الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مجلة إشراقات تنموية

العدد (6) الخاص بالمؤتمر العلمي السادس / كانون الثاني / لسنة 2017 م

مجلة علمية محكمة فصلية

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (6) الخاص بالمؤتمر العلمي السادس
كانون الثاني / لسنة 2017 م

Magazine

Reflections Development

Quarterly Magazine Codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad . Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

E-mail: tanmeia2016@yahoo.com

برعاية معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية

المهندس محمد شياع السوداني

وتحت شعار

العمل التطوعي ركيزة لبناء المجتمع

يقيم مركز التنمية للدراسات والتدريب المؤتمر العلمي السادس بعنوان

نعمل معا لقيادة المجتمع بالتطوع

والمنعقد في بغداد السلام يوم الخميس ٢٠١٦/١٢/٢٢

العدد السادس من مجلة اشراقات تنموية

عدد خاص ببعض البحوث مختارة المقدمة للمؤتمر

رئيس المؤتمر

أ.د صفاء طارق حبيب

مقرر المؤتمر

م.م. سوزان عبد حسن الجبوري

اللجنة التحضيرية للمؤتمر :

١. أ.م.د. وسام عبد الله جاسم/رئيسا
٢. أ.م.د. وسن كريم
٣. أ.م.د . رجاء الجبوري
٤. م.د بشرى نعمه راشد
٥. م. د.خمائل شاكر غانم
٦. د. عهود سامي المرسومي
٧. م. د. نور نظام الدين نجم
٨. م. د. دنيا علوان الدفاعي
٩. م. د. فاطمة جمال محمود
١٠. م. هدى عبد علي حطاب

اللجنة العلمية للمؤتمر :

١- أ.د. سعد علي زايـــر /رئيساً
٢- د. بشرى الزويني
٣- أ.د. فاتن خيري الرفاعي
٤- أ.د رقية عبد الأئمة العبيدي
٥- أ.د ضياء عبد الله أحمد
٦- أ.م.د. شذى عادل فرمان
٧- أ.م.د رحيم علي صالح
٨- أ.م.د. نادرة جميل حمد
٩- أ.م.د. حيدر خزعل نزال
١٠- أ.م. عائشة مهنا فيصل
١١- ا.م.د . ايمان سالم الخفاجي

اللجنة الإعلامية :

١- م.د. وسن عباس جاسم/رئيساً
٢- د هند صبيح
٣- م.م تمارة عادل مكي
٤- م.م. إكرام هادي العسكري
٥- السيدة جوان كاظم احمد
٦- السيدة روناك غازي احمد

اللجنة التنسيقية :

١ . أ.م.د. زهراء جميل/رئيساً
٢. م. د. صبا حامد حسين
٣. د. ايمان جواد البرزنجي
٤. د. دينا رياض فريد
٥. د. اريج بهجت احمد

اللجنة الادارية والمالية:

١. د. محمد يونس الحمداني
٢. د. محمد عامر جميل
٣. م.م. موفق عبد الزهرة

أهداف المؤتمر :

- تشجيع العمل التطوعي للشباب العراقي .
- نشر ثقافة العمل التطوعي بين شرائح المجتمع عامة وقطاع الشباب بنحو خاص .
- إيجاد الية مقترحة لتشجيع الشباب للانخراط في العمل التطوعي .
- إبراز أهمية العمل التطوعي في الناحية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .
- بيان أهمية العمل التطوعي للمؤسسات المجتمعية والمؤسسات الحكومية .

محاور المؤتمر :

١-القيم الأخلاقية للعمل التطوعي

٢- اليات العمل التطوعي .

٣- العوائد التنموية للعمل التطوعي

٤- موقف التربية عموما ولاسيما التربية الإسلامية من تأثيرات العولمة في البعد الإنساني للعمل التطوعي لدى الشباب.

٥-دور أجهزة الإعلام في إبراز أهمية العمل الاجتماعي التطوعي بكافه الوسائل .

٦-دور العمل التطوعي في تنمية المواطنة لدى الشباب.

٧- دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب.

٨-تأثيرات العولمة على العمل التطوعي في بعده الانساني .

٩- دور الأسرة في تنشئة الأبناء على العمل التطوعي لدى الشباب.

١٠- دور منظمات المجتمع المدني في تطوير العمل التطوعي لدى الشباب.

١١- الاثار الاجتماعية للعمل التطوعي لدى الشباب.

١٢- استراتيجيات مقترحة لتطوير العمل التطوعي لدى الشباب.

١٣-العمل التطوعي الالكتروني .

١٤- العمل التطوعي في رعاية الأيتام والنازحين .

١٥- العمل التطوعي والتنمية الاقتصادية .

توصيات المؤتمر :

١. ضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العراقي .
٢. تشجيع وسائل الاعلام على نشر ثقافة العمل التطوعي بين النشء في المجتمع العراقي.
٣. ضرورة تضمين موضوعات العمل التطوعي ضمن المناهج الدراسية .

٤. الاشادة بأسبوع العمل التطوعي الذي اعلنته الامانة العامة لمجلس الوزراء ومخاطبة الجهات ذات العلاقة بان يكون هذا الاسبوع سنوي في العراق.
٥. ضرورة الاسراع بتشريع قانون العمل التطوعي في العراق لما فيه من اثار ايجابية للمتطوعين.
٦. مخاطبة الجهات ذات العلاقة بضرورة تكريم الشخصيات البارزة في ميدان العمل التطوعي وفي مؤسسات الدولة كافة .
٧. ضرورة مشاركة المؤسسات الدينية ورجال الدين بنشر ثقافة العمل التطوعي .

أ.د. سعد علي زايـــــــر **أ.م.د. وســام عـبدالله جاسـم**

مدير التحرير **رئيس التحرير**

د. عهود سامي هاشم

سكرتير التحرير

هيأة التحرير :

١. أ.د. صباح رحيمة محسن / الجامعة المستنصرية / العراق
٢. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٣. ا.د. فاضل عبد الزهرة مزعل / جامعة البصرة/ العراق
٤. أ.د. هادي كطفان شون العبدالله / جامعة القادسية / العراق
٥. ا.د. أفراح ياسين محمد الدباغ /جامعة صلاح الدين /العراق / إقليم كردستان
٦. ا.م د .أسامة مرتضى باقر/جامعة النهرين / العراق
٧. أ.م. د. رائد جبار كاظم / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.م. د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٩. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٠. أ.م.د. زهراء عبد المهدي / الجامعة المستنصرية/ العراق
١١. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١٢. أ.م.د. عبد الأمير مطر الساعدي / جامعة كربلاء / العراق
١٣. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٤. أ.م.د. علي لفته سعيد الأسدي / جامعة الكوفة / العراق
١٥. أ.م.د. عمر عبدالله نجم الدين / جامعة ديالى / العراق
١٦. أ.م.د. فريدة جاسم دارة / الجامعة المستنصرية / العراق
١٧. أ.م.د. فضيلة محسن الموسوي / جامعة بغداد / العراق
١٨. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١٩. أ.م.د. مهاباد عبد الكريم أحمد / جامعة بغداد / العراق
٢٠. أ.م.د. احمد عبد الأمير خضير / جامعة بغداد / العراق
٢١. أ.م.د. احمد مطشر عبد الصاحب / الجامعة المستنصرية / العراق
٢٢. ا.م.د. حسن حسين صديق جامعة / جامعة رانية السليمانية/ العراق / إقليم كردستان
٢٣. ا.م.د. محمد محي الدين صادق/ جامعة صلاح الدين/ العراق/ إقليم كردستان
٢٤. أ.م.د. نادرة جميل حمد / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية .
٢٥. ا.م د. سعد علوان حسن / جامعة كركوك/ العراق

٢٦. أ.م.د. جوتيار عادل محمود /جامعة صلاح الدين/ العراق / إقليم كردستان
٢٧. ا.م.د منصور جاسم المفرجي/جامعة كركوك/ العراق
٢٨. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق .
٢٩. ا.م.د. علي عزالدين الخطيب/جامعة واسط/ العراق

الهيأة الاستشارية :

١. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٢. ا.د.عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي / الجامعة المستنصرية/ العراق
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٥. أ.د هادي فليح حسن /جامعة ذي قار/ العراق
٦. أ.د. إنعام علي توفيق / الجامعة المستنصرية / العراق
٧. أ.د. حيدر كريم سكر / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.د. ساجدة مزبان حسن / جامعة بغداد / العراق
٩. أ.د. شهاب عباس الأميري / هيئة المعاهد الفنية
١٠. أ.د. صباح عطا الله ضيائي / جامعة بغداد / العراق
١١. أ.د. طه حميد العنبكي / مستنصرية / العراق
١٢. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
١٣. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر
١٤. أ.د. غسان عبد صالح / جامعة بغداد / العراق
١٥. أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي / جامعة بابل / العراق
١٦. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
١٧. أ.د. لطيف هاشم كزار / جامعة واسط / العراق
١٨. أ.د. وريا عمر أمين / جامعة بغداد / العراق
١٩. أ.د. أنور محمد فرج /جامعة السليمانية / العراق/ إقليم كردستان
٢٠. أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب/الجامعة العراقية/ العراق
٢١. أ.د. علي محمود نجم/ الجامعة العراقية/ العراق

خبير اللغة العربية / ا.م.د رحيم جلوب الكعبي خبير اللغة الإنكليزية / ا.م.د.هناء خليف غني
م. هدى عبد علي حطاب

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة فصلية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها ، واللغة الانكليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاجتماع، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية ،والاعلام، والفلسفة ،وعلوم القران ،واللغة الكردية، وسواها) . وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه .

ملاحظات عامة

- ان لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة .
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث .
- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر .
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة إشراقات تنموية بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الإنسانية وفقاً للقواعد الأتية :

١- أن تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية .

ب-اسم الباحث باللغتين العربية والإنكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت-بريد الباحث الالكتروني .

ث-ملخصين : احدهما باللغة العربية والأخر باللغة الإنكليزية بحجم خط (12).

ج-مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الأولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعا على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيأة التحرير بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث.(لا يتجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص).

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- أن لا يقل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح .

٦- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الاتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman)عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، أما فقرات البحث الأخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

كلمة العدد

بقلم أ.د. سعد علي زاير

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير والمرسلين محمد الصادقين الامين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه البر المنتجبين .

اما بعد ...

مما لاشك فيه ان العمل التطوعي يعد ثورة خاصة بيد ان هذه الثروة ما زالت في كثير من البلدان ثورة مجهولة لم تستثمر حتى الان ، فللعمل التطوعي عوائد مادية ومعنوية كبيرة فعلى اذ يسهم بتوفير الايدي العاملة بدون مقابل ، كما انه يسهم بتعزيز اواصر الترابط بين فرق العمل التطوعي، فضلاً عن تنمية وتعزيز قيم المواطنة اذ ان الفرد يعمل تطوعياً خدمة لمصلحة المجتمع .

ومن الملاحظ ان الشريعة الاسلامية السمحاء قد حثت على العمل التطوعي مرارا وتكرار اذ يقول الباري تبارك في علاه (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤) سورة البقرة ، وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : **(إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة)** والآية المباركة والحديث النبوي الشريف يؤكدان على اهمية التطوع .

لقد تنبه مركز التنمية للدراسات والتدريب الى اهمية العمل التطوعي لذا لم يدخر جهداً في عقد مؤتمرا علمياً اختص بالعمل التطوعي بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هدف الى استقطاب الرؤى والافكار الاكاديمية لبيان اهمية العمل التطوعي وتعزيزه لدى ابناء المجتمع بنحو عام ، وهنا لابد من الاشارة الى ان المجتمع العراقي ليس بجديد على تجربة العمل التطوعي فالمتتبع للمجتمع العراقي يجد ان العمل التطوعي مترسخ بنحو فطري بما تعلمه من تعاليم دينه الحنيف وهذا ما نشهده في المناسبات الدينية وحملات التبرع بالدم ، فضلاً عن مشاريع اغاثة النازحين .

بيد ان الجديد في هذا المؤتمر هو الرؤى الاكاديمية التي يمكن ان تحول العمل التطوعي من اعمال فطرية الى اعمال منتجة يفاد منها المجتمع ويستغل هذه الثروة لتحقيق تقدما في مجالات متعددة في المجتمع .

ان ما يؤشر لصالح هذا المؤتمر عدد البحوث التي قدمت اليه والتي وصلت الى اللجنة العلمية للمؤتمر قرابة ١٠٥ بحثاً وهو ما يشير الى اهمية الوعي الاكاديمي لموضوع العمل التطوعي وقد قبلت اللجنة العلمية ٩٠ بحثاً منها بعد استيفائها شروط البحث العلمي .

ويسعد اسرة مجلة اشراقات تنموية ان تتزين بنتاجات باحثينا الاكارم من البحوث التي قدمت للمؤتمر ولكثرة البحوث فقد اختارت مجموعة من البحوث لتحمل صفحاتها صرير اقلامكم النيرة ، فتحية لكل باحثينا الذين لم يدخروا جهداً لإنجاح المؤتمر بأبحاثهم التي جسدت الرؤى الاكاديمية للعمل التطوعي . ندعو الباري تبارك في علاه ان يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم .

البحوث المشاركة في المؤتمر

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
١.	أ .م. د .خديجة حسين	دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
٢.	أ. م. د هيفاء محمد عبد الزبيدي	الإستراتيجية الشرعية في العمل التطوعي واثره في معالجة ظاهرة التشرد	جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد
٣.	أ.د. ألطاف ياسين خضر أ.م.د. عدي راشد محمد	خطة مقترحة لتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي في جذب الشباب نحو العمل التطوعي	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
٤.	أ.د. حيدر كريم سكر	ثقافة العمل التطوعي واشكاليته	كلية التربية الاساسية ـ الجامعة المستنصرية
٥.	أ.د. لمياء ياسين زغير	وسائل التحفيز في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
٦.	أ.د. ليث حمودي إبراهيم التميمي أ.م.د. تماضر عبد الجبار إبراهيم الأحمدي	تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي في مناهج أعداد طلبة أقسام كليات التربية لجامعة بغداد	جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد
٧.	أ.د.ايمان عباس علي الخفاف أ.م.د.إكرام دحام زغير	معوقات العمل التطوعي لدى الشباب	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
٨.	أ.د.عادلة علي ناجي أ.م.د هيفاء محمد عبد	العمل التطوعي واثره على المجتمع في القرآن والسنة	جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد
٩.	أ.د.عائدة مخلف القريشي أ.م.د. عفاف زياد وادي	الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي	جامعة بغداد /مركز البحوث التربوية والنفسية كلية التربية / ابن الهيثم
١٠.	أ.م .د.ياسر صائب خورشيد م.د.نور نظام الدين نجم الدين	العمل التطوعي في الشريعة الاسلامية	جامعة ديالى _كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد
١١.	أ.م. انتصار زين العابدين م.م.انتصار معاني الساعدي	دور الأسرة في تربية الأبناء للعمل التطوعي لدى الشباب	جامعة بغداد
١٢.	ا.م. بشرى حسن مذكور	أهمية العمل التطوعي من وجهة نظر طلاب كلية التربية	كلية التربية
١٣.	أ.م. د. جنان صادق عبد الرزاق أ.م.د. سميرة حسن عطية	العوامل الاجتماعية واثارها على خضوع الشباب في التطوع	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
١٤.	أ.م. د. عبدالحسين رزوقي م.د. ثناء عبد الودود الشمري	اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو العمل التطوّعي في العراق	كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

١٥.	أ.م. د. مياس ضياء باقر م. رؤى عبد الرزاق عبد الفتاح	دور التنمية البشرية في تفعيل العمل التطوعي لدى الشباب من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية	جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد
١٦.	ا.م.د . علي لفتة سعيد ا.م.د . منتهى عبد الزهرة	العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع	كلية الاداب / جامعة الكوفة كلية التربية / الجامعة المستنصرية
١٧.	ا.م.د . وسام عبد الله جاسم ملاحظ اقدم . مها حامد طاهر	الاثار الاجتماعية للعمل التطوعي لدى الشباب	كلية ابن الرشد / جامعة بغداد كلية القانون / الجامعة المستنصرية
١٨.	أ.م.د أسماء عبد محي شاتي	العمل التطوعي وأبعاده التربوية والاجتماعية في بناء الأسرة المسلمة	جامعة بغداد /كليه الآداب قسم علم النفس
١٩.	أ.م.د عذراء اسماعيل زيدان م. م جمعة محمد عبدالله	إتّجاهات طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوّعي (دراسة ميدانية)	جامعة تكريت جامعة واسط
٢٠.	أ.م.د فرح غانم صالح م.د هدى محمود شاكر	مفاهيم العمل التطوعي ومساهمته في تقدم المجتمعات	جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
٢١.	أ.م.د نجلاء نزار وداعة	اهم معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر أساتذة الجامعة	الجامعة المستنصرية\كلية التربية
٢٢.	أ.م.د. ايمان محمد الطائي	دور العمل التطوعي في تنمية الجوانب الايجابية لدى الشباب	مركز البحوث التربوية والنفسية /جامعة بغداد
٢٣.	أ.م.د. بشرى ياسين محمد شيماء عزيز عبدالله	العمل التطوعي لدى طلاب الثانوية	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد وزارة الهجرة والمهجرين
٢٤.	أ.م.د. حيدر خزعل نزال	دراسة الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
٢٥.	أ.م.د. خولة عبد الحميد أ.م.د. بلقيس خلف رويح	دور الاسرة في توجيه قدرات الشباب نحو العمل التطوعي	كلية الادارة والاقتصاد/جامعة بغداد كلية التربية/الجامعة المستنصرية
٢٦.	أ.م.د. زينة عبد الجبار محمد المسعودي	المرأة والعمل التطوعي	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٢٧.	أ.م.د. شفاء خضير عباس	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٢٨.	أ.م.د. شهلة حسن هادي	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي وتنميتها لدى الناشئة والشباب	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٢٩.	أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن العبيدي	أهمية العمل التطوعي في الإسلام	الجامعة المستنصرية / كلية التربية

٣٠.	أ.م.د. لؤي آل صيهود الاستاذ: عبد الكريم الكشفي	العمل التطوعي تربويا واثره في الناشئة الشباب	جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية وزارة التربية
٣١.	أ.م.د. محمّد جواد شبع	دور الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق	جامعة الكوفة /كلية التخطيط العمراني
٣٢.	أ.م.د. ميعاد يوسف نصر الله	العمل التّطوعيّ في الرّؤية القرآنيّة	كليَّة التَّربية– لجامعة المستنصريَّة
٣٣.	أ.م.د. نصيف جاسم عبيد الخزرجي م.د.انس ناجي حسين	العمل التطوعي المجتمعي للتخفيف من آثار الإرهاب	الكلية التربوية المفتوحة معهد الفنون/ بلد
٣٤.	أ.م.د. نهلة نجم الدين مختار م.د. منال محمد ابراهيم	ثقافة العمل التطوعي (ورقة عمل)	جامعة بغداد / كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية.
٣٥.	أ.م.د. همسات محمد حسن جواد	العمل التطوعي وأثره على شبابنا ومجتمعنا	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٣٦.	أ.م.د.عمر عبد الله نجم الدين د. نور نظام الدين نجم الدين الحسني	العمل التطوعي في الإسلام ودوره في النهوض بالأمة	جامعة ديالى جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
٣٧.	ام.د انتصار هاشم مهدي ا.م.د ايمان حسن جعدان	دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان لدى الشباب	كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد
٣٨.	حمدي سامي هاشم لهيب سامي هاشم	العمل التطوعي واثره الاقتصادي الدلالة والأهمية	الجامعة التكنولوجيــة الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٣٩.	د . ضرغام سامي عبد الامير م.م علي كاظم ياسين	الاعلام ودوره الريادي في اذكاء ثقافة العمل التطوعي	جامعة القادسية / كلية التربية
٤٠.	د. أسماعيل حسن عبد الله م. م. محمد عبد الله مرزوك	العمل التطوعي في الدين الإسلامي	
٤١.	د. بشرى عبد الرزاق محمد	دور مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي للشباب – الجهاد انموذجا–	كلية التربية– الجامعة المستنصرية
٤٢.	د. ثامر مكي علي	الشباب والعمل التطوعي	كلية الآداب– الجامعة المستنصرية
٤٣.	د. رقية سعيد	دور العمل التطوعي في تنمية روح المواطنة	جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
٤٤.	د. صبا حامد حسين د. وسن عباس جاسم	دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع وغرس القيم الأخلاقية لدى الشباب	جامعة بغداد /كلية التربية (ابن رشد) الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٤٥.	د. عهود سامي هاشم د. خالد موسى جواد	مقترحات لمعالجة العقبات التي تواجه العمل التطوعي	جامعة بغداد /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

٤٦.	د. فالح القريشي	الإسلام والعمل التطوعي	دكتوراه إدارة تربوية/وزارة التربية
٤٧.	د. محمد حاتم الموسوي	العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع	وزارة التربية
٤٨.	د. محمد عباس محمد	المواطنة كأحد مبادئ العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
٤٩.	د. نادرة جميل حمد	العمل التطوعي للشباب ومهارات تحفيزه	جامعة بغداد/ كلية التربية (ابن رشد)
٥٠.	د. هناء إنعام أمين محمد	دور الدين الإسلامي في توعية الشباب للعمل التطوعي	جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية
٥١.	د. فيصل غازي جاسم	فلسفة العمل التطوعي	
٥٢.	د .قاسم شعيب عباس يحيى شعيب السلطاني	المتطوعون الشباب مرتكز انتصارات الحشد الشعبي	كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين باحث قانوني وسياسي
٥٣.	د. يوسف يعقوب شحاذة م. تماره عادل مكي	العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة لدى طلبة جامعة بغداد	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
٥٤.	صالح يوسف الحلو	استراتيجيات مقترحة لتطوير العمل التطوعي لدى الشباب	مركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة / النجف الاشرف
٥٥.	صلاح حسن بابان	استراتيجيات مقترحة لتطوير العمل التطوعي لدى الشباب	
٥٦.	م . حيدر محسن سلمان الشّويليّ	العمل التطوعـي والقيم التربوية	جامعة ذي قار– كلية التربية للعلوم الصرفة
٥٧.	م . د . زينب علي دارا م .م. هناء محمد صالح	آليات العمل التطوعي التي تكشف عن العوائد التنموية للأعمال التطوعية لدى الشباب	كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية إعدادية الأمل للبنات
٥٨.	م . د . سناء خداكرم عزيز م . نهى حامد طاهر الطائي	قياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة	كلية اللغات / جامعة بغداد كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
٥٩.	م .د . بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي	ثقافة العمل التطوعي في المجتمع المفاهيم – الأشكال – الضوابط – الأهداف	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
٦٠.	م. ايناس فصيح م.م. جيان يحى بلال	العمل التطوعي لدى طالبات جامعة بغداد	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
٦١.	م. د. حسنين جابر الحلو	تجليات اشكالية الشاب العراقي بين الفهم الثقافي والغزو الثقافي العمل التطوعي انموذجا.	جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة .
٦٢.	م. د. خمائل شاكر الجماليّ	المؤسسة التربوية ودورها في غرس قيم العمل	جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث

		التطوعي لدى الناشئة و الشباب	العلمي العربي
.٦٣	م. د. غزوة فيصل كاظم	توجهات الشباب العراقي نحو العمل التطوعي الاجتماعي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
.٦٤	م.د لمياء جبار عبدالوهاب	العمل التطوعي والمجتمع السوي	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
.٦٥	م.د. رغد جمال مناف	الاثر الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع	جامعة بغداد/ مركز احياء التراث
.٦٦	م.د. سجلاء فائق هاشم م.د. زهراء زيد شفيق	دور الاسرة في تنشئة الابناء على العمل التطوعي	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
.٦٧	م.د. ضرغام خالد عبد الوهاب أبو كلل	أثر منظمات المجتمع المدني في تنمية الشباب في العراق	جامعة الكوفة/كلية التخطيط العمراني
.٦٨	م.د. عدنان محمود عبد الغني عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	أساليب التربية الإسلامية ودورها في تحقيق وتعزيز العمل التطوعي عند الشباب في المجتمع العراقي	الجامعة العراقية / كلية التربية
.٦٩	م.د. ميثم عبد الكاظم هاشم الساعدي	العمل التطوعي مفهومه–أهميته–أنواعه–مستوياته	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
.٧٠	م.د. نادرة جميل حمد م.د. هند صبيح رحيم	دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي	كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد
.٧١	م.د. وديان ياسين عبيد	الدور التنموي للعمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع العراقي	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
.٧٢	م.م . منى منشد كاظم	العمل التطوعي وتفعيل دور الشباب في المؤسسات الأهلية	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
.٧٣	م.م. بلال طارق حسين الشجيري م.م. عمر خلف رشيد الشجيري	معوقات التي تحيل دون مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي واساليب معالجتها	جامعة الانبار
.٧٤	م.م. سعاد مقداد ناجي الاسدي	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب	وزارة التربية مديرية تربية / الكرخ الاولى
.٧٥	م٠د فاطمة جمال محمود م٠د اريج بهجت احمد	كفالة اليتيم والارامل في الديانات السماوية شكل من اشكال العمل التطوعي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
.٧٦	المدرب/ باقر رحيم حميد	العَملْ التَطَوِعي في العِراق بَينَ الجـُذورِ و العَولمَــةِ	
.٧٧	م.م. رويده جاسم عبيد علي	القيم الأخلاقية للعمل التطوعي	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة النجف
.٧٨	م .م اسماء خزعل عبد الصاحب	عوامل نجاح العمل التطوعي ومعوقاته واثاره على المجتمع	جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الانسانية – ابن رشد

٧٩.	رويده جاسم عبيد العامري	اكسيولوجيا العمل التطوعي	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / النجف الاشرف
٨٠.	أ.م.د. خالد عبود حمودي م.د. مي فيصل أحمد م. مها فيصل أحمد	العمل التطوعي.. الدوافع والمعوقات	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة–ابن الهيثم جامعة بغداد/ كلية طب الاسنان
٨١.	الباحث رائد نعمان الشمري	العمل التطوعي في رعاية الايتام والنازحين	
٨٢.	أ.م.د. منتهى مطشر عبد الصاحب أ.م.د. اقبال مطشر عبد صاحب	الاستعداد النفسي للعمل التطوعي	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة–ابن الهيثم
٨٣.	د. سلمى عبيد محمد	اتجاهات الشباب نحو عمل التطوعي دراسة ميدانية	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة–ابن الهيثم
٨٤.	ا.م. د. محمد هادي حسن الشمري ا.م. د. شيماء نصيف عناد	واقع العمل التطوعي في محافظة واسط	جامعة واسط كلية التربية
٨٥.	د. هدى علي حيدر	"التطور التاريخي والحضاري للعمل التطوعي وأهميته في المجتمع	كلية الآداب/ الجامعة العراقية
٨٦.	ا.م.د.رجاء خليل الجبوري	ثقافة العمل التطوعي واهميته الاجتماعي	الجامعة العراقية
٨٧.	أ.م.د. سراب جبار خورشيد	العمل التطوعي في بناء المجتمع	الجامعة المستنصرية/مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٨٨.	د. باسمة هلال عبود د. شذى خلف حسين	العوائد التنموية للعمل التطوعي	جامعة المستنصرية/ كلية التربية
٨٩.	م.م هبــة كمال محمد	وزارة التربية العراقية / المديرية العامة لتربية الكرخ الاولى	دور العمل التطوعي في تعزيز روح المواطنة في المجتمع
٩٠.	م.م. ايهم شبيب صالح	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب	وزارة التربية في اربيل

محتويات العدد

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل	رقم الصفحة
١.	أ.د. حيدر كريم سكر	ثقافة العمل التطوعي واشكاليته	كلية التربية الاساسية ـ الجامعة المستنصرية	١-١٣
٢.	أ.د. ليث حمودي إبراهيم التميمي أ.م.د. تماضر عبد الجبار إبراهيم الأحمدي	تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي في مناهج أعداد طلبة أقسام كليات التربية لجامعة بغداد	جامعة بغداد/ كلية التربية –ابن رشد	١٣-٣٢
٣.	أ.د. لمياء ياسين زغير	وسائل التحفيز في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب	الجامعة المستنصرية /كلية التربية	٣٢-٤٧
٤.	أ.د.ايمان عباس علي الخفاف أ.م.د.إكرام دحام زغير	معوقات العمل التطوعي لدى الشباب	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية	٤٧-٦٩
٥.	أ.م .د.ياسر صائب خورشيد م.د.نور نظام الدين نجم الدين	العمل التطوعي في الشريعة الاسلامية	جامعة ديالى _كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد/ كلية التربية –ابن رشد	٧٠-٨٨
٦.	أ.م.د عذراء اسماعيل زيدان م. م جمعة محمد عبدالله	إتّجاهات طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوّعي (دراسة ميدانية)	جامعة تكريت جامعة واسط	٨٩-١٠٨
٧.	أ.م.د. حيدر خزعل نزال	دراسة الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية	١٠٨-١٢٤
٨.	أ.م.د. محمّد جواد شبع	دور الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق	جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	١٢٥-١٣٤
٩.	أ.م. د. بشرى ياسين محمد شيماء عزيز عبدالله	العمل التطوعي لدى طلاب الثانوية	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد وزارة الهجرة والمهجرين	١٤٣-١٤٥
١٠.	أ.م.د. نصيف جاسم عبيد الخزرجي م.د.انس ناجي حسين	العمل التطوعي المجتمعي للتخفيف من آثار الإرهاب	الكلية التربوية المفتوحة معهد الفنون/ بلد	١٤٥-١٦٠
١١.	ا.م.د.رجاء خليل الجبوري	ثقافة العمل التطوعي واهميته الاجتماعي	الجامعة العراقية	١٦١-١٦٩

١٢.	أ.م. د. جنان صادق عبد الرزاق أ.م. د.سميرة حسن عطية	العوامل الاجتماعية واثارها على خضوع الشباب في التطوع	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	١٦٩-١٨١
١٣.	أ.م. د هدى كريم حسين م. د سهاد عبد الأمير عبود	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب	كلية التربية / الجامعة المستنصرية كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم / جامعة بغداد	١٨١-١٩٤
١٤.	د . ضرغام سامي عبد الامير م.م علي كاظم ياسين	الاعلام ودوره الريادي في اذكاء ثقافة العمل التطوعي	جامعة القادسية / كلية التربية	١٩٣-٢٢٢
١٥.	د. محمد عباس محمد	المواطنة كأحد مبادئ العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية	٢٢٢-٢٤٢
١٦.	د. هناء إنعام أمين محمد	دور الدين الإسلامي في توعية الشباب للعمل التطوعي	جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٤٢- ٢٦٣
١٧.	م. د. خمائل شاكر الجماليّ	المؤسسة التربوية ودورها في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة و الشباب	جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي	٢٦٣-٢٧٨
١٨.	م.د لمياء جبار عبدالوهاب	العمل التطوعي والمجتمع السوي	الجامعة المستنصرية / كلية التربية	٢٧٨-٢٩٦
١٩.	م.د. عدنان محمود عبد الغني عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	أساليب التربية الإسلامية ودورها في تحقيق وتعزيز العمل التطوعي عند الشباب في المجتمع العراقي	الجامعة العراقية / كلية التربية	٢٩٧-٣٢١
٢٠.	م. د. وسن عباس جاسم م. د. صبا حامد حسين	دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع وغرس القيم الأخلاقية لدى الشباب	الجامعة المستنصرية جامعة بغداد	٣٢١-٣٣٨
٢١.	د. سلمى عبيد محمد	اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي : دراسة ميدانية	جامعة بغداد / كلية التربية / ابن الهيثم	٣٣٨-٣٥٢
٢٢.	م. د. ميثم عبد الكاظم الساعدي	العمل التطوعي مفهومه –اهميته– انواعه– مستوياته	الجامعة المستنصرية / التربية الاساسية	٣٥٢-٣٦٨
٢٣.	م. وديان ياسين عبيد	الدور التنموي للعمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع العراقي	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات	٣٦٨-٢٨٣
٢٤.	د. ضرغام خالد عبد الوهاب أبو كلل الطائي	أثر منظمات المجتمع المدني في تنمية الشباب في العراق	جامعة الكوفة/ كلية التخطيط العمراني	٢٨٣-٤٠٢

٢٥.	م. د. عهود سامي هاشم م. د. خالد موسى جواد	مقترحات لمعالجة العقبات التي تواجه العمل التطوعي	جامعة بغداد/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم	٤٠٢-٤١٥
٢٦.	د. رقية سعيد خلخال	دور العمل التطوعي في تنمية روح المواطنة	جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية	٤١٤-٤٢٥
٢٧.	د. غزوة فيصل كاظم	توجهات الشباب العراقي نحو العمل التطوعي الاجتماعي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية	٤٢٥-٤٣٦
٢٨.	م .د . بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي	ثقافة العمل التطوعي في المجتمع (المفاهيم – الأشكال – الضوابط – الأهداف)	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية	٤٣٦-٤٥٠
٢٩.	م.م. بلال طارق حسين الشجيري م.م. عمر خلف رشيد الشجيري	معوقات التي تحيل دون مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي واساليب معالجتها	جامعة الانبار	٤٥٠-٤٧٤
٣٠.	م.م. سعاد مقداد ناجي الاسدي	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب	وزارة التربية مديرية تربية / الكرخ الاولى	٤٧٤-٤٨٥
٣١.	م . حيدر محسن سلمان الشّويليّ	العمل التطوعـي والقيم التربوية	جامعة ذي قار– كلية التربية للعلوم الصرفة	٤٨٥-٥٠٦
٣٢.	م.م. رويده جاسم عبيد علي	القيم الأخلاقية للعمل التطوعي	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة النجف الاشرف	٥٠٦-٥٢٠
٣٣.	م.م. ايهم شبيب صالح	دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب	اقليم كردستان / وزارة التربية – اربيل	٥٢٠-٥٥٣

ثقافة العمل التطوعي واشكاليته

أ.د. حيدر كريم سكر

كلية التربية الاساسية ـ الجامعة المستنصرية

ملخص البحث :

يعد العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض وما عليها من بشر وكائنات، والعمل الاجتماعي التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل والتعاون ، وتعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وتعليمه ووعيه ومدى المشاكل والحاجات التي تفرض عليه فهناك عمل تطوعي لاإرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ وهناك عمل تطوعي مقصود ومعد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات والكوارث والحروب وتقل في حالة الرخاء والاستقرار، ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي وعضلي ومالي ومعنوي في جميع حاجات ومتطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات وهيئات رسمية وأهلية تطبق عناصر التخطيط والتنظيم والرقابة في أنشطة اجتماعية واقتصادية تعليمية وتنموية، حيث كان في السابق ارتجالي وغير منظم وفي السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم و المؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع و أنخرط المتخصصون وذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط والأعداد وتطبيق العدالة الاجتماعية على الكل (عبد الحق ،٢٠٠٠: ٣٢).

يعد العمل التطوعي هو الزاوية الثالثة في مثلث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمكملة للقطاعين العام والخاص، فالقطاعين الآخرين لا يستطيعان تلبية حاجة المجتمع بالكامل وقد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر وفوري لأنهما يخضعان للروتين والبيروقراطية وهدف أحدهما الربح ، لذا وجِدَ القطاع الثالث الذي يُترجم أحاسيس ومشاعرأفراد ومؤسسات المجتمع نحو محتاجين واسر تضيق بها الدنيا ماديا ، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية بل تجاوز إلى أمور كمالية مثل الحصول على شهادات عليا وبرامج ترفيهية لبعض شرائح المجتمع ، لذا جاء هذا البحث كمحاولة لدراسة ثقافة العمل التطوعي واشكاليته من خلال استهدافه التعرف على ثقافة العمل التطوعي والعمل التطوعي وخدمة المجتمع وكذلك اشكالية العمل التطوعي وبناء ثقافة العمل التطوعي، اعتمد البحث الحالي على

المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم ، ٢٠٠٠: ٣٢٤)

فدراسة اي ظاهرة ، او مشكلة تتطلب وصفا لهذه الظاهرة والهدف من تبني هذا النوع من البحوث هو التوصل الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة ، ولا يتوقف هذا المنهج عند حدود وصف الظاهرة وانما يتعدى ذلك الى التحليل والتفسير وصولا الى تعليمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة (داود، ١٩٩٠: ١٥٩)

اهمية البحث والحاجة اليه :

أثار مفهوم التطوع رغم ما يبدو من بساطة في مدلوله، عدداً من الاختلافات والنقاش حوله ، وقد اتفق مجموعة من خبراء الأمم المتحدة في حلقة بحثية سبقت العام العالمي للتطوع ٢٠٠١ ، حول هذا المفهوم باعتباره يشير إلى "تخصيص وقت وجهد ، بشكل إرادي حر ، ودون الحصول على أرباح مادية، لمساعدة الآخرين والإسهام في تحقيق النفع العام / الصالح العام"، ولعل قيمة هذا التعريف ترجع في أحد أبعادها إلى توسيع معنى التطوع ليضم أشكالاً متعددة من التطوع لا تقتصر فقط على أشكال التطوع النظامي داخل منظمات لها إطار مؤسسي وقانوني وإنما تشمل أيضًا أشكال التطوع غير النظامية والتي تتم بشكل تلقائي، وفي إطار لا ينظمه القانون في بعض المجتمعات المحلية ، ومن هنا فالتطوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإطار الثقافي والاجتماعي القائم فيه وبمدى ترسخ "ثقافة التطوع" فيه والتي تعني "مجموعة من القيم والاتجاهات والممارسات ، التي تحث على التطوع وتدعمه وتعلي من قيمة السلوك التطوعي "، وثقافة التطوع بهذا المعنى تعد محصلة لعملية تنشئة اجتماعية طويلة تتم عبر وسائط التنشئة المختلفة (الأسرة ، المؤسسة التعليمية ، وسائل الإعلام ، الأحزاب السياسية ، الجماعات المهنية ، النوادي الاجتماعية والرياضية) (الصغير ، ٢٠٠٤ : ٥) .

وفي هذا السياق فقد قامت الشبكة العربية للمنظمات الأهلية بدراسة مقارنة عام ٢٠٠٠ في (مصر ، الأردن ، فلسطين) عن "التطوع والمتطوعون في العالم العربي" بهدف التعرف على التطور التاريخي للعمل التطوعي في العالم العربي والعوامل التي أثرت به ، ودراسة ملامح المتطوعين ودوافعهم واتجاهاتهم نحو القضايا الرئيسية في العمل التطوعي ، كما تمت دراسة بعض الجمعيات الأهلية للوقوف على مدى تأثير الأبعاد الثقافية في بنية وعمل هذه الجمعيات **(الوباري ، ٢٠٠٤ : ١٠)**

اهداف البحث : يستهدف البحث التعرف الى

١ ـ ثقافة العمل التطوعي

٢ ـ العمل التطوعي وخدمة المجتمع

٣ ـ بناء ثقافة التطوع

٤ ـ اشكالية ثقافة التطوع

٥ ـ بناء استراتيجية التطوع وثقافة التطوع

منهجية البحث :

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسيرالذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم ، ٢٠٠٠: ٣٢٤)

فدراسة اي ظاهرة ، او مشكلة تتطلب وصفا لهذه الظاهرة والهدف من تبني هذا النوع من البحوث هو التوصل الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة ، ولا يتوقف هذا المنهج عند حدود وصف الظاهرة وانما يتعدى ذلك الى التحليل والتفسيروصولا الى تعليمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة (داود، ١٩٩٠: ١٥٩)

العمل التطوعي وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع عمل تطوعي ويمثل قطاع أساس في المجتمع يسد احتياجات اجتماعية واقتصادية قد يعجز عنها القطاعان الحكومي والخاص، فإذا كانت الحكومة معنية بتقديم الخدمات والسلع العامة عبر سلطة الإجبار لتحقيق المصلحة العامة، والقطاع الخاص معنياً بتقديم سلع وخدمات من خلال آلية السوق لتحقيق المصالح الخاصة بإنتاج السلع والخدمات بناء على طلب المستهلكين، فإن العمل التطوعي يحقق ما لا تستطيعه الأجهزة الحكومية التي هي في جوهرها معنية بتقديم الخدمات بالتساوي بين المواطنين، وعلى أساس قانون عام وإجراءات لا تأخذ بالحسبان الحالات الاستثنائية، في المقابل فإن القطاع الخاص يلبي احتياجات المواطنين بناء على القدرة الشرائية ومستوى الدخل، ولا يُعنى بأولئك الذين لا يستطيعون الشراء فهم يقعون خارج دائرة السوق، ولا يدخلون في عملية التبادل المنفعي بين البائعين والمشترين، وهكذا يكون العمل التطوعي وخدمة المجتمع أمراً في غاية الأهمية لتقديم خدمات تجمع بين صفة الخصوصية في تخصيصها لفئة معينة من المجتمع وفي عموميتها من حيث إن دافعها المصلحة العامة.

(الصغير ، ٢٠٠٤ : ٧) .

فالنشاط الدعوي والإرشادي يسهم في تحصين المجتمع ونشر الوعي ، لكن يجب ألا يقتصر مفهوم خدمة المجتمع عند هذا الحد، فالمجتمع بحاجة إلى كثير من التكاتف والتعاون والتنسيق وبذل الخير والعطاء في مجالات عدة وكثيرة، بعضها يحتاج إلى دعم مالي كبير، والبعض الآخر يحتاج إلى تقديم خدمات بسيطة تتطلب التطوع بالوقت والجهد وتتضح أهمية خدمة المجتمع

والعمل التطوعي في حالات الكوارث والأزمات عندما لا تستطيع الأجهزة الرسمية احتواءها والسيطرة عليها (الوباري ،٢٠٠٤ :٥) .

في كثير من الدول تقوم الأجهزة الرسمية باستدعاء متطوعين في مجال الدفاع المدني على سبيل المثال، وتدريبهم على مساعدة الآخرين، وإرشادهم إلى كيفية التصرف أثناء الأزمات، فمسؤولية إنقاذ الناس لم تعد فقط مسؤولية الأجهزة الرسمية، إذ لا تستطيع هذه الأجهزة مهما بلغت من الدقة والكفاءة والقدرة في أن تكون حاضرة في الوقت والمكان المناسبين، لذا كان لابد أن يكون هناك متطوعون مدربون على إطفاء الحرائق والتنفس الصناعي والإسعافات الأولية وتنظيم الجمهور إلى حين حضور الجهات المختصة، فالعمل التطوعي عمل إنساني واجتماعي يتطلب ثقافة العطاء والتضحية والاهتمام بالآخرين لكنه تلاشى واندثر بفعل المدنية، وتغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة، وضعف الرابط الاجتماعي، وانحسار مفاهيم المحلية ومجتمع الحي والمجاورات السكنية، وأصبح الناس لا يرغبون في الاتصال ببعضهم البعض وكأن بذل المساعدة أو السؤال عن الآخرين تدخل فيما لا يعنيهم وحشر لأنوفهم في خصوصيات الآخرين (عبد الحق ،٢٠٠٠: ٣٢) .

إن المجتمع يحتاج إلى التماسك والتواد والتعاون وسد الناس حاجات بعضهم البعض، وليس النظر إلى أن كل شيء يقع على عاتق الحكومة، وأن ما على الإنسان إلا الاسترخاء والوقوف موقف المتفرج يتحول فيها إلى طفيل يأخذ ولا يعطي، يصرف وقته في إثبات أن لا علاقة له بما يحدث حوله، وأن لا دخل له بالمشكلات الاجتماعية وأنها تقع خارج نطاقة ولا صلة له بها، فينزع نحو إلقاء اللائمة على الأجهزة الرسمية في حال وقوع خطأ ما أو تقديم الشكر والعرفان في حال حصوله على الخدمة، وهكذا يقف موقفاً سلبياً ينسحب فيه عن الاهتمام بمجتمعه والإسهام في التخفيف من معاناة الآخرين وبذل النصح والتوجيه لهم، هناك الكثير الذي يُستطاع فعله، فإن كان الشخص صاحب مهنة كالطبيب أو المهندس فعليه أن يصحح مفاهيم الناس ويرشدهم لأفضل المعايير وأحسن الأساليب، وتقديم الخدمة التي تحفظ لهم صحتهم وعافيتهم وسلامتهم خارج مهامه الرسمية، وتقع على عاتق طلاب المدارس والجامعات أدوار اجتماعية في مجالات كثيرة في التوعية والتثقيف وتنظيم المناسبات والرعاية الاجتماعية (الردادي ، ٢٠٠٠ :١٢) .

ثقافة العمل التطوعي واشكاليته :

مفهوم "ثقافة التطوع"، هو "منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام، ودون إكراه".

إن مفهوم "ثقافة التطوع" بهذا المعنى يقع في منظومة الفكر المادي العلماني على طرف نقيض لمفهوم "الواجب" أو "الإلزام"؛ ولذلك نجد ضرورة التفرقة بين "العمل التطوعي" و"العمل غير التطوعي"؛ ومن ثم بين القطاع الخيري (أو اللاربحي)، وقطاع الأعمال (أو الربحي)، وبين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية أو الأهلية.

ما يلفت النظر هنا هو أن التدني في فاعلية التطوع في معظم المجتمعات العربية يأتي في وقت هي أشد ما تكون فيه حاجة إلى تنشيط فاعليات العمل الأهلي كافة، وفي القلب منها فاعليات العمل التطوعي؛ وذلك لأسباب تعود إلى طبيعة التحولات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها من جهة، ونظراً لصعود موجة الاهتمام العالمي لما يسمى القطاع الثالث أو اللاربحي من جهة أخرى، مع ما يفرضه هذا الصعود من ضرورة التفتيش عما تملكه في مخزونها الثقافي والقيمي من محفزات ودوافع لتنشيط العمل التطوعي وتطويره (الردادي ،٢٠٠٠ :٧) .

وبالرغم من أن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ترتكز نظرياً علي نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن أفراداً وجماعات إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى، لكن السؤال هو: لماذا هذا "التدني" في فاعلية التطوع وفي جدواه الاجتماعية في عالمنا العربي؟ لا شك أن هناك أسباباً كثيرة يمكن ردها إلى أن "الثقافة السائدة" في هذا المجال تعاني بدورها من نبتت بجملتها في مناخ الحكم الشمولي التسلطي الذي عانت منه معظم المجتمعات العربية على مدى نصف القرن العشرين، حيث تشكل هذا المناخ في إطار فلسفة الرأي الواحد، والأمر من أعلى هرم السلطة إلى أدناه، والامتثال من قاعدة المجتمع إلى حد الإذعان التام، وهو ما يتناقض مع فلسفة التطوع القائمة على المبادرة والاختيار الحر، حتى نجعل العمل التطوعي ثقافة سائدة لدى المجتمع ينبغي أتباع الآتي :

١ ـ زرع المبادئ و القيم الإسلامية التي تحث على العمل التطوعي .
٢ ـ التربية الاجتماعية للأجيال على العمل التطوعي .
٣ ـ تشجيع الأجيال على التطوع من خلال وسائل الأعلام .
٤ ـ تدريب و تأهيل الشباب الراغب في العمل التطوعي .
٥ ـ إصدار دورية تعنى بالأعمال التطوعية تبرز نشاطات المتطوعين .
٦ ـ تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية .
٧ ـ حث الدوائر الحكومية على تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات.
٨. ـ إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي التطوعي .
٩ ـ نشر الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الأعلام .

١٠ ـ تحفيز المؤسسات و رجال البر بالتبرع للعمل التطوعي الخيري .
١١ ـ المشاركة المباشرة من وسائل الأعلام بالتبرعات الخيرية .
١٢ ـ وسائل الأعلام يبتكر وسائل جديدة للعمل التطوعي الاجتماعي .
١٣ ـ وسائل الأعلام تساهم في التعليم و التدريب للعمل التطوعي .
١٤ ـ تعميق معاني و مفاهيم العمل التطوعي الاجتماعي لدى الناس .
١٦ ـ مشاركة وسائل الأعلام في تعميق الحس بالمسئولية و التعاون بين أفراد المجتمع .

إشكاليات العمل التطوعي

أن العمل التطوعي يواجه العديد من الإشكاليات التي يرتبط بعضها بالثقافة السياسية للمجتمع، ومحدودية الدور الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وعدم توافر بيئة تشريعية مهيئة ومدعمة للتطوع وثقافة التطوع ، كما أن هناك مناخاً من عدم الثقة بين الدولة والمجتمع المدني مازال يؤثر سلبًا على أخذ المبادرات التطوعية ، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك إشكاليات ترتبط بضعف المكونات العلمية البحثية التي يمكن أن ترشد سياسات العمل التطوعي وأبرزها غياب المسوح الميدانية وقواعد البيانات الوافية، وأخيرًا إشكاليات ترتبط بضعف بناء قدرات المتطوعين من ناحية التدريب والتشبيك، وعزوف النساء والشباب عن العمل التطوعي، وعلى الرغم من أنه يمكن تسجيل بعض الجهود للتغلب على بعض هذه الإشكاليات ، إلا أنها جهود متناثرة لا تنتظم في رؤية واضحة واستراتيجية محددة لدعم التطوع وثقافة التطوع .

(عبد الحق ،٢٠٠٢: ١٢) .

تفيد المؤشرات أن ستة من أصل عشرة من الذين قاموا بالعمل التطوعي يؤكدون أنهم تحصلوا واكتسبوا مهارات ومعرفة جديدة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك أكثر من مليون ونصف المليون مؤسسة تطوعية، وتُعد الأكبر على المستوى العالمي، وتوجد في فرنسا نحو ٦٠٠ ألف مؤسسة، وفي بريطانيا نحو ٣٥٠ مؤسسة تطوعية، ويشكل دخل القطاع التطوعي في أمريكا مبالغ تُعد فلكية في العالم الثالث، إذ تزيد على ٦٥٠ مليار دولار أمريكي في السنة، وأن نحو ٧٠ % من الأسر تبادر للتبرع، وأن ٥٥ % من السكان ينخرطون في العمل التطوعي، وأن ١١٠ ملايين شخص يتطوعون سنوياً في أمريكا، يقضون وقتاً تبلغ قيمته المالية نحو ٢٣٠ مليار دولار سنوياً، وهناك ١٠٦ موظفين بأجر يعملون في العمل التطوعي في الولايات المتحدة الأمريكية

هذه المعطيات فرضت نفسها على الأرض، ليس في الولايات المتحدة فحسب، إنما في المجتمعات الغربية المتقدمة والدول الصناعية الأخرى مثل اليابان والصين، هذا الأمر قاد الأمم المتحدة في العام ١٩٨٥ إلى الاحتفاء بالتطوع وتخصيص يوم عالمي له يصادف الخامس من

كانون الاول من كل عام، ويعرف دولياً بيوم التطوع العالمي، في هذا اليوم يقدم الشكر للمتطوعين على الجهود التي يبذلونها وينشر عديد من المقالات والدراسات بهدف توعية الجمهور بالعمل التطوعي وضرورته للمجتمع، وفي العادة يتم تنظيم الاحتفاء بهذا اليوم من قبل مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية(NGOs) ، حيث تنعم الدول المتقدمة بمؤسسات كثيرة تعنى بكل القطاعات المجتمعية وترنو إلى رفع تطور المجتمع وتقدمه دون تدخل من الحكومات، حيث ينظم القانون عمل هذه المؤسسات، بخلاف ما يحدث في المجتمعات العربية التي تسعى أغلب أنظمتها إلى وأد العمل التطوعي من خلال تشكيل مؤسسات مجتمعية تابعة للنظم السياسية، الأمر الذي يفقد الإنسان فيها حافزه ويتحول إلى باحث عن المكرمات والغنائم التي يمكن جلبها من العمل التطوعي كقطاع إضافي للقطاعات المنتجة الأخرى التي يتم استغلالها، وهنا يكمن أحد أسرار انكفاء المواطن العربي عن العمل التطوعي، تكشف بعض الإحصاءات تردي واقع العمل التطوعي في الوطن العربي رغم الرغبات الفردية لدى الأشخاص، فالاطلاع على بعض مواطن التطوع في البلدان العربية تشير إلى أن أكبر موقع إلكتروني مسجل فيه الراغبون للتطوع لايصل العدد الإجمالي من المتطوعين العرب خمسين ألف متطوع يمثلون ٢٢ بلداً وعدد سكانها قرابة ٣٠٠ مليون نسمة!!

إن اشكاليات المشاركة التطوعية تعد شكلاً اساسياً من أشكال التكامل بين الناس، إذ تنقسم إلى شقين، الأول مرتبط بالجمعيات التطوعية نفسها، إذ إن العمل التطوعي لم يتبلور عند كثير من المتطوعين في تلك الجمعيات، كما أن الأعضاء الفاعلين في مجالس ادارات الجمعيات محدودون، أما الشق الثاني فيتعلق بالتأثير الخارجي الذي يدفع مسيرة العمل التطوعي، منها المعوقات المالية التي تحد من انطلاقة العمل التطوعي وتدني الإقبال الجماهيري، وعدم تفاعل وسائل الاعلام مع فعاليات الجمعيات ، كذلك تعاني الجمعيات التطوعية مشكلات أهمها محدودية مشاركة المتطوعين في العمل الأهلي، وغياب تام لمراكز توجيه المتطوعين وتدني الحوافز المجتمعية للمتطوعين وضعف الوعي العام لدى المواطنين بقيمة التطوع المنظم، الأمر الذي يعكس غياب ثقافة التطوع، خصوصاً أن معظم المتطوعين بحسب للدراسات الميدانية في العالم العربي، يكونون في المرحلة العمرية من ٤٥ سنة إلى ٦٥ سنة ، وتشير نتائج البحوث الميدانية التي أجرتها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية إلى أن العمل التطوعي يواجه العديد من الإشكاليات التي يمكن إجمالها على النحو التالي :

١ ـ محدودية مشاركة المتطوعين في العمل الأهلي العربي .

٢ ـ إن المشاركة الحقيقية للمتطوعين في صنع وتنفيذ السياسات والبرامج محدودة .

٣ ـ عدم توافر التوجيه والتدريب الكافي للمتطوعين .

٤ ـ إن الغالبية العظمى من المتطوعين وفقًا للدراسات الميدانية في العالم العربي ، في المرحلة العمرية من ٤٥ – ٦٥ سنة

٥ ـ وفقًا لقاعدة بيانات الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، فإن هناك أزمة في المتطوعين بين النساء والشباب ، فمن جهة هناك تراجع للمرأة عن العمل التطوعي بصفة عامة ، ومن جهة أخرى فإن هناك عدم إقبال للشباب (أقل من ٣٥ سنة) على العمل التطوعي

٦ ـ ضعف الوعي العام لدى المواطنين بقيمة التطوع المنظم ، فلا توجد ثقافة تطوع .

٧ ـ شبه غياب تام في الساحة العربية لمراكز توجيه المتطوعين

٨ ـ ضعف الحوافز المجتمعية للمتطوعين

وهناك مجموعة من الأسباب التي ساهمت في ظهور هذه الإشكاليات ترتبط بتراكمات سلبية للثقافة السياسية السائدة التي أدت إلى درجة عالية من سلبية المواطن إزاء القضايا العامة وصياغة مناخ من عدم الثقة بين المواطن والدولة، وبين المجتمع المدني والدولة، كما أن عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأدوارها في غرس ودعم ثقافة التطوع عبر وسائطها (الأسرة ، الأحزاب السياسية، المؤسسة التعليمية ، وسائل الإعلام) يعد أحد أسباب محدودية المشاركة في العمل التطوعي، بالإضافة إلى ذلك فإن عدم توافر بيئة تشريعية مشجعة للمبادرات التطوعية ، حتى أنه لم تصل أية دولة عربية حتى الآن إلى توافق وطني حول التشريعات المنظمة للعمل التطوعي ، هو أيضًا من العوائق التي تواجه العمل التطوعي ، يبقى أخيرًا إشكالية بناء قدرات المتطوعين التي يشوبها نقص كبير سواء على مستوى تدريب المتطوعين وفقًا لاحتياجاتهم وواقعهم وسماتهم ، بالإضافة لتيسير التواصل والتفاعل وتبادل الخبرات فيما بينهم (التشبيك) أو على مستوى القيام بالمسوح الميدانية والبحوث العلمية التي تتجه لتطوير عملهم التطوعي ، بالإضافة لتوفير قاعدة بيانات شاملة عن المتطوعين . وهي كلها أمور ترتبط بعدم إعطاء الاهتمام الكافي والضروري لبناء قدرات المتطوعين نتيجة لأسباب متعددة يرتبط بعضها بمحدودية وعي بعض المنظمات الأهلية بأهمية ربط جهودها وعملها ببناء قدرات المتطوعين ، وعدم توافر الموارد الكافية (الصغير ،٢٠٠٣ : ٤)

بناء استراتيجية لدعم التطوع وثقافة التطوع

يمثل التطوع أحد الأركان الرئيسية لبناء المجتمع المدني، الذي بحكم تعريفه باعتباره تنظيمات وسيطة تقع ما بين الدولة والأسرة ، لا تستهدف الربح وتسعى إلى تحقيق الصالح العام، وتعكس جهودًا إرادية تطوعية – يؤكد على التطوع –كما أن بناء مقياس للمجتمع المدني قد تضمن بشكل متكرر اختبار التطوع، وذلك من خلال القيمة الاقتصادية للتطوع، وإسهامها في الناتج القومي ، القدرة على تعبئة واجتذاب المتطوعين في المجتمع المدني ، واستدامة مؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير التمويل، وأيضًا من خلال توافر المتطوعين ، كما أن أحد مؤشرات قياس الانعكاسات هو حث

المجتمع على التطوع ، ومن ثم فإنه بحكم تعريف المجتمع المدني وبناء مقياس لفعاليته فإن التطوع الذي يرتبط بتعظيم الموارد البشرية هو قضية أساسية في المنظمات الأهلية .

إن تدعيم التطوع وثقافة التطوع لابد أن يعتمد على استراتيجية محددة المعالم ، وليس على جهود عشوائية متناثرة ، فهناك دور رئيسي للمتطوعين في النهوض بالعمل الأهلي ، في هذا السياق هناك عدد من النقاط التي ينبغي أن تتوافر لبناء استراتيجية لدعم التطوع وثقافة التطوع وهي :

١ ـ توافر رؤية تسعى إلى تحقيقها ، وتقود كل أركان الاستراتيجية

٢ ـ آليات واضحة تحقق الأهداف ، ومسئوليات وأدوار تتوزع .

٣ ـ تكامل الأدوار بين كل الشركاء ، الدولة والمجتمع المدني.

٤ ـ شمول في التوجه إلى الجهات المستهدفة .

٥ ـ يقود الاستراتيجية بحث علمي وقاعدة بيانات .

٦ ـ القدرة على النفاذ إلى أعماق المجتمع وإلى قواعده الشعبية

٧ ـ الالتزام بقيم وأخلاقيات العمل التطوعي

إن عناصر هذه الاستراتيجية المتكاملة تتضمن العديد من التفاصيل المهمة ، فيما يتعلق بأهمية توافر الرؤية فهي تعني "حفز الجهود التطوعية وتفعيلها ، في إطار شراكة بين الدولة والمجتمع المدني ، لتحقيق أوسع مشاركة للمواطنين ، وذلك لمواجهة التحديات الإنمائية للألفية" ولكي تتحول هذه الرؤية إلى واقع ملموس فإنها ينبغي أن تستند على منهج علمي سليم ، وإلى فترة لتحقيقها متوسطة الأجل أو طويلة الأجل ، ومن ثم لابد من تكاتف كل الجهود الرسمية وغير الرسمية ومراكز البحوث لبناء قاعدة بيانات وافية عن المتطوعين (الوباري ، ٢٠٠٤ : ٨)

أما عن الآليات والقنوات القادرة على التأثير الإيجابي في ثقافة التطوع والمتطوعين ، فإن مشاركة الجميع في إطار شراكة واضحة تحدد المسؤوليات والأدوار تعد مسألة مهمة ، ومن ثم فهناك قنوات متعددة من بينها وزارات التعليم العالي والتربية والعمل والشؤون الاجتماعية ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والجماعات المهنية والنوادي ، إن هذه القنوات تستطيع أن تعمل على دعم قيمة التطوع وإعلاء ممارساته .

الاستنتاجات : في ضوء ذلك يمكن الخروج بالاستنتاجات وكالاتي :

يُعَدُّ الإنسانُ هو الثَّروةَ الاقتصاديةَ والاجتماعية الأُولى لأيِّ مجتمعٍ من المجتمعات، وأساسَ تقدُّمِه، وبقدرِ نُضجِه ووعيِه وإلمامِه بحقوقه وواجباتِه، واستعدادِه للمشاركةِ وتحمُّلِ المسؤولية – بقدرِ ما تتحقَّقُ التَّنميةُ في هذا المجتمع ، ويمثِّلُ العملُ الخيريُّ والتطوُّعيُّ رافدًا أساسيًّا للتنميةِ الشاملةِ، يعكسُ مدى وعيِ المواطنِ لدورِه في نهضة بلادِه ورفعتِها، لذا تحرصُ الدُّولُ المتقدِّمة على إدراج العملِ التطوُّعيِّ كعلمٍ يدرَّسُ في المدارسِ والمعاهد والجامعات والدَّوراتِ التَّدريبيةِ

لمنظَّماتِ المجتمع المدنيِّ "الأهلي"، وطرح مفهومِه وأهدافِه ومجالاتِه في العديد من الإصداراتِ، سواءٌ كانت كتبًا أو دورياتٍ.

يمثِّلُ العملُ التطوعيُّ دورًا إيجابيًّا في إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في عمليَّاتِ البناء الاجتماعيِّ والاقتصادي اللازمة في كلِّ زمانٍ ومكان، ويساعد العملُ التطوُّعيُّ على تنمية الإحساس بالمسؤوليَّةِ لدى المشاركين، ويُشعِرُهم بقدرتِهم على العطاء وتقديمِ الخبرة والنَّصيحة في المجال الذي يتميَّزون فيه ، يساهمُ العمل التطوُّعي في تخفيض تكاليفِ الإنتاجِ، ويساعدُ على تحقيق زيادةِ الإنتاج، ومع تزايُدِ الطَّلبِ على السِّلَعِ والخدمات من قِبَلِ أفرادِ المجتمع، وصعوبة الحصولِ عليها في كثيرٍ من الأحيان، فإنَّه يُصبِحُ من الأهميَّةِ بمكانٍ الاعتمادُ على جهودِ المتطوِّعينَ؛ لتوفيرِ جزءٍ من هذه الاحتياجاتِ ، فالعمل الخيريُّ بوجهٍ عامٍّ يجمعُ الطَّاقاتِ المُهدرةَ، ويسخِّرُها لخدمة البناءِ والتَّنميةِ الاقتصاديَّةِ من خلال المؤسَّساتِ والمنظَّماتِ والهيئات الخيرية؛ لذا حرَصت الدُّوَلُ المتقدِّمة على ترسيخ مفهوم العمل التطوُّعي، والحثِّ عليه بين جميع الفئات والشَّرائحِ الاجتماعية المختلفةِ، وخلق المناخ الملائم لتشجيعِ كلِّ الأفراد للعطاءِ والإبداعِ، وتخصيصِ إدارة عامَّةٍ متخصِّصةٍ لتحديد المجالات التي يمكِنُ من خلالِها التطوُّعُ والإبداع، وخلق الحوافز المادية والمعنوية؛ لرفع نسبة المتطوعين في شتَّى المجالات، إذ يرتبط مفهومُ العمل الخيريِّ والتطوُّعي بالتنمية الشاملة؛ من خلال مجموعِ الأعمال والبرامج التي تستهدف الإنسانَ وترقَى به، ابتداءً من الفرد، ثم الأسرةِ، ثم تمتدُّ إلى المجتمع؛ فصلاحُ الأسرةِ من صلاحِ الفردِ، وصلاح المجتمع من صلاح الأسرةِ. لم يعد العمل التطوعي مقتصرا على المساعدات المادية وهي جمع الأموال و الهبات والمساعدات العينية و توزيعها ، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك من الأمورالاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة و الاهتمام بالثقافة والتعليم والصحة و برامج المرور والسلامة ونشر الوعي الديني والتعليمي ورفع مستوى المواطنين ماديا و معنويا ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وينبغي تبادل المنافع بين الجمعيات و أفراد المجتمع بأن تستقطب هذه الجمعيات الكفاءات والطاقات البشرية الراغبة في العمل الاجتماعي التطوعي والعمل على استقطاب متخصصين في ميدان العمل الاجتماعي والترويج لرجال البر والمؤسسات والشركات للتبرع لأعمال الخير بأن يزكوا مبالغهم للجمعيات الخيرية حتى تعطى من يستحقها .

وعلى الرغم من تلك الاهمية للعمل التطوعي الا انه تبقى هناك نقطة جوهرية ينبغي ملاحظتها لعلها ساهمت في عدم الحماس للنشاطات الاجتماعية التطوعية ، وهي زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى،

وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل، والركون إلى المستحبات العبادية الفردية اسلم، وأن الانعزال عن الناس والمجتمع يحميك من أمور كثيرة نهى عنا الشارع المقدس مثل الغيبة والنميمة .

التوصيات : في ضوء ذلك يمكن الخروج بالتوصيات وكالاتي :

١ ـ إن حفز العمل التطوعي هو أحد المسؤوليات المهمة التي على مؤسسات المجتمع المدني أن تدعمها ، فلابد من أن تتوافر ضمن مؤسسات المجتمع المدني لجان أو هيئات مسؤولة عن اجتذاب المتطوعين في المجتمعات المحلية .

٢ ـ هناك دوراً رئيسياً يجب أن تقوم به مجالس إدارات المنظمات لتعبئة المتطوعين ، وإعطاء التطوع مساحة أكبر من الأهمية، من خلال التخطيط لتعبئة المتطوعين وتصميم وظائف وأعمال لهم ، ووضع ميزانية مناسبة لإدارة عملية التطوع .

٣ ـ التوافق حول مبادئ وقيم العمل التطوعي كونه أحد الأبعاد المهمة في استراتيجية التطوع وثقافة التطوع .

٤ ـ هناك عدد من الموجهات القيمية التي ينبغي أن تحكم العمل التطوعي ، أبرزها الشفافية والمساءلة والمحاسبية والعمل الجماعي والديمقراطية ، وهي ما أكدت عليها مواثيق الشرف الأخلاقي للتطوع ضمن مجموعة أخرى من الالتزامات الأخلاقية للمتطوعين وللحكومات .

٥ ـ إشاعة ثقافة خدمة المجتمع والعمل التطوعي عبر التعليم العام، وتخصيص وقت لخدمة المجتمع يكون جزءً من مادة التربية الوطنية، بالتعاون مع الأجهزة الحكومية مثل الدفاع المدني والهلال الأحمر والبلديات إذ يجب أن نعلم أبناءنا أن خدمة الآخرين شرف وأن المجتمع هو البيت الكبير الذي يضمنا جميعا وتلزم خدمته.

٦ ـ العمل الاجتماعي التطوعي جهد أنساني يتميز بالعطاء الذي يبرز فيه نكران الذات وحب الآخرين بتخفيف معاناة وآلام المحتاجين ، وحتى لا تهدرالنشاطات والبرامج التطوعية ينبغي التنسيق بين الجهات الخيرية الرسمية والأهلية و اللجان التطوعية بالوزارات حتى يتم تبادل الأفكاروالرؤى والخبرات بين الجمعيات والهيئات الخيرية التطوعية، وينبغي رسم الخطط ووضع الأهداف لرفع مستوى الوعي بالعمل التطوعي وإبرازقدرات وطنية في العمل التطوعي .

٧ ـ حتى نحصل على شباب متطوع و بيئة عمل اجتماعية محبة للعمل التطوعي الاجتماعي و تخدم المجتمع و الوطن لا بد من توافر مناخ ملائم سواء أكان تنظيميا أوإداريا مثل المعلومات والبيانات والتنظيم الاداري والبيئة المناسبة والايمان والقناعة بالعمل التطوعي

المصادر :

١ ـ داود ،عزيز حنا، عبدالرحمن ، انور حسين (١٩٩٠) **مناهج البحث التربوي** : دار الحكمة ، بغداد

٢ـ عبد الحق ، محمد (٢٠٠٢) دور الأعلام في دعم العمل التطوعي في المجتمع: موقع إنترنت.

٣ ـ الصغير ، صالح بن محمد (٢٠٠٣) الجهود التطوعية وسبل تنظيمها و تفعيلها الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، الرياض.

٤ ـ الردادي ، عوض بن بنيه (٢٠٠٠) العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية : مجلة العمل والشؤون الاجتماعية .

٥ ـ الوباري ، علي عيسى (٢٠٠٤) الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين ، الانترنت

٦ـ ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** : دار المسيرة ، عمان

The culture of voluntary work and Ashkalath

Prof. Haider Kareem Sokar

College of Basic Education Mustansiriya University

: Research Summary

The volunteer work a key factor in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens of any society, volunteering for humanitarian practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all people since God created the earth and everything in it from humans and objects, social and volunteer work took several primitive forms of imposed human nature that makes people have to rise up to help each other to the need of members of society in the integration and cooperation, and numerous forms and types of volunteer work, according to the society and education and awareness and the extent of the needs, problems that require him there volunteer work involuntarily gives an individual to work as a result of an emergency incident, and there is work to volunteer intentional and prepared him to the rescue of a group of needy people or a particular class and increasing voluntary work in times of crises and disasters, wars, and less in the case of prosperity and stability, and formed volunteer work of manual effort and muscle and financial and moral in all the needs and requirements of society, and the evolution of the twentieth century and taking institutions and official bodies and civil applied planning and organizing the elements of the form and control in social, economic, educational and developmental activities, where he was in the previous impulsive and unstructured in the last fifty years taking shape organizer and institutional where all systems and the laws of management science applied and has gained a good reputation among strata of society and

get involved specialists and experienced up to provide services that are planning, preparation and application social justice at all (Abdul Haq 2000: 32).

The volunteer work is the third corner in the social, economic and complementary development of the public and private sectors triangle, Valqtain others do not Asttien meet the needs of the entire community has been difficult for her to touch the needs and requirements of the community directly and immediately because they are subject to routine and bureaucracy, and the goal of one of them profit, so he found the third sector, which translates sensations and Mchaarofrad and institutions of society towards the needy and the families of narrowing the minimum materially, to address the economic and environmental, health, social issues and even exceeded the things luxury like getting advanced degrees and entertainment programs for some segments of society, so it came this research an attempt to examine voluntary and Ashkalath work culture through its targeting to identify the culture of volunteering and volunteer work and community service, as well as problematic volunteer work and build a culture of volunteering, adopted the current research on the descriptive approach based on analysis and interpretation, which seeks to determine the current status of the phenomenon being studied and then described, and as a result it depends study the phenomenon of what there is in fact concerned with as an accurate (description (Melhem 0.2000: 324

The study of any phenomenon, or a problem that requires a description of this phenomenon and the aim of the adoption of this type of research is to reach a deeper understanding of the phenomenon being studied, and this approach stops at the limits described phenomenon, but goes beyond that to the analysis and interpretation down to meaningful increases the information (on this phenomenon instructions (David, 1990: 159

تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي في مناهج أعداد طلبة أقسام كليات التربية لجامعة بغداد

أ.د. ليث حمودي إبراهيم التميمي **أ.م.د. تماضر عبد الجبار إبراهيم الأحمدي**
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث لتقديم تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي لطلبة كليات التربية في جامعة بغداد، ويقع الباحث في ثلاث محاور رئيسة، وفي نهاية الدراسة البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

في ضوء مشكلة الدراسة ومحاور الثلاث للبحث الحالي خرج الباحثان بالتوصيات الاتية:

١- العمل على غرس قيم الإيثار وروح العمل الجماعي التطوعي، وتشجيع المبادرات المجتمعية التطوعية لدى المجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، والجامع والحسينية، ووسائل الأعلام، ومؤسسات الدولة المتصلة بالمواطن .

٢- العمل على تضمين المناهج الدراسية، خاصة في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- تشجيع وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٦- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٧- الزام جميع دوائر الدولة بتشكيل لجان العمل التطوعي واصدار قرار يحث وزارتي التربية والتعليم العالي ان يكون العمل التطوعي والتثقيف له مادة دراسية معتمدة في المدارس والمعاهد

والجامعات يضاف لذلك توجيه الاعلام الرسمي بإعداد برامج خاصة بالعمل التطوعي والتشجيع لجميع فئات المجتمع ان تنخرط في الحملات التطوعية .

مشكلة الدراسة :

للعمل التطوعي فوائد بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع وبخاصة للمجتمع العراقي منها دوره في تدعيم مبدأ المواطنة. واستثمار طاقات الشباب في تنمية ونهضة المجتمع. وسد ثغرات الجانب الحكومي لتحقيق التنمية المنشودة. وزيادة الترابط بين المجتمع وتماسكه. المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية .

ومن الملاحظ ان بعض اطر العمل التطوعي وأسسه موجودة ومتميزة في المجتمع العراقي من خلال الزيارات المليونية وملف النازحين والجرحى وكذلك الجهود المتميزة منظمات المجتمع المدني ، لكن هذه الجهود تحتاج الى التنظيم والقيادة من خلال غرس المفاهيم العمل التطوعي وأسسه فهناك دور وحلقة تكاد أن تكون مفقودة لدى المؤسسات المدنية والمؤسسات الحكومية، وهي قدرتها في تحفيز الناس، واستثمار أوقاتهم للعمل التطوعي ، وكيف تستطيع أن تكيف نفسها وأنشطتها وفق أوقات المتبرعين وطاقاتهم ، فان لكل عمل اجتماعي أسساً وقواعد، تحميه وتوفر له فرص النجاح والتقدم، والعمل التطوعي في العراق بحاجة إلى نظام يغطي مختلف جوانبه التنظيمية وإجراءات عمله . (عبد الواحد : ٢٠٠٥: ٥)

من هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية لدى الباحثان ان يكون للعمل التطوعي منهاج وثوابث لغرس مفاهيم العمل التطوعي لتطوير مفهومه، ووسائله، وطرقه، ويحث عليه كنماء للفرد وتنمية المجتمع وضمان تكافله ، وتفعيل دور الشباب في العمل التطوعي، ونشر ثقافته وإبراز التراث والأدبيات التي تحث على العمل التطوعي، وبخاصة في بلد ومجتمع كبلدنا العراق الذي مرّ ويمرّ بظروف قاسية وتحديات خطيرة تركت ولا تزال آثارها على الاتجاهات والمستويات والفئات كافة، ما يجعل الاعمال التطوعية لخدمة هذا الانسان وهذا المجتمع والاسهام في معالجة أزماته ومشاكله، امراً ضرورياً وملحاً .

لذا يعتقدا الباحثان ان البداية الصحيحة لنشر الوعي والتثقيف للعمل التطوعي تكون من المناهج التربوية والتي وتعد الاداة الأساسية في تحقيق اهداف التربية التي يسعى المجتمع الى تحقيقها . وهذا ما فعلته الدول المتقدمة عندما تمر بأزمات تلجا الى المناهج التربوية وهناك دلائل وشواهد عالمية على ان استخدام المناهج التربوية في حل مشكلات ، ففي الولايات استطاعت ان ترشد من استهلاك الطاقة عندما ضمنت مناهجها التربوية اساليب ترشيد الطاقة عند ارتفاع اسعار النفط سنة ١٩٧٣ , وكذلك استطاعت تطوير صناعتها المعتمدة عندما ادخلت مناهج متطورة في الجامعات

الهندسة استطاعت تطوير الصناعة ونافست بها الصناعة الروسية اثناء الحرب الباردة.

ناهيك ما أشار اليه العديد من الندوات والمؤتمرات ومنها مؤتمر وزارة الشباب الاول في عام ٢٠١٥ عن العمل التطوعي ، ان احدي معوقات العمل التطوعي في العراق عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير في المجتمع العراقي .

ولتحقيق التكامل في العمل بين مؤسسات المجتمع يمكن ان تستعين الدولة بالنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية، للمساهمة بجانب المؤسسات الاخرى في غرس ودعم العمل التطوعي.

وكليات التربية بحكم موقعها التاريخي وحجمها وعمق ارتباطها بكل من الجامعة والمجتمع يتوقع منها ان تقوم بالوظيفة الثالثة للجامعة لخدمة المجتمع بحيث يتجاوز دورها ،وظيفتي تعليم وإعداد معلمي المستقبل وتطوير البحث العلمي وإعداد الباحثين وبهذا يمكن يكون لها دورا ريادي في العمل التطوعي .

وبناء على ما تقدم تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

هل تستطيع كليات التربية استخدام المناهج التربوية لتضمين مفاهيم العمل التطوعي ضمن مناهج اعداد طلبة كليات التربية ؟ وتتطلب الإجابة على هذا السؤال الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما هو مفاهيم وثقافة وأهداف العمل التطوعي وفوائد ه؟
- مدى رغبة طلبة كليات التربية في العمل التطوعي ؟
- ما هو التصور مقترح لتضمين مفاهيم وأساليب العمل التطوعي في مناهج اعداد طلبة كليات التربية ؟

أهمية الدراسة :

انطلاقا من القناعة العلمية و المنهجية والمهنية بأن الوظيفة الثالثة للجامعة خدمة المجتمع والبيئة لا تقل أهمية عن وظيفتيها التقليديتين (التعليم والبحث العلمي) فإن الحداثة النسبية لانشغال الجامعة والمجتمع بهذه الوظيفة الثالثة قد أدى إلى تواضع دور الجامعات في هذا الشأن وبالنظر إلى وتنوع تحديات التنمية وإشكالياتها ، يصبح من غير المقبول علميا واجتماعيا تباطؤ الجامعات أو تهاونها في هذا الدور الريادي الذي ينصب لخدمة المجتمع.(**التميمي٢٠١٠: ١٣**)

ونظراً لأهمية تحفيز الشباب للمشاركة في أعمال التطوع تنظم بعض من الجامعات الأوروبية والأمريكية عدة برامج تحفيزية وتعريفية بالبرامج التطوعية المتاحة أمام الطلاب الجامعيين، ومنها مشروع كيلوج الذي طبقته كلية المجتمع في لانسنج (Lansing) بولاية ميتشجن الأمريكية خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥.

والذي تتمحور أهدافه زيادة وعي الطلاب بالفرص المتاحة أمامهم للتطوع في مجالات خدمة المجتمع. التعريف بالجمعيات التطوعية العاملة بالمجتمع. وقد نتج عن هذا المشروع زيادة أعداد المنخرطين في الأعمال التطوعية بين الطلاب بنسبة ٧٦% وزيادة أعداد الطلاب من الأقليات بنسبة ٢١٦%، إضافة إلى تطوع (١٤٤) من أعضاء هيئة التدريس في مجالات الأعمال التطوعية الاجتماعية المختلف(**أمينة:٢٠١٥: ٣٢**)

وكليات التربية بحكم موقعها التاريخي في مسيرة التعليم العالي والجامعي ، وحجمها ، وعمق ارتباطها بكل من الجامعة والمجتمع يفترض أن تكون من أول الكليات والمعاهد الجامعية المعنية بالقيام بالوظيفة الثالثة للجامعة ، ومن ثم ، لم يعد مقبولا أن تظل هذه الكليات معنية فقط بدوريها التقليديين : تعليم الطلاب ، والبحث العلمي .. (**زاهر :٢٠١٢: ٥٣**)

وقد ورد المفهوم في موسوعة التربية The Encyclopedia of Education على أنه يعني الخدمات والنشاطات التي تقدمها الكلية لمجتمعها المحلي بحيث يستفيد منها من يحتاجها في الوقت والمكان المناسبين ، ويستفيد من جميع الإمكانيات المادية من معامل ومكتبات وأدوات رياضية ... الخ ومن الإمكانيات البشرية من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين . وأن مثل هذا المفهوم لخدمة المجتمع يتطلب من الكلية تحديد احتياجات المجتمع المحلي ، ثم التخطيط للوفاء بها في ضوء إمكانات الكلية ، ويلي ذلك ترجمة هذه الاحتياجات إلى نشاطات علمية وتعليمية في البيئة المحيطة بالكلية . (**إبراهيم ، ١٩٩٦ : ٥٣**)

وهذا ما يأهل كليات التربية ان يكون لها دور ريادي الاخرى في غرس وتوضيح أساليب العمل التطوعي لدى الطلبة ، فكليات التربية من أسبق كليات الجامعة في النشأة، كما أنها تنتشر في مختلف الأقاليم والمناطق ومن أكثر الكليات الجامعية تنوعا في تخصصاتها العلمية والدراسية ، وتضم العديد من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين في مختلف التخصصات النظرية والعلمية .. ناهيك ، إن هذه الكليات معنية بإعداد وتأهيل وتخريج أعداد كبيرة من المعلمين والمعلمات سنويا للعمل في مختلف مراحل التعليم في المدن والقرى والبوادي والنجوع . ومن ثم فإن مخرجات هذه الكليات من حيث (الإعداد) و(الأعداد) سوف تتفاعل علميا ومهنيا واجتماعيا مع المجتمع كله ممثلا في أبنائه من تلاميذ وطلاب المدارس .

وبناء على ما تقدم تكمن اهمية الدراسة الحالية بما ياتي :

١- أهمية العمل التطوعي للمجتمع وأهمية إشراك الشباب في تطوير مجتمعاتهم .

٢- اغناء المناهج التربوية بمفهوم العمل التطوعي من حيث المفهوم والأسباب والنتائج .

٣- اهمية كليات التربية إعداد وتأهيل وتخريج أعداد كبيرة من المعلمين والمعلمات سنويا للعمل في مختلف مراحل التعليم .

٤ يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة عدد من المؤسسات الاجتماعية والشبابية والتعليمية .

٥- اعداد مناهج دراسية توضح مفاهيم واسس وخصائص العمل التطوعي .

٦- زيادة وعي الطلاب بالفرص المتاحة أمامهم للتطوع في مجالات خدمة المجتمع.

٧ كشف أهم المعوقات والصعوبات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية.

٨- التعرف على الوسائل والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي .

مصطلحات الدراسة:

العمل التطوعي يعرفة عرابي ٢٠١٣ :

إن يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع وهو دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع وترجمة مشاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس واستثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع ***(عرابي٢٠١٣: ٤٢)***

المناهج الدراسية :. - يعرَّفه بحري وحبيب ١٩٨٣ بأنه:

يشمل المقررات الدراسية والكتب والمراجع والوسائل التعليمية والنشاطات المختلفة والامتحانات واساليب التقويم وطرائق التدريس والمرافق والمعدات التي تهيئ المناخ التربوي المناسب للطلبة. **(بحري وحبيب، ١٩٨٣: ١٣)**

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى ما ياتي :

١- توضيح ثقافة العمل التطوعي والأهمية والأهداف .

٢- معرفة مدى رغبة الطلبة في العمل التطوعي .

٣- بناء تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي ضمن مناهج اعداد المدرسين في كليات التربية

منهج البحث الحالي :

اتبع الباحث المنهج البحث الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يهتم بتحديد طبيعة الظروف والممارسات والأنشطة والاتجاهات السائدة والبحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر .

محاور الدراسة : ولتحقيق اهداف البحث اعتمد الباحثان المحاور الاتية :

١- العمل التطوعي الثقافة والأهداف والفوائد التربوية .

٢- مدى رغبة الطلبة في العمل التطوعي في كليات التربية .

٣- تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي ضمن مناهج اعداد المدرسين في كليات التربية .

المحور الاول / ثقافة العمل التطوعي والأهداف الأهمية التربوية

ثقافة العمل التطوعي :

العمل التطوعي الخيري هو تقديم كل أعمال البر و الخير لأفراد المجتمع و بيئته و كل ما يؤدي إلى مصلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي ، او هو القيام بأعمال الخير و إيصال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسوس ، بل طمعا في رضا الله و كسب الثواب و تحقيقا للقيم الإنسانية و مُثلِها الراقية و تعبيرا عن الفطرة البشرية السليمة .

فالأساس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصول على المقابل المادي حتى و لو بالنية و لذا يجب أن تهب جهود أصحاب النفوس العالية و المرتبطة بالله التي ترجو الأجر و الثواب من عنده الذي لا تفنى عطاياه و لا يحرم عامل جزيل أجره و ثوابه فمطلوب من كل مسلم السعي لتأصيل و تعزيز العمل التطوعي و إيجاد وسائل و أدوات لمحاربة العوز و الحاجة لدى الفرد و المجتمع و ابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية و الاقتصادية و الاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف و يحضن الكبير الصغير. **(المحاميد،٢٠٠١ : ٥٤) .**

إن قيم و مبادئ الإسلام حثت و ركزت بشكل ملح و مستمر على العمل الخيري و مد يد العون للأخ في الدين و الإنسانية في جميع الأحوال و الظروف و المأمول من أفراد المجتمع أن يكون العمل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشعر بها الفرد في كل زمان و مكان و لا تكون حالة طارئة في الحوادث و الكوارث ، و يجب أن تتضافر جهود المؤسسات و الجهات الوطنية مع جهود المواطنين في الرقي بالمجتمع و السعي وراء تنمية مستدامة لرفع مستوى الفرد و الأسرة نحو الأفضل معيشيا و معنويا و حتى يتحقق هذا لابد من توفر عناصر في المتطوع .**(كردي ٢٠١١ :٧٥)**

لذلك تهتم الحكومات الغربية بالأعمال التطوعية اهتماما كبير ، ولقد أكدت العديد من الد راسات ضعف العمل التطوعي في البلاد العربية والإسلامية مقارنة بالدول الغربية وذلك لإداركها أهمية العمل التطوعي في رفعة ورقي ونهضة المجتمعات، بالإضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى ألافراد و المجتمع .

ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي و عضلي و مالي و معنوي في جميع حاجات و متطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات و هيئات رسمية و أهلية تطبق عناصر التخطيط و التنظيم و الرقابة في أنشطة اجتماعية و اقتصادية تعليمية و تنموية، حيث كان في السابق ارتجالي و غير منظم و في السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم و المؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع و أنخرط المتخصصون و ذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط و الأعداد و تطبيق العدالة الاجتماعية .

في الدول المتقدمة، يسهم الجميع في مسؤولية مواجهة أعباء الحياة والمشاركة في بناء المشاريع والمؤسسات الخلاقة والمنتجة من مستشفيات ومدارس وجامعات، وهيئات اجتماعية وجمعيات خيرية تعاونية في مختلف حقول الحياة. ومهما بلغت ثروات الدول الغنية، فإنها لا تستغني عن الجهود التطوعية لمواطنيها أبدا، وإذا كانت الدول الغنية تحتاج إلى هذا الكم الهائل من المتطوعين، فكيف بالدول والتي أكلت الحروب فيها الأخضر واليابس مثل بلدنا العراق **(الأشقر، ٢٠٠٣ :٣٢)**

اما مفهوم العمل التطوعي في الاسلام يمكننا القول ان ليس هناك كتاب ونهج في كل العالم، يرشد، ويحث على تقديم العون وفعل الخير والاحسان، وبعبارة مختصرة (كل اوجه ومجالات العمل الصالح المفيد للفرد والمجتمع) ويعطي عليها الأجر (الدنيوي والأخروي)، كالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهناك كثير من الآيات الكريمة التي تحث على العمل التطوعي، وعلى عون الآخرين ومساعدتهم، منها قوله تعالى: "ومن تطوع خيراً فهو خير له" وقوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى" وقوله "وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل" وغيرها من الآيات الكريمة التي ترشد وتحث على فعل الخير. وهناك العشرات من الآيات القرآنية التي تقرن العمل الصالح إلى جنب الإيمان بالله واليوم الآخر، كما نجد في سورة العصر: "والعصر إن الإنسان لفي خسر.. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر". إذ لا يكفي الإيمان وحده ما لم يقترن بعمل صالح، لأن الإسلام دين حياة وعمل وليس مجرد طقوس يؤديها الفرد ليس لها علاقة بواقعه ومجتمعه. ويقدس الإسلام عمل الخير مهما كان صغيرا، ولو كان بمقدار ذرة كما في قوله تعالى:"فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره.. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" وبذلك لن يكون بمقدور أي أحد أن يقول مثلا أنا فقير لا يمكنني أن أقوم بفعل الخير، أو يظن بأن فعل الخير إنما يقتصر على الأغنياء وأصحاب الأموال الطائلة، كلا، إن فعل الخير يمكن أن يكون بتقديم رغيف خبز لمحتاج أو حتى مجرد تمرة أو أقل من ذلك. ومن لا يملك مالا بوسعه أن يقول كلمة يحض فيها الآخرين على العطاء كما بوسعه أن يقدم وقته وجهده ويسهم في العمل التطوعي الخيري **(المحاميد, : ٢٠٠١ : ٧٥)**.

أهمية العمل التطوعي :

١- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.

٢- توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

٣- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.

٤- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.

٥- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.

٦- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.

٧- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.

٨- إن العمل التطوعي يزيد من لحمة التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي.. **(العلي : ٢٠٠٦ : ٦٥)**

الفوائد التربوية المتوقعة العمل التطوعي :

ولا شك أن مشاركة الشباب من الطلاب الجامعيين في العمل التطوعي وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية يمثل بعدًا مهمًا في ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته، ويفتح العمل التطوعي آفاقًا واسعة أمام الطلاب لاستكشاف مجتمعاتهم بعيدًا عن أسوار الجامعة وبرامجها النظرية. ويطبق العديد من الجامعات الأمريكية نظام التعليم التطوعي (StudentVolunteerism)،

حيث تجد هذه البرامج تفاعلاً وتقديرًا من المجتمعات المحلية. وتقوم الوحدات المعنية بالتطوع بالجامعة بالجوانب التالية ظ:

(١) دراسة احتياجات العمل التطوعي في المجتمع المحلي.

(٢) التنسيق مع مؤسسات المجتمع الراغبة في استقبال الطلاب وفي تطوير البرامج المناسبة.

(٣) التنسيق مع الوحدات والأقسام الأكاديمية لتشجيع برامج العمل التطوعي.

ويتضمن البرنامج الأكاديمي للطالب الجامعي ساعات محددة تحسب على أنها أعمال تطوعية للمجتمع، وتدخل ضمن الساعات المعتمدة للبرنامج الأكاديمي. والمحصلة النهائية لتطبيق هذا البرنامج تقود الى الفوائد التربوية الاتية :

(١) زيادة التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحلي.

(٢) ربط البرامج الأكاديمية الجامعية باحتياجات المجتمع.

(٣)زيادة خبرة الطالب العملية وتنمية مهاراته الاجتماعية والعلمية والتطبيقية.

إن تزايد الاهتمام الدولي بالتطوع، وتزايد أعداد المتطوعين عالميا، مؤشر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع. فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دورا مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية و تنموية، كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في الحركة، مما يساعد على تقديم الخدمات بصورة أسرع و أيسر من الأجهزة الحكومية ويتيح التطوع الفرصة للتعرف على احتياجات المجتمع وتحديد مشكلاته، مما يسهم في تبني هذه المشكلات و حلها سواء عن طريق الحكومة أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما يساهم التطوع في تعبئة الموارد البشرية و المادية المحلية في سبيل النهوض بالمجتمع .

وعلى المستوى الفردي يساهم التطوع في تحقيق العديد من المزايا للمتطوع منها :

(١) تنمية مفهوم الذات لدى الفرد.

(٢) تقوية الانتماء الديني والوطني.

(٣) تنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط.

(٤) إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية.

(٥) إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية.

كما يحقق التطوع العديد من الفوائد الاجتماعية والمهنية للشباب من بينها :

(١) تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم .

(٢) تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية .

(٣) يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع .

(٤) يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

(٥) يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي .

(٦) يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات.(**البهواش :١٩٩٦ : ٦٤**)

المحور الثاني : مدى رغبة طلبة كليات التربية في العمل التطوعي:

لغرض تحقيق الهدف الثاني للدراسة الحالية صمم الباحثان استبانة لطلبة كليات التربية ، مخصصة لمعرفة ابداء الرغبة في العمل التطوعي لمشاركتهم في العمل التطوعي لخدمة المجتمع وفيما يلي وصفا إجرائيا لمنهجية الاجراءات المتبعة في هذا المحور :

تحديد مجتمع وعينة الدراسة :

اختار الباحث مجتمع البحث بصورة قصدية من طلبة الأقسام الإنسانية ولكليتي التربية للبنات وابن رشد . وتم اختيار الباحث عينة البحث بصورة عشوائية من طلبة الأقسام . اد بلغ عينة البحث الأساسية (٤٠٠) طالب وطالبة . وكما في الجدول (١)

جدول (١) توزيع عين الدراسة

الأقسام	التربية للبنات	التربية ابن رشد	المجموع
الجغرافية	٤٠	٣٠	٧٠
التاريخ	٤٠	٣٠	٧٠
علم النفس	٥٠	٣٠	٨٠
الانكليزي	٥٠	٤٠	٩٠
العربي	٥٠	٤٠	٩٠
المجموع	٢٣٠	١٧٠	٤٠٠

ثالثاً: : تتطلب إجراءات البحث إعداد أداة لتحديد ، .وتطلب ذلك القيام بالخطوات الآتية:

١ –مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بموضوع البحث .

١– تم اعداد استبانه من النوع المفتوح تحتوي على عدد من الأسئلة وجهت لعينة البحث للتعرف فالاستبانه من أكثر الوسائل ملائمة للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة لأنها تعطي حرية الإجابة والتعبير للفرد لكي يعبر عن آرائه بحرية وصراحة (**علام ، ٢٠٠٢: ٩٧**).

٢ – بعد جمع إجابات الطلبة وتبويبها أصبح عدد فقرات لمقياس بصورته الاولية (٢٠) فقرة.

–**الصدق** : اعتمد الباحث الصدق الظاهري اذ تم عرض أداة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين وكانت نسبة اتفاقهم هي ٨٥ .% .

الثبات : ولأجل أن تكون تلك الأداة قادرة على إعطاء إجابات ثابتة نسبياً، فقد استخرج الباحث ثبات الأداة وذلك باستعمال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار. (وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني (١٥) يوماً وهي مدة مناسبة، إذ تشير(الى أن المدة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يجب أن لا تتجاوز أسبوعين إلى ثلاثة. (**الغريب**،. ١٩٨٥: ٤٣)

رابعا :التطبيق النهائي للأداة : بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة أصبحت الاستبانة في صيغتها النهائية مكونة من(١٤) فقرة مخصصة لغرض معرفة مدى رغبة الطلبة في المشاركة في العمل التطوعي ، وقد وضع أمام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (موافق بدرجة عالية ، موافق بدرجة متوسط ، موافق بدرجة ضعيفة .

خامسا- الوسائل الإحصائية :

أ- معامل ارتباط بيرسون

وقد استخدم لحساب معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار وبحسب المعادلة الآتية:

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - (\text{مجـ س})(\text{مجـ ص})}{\sqrt{[ن \text{ مجـ س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

(علام ، ٢٠٠٠ : ص٣٦)

ب- الوسط المرجح :

لقياس مدى تحقق كل فقرة من فقرات الاستبانة ، حسب المعادلة الآتية:

$$و ح = \frac{(ت_{١} \times ٣) + (ت_{٢} \times ٢) + (ت_{٣} \times ١)}{ن}$$

جـ- الوزن المئوي: وذلك للافادة منه في تفسير النتائج وبحسب المعادلة الآتية

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{} \times ١٠٠$$

(عدس١٩٧٧: ص١٦٨)

* الدرجة القصوى: يقصد بها اعلى درجة في المقياس في البحث الحالي، المقياس ثلاثي ، فان الدرجة القصوى (٣).

$$\text{* الوسط الفرضي} = \frac{\text{مجموع الاوزان للبدائل}}{} = \frac{٣ + ٢ + ١}{} = ٢$$

عدد البدائل ٣

عرض نتائج الاستبانة :

يعرض الباحث النتائج في ضوء الهدف الثاني اد قام بحساب تكرارات اجابات الطلبة لكل فقرة من فقرات الاستبانة على وفق البدائل الثلاثة ، ورتب الباحث الفقرات تنازليا وحسب أوزنها المئوية. في ضوء نتائج الاستبيان اذ تشير جميع فقرات الاستبانة الى ان هناك رغبة كبيرة لدى طلبة كليتي التربية في جامعة بغداد في المشاركة في العمل التطوعي اذ تراوحت متوسط الوزن المئوي

(٨٤.٦) و الى وسط المرجح (٢.٤٩) .

اذ وحصلت الفقرة أرغب المشاركة في البرامج التطوعية في مجال مساعدة ورعاية الايتام والارامل على وزن مئوي (٩٢.٨٥) . وفقرة أسعى إلى المشاركة في البرامج التطوعية في مجال إغاثة النازحين على وزن نمئوي (٩١.٤٢) . وحصلت الفقرة أسعى إلى المشاركة في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال الدفاع المدني علو وزن مئوي (٨٢.٤) وهي اقل نسبة في الاستبانة الحالية .

وتعد النتيجة ايجابية تبين مدى استعداد الطلبة في كليتي التربية ابن رشد والتربية للبنات للعمل التطوعي وفي جميع المجلات الخدمية للمجتمع .

جدول (٢) فقرات تبين مدى رغبة طلبة كليتي التربية ابن رشد والبنات في العمل التطوعي

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١.	أرغب المشاركة في البرامج التطوعية في مجال مساعدة ورعاية الايتام والارامل	٢.٧٨	٩٢.٨٥
٢.	أسعى إلى المشاركة في البرامج التطوعية في مجال إغاثة النازحين	٢,٧٤	٩١.٤٢
٣.	أرغب في المشاركة في زيارة المرضى وتقديم العون لهم	٢.٧١	٩٠.٤
٤.	أرغب في المشاركة في تقديم العون للمؤسسات العاملة في المجال الرياضي (الأندية)	٢.٧١	٩٠.٤
٥.	أرغب المشاركة في البرامج التطوعية في مجال رعاية المعوقين (ذوي الاحتياجات الخاصة)	٢.٦٩	٩٠.٣
٦.	أرغب المشاركة في البرامج التطوعية لمكافحة الكحول المخدرات	٢.٦٥	٨٨.٥
٧.	أرغب في المشاركة في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال مكافحة التدخين	٢.٥٢	٨٤.٢
٨.	أميل إلى المشاركة في البرامج التطوعية الخاصة بالمجال الثقافي	٢.٥٧	٨٥.٧١
٩.	أفضل المشاركة في البرامج التطوعية لمكافحة	٢.٥٢	٨٤.٢

١٠.	أميل إلى المشاركة في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال رعاية الموهوبين	٢.٤٢	٨٣.٦
١١.	أميل إلى المشاركة في البرامج التطوعية الخاصة برعاية الطفولة	٢.٢٢	٨٢.٦
١٢.	أرغب المشاركة في البرامج التطوعية للحفاظ على البيئة	٢.١	٨٢.٤
١٣.	أسعى إلى المشاركة في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال الدفاع المدني	٢.١	٨٢.٤
١٤.	**متوسط الوزن المئوي**	٢.٤٩	
	متوسط والوزن المرجح	٨٤.٦	

المحور الثالث / تصور مقترح لتضمين مفاهيم العمل التطوعي ضمن مناهج اعداد المدرسين في كليات التربية :

تتَّفق أدبيَّات التَّربية في أنَّ مؤسَّسات التَّعليم العالي تضطلع بثلاثة أدوارٍ رئيسةٍ هي: التَّعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.. وإيمانًا منها بأنَّ الجامعة في أيِّ مجتمعٍ لا يمكنها أن تؤدِّي دورها ومع ما يحتاجه المجتمع، ومع ما يعتقد بأنَّه قادرٌ على أن يضيف إليه إضافةً جديدة. وبذلك تكتمل صورة العمل التَّطوُّعي في تناغمٍ وتفاعلٍ منقطع النَّظير مع تطلُّعات المجتمع.

ومهما يكن من نوع الخدمة الَّتي سيقدِّمها الطَّلبة ومجالاتها، سواء أ كانت في مجال التَّعليم أو قضايا البيئة والصِّحة والسَّلامة أو الفنون أو التِّقنية الحديثة أو قضايا الشَّباب، فإنَّ المردود المعنويَّ والنَّفسيَّ سيبقى أثره، وسيمتد ليشمل الطَّالب المتطوِّع، ومن قدِّمت له الخدمة التَّطوُّعيَّة، ناهيك عن مهارات نمو الشَّخصيَّة الَّتي سيكتسبها ويطوِّرها خلال تطوُّعه .

ان التصور المقترح لتدعيم العمل التطوعي في كليات التربية سوف يتم تناول هذا التصور من حيث المنطلقات الأساسية للتصور ، ثم أهداف التصور، ثم آليات تحقيق هذا التصور، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولا : منطلقات التصور:

ينطلق هذا التصور من ثلاثة أمور رئيسية هي:

١- استعداد الطلبة للمشاركة في العمل التطوعي: أشارت الدراسة الميدانية إلى وجود استعداد لدى الطالبات للقيام بالعمل التطوعي ، حيث بلغت (٨٤.٦) من إجمالي عينة الدراسة.

٢- استعداد الجامعات ومنها كليات التربية لتشجيع الطلبة على العمل التطوعي نظرا لارتبط العمل التطوعي بالوظيفة الثالثة للجامعة .

٣- وجود إرادة سياسية والمتمثلة بتشجيع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي على العمل التطوعي من خلال تشجيع الباحثين من جميع المؤسسات على توضيح اسسس العمل التطوعي وحث المجتمع على المشاركة به .

أهداف التصور:

يهدف هذا التصور إلى التشجيع على المشاركة في لأعمال التطوعية لطلاب كليات التربية بشكل خاص وطلبة الجامعات بشكل عام، وذلك من خلال عناصر المنظومة التعليمية الجامعية ككل مثل المناهج وما شتمل عليه من ، مقررات وطرق تدريس ومصادر تعلم وأنشطة جامعية، وكذلك أعضاء هيئات التدريس ومعاونيهم، ونظم التقويم والامتحانات .

ومن أهم الأهداف التي يسعى إلى حقيقها هذا التصور ما يلي:

١- تنمية وتدعيم الشعور بالانتماء والمواطنة لدى طلبة كليات التربية والجامعات.

٢- التوعية بأهمية وفوائد العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع .

٣- دعم وتفعيل وظائف الجامعة في خدمة البيئة والمجتمع .

٤- عمل تنظيم يحكم المشاركة في العمل التطوعي بحيث لا يتعارض مع جدول محاضرات الطلبة

٥-عمل آليات لتحفيز الطلاب على المشاركة في العمل التطوعي .

اليات تضمين مفاهيم العمل التطوعي :

اولا/ المناهج :

يمكن تحقيق أهداف التصور المقترح من خلال المناهج بفروعها المختلفة على النحو التالي:

أ . طرق التدريس:

- استخدام طرق التدريس القائمة على المناقشة والحوار، واعمال العقل، واستخدام مهارات التفكير العليا، والبعد عن الطرق التقليدية كالمحاضرات والتلقين.

- استخدام أساليب التعلم النشط، والتعلم التعاوني، وتكوين فرق عمل من الطلاب، وتكليفهم بمهام جماعية، لتنمية روح الجماعة والعمل القائم على الفريق والتعاون بينهم .

ب .المقررات ومصادر التعلم:

تعتبر المقررات التعليمية ومصادر التعلم من أهم العناصر المؤثرة في العملية التعليمية، ويمكن استخدامهم لتدعيم العمل التطوعي من خلال ما يلي:

- تنويع مصادر التعلم بالنسبة للطالب والاعتماد على الرحلة التعليمية، والزيارات الميدانية التي تربط الطالب ببيئته وتزيد من انتماؤه لوطنه.

– التركيز في المقررات الدينية على فضل العمل التطوعي، وأثره على الفرد وعلى المجتمع، وبيان الأحاديث والآيات التي تحث عليه بوجه خاص، وعلى إعمار الأرض بوجه عام.

ج .الأنشطة الجامعية: تعد الأنشطة التعليمية من أهم العناصر المؤثرة على العمل التطوعي، والمساهمة في تفعيله وذلك من خلال ما يلي:

– إقامة دورات تدريبية للطلاب الراغبين في المشاركة في العمل التطوعي لتدريبهم على ضبط النفس وقوة التحمل والالتزام وعدم التأثر من ردود الفعل السلبية من البعض التطوعي واعطائهم شهادات تقدير ليكون حافز لهم .

– عمل حفلات لتكريم الطلاب المتميزين في مجال العمل الاستمرارية ومشجعا لمن لم يشارك.

– عمل ندوات لتوعية الطلاب بأهمية العمل التطوعي وفوائده بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع، وبيان عظيم ثوابه وفضله في الدين .

– عمل منتديات ثقافية للطلاب عن العمل التطوعي لمساعدتهم على إبداء الراي ، وحرية التعبير وتبادل الخبرات حول العمل التطوعي

– وضع بعض اللوحات تتضمن الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تحث على العمل التطوعي، وتبين عظيم فضله وثوابه عند الله .

– القيام بالرحلات التي تربط بين الجامعة والبيئة لتدعيم الانتماء والولاء لدى الطلاب، وحب الوطن والرغبة الصادقة في المشاركة في النهوض به .

ثانيا – إدارة كليات التربية والجامعة :

إن الإدارة هي العامل الأساسي في تشجيع العمل التطوعي وذلك من خلال ما يلي:

–انشاء قسم خاص بالعمل التطوعي داخل كليات التربية تقوم بعمل خطة سنوية في العمل التطوع .

–عمل مواقع إلكترونية يتم فيها الإعلان عن الخطة و السنوية في العمل التطوعي، والجدول الزمني لها، وفتح باب التسجيل الراغبين في المشاركة على الإنترنت وتعبئة استمارة البيانات الخاصة بكل عمل وسبل التواصل مع المتطوعين.

– تنسيق جداول المحاضرات بحيث لا تتعارض مع الأعمال التطوعية التي يقوم بها الطلاب.

–التخطيط والتنظيم الجيد للأعمال التطوعية بحيث يقدم المتطوعون من الطلاب جهدهم فقط، وتوفر الكلية وسائل الانتقال والتكاليف..

–عمل دراسات لمعرفة احتياجات المجتمع المحلي ورسم خطة د تلك الاحتياجات من خلال مشاريع التخرج وتنظيمات العمل التطوعي بالتعاون مع الجمعيات الأهلية خارج الجامعة

-عمل مجلس لاتحاد الطلاب يشارك في صنع القرارات حتى يشعر الطلاب بالانتماء وأنهم عناصر فاعلة ومؤثرة داخلها، وتزيد مشاركتهم في رفعتها ورفعة مجتمعهم بوجه عام.

ثالثا / أعضاء هيئات التدريس:

إن أعضاء هيئة التدريس هم القدوة لطلابهم، فإذا لم يرى فيهم الطلاب هذه القدوة ضعفت إمكانية مشاركتهم في الأعمال التطوعية، وان شاهدهم الطالب يقودون قاطرة العمل التطوعي حمسوا بشكل أفضل له، وعلى هذا فهناك عدد من الآليات التي يمكن أن تسهم في التشجيع على العمل التطوعي مثل:

- أن يقوم كل عضو هيئة تدريس بالإشراف على أحد مشروعات العمل التطوعي التي تقوم بها الجامعة.

-إضافة نقاط تقييم للعمل التطوعي الذي يقوم به عضو هيئة التدريس داخل استمارة تقويم الأداء السنوية الخاصة به.

-تكريم أعضاء هيئة التدريس المتميزين في العمل التطوعي لمزيد من التحفيز على المشاركة الفعالة به.

توصيات الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة ومحاور الثلاث للبحث الحالي خرج الباحثان بالتوصيات الاتية:

٨- العمل على غرس قيم الإيثار وروح العمل الجماعي التطوعي، وتشجيع المبادرات المجتمعية التطوعية لدى المجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، والجامع والحسينية، ووسائل الأعلام، ومؤسسات الدولة المتصلة بالمواطن .

٩- العمل على تضمين المناهج الدراسية، خاصة في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

١٠-دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

١١-إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

١٢-تشجيع وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع

بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

١٣-تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

١٤-الزام جميع دوائر الدولة بتشكيل لجان العمل التطوعي واصدار قرار يحث وزارتي التربية والتعليم العالي ان يكون العمل التطوعي والتثقيف له مادة دراسية معتمدة في المدارس والمعاهد والجامعات يضاف لذلك توجيه الاعلام الرسمي باعداد برامج خاصة بالعمل التطوعي والتشجيع لجميع فئات المجتمع ان تنخرط في الحملات التطوعية .

المصادر :

١- إبراهيم ، عبد العظيم عبد السلام (١٩٩٦) : " تصور مقترح لدور كليات التربية النوعية في تنمية المجتمع المحلي – دراسة حالة " . في : المؤتمر السنوي الثالث عشر لقسم أصول التربية ، دور كليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة . كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٢- الأشقر، ياسر حسن خليل، ٢٠٠٣ ،" دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحل بمحافظات غزة وسبل تطويره"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة .

٣- أمينة بنت أحمد لجامعة ودورها في تعزيز ثقافة التطوع(٢٠١٥) .مجلة جامعة الزرقاء

٤- بحري ، منى يونس وعايف حبيب العاني ، المنهج والكتاب المدرسي ، وزارة التعليم العالي

٥- البهواش السيد عبد العزيز (١٩٩٦) الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث التربوية . العدد٥٦.

٦- التميمي ليث حمودي ابراهيم ٢٠١٠ مدى ممارسة الاستاذ الجامعي لادواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة مجالة العلوم التربوية والتفسية .

٧- زاهر ، ضياء الدين (٢٠١٢) " مستقبل الجامعة في مصر : تحديات وخيارات في الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، الخبر الثالث عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٨- عبد الواحد . عهود :(٢٠٠٥) ورقة عمل عن نشر مفاهيم العمل التطوعي ندوة عن العمل التطوعي وأهميته : وزارة الثقافة .

٩- العلي، سليمان بن علي،(٢٠٠٦)، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، واشنطن: مؤسسة أمانة.

١٠- . علام ، صلاح الدين محمود ، اساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية و الابارامترية ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

١١- عرابي، د.بلال (٢٠١٣) دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي، مجلة النبأ، العدد ٦٣)

١٢- عدس ، عبد الرحمن "١٩٩٧)مبادئ الإحصاء التحليلي في التربية وعلم النفس ، الجزء ٢ ، الاردن ، عمان – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، .

١٣- لغريب، رمزية التقويم والقياس النفسي والتربوي القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٥.

١٤- كردي، أحمد السيد، 2011 ، مفهوم العمل التطوعي وأهميته وأهدافه .من مدونة التنمية البشرية والتطوير الإداري .

١٥- المحاميد, محمد (٢٠٠١ م). دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير, الجامعة الأردنية بعمان.

Imagine a proposal to include the concepts of volunteer work in the numbers of students in colleges of education departments of the University of Baghdad curricula

Prof. Laith Hammoudi Ibrahim Al-Tamimi
Assist. Prof. Dr. Tomader Abdul-Jabbar Al-Ahmadi
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd

:Research Summary

This research aims to provide the perception of a proposal to include volunteer work for students of colleges of education concepts at Baghdad University, and is a researcher at the three main axes, and at the end of the research study researchers recommend the following:

In light of the study and the three axes of the problem of the current researchers to search out the following recommendations:

١. work to instill the values of selflessness and teamwork spirit of volunteerism and community initiatives to encourage volunteerism among the community through family, school, mosque and Husseiniya, media, and state institutions related to the citizen.

٢. Work on the curriculum included, especially in elementary and middle stages and secondary some of the social and human values that focus on volunteering and the importance of social work concepts and the role of development, and coupled with some software applications; thus this value is set in the hearts of young people, such as cleaning the school campaigns or trees-school care or the environment service.

٣. The support of institutions and organizations working in the field of voluntary work, materially and morally to enable it to fulfill its mandate and to increase its services.

٤. The establishment of training courses for workers in these bodies and voluntary organizations, leading to equip them with the appropriate expertise and skills, and helps to increase their efficiency in this type of work, as well as benefit from the experiences of others in this area.

٥. encourage the various media to play a more influential role in the definition of what the members of the community volunteer work and the need for society to enlighten and its importance and its role in the development process, as well as highlight the role of workers in this field in a manner cultivate self-respect and respect for others.

٦. strengthen the efforts of researchers to conduct more studies and scientific research on social volunteer work; which contributes to improving the situation of social work in general, and volunteer work in particular.

٧. requiring all state departments to form committees of voluntary work and the issuance of a resolution urging the Ministries of Education and Higher Education to be volunteer work and education have scholarships

approved material in schools, colleges and universities added to that directed the official media to prepare special programs for volunteer work and encouragement to all segments of society to engage in volunteer campaigns.

وسائل التحفيز في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب

أ.د. لمياء ياسين زغير

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

ملخص البحث :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف الى وسائل التحفيز في تنمية العمل التطوعي لدى الشباب , اذ يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم ، وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح.

ومع تعقد العلاقات الاجتماعية في الوقت الحاضر فقد أصبحت المؤسسات الراعية للأعمال الخيرية ضرورة لا غنى عنها في أي مجتمع نظراً لما تسهم به في بناء وتماسك للمجتمعات ودفع لعجلة التنمية . وأصبحت الأعمال التطوعية أحد أهم الأسس التي تقوم عليها تلك المؤسسات الخيرية ، كما أصبحت تمثل تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الدين الإسلامي للتعرف الى وهدفت الدراسة الحالية:

١-التعرف على مفهوم التطوّع.

٢-التعرف الى تقنيات العمل التطوعي .

٣- التعرف على تقنيات العمل التطوعي.

٤- التعرف الى أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب.

٥- ما الفرق في تهيئة الأفراد للانخراط في العمل التطوعي او عدم التهئية, واخذت استطلاع راي الطلبة بالمرحلتين.

وفي ضوء ما تقدم تم التوصل الى عدد من التوصيات والمقترحات .

اهمية البحث والحاجة اليه

تتباهى الأمم المتحضرة اليوم بما عندها من إمكانيات، ومنها عدد المتطوعين في المجالات المختلفة، ذلك لأن العمل التطوعي يساهم في رفعة الأمة ويؤدي إلى تساند أفرادها، وإيجاد روح التعاون والمحبة، وكلما سما هدف المتطوع كان عمله أكثر قيمة، وأوسع خيراً، وأعظم فائدة.

والمتطوع يرى ما لا يراه المسؤولون بحكم احتكاكه بعامة الناس ورؤيته الأمور على حقيقتها، وهو بحكم ما في قلبه من محبة للناس يندفع إلى مساعدتهم، وبحكم إيمانه يحب لهم ما يحبه لنفسه، وبحكم ثقافته يرى الوضع بنظرة شمولية.

لقد باتت الحاجة الى العناصر التطوعية ماسة، والطلب جاد ، لمكونات المجتمع البشري ، وتعقد حياتهم، وما يمر به من اعتداءات . وتوخي الحذر من الانتكاسات , واحتياج لتحسين أبجديات الحياة...!

إن المتطوع يحتسب ما يصيبه في سبيل عمل الخير عند الله، ولا يتوانى في عمله، فهو يرى في بصيرته أن الله سيوفيه حسابه في الدنيا والآخرة (٥)

لقد شهد العمل التطوعي عدّة تغيّرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته, وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية, وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي, فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته, أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع, وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجديّة العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية. ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدّم الاجتماعي والتنمية, ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ويعتمد العمل الاجتماعي التطوعي على عدّة عوامل لنجاحه, ومن أهمها المورد البشري, فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية. كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم, كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

فإن العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم ، وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح .

ومع تعقد العلاقات الاجتماعية في الوقت الحاضر فقد أصبحت المؤسسات الراعية للأعمال الخيرية ضرورة شرعية لا غنى عنها في أي مجتمع نظراً لما تسهم به في بناء وتماسك للمجتمعات ودفع لعجلة التنمية .(٩)

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشري, فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب, خاصة في المجتمعات الفتية, فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه, فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب, والتي سيكونون بأمسّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

الشباب هم وقود العمل التطوعي بقلوبهم الغضة ونفوسهم الطيبة شاب يحمل هم التوعية في الحفاظ على الممتلكات العامة للوطن وآخر يجند نفسه لتحذيرهم من المخدرات وثالث ينشر فيهم الثقافة الصحية ومجموعات تتفق على تحسين النظافة في الحي أو المدينة يمكن أن يكون هذا التطوع بخبراتك أو مهاراتك أو بوقتك

والعمل التطوعي يكتسب أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي ذلك أن الشريعة الإسلامية حثت على عمل الخير والتطوع التي يتقرب بها الإنسان إلى الله

وقال " فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له " البقرة ١٨٤

تخيلوا أن نصف مجتمنا مقتنع بأن يقدم حياته إضافة حقيقة مجانية بدون أجر.. لنا كيف ستتغير الحياة من حولنا؟

ومع توسع العمل الخيري في العراق وتعدد المنظمات ذات النفع العام أصبحت الحاجة ماسةً لتفعيل العمل التطوعي من خلال إعداد دراسات وبحوث لاستقطاب هؤلاء المتطوعين فهذه الورقة المعنونة بالوسائل والمهارات حول مهارت التحفيز للعمل التطوعي .!!

ولذلك فإنه من المفيد تحديد المقصود بـ"منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛

وهذا ما يثير التساؤل حول ماهية وسائل ومهارات التحفيز على تنمية العمل التطوعي لدى الشباب , وسأحاول في هذه الورقة المختصرة تقديم بعض الأفكار التي قد تساهم في الإجابة عن بعض الاستفسارات وإعطاء صورة مبسطة عن واقع مشاركة الشباب في العمل على مهارات التحفيز بالعمل التطوعي, آمله كذلك أن تساهم هذه الأفكار في فتح بعض الآفاق لطموحات الشباب في المشاركة للعمل التطوعي .

كذلك نحاول من خلال هذه الورقه البحثية المقدمة التعرف على تقنيات العمل التطوعي والاطار التنظمي والتحفيز والانتماء لعذا العمل نتيجة مايمر به بلدنا من ازمات متتالية فضلا عن اثاره الايجابية على الجانب النفسي للافراد .

اهداف البحث :

١. التعرف على مفهوم التطوّع.
٢. التعرف الى تقنيات العمل التطوعي .
٣. التعرف على تقنيات العمل التطوعي.
٤. التعرف الى أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب
٥. ما الفرق في تهيئة الأفراد للانخراط في العمل التطوعي او عدم التهئية

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعه المستنصرية , من كلا الجنسيين , للعام ٢٠١٦ وللمراحل الثالثه والرابعة

تحديد المصطلحات :

التطوع ..Volunteering

– "التطوع يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً .. ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع"(١).

" العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية"(٢).

وهو أيضاً "نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية"(٣).

–" التحفيز " انه اثارة سلوك الفرد بهدف اشباع حاجات معينة . وانه تنمية الرغبه في بذل مستوى اعلى من الجهود نحو تحقيق اهذاف المؤسسة علة ان تؤدي هذه الجهود الى اشباع بعض الاحتياجات عند الافراد . بمعنى انها

مثيرات التي تحرك الانسان للاستجابة والقيام بسلوك معين لتحقيق هذف معين ومساعدة المؤسسة على انجاز اداء معين .

الفصل الثاني / الاطار النظري

نتحدث اليوم عن قضية مهمة وهي قضية التطوع بمفهومه الخاص وهو تقديم خدمة للناس دون بحث عن ربح أو مقابل مادي ,إنها قضية جوهرية أصيلة في ديننا، وهي جزء من تكوين المسلم وإيمانه

إن موسى عليه الصلاة والسلام جاء غريبا إلى هذه البئر ورأى امراتين ضعيفتين لا تتمكنان من الورود على الماء انتظارا لفراغ الأقوياء من السقيا , إنه منظر يعبر عن ثقافة مجتمع سيء ليس فيه من يبترع لتقديم الخدمات الطوعية للضعفاء فتقدم فسقى لهما .

هذا بالضبط ما نريد الحديث عنه ونحن في امس الحاجة الى توضيح وسائل ومهارة التحفيز للعمل التطوعي , الخدمة التي لا تقع ضمن واجباتك ومسؤلياتك الخاصة ولا من مهام مهنتك عن الخدمة العامة والإسهام في تسهيل حياة الآخرين وتخفيف معاناتهم دون البحث عن أرباح مالية أو مكتسبات وظيفية . والكلام عن الجهود التي سنقدمها في مجال خدمة الفقراء او المرضى أو تحسين الحياة في المحله والمدينة وحماية الوطن والعالم...

إنه مفهوم إنساني متجذر في فطرة الإنسان (٨)

في دواخلنا جوع كبير لتحقيق ذواتنا والشعور باحترام وجودنا، ولن يتحقق ذلك دون إسهام حقيقي في الحياة .

تقنيات العمل التطوعي:

*- الإعلام هناك إعلام يتواصل حول التطوع، خصوصاً عندما يرتبط بمسألة التنمية الشاملة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً .. حيث الثقة تكاد تكون معدومة على المستويات السياسية والأسرية والمجتمعية، مما يفقد مبادرات الأفراد والمجموعات الحماس والثقة لجهة نجاح جهودهم في تحقيق الأهداف المرجوة منها. .أضف أن ثمة أفراد في المجتمع وعلى المستويات كافة ينحصر نشاطهم "بتثبيط" همم المتطوعين والتشهير بهم إذا لم نقل السخرية من جهودهم.

*- الحاجة إلى المتطوعين: تُعتبر هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية، لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة الاستغلال الصحيح لطاقات المتطوعين فإذا كان من المهم إيجاد متطوع، فإنه من الأهم أن نحسن استغلال طاقاته في الجوانب التي تحقق: - سد حاجات أساسية من حاجات المؤسسة – المجتمع من دفاع عن الارض ودرء الاخطار .... .

- تتفق وإمكانات المتطوّع ورغباته.

- لا تتعارض مع مفاهيمه الثقافية والمجتمعية.و الاجتماعية السائدة.

*- الاختيار: يعطي اختيار المتطوعين بعداً خاصاً وهاماً لعدة أسباب منها:

- يساعد الاختيار على بلورة المفهوم المشترك لكل من الطرفين، لجهة طبيعة العمل، الإطار الذي سيعمل من خلاله، الفوائد على المديين القصير والطويل والالتزامات المختلفة لكل فريق من الأفرقاء المعنيين وإن الاختيار الصحيح يسهم في:

١- توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

٢- يخفض كلفة الإعداد.

٣- يسرع في بلوغ الأهداف.

٤- يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

٥- عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

٦- تفهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة(٤)

الإطار التنظيمي للعمل التطوعي :

أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

إن التطوع الفردي معرّض للتشضي من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.

إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة، وبالتالي يكسب أفرادها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة. إن تأطير العمل، يساعد على تحقيق مسألتي(الاستمرارية والمتابعة ..)

تنمية الانتماء للعمل التطوعي :

١- تكليف المتطوع بأعمال تتفق وامكاناته وقدراته .

٢- تعريف المتطوع بالفوائد التي سيحققها من عمله التطوعي (راحة نفسية ، استثمار مواهبه ، القدرة على التعامل مع الآخرين ، استمتاع ، توسيع مداركه ، صداقات جديدة)

٣- صرف مكافآت مالية كحوافز للمتطوعين (العاطلين عن العمل ، محدودي الدخل) خاصة وأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تحول دون انخراط الشباب في الأعمال التطوعية .

٤- إيجاد حوافز وظيفية للمتطوعين من موظفي الدولة (تعويض الإجازة ، العلاوة السنوية ، الترقية ، الخدمة ....) .(٥)

٥- الاطلاع على تجارب الدول ذات الطابع المشابه بالنسبة للعمل التطوعي (النمذجة في العمل)

٦- تنظيم التشريعات القانونية لجعل العمل التطوعي جزء من وسائل تخفيف الأحكام القضائية .

٧- مراعاة رغبات المتطوع وظروفه الخاصة في تحديد وقت وزمن التطوع .

٨- إيجاد نظام خاص بالمتطوعين (لائحة) .

٩- إبراز التجارب التطوعية المميزة في العديد من المؤسسات الخيرية .

١٠- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج ,

١١- إتاحة الفرصة للمتطوع للمشاركة في صلب عمل المؤسسة وليس على هامشها .

١٢- الشفافية في عمل المؤسسة وألا يكون لها أهداف سرية أو غير معلنة .

١٣- الاعتراف الدائم بإنجازات المتطوع وعطاءاته من خلال خطابات الشكر والتقدير ، والثناء المباشر في المناسبات العامة .

١٤-. وضوح الواجبات والمسئوليات المطلوبة من المتطوع .

١٥- المساندة والإرشاد والتوجيه للمتطوع أثناء عمله .

١٦- إزالة العقبات الإدارية والفنية التي من الممكن أن تعيق المتطوع عن أداء عمله .

١٧- وضوح المرجعية (المسؤول المباشر) .

١٨- التعامل الجاد مع المتطوع على أساس أنه جزء من الهيكل الوظيفي للمؤسسة

١٩- أشعار المتطوع بثقة المؤسسة به .

٢٠- تكليف المتطوع بالأعمال التي تتلاءم مع المفاهيم الثقافية والاجتماعية السائدة في بيئته .

التحفيز والتنشيط:

يلعب التحفيز والتنشيط دوراً بارزاً في المحافظة على المتطوع واستغلال طاقاته وخبراته المستجدة

سواء على صعيد الجماعة أو المؤسسة. وإن ثمة مجالات عديدة للتحفيز منها:

١- المشاركة: يكون المتطوع في صلب العمل الذي تعمل به المؤسسة – الجماعة وليس على هامشها.(١٠)

٢- الشفافية: يكون عمل المؤسسة أو الجماعة، معروفاً مرئياً لا أهداف مستترة.

٣- الإبراز: يجب الاعتراف دائماً بإنجازات المتطوع وعطاءاته.

٤- الإدماج: يجب أن تتاح أمام المتطوع فرصة الاندماج في المؤسسة والجماعة

٥- التشاور: إتاحة الفرصة للحوارات وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

٦- إزالة العقبات: أكثر ما يسيء إلى المتطوع "الروتين" ....فقد يأتي متحمساً ثم يصطدم ببوقراطية إدارية أو فنية أو غير ذلك مما قد يؤدي إلى تثبيط حماسه، لذلك يجب العمل دائماً على إزالة مختلف العقبات من أمامه لتشجيعه على مواصلة العمل.

٧- الشكر والتقدير: وهو جزء الإبراز للمتطوع

التأهيل والتدريب:

في اغلب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم .بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين .. ولذا التدريب له أهداف تتصل:

١- بمواقف المتدربين.

٢- تعميق خبراتهم القائمة.

٣- إكسابهم مهارات جديدة.(٧)

فإن أهداف دورات التأهيل للمتطوعين يجب أن تغطي هذه المجالات كافة، إذ إن التدريب سوف يبلور موقف المتطوّع ويساعده على إنجاز العمل المطلوب بكفاءة أعلى. اذ يلعب التدريب دوراً بارزاً في:

١- شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.

٢- استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.

٣- استغلال طاقاته بشكل أفضل على الصعد كافة.

تهيئة الأفراد للانخراط في العمل التطوعي :

١- نشر ثقافة التطوع من خلال البرامج الثقافية والتوعوية لجهات الخدمات الدينية والتعليمية والتربوية والاجتماعية والإعلامية .

٢- تنشئة الأبناء تنشئةً اجتماعية سليمةً من خلال (الأسرة ، المدرسة ، الإعلام) بدور مُنسّق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ

مراحل الطفولة المبكرة.

٣- تأصيل مفهوم العمل التطوعي بإدراجه ضمن مناهج التعليم.

٤- تخصيص ساعات من أوقات الطلبة في المراحل النهائية للتعليم العام ، والتعليم الجامعي للمشاركة في العمل التطوعي .(٦)

٥- إخضاع المتطوعين لدورات تدريبية في المجالات التطوعية التي يكلفون بها ، لكي يحقق :

أ- شد المتطوع إلى المؤسسة.

ب- تعميق خبراته.

ت- استغلال طاقاته بشكل أفضل.

ث- رفع إنتاجيته .

ج- استمراره متطوعا لأطول فترة ممكنه.

ح- إكسابه مهارات جديدة.

٦- تعريف المتطوع بأهداف ومهام وتطلعات المؤسسة.

٧- إبراز القدوات الاجتماعية المساهمة في الأعمال التطوعية .(٤)

- ماذا يريد المتطوع:

١- الشعور بالاحترام والثقة من قِبل المؤسسة – الجماعة.

٢- التعامل معه بشفافية وديمقراطية.

٣- مساعدته على إبراز مواهبه وصقلها.

٤- اطلاعه بطريقة صحيحة وواضحة على مناخ المؤسسة – الجماعة وتنظيماتها.

٥- إدماجه في إطار العمل، واستغلال طاقاته وإمكاناته استغلالاً مفيداً ومؤثراً.

٦- أن تكون المؤسسة جدية في تعملها مع المتطوعين.

ماذا تريد المؤسسة من المتطوع:

١- الالتزام بالتعهدات (تحديد نمط المشاركة والتقيد بها).

٢- استيعاب واضح لأهداف المؤسسة وتطلعاتها.

٣- عدم توريط المؤسسة في مواقف شخصية.

٤- عدم محاولة استغلال التطوع لأهداف أخرى.

٥- الاندماج الفعلي في المؤسسة (عدم النظرة الفوقية أو اتخاذ موقف دوني).

٦- المشاركة في الإعداد والتدريب.

٧- الجدية والمصداقية في العمل الذي يقوم به.(٩)

الفصل الثالث /أنواع الأعمال التطوعية:

كما هو معروف أن المتطوعين ليسوا سواء، فمن الناس من يمكن أن يقوم بمساعدة العجزة، أو زيارة المرضى، ومنهم من يستطيع أن يقدم المشورات المجانية، مثل المهندسين والمحامين، ومنهم من يستطيع أن يعمل في اللجان العاملة في المنظمات الاجتماعية، والمؤسسات التطوعية، وآخرين يستطيعون تقديم المعونة إلى المنظمات والجمعيات، لتوزيعها على مستحقيها , واهم الاعمال التطوعية اذ مس البلد خطر فان المساعدة تكمن في العمل الجماعي التطوعي لغرض الحماية .

إذ يمكن أن نصنف المتطوعين إلى مجموعة أصناف:

١- متطوعون بالمال فقط.

٢- متطوعون بالنفس فقط.

٣- متطوعون بالجهد والخبرة.

٤- متطوعون بالوقت.

٥- متطوعون بالجهد والوقت والمال. (١٣)

مصادر التطوع:

يمكن الحصول على المتطوعين من مصادر متعددة مثل:

١- بعض سكان المجتمع الذين يتحسسون واجبهم.. أو أنهم مارسوا بعض أعمال الخير في المجتمع.

٢- الطلاب على مختلف مستوياتهم، لأنهم أكثر إدراكاً لحاجة المجتمع للتطوع.

٣- أعضاء ينتمون إلى مجالس أسرية، أو تجمعات شبابية.

٤- النجوم والأبطال الرياضيين الراغبين في تقديم أعمال معينة لمجتمعهم.

٥- أعضاء الهيئات الدينية أو التنظيمات السياسية في البلاد المسموح لها بالممارسة الديمقراطية.

٦- قد تستفيد بعض المنظمات من الجهود التطوعية لبعض من الذين استفادوا من خدماتها.

٧- تجنيد متطوعات من النساء، فقد أثبتت التجارب في العالم، أن النساء أقدر على العطاء في مجال التطوع أكثر من الرجال، قد يكون ذلك بسبب كثرة النساء اللاتي تَيَتَّمْنَ، وترملن، بعد الظروف التي خاضتها الشعوب ,ومجموعة من الكوارث الطبيعية، التي أودت بكثير من الرجال، وتركت الفرصة قائمة إلى النساء.

ولكن للأسف الشديد لا تزال المرأة تعاني من عدم السماح لها حتى في المشاركة بعمل الخير

,علما إن الدين الإسلامي حث الجميع (نساءً ورجالاً) على بذل الجهد والمال في سبيل رفعة المجتمع وعلو شأنه(٥)

أهمية العمل الجماعي التطوعي للشباب:

١. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

٢. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٣. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

٤. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٥. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

٦. يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات. (٨)

إطار العمل الاجتماعي التطوعي:

يتصف العمل التطوعي بأنه عمل تلقائي, ولكن نظراً لأهمية النتائج المترتبة عن هذا الدور والتي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع وأفراده, فإنه يجب أن يكون هذا العمل منظماً ليحقق النتائج المرجوّة منه وإلا سينجم عنه آثاراً عكسية.

وعادة ما يجب ان يكون تنظيم العمل بالأطر التالية:

١. القوانين:

مجموعة القوانين التي تنظم العمل الاجتماعي وتحدد قطاعاته, كما تنظم إنشاء وعمل المؤسسات الأهلية العاملة في المجال الاجتماعي التطوعي.

٢. إطار المجتمع:

العمل الاجتماعي التطوعي يأتي استجابة لحاجة اجتماعية, كما اشرنا سابقا فهو واقعي ومعبر عن الحس الاجتماعي. وبالرغم من أن انفتاح المجتمعات يؤدي إلى اتساع الخيارات أمام العمل الاجتماعي, إلا أنه يبقى هناك حد أدنى ن التغيرات الاجتماعية التي يهدف العمل التطوعي إحداثها يرفضها المجتمع.

٣. المؤسسات:

بإمكان الشباب المشاركة في البرامج التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية كالوزارات والمدارس والجامعات والمؤسسات الدينية ... الخ, كما يمكن للشباب ممارسة العمل التطوعي من خلال انتسابهم للمؤسسات الأهلية كالجمعيات والوادي والهيئات الثقافية(٩)

الحواجز النفسية المانعة من التطوع :

١- الخجل (الرهاب الاجتماعي) .

٢- احتقار الذات (الاعتقاد بعدم وجود مهارة) .

٣- انعدام أو ضعف الدافع الذاتي.

٤- عدم إدراك أهمية العمل التطوعي وآثاره الإيجابية.

٥- الخوف من المستقبل (انخفاض الدخل والانشغال بتأمين دخل إضافي).

٦- الخوف من الفشل.

٧- الخوف من تحمل المسئولية.

٨- ضعف أو انخفاض الشعور بالانتماء للمجتمع.

٩- الأنانية المفرطة (التطوع ينمي مبدأ تفضيل روح الجماعة على المصلحة الفردية).

١٠- عدم الشعور بالمسئولية عن الغير.

١١- عدم الثقة بالمؤسسة الخيرية

١٢- تعارض العمل التطوعي مع المفاهيم الثقافية والاجتماعية للمتطوع.

١٣- عدم وضوح أهداف المؤسسة.

١٤- عدم استيعاب المتطوع لأهداف المؤسسة.

١٥- الشعور بعدم الاحترام داخل المؤسسة.

١٦- عدم توافق مهام المؤسسة مع شخصية واستعدادات المتطوع.

١٧- عدم الشعور بالتحدي.

١٨- العقبات الإدارية.

١٩- طول فترة التطوع.

٢٠- شعور المتطوع بعدم ثقة المؤسسة به.

٢١- عدم جدية المؤسسة في التعامل مع المتطوعين.

٢٢- النظرة الاجتماعية للتطوع.

٢٣- انعدام القدوات .(١٣)

الفصل الرابع /المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

١. الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢. بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي. (٩)

٤. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥. عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.

٦. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.
٧. قلة تشجيع العمل التطوعي.

ومع ذلك، فإن (العنصر التطوعي)، يحتاج الى مزيد من التثقيف، والتدريب المستديم، ليؤدي عمله بمهارة و(احتراف)، ولذلك ثمة صفات هنا نرى ضرورة تجسدها في العنصر التطوعي...

- الجدية والمصداقية : من الحيوية وحب الإخلاص، وجلب النفع للآخرين والسرور بخدمتهم، وإيثار العمل، ونبذ كل ما يضاد ذلك من التكاسل و(التواني) والاعتذارات المتكررة.
- التخصص والوجهة: بسبب توسع العمل التطوعي والخدمي، وتفننه لمجالات ثقافية وإعلامية وخيرية وخدمية و(إنقاذية وثمة أناس (كالدينمو) الفعّال يشتغل على كل الجهات، ويحضر في كل مناسبة واحتياج، فيُشكرون ويُرحب بهم وبجهودهم.

وما ينبغي للمتطوع ان يشتغل بما لا يحسن، ولو سدّه احيانا ، بل إفادته في موضعه الصحيح وميله الحقيقي، هو الفقه الواقعي، والوعي النفسي والخدمي.

- تنوع الخبرات والثقافة : يحاول الاطلاع في مجالاته المحببة، ويقوم بتأهيل نفسه ذهنيا وحركيا، ويستفيد من حركة الاتصالات ومؤسسات المجتمع المدني، وما تقدمه، لأن العمل التطوعي تطور عن السابق، وبات يبحث مع المجال الخدمي في خبرات الأفراد وتقدم افكارهم ومقترحاتهم...!
- الانضباط والالتزام بالتكاليف: بحيث ينضوي تحت موسسة مدنية معروفة، محترما شروطها ولوائحها، ولها قيادة وأتباع وموظفون، وجميعهم لهم رسالة ورؤية محددة...!

ولا يصح اعتبار التطوع (مسالك فوضوية)، تسد بأي طريقة كانت،،.!ولا يمكن الإنتاجية ما لم يتقيد بها العناصر التطوعية...!وتلكم المؤسسة تثمن جهده، وتضمن له الدعم المادي والاعلامي، والحماية الاجتماعية والأمنية والمعنوية ..!(١٢)

- الاستعداد للتضحية والتفاني : لا سيما في الأعمال الاجتماعية الحركية، والإسعافات الخدمية الكارثية، كالحروب والزلازل والسيول ،فهي تعتمد بالدرجة الأولى على العنصر الشبابي الباذل، وغير المتهيب، والمحب للاحسان والخدمة والإنقاذ .وفي الحديث((والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)) .
- القابلية للتعلم والتدريب : يفترض في غالب المؤسسات المدنية الآن، حرصها على تطوير أبنائها، وتقديم الدورات الملائمة لهم، لتعريفهم بحقيقة التطوع، ورسالته، وكيفية الشروع فيه والارتقاء به، وصناعة قيادات وخطط، واستراتيجيات لكل جهة خدمية واجتماعية.! وصح قوله صلى الله عليه وسلم:((إنما العلم بالتعلم وانما ، الحلم بالتحلم)). ونرى أن مثل ذلك واجب جوهري ونهضوي محتم على الجهات الخيرية

والتطوعية، لخدمة المجتمع وأبنائه وصغاره وكباره... ! ولا سيما اذا حظيت بدعم رسمي او اهلي، فيجب عليها تدريب منتسبيها ليرتقي العمل ارتقاء واضحا...!

- التعاون والتآزر: الفرد أنه لن يقوى لوحده على كل الاعمال، بل لابد من انخراطه في مجموعة منظمة ذات برنامج وقيادة وخطة واضحة.

قال تعالى:((وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) سورة العصر .وغالبا ما تكون الأعمال التطوعية جماعية مما يعني التعرف والاحتكاك والتنسيق والتآلف . ! فلا مكان للفردية والاحتكار والاستئثار ..(١٠)

- التناغم الوظيفي: بمعنى لا يصدك التطوع وخدمة المجتمع عن مشوارك الدراسي أو المهني، فتعاملها بجفاء تنقلب سلبا على حياتك ومستقبلك، بل لا بد من صنع صورة تناغمية بين الرغبة والواجب، وبين الانشراح والمتعين، حتى يكون التعاطي تكامليا وماتعا...! ولأنه لا يخلو احدنا من مهام وواجبات، فحضور العقلية التنظيمية عامل للنجاح، فهذا الصديق ابو بكر رضي الله عنه، (يحلب للحي أغنامهم ، فلما استُخلف قالت جارية منهم :الآن لا يحلبها ، فقال أبو بكر :بلى وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله) .
- الجاذبية الاجتماعية: التعبير بخلق حسن، وحرص ثابت، واتصال لطيف، وتفان بارز، وكلمة لينة، ونفس مشرقة..! فلا تمن او تمتن، او تصرخ او تغلظ، او تجفُ او تسئ ....!وفي الحديث الشريف ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).
- الاتقان العملي: وبرغم كونه تطوعا، إلا أننا ملزمون بالإتقان، ومجتمعاً بالجودة ، لنعطي الصورة الحسنة عن العمل التطوعي الاسلامي ففي الحديث الصحيح ((إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه))، فيُقدم العمل متقنا ومحددا بزمن.(٩)

التوصيات:

١. إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.

٢. إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.

٣. تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.

٤. تطوير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.

٥. تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

٦. أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي, والتعريف

بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية

٧. أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

٨. تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.

مقترحات لتطوير العمل التطوعي

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٣- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف او حملات التطوعية لحماية البلد أو العناية بالاشجار والزراعة أو خدمة البيئة.او..

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥ - مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

المصادر

١. سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، ص ٤٥٩.

٢. المصدر السابق، ص١٨.

٣. راجع التربية الوطنية (كتاب مدرسي) الثالث المتوسط، وزارة المعارف – الرياض، ص٧٩.
٤. علم الاجتماع، الكتاب المدرسي، الصف الثالث ، طبعة ٢٠٠١م، وزارة المعارف – الرياض.
٥. عقدت الندوة في عمان خلال الفترة ٢٥ – ٣٠ إبريل ١٩٩٨ ونشرت في شؤون اجتماعية ع ٥٩ عام ١٥، خريف ٩٨ – ١٤١٩
٦. مركز دراسات اللاجئيين , العيش في ظل تاثيرات النزاع طويل الامد والهجره القسرية (دراسة اقليمية)٢٠٠٢
٧. وزارة التربية بالتعاون مع منظمة اليونسيف .الاحصاء التربوي في العراق ٢٠١٤
٨. مصري , محمود محمد ,نحو بيئة لاعنيفة للاطفال العرب ٢٠٠٢ بيروت
٩. بقية المعلومات اخذت عن طريق الانترنيت . والطلبة المتطوعيين المنتمين الى الكليات
١٠. وصفي ,عواطف : الانثروبولوجيا الاجتماعية ط٣, دار النهضة العربية .بيروت ١٩٨١
١١. ابو زيد ,احمد : البناء الاجتماعي مدخل دراسة المجتمع (الاتساق) ,دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ,الاسكندرية ....
١٢. مصطفى ,حجازي .التخلف الاجتماعي مدخل سيكولوجية الانسان المقهور .ط٩.المركز الثقافي العراقي . الدار البيضاء , المغرب ٢٠٠٥
١٣. توفيق عسيران رئيس جمعية تنظيم الأسرة في لبنان(نت)

It means of stimulus in the development of voluntary work among young people

Prof. Lamia Yasin Zughayyar
Mustansiriya University / College of Education

: Research Summary

The present study aimed to identify the means of stimulus in the development of voluntary work among young people, as it is voluntary work a positive social phenomenon represents civilized behavior elevate its communities and nations, a humane School been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds.

Yet the complexity of social relations at the present time the sponsoring institutions for charity has become indispensable in any society because of their contribution in building and cohesion of communities and pay for wheel development. Voluntary work and has become one of the main underpinnings of those charities, has also become a practical embodiment of the principle of social solidarity, which urged him to get to know the religion of Islam to the present study aimed at:

١-recognize the concept of volunteerism.
٢-recognition techniques to volunteer work.
٣. recognize voluntary work techniques.
٤. recognize the importance of volunteerism for youth social work.
٥. What is the difference in creating individuals to engage in volunteer work or lack of configuration and, I took a poll of students phases.

In light of the above it has been reached to a number of recommendations and suggestions.

العمل التطوعي للشباب – أنواعه – معوقاته – عوامل نجاحه

أ.د. إيمان عباس أ.م.د.إكرام دحام زغير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الملخص

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية وتتبع الرغبة في دراسة دوافع التطوع في الحقل التطوعي لدى الشباب بهدف تنمية مجتمعاتهم وتقديم المساعدة للاخرين بدون مقابل، يعرف بالعمل التطوعي والذي يعد اساسا لبناء المجتمعات، تطويرها، وتنميتها حيث أن الحكومات لم تعد قادرة على القيام منفردة بدورها التنموي وسد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، دون التعاون مع جهات أخرى تساهم بشكل مواز في تنمية المجتمع تطوير الذات من خلال زيادة الخبرة والمعرفة والمهارات وتطوير مجال التخصص .

وهناك معوقات تعترض مشاركة الشباب في الأعمال التطوعية الاجتماعية منها الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية، بالإضافة إلى بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن وكذلك قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات. وإن تزايد الاهتمام الدولي بالتطوع، وتزايد أعداد المتطوعين عالميا، مؤشر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دورا مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية و تنموية، كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في الحركة مما يساعد على تقديم الخدمات بصورة أسرع و أيسر من الأجهزة الحكومية، وأن توفير عواما النجاح للمشاركين بالعمل التطوعي يعد أحد مؤشرات نجاحه.

الباب الاول

أهمية البحث والحاجة اليه:

نظراً لما يمثله الشباب من أهمية خاصة، كونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت الكثير من الدول إلى غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بينهم. وتنبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من تعزيز انتماء الطلبة لأوطانهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية، وإتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم .

وتكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطاراً ينظم

من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستثير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لاتقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية، ويجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي على أنه مجرد إسهام في تحمل نصيب من أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب بل يجب أن ينظر إليه أنه مجموعة من التجارب الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه.(المرواني،٢٠١١: ٢٥).

وترجع أهمية التطوع ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع ، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري إضافة إلى إن التطوع يكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها تلك المؤسسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام ، وكلما كثر عدد المتطوعين كلما دل ذلك على وعي المواطنين وحسن تجاوبهم مع هيئات ومنظمات المجتمع . (العلي، ١٤١٦هـ: ٧٦) . وتبرز أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١- أهمية العمل التطوعي للمجتمع وأهمية إشراك الشباب في تطوير مجتمعاتهم.
٢- قلة الدراسة ذات الصلة بموضوع العمل التطوعي، خصوصاً ما يتصل منها بمشاركة الشباب بالعمل التطوعي.
٣- يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة عدد من المؤسسات التعليمية والاجتماعية والشبابية.
٤- تدعيم العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.
٥- توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة
٦- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجحة القابلة للتطبيق.

٧- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح. (المرواني،٢٠١١: ٢٣).

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- معرفة أهم الأعمال التطوعية للشباب.

٢-التعرف على المعوقات والصعوبات التي تحول دون التحاق الشباب بالأعمال التطوعية.

٣- التعرف على الأستراتيجيات والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي.

تحديد المصطلحات

١- **مفهوم العمل التطوعي** وعرفه كل من:

- **عرفه(الحياني ،١٩٨٤)**: بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية". (اللحياني، ١٩٨٤: ٢٩).
- **عرفه (العلي ،١٤١٦هـ)** : بأنه "بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة، بدافع من دينه، بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين".(العلي، ١٤١٦هـ: ٧٦) .

التعريف النظري للعمل التطوعي : بأنه الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار لغرض أداء واجب اجتماعي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع، أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم .

الباب الثاني / الاطار النظري

اولا- مفهوم التطوع

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو

موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.(عربي ،٢٠٠١ :٤).

فالتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة: جاء طائعاً غير مكره ولتفعلنّه طوعاً أو كرها؛ قال تعالى: (فمن تطوع خيرا فهو خير له) وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع، لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً، والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.(عربي ،٢٠٠١ :٦). واما المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي "(. رضا ١٩٩٩ :٢٢٠).

دوافع العمل التطوعي:

ان الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى، وإلى جانب هذا الدافع الأساسي توجد عدد من الدوافع منها:

١- الرغبة في تحقيق الذات والدفاع عن القيم ونشر المبادئ التي يؤمن بها الإنسان، وهذا الدافع مطلب أساسي للنفس البشرية. وقد أشرنا إلى العلاقة الارتباطية بين التطوع والحاجات الإنسانية فكلما شعر أفراد المجتمع بالأمن والطمأنينة وتوفرت حاجاتهم الأساسية ساعد ذلك على تنمية دوافع التطوع لأن الإنسان يخرج من ذاته إلى مساعدة الآخري.

٢- الرغبة في زيادة احترام الذات، وتطلع الفرد إلى مزيد من الاحترام والتقدير الذي قد يأتي من جراء العمل التطوعي، وتكون الرغبة أشد لدى أولئك الذين يعتقدون أن لا يحصلون على التقدير الكافي في أعمالهم.

٣- الرغبة في شغل أوقات الفراغ، حيث يجد بعض الناس بعد أعمالهم الرسمية الكثير من الوقت الذي قد يتحول إلى فراغ ممل ، فيجدون في التطوع أفضل سبيل للاستفادة من الوقت وفي هذا الصدد تشير دراسة (الباز، ٢٠٠٢) أجريت على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض إلى أن ٩٠ % من العينة أفادوا بأن لديهم وقت فراغ يدفعهم للانخراط في العمل التطوعي .

٤- ارتفاع درجة المسؤولية الاجتماعية والتي تجسد مسؤولية الفرد أمام ذاته عن المجتمع الذي يعيش فيه ومدى حاجته لأن يكون مسؤولاً وعنصراً فاعل في بناء المجتمع ، إضافة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر مطلباً هاماً لإثراء الشخصية الإيجابية المتفاعلة المتوافقة مع المجتمع.

٥- الرغبة في التعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي حيث يدفع هذا الأمر الكثير من الأفراد رجالاً ونساءً إلى التطوع بالوقت والجهد فقد يجد البعض أن أعمالهم ووظائفهم أصبحت روتينية ورتيبة لا تحقق مزيداً من المعرفة ولا تقدم تحديات تستحق العناء.

٦- مشاعر الرضى عن النفس وإحساس المتطوع بأهمية الإيثار من جراء تفعيل خدمة ومساعدة الآخرين دون مقابل ، قد لا تتوفر بالأعمال الرسمية التي تتسم بمسار نظامي محدد مما يدفع بعض الأفراد إلى الرغبة في تقديم مزيد من الخدمات التطوعية ، لكسب الرضى عن النفس.

٧- ترتبط دوافع العمل التطوعي بعمر المتطوع ورغبته في العمل التطوعي ، فكلما تقدم عمر الإنسان تغيرت دوافعه للعمل التطوعي ، فالشباب ، على سبيل المثال ، يرغبون في الانضمام إلى العمل التطوعي للحصول على الرفقة واكتساب المهارات والمعارف الجديدة، أما متوسطو الأعمار فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي الضيق والتبرم من العمل الرسمي والبحث عن عمل يحررهم من الروتين والرتابة ، وربما البحث عن فرص أكثر لتحقيق الذات والحصول على التقدير والاحترام، أما بالنسبة للمسنين والمتقاعدين فربما كانت دوافعهم للعمل التطوعي البحث عن دور جديد في الحياة.

٨- الحاجة للاتصال بالآخرين ، حيث تؤدي هذه الحاجة الفطرية لدى الإنسان إلى الانضمام لأعمال التطوع لإتاحة فرصة التعرف على الآخرين من الأقران وتوسيع دائرة العلاقات خاصة فئة الشباب إذ يمكن أن يكون التعرف على الآخرين مفتاحاً لدخول أكبر في المجتمع، والحصول على مكاسب سواء كانت شخصية أو غيرها، وتشير دراسة (البار ، ٢٠٠١) عن الشباب والعمل التطوعي إلى أن٢١% من أفراد عينة دراسته إلى أن مشاركتهم في العمل التطوعي تفيد في التعرف على الآخرين.(بار، ٢٠٠١: ١٢).

صفات العمل التطوعي

ويوصف العمل التطوع ي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما:

١- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

٢- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنساني .(المرواني، ٢٠١١: ١٩).

أنواع العمل التطوعي : للعمل التطوعي أنواع منها الفردي والمؤسسي:

١- **العمل التطوعي الفردي:** وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين .

٢- **العمل التطوعي المؤسسي:** وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعيةكبيرة لخدمة المجتمع. (الباز، ١٤٢٣هـ :١٧) .

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يتبرع بالمال فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها.

آثار العمل التطوعي :

فيما يلي الآثار الإيجابية التي يحصِّل عليها المتطوع عند بذل عطائه في ميدان ما وكما يلي:

المستوى النفسي: فالمتطوع يقدِّم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (القسري والوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي هناك "الرضا عن الذات" حيث يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم، وفي جانب آخر فان العمل التطوعي يخفف من النظرة العدائية أو التشاؤمية لدى المتطوع نفسه تجاه الآخرين والحياة ويمده بإحساس وشعور قوي بالأمل والتفاؤل، وكذلك فأن التطوع يهذب الشخصيَّة ويرفع عنها عقلية الشح ويحولها إلى عقلية الوفرة مصداقاً للآية الكريمة "ومن يوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون" ففي العمل الوظيفي يتحدد العمل بقدر ما يحصِّل العامل من مال ومنفعة ذاتية مادية بينما في العمل التطوعي لا حدود للعطاء. وفيما يلي ملخص آثار العمل التطوعي على المستوى الفردي:

أ- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي .

ب- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله

ت- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة

ث- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه

ج- زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.

ح- القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.

خ- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.

د- زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده

ذ- مرور الفرد بحادثة قُدّم له فيها العون والمساعدة .

ر- التأثير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال.

٢- **المستوى الاجتماعي:** أن العمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراده. (الباز، ١٤٢٣هـ :٢١). وفيما يلي ملخص آثار العمل التطوعي على المستوى الاجتماعي:

أ- تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع .

ب- شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة الجماعة

ت- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات .

ث- زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها في كل مدينة .

ج- توفير المبالغ التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى. (عربي ،٢٠٠١ :٨).

مجالات العمل التطوعي:

إن العمل التطوعي يشمل عدة برامج ومجالات وهي (برامج التعليم والتدريب والتأهيل) وتشمل إعداد مربيات الأطفال واستعمال الحاسب الآلي والنسخ على الآلة الكاتبة وتعليم التفصيل والخياطة ومكافحة الأمية والسكرتارية والفنون التشكيلية والتطريز وتدريب بعض أفراد الأسر التي ترعاها الجمعية على بعض الحرف والمهن، ثم (برا مج الرعاية الصحية) وتتمثل في المستوصفات والعيادات الطبية وإجراء عمليات القلب وعيادات مكافحة التدخين والصيدليات ومراكز العلاج الطبيعي ودورات الإسعاف الأولى وخدمة نزلاء المستشفيات ودعم لجان أصدقاء المرضى وتأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم بالإضافة إلى التوعية الصحية والمشاركة في أسبوع النظافة والمناسبات الصحية الأخر ىوهناك مجالات أخرى للعمل التطوعي منها (رعاية المعاقين وكبار السن) وتتمثل "بمراكز ودور إيوائية – مراكز تعليم خاص- تعليم وتفصيل الخياطة – مشاغل خاصة لتأهيل المعاقات – بالإضافة إلى تأمين الأجهزة الطبية لبعض المعاقين"، وكذلك برنامج (الإسكان الخيري وتحسين المسكن) و تتمثل "بشراء وتأمين وتحسين المساكن"، أما (البرامج الثقافية) فتتمثل "بتحفيظ القرآن الكريم – مكتبات عامة – إقامة ندوات ومحاضرات دينية وثقافية – نشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية فضلا عن برنامج (تقديم المساعدات المتنوعة) فيشمل "تقديم أنواع المساعدات النقدية والعينية والطارئة والموسمية ومساعدة المرضى والمعسرين و راغبي الزواج وأسر السجناء والمعاقين وغير ذلك وهناك مشروع كافل اليتيم وخدمات الأربطة ودور الضيافة لإيواء الحالات الطارئة الناجمة عن حوادث الطرق وغيرها"، هذا بالإضافة إلى إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية لشغل أوقات الشباب في الصيف.(الخطيب ،١٤٢١هـ : ١٢).

معوقات العمل التطوعي:

هناك عدداً من المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب في الأعمال التطوعيه الاجتماعية منها الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية، بالإضافة إلى بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة، وضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي، وكذلك قلة التعريف

بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية، ويضاف لها عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات، وقلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين، ثم قلة تشجيع العمل التطوعي ، ومن المعوقات نوجزها بمايلي :

أ: معوقات اجتماعية

١- عدم معرفة المجتمع بأهمية العمل التطوعي .

٢- عدم وجود الرغبة للانخراط في الأعمال التطوعية .

٣- استغلال العمل التطوعي لتحقيق أهداف غير مشروعة.

٤- اعتقاد بعض الأسر إن العمل التطوعي مضيعة للوقت.

ب: معوقات اقتصادية

١- عدم توفر المبالغ نتيجة عدم بذل الأموال أو إرسالها إلى خارج البلاد ودعم منظمات خيرية مشبوهة .

٢- فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة وآليات المنظمات والهيئات التطوعية .

٣- عدم توفر المباني والتجهيزات الإدارية.

ج: معوقات شخصية

١- عدم معرفة أهداف وأهمية العمل التطوعي .

٢- عدم إجادة الدور المطلوب من المتطوع .

٣- البحث عن الكسب المادي.

٤- التعارض بين أوقات العمل وأوقات الدراسة .

د: معوقات دينية

١- قصور بعض الأئمة والدعاة في الحث على الانخراط في الأعمال التطوعية .

٢- عدم استغلال الدوافع الدينية خاصة لدى الشباب واستثمارها لصالح العمل التطوعي .

٣- الابتعاد عن التعاليم الدينية وعدم الاهتمام بما تدعو اليه .

هـ: معوقات نفسية

١- عدم الاهتمام بمشكلات المتطوع الأسرية والإدارية لما لها من تأثير على العمل التطوعي.

٢- عدم الاهتمام بالنواحي التشجيعية .

٣- عدم التوازن في توزيع المهام ودخول عنصر المحاباة .

٤-عدم إتاحة الفرصة للمتطوع للتعبير عن رأيه .

و: معوقات إداريه

١- عدم وضع المتطوع في العمل المناسب لقدراته وميوله واستعدادات.

٢-عدم مشاركة المتطوع في بناء التنظيمات والهياكل الإدارية

٣- عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج .

٤- عدم وجود الإدارات الواعية المحققة للأهداف .

٥- عدم وضوح أهداف ونشاطات المنظمة .

٦- عدم تحديد دور المتطوع في المنظمة .

٧- عدم إلحاق المتطوع بدورات تدريبية وتأهيلية .

٨-ضعف اللوائح والأنظمة الخاصة بالعمل التطوعي .(العلي ، ١٤١٦: ٢٠).

ويضيف كل من جيل وماوبي (١٩٩٠) Gill and Mawby بعض الإشكاليات المتعلقة بالعمل التطوعي جديرة بالاهتمام، وتتمثل هذه الإشكاليات بالآتي:

١- **المشكلة الأولى:** العلاقة بين المتطوعين والموظفين الرسميين، حيث يشعر الموظفين الرسميين (مدفوعي الأجر) أن وظيفتهم، مرتبتهم، ساعاتهم الإضافية مهددة عند استخدام المتطوعين كما أن كون المتطوع مدفوع للقيام بالأعمال التي له اهتمام بها فقط، بالتالي سيجد الموظفين الرسميين أن حجم العمل ونوعية الإحالات والمعاملات بدأت تتغير ويصبح هناك تكدس لنوعية معينة من المعاملات.

كما أن دور المتطوعين داخل المؤسسة إذا لم يحظ بقبول وموافقة من الموظفين الرسميين، فإننا سنتوقع أن الاستفادة المثلى من المتطوعين ستحجم كثيراً. كما أكد (Mounsey ١٩٧٣) على ضرورة تدريب الموظفين الرسميين على أفضل الطرق للاستفادة من المتطوعين. وأضاف أن "هناك كثير من الانتقادات التي توجه لعمل المتطوعين ولكن معظم هذه الانتقادات إما مبنية على آراء شخصية، أو أنها غير مبنية على أدلة واقعية. إن الاتجاه السليم للحد من هذه المشاكل يكمن في الاختيار السليم للمتطوع من خلال وسائل وطرق علمية سليمة، وتحديد المهام والواجبات بوضوح. هذا بالإضافة إلى تدريب المتطوع وتهيئته للعمل، والإشراف المستمر عليه أثناء تأدية العمل، هذه الأمور يؤمل أن تحد من الأمور السلبية والمخاطر المصاحبة لأي برنامج تطوعي جديد.Mounsey،(1973:57)

٢-**المشكلة الثانية:**العلاقة بين المتطوعين والعملاء ، إنه من المعروف أن علاقة المتطوع بالعميل تتسم بجودتها حيث أن المتطوع يتخطى كل حدود البيروقراطية في التعامل، كما يتحول مبدأ الواجب لدى الموظف الرسمي إلى مبدأ الرعاية والاهتمام، وبالتالي فإن العلاقة بين المتطوع والعميل تكون في أحسن صورها ونوعيتها. ولكن هناك مشكلة لابد من الإشارة لها (خصوصاً في

بعض المجتمعات التي تمتاز بالعنصرية) حيث نتوقع أن تكون العلاقة بين المتطوع والعميل مرتبطة بما هو سائد في المجتمع العام من ممارسات وتمييز في المعاملة، فقد تشوب العلاقة بين المتطوع والعميل أو الخدمة المقدمة شيء من التميز أو التمييز، فقد يكون التحيز في تقديم الخدمات للفئة أو القبيلة التي ينتمي إليها المتطوع أو يحرم بعض فئات المجتمع من الحصول على الخدمة نظرية للتمييز الممارس ضدهم نظراً للمعتقد أو العرق أو الجنسية ولحل هذه المشكلة يلزم الحصول على تمثيل متكافئ لفئات المجتمع المختلفة في العمل التطوعي إلا أن ذلك يعد أمراً صعباً ومشكلة قديمة.

٣-**المشكلة الثالثة:** تعتبر مشكلة مكانية حيث تمتاز بعض المناطق المحتاجة للخدمات التطوعية بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثرة منهم في مناطق أخرى أقل حاجة. كما أنه من الصعوبة نقل المتطوع من منطقة للعمل في منطقة أخرى حيث أنه متطوع وليس موظف رسمي ولحل هذه الإشكالية بالإمكان توجيه وتكثيف الخدمات الرسمية في المناطق التي تفتقر إلى متطوعين وتقليلها في المناطق التي يكثر فيها المتطوعين، أي إعادة توزيع الخدمات الرسمية.

٤-**المشكلة الرابعة:** ترتبط بعدم جدية بعض المتطوعين وهذا الأمر يرتبط بالأشخاص وليس بالمؤسسات. فبعض المتطوعين لا يمكن الاعتماد عليه في أداء بعض المهام إما لعدم جديته أو لعدم كفاءته.

٥-**المشكلة الخامسة:** التمويل الحكومي، والأمر يتعلق بتأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية وحياديتها. ويقول بول لويس (١٩٨٨) "Paul Lewis" إن القطاع التطوعي لا يكون مبدعاً وتقدمياً إلا إذا كان مستقلاً مالياً، وتقل هذه الميزة كلما قلت الاستقلالية المالية". بل إن الأمر أحياناً يؤثر على جودة ونوعية الخدمة المقدمة. فالعاملون بالمؤسسة الممولة من قبل الحكومة سيكونون مشغولون بإظهار أنهم يقدمون خدمة أمام الحكومة أكثر من اهتمامهم بنوعية الخدمة المقدمة. بلاتشر (١٩٨٩) Blacher يقدم مثال جيد حول هذا الأمر: في مدينة بليموث في بريطانيا يوجد ملجأ للمشردين الذين لديهم مشاكل كحولية. هذا الملجأ يعتمد اعتماداً كلياً في مصاريفه على إعانة من الحكومة واستمرت هذه الإعانة على الرغم من سوء الخدمات المقدمة للعملاء فإدارة الملجأ تبذل مجهود كبير لإثبات أهمية بقاء الملجأ من خلال إثبات حجم التشغيل وعدد الحالات التي تأوي إليه، دون النظر لنوعية الخدمات المقدمة لهذه الحالات.

٦-**المشكلة السادسة:** تكمن في ضرورة التوازن بين القطاع التطوعي والقطاع الحكومي إن ازدهار القطاع التطوعي بدأ يقلص من الالتزام الحكومي في قطاع الخدمات. نعم نحن ندعم وفي بعض الحالات نفضل أن يتولى القطاع التطوعي تقديم بعض الخدمات مثل مساندة ذوي

الحاجات الخاصة على سبيل المثال، ولكن هذا لا يعني أن تكون الأمور كذلك في جميع الخدمات. لابد أن يكون هناك توازن وأن لا تتخلى الحكومة عن مسئولياتها تجاه قطاعات المجتمع المختلفة واحتياجاتها وعدم الاعتماد كلية على القطاع التطوعي في القيام بكل المهام وتقديم كافة الخدمات، لأن له طاقة محدودة. (ياسين, ٢٠٠٢، : ٢١-٢٢).

وترى الباحثتان أن العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي ، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات ، وإن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها مما يستدعي تظافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع ، ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.

أستراتيجيات مقترحة لتطوير العمل التطوعي لدى الشباب

تصنف المنظمات التطوعية تحت المنظمات الأهلية التي يطلق عليها أحياناً المنظمات غير الربحية، أو منظمات القطاع الثالث غير الربحي (التلمساني,٢٠٠٠: ٣) وأن العمل التطوعي هو سمة حضارية وظاهرة إنسانية لا يحتاج تنظيمها إلى إعادة اختراع العجلة فمعادلة النجاح قد تكون في أبسط قواعدها لا تحتاج إلا إلى تحديد الأهداف ووضع الخطط الإستراتيجية للأعمال مع توفير الإدارة الجيدة التي تمارس نشاطها بشفافية وكفاءة وفق نظام مالي واضح المداخل والمخارج بغية الوصول الى النجاح ، ومن هذ المنطلق وبغية تطوير العمل التطوعي فلابد من وضع أستراتيجيات، ومقومات تأخذ به نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح ليتم الحرص عليها وتطويرها وتفعيلها وتثبيتها وكما يلي:

أولاً: تطوير العمل التطوعي لدى الشباب

بغية تطوير العمل التطوعي للشباب لابد معرفة العوامل الهامة المساعدة على نجاحه ، وهناك أسباب لنجاح العمل التطوعي أشار إليها(القعيد ، ١٤١٧ هـ) ومنها ما يلي:

١- أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها.

٢-أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته.

٣- فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه.

٤- أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.

٥- أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية.

٦- الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.

٧- إيضاح الهيكل الإداري للمنظمة للمتطوعين.

٨- إجراء دراسات تقويمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة. (**القعيد ، ١٤١٧ هـ:٨**).

ثانياً- آليات تنفيذ أستراتيجيات العمل التطوعي لدى الشباب

لنجاح أي عمل لابد من آليات ينبغي أعتمادها كأستراتيجيات لنجاح العمل التطوعي للشباب ومنها مايلي :

١- التخطيط الجيد .

٢- وضوح الأهداف.

٣- توفر الإمكانات (البشرية – المادية)

٤- الأنظمة واللوائح .

٥- التدريب والتأهيل .

٦- الإعفاء الضريبي (الرسوم).

٧- الهياكل التنظيمية .

٨- الحوافز التقديرية والتشجيعية (الشايجي ،٢٠١١: ٧) ونظراً لأهمية تحفيز الطلبة الجامعيين في كلية المجتمع بولاية ميتشجن الأمريكية للمشاركة في تنظم بعض أعمال التطوع ، ومنها مشروع كيلوج Lansing)الذي طبقته خلال العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ (لانسنج تتمحور أهدافه فيما يلـــي: فيما يلـــي :

أ- زيادة وعي الطلبة بالفرص المتاحة أمامهم للتطوع في مجالات خدمة المجتمع.

ب- التعريف بالجمعيات التطوعية العاملة بالمجتمع.

ج- زيادة مشاركة الطلبة من الأقليات والأثنيات المختلفة في مجال العمل التطوعي.

ثالثا :تحديد أطر لمفاهيم التطوع

وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بما يلي:

١- عدم انتظار عائد مادي من جزاء التطوع.

٢-إن الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.

٣- إن التطوع جهود إنسانية فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع.

٤-إن الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع. (يعقوب والسلمي، ٢٠٠٥: ٤).

رابعاً: آليات تنفيذ الأهداف للعمل التطوعي للشباب

لتنفيذ أهداف العمل التطوعي لابد من آليات لذلك ومنها مايلي:

١- إقامة مهرجانات وعروض ومعارض ذات صلة بالتطوع للشباب من قبل الجهات المعنية.

٢- استخدام وسائل الأعلام المختلفة داخل الحرم الجامعي والمنظمات والجمعيات الخيرية للتعريف ببرامجها التطوعية .

٣- إقامة مكاتب مصغرة لتسجيل الراغبين من الطلبة والشباب في مجالات التطوع المختلفة.

٤- دعوة المنظمات غير الرسمية والمنظمات التطوعية لزيارة حرم الكلية والالتقاء بالطبة وتعريفهم بالعمل التطوعي وأهدافه وأهميته للفرد والمجتمع .

٥- أصدار فولدر أو كتيبات يتضمن النشاطات التطوعية وماهية العمل التطوعي وأهدافه وآليات تنفيذه . (الباز، ١٤٢٣هـ : ١٨).

خامساً: التفاعل مع المجتمعات المحلية وبأحتياجات المجتمع ومشكلاته

ولا شك أن مشاركة الطلبة الجامعيين في العمل التطوعي وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية يمثل بعدًا مهمًا في ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته، ويفتح العمل التطوعي آفاقًا واسعة أمام الطلاب لاستكشاف مجتمعاتهم بعيدًا عن أسوار الجامعة وبرامجها النظرية ويطبق العديد من الجامعات الأمريكية نظام التعليم التطوعي (StudentVolunteerism)، حيث تجد هذه البرامج تفاعلاً وتقديرًا من المجتمعات المحلية وتقوم الوحدات المعنية بالتطوع بالجامعة بالجوانب التالية (Ward, K. and Vernon, A, 1999: 9

١- دراسة احتياجات العمل التطوعي في المجتمع المحلي.

٢- التنسيق مع مؤسسات المجتمع الراغبة في أستقبال الطلبة وفي تطوير البرامج المناسبة.

٣- التنسيق مع الوحدات والأقسام الأكاديمية لتشجيع برامج العمل التطوعي، ويتضمن البرنامج الأكاديمي للطالب الجامعي ساعات محددة تحسب على أنها أعمال تطوعية للمجتمع، وتدخل ضمن الساعات المعتمدة للبرنامج الأكاديمي، والمحصلة النهائية لتطبيق هذا البرنامج تقود كما الى مايلي : (Ward, K, 1996). يشيروارد الى

أ- زيادة التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحلي.

ب- ربط البرامج الأكاديمية الجامعية باحتياجات المجتمع.

(Ward, K, 1996:9). ج- زيادة خبرة الطالب العملية وتنمية مهاراته الاجتماعية والعلمية والتطبيقية.

سادساً: نجاح المنظمة في إيصال الخدمة وتقديمها

أن نجاح العديد من المنظمات التطوعية في إيصال الخدمة وتقديمها بصورة سريعة وبتكلفةأقل، يعود إلى العوامل التالية:

١- تمتلك سرعة اتخاذ القرار.

٢-التركيب الإداري لها يخلو من التعقيدات البيروقراطية.

٣- الدوافع المهنية والإنسانية مرتفعة.

٤- الربح المادي ليس الموجه لنشاطاتها.

٥- توفر العناصر البشرية. (يعقوب والسلمي ٢٠٠٥).

الفوائد المتوقعة لبرامج العمل التطوعي

إن تزايد الاهتمام الدولي بالتطوع، وتزايد أعداد المتطوعين عالميا، مؤشر على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع للفرد والمجتمع. فعلى المستوى الاجتماعي تحقق الخدمات التي يقدمها التطوع دورا مهماً في تكملة ما تعجز الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية و تنموية، كما تتميز أنشطة القطاع التطوعي بالسلاسة في الحركة، مما يساعد على تقديم الخدمات بصورة أسرع و أيسر من الأجهزة الحكومية (الباز، ١٤٢٢هـ : ٦) ويتيح التطوع الفرصة للتعرف على احتياجات المجتمع وتحديد مشكلاته، مما يسهم في تبني هذه المشكلات و حلها سواء عن طريق الحكومة أو عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما يساهم التطوع في تعبئة الموارد البشرية و المادية المحلية في سبيل النهوض بالمجتمع (حافظ،١٩٩٧: ١٤).

وعلى المستوى الفردي يساهم التطوع في تحقيق العديد من المزايا للمتطوع منها:

١- تنمية مفهوم الذات لدى الفرد.

٢- تقوية الانتماء الديني والوطني.

٣- تنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط.

٤-إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية.

٥-إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية.(بار، ٢٠٠١: ٨). **كما يحقق التطوع العديد من الفوائد الاجتماعية والمهنية للشباب من بينها :**

١- تعزيز انتماء ومشاركة الطلبة في مجتمعهم.

٢- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٣- يتيح للطلبة التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

٤- يتيح للطلبة الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٥- يوفر للطلبة فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

٦- يوفر للطلبة فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات. (بار، ٢٠٠١: ١٠).

نظريات العمل التطوعي:

برزت نظريات اجتماعية ركزت على العلاقات الاجتماعية المتبادلة وقيمة المشاركة والعمل المتبادل وأهميته بين أعضاء المجتمع وتعتمد معظم الدراسات النفسية والاجتماعية التي تتناول

العلاقات التبادلية إلى استخدام بعضاً من النظريات ذات الصلة بهذا الجانب وفيما يلي نتناول بعضاً من هذه النظريات على النحو التالي:

أولاً: نظرية التبادل الاجتماعي

وهي من النظريات التي حظيت باهتمام وتعقب على تطويرها عديد من الباحثين المتخصصين ووسعوا إطارها لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع ، والعلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة ، وبين المجموعات بعضها مع بعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. ووصل التطور في هذه النظرية إلى الربط بينها وبين نظرية شبكة العلاقات وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس وتركزعلى المكاسب والخسارة التي يجنبها الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض فاستمرارالتفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل والتفاعل الذي نعنيه بهذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر الأساس بالنسبة لأي علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد، ويكمن الإدراك الاجتماعي وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل، ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين ، لأن تلك المهارة لا تصلح دون إدراك اجتماعي صحيح لموقف التفاعل الذي يصل بين الأفراد كما يتضمن التفاعل الاجتماعي نوعاً إيجابياً من التأثير المتبادل ما بين الأفراد في تواصلهم الشخصي وهذا تأثير يعمل على تدعيم تماسك الجماعة والمجتمع وتسهيل مجالات التبادل والمشاركة على المستويين الشخصي والتواصل وتجدر الإشارة إلى أن التفاعل الاجتماعي لا يقتضي أو يستلزم تلاشي الفردية أو التقليل من أهميتها حيث يمكن استثمار قوة وإمكانات الإنسان كفرد في إطار من الالتزامات المشتركة بحيث تثري الجهود الفردية المتفردة طاقة الجماعة كقوة منتجة والاجتماعي مما يؤدي إلى التفاعل، وتتضمن نظرية التبادل الاجتماعي عدة فرضيات تتبلور بالآتي:

١- ارتباط مكاسب العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد بتكرار ذلك العمل والنشاط اعتماداً على المكاسب التي يجنيها الفرد من عمله مراعاة عدم وجود فاصل طويل «توقف» بين القيام بالعمل والمكاسب.

٢- المكاسب المنتظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل ، مثل المكاسب غير المنتظمة. فحصول الفرد على مكاسب متكررة في فترات متقاربة تقلل من قيمتها ، وهذا يرتبط بعملية الإشباع والحرمان، فتكرار المكاسب نفسها يُحدث إشباعاً للفرد ، لكن إذا زادت قيمة المكاسب التي يحصل عليها الفرد من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا الفعل.

٣- إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد ، فإن وجود مؤثرات مشابهه ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.

٤- كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابياً زادت احتمالية قيامه بالفعل. فوجود مكاسب على الفعل الذي يقوم به الفرد تزيد من حدوث السلوك المرغوب ،وفي المقابل عدم وجود مكاسب للفرد أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب ، مع التأكيد على أن العقاب ليس وسيله فعالة لتغيير السلوك ، كدفع فرد ما للقيام بعمل أو الامتناع عن العمل ، لكن من الأفضل حجب المكاسب عن السلوك غير المقبول وهذا سيؤدي إلى تلاشي.

٥- عندما يؤدي الفرد عملاً ولا يحصل على مكاسب – كما كان يتوقع من جراء ذلك ، أو يوقع عليه عقاب ، فهناك احتمالية كبيرة للقيام بالسلوك المرغوب ، ونتائج هذا السلوك ستصبح ذات قيمة له هذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي ، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره ، يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي.

ثانياً: نظرية الدور

وهي تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما ، باعتبار الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات والتطوع قد يأخذ صوراً متعددة ، فقد يكون تبرعاً بالمال أو تضحية بالوقت كما يحدث في الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية وأعمال الكشافةومفهوم تعلم الدور – أي مفهوم سلوك الدور الفردي ومفهوم سلوك دور الجماعة – يقود إلى تعدد الأدوار الاجتماعية كما أن الفرد بدوره يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (التعليم غير المقصود) وهو يختلف عن عملية التعلم الرسمي (التعلم المقصود وتظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي ، الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة أو يقوم بأدوار ترتبط بالمراكز وليس بالأشخاص الذين يحتلون هذه المراكز، وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حد سواء فهو يعمل على سد الثغرات والنقص، وبشكل أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين الأفراد ومن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير وهذا الدور في الأساس يقوى من المركز الاجتماعي للمتطوع.

ثالثاً: النظرية البنائية

وهذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع ، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة ، يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع. وهذه النظرية ترى أن للمجتمع نسقاً من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صور منظمة اجتماعية، وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية، باعتباره نسقاً يحتوي على مجموعة أجزاء مترابطة كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية أن تستند إلى تعدد العوامل الاجتماعية ، كما أن التكامل في المجتمع لن يكون تاماً على الإطلاق وهذا يحدث الخلل أو الانحراف الذي يحدث في الكشف الاجتماعي وهذه الانحرافات التي يمكن حدوثها في النسق الاجتماعي يمكن أن تستمر لمدة تقصر أو تطول وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وبهذا يترابط النسق التطوعي مع الأسري والاقتصادي والتربوي والأمني، ليشكل البناء الاجتماعي ، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز، ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته.

رابعاً: النظرية الوظيفية

يؤكد أنصار هذه النظرية على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والتي تعمل على مساندته في الظروف الصعبة التي يواجهها في بيئته ، وتركز هذه النظرية على تعزيز أنماط السلوك المتداخل في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر العمل التطوعي لدى الفرد وتشير هذه النظرية أيضاً إلى أن العمل التطوعي أو « المساندة الاجتماعية» هو تلك المعلومات التي تؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأن يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين ، وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل التطوعي القريبة منه، ويشعر أيضاً بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به .(المرواني، ٢٠١١: ٢٠-٢٢).

ومن خلال سرد النظريات المفسرة للعمل التطوعي نجد ارتباطها الوثيق بالعمل التطوعي أو ما يسمى بالمساندة الاجتماعية التي تعني المعاضدة والمؤازرة والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة وهي مفهوم أضيق بكثير من مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يعتمد العمل التطوعي والمساندة على إدراك الأفراد بشبكاتهم الاجتماعية باعتبارها الأطر التي تشمل أولئك الأفراد الذي يثقون فيهم ويمكن الاعتماد عليهم وتركز النظريات في مجملها على

التفاعل الاجتماعي الإيجابي المحقق للأمن والانتماء واحترام الذات ومعايير الصحة النفسية السليمة.

الباب الثالث / الأستنتاجات

١-إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.

٢- الجهل بأهمية العمل التطوعي.

المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.

٣- السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.

٤- عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

٥- تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.

٦- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.

٧- عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.

٨- عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.

٩- عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.

١٠- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.

١١- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.

١٢- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر

١٣- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثتان التوصيات التالية:

- تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.
- تضمين البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج

التطبيقية مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

- تقديم الدعم للمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.
- تطوير العمل التطوعي تؤكد على أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتشدد على أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي .
- أصدار تشريع يعتبر الخدمة في العمل التطوعي إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر، وفي بعض الدول مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن
- تشجيع الشباب الجامعي على ممارسة العمل التطوعي من خلال تخصيص مشروع لخدمةالمجتمع ضمن متطلبات الكليات والأقسام في الجامعة.

- توعية الشباب الجامعي بأهمية المشاركة في العمل التطوعي من خلال الندوات والمحاضرات والبرامج الثقافيةعبر وسائل الأعلام المختلفة .
- دعوة الجامعات العراقية إلى إنشاء مراكز متخصصة لتعريف الشباب الجامعي بالعمل التطوعي المجتمعي ، وتدريب الطلبة الجامعيين على ممارسة العمل التطوعي
- إصدار مطويات للتعريف بالبرامج التطوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأهلية.
- تشجيع الطلبة الجامعيين على ممارسة العمل التطوعي من خلال تخصيص مشروع لخدمة المجتمع ضمن متطلبات الكليات والأقسام في الجامع
- دعوة الجهات المسؤولة بتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم العمل التطوعي.
- توفير معلومات وافية عن مجالات العمل التطوعي التي تقل فيها مشاركات الطلبة الجامعيين، وتشجيعهم على تقبل هذه المجالات وبخاصة رعاية الطفولة، والدفاع المدني

المقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثتان التوصيات التالية:

١- إجراء دراسة عن معوقات العمل التطوعي.

٢- إجراء دراسة عن ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي .

٣- إجراء دراسة عن إتجاهات الشباب الحامعي نحو العمل التطوعي .

٤- إجراء دراسة عن دور المنظمات والجمعيات الخيرية قي العمل التطوعي .

المصادر

١- بار، عبد المنان (٢٠٠١): مدى استفادة الجمعيات والهيئات الخيرية الإنسانية من الأعمال التطوعية في المملكة العربية السعودية الدمام، مركز الدراسات الاجتماعية والإنسانية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية، الرياض ، السعودية .

٢- الباز، راشد (١٤٢٣هـ) : الشباب والعمل التطوعي،" مجلة البحوث الأمنية"، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض ،السعودية.

٣- التلمسانى, عبدالعزيز (٢٠٠٠) :" نموذج جمعية مكة للتنمية في تعزيز الأمن "، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض ، السعودية .

٤- حافظ, حمدي (١٩٩٧): الواقع والعلاج لأزمة العمل التطوعي ، مركز صالح عبدالله كامل، القاهرة ،مصر .

٥- الخطيب عبد الله (١٤٢١هـ): دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، السعودية .

٦- رضا، عبد الحليم (١٩٩٩): السياسة الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر.

٧- العلي، سليمان بن علي (١٤١٦هـ) : **تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية**، مؤسسة أمانة، الرياض ، السعودية

٨- اللحياني، مساعد منشط (١٩٩٤) : **التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية**، مطابع الجمعة، الرياض ، السعودية.

٩- المرواني، نايف محمد حمد(٢٠١١) : العمل التطوعي إشكالاته وتطبيقاته رؤية إجتماعية أمنية،"**مجلة النبأ** "، جامعة دمشق ، سوريا.

١٠- عربي، بلال (٢٠١١) : تطويرالعمل التطوعي ،"**مجلة النبأ** "، جامعة دمشق ، سوريا.

١١- القعيد, إبراهيم (١٤١٧هـ): **وسائل استقطاب المتطوعين والاستفادة من جهودهم**, بحث مقدم إلى "لمؤتمر العلمي عن الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية"، جامعة أم القرى. مكة المكرمة، السعودية.

١٢- يعقوب، أحمد والسلمي، عبدالله (٢٠٠٥): **إدارة العمل التطوعي** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض ، السعودية.

١٣- Dutter, D (1996) Lansing community College Students for volunteer Services. Lansing community College. Mi. U.S.A Project No P0009741.

١٤- Mounsey, S.C. (1973) .Resistance to the Use of Volunteers in a Probation Setting. Some Practical Issues Discussed", Journal of Canadian

Volunteer work for young people - types - its obstacles - success factors

Prof. Iman Abbas **Assist. Prof. Akram Daham Zughayyar**
Mustansiriya University / College of Basic Education

Summary

Volunteer work has become an essential pillar in the community building and dissemination of social cohesion among citizens of any society, and volunteer work practice humane been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all human groups and stem the desire to study the motives of volunteering in the voluntary field of youth in order to develop their communities and to provide assistance to others without in exchange, known as voluntary work, which is the basis for building societies, development, and development, where governments are no longer able to do a solo turn, development and bridging the needs of its members and their communities, without the cooperation of other parties in parallel contribute to the community self-development development through increased experience, knowledge and skills and the development of Specialization.

There are obstacles to youth participation in voluntary work, including prevailing social and weak financial resources of the volunteer organizations economic conditions, as well as some cultural patterns prevailing in the community would like mitigating as well as the lack of definition of volunteer programs and activities carried out by institutions. Growing international interest in volunteering, and increasing numbers of volunteers worldwide, a sign of the significant benefits realized by volunteering for the individual and society On the social level verification services offered by volunteering an important role in the sequel are unable to state for the submission of service and development projects which, as characterized by the voluntary sector activities smoothly in movement, which helps to provide services faster and easier than government agencies, and provide Awama success for the participants volunteer work is one of the indicators of success.

العمل التطوعي في الشريعة الاسلامية

أ.م .د. ياسر صائب خورشيد / جامعة ديالى _كلية العلوم الاسلامية
م.د.نور نظام الدين نجم الدين الحسني/ جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد

ملخص

تُعدُ حركة التطوع في العمل الاجتماعي قوة لحركة نابعة من داخل المجتمع تدفعه وتستثيره نحو الاعتماد على جهود أفراده وجماعاته وموارده المتاحة لمواجهه احتياجات مواطنيه لتقليل درجة الاعتماد على معونة الدولة التي يجب أن تكرس مواردها لمواجهه الاحتياجات القومية الأكثر إلحاحاً. فالتطوع يعبر عن إرادة وطنية نابعة من تصميم المواطنين في المجتمع على النهوض والمبادرة في مواجهه الصعوبات التي تقف في وجه المجتمع لتحقيق أفضل من الحياة.

ويبدو أن العمل التطوعي يختزن في واقعنا بعدين أو نظامين الأول هو نظام التكافل الاجتماعي والذي يستند إلى تعاليم الدين الإسلامي المتمثل في صورة المتعددة من توظيف لأموال الزكاة والصدقات لمساعدة الأيتام والمعوزين والمستحقين والثاني يرتبط بنظام الفزعة وهو النظام الذي يعتمد على التراث الاجتماعي الذي ينحدر في اصوله إلى التكوين الاجتماعي القبلي. وهو نظام نصرة أو نصرة المحتاج وتبرز هذه الظاهرة الإنسانية في حالة حدوث بعض المصاعب التي يواجهها الأفراد كما في حال وفاة غير طبيعية أو تعرض عائلة أو قرية إلى نكبة وترتبط هذه الخدمات بدرجة القرابة لكن مع ظهور الدولة الحديثة وطبيعة النمو الاجتماعي والاقتصادي برز دور الدولة في عملية الخدمات وتعدد دور المؤسسات والمنظمات التطوعية مما زاد من مستوى الوعي الاجتماعي لدى الأفراد بأهمية دورهم في عجلة التنمية. وقد تطور مفهوم وتجربة العمل التطوعي بشكل ملحوظ في مختلف الدول المتحضرة لاسيما في العقدين الأخيرين على العكس من تجربتنا في الوطن العربي والتي لازالت ادبيات العمل التطوعي فيه غير متوفرة حتى الآن[1].

المبحث الاول/ العمل التطوعي اسس ومفاهيم

التطوع لغة واصطلاحاً

التطوع لغة :

لاَنَ وتَنَفَّلَ ، أى تَكَلَّفَ الطاعة . يقال : قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون أن تكون فرضا لله. وفى التنزيل الحكيم :(فمن تطوع خيراً فهو خير له)[2].

([1])المشاركة في العمل التطوعي في الإمارات, راشد محمد راشد, ١٩٩٢م,ص١١.
([2]) سورة البقرة، آية: ١٨٤.

التطوع اصطلاحاً:

ولقد أورد الفقهاء مسألة العمل التطوعى ضمن مسائل الهبة فى باب المعاملات، حيث إن العمل التطوعي من عقود التبرعات التي تفيد تمليك العين بلا عوض ولذا اعتبر ضمن عقود الهبة، مع أن لفظ التطوع أشمل بحيث يضم مفردات الهبة، إلا أن الفقهاء لم يذكروا التطوع كنوع من أنواع العقود لما بينهما من اتصال في المعنى. وبالتالي يمكن تعريف العمل التطوعيفي الاصطلاح بأنه البذل للخير بغير عوض.

وبهذا المعنى ثبتت مشروعية العمل التطوعى فى الكتاب والسنة والإجماع.

أما**الكتاب**:يقول الله تعالى: (ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم)[٣]. أى فمن أتى بشئ من النوافل فإن الله يشكره ، وشكر الله للعبد إثابته على الطاعة.

فالتطوع من باب التصدق ونشر الألفة بين الناس والتعاون على الخير والبر بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية .

والسنة:قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا)[٤]

أما **الإجماع** ، فقد انعقد على استحباب العمل التطوعى باعتباره نوع من أنواع الهبة التى تَعَامَل بها الناس من زمن المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) إلى يومنا هذا. يقول الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)[٥]وبديهى أن العمل التطوعى سبب للتعاون ونشر الخير والمودة بين الناس.

مفهوم العمل التطوعي

يعني الخدمة التي يقوم بها المتطوع (فرداً, أو هيئة) إلى مُحتاجيها من أفراد المجتمع بما يساعدهم على حل مشكلاتهم(دون مقابل) وقد أستخدم الكثير من الباحثين مصطلحي العمل التطوعي والعمل الخيري كمترادفين فالمصطلح التطوعي يشير في الأساس إلى أي عمل يقوم به شخص ما أو منظمة وبصورة منظمة وبدون ما يلقى أجر مقابل ما يؤدي من عمل مهما كان حجمه ودرجته وتكلفته. أما مصطلح النشاط الخيري والذي يستخدم كمرادف أحياناً لمصطلح تطوعي فأنه غالباً ما يشير إلى الخدمات المقدمة إلى فئات من المحرومين. أما مصطلح البر

---

(٣)سورة البقرة، آية: ١٥٨.

(٤)صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ح ٢٠٨٥ .

(٥) سورة المائدة: آية: ٢.

فيشير دائما إلى دافعيه المحسن من وراء عملة وعطائه. كما عرف التطوع بأنه التضحية بالوقت أو المال دون انتظار عاد مادي يوازي الجهد المبذول. ويشيع استخدام لفظ فعل الخير في مجتمعاتنا الإسلامية للكناية عن فعل العمل التطوعي فهو يشير إلى أنه أفضل الأعمال وأن اختياره جاء بقصد وليس بعفويه .فالأصل في معنى الخير الانتخاب وإنما نسمى الشيء خيراً لأننا نقيسه إلى شي أخر نريد أن نختار أحداهما فننتخبه فهو خير ولا نختاره إلا لكونه متضمن لما نريد ونقصده[٦].

وغاية فعل الخير عن الإنسان المسلم هو حب الله قال تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا}[٧]وقال تعالى: {إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا}[٨].

وأن التطوع هو جهد يبذله الأفراد أو الجماعات في المجتمع غير مدفوع الأجر, ولا يهدف إلى الربح وإنما إلى مساعدة ودعم آخرين وخدمة المجتمع وتنميته سواء على المستوى المحلي أو القومي أو الدولي, وذلك ببذل الجهد والوقت أو المال[٩].

فالعمل التطوعي بحكم التعريف نشاط إرادي غير رسمي يقوم به الأفراد والمنظمات غير الحكومية ومن ثم فأن دور الدولة في هذا الإطار يتمثل في إطفاء الشرعية على الأنشطة التي يتم تنفيذها وتسهيل العمل التطوعي من خلال التنسيق بين الجهات المختلفة وتشجيع المتطوعين وتكريمهم لكي يكون ذلك حافز لهم ودافعاً للآخرين على الإسهام في مجال العمل التطوعي.

وتتركز المفاهيم الواردة في الأدبيات العربية حول العمل الاجتماعي في منطلقات منهجية متباينة, يؤكد الأول منها على الجانب الرعائي للعمل الإجتماعي, في حين يركز الآخر على مسألة خلق الإنسان القادر على حل المشكلات المعيقة.

أهمية العمل التطوعي

للعمل التطوعي أهمية على مستوى الفرد والمجتمع وتتركز بالآتي[١٠] :

١- باب للأجر والمثوبة من الله تعالى.

٢- زيادة النماء الاجتماعي، والتقارب بين فئات المجتمع و تماسكهما و تنمية الروابط بينها.

٣- تنمية القدرات والمهارات الشخصية والعلمية والعملية للأفراد في المجتمع.

---

(٦)الجمعيات الأهلية في منطقة الخليج العربي, باقر النجار, ١٩٨٩م, ص٢٠٧

(٧)سورة آل عمران، اية:٨

(٨)سورة الدهر، اية: ٩

(٩) الإدارة الفعالة لبرامج التطوع،ولسون, ١٩٧٦م, ص٤٦-٤٨

(١٠)مجلة العلوم الاجتماعية, التربية من أجل العمل, مجلد ١٤, العدد ١٩٨٦م,ص٣٢١ – ٣٧٩

٤- يوفر الفرص للمشاركة والتفاعل، وتحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

٥- زيادة الثقة بالنفس وتطوير القدرة على أداء الأعمال والتخطيط لها.

٦- يتيح الفرص للتعبير عن الأداء والأفكار في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٧- التوعية باحتياجات المجتمع لفئات التي تحتاج مساعدة.

٨- يوفر الفرصة لتأدية الخدمات وحل المشاكل بالجهد الشخصي.

٩- الولاء للمجتمع وإدراك عملية التنمية.

١٠- توفير الجهد الحكومي لما هو أهم من المسئوليات الكبرى.

فالغاية من العمل التطوعي والخيري تأسيس نهضة وتنمية اجتماعية شاملة تستلهم المقومات المعنوية الراسخة في الدين, والخلق القويم , والقيم الإنسانية السامية , وإحياء مبادئ التكافل والتراحم والتعاون والتعاضد.

الدوافع في العمل التطوعي

١- الدينية: وهو دافع أساس، يقصد به الثواب والأجر من الله، امتثالاً لما دعت له الشريعة الإسلامية.

٢- الشخصية: ويرتبط بأسباب وأغراض موجودة داخل نفس المتطوع. فهي التي تسيره وتدفعه للانخراط في العمل التطوعي.

٣- الاجتماعية: ويرتبط بأهمية إسهام الفرد في المجتمع وتأكيد دورة في الحراك الاجتماعي والعطاء الايجابي وانتمائه لهذا المجتمع.

٤- القيمية: نتيجة لوجود قيمه المشاركة والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع(١١).

أنواع العمل التطوعي

١- العمل التطوعي الفردي: هو ذلك العمل الذي يمارسه الفرد بذاته، كالطبيب الذي يخصص ساعة كل يوم لعلاج الفقراء في عيادته بالمجان، وكالمعلم الذي يفرغ نفسه يوماً ليراجع دروس الطلبة الأيتام مجاناً، وكالمستشار الذي يقدم دراسة تحليلية للأسباب والعلاج لظاهرة أبناء الشوارع ويقدمها للجهات العاملة في علاج تلك الظاهرة.

٢- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تماسكاً وتقدماً واستمراراً من التطوع الفردي، وأكثر تنظيماً، وأوسع تأثيراً في المجتمع، ومن خلال المؤسسة الخيرية أو التطوعية، يتطوع الفرد

(١١) مجلة الشؤون العربية ,التنظيمات غير الحكومية, علي الصاوي, ١٩٩٣م,ص١٠٠-١٢٩.

ليكون مشاركاً مع مجاميع العمل التطوعي، فيحدد المجال الذي يرغب، ويقدم فيه جهده وخبرته وإمكاناته بساعات أسبوعية أو يومية معينة[١٢].

أهداف مؤسسات العمل التطوعي

لمؤسسات العمل التطوعي أهداف لابد أن تكون حاضرة في أذهان العاملين في هذا المجال، نذكر أهمها[١٣]:

١- تنشيط الحركة الاجتماعية الذاتية بمضاعفة المؤسسات الخيرية والاجتماعية والتطوعية ورفع كفايتها.

٢- غرس المفهوم الصحيح للعمل الخيري والطوعي الذي يتجاوز المفهوم الضيق الحالي, وليشمل النهضة والتنمية وكل معاني البر والإحسان والعدل والرحمة , وكل المعاني المرتبطة بتكريم الإنسان.

٣- إحياء قيم التكافل والتعاون, ورعاية ذوي القربى, والجار وذوي الحاجة في المجتمع.

٤- ترسيخ العمل تضامني بين المواطن والدولة والمجتمع ، فالتنمية الاجتماعية جهد مشترك.

٥- مساعدة الفقراء وذوي الدخل المنخفض, ومحاربة الفقر, ودرء المخاطر الاجتماعية والأخلاقية المترتبة علية , ومحوها محواً كاملاً.

٦- دعم ومساندة الفئات الخاصة في المجتمع من المسنين والمعاقين والأيتام وغيرهم.

٧- تحقيق مبدأ التنمية بالمشاركة , وضرورة المشاركة الشعبية والتي تهد ركيزة من ركائز الرعاية والتنمية الاجتماعية.

٨- توسيع نطاق العمل الخيري والطوعي ليتجاوز نطاق المحلية إلى إطار الإقليمية والعالمية.

المبحث الثاني / العمل التطوعي رؤية اسلامية

إن القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتعمقة في المجتمع العربي والإسلامي ساعدت في تعميق روح العمل التطوعي فيه بالإضافة إلى التراث الشعبي المنقول من خلال الأدب القصصي و الشعر والغناء والأمثال، والذي يشيد بهذه الروح فتظل متقدة في المجتمع حتى بعد زوال الظروف المادية التي قام عليها ذلك التراث الشعبي.

وحيث أن مفهوم التطوع في الدول الغربية – بصفة خاصة – يفصل ما بين مفهومي الصدقة من جانب ومساعدة الآخرين من جانب آخر، فإن الدين الإسلامي لا يدعو لذلك الفصل، وهو المؤثر الأساس في هذه المجتمعات .

---

(١٢) السلوك التنظيمي والأداء, أندرودي. سيزرلاقي, مطبوعات معهد الإدارة العامة, ١٤١٢هـ, ص ٩٠ – ١٣٧.

(١٣) قيادة العمل التطوعي, هارنتنايلور ,نيويورك,١٩٧٦م,ص٩-١٢.

مبادرات العمل التطوعي على مستوى التثقيفي والاقتصادي والاجتماعي وما إلى ذلك. التطوع مرةً نأخذ عنوان التطوع مقابل العمل بأجرٍ دنيوي ، ومرةً نأخذ التطوع بمعنى ما هو فوق الواجب ،حتى هذا المستعمل مصطلح شعبي _هذا مطوع يعني يقوم بنوافل ومستحبات وما إلى ذلك _ العمل التطوعي الذي هو عمل بلا أجر . هذا يمكن (بلا أجر من ؟) طبعاً ليس عندنا نحن عمل تطوعي بمعنى بلا أجر مطلق {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}[١٤] فحين نقيس أي عمل إلى وعد الله سبحانه وتعالى من الثواب الكريم لعباده المحسنين،لا يكون عندنا عمل تطوعي أصلاً ،كله عمل بأجر.

وفي الشريعة الإسلامية المتطوعون ينعمون بالآتي:

١- محبة الله للمتطوعين: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا) [١٥].

٢- محبة الناس لهم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض) [١٦].

٣- حفظ الله ورعايته: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قال: (وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) [١٧].

٤- من أحسن الناس قولاً وفعلاً : قال تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[١٨]

٥- اغتنام الأوقات بالنافع من الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم) [١٩].

([١٤]) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

([١٥])صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ح ٢٠٨٥ .

([١٦])موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ص٢٦٥، حديث٣٢٨١.

([١٧])المصدر نفسه، حديث٣٢٩٥.

([١٨])سورة فصلت، الاية:٣٣.

٦- خلفاء في الأرض: قال تعالى:{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٢٠].

٧- ينعمون بالسعادة والاطمئنان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن رجلاً شكا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قسوة قلبه، فقال: امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين) [٢١].

٨- تفرج كروبهم، ويتيسر عسيرهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) [٢٢].

٩- غاية الإكرام من الله تعالى: قال الله تعالى: {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ}. وقال صلى الله عليه وسلم :(إذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قيل: و ما عسله ؟ قال : يفتح له عملا صالحا قبل موته ، ثم يقبضه عليه) [٢٣].

١٠- ينالون أعلى الدرجات في جنات النعيم : قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}[٢٤]

وفيما يلي بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح الحث على العمل التطوعي والذي هو بمثابة صدقة في الإسلام. [٢٥]

اولاً: الآيات القرآنية الدالة على فعل الخير التطوعي:

١- يقول الله تعالى: {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[٢٦].

٢-ويقول الله تعالى: {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ **وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ**آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى**

([١٩])صحيح الجامع الصغير وزيادته، ح ٢٠٨٥ .

([٢٠])سورة آل عمران، الاية: ١٠٤.

([٢١]) مسند أحمد، بو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وآخرون ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١ م.

([٢٢])سنن أبي داود, سلمان بن الأشعث السجستاني الأزدي, (٢٧٥هـ), دار الفكر, بيروت, ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٥٢٧٤ .

([٢٣])صحيح الجامع الصغير وزيادته، ح ٢٠٨٥ .

([٢٤])سورة البينة، الآية: ٧-٨ .

([٢٥])إبراهيم حسين: العمل التطوعي في منظور عالمي - المؤتمر الثاني للتطوع ، الإمارات العربية المتحدة - الشارقة (٢٣-٢٤ /يناير/٢٠٠١).

([٢٦])سورة البقرة، الآية: ١١٠ .

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[٢٧]

٣-ويقول الله تعالى: {**مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ** قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ **وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ** وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ}[٢٨].

٤-يقول الله تعالى: {وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ}[٢٩]، أمر قرآني أن يقابل الإنسانُ إنعامَ الله عليه (بالمال، أو بالصحة، أو بالوقت،) بالإحسان على الآخرين، وتقديم الخير لهم، سواء بالمال، أو بالمشورة الصادقة، أو بالمواساة.

٥-ويقول تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ}[٣٠]، ومن معاني تفسيرها: السابقون في الدنيا إلى فعل الخيرات والمتطوعون في خدمة الإنسان هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات.

٦-ويقول الله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}[٣١]، أي: يقدمون خدمة الآخرين ومصلحتهم العامة على المصلحة الشخصية الخاصة.

٧-ويقول الله تعالى: {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[٣٢].

٨-ويقول الله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُورًا}[٣٣]، يطعمون الطعام للفقراء والمساكين ويقدمون لهم ما يحتاجون إليه من عون ومساعدة، ولا ينتظرون منهم أي مردود، وهذا هو المعنى الصحيح للتطوع.

٩-ويقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}[٣٤].

١٠- ويقول الله تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}[٣٥] والمعنى أن أي فعل مهما كان قليلاً، حتى لو كان مثقال ذرة فإن الله يجزيه على عمله، ويرى نتيجة فعله.

([٢٧])سورة البقرة، الآية: ١٧٧ .
([٢٨])سورة ال عمران، الآية: ١١٣-١١٥ .
([٢٩])سورة القصص، الآية: ٧٧ .
([٣٠])سورة الواقعة، الآية: ١٠-١١ .
([٣١])سورة الحشر، الآية: ٩ .
([٣٢])سورة المزمل، الآية: ٢٠ .
([٣٣])سورة الانسان، الآية: ٩.
([٣٤])سورة البينة، الآية: ٧ .

ثانياً: الأحاديث النبوية الدالة على فعل الخير التطوعي:

وردت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحوي مجموعة من أعمال الخير، نذكر بعضها[٣٦]:

١- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله الا الله، وأدناها أماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" [متفق عليه].

٢- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" [متفق عليه].

٣- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يُسْلِمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فَرَّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فَرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً سترة الله يوم القيامة" [متفق عليه].

٤- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنوات" [متفق عليه].

٥- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو قال كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر".

٦- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" .

٧- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان له فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له"، فذكر من أصناف المال ما ذكره، حتى رأينا، أنه لا حق لأحد منا في فضل .

٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين" .

٩- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ اذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

١٠- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" [رواه أبو داود والترمذي].

([٣٥])سورة الزلزلة، الآية: ٧ .

([٣٦])بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، ١٩٩٩م. ص١٩٧.

١١- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين" [رواه أبو داود والترمذي].

١٢- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمر بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الردئ لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة" [رواه الترمذي].

١٣- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأن يمشي أحدكم في قضاء حاجة – وأشار بإصبعه– أفضل من أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين" [رواه الحاكم].

١٤- وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سرّه الله عز وجل يوم القيامة" [رواه الطبراني].

١٥- وليس المسألة مقتصرة على من تعرف أو من يتفق معك في المبدأ، بل كان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخلق كلهم عيال الله، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله" [رواه الطبراني].

١٦- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "افعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله؛ فإن لله نفحات من رحمته، يصيب بها من يشاء من عباده" [حديث صحيح].

١٧- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة" [أخرجه ابن أبي الدنيا].

كل هذه النصوص وغيرها الكثير الهدف منها جعل المسلمين جميعاً ذكوراً وإناثاً يشعرون بروح الجماعة الواحدة المرتبطة ببعضها البعض مادياً ومعنوياً.

يقول الحسن البصري رحمه الله: (لأن أقضي حاجة لأخ أحب إليَّ من أن أصلي ألف ركعة، ولأن أقضي حاجة لأخ أحب إليَّ من أن أعتكف شهرين).

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحب إليَّ من حجة، وَلَطَبَقٌ بدرهم أهديه إلى أخ لي في الله أحب إليَّ من دينار أنفقه في سبيل الله).

الحافز على العمل التطوعي

تستند فكرة "التطوع" بعمل شيء ما إلى رؤية معرفية، أساسها حرية الإرادة والقدرة على التصرف دون إكراه؛ لتحقيق مصلحة أو منفعة ذات صفة جماعية وليست فردية فقط، وعلى أساس هذه الرؤية فإن صيغ العمل التطوعي تتعدد بتعدد الإرادات الفردية، وتنضبط بضوابط

الشرائع والقوانين، وكذلك بالمصالح الاجتماعية والمنافع العمومية التي يراها أهل كل مجتمع في زمن معين يعيشون فيه .

وكافة صور العمل التطوعي في المنظور الإسلامي مرتبطة بعقيدة الإيمان بالله تعالى، وأن هذا الارتباط هو الذي يوفر لها القوة المعنوية والطاقة الروحية اللازمة لدفع الفرد للقيام بها طائعاً مختارًا، ولا تستبعد الرؤية الإسلامية أي عمل مهما صغر حجمه أو قلت قيمته، ابتداء من "إماطة الأذى عن الطريق" التي عدها الرسول صلى الله عليه وسلم أدنى شُعَب الإيمان، وصولاً إلى التضحية بالنفس في سبيل الله تعالى دفاعًا عن الدين والوطن .

وإلى جانب البناء القيمي الأخلاقي للعمل التطوعي في الرؤية الإسلامية، هناك تراث غني من الأبنية المؤسسية والأطر التنظيمية التي تم تطويرها عبر الممارسات الاجتماعية في الحقب التاريخية المتتالية، وعبر تلك الممارسات انتقلت فكرة الخير إلى حيز الوجود الفعلي في صورة أعمال نافعة، كما أن تلك الممارسات والمؤسسات قد أسهمت بفاعلية في تقريب المسافة بين "القول والعمل"، أو بين النظرية والتطبيق، وكانت مؤسسات وأبنية الوقف على تنوعها وتعدد وظائفها في مقدمة تلك المؤسسات والأبنية.

ومعنى ذلك أن ثمّة إطارًا واسعًا لمنظومة "التطوع "و"العطاء" الاختياري الذي يحض عليه الإسلام ويزكيه، ومعنى ذلك أيضًا أن "التطوع" –بمشتملاته ومكوناته– ليس أمرًا ثانويًّا أو هامشيًّا في الحياة الاجتماعية للإنسان (فردًا كان أو مجتمعًا)، وإنما هو مكوِّن أصيل من مكوناتها، وأداة –في الوقت نفسه– من أدوات تحقيق غايتها وتلبية احتياجاتها المادية والمعنوية .

والحقيقة أن من خصائص "الرؤية الإسلامية" أنها تقدم مجموعات متكاملة من "الأفكار – القيم – والفضائل" التي تتعدد في صيغها وتختلف في وسائل التعبير عنها، وتتباين في مجالات عملها، غير أن كل مجموعة منها تظل في مجملها منتمية إلى منظومة واحدة، تحقق هدفًا أو أكثر من أهداف الفرد أو المجتمع أو هما معًا .

وينطبق هذا الكلام على "منظومة العمل التطوعي"، حيث نجد عديدًا من الأفكار والقيم والمبادئ والأخلاقيات التي نص عليها الإسلام منها الصدقة، والبر، والإحسان، والتطوع، والنذر،... إلخ، وهي تشمل في مجموعها منظومة متكاملة من الجهود والأعمال التي تشترك في كونها "تطوعية"، ونابعة من الإرادة الحرة للفرد وبمبادرة ذاتية منه، ودون إكراه من أي سلطة اجتماعية أو سياسية .

قامت الخدمات التطوعية بلعب دور كبير في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور. بصفتها عملاً خالياً من الربح والعائد كما وأنها لا تمثل مهنة. يقوم بها الأفراد لصالح الجيران والأهل والمجتمع ككل كما تأخذ أشكالا متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة ومجهودات الإغاثة، إلى حل

النزاعات وتخفيف آثار الفقر. تشتمل المفهوم على المجهودات التطوعية المحلية والقومية، وأيضا البرامج ثنائية أو متعددة الجوانب (العالمية) التي تعبر إلى خارج الحدود.

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقيمه الأخلاقية والروحية كل لا يتجزأ إلا في التجريد العلمي. وهذه الحقيقة تتبع وتقوم على حقيقة أساسيه هي أن الإنسان بوصفه الخلية الحية للمجتمع كل لا يتجزأ. ولذلك فان العمل الطوعى يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان وحقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية وليشمل حقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم وحقوق اقتصادية أهمها الحق في العمل والأجر والراحة والعطلات، وليشمل كذلك الحقوق السياسية والمدنية كافة بما فيها الحق في المساواة أمام القانون وحق التنمية[٣٧].

أمثلة وقدوات في العمل التطوعي في صدر الإسلام

لاشك أن العمل الاجتماعي التطوعي قديم قدم الإنسان نفسه ولكنه أخذ العديد من الصور والكثير من الأشكال والطرق التي يؤديها وكان للعرب باع طويل في هذا المجال فرغم الصراعات والحروب الطاحنة ، التي كانت سائدة بين القبائل إلا أن الشهامة والشجاعة في إنقاذ المصاب وإغاثة الملهوف والأخذ بيد الضعيف كانت من الصفات النبيلة التي يتمتع بها العرب في ذاك الزمان حتى جاء الإسلام ليؤكد على هذه المعاني ويعلي من شأنها وغدا التعاون والتكافل سمة تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية في كل مكان .

و"الوقف" من أبرز صيغ العمل التطوعي الذي حض عليه الإسلام ومارسه المسلمون على مر العصور وتعاقُب الدهور، وجوهر الوقف هو فكرة الصدقة الجارية، كما جاء في الحديث النبوي: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". وفكرة الوقف بهذا المعنى تنتمي إلى منظومة العمل التطوعي وفقًا لتعاليم الإسلام الحنيف، وقد جاء الأمر بالوقف على سبيل الترغيب والندب إلى فضائل الأخلاق والأعمال، وليس على سبيل الإلزام أو الأمر الجبري الذي لا يملك المخاطب به إلا الانصياع له.

١- نماذج إسلامية مضيئة في عمل الخير[٣٨]:

- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبذله لماله في خدمة الإسلام والمسلمين في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) وبعد وفاته .وإذا كانت الجارة والثروات، إنما

([٣٧])خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ، الريان : القاهرة ، ١٩٨٧م. ص١٠٦.
([٣٨])المصدر نفسه، ص١٣٩-١٤٦.

تحصى بأعداد رصيدها وأرباحها فان ثروة عبد الرحمن بن عوف إنما تعرف مقاديرها وأعدادها بما كان ينفق منها في سبيل الله رب العالمين..!!لقد سمع رسول الله يقول له يوما:" يا بن عوف انك من الأغنياء.. وانك ستدخل الجنة حبوا.. فأقرض الله يطلق لك قدميك.."

ومن سمع هذا النصح من رسول الله، وهو يقرض ربه قرضا حسنا، فيضاعفه له أضعافا كثيرة.

باع في يوم أرضا بأربعين ألف دينار، ثم فرّقها في أهله من بني زهرة، وعلى أمهات المؤمنين، وفقراء المسلمين.

وقدّم يوما لجيوش الإسلام خمسمائة فرس، ويوما آخر ألفا وخمسمائة راحلة.وعند موته، أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى لكل من بقي ممن شهدوا بدرا بأربعمائة دينار، حتى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخذ نصيبه من الوصية برغم ثرائه وقال:" إن مال عبد الرحمن حلال صفو، وان الطعمة منه عافية وبركة."

- صهيب بن سنان : وكان جوّادا معطاء.. ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله، يعين محتاجا.. يغيث مكروبا.." ويطعم الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا."

حتى لقد أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر فقال له: أراك تطعم كثيرا حتى انك لتسرف..؟ فأجابه صهيب لقد سمعت رسول الله يقول:" خياركم من أطعم الطعام."

- سلمان الفارسي : فقد كان عطاؤه وفيرا.. كان بين أربعة وستة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه جميعا، ويرفض أن يناله منه درهم واحد، ويقول:

أشتري خوصا بدرهم، فأعمله، ثم أبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، وأنفق درهما على عيالي، وأتصدّق بالثالث.. ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت.

٣- نماذج إسلامية نسائية مضيئة في عمل الخير :

لم تتخلف نساء المسلمات عن ركب العمل التطوعي في سبيل الله تعالي ، وان صدر الإسلام ليذخر بنماذج مضيئة من أمهات المؤمنين ومن المسلمات اللاتي ضربن أروع الأمثلة في العمل التطوعي نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر[٣٩]:

- خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها) ، فقد بذلت جهدها ومالها في مؤازرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال عنها صلي الله عليه وسلم(: وواستني في مالها إذ حرمني الناس).

([٣٩])أم الفاتح: دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي، دار الصحابة : القاهرة ـ ٢٠٠١م.

- ومنهن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم (أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً) رواه مسلم والمقصود بطول اليد : كثرة مدها بالعطاء للفقراء، فقد كانت رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء .
- ومنهن الشفاء بنت عبد الله : التي كانت تقوم بتعليم نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم .
- وفي مجال الجهاد والغزو (هذه أم عطيه) تقول (غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام.
- وهذه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها / بحبها للخير وخدمة المسلمين فقد كانت يوم أحد تنقل القرب على متونها ثم تفرغه في أفواه الصحابة ثم ترجع فتملاه وهكذا ويقول عنها أنس رضي الله عنه :كان رسول الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى.

المبحث الثالث /العمل التطوعي ودوره في النهوض بالتنمية

أهمية **العمل التطوعي** في تحقيق الأهداف التنموية :

اختلف علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الأهداف التنموية إلى مذاهب وآراء بسبب طبيعة الإطار العام لهذا المفهوم، وإن كان الجميع يلتقى عند حتمية الإعداد البشرى والمادي والتشريعي والأخلاقي للمجتمع، بحيث يتحقق له شكل من أشكال التقدم بأسلوب علميصحيح.

ومن النظر فى هذا المفهوم نجد أن الإنسان هو العنصر الأساسي فى تحقيق الأهداف التنموية، وأن أي تقدم تنموي يحتاج إلى العمل التطوعي المتبادل بين أفراد المجتمع دون انتظار لمقابل ، فهو العمل الذي يقف عند تبادل المنافع أو تحقيق المصالح، ولكنة التطوع الصادق الذي يسعى لتحقيق معانى الأخوة الإنسانية مع تحقيق العون الإنمائىالإسلامى الشامل.

يحكى الرحالة ابن بطوطة عن حادثة يُظهر فيها مدى أهمية العمل التطوعىفى تحقيق الأهداف، رغم بساطة هذا العمل. فيقول: مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صحفة من الفخار الصينى وهم يسمونه الصحن، فتكسرت واجتمع علية الناس فقال له بعضهم اجمع شقفها واحملها معك لصاحب الأوانى، فجمعها وذهب الرجل معه إليه فأراه إياها فدفع له ما اشترى بة مثل ذلك الصحن .

ويعلق ابن بطوطة على تلك الحادثة بقوله : وهذا من أحسن الأعمال فإن سيد الغلام لابد له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره ، وهو أيضا ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك ، جزي الله من تسامت به همته فى الخير إلى مثل ذلك"

ولقد حرص الإسلامعلى إعطاء أهمية خاصة للعمل التطوعي سعياً منة إلى تحقيق الأهداف التنموية المختلفة، حيث أعطاه أولوية متقدمة ضمن نصوصه التشريعية ، ويمكننا تلخيص أهم الشواهد والأدلة فيما يلى[٤٠]:

١-دعم التنمية الاقتصادية:

أولت الشريعة الإسلامية للعمل التطوعى بهدف دعم التنمية الاقتصادية اهتماماً دقيقاً، حيث جعلته جوهراً للتنمية. يقول الله تعالى: {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين}[٤١].

وفى قولة:(وأحسن كما أحسن الله أليك)يقول ابن العربي : فيه أقوال كثيرة ، جماعها استعمل نعم الله فى طاعته. وقال مالك : معناها تعيش وتأكل وتشرب غير مضيق عليك فى رأى. قال القاضي : أري مالكاً أراد الرد على من يري من الغالين فىالعبادة التقشف والتقصف والبأساء، فإن النبى(صلى الله عليه واله وسلم) كان يأكل الحلوى، ويشرب العسل ، ويستعمل الشواء ، ويشرب الماء البارد ، ولهذا قال الحسن : أمر أن يأخذ من ماله قدر عيشه ، ويقدم ما سوى ذلك لآخرته. وأبدع ما فيه عندى قول قتادة : ولا تنس الحلال ، فهو نصيبك من الدنيا ، وياما أحسن هذا ؟" .

ويقول الله تعالى: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ٠ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) [٤٢].

فحقيقة العطاء هي المناولة، وهي فى اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع أو ضر يصل من الغير إلى الغير ، ولكن من اتقى فى عطائه يسر الله له أمره .

٢-دعم التنمية الاجتماعية:

كما أن للعمل التطوعى في الإسلام دور جوهريفى دعم التنمية الاجتماعية , وذلك عن طريق تنمية المشاعر الإنسانية، ومد الرعاية للمستضعفين وتقديم المساعدة للمحتاجين حتى لا تفتك بهم الأزمات.

ولقد كان للعمل التطوعى فى تحقيق مفهوم هذه التنمية دور رفيع يعبر عن مدى الترابط القوى بين أفراد المجتمع مصداقاً لقول المعصوم (صلى الله عليه واله وسلم)المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً . ثم شبك بين أصابعه) .ويظهر هذا الدور جلياً فى صور كثيرة لا سبيل إلى حصرها ، ومن أورع هذه الصور التى يمكن أن نذكر طرفاً منهاما ذكره ابن حجر في

---

(40)http://www.social-team.com/forum/showthread.php?t=1712

(٤١)سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٤٢)سورة الليل، الآية: ٣-١٠ .

شرحه فيما رواه البغوي : "لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي(صلى الله عليه واله وسلم) تبيعينها بعين فى الجنة ؟ فقال يا رسول الله ليس لى ولا لعيالى غيرها، فبلغ ذلك عثمان t فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبى r فقال : أتجعل لى فيها ما جعلت له ؟ قال : نعم . قال: قد جعلتها للمسلمين "[٤٣]

ولاشك أن غاية تلك الأعمال التطوعية بصورها الإنسانية تحفظ على المجتمع ترابطه الاجتماعى وتمنح الفقراء فيه حقهم المشروع في الحياة ، وبذلك يسود المجتمع معانى الفضيلة وتتنامى فيه المشاعر الإنسانية.

٣- دعم التنمية الفكرية:

إن دور العمل التطوعى في الإسلام فى دعم التنمية الفكرية لا يمكن إنكاره بحال، لما له من أهمية رفيعة فى كافة مظاهر النشاط العلمى بجميع أنواعه وأشكاله ، ولذا دعا الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)إليه صراحة فى أحاديث كثيرة ورغب فيه.

قالرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته).

وما روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)قال : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)

ومع وضوح الدعوة الإسلامية وصراحتها فى الحث على العمل التطوعى لنشر العلم وتنمية الفكر، شهد التاريخ تسابق الأمراء والأثرياء والأغنياء وأصحاب الأعمال فى بناء المساجد والمدارس ودور العلم فى الشرق والغرب ، وعملوا على ما يضمن استمرارها فى أداء رسالتها.

يقول ابن كثير فى حوادث سنة إحدى وثلاثين وستمائة: (فيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد، ولم يبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على المذاهب الأربعة، من كل طائفة اثنان وستون فقيهاً، وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث، وقارئان، وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب ومكتب للأيتام، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد).

([٤٣])ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه/١٤٤٨م)،تهذيب التهذيب, دائرة المعارف النظامية, ط١, ج٤، الهند,١٣٢٦ه/١٩٠٨م، ص١٤٦.

إن التنمية الفكرية فى أوج ازدهار الحضارة الإسلامية ما كان لها أن تبلغ ما بلغت إليه من هذه الدرجة لولا العمل التطوعى وغير الحكومى، وهو ما ترتب عليه أيضاً إبراز أهمية دور العمل التطوعى فى تحقيق الأهداف التنموية والخدمات العامة(٤٤).

الخاتمة

مهما تعاظمت موارد الدول وقدراتها الاقتصادية لن تستطع وحدها أن تلبى طموحات شعوبها وترتقى بكيانها فى غمار تلك التحديات الدولية المتزايدة ، الأمر الذى يشير إلى أهمية العمل التطوعى ودوره الفعال فى تحقيق الأهداف التنموية والنهوض بالأمة الإسلامية.

ومن هنا جاءت أهمية العمل التطوعى في الإسلام، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها، لما فيه عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، به يستقر المجتمع وتحصل به المحبة والألفة والوئام بين المسلمين وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية .

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة؛ التي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وتخفيف معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية.

للمتطوعين عند الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا تطمئن النفوس وتسعد القلوب، ويبارك الله لهم في أعمالهم وأعمارهم وأموالهم، ويجبب الله الناس إليهم، ويقدرون في مجتمعاتهم، وتفرج كروبهم، ويتيسر عسيرهم، وهذا كله مشروط بإخلاص النية لله تعالى، حتى ينعموا بذلك الجزاء في الدنيا.

أما في الآخرة، فلهم الأجر الجزيل من رب العالمين، وتثقل موازينهم بالحسنات، وتكون أعمالهم التي بذلوها وتطوعوا بها في الدنيا شفيعاً لهم، ووقاية من نار جهنم، وتولجهم الجنة، ويشهد لهم كل عضو في أجسادهم على فعلهم للخير، وبذلهم لأنفسهم في خدمة البلاد والعباد فلهم غاية الإكرام من الله تعالى، ويقال لهم: (كلوا وأشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية)(الحاقة: ٢٤).

ويمثل العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قدم الزمان، وأصبح اليوم يمثل رمزاً للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع.

---

(44) www.alberwest.org/ber/amal.doc

حيث يرتبط العمل التطوعي ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات البشرية منذ الأزل، وذلك باعتباره ممارسة إنسانية.

ومن إيجابيات وآثار العمل التطوعي: تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية للناس، والحفاظ على القيم، حيث يمثل العمل التطوعي تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي، واستثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل. وفي المجتمعات المعاصرة يحظى العمل التطوعي باهتمام خاص، ويحتل حيزاً كبيراً فيها؛ لما له من أهمية في مجالات تنمية المجتمع.

المصادر

القرآن الكريم

١- المشاركة في العمل التطوعي في الإمارات, راشد محمد راشد, ١٩٩٢.

٢- الجمعيات الأهلية في منطقة الخليج العربي, باقر النجار, ١٩٨٩م.

٣- الإدارة الفعالة لبرامج التطوع، ولسون, ١٩٧٦.

٤- مجلة العلوم الاجتماعية, التربية من أجل العمل, مجلد ١٤, العدد ١٩٨٦م.

٥- مجلة الشؤون العربية ,التنظيمات غير الحكومية, علي الصاوي, ١٩٩٣م.

٦- السلوك التنظيمي والأداء, أندرودي. سيزرلاقي, مطبوعات معهد الإدارة العامة, ١٤١٢هـ.

٧- قيادة العمل التطوعي, هارنتنايلور ,نيويورك,١٩٧٦م.

٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٩- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده.

١٠- مسند أحمد، بو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وآخرون ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١ م.

١١- سنن أبي داود, سلمان بن الأشعث السجستاني الأزدي, (٢٧٥هـ), دار الفكر, بيروت, ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٢- إبراهيم حسين: العمل التطوعي في منظور عالمي . المؤتمر الثاني للتطوع، الإمارات العربية المتحدة - الشارقة (٢٣-٢٤ /يناير/٢٠٠١).

١٣- بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، ١٩٩٩م.

١٤- خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ، الريان : القاهرة ، ١٩٨٧م.

١٥- أم الفاتح: دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي، دار الصحابة : القاهرة . ٢٠٠١م.
١٦- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م),تهذيب التهذيب, دائرة المعارف النظامية, ط١, ج٤، الهند,١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.
١٧- http://www.socialteam.com/forum/showthread.php?t=1712
١٨- .www.alberwest.org/ber/amal.doc

Volunteer work in Islamic law

Assist. Prof. Dr. Yasser Saeb Khurshid / Diyala University of Islamic Sciences
Assist. Dr. Noor Nizamuddin Najm al-Din Al-Hasani / Baghdad University – College of Education / Ibn Rushd

Abstract

Volunteering in social work force to the movement stems from within the community and is driven by the movement toward Tsttarh rely on its members and his groups efforts and available resources to meet the needs of its citizens to reduce the degree of reliance on state aid, which must devote its resources to address the most pressing national needs. Volunteering reflects the will of national stems from the design of the citizens in the community to promote the initiative in the face of difficulties that stand in the face of the community to make the best of life.

It seems that volunteering stores in reality two dimensions or the first two systems is a social solidarity system which is based on the teachings of the Islamic religion of multi-image of the hiring of Zakat and charity to help orphans and the needy and deserving and second associated Aelovesah system, a system which is based on social heritage which descended in assets to tribal social structure. It is a victory or victories needy system highlight this human phenomenon in the case of some of the difficulties faced by individuals, as in the case of unnatural death or suffered a family or a village to the catastrophe and are related to these services degree of kinship but with a modern state, the appearance and the nature of social and economic growth emerged as the state's role in the process services and the multiplicity of the role of institutions and voluntary organizations, raising the level of social awareness among individuals of the importance of their role in development. The concept and experience of volunteer work significantly in different civilized countries, particularly in the last two decades has evolved on the contrary, our experience in the Arab world, which is still the literature of volunteer work which is not yet available.

إتّجاهات طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوّعي
دراسة ميدانية

أ.م.د عذراء اسماعيل زيدان
جامعة تكريت

م. م جمعة محمد عبدالله
جامعة واسط

ملخص :

يعد الشباب طاقة متجددة, فهم أدوات الحاضر وأهم طاقاته وقدراته. والشباب هم العنصر الرئيس في بناء المستقبل، وعلى عاتقهم ستواجه التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهم بعدِّهم رأس مال بشري للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصا عندما يشكل الشباب قطاعا واسعاً من السكان كما في االعراق، فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي ينفق في إعدادها الكثير، وُتعقد عليها الآمال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، ممثلين طليعة التغيير.

ومن بين المجالات المهمة التي يستطيع الشباب تأدية دور مهم فيها، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم، حيث أصبح من المسلم به أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أم النامية لا تستطيع سد احتياجات أفرادها و مجتمعاتها، دون مساعدة جهات أخرى تقوم بإكمال دورها في تلبية تلك الاحتياجات، ومن هنا يبرز دور "العمل التطوعي".

لقد أختير موضوع البحث تحسّساً بأهمّية مساهمة شريحة طلبة الجامعات ممثّلين بطلبة جامعة تكريت في عدد من الفعّاليّات التي تخدم مجتمعهم وبلدهم، وفي مقدّمة ذلك العمل التطوّعي،خاصة ان العمل التطوعي في جامعة تكريت يكتسب اهمية خاصة كونها لاتزال تنفض غبارها بعد تحريرها من براثن عصابات داعش الارهابية ونظرا للازمة الاقتصادية التي يمر بها البلد مما تطلب تكاتف الجهود للمساعدة في تسريع عملية اعادة اعمارها من خلال الجهود المجتمعية والخاصة لما له اثرا كبيرا في اعادة اعمارها وزرع الانتماء والولاء نحوها من قبل طلبتها وكوادرها التدريسية والوظيفية , كما انه لا تنمية إجتماعية – إقتصادية وعمرانية دون مساهمة الشباب، ومنهم طلبة الجامعات حيث يمثّلون الفئة العمريّة القادرة على ذلك، وبروحية صادقة من الولاء لوطنهم. يأتي ذلك لتقديم ما يمكن أن يسهم في تفعيل وتطوير العمل التطوّعي وتوسيعه ليشمل أكثر من منحنى مما يخدم مسيرة العراق الحضارية المعاصرة ويفعّلها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في إستقصاء اتجاهات طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوعي وما يواجهه من معوقات وآثاره المتوقعة في ضوء متغيرات جنس الطلبة وكلياتهم وخصصاتهم وبيئاتهم. وتنبثق من مشكلة الدراسة التساؤلات الآتية :

إلى أي مدى ينخرط الشباب الجامعي في الأعمال التطوعية ؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية من أبرزها ما يلي:

(١) ما مدى ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي؟

(٢) ما الأعمال التطوعية التي يرغب الشباب الجامعي في ممارستها؟

(٣) ما الفوائد التي يتوقعها الشباب الجامعي جراء مشاركتهم في الأعمال التطوعية؟

(٤) ما المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية؟

(٥) ما الوسائل والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب الجامعي بالعمل التطوعي؟

أهمية البحث

ان العمل التطوعي والإنخراط فيه يعد رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد عطاء وانغماس أفرادها في مجال الأعمال التطوعية. كما يعد الإنخراط في العمل التطوعي مطلبا من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

تأتي أهمية هذه الدراسة كون موضوعها (العمل التطوعي) الذي لا يعرف وقتاً أو مكاناً، عبر تاريخ الإنسان بدافع التخفيف عن المآسي عن الناس، ويأتي إختيار العمل التطوعي لطلبة جامعة تكريت ضمن هذا التوجه لأهميته في مشكلته وهدفه، الذي يتوجه لترصين وتفعيل توجه الطلبة للمشاركة في العمل التطوعي، حيث الآفاق الرحبة لخدمة المجتمع الأردني ببيئاته المختلفة، وخاصة ان مدينتنا الحبيبة قد عانت ماعانت من عبث اوباش داعش طيلة فترة احتلال المدينة من هذه العصابات والتي قربت على نحو عام من الزمن مما يعزز روحية الإنتماء والولاء للوطن من خلال العمل التشاركي الذي يسهم في عملية التنمية الشاملة،

أهداف البحث :

(١) التعرف على مدى ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي.

(٢) معرفة أهم الأعمال التطوعية التي يرغب الشباب الجامعي في الانخراط بها.

(٣) تحديد الفوائد التي يتوقعها الشباب الجامعي جراء مشاركتهم في الأعمال التطوعية

(٤) كشف أهم المعوقات والصعوبات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية.

(٥) التعرف على الوسائل والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي

حدود البحث:

اقتصرالبحث في مجاله على طلاب جامعة تكريت. واقتصرت الدراسة في مجالها المكاني على الطلاب الملتحقين بالجامعة بمدينة تكريت. وفي مجالها الموضوعي اقتصرت الدراسة على مدى ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي، والأعمال التطوعية التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها، والمعوقات والصعوبات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية , والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب الجامعي في مجالات العمل التطوعي.

تحديد المصطلحات :

(أ) العمل التطوعي

يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي" (فهمي وآخرون:١٩٨٤: ٩٣) ويقصد به في هذه الدراسة: الجهد الذي يبذله الطالب الجامعي في أي من المجالات الاجتماعية أو الخيرية دون توقع لمردود مالي مقابل عمله.

(ب) الإتجاه : هو الإستعداد النفسي الايجابي لطلبة جامعة تكريت في المساهمة في العمل التطوعي ورغبتهم في ذلك.

(ج) الشباب الجامعي

ويقصد به في هذه الدراسة: جميع الطلاب الملتحقين بالجامعات العراقية وتتراوح أعمارهم في الغالب بين١٨–٢٣عاما، ويتم قبولهم في الجامعة بعد اجتيازهم للمرحلة الثانوية.

الفصل الثاني / الاطار النظري

العمل التطوعي

تتعدد المفاهيم والتعريفات الخاصة بالتطوع والعمل التطوعي، ويعود الاختلاف حول تحديد المفهوم إلى طبيعة التطوع في كل مجتمع، حيث تختلف أهداف التطوع ومجالاته باختلاف العوامل الدينية والثقافية والسياسية.

مفهوم التطوع:

التطوع من الطاعة، وتطوع كذلك يعني تحمله طوعاً، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه، وفي القرآن : ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ (البقرة: ١٨٤) والتطوع هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه وغير مفروض عليه. والتطوع في اللغة العربية يعني الزيادة في العمل ويعني التبرع بالشيء

(الأصفهاني، ١٩٩٨، ص٣١٢).

ويشار إلى التطوع بأنه " الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي" (فهمي وآخرون: ١٩٨٤، ص٩٣). ويرى الخطيب بأن التطوع هو " الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع، أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم " (الخطيب، ١٤٢١هـ، ص٣٢).

ويعرف المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي " (رضا ١٩٩٩، ص٢٢٠).

ويشير الباز إلى أن مفهوم العمل التطوعي ما يزال يتصف بالالتباس وعدم الوضوح في العالم العربي، ويعزو ذلك إلى التداخل بين مفهومي العمل التطوعي (voluntary) والعمل الخيري (Philanthropic), حيث يتضمن الأخير العمل المرتبط والموجه بدوافع دينية كالدعوة إلى الله، ومساعدة المحتاجين وإقامة وبناء المساجد (الباز، ١٤٢٢هـ).

وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بما يلي (يعقوب والسلمي، ٢٠٠٥م):

(١) عدم انتظار عائد مادي من جزاء التطوع.

(٢) إن الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.

(٣) إن التطوع جهود إنسانية فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع.

(٤) إن الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع.

ويتسع مفهوم التطوع ليشمل أنماط المشاركة التطوعية، ومستوياتها في العمل الاجتماعي، بحيث تتميز المشاركة بالكفاية أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال، كما يشمل العمل التطوعي مجالات المشاركة على مستوى التخطيط، أو التنسيق أو التمويل، أو التنفيذ، (الشبيكي، ١٩٩٢ص ١٦).

وتجدر الإشارة إلى أن التطوع إما أن يكون على مستوى الجهد الفردي أو أن يكون على أساس الجهد المؤسسي، إذ تتولى في أغلب دول العالم – المتقدمة منها على وجه الخصوص – مؤسسات تعنى بتنظيم العمل التطوعي وباستقبال المتطوعين وتوزيعهم على المؤسسات الاجتماعية المختلفة، حسب قدراتهم وحسب المهارات التي يمتلكونها.

أهمية العمل التطوعي :

ينظر للعمل التطوعي كذراع أساسي للقطاع الحكومي وتنبع اهميته من خلال دوره في تكملة العمل الحكومي وتدعيمه لصالح الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك عن طريق رفع سوية

الخدمات وتوسعة نطاقها. بالإضافة الى توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة. ويلعب العمل التطوعي دوراً هاماً في جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الإستفادة والنجاح.

ولقد أظهرت دراسات أن التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب ورقيها. وأن من بين أهم التي يبرزها العمل التطوعي هو اظهار الصورة الإنسانية للمجتمع والتكافل الإجتماعي وتدعيم الروابط والعلاقات الاجتماعية اذن للتطوع قيم واهمية بالغة الأثر في الدولة نفسها وانظمتها المختلفة وفي تنمية الروح الإنسانية وتحفيزها على العمل الجماعي الخيري الذي يعزز تكافل الأفراد في اي مجتمع من المجتمعات.

إن تعقد الحياة الإجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.

ان تزايد الطلب على الخدمات الإجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظراً لعدم تعقدها، وانتقاء البيروقراطية بين صفوفها.

وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية خاصة في اوقات الازمات والكوارث الطبيعية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي. **الشايجي، ٢٠٠٧).**

مفهوم العمل التطوعي:

هو الجهد او العمل الذي يقدمه أفرادا او مؤسسات ايمانا منهم بفكرة او مبدأ معين. ولا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء او حافز مادي، انما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف الى حل مشاكل او صعوبات تواجهها الجماعة او المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون

وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية أو موضوعية، إلا انه يعتبر تجسيداً للانتماء للجماعة والمجتمع. (حماد، ١٩٩٥)

ويعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية" (اللحياني، ١٩٩٤).

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري، غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد شعوبها. لذا برز دور القطاع الثالث(القطاع التطوعي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية. والقطاع التطوعي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية – Non (ngos) Governmental Organizations، ويقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات الأهلية والأجهزة الحكومية، لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية (التلمساني، ٢٠٠٠م).

ومع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره في تقدم المجتمع، وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميتها. وفي هذا السياق تولى الدول المتقدمة أهمية بالغة للعمل التطوعي، يشير (Smith, 1995) إلى أن عدد الجمعيات الخيرية المسجلة في بريطانيا وصل إلى (١٧٠.٠٠٠) جمعية، وإلى أن عدد الجمعيات التطوعية بلغ عدد (٣٠٠.٠٠٠) جمعية، وأن أعداد المتطوعين في بريطانيا يبلغ عددهم نحو (٢٣) مليون. وخلال الأعوام ١٩٩٩ – ٢٠٠٣م دعمت الحكومة البريطانية العمل التطوعي عن طريق توفير مبالغ مالية لتشجيع المبادرات التطوعية، ومنها مبادرة المتطوعين من كبار السن لتنفيذ (١٦) مشروعاً هدفت إلى معرفة السبل إلى انخراط ومشاركة المسنين في الأعمال التطوعية (Home office, 2004)، وفي كندا يصل عدد المنظمات غير الربحية (أو ما يسمى بالمنظمات التطوعية) إلى (١٦١) ألف منظمة، ويبلغ عدد المتطوعين في كندا (١٢) مليون متطوع (Volunteer Canada, 2006). وتشير إحدى الدراسات الحديثة إلى أن نسبة (٣٢%) من الاستراليين الكبار يساهمون في أعمال التطوع (World Volunteer Web, 2003).

كما شجعت دعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش George W. Bush في العام ٢٠٠٢م المواطنين الأمريكيين على أن يهبوا على الأقل عامين من حياتهم للتطوع لخدمة مجتمعاتهم المحلية، أو المجتمع الأمريكي بصفة عامة أو على المستوى العالمي، مما أدى إلى تشجيع العمل التطوعي وزيادة أعداد المتطوعين (Corporation fof National and Community

Services, 2006). وقد ساعد ذلك على زيادة عدد المنخرطين في العمل التطوعي في الولايات المتحدة, وأدى إلى زيادتهم بنسبة (١٢%) في الفترة بين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥م. حيث يبلغ عدد المتطوعين ما يزيد على ٦٥ مليون أمريكي (Preston, 2006).

وإضافة إلى الجهود الفردية تتولى مؤسسات العمل التطوعي في البلدان المتقدمة إعداد البرامج والوسائل التي تساعد على العمل التطوعي, وتبصير المتطوعين بأهمية المشاركة التطوعية, إضافة إلى ما تقوم به من تدريب المتطوعين, وإعدادهم بما يتوافق مع إمكاناتهم وقدراتهم (الشبيكي، ١٩٩٢). كما تشارك الأمم المتحدة بفعالية في تطوير وتشجيع برامج التطوع. وقد تأسس في العام ١٩٧٠م بقرار من الجمعية العمومية للأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، حيث شارك ما يزيد على ٣٠ ألف متطوع من ١٦٨دولة بجهودهم وخبراتهم في مجالات الإغاثة والسلام، وتطوير بعض البرامج التنموية في أكثر من ١٤٤ دولة من دول العالم.

ونظراً لأهمية تحفيز الشباب للمشاركة في أعمال التطوع تنظم بعض من الجامعات الأوروبية والأمريكية عدة برامج تحفيزية وتعريفية بالبرامج التطوعية المتاحة أمام الطلاب الجامعيين، ومنها مشروع كيلوج الذي طبقته كلية المجتمع في لانسنج (Lansing) بولاية ميتشجن الأمريكية خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥م.

والذي تتمحور أهدافه فيما يلي (Dutter, 1996):

(١) زيادة وعي الطلاب بالفرص المتاحة أمامهم للتطوع في مجالات خدمة المجتمع.

(٢) التعريف بالجمعيات التطوعية العاملة بالمجتمع.

(٣) زيادة مشاركة الطلاب من الأقليات والأثنيات المختلفة في مجال العمل التطوعي.

وتتمحور الآليات لتنفيذ الأهداف فيما يلي:

(أ) إقامة مهرجانات وعروض ومعارض ذات صلة بالتطوع.

(ب) استخدام محطات الإذاعة والتلفزيون داخل الحرم الجامعي للتعريف بالبرنامج.

(ج) إقامة مكاتب مصغرة لتسجيل الراغبين من الطلاب في مجالات التطوع الاجتماعي.

(د) دعوة المنظمات غير الرسمية والمنظمات التطوعية لزيارة حرم الكلية والالتقاء بالطلاب.

وقد نتج عن هذا المشروع زيادة أعداد المنخرطين في الأعمال التطوعية بين الطلاب بنسبة ٧٦% وزيادة أعداد الطلاب من الأقليات بنسبة ٢١٦%، إضافة إلى تطوع (١٤٤) من أعضاء هيئة التدريس في مجالات الأعمال التطوعية الاجتماعية المختلفة.

عوامل نجاح العمل التطوعي:

العمل التطوعي لابد له من مقومات وأسباب تأخذ به نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح ليتم الحرص عليها وتفعيلها وتثبيتها، وفي المقابل معرفة الأسباب التي تؤدي

إلى الفشل والإخفاق ليتم البعد عنها وعلاجها في حال الوقوع فيها أو في بعضها وبالتالي فإن معالجة المعوقات أعلاه تعد من العوامل الهامة المساعدة على نجاح العمل التطوعي. ومن أسباب نجاح العمل التطوعي كما أشار إلى ذلك فوزي عليوي الجعيد (١٤٢٤) ما يلي:

-أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها.

-أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته.

-فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه.

-أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.

-أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية.

-الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة

معوقات العمل التطوعي

يواجه العمل التطوعي المؤسسي والفردي عقبات تحد من فاعليته فمنها ما هو مرتبط ومتعلق بالمتطوع نفسه ورغبته وجديته في التطوع وبنوع العمل الذي يود ان يتطوع به، او عقبات تتعلق بالجهات او المؤسسات نفسها، اضف الى ذلك مسائل تتعلق ببعد او قرب المكان من المتطوع مما قد يترتب عليه تبعات مالية لا يتحملها المتطوع، فالمتطوع بحاجة الى تحفيز بكافة الأشكال مالي ومادي ومعنوي وهذا ما لا يتوفر في الجهات او المؤسسات التي تحتاج الى متطوعين.

وحول الإشكاليات التب تواجه العمل التطوعي يشير كل من (Gill and Mawby,1990) الى العلاقة بين المتطوعين والموظفين الرسميين، والتي تقوم على عدم الثقة من طرف الموظفين حيث يشعرون ان وظيفتهم وعملهم الإضافي مهدد عند تشغيل المتطوعين كما أن المتطوع معني للقيام بالأعمال التي يرغب بالقيام بها فقط، مما سيوجه عمل المتطوعين نحو قضايا بعينها على حساب اعمال اخرى وهذا ما لا يريح الموظف الرسمي. كما ان تعظيم دور المتطوعين داخل المؤسسة بحاجة كبيرة الى قبول من الموظف الدائم الرسمي، وهي تتذبذب اي قوة عطاء المتطوع وفقا لرغبة الموظف بفتح المجال امام المتطوع ومن هنا تنبع اهمية تعزيز التدريب لهم من طرف الموظفين الرسميين من اجل الإستفادة منهم. Gill M.L and (Mawby,R.I(1990)

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً، والذي "لا يتوقف عند حد وصف الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها، وكشف

العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره" (عطيفه، ١٩٩٦م:٥٤) وقد استخدم مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey Approach لاستقصاء اتجاهات الشباب الجماعي نحو العمل التطوعي، من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلي للدراسة.

مجتمع البحث والعينة:

العينة الجيدة هي التي تمثل مجتمع الدراسة أفضل تمثيل، وذلك لأنه كلما كانت العينة قريبة الشبه بالمجتمع، أمكن للباحث تعميم النتائج التي يتحصل عليها من دراسته أو بحثه (الصياد، ١٩٨٣ ص،١).

وحددت العينة العشوائية باعتبارها افضل العينات قدرة على التمثيل, حيث تكونت العينة من ١٠٠ من الطلبة جامعة تكريت لكلا الجنسين ولكافة الاختصاصات العلمية ولكافة المراحل من درجة البكالوريوس .

أداة البحث:

وتضمنت أداة الدراسة في صورتها النهائية (٦٥) عبارة يستجيب لها أفراد عينة الدراسة وفق تدرج خماسي.

وقام الباحثان بعرض أداة الدراسة على ست محكمين" من قسمي الاعلام وعلم الاجتماع بجامعة تكريت، للتحقق من صدق المحتوى وترابط العبارات وملاءمتها لقياس ما وضعت لأجله، وسلامتها اللغوية ووضوحها، ثم قام الباحثان بتطبيقها على عينة استطلاعية عشوائية قوامها (٢٣) مفردة، للتأكد من صدقها البنائي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمجموع عبارات أداة الدراسة، وبين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمجموع عبارات المحور الذي يتضمنها، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

- **الدراسة الاستطلاعية**

اجرى الباحثان دراسة استطلاعية هدفت التعرف على وجهات نظرالطلبة بالعمل التطوعي وكيف كانت تجربتهم ومدى استفادتهم منها معنوياً وقد كانت حسب الجداول الاتية:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

افراد العينة	التكرار	النسبة %
ذكر	٧٠	٧٠
أنثى	٣٠	٣٠
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠.٠**

تبين النتائج أعلاه أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، حيث شكل الذكور ما نسبته ٧٠% من مجموع أفراد عينة الدراسة، مقارنة بالإناث اللواتي شكلن ما نسبته ٣٠% من مجموع أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية

الجنسية	التكرار	النسبة %
الاداب	٤٠	٤٠
التربية	٣٥	٣٥
زراعة	٢٥	٢٥
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠.٠**

تشير النتائج أعلاه إلى أن الطلبة من الاداب كانوا أكثر أفراد عينة الدراسة، تلاهم التربية، ثم كلية الزراعة.

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة %
ريف	٦٥	٦٥
حضر	٣٥	٣٥
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠.٠**

تبين النتائج أعلاه أن عدد الطلبة الذين يسكنون الريف يفوق نظرائهم سكان الحضر، حيث شكل الطلبة سكان المدينة ما نسبته ٦٥% من مجموع الطلبة المبحوثين، مقابل ٣٥% سكان الريف.

صدق الإستبانة :

تم بناء استمارة وعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص في جامعة تكريت، للتأكد من مدى ملائمة الفقرات لقياس أبعاد البحث، وكذلك بهدف التحقق من الصياغة العلمية واللغوية، وقد تم التقيد بملاحظات المحكمين من حيث الحذف والإضافة والتعديل مما أظهر الإستبانة بصورتها الحالية لخدمة أهداف البحث. كما في الجدول رقم (٤)

ثبات الأداة :

تم التحقق من ثبات الأداة بالإعتماد على معادلة كرومباخ ألفا للإتساق الداخلي، وقد تم حساب قيم معامل الثبات لأبعاد البحث. وكانت القيم مرتفعة وتدل على الثبات والإتساق بين مضامين فقرات الأداة وأنها تصلح لما صممت من أجله، والجدول التالي يبيّن قيم معاملات الإتساق الداخلي :

جدول رقم (٤)

البعد	تسلسل الفقرات	قيمة معامل الثبات
أهداف العمل التطوعي	١-٨	٠.٧٥٠
مجالات العمل التطوعي		
- المجال الاجتماعي	٩-١٥	٠.٧٨٨
- المجال البيئي	١٦-١٨	٠.٨٠٩
- المجال التعليمي	١٩-٢٢	٠.٧٩٢
- المجال الصحي	٢٣-٢٥	٠.٧٧٠
- مجال الأمن والدفاع	٢٦-٢٨	٠.٧٥٩
أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي	٢٩-٣٥	٠.٨١١
صعوبات وعوائق العمل التطوعي	٣٦-٤٤	٠.٧٦٥
آثار العمل التطوعي	٤٥-٥٤	٠.٨٣٧
الأداة ككل	١-٥٤	٠.٩٢٢

الوسائل الإحصائية :

من أجل استخراج النتائج، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية التالية : مقاييس الإحصاء الوصفي : وذلك لوصف خصائص عينة البحث اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية. ومقاييس الإحصاء التحليلي والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T.test) وتحليل التباين الأحادي (One Way Anova).

عرض النتائج ومناقشتها

الأهداف التي تقف وراء التطوع لدى طلبة جامعة تكريت.

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات عينة البحث نحو الأهداف التي تقف وراء التطوع مرتبة تنازلياً

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
١	من أهداف العمل التطوعي دعم التنمية البشرية في المجتمع	٤.٤٧٠٤	٠.٥٩٦٢٩	١	مرتفع
٤	من أهداف العمل التطوعي تقوية شخصية الشباب	٤.٤١٧٨	٠.٦٨٤٤٤	٢	مرتفع

٦	من أهداف العمل التطوعي تشجيع التكافل الاجتماعي	٤.٣٧١٧	٠.٦٥٧٥٢	٣	مرتفع
٢	من أهداف العمل التطوعي لدى الشباب الرغبة في خدمة المجتمع	٤.٣٤٥٤	٠.٧٠٩٩٨	٤	مرتفع
٣	من أهداف العمل التطوعي استثمار وقت الفراغ لدى الشباب	٤.٣٣٥٥	٠.٧٤٨٥٤	٥	مرتفع
٧	من أهداف العمل التطوعي تخفيف المشكلات الاجتماعية	٤.٢٦٩٧	٠.٧٦١٨٨	٦	مرتفع
٥	من أهداف العمل التطوعي إكساب خبرة للمتطوع في المجال العلمي	٤.١٥١٣	٠.٧٧٢٩٧	٧	مرتفع
٨	من أهداف العمل التطوعي المساهمة في التخفيف من العنف المجتمعي	٤.١٣١٦	٠.٨٦٥٠٥	٨	مرتفع
-	**المتوسط الحسابي العام**	**٤.٣١١٧**	**٠.٤٣٩٤٠**	**-**	**مرتفع**

يتضح من النتائج أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لإجابات الطلبة عن بعد أهداف العمل التطوعي قد بلغ ٤.٣١١٧ بانحراف معياري ٠.٤٣٩٤٠، ويمثل درجة تقدير مرتفعة وتدل على موافقتهم على الفقرات التي تقيس هذا البعد، وقد حظيت جميع الفقرات بتقديرات مرتفعة، مرتبة تنازلياً حسب أهميتها : دعم التنمية البشرية في المجتمع، تقوية شخصية الشباب، تشجيع التكافل الاجتماعي، الرغبة في خدمة المجتمع، استثمار وقت الفراغ لدى الشباب، تخفيف المشكلات الاجتماعية، إكساب خبرة للمتطوع في المجال العلمي، المساهمة في التخفيف من العنف المجتمعي.

مجالات العمل التطوعي لدى عينة البحث.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات عينة البحث نحو مجالات العمل التطوعي مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
٤	المجال الصحي	٤.٠١٤٣	٠.٧٣١٨١	١	مرتفع
٢	المجال البيئي	٣.٩٧٧٠	٠.٧٨١٠٤	٢	مرتفع
٥	مجال الأمن والدفاع	٣.٩٥٨٣	٠.٧٩٦٣٢	٣	مرتفع
٣	المجال التعليمي	٣.٩٥٥٦	٠.٧٦٣٢٨	٤	مرتفع
١	المجال الاجتماعي	٣.٩٣٥٦	٠.٦٣٨٨٤	٥	مرتفع
-	**المتوسط الحسابي العام**	**٣.٩٦١٠**	**٠.٥٤٧١٧**	**-**	**مرتفع**

تبين النتاج أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات الشباب الجامعي نحو مجالات العمل التطوعي قد بلغ ٣.٩٦١٠ بانحراف معياري ٠.٥٤٧١٧ ويمثل درجة تقدير مرتفعة، أي أن لدى طلبة جامعة تكريت اتجاهات ايجابية نحو مجالات العمل التطوعي، ، وقد احتل المجال الصحي المرتبة الأولى، تلاه المجال البيئي، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الأمن والدفاع، ثم المجال التعليمي، وأخيراً المجال الاجتماعي.

اسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى عينة البحث.

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات الطلبة نحو أسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى طلبة جامعة تكريت مرتبة تنازلياً

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
٩	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي عدم وجود برامج ثابتة لرعاية المتطوعين وتنظيمهم	٤.٠٩٥٤	٠.٨٥٢٥٥	١	مرتفع
١٠	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي عدم وجود التحفيز والتشجيع	٤.٠٧٢٤	٠.٨٥٦٧٥	٢	مرتفع
١١	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي عدم فهم طبيعة العمل التطوعي وحاجة المجتمع الملحة له	٣.٩١٤٥	٠.٩٧٧٩٤	٣	مرتفع
١٢	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي عدم توفر الوقت الكافي	٣.٧٦٣٢	٠.٩٨٦٦٢	٤	مرتفع
١٣	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي الخوف من " العيب" بسبب انتشار ثقافة العيب	٣.٦٥١٣	١.١٠٩٥٧	٥	متوسطة
١٤	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي الخوف من الفشل	٣.٦٤٨٠	١.١٩٣١٣	٦	متوسطة
١٥	من أسباب العزوف عن العمل التطوعي كثرة التعقيدات البيروقراطية	٣.٦٤٤٧	٠.٩٦٧٥١	٧	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	**٣.٨٢٧١**	**٠.٥٤٤٤٢**	**-**	**مرتفع**

يتضح من مطالعة النتائج أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات الطلبة نحو أسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى طلبة جامعة تكريت قد بلغ ٣.٨٢٧١ بانحراف معياري ٠.٥٤٤٤٢ ويمثل درجة تقدير مرتفعة، أي أن اتجاهات الشباب ايجابية نحو الفقرات التي تقيس ذلك ، وبينت النتائج أن أهم أسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الوسط الجامعي مرتبة تنازليا حسب أهميتها : عدم وجود برامج ثابتة لرعاية المتطوعين وتنظيمهم، عدم وجود التحفيز والتشجيع، عدم فهم طبيعة العمل التطوعي وحاجة المجتمع الملحة له، عدم توفر الوقت الكافي، الخوف من "العيب" بسبب انتشار ثقافة العيب، الخوف من الفشل، كثرة التعقيدات البيروقراطية.

الصعوبات أو المعيقات التي يواجهها طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوعي.

جدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات الشباب نحو الصعوبات أو المعيقات التي يواجهها طلبة جامعة تكريت في العمل التطوعي مرتبة تنازلياً

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
١٦	قلة الدخل الاقتصادي للأفراد مما جعلهم ينصرفون للتفكير لقضاء وتامين حاجاتهم الأساسية	٤.٠٠٠٠	٠.٩٩٥٠٤	١	مرتفع
١٧	غياب التنشئة الأسرية فيما يتعلق بتنمية وتشجيع الأبناء على مساعدة الآخر تطوعاً بدءاً من المدرسة	٣.٩٨٠٣	٠.٩٨٤٨٤	٢	مرتفع
١٨	اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب	٣.٩٤٧٤	١.٠٢٣١٠	٣	مرتفع
١٩	من صعوبات وعوائق العمل التطوعي ما يتعلق بالمجتمع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٣.٨٧٥٠	٠.٩٩٧١١	٤	مرتفع
٢٠	ساهمت الأوضاع السياسية في المنطقة بانصراف الشباب إلى متابعتها عن العمل التطوعي	٣.٨١٩١	١.٠٠٩٩٣	٥	مرتفع
٢١	غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية العمل التطوعي بين الشباب الجامعي وعدم تفاعل وسائل الإعلام مع برامج التطوع	٣.٨١٥٨	٠.٩٨١١٥	٦	مرتفع
٢٢	الخوف من عدم تقبل المجتمع للتطوع ساهم في البعد عن العمل التطوعي	٣.٨١٢٥	١.٠٣٧٧٦	٧	مرتفع
٢٣	صعوبات وعوائق العمل التطوعي ما يتعلق بالإعلام	٣.٧٨٦٢	٠.٩٥٩٧٥	٨	مرتفع
٢٤	عدم وجود برامج منظمة تنظم العمل التطوعي بين الشباب	٣.٧٧٣٠	١.٠٠٧١٣	٩	مرتفع
-	**المتوسط الحسابي العام**	**٣.٨٦٧٧**	**٠.٥٨٨١٨**	**-**	**مرتفع**

يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات الشباب نحو الصعوبات أو المعيقات التي يواجهها الشباب الجامعي في العمل التطوعي قد بلغ ٣.٨٦٧٧ بانحراف معياري ٠.٥٨٨١٨ ويمثل درجة تقدير مرتفعة، وأن الاتجاهات ايجابية نحو تلك الصعوبات ، وقد حظيت جميع إجابات الطلبة بتقديرات مرتفعة على الفقرات التي تقيس ذلك البعد، وأن الصعوبات أو المعيقات التي يواجهها طلبة الجامعة في العمل التطوعي مرتبة تنازليا حسب أهميتها : قلة الدخل الاقتصادي للأفراد مما جعلهم ينصرفون للتفكير لقضاء وتامين حاجاتهم الأساسية، غياب التنشئة الأسرية فيما يتعلق بتنمية وتشجيع الأبناء على مساعدة الآخر تطوعاً بدءاً من المدرسة، اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب، الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع، ساهمت الأوضاع

الاقتصادية للمستجوبين متفاعلة مع المعوقات الأخرى بانصراف الشباب عن العمل التطوعي، يعزز ذلك غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية العمل التطوعي بين الشباب عموماً ومن ضمنهم طلبة الجامعات وعدم تفاعل وسائل الإعلام مع برامج التطوع، الخوف من عدم تقبل المجتمع للتطوع. ساهم كل ذلك في صدق الإنتقال على العمل التطوعي إذ لا توجد برامج منظمة تنظم العمل التطوعي.

آثار العمل التطوعي على طلبة جامعة تكريت.

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات عينة البحث نحو آثار العمل التطوعي المتوقعة عليهم مرتبة تنازلياً

تسلسل الفقرات	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
١	يحقق العمل التطوعي للشباب اكتساب مهارات وخبرات متعددة	٤.٢٥٠٠	٠.٧٤٢٤٠	١	مرتفع
٢	يحقق العمل التطوعي اتاحة الفرص للشاب ان يعبر عن نفسه وطاقاته	٤.٢٢٧٠	٠.٧٦٥٠٣	٢	مرتفع
٣	يحقق العمل التطوعي للشباب التعرف على مشكلات مجتمعهم	٤.٢١٣٨	٠.٧٦٠١٩	٣	مرتفع
٤	يحقق العمل التطوعي للشباب التعبير عن قدراتهم على العمل	٤.٢٠٣٩	٠.٦٩٧٣٧	٤	مرتفع
٥	يحقق العمل التطوعي مشاركة الشباب في توفير احتياجات المجتمع	٤.١٧٤٣	٠.٨٣٥٩٩	٥	مرتفع
٦	قيام الشباب في العمل التطوعي لإستثمار اوقات فراغهم ويبتعدون عن العنف وعن انحرافات الشباب والجرائم	٤.١٧١١	٠.٨٥٠٣٦	٦	مرتفع
٧	يحقق العمل التطوعي تقوية مشاعر الانتماء والولاء الوطني والديني لدى الشاب الجامعي	٤.١٥٤٦	٠.٩٠٤٢١	٧	مرتفع
٨	يحقق العمل التطوعي للشباب اكتساب مهارة مهمة في القدرة على التخطيط وتدبير حلول للمشكلات	٤.١٥١٣	٠.٨١٤٥٥	٨	مرتفع
٩	يحقق العمل التطوعي للشباب إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية	٤.٠١٣٢	٠.٨٨٢٤٤	٩	مرتفع
١٠	يحقق العمل التطوعي تنمية الشعور بالذات	٣.٩٩٣٤	٠.٩٧١٥٢	١٠	مرتفع
-	**المتوسط الحسابي العام**	**٤.١٥٥٣**	**٠.٥٢٠١٩**	**-**	**مرتفع**

يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لاتجاهات عينة البحث نحو آثار العمل التطوعي قد بلغ ٤.١٥٥٣ بانحراف معياري ٠.٥٢٠١٩ ويمثل درجة تقدير مرتفعة، وأن الاتجاهات ايجابية نحو تلك الآثار وقد حظيت جميع إجابات الطلبة بتقديرات مرتفعة على الفقرات التي تقيس ذلك البعد، وأن

آثار العمل التطوعي من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازلياً : إكساب الشباب مهارات وخبرات متعددة، إتاحة الفرص للشباب أن يعبر عن نفسه وطاقاته، تمكين الشباب من التعرف على مشكلات مجتمعهم، والتعبير عن قدراتهم على العمل، ومشاركة الشباب في توفير احتياجات المجتمع، استثمار وقت الفراغ والابتعاد عن العنف والانخراط في الجرائم، تقوية مشاعر الانتماء والولاء الوطني والديني لدى الشباب الجامعي، اكتساب مهارة مهمة في القدرة على التخطيط وتدبير حلول للمشكلات، إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، وتنمية الشعور بالذات.

اختلاف اتجاهات طلبة جامعة تكريت نحو العمل التطوعي باختلاف (الجنس، الكلية، ومكان السكن).

أولاً : الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي للعمل التطوعي باختلاف (الجنس، ومكان السكن) : للتعرف على الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي للعمل التطوعي باختلاف (الجنس، ومكان السكن)، تم إجراء اختبار (T.test) والجدول التالي يبين النتائج :

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار(T.test) للتعرف على الفروق في اتجاهات طلبة جامعة البترا للعمل التطوعي باختلاف (الجنس، ومكان السكن)

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكر	٣.٩٩١٣	٠.٤٢٤٦٤	١.٢١٢	٠.٢٢٦
	أنثى	٤.٠٤٧٤	٠.٣٦٨١٣		
مكان السكن	ريف	٤.٠٩٣٨	٠.٤٢٢٢٩	١.١٤٠	٠.٢٥٥
	حضر	٤.٠٠٧٢	٠.٣٩٨٤١		

تظهر النتائج المبينة في الجدول أعلاه عدم وجود فروق في اتجاهات الشباب الجامعي للعمل التطوعي باختلاف (الجنس، ومكان السكن)،

ثانياً : الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي للعمل التطوعي باختلاف (الكلية) :

للتعرف على الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي للعمل التطوعي باختلاف (الكلية)، تم إجراء اختبار (One Way Anova) والجدول التالي يبين النتائج :

جدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على الفروق في اتجاهات طلبة الجامعة للعمل التطوعي باختلاف (الكلية)

فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كلية الاداب	٣.٩٦٤٢	٠.٤١٩٣٧
التربية	٤.١٠٦٥	٠.٣٤٠٠٠
كلية الزراعة	٤.٠٧٦٨	٠.٣٨٨٩١

يظهر من مطالعة النتائج في الجدول السابق وجود فروق ظاهرة بين قيم المتوسطات الحسابية، ولتحديد فيما إذا كانت تلك الفروق دالة إحصائياً، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول التالي يبين النتائج :

الفصل الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

الإستنتاجات :

لقد تباينت أهداف ومجالات التوجه نحو العمل التطوعي لدى الطلبة، بينما إحتل هدف دعم التنمية البشرية المرتبة الأولى بين أهداف التطوع ، تبين ان المجال الصحي قد استقطب النسبة الأعلى من الطلبة بين مجالات التطوع أكثر.

ومع كل ذلك فقد ظهر أن هناك عوامل (أسباب) تقف أمام التوجه نحو العمل تمثل أهمها بعدم وجود برامج ثابتة لرعاية المتطوعين وتنظيم عملهم التطوعي، مقارنة مع عدد من المعوقات امام العمل التطوعي، إحتل العامل الاقتصادي للطلبة المعوق الاول، حيث تراجع معدل الدخل الفردي، مما يضطره الى استثمار وقته للعمل في مجالات توفر له مردوداً مالياً.

وأظهر البحث ان الطلبة يتوقعون للعمل التطوعي آثاره الايجابية في مقدمتها اكتسابهم لمهارات وخبرات متعددةوفي كل ذلك فقد تبين عدم وجود فروق في توجه الطلبة نحو العمل التطوعي باختلاف الجنس ومكان (بيئة السكن) مقارنة مع وجود فروق إحصائية باختلاف الكلية / التخصص.

التوصيات:

بناء على الاستنتاجات التي توصل اليهما الباحثان وكي تصبح اجرائية قابلة للتنفيذ نوصي:

١-تفعيل التوعية باهمية وقدسية العمل التطوعي ومردوداته الايجابية لكل المتطوعين ومجتمعهم بين طلبة الجامعات .

٢-تفعيل الدور الاعلامي المقروء والمسموع والمرءي بثقافة العمل التطوعي واهميته للمساهمة في تنمية الوطن اجتماعيا واقتصاديا.

٣-التاكيد في التنشئى الاسرية على زيادة اهتمام الاسر بتوعية ابناءهم بطبيعة العمل التطوعي وضرورة المشاركة فيه.

٤-اعداد دراسات وابحاث تعالج العزوف عن العمل التطوعي بين ابناء المجتمع.

٥-تعزيز التنسيق مع الجهات الرسمية لمختلف الوزارات ذات العلاقة باهداف العمل التطوعي.

٦-اعلان اماكن متعددة للعمل التطوعي في مختلف المؤسسات الحكومية والجامعية واعداد نوع البرامج التطوعية

المصادر العربية :

١. الجازي، الشبيكي(١٩٩٢)، الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، ١٩٩٢.

٢. الديب، أميرة، دراسة استطلاعية للآستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٧.

٣. السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

٤. الشايجي، حميد خليل، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر ،المملكة العربية السعودية،٢٠٠٧).

٥. الشمري، حول اتجاهات الشباب، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩.

٦. الطويسي، عادل، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني، مؤسسة المستقبل، عمان، ٢٠١١.

٧. العامر، عثمان، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، حائل، ٢٠٠٤.

٨. العزام ، إدريس، أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١.

٩. اللحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة. ١٩٩٤

١٠. المحاميد، محمد، دوافع السلوك التطوعي النسوي في الاردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة،عمان، ٢٠٠١.

١١. النابلسي، هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.

١٢. برسوم، ماجدة (١٩٨٧) برنامج العمل التطوعى بالتعاون مع الجانب القطري بحث منشور، مركز وسائل الإتصال والملائمة من أجل التنمية ، القاهرة.

١٣. حماد، وليد عبد الله، اثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.

١٤. عرابي، محمد ، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد٦٣، ٢٠٠١.

١٥. محمد وسوزان وآخرون، مشاركة الشباب الريفي في البرامج التطوعية بمركز شباب قرية أم حنان ٦ اكتوبر، ٢٠٠٩.

المصادر الأجنبية :

١. A. Lisa Fahrenthold, December 2003 published with permission, Family Volunteering and Youth Engagement in the Non-Profit Sector, An Analysis of Benefits, 2003.
٢. Dominick Mytkowski, Impact study (European Voluntary Service) of the YOUTH Programmers in Poland, 2003.
٣. Naylov, H., Leadership for volunteering., Ny, Dnyden, Associates,1976 of the YOUTH Programme in Poland, 1976.
٤. Gill M.L and Mawby,R.I(1990)."Volunteers in the Criminal Justice System",Milton.Open University Press, Keynes.
٥. Susanne Klinzing, Impact study on Action 2 (European Voluntary Service)Mary, H., A description study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D.,dissertation, University of Laws, 2001.

Directions Tikrit University students about volunteer work A field study

Prof. Dr. Athra'a Ismail Zeidan **Tikrit University**
Assist. Teacher Juma Mohammed Abdullah **Wasit University**

: Abstract

The young renewable energy, understand the present and the most important tools energies and abilities. The young people are the key element in building the future, and it upon themselves to face future challenges, and they have the success and development of societies depends in good investment and employ their energies and abilities after them human capital to contribute to the renaissance and progress of society, especially when young people constitute a large segment of the population as in the races, young people are the energy true that is spent in the preparation of a lot, and held them in hopes of advancing the process of comprehensive development, representatives of the vanguard of change.

Among the important areas in which young people can play an important role in it, their active participation in voluntary work, which has become an increasingly important day by day, where it became recognized that governments, whether in developed countries or developing can not meet the needs of its members and their communities, without the help of views Others are completing their role in meeting those needs, and here highlights the role of "volunteer work".

I have chosen as the subject of research sensitive to the importance of the contribution of students slice universities, representatives of the students of the University of Tikrit in a number of events that serve their community and their country, on top of that volunteer work, especially that of voluntary work in the Tikrit University is particularly being importance is still shaking off the dust after its liberation from the clutches of the terrorist Daesh gangs given the economic crisis faced by the country, requiring concerted efforts to help speed up reconstruction through community and private efforts because of its significant impact on reconstruction and the planting of belonging towards and loyalty by students and cadres faculty and functional process, it is also not the development of socio - economic and urban without contribution young people, including university students, where they form capable of that age group, and in the spirit of sincere loyalty to their homeland. This comes to deliver what can contribute to the activation and development of volunteer work and expanded to include more than serve the march of Iraq contemporary civilization and doeth curve.

دراسة الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين

أ.م.د. حيدر خزعل نزال

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

ملخص البحث

أن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض و ما عليها من بشر وكائنات، والعمل الاجتماعي التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون, والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

وتعددت أشكال و أنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع و تعليمه ووعيه ومدى المشاكل و الحاجات التي تفرض عليه ، فهناك عمل تطوعي لا إرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ و هناك عمل تطوعي مقصود و معد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة , ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات و الكوارث و الحروب و تقل في حالة الرخاء و الاستقرار , ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي و عضلي و مالي و معنوي في جميع حاجات و متطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات و هيئات رسمية و أهلية تطبق عناصر التخطيط و التنظيم و الرقابة في أنشطة اجتماعية و اقتصادية تعليمية و تنموية، حيث كان في السابق ارتجالي و غير منظم و في السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم و المؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع و أنخرط المتخصصون و ذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط و الأعداد و تطبيق العدالة الاجتماعية على الكل.

وقد إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس

عند من يتطوع؛ لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً.

١- مفهوم ثقافة التطوع

مفهوم ثقافة التطوع هو " منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات التي تحض وتدفع بعمل الخير حتى يصل نفعه وفائدته للغير أما بجلب مصلحة أو بدرء مفسدة تطوعا ومن غير إلزام أو إكراه " .

هذا تعريف من عدة تعاريف في مفهوم ثقافة التطوع التي ما زالت في العالم الإسلامي دون المستوى وتحبوا مقارنة بالدول الغربية التي قطعت شوطا طويلا ووصلت إلى أهداف ابعد من خدمة المواطن والبلد الذي يعيش فيه بل تسامت ببرامج ومشاريع إنسانية تخطت حدود الدولة الرسمية وأصبحت تسد العجز المالي والتخطيطي في عجلة تنمية دول كثيرة.

والعمل التطوعي الخيري هو تقديم كل أعمال البر و الخير لأفراد المجتمع و بيئته و كل ما يؤدي إلى مصلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي و هناك عدة تعريفات للعمل التطوعي مثل ما نقله الدكتور صالح الصغير في بحثه " الجهود التطوعية و سبل تنظيمها " "العمل التطوعي هو القيام بأعمال الخير و إيصال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسوس ، بل طمعا في رضا الله و كسب الثواب و تحقيقا للقيم الإنسانية و مُثلِها الراقية و تعبيرا عن الفطرة البشرية السليمة "

فالأساس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصول على المقابل المادي حتى و لو بالنية و لذا يجب أن تهب جهود أصحاب النفوس العالية و المرتبطة بالله التي ترجو الأجر و الثواب من عنده الذي لا تفنى عطاياه و لا يحرم عامل جزيل أجره و ثوابه فمطلوب من كل مسلم السعي لتأصيل و تعزيز العمل التطوعي و إيجاد وسائل و أدوات لمحاربة العوز و الحاجة لدى الفرد و المجتمع و ابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية و الاقتصادية و الاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف و يحضن الكبير الصغير .

إن قيم و مبادئ الإسلام حثت و ركزت بشكل ملح و مستمر على العمل الخيري و مد يد العون للأخ في الدين و الإنسانية في جميع الأحوال و الظروف و المأمول من أفراد المجتمع أن يكون العمل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشعر بها الفرد في كل زمان و مكان و لا تكون حالة طارئة في الحوادث و الكوارث ، و يجب أن تتضافر جهود

المؤسسات و الجهات الوطنية مع جهود المواطنين في الرقي بالمجتمع و السعي وراء تنمية مستدامة لرفع مستوى الفرد و الأسرة نحو الأفضل معيشيا و معنويا و حتى يتحقق هذا لابد من توفر عناصر في المتطوع .

والعمل التطوعي هو الزاوية الثالثة في مثلث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمكملة للقطاعين العام والخاص، فالقطاعين الآخرين لا يستطيعان تلبية حاجة المجتمع بالكامل وقد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر وفوري لأنهما يخضعان للروتين والبيروقراطية وهدف أحدهما الربح ، لذا وجِدَ القطاع الثالث الذي يُترجم أحاسيس ومشاعر أفراد ومؤسسات المجتمع نحو محتاجين واسر تضيق بها الدنيا ماديا ، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية بل تجاوز إلى أمور كمالية مثل الحصول على شهادات عليا وبرامج ترفيهية لبعض شرائح المجتمع .

وبالرغم من أصالة العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية إلا إننا نرى ونلمس تقدم العمل التطوعي في الدول الغربية أكثر من العالم الإسلامي من حيث عدد المتطوعين وساعات العمل والتبرعات المالية والعينية والمؤسسات التطوعية وابتكرت الدول الغربية مؤسسات ومنظمات تطوعية وفعلتها بشكل مباشر بحيث كانت لها نتائج ايجابية وأنفقت المليارات من الدولارات في عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم مثل منظمة أطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود ومنظمات المحافظة على الطبيعة والبيئة كل هذا التقدم والتطور في الثقافة التطوعية خولها الانتقال إلى مرحلة متقدمة في التطوع وتحولت المؤسسات الأهلية المرتبطة بالدولة نسبيا إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في التخطيط ووضع الأهداف واتخاذ القرارات.

والسؤال المهم... لماذا تطورت وبرزت عملية التطوع في الفكر الغربي وتأخرت في العالم الإسلامي بالرغم من اختلاف الأسس والمرجعية التي استندت عليها الثقافة التطوعية ؟

ارتبط القطاع الثالث «العمل التطوعي» بالثقافة الغربية بالقطاعين العام والخاص اللذين يوحيان بالرأسمالية والربحية وقياس أي عمل تطوعي بالتقدير المالي والمادي، بمعنى منشأ العمل التطوعي منبعه الربحية والمادية ، ومع هذا لا ينبغي أن نحكم على من تطوعوا في المؤسسات التطوعية الغربية هدفهم الغايات المادية مثل المال أو الشهرة وإلا لم نرى الكثير من الصحفيين والأطباء ذهبوا ضحية حروب أو كوارث من أجل مهام إنسانية ونسيهم العالم ، ولكن على النقيض نرى العمل التطوعي في الإسلام متأصل من مصادره الأساسية مثل القرآن والأحاديث النبوية قال الله تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾، وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، فهناك الأحكام العينية التي توجب العمل على المكلف بعينه وأحكام «فروض» الكفاية التي إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين مثل تجهيز الميت وتغسيله بل بعض فروض الكفاية تتحول إلى واجب عيني في أمور كثيرة ، وباستطاعة ذوي الاختصاص التبحر وتبيان مواقع تحول الحكم من كفاية إلى فرض عيني ، ومع هذه الأصالة والاستحباب المؤكد والتأكيد على عمل الخير وخدمة الناس ، إلا أننا نجد قصور ونقص في كادر المتطوعين حتى وصل الأمر إلى بعض المشاريع الاجتماعية المهمة مثل الزواج الجماعي بتشغيل كوادر بشرية من وافدين وأفراد من أقارب المتزوجين نظير مبالغ مالية في وقت لا يتعدى ٦ ساعات ، وهنا يجب ملاحظة المفارقة العجيبة في انكفاء الناس عن التطوع الذي ينبغي مناقشته ومعالجته على مستوى متخصصين من طلبة العلوم الدينية ومتطوعين من ذوي الخبرة الطويلة في المجال الاجتماعي .

٢- أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي :

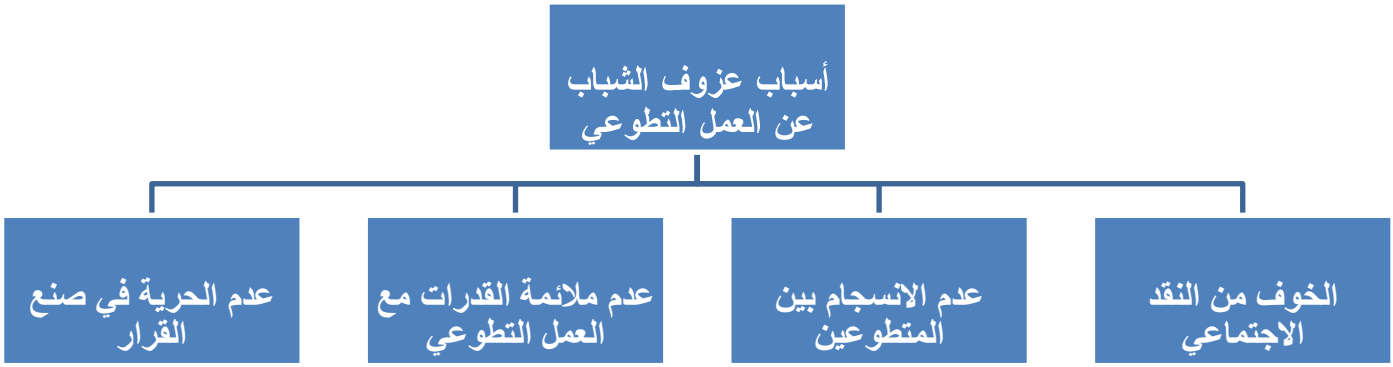

و تبقى هناك نقطة جوهرية ينبغي ملاحظتها لعلها ساهمت في عدم الحماس للنشاطات الاجتماعية التطوعية ، وهي زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة . مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل، والركون إلى المستحبات العبادية

الفردية اسلم، وأن الانعزال عن الناس والمجتمع يحميك من أمور كثيرة نهى عنا الشارع المقدس مثل الغيبة والنميمة .

٣ -أهمية الخطاب الديني في التوجيه للعمل التطوعي :

إعادة صياغة الخطاب الديني الموجه وتحديد أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وحمل الهم الاجتماعي وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها من بوابة المؤسسات الاجتماعية والعمل التطوعي مهم ، إن ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع .

٤-مجالات العمل التطوعي:

التطوع يسع كل المجالات النافعة والمفيدة، وأبرزها:

١- مجال العبادة : فالمسلم لا يقتصر في عبادته على الفرائض والواجبات، بل يزيد عليها من خلال التطوع بالنوافل والسنن والقربات، والأمر واسع ومتاح للتنافس والتسابق في شتى أنواع العبادات كالصلاة والصيام والصدقات والحج وغيرها.

٢- المجالات العلمية: كإنشاء المكتبات والمدارس والجامعات وسائر المؤسسات العلمية التي لا يكون هدفها الربح المالي، ثم القيام عليها ودعمها.

٣- المجالات المالية : التي تتطلب دفع المال وتقديمه بسخاء من أجل نفع الناس ومساعدتهم، وهذا المجال يدخل ويشارك في الكثير من المجالات .

٤- المجالات الحرفية : من خلال التطوع فيما يتقن من أنواع الحرف المفيدة النافعة .٥- المجالات الإدارية: وهي تدخل في شتى الأنواع، والإدارة صارت فن وجودة وإتقان، فالإداري الناجح في عمله إن تطوع أفاد وقدم الكثير.

٦- المجالات الفكرية : من خلال الآراء الصائبة والنصائح القيمة، والخطط الرائدة.

٥-العناصر الواجب توفرها في المتطوع :

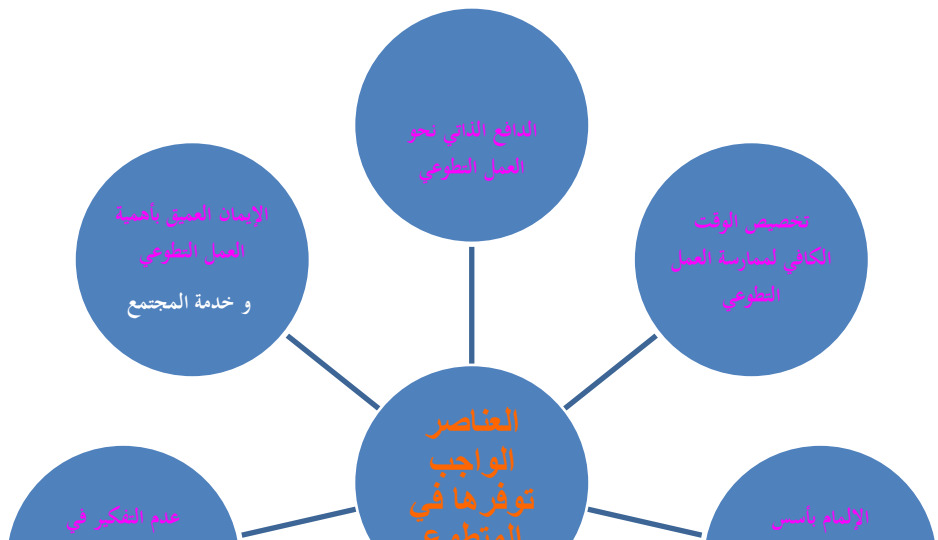

٦- أهمية العمل التطوعي :

للعمل التطوعي دور بارز ينعكس على حركة المجتمع و تقدمه وراء التكامل و العطاء الاجتماعي الإنساني و يمكن تلخيص بعضها في النقاط التالية :

١ – مشاركة الجهات أهلية و رسمية لتلبية حاجات المجتمع .

٢ – لا يستطيع القطاع الحكومي منفرداً أن يلبي طلبات المجتمع بسبب البيروقراطية و المركزية .

٣ – مرونة المؤسسات التطوعية في سد حاجات المجتمع .

٤- العمل التطوعي هو أعرف بمتطلبات و تلمس حاجات المجتمع .

٥ – أعطاء المواطنين المجال لتأدية واجبات اجتماعية و إنسانية .

٦ – تطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني و مفاهيم اجتماعية .

٧- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها .

٨- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق .

٩- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب

المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح .

٧ –أهداف العمل التطوعي على المجتمع :

هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات و منها :

١ – يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية .

٢ – تفعيل دور أفراد المجتمع و استثمار أوقات الفراغ .

٣ – تعميق العمل التطوعي لدى النشء و الأجيال .

٤ – المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض و الرقي بالمجتمع .

٥ – معرفة مشاكل و قضايا و حاجات المجتمع وحلها .

٦ – استغلال إمكانيات أفراد و مؤسسات المجتمع .

٧ – تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية و الجمعيات الأهلية .

٨ – تحقيق التكافل و التضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي .

٩ – التكامل بين الموارد المالية الحكومية و الخاصة و الموارد البشرية المتطوعة .

٨– فوائد العمل التطوعي:

تنتج عن مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي و التنظيم الاجتماعي فوائد كثيرة على المتطوع في حياته الدنيوية منها :

١ – تدريب الفرد على المشاركة المفيدة في المجتمع .

٢ – الاستفادة و استثمار الطاقات و المواهب الكامنة .

٣ – اكتساب الثقة و الشعور بالرضا عن النفس .

٤ – إقامة علاقات اجتماعية مع الأفراد و المؤسسات الأهلية .

٥ – الفهم الحقيقي لمتطلبات و ظروف المجتمع .

٦ – ترويض النفس البشرية على حب الآخرين و نكران الذات .

٧ – تعويد الفرد على العمل مع الآخرين كفريق عمل و لرسم الخطط و اتخاذ القرار

٩– ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي :

فرضت حاجة المؤسسات الاجتماعية لأيدي عاملة و متطوعة في وقت يندر فيه الشباب المتطوع المتخصص أو الذي له إلمام بالعمل التطوعي أو الإيمان به لانتساب بعض الشباب و الأفراد كان دافعهم إلحاح المؤسسة الاجتماعية أو الوجاهة الاجتماعية بالحصول على مركز اجتماعي مجانا و لم يكن دافعهم الحماس و الإيمان به و المعرفة و المهارات، و أحيانا أو لكثرة تبرع رجل أعمال يمكن أن يضع في منصب قيادي في جمعية خيرية أو

مؤسسة اجتماعية بدون إيمان حقيقي بالعمل التطوعي أي تخصيص وقت لقيادة الهيئة أو الجمعية ، و مع التقدم التعليمي و التخصصي يجب الاتجاه نحو الكوادر البشرية المؤمنة بالعمل التطوعي و التخصص في الشئون الاجتماعية و المالية حتى تقدم نشاطات و برامج مفيدة و بناءة تعود بالنفع على أفراد المجتمع و القصد منها رضا الخالق البارئ سبحانه و تعالى .

١٠ – العمل التطوعي و التنمية :

للعمل التطوعي دور فعال و مجد في تنمية المجتمع و سد حاجته من الأعمال و البرامج التي تهدف إلى تحسين معيشة الفرد و الأسرة و مساعدة الطبقات المحتاجة من المجتمع إن العمل التطوعي يساهم في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية بتقديم خدمات تعليمية مساعدة و تطويرية و فتح آفاق حديثة للرقي و إعطاء أمثلة و نماذج للتضامن الاجتماعي و يساهم مع مؤسسات الدولة بالتنمية الاجتماعية و الاقتصادية و يكمل باقي أوجه التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و قد أطلق عليه البعض القطاع الثالث أو مكملا للقطاعين العام و الخاص ، لذا فأن التوعية بأهمية العمل التطوعي الخيري يعود على المجتمع و الوطن بفوائد جمة لا يمكن حصرها فهي تؤدي إلى تخفيف العبء الاقتصادي و الاجتماعي على الدولة و تدفع بروح التعاون بين المؤسسات و الهيئات و الجهات الرسمية و الحكومية و المجتمع و تزيد أواصر الأخوة و المحبة بين أفراد المجتمع و تقلل التكلفة المادية عن بعض الوزارات و الهيئات الرسمية و تخفض مستوى الفراغ لدى الشباب و ابتعادهم عن شبح و مساوئ الفراغ فتقلل من مستوى الانحراف و تجعل الدولة في مصاف البلدان المتقدمة التي تثمن العمل التطوعي و تربطه بالتنمية الاجتماعية .

١١– العمل التطوعي و المجتمع :

لم يعد العمل التطوعي مقتصرا على المساعدات المادية و هي جمع الأموال و الهبات و المساعدات العينية و توزيعها ، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك من الأمور الاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة و الاهتمام بالثقافة و التعليم و الصحة و برامج المرور و السلامة و نشر الوعي الديني و التعليمي و رفع مستوى المواطنين ماديا و معنويا و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة و ينبغي تبادل المنافع بين الجمعيات و أفراد المجتمع بأن تستقطب هذه الجمعيات الكفاءات و الطاقات البشرية الراغبة في العمل الاجتماعي التطوعي و العمل على استقطاب متخصصين في ميدان العمل الاجتماعي و الترويج لرجال البر و المؤسسات و الشركات للتبرع لأعمال الخير بأن يزكوا مبالغهم للجمعيات الخيرية حتى تعطى من يستحقها .

١٢ – العمل التطوعي و الدولة :

منذ القدم أتخذ العمل التطوعي في هذا الوطن عدة أشكال و أنواع من جهود فردية و أسرية و بعد التطور و التقدم الذي حدث في مرافق الدولة أتخذ العمل الاجتماعي شكلا آخر بعد إنشاء وزارة العمل و الشئون الاجتماعية , وضعت الأسس و أطرت الإطارات العامة لإنشاء الجمعيات و المؤسسات الخيرية و التعاونية وسعت الوزارة في تنمية المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا و تضافرت الجهود الحكومية والأهلية في إنشاء اللجان التطوعية و الجمعيات الخيرية التي أثر بشكل ملفت في تنمية المجتمع العراقي و من خلال فروع الوزارة – الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية و الإدارة العامة للجمعيات و المؤسسات الخيرية – نُسقت جهود المؤسسات و الهيئات و الأفراد للنهوض بالمجتمع و توعيته فقامت الجمعيات الخيرية المنتشرة في أرجاء الوطن بدور مهم في رفع الحاجة عن الأسر المحتاجة و الأفراد و الأيتام و أنشأت المشاريع الخيرية من إسكان خيري و دور للعجزة و المسنين و مشاريع لكفالة الأيتام و غيرها من المشاريع المهمة التي ساعدت في تنمية المجتمع و وحدت الجهود للعمل الخيري و الاجتماعي و تنوعت أنواع العمل الخيري الاجتماعي من مساعدات مادية و عينية و وتعليمية و ثقافية و صحية و بيئية ، ففي السنوات الأخيرة بدأت الدولة متمثلة بوزارة العمل و الشئون الاجتماعية ترعى المؤتمرات و الاجتماعات لتطوير و تحسين العمل الاجتماعي الخيري , وصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

١٣– أنواع العمل الاجتماعي التطوعي

يمكن أن نميز بين نوعين من العمل التطوعي وهو "السلوك التطوعي اللاشعوري الذي يعني مجموعة من التصرفات نتيجة حالة طارئة في ظرف طارئ " كإنقاذ غريق و يعتبر هذا سلوك أنساني أخلاقي استجابة لحالة لا إرادية .

و الشكل الثاني من العمل التطوعي هو " الذي يقدم نتيجة استجابة لا شعورية أو أمر طارئ نتيجة أيمان بالعمل و عن قصد مثل مساعدة الفقير و المحتاج و التنظيم العام و خدمة

المجتمع تعليميا و ثقافيا و صحيا الذي لا ينتج عنه مردود مادي أو مقابل دنيوي للمتطوع و لكن يرتجي الثواب في الآخرة و لهذا العمل شكلان .

العمل التطوعي الفردي	العمل التطوعي المؤسسي
وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية - مثلاً - قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.	وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع. وجمعية تنظيم الأسرة السورية هي من هذه الجمعيات التي تهتم بقضايا اجتماعية متعددة للتنمية الاجتماعية من مكافحة المخدرات إلى صحة الأسرة وصحة الأم إلى المساهمة في دراسة وحل مشكلات الشباب وتجنيبهم المنزلقات الصحية الخطرة أو الانحرافية المضرة بالمجتمع.

١٤- العمل الاجتماعي التطوعي في العراق

بالرغم من زيادة الجمعيات الخيرية في أنحاء العراق ألا أننا نرى عزوف بيناً في العمل الاجتماعي و الإقبال عليه و خصوصا من المتخصصين و ذوي المهارات و الخبرات ، فالعمل الاجتماعي يتطلب تخصصات متعددة و متنوعة من باحث اجتماعي و مسوق و سكرتارية و رجل علاقات عامة و تخصص في التخزين و التوزيع و لم تعد المشكلة قلة الموارد المالية بل المعضلة في المتطوعين المتخصصين ، و يرجع السبب في ذلك في الدرجة الأولى إلى قلة الوعي بأهمية العمل الاجتماعي التطوعي و إيجابياته على المجتمع و ربما هناك أسباب وهمية لدى البعض مثل عدم المقدرة على العمل الاجتماعي أو عدم التفرغ أو العزوف بسبب أمور تتسم بالجهل وهي من أمور قبلية و تعصب بعدم التعاون مع لآخرين لا يمتون له بصلة ، لذا تعتبر قلة الكوادر البشرية المتخصصة عائق كبير في طريق العمل الاجتماعي التطوعي .

١٥- عوائق العمل التطوعي :

على مستوى الجمعيات		على مستوى الأفراد	
١	عدم وجود كوادر بشرية مدربة لعمل التطوعي	١	الاهتمام بالوضع الذاتي المادي و الأسري أو البحث عن لقمة العيش
٢	عدم وجود لوائح و أنظمة تنظم العمل الاجتماعي التطوعي	٢	عدم الحصول على تعليم كافي
٣	عدم تسويق العمل التطوعي على	٣	عدم انتشار الوعي بأهمية العمل

	مستوى الجمعيات		التطوعي
٤	عدم التنسيق بين الجمعيات و المؤسسات الخيرية في العمل التطوعي	٤	الخوف من الحساسيات الاجتماعية
٥	عدم وضوح الأهداف من العمل الاجتماعي التطوعي	٥	عدم وجود حوافز مادية و معنوية للعمل التطوعي
٦	لا تفسح المجال للشباب الطموحة في بعض الجمعيات .	٦	افتقار فريق العمل الذي يشجع العمل معه
٧	احتكار البعض لمناصب معينة بالجمعية	٧	عدم التقدير و الاحترام على الجهود المبذولة في العمل التطوعي

١٦- تفعيل العمل الاجتماعي التطوعي

الذي يتكامل مع القطاعين الآخرين و حتى نجعل العمل التطوعي ثقافة سائدة لدى المجتمع ينبغي أتباع الآتي :

١ – زرع المبادئ و القيم الإسلامية التي تحث على العمل التطوعي .

٢ – التربية الاجتماعية للأجيال على العمل التطوعي .

٣ – تشجيع الأجيال على التطوع من خلال وسائل الأعلام .

٤ – تدريب و تأهيل الشباب الراغب في العمل التطوعي .

٥ – إصدار دورية تعنى بالأعمال التطوعية تبرز نشاطات المتطوعين .

٦ – تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية .

٧ – حث الدوائر الحكومية على تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات.

١٧- دور الأعلام في تفعيل العمل التطوعي :

إن العمل الاجتماعي التطوعي لم يتبلور في العالم العربي إلا في العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين و ذلك كردة فعل على حركة الاستعمار التي اجتاحت العالم الإسلامي ، فكانت هناك مؤسسات و هيئات أهلية تطوعت بشكل منظم و بسيط للتصدي لحركة الاستعمار و توعية المجتمع لمساعدة المواطنين في الأمور الضرورية كالمأكل و المشرب و التعليم و الصحة و معالجة الفقر بشكل جزئي و تطور الأمر حتى ظهرت وسائل الأعلام من صحف و مجلات و إذاعة و تلفزيون فكان لها الأثر الكبير في توعية الناس بالعمل التطوعي الاجتماعي و بلورة حركة التطوع بشكل منظم و نتج عنها أمور منها:

١ – إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي التطوعي .

٢ – نشر الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الأعلام .

٣ – تحفيز المؤسسات و رجال البر بالتبرع للعمل التطوعي الخيري .

٤ – المشاركة المباشرة من وسائل الأعلام بالتبرعات الخيرية .

٥ – وسائل الأعلام يبتكر وسائل جديدة للعمل التطوعي الاجتماعي .
٦ – وسائل الأعلام تساهم في التعليم و التدريب للعمل التطوعي .
٧ – تعميق معاني و مفاهيم العمل التطوعي الاجتماعي لدى الناس .
٨ – مشاركة وسائل الأعلام في تعميق الحس بالمسئولية و التعاون بين أفراد المجتمع
١٨– بيئة العمل التطوعي

حتى نحصل على شباب متطوع و بيئة عمل اجتماعية محبة للعمل التطوعي الاجتماعي و تخدم المجتمع و الوطن لا بد من توافر مناخ ملائم سواء أكان تنظيميا أو إداريا و أهم العناصر المحفزة لعمل التطوعي هي :

أولا : توفر المعلومات و البيانات :

تعتبر المعلومات و البيانات ذات أهمية كبيرة في أي عمل لأنها تسهل في التخطيط و التنظيم و اتخاذ القرارات على ضوء المعلومات و البيانات مما يسهل حل المشكلات و المعضلات .

ثانيا : البيئة المناسبة : أن بيئة العمل الملائمة المريحة المزودة بعناصر المكاتب المريحة و الحديثة من أجهزة مكتبية و جو إداري منظم و انسجام بين فريق العمل الواحد تساعد على تضافر الجهود و التعاون المثمر الذي يعين على التخطيط مبنيا على بيانات و معلومات دقيقة يمكن العامل معها بسهولة من خلال الكمبيوتر و تحليلها يساعد على اتخاذ قرارات بناءة .

ثالثا : التنظيم الإداري

تطبيق وظائف الإدارة من تنظيم و تخطيط و توجيه و رقابة يؤدي إلى عمل اجتماعي مثمر يوائم بين الإمكانيات المتاحة و الخطط و الأهداف المرسومة ، و التنظيم الإداري ينتج عنه استثمار أمثل للموارد المالية و البشرية اللذين يحسن اختيار معايير الكوادر البشرية المتطوعة والتي منها :

١ – الإيمان و القناعة بالعمل التطوعي .
٢ – الاستعداد للعمل مع فريق عمل .
٣ – توصيف أنواع العمل التطوعي .
٤ – تصنيف الأشخاص المتطوعين حسب المهارات و المعارف .
٥ – دراسة و معرفة دوافع و حوافز المتطوع .
٦ – التركيز في الاختيار على الانسجام مع بقية الأعضاء في التطوع .
٧ – مصداقية المتطوع في العمل .

٨ – الالتزام بالقيم الأخلاقية و حب عمل الخير .

١٩- عوامل جذب المتطوعين

حتى نرسخ التطوع لدى أفراد المجتمع و نجعله يتسابق على حب الخير و بذل الجهد لأعمال البر يفترض أن تأخذ في الاعتبار عدة عوامل منها :

١ – التنشئة التربوية و الاجتماعية لحب الخير .

٢ – الترويج بالمجالس والحسينيات والمساجد و الأماكن العامة لأعمال التطوع .

٣ – تكثيف المحاضرات و الندوات لأهمية العمل التطوعي .

٤ – إنشاء مراكز و مكاتب خاصة للتعريف بالعمل التطوعي الاجتماعي .

٥ – تنسيق جهود المتطوعين و تصنيفهم .

٦ – تعريف الأفراد بأهداف و احتياجات العمل التطوعي .

٧ – تقديم المكافآت و الحوافز المادية و المعنوية للمتطوعين .

٨ – إعداد مناهج دراسية تحث على التطوع في المراحل الدراسية الأولى .

٩ – تبادل التجارب و الخبرات بين الجمعيات و المؤسسات الخيرية .

١٠ – القيام بالأبحاث و الدراسات الميدانية على الأعمال التطوعية .

٢٠- تدريب و تأهيل المتطوعين :

مهما بلغت صفات المتطوع في العمل الاجتماعي و المهارات التي يتصف بها من استعداد نفسي لخدمة المجتمع ألا أن المتطوع يحتاج للتدريب و زيادة المعارف و مهارات مثل :

١- التدريب على البحث الاجتماعي على أسسه العلمية .

٢- التدريب على فن التسويق و الترويج لتبرعات .

٣- كيفية إعداد نشرات و ملصقات دعائية .

٤- تدريب المتطوعين على مهارات إدارية و تنظيمية .

٥- إكساب المتطوع مهارات سكرتارية و كتابية مثل الخطابات و التقارير.

٦- التدريب على التعامل مع الكمبيوتر و برامجه .

٧- التدريب على إعداد الاجتماعات و التحضير لها .

٨- تعليم مهارات الاتصالات و فن الإقناع .

٩- دراسة حالات و مشاكل اجتماعية و اتخاذ قرارات مناسبة .

١٠- التدريب على إقامة المعارض و تسويقها .

١١- كيفية إدارة المشاريع الخيرية مثل الإسكان الخيري .

١٢- التدريب على التخزين و التوزيع .

٢١- دراسة عربية تناولت العمل التطوعي

١- فقد قام (الباز ، راشد بن سعد، ٢٠٠٢) بإجراء دراسة بعنوان (الشباب والعمل التطوعي) دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض لمعرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي والعوامل المرتبطة بالتطوع من عوامل معوقات ، والعوامل التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي ، واستخدام المسح الاجتماعي لعينة من الشباب بلغت (١٦٣) مبحوثاً.

وتوصلت دراسته إلى أن غالبية الشباب ليست لديهم مشاركة في العمل التطوعي ، رغم وجود وقت فراغ لدى معظمهم. وعبر غالبية المبحوثين عن رغبتهم في المشاركة في العمل التطوعي وخدمة مجتمعهم ، كما تطرقت الدراسة إلى معوقات العمل التطوعي، وتبنت نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير العلاقة بين رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي وعدد من العوامل المرتبطة بتلك الرغبة . وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المشاركة في العمل التطوعي ومتغير اكتساب الخبرة حيث أفاد بذلك ٩٢ % من المبحوثين. ودلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين المشاركة في العمل التطوعي والرغبة في الحصول على الأجر والثواب ومثلها ٩٩% من أفراد العينة

٢٢- بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

المصادر :

١ – بن سلمان ,الامير سلطان (٢٠٠٢) العمل الخيري و تنمية المجتمع – الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة شعبان .

٢ – الزهراني , عبد الرزاق بن حمود (٢٠٠٢) الجهود التطوعية و سبيل تنظيمها و تفعيلها– الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة شعبان .

٣ – الغامدي , عوض عبد الله (٢٠٠٢) دواعي التغير في لائحة الجمعيات و المؤسسات الخيرية – الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية – الرياض .

٤ – الجوهر , بدر بن عبد اللطيف (٢٠٠١) نحو إدارة مؤسسية للعمل الخيري , اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.

٥ – البلوي , ضيف الله بن سليم (٢٠٠٠) مستقبل الجهات الخيرية , اللقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية .

٦- الصغير , صالح بن محمد (٢٠٠٢) الجهود التطوعية و سبل تنظيمها و تفعيلها , الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في الرياض٠

٧ – الردادي , عوض بن بنيه (١٩٩٩) العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية , مجلة العمل و الشئون الاجتماعية .

٨ – ابو حياد , عبد الله (٢٠٠١) الشباب و الفراغ جريدة الوطن السعودية .

٩ – الحق , محمد عبد (٢٠٠٢) دور الأعلام في دعم العمل التطوعي في المجتمع– إنترنت .

١٠- الوايلي ,محمد (٢٠٠٢) الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية , الملتقى الأول للجمعيات بالمملكة .

١١ -ـــــــــ(٢٠٠٢) العمل التطوعي في تنمية المجتمع – مركز التميز لمنظمات غير الحكومية , إنترنت .

The study of social means to attract volunteers

Assist. Prof. Dr. Haider still Khazaal
Mustansiriya University / College of Basic Education

Research Summary

That volunteering a key factor in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens of any society, volunteering for humanitarian practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all people since God created the earth and everything in it from humans and objects, social and volunteer work took several primitive forms imposed by the human instinct that makes people have to rise up to help each other to the need of members of society in the integration and cooperation, and good deeds when all human groups since time immemorial, but it differs in size and shape and trends and motivations from one community to another and from one time period to another, it is in terms of size at least in periods of stability and calm, and increases in disasters and calamities and wars times, and in terms of form it may be manually intramuscularly or professionally or donation of money or other effort, and where the trend may be automatically or directed by the state in the social, educational or development activities, and where his motives might be motivated psychological, social or political.

And numerous forms and types of volunteer work, according to the society and education and awareness and the extent of the problems and needs that require it, there is a voluntary action involuntary bestows an individual to work as a result of an emergency incident, and there is work to volunteer intentional and prepared him for the rescue of a group of needy people or a particular class, and increasing voluntary work in and forming volunteer work of manual effort and muscle and financial and moral in all the needs and requirements of society and the evolution of the twentieth century and taking institutions form and official bodies and civil applied elements of planning and organizing times of crises and disasters and wars, at least in the case of prosperity and stability, and censorship in social activities and economic education and development, where he was in the previous impulsive and unstructured, and in the last fifty years taking shape organizer and institutional apply where all systems and management science laws and has gained a good reputation

among strata of society and get involved specialists, and even experienced provide services that are planning and application numbers and social justice to all.

دور الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق

أ.م.د. محمّد جواد شبع

رئيس قسم التخطيط الإقليمي . كلية التخطيط العمراني . جامعة الكوفة

ملخص البحث:

الشباب أغلى فترة في حياة الإنسان، وهم أغلى ثروة وقيمة في حياة المجتمع ولهم المكانة الكبرى في حياة الأمة. إن أهمية الشباب في الحاضر والمستقبل نابعة من أهميته على الدوام لما له من أثر في حياة الإنسان فهو القوة والحيوية والحماسة، والمورد البشري المهم والركيزة الرئيسة في حياة المجتمع لاسيما في المجتمعات النامية والمجتمع العراقي تحديداً. في حين يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، وبات من المعروف أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة "المؤسسات الأهلية" أو "مؤسسات المجتمع المدني".. وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المؤسسات الأهلية دوراً سباقاً في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً، وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة من الشباب الذين يمارسون العمل الاجتماعي، فهناك عزوف من قبل الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والانتماء وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم. وهذا ما يثير التساؤل عن الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي، وسنحاول في بحثنا هذا تقديم بعض الأفكار التي قد تسهم في الإجابة عن بعض الأسئلة وإعطاء صورة عن الشباب وتطلعاتهم، ودورهم في التنمية، وإمكانية إستثمارهم في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق، آملاً كذلك أن تسهم هذه الأفكار في فتح بعض الآفاق لطموحات الشباب في المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي في عراقنا الحبيب.

١. الشباب وتطلعاتهم:

ان مرحلة الشباب حالها حال المراحل الارتقائية الأخرى، تنطوي على بعض مشكلات التوافق، لعل من أهمها: مشكلات تتعلق بالعمل والزواج(٤٥)، فبعد الانتهاء من الدراسة الجامعية أو ماقبل الجامعية، يبدأ الفرد بالتهيؤ لأشغال مكانته الاجتماعية في المجتمع، وذالك بالبحث عن وظيفة ما، إستناداً الى ميوله أو كفاءته التي تؤهله لشغل تلك الوظيفة(٤٦)، ليحيا حياة كريمة وآمنة، بحيث يجد سبل العيش الكريم وأن يجد المناخ الآمن لإقامة حياة أسرية كخلية أساسية في بناء المجتمع من أجل تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية المرموقة.وأن أهم حاجات الشباب هي:([٤٧])

١. الحاجة إلى الشعور بالأمان.
٢. الحاجة للتعبير الإبتكاري.
٣. الحاجة إلى الانتماء.
٤. الحاجة إلى المنافسة.
٥. الحاجة إلى خدمة الآخرين.
٦. الحاجة إلى الحرية والنشاط.
٧. الحاجة إلى الشعور بالأهمية.
٨. الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة و الشعور بالمخاطرة.

٢. الشباب ودورهم في التنمية:

يطلق مصطلح التنمية على الحالة التي تتغير إلى حالة أفضل بصورة إرادية مخطط لها و تتحقق بواسطة وسائل وإجراءات معينة تتمثل بخطط وسياسات هدفها زيادة الرفاه الاجتماعي للسكان.(١)

وتتناول التنمية النشاط البشري من جوانبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ إنها عملية يهتم بها الاقتصادي والاجتماعي وإختصاصات أخرى..، لذلك فان هذه العملية تسعى إلى تحقيقها الدول المتقدمة والنامية كافة، فيرى (جيرالد ماير وبالدوين) ان التنمية (عملية تحقق النهضة وتزيل حالات التخلف، لاسيما في الدول النامية التي تعاني من الركود الاقتصادي، لهذا

---

(١) سونيا هانت وجينيفر هياتن، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ط(١)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٦٣.

(٢) د. محمود شمال حسن، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، الموسوعة الثقافية (٤٩)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٨، ص٩-١٠.

(٣) د.محمد يوسف أبو ملوح، التنمية البشرية ودور التربية والشباب فيها، مجلة المعلم، شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):
http://www.almualem.net.

(١) د.محمد جواد عباس شبع، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف، دار الفراهيدي للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٤، ص١٦.

شغلت بال الاقتصاديين والمخططين في هذه الدول)٤٨(٢). وتلجأ الدول النامية إلى التنمية بغية استغلال مواردها الاقتصادية (الكامنة أو المتاحة) لزيادة الدخل القومي الذي يؤدي إلى زيادة متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل فهي بذلك كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتطور وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع، والتنمية كلمة جامعة لا تعني إنها خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً و اجتماعياً فحسب بل تعني أيضاً كل عمل إنساني بنّاء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة(١).

وتختلف الدراسات التي تناولت التنمية باختلاف الموضوعات التي تدرسها والمجال الذي ينظر من خلاله إليها، ففي المجال الاجتماعي يرى في عملية التنمية تحولاً حضارياً في الدول الأقل تطوراً كدول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والتي تعكس تحولات اجتماعية وتغير من التنظيم الريفي الزراعي الرعوي إلى التنظيم الصناعي بما يتضمنه هذا من استيعاب و تقنين للتكنولوجيا المادية الاجتماعية الحديثة(٢)، كذلك تعني التنمية من وجهة النظر الاجتماعية إنها المعرفة وبواسطتها نستطيع اكتشاف الموارد البشرية والمادية والسيطرة عليها واستغلالها بشكل كفوء(٣). ويمكن تلخيص دور الشباب في التنمية فيما يأتي:(٤٩٤)

١. المشاركة في تحديد احتياجات المجتمع المختلفة وإعداد الخطط اللازمة تبعا لقدراته.
٢. المشاركة الفعلية في بناء أمن المجتمع واستقراره من خلال المؤسسات المختلفة.
٣. إسهام الشباب في الخدمات الاجتماعية والتطوعية.
٤. المشاركة في البرامج التعليمية التربوية مثل محو الأمية، ودورات التثقيف والتوعية..
٥. الإسهام في ترسيخ الحضارة والتراث الشعبي والوطني.
٦. توصيل ونقل خبرات وعلوم ومعارف وثقافات الشعوب الأخرى وانتقاء الأفضل والصالح لخدمة المجتمع.
٧. المشاركة في حماية أمن وسيادة الوطن.

٣. الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي:

---

(٢) وزير غازي عمر، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٤.

(١) د.عدنان مكي عبد الله البدراوي، د.فلاح مجال معروف العزواي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١.ص٢٥.

(٢) وزير غازي عمر، مصدر سابق، ص٦.

(٣) د.طه النعيمي، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانيات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، ١٩٨٤، ص٤٤.

(٤) د.محمد يوسف أبو ملوح، التنمية البشرية ودور التربية والشباب فيها، مجلة المعلم، شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):
http://www.almualem.net.

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة "المجتمع المدني".(١٠٥) وبات العمل الاجتماعي يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدّم الاجتماعي والتنمية، ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.(١٠٥٢)

شهد العمل الاجتماعي عدّة تغيّرات وتطورات في مفهومه ووسائله وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجديّة العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدّة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشري(الشباب)، فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية. كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والشباب، خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكونون بأمسّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

٣. ١. تعريف العمل الاجتماعي التطوعي:

يمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ومن خصائص العمل الاجتماعي أن يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم،

---

(١) الشباب والفراغ، موضوع منشور على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت):
http://www.mohdkottb.5u.com.

(٢)أيمن ياسين، الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل، عمان، الأردن،٢٠٠١، ص١-٢

وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع. والتطوع هو حركة إجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية وإبراز أهمية التفاني في البذل والعطاء في سبيل سعادة الآخرين.(١[٥٢])

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي تأتي بوصفهم إما موظفين أو متطوعين، وما يهمنا هنا الوصف الثاني. والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد.

وبالرغم من "مجانية" العمل الاجتماعي التطوعي، إلاّ أنه يوجد نظام امتيازات وحوافز وجوائز يتمتع بها العاملون في هذا القطاع وبشكل عام يمكن أن نصف المتطوع بأنه إنسان يؤمن بقضية معينة، واقعي ومتعايش مع ظروف مجتمعه، له القدرة على الاندماج والتفاعل مع أفراد مجتمعه، ومستعد لتقديم يد المساعدة لرعاية وتنمية مجتمعه.

٣. ٢. أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب:

توصف المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل..، ويقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناءً على فهم لاحتياجات المجتمع. ويمكن إيجازه بما يأتي:(٢[٥٣])

١. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
٢. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
٣. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
٤. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
٥. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
٦. يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة من الشباب الذين يمارسون العمل الاجتماعي، فهناك عزوف من قبل الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من

(١) محمد عبدالحق، دور الإعلام في دعم العمل التطوعي، ورقة عمل قدمت للندوة الثامنة لجمعيات المكتبات في بلاد الشام بمناسبة العام الدولي للمتطوعين٢٠٠١، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية،٢٠٠١، ص١.
(٢) أيمن ياسين، مصدر سابق، ٣.

الثقافة والفكر والانتماء وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم.

٣. المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

بما إن العمل التطوعي يتصف بأنه عمل تلقائي، و نظراً لأهمية النتائج المترتبة عن هذا الدور والتي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع وأفراده، فإنه يجب أن يكون هذا العمل منظماً ليحقق النتائج المرجوّة منه وإلا سينجم عنه آثاراً عكسية. بسبب معوقات قد تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية وهي:(١٥٤)

١- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢- بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣- ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤- قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية

٥- عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.

٦- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.

٧- قلة تشجيع العمل التطوعي.

٣. إمكانية إستثمار الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي في العراق:

الشباب طاقة وطموح وأمل ورجال المستقبل، وهم الأساس الذي ينبغي الاستفادة منهم في التنمية الشاملة سواء في المجال الاجتماعي أو المجالات الأخرى.

ويمثل الشباب مورداً بشرياً هاماً في المجتمع لاسيما في المجتمعات النامية والمجتمع العراقي تحديداً، إذ أن فئة الشباب تمثل الدعامة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع. إلا أن الشباب في المجتمع العراقي، أصبحوا منذ نهاية القرن العشرين ومع بداية القرن الحادي والعشرين، والتحول الحاصل بعد (نيسان عام ٢٠٠٣) يواجهون مشكلات عديدة عرقلت عملية اندماجهم الاجتماعي، لاسيما ظاهرة البطالة وما يتبعها من مشاكل اجتماعية وأمنية خطيرة، مما جعل الدولة تعيد التفكير في تعاملها مع هذه الفئة، لذلك أصبح الخطاب الرسمي يلح على ضرورة وضع إستراتيجيات وسياسات عملية لهذه الفئة في مواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ومن ضمنها محاولة إرساء ثقافات وسلوكيات جديدة لدى الشباب مبنية على المبادرة والفعل. بعدما أتخذ الشباب موقفاً مغايراً من خلال اعتماده إستراتيجيات فردية وجماعية

(١) أيمن ياسين، مصدر سابق، ص٣.

مختلفة كالهجرة، أو يخير البطالة أو العمل في مهنة تخدش صورته وتحرمه من أشياء يرغب في الحصول عليها، فنقترح أن تقوم الدولة بما يأتي:

١. إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.
٢. تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.
٣. تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.
٤. تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.
٥. إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.
٦. تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.
٧. أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على العمل في المجال التطوعي لاسيما في العطل الصيفية.
٨. أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة الشباب إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية.

أما تنظيم العمل الاجتماعي التطوعي في العراق فيمكن تحديده بالأطر الآتية:

١. سن القوانين: سن القوانين التي تنظم العمل الاجتماعي وتحدد قطاعاته، كما تنظم إنشاء وعمل مؤسسات المجتمع المدني العاملة في المجال الاجتماعي التطوعي.
٢. خدمة المجتمع: أشرنا سابقاً بأن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي استجابة لحاجة المجتمع، فهو واقعي ومعبر عن الحس الاجتماعي. وبالرغم من أن انفتاح المجتمعات يؤدي إلى اتساع الخيارات أمام العمل الاجتماعي، إلا أنه يبقى هناك حد أدنى ن التغيرات الاجتماعية التي يهدف العمل التطوعي إحداثها يرفضها المجتمع.
٣. المؤسسات: المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، فبإمكان الشباب المشاركة في البرامج التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية كالوزارات والجامعات والهيآت الخدمية المختلفة..، كما يمكن للشباب ممارسة العمل التطوعي من خلال انتسابهم لمؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات والهيئات الثقافية.

الخلاصة والتوصيات:

إن مرحلة الشباب أهم مرحلة في حياة الإنسان لذلك ينبغي أن يستثمرها الشباب إيجابياً في العلم والمعرفة والعمل، وعلى الدولة إحتضان طاقاتهم وتحقيق طموحاتهم وآمالهم مع احترام هويتهم

والانتماء لمجتمعاتهم، فإذا كان الكبار هم الخبرة والمعرفة والتجربة في الحياة فان الشباب هم الإبداع والابتكار وأمل المستقبل.

١. إنشاء مركز او مؤسسة للشباب تحتضن طاقاتهم وتنظّم إبداعاتهم التطوعية وتعمل على إعداد البرامج والخطط التي تخدم المجتمع، تحمل إسم "مؤسسة الشباب للعمل التطوعي" ولها فروع في المحافظات كافة.
٢. فتح حوار معمق مع الشباب وبين الشباب أنفسهم، وتمكينهم للتعبير عن رؤيتهم كشركاء عن طريق تعزيز ثقافة المشاركة والحوار والتسامح ونبذ العنف.
٣. تعميق الولاء للوطن في نفوس الشباب وتعزيز دورهم بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري لمجتمعنا العراقي.
٤. ترسيخ القيم الدينية لدى الشباب عن طريق تأسيس الحركة الكشفية والرياضية والنوادي الاجتماعية.
٥. إستثمار الطاقات الشبابية من خلال بناء مؤسسات تربوية لجذب الشباب وتوظيف طاقاتهم في عملية البناء والإعمار.
٦. تأسيس نوادي إجتماعية للشباب تقدم فيها المحاضرات التثقيفية الهادفة والتوعية الاجتماعية.
٧. تنويع مجالات الاستثمار للشباب مع وضع أولويات للمشاريع الضرورية ذات الجدوى الاقتصادية والمساهمة الفاعلة في تحقيق التنمية الاجتماعية.
٨. متابعة الشباب المطلق سراحهم من المتهمين بالإرهاب وإعادة تأهيلهم فكرياً وتربوياً وإجتماعياً.
٩. على وزارة الشباب والرياضة والمراكز البحثية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى المعنية بالشباب تحديد الظواهر الاجتماعية السلبية ومتابعتها، من خلال توجيه الباحثين لدراستها والبحث فيها بطريقة ميدانية وتقييم نتائج هذه الدراسات لوضع الحلول المناسبة للقضاء عليها.
١٠. تشكيل لجان تنسيقية وآليات للتعاون بين الوزارات (الشباب والرياضة، التربية، التعليم العالي والبحث العلمي) لتوحيد أنشطتها للنهوض بواقع الشباب في العراق.
١١. وضع الخطط المؤهلة للشباب التاركين للدراسة وحثهم على مواصلة الدراسة من خلال فتح المدارس المسائية.

١٢. لأهمية إستخدامات التكنولوجيا الحديثة (الانترنيت، النقال، الستلايت والفضائيات..) في حياة الشباب وأعدّها سيف ذو حدين، نوصي بمراقبة مقاهي الانترنيت ومكاتب خدمة النقال والستلايت.. من قبل شرطة الآداب.

المصادر:

١. أبو ملوح، محمد يوسف، التنمية البشرية ودور التربية والشباب فيها، مجلة المعلم، شبكة المعلومات العالمية (الانترنت): http://www.almualem.net.

٢. البدراوي، عدنان مكي عبد الله، فلاح جمال معروف العزاوي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١.

٣. حسن، محمود شمال، الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي، الموسوعة الثقافية (٤٩)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٨.

٤. الشباب والفراغ، موضوع منشور على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت): http://www.mohdkottb.5u.com.

٥. شبع، محمد جواد عباس، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف الأشرف، دار الفراهيدي للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٤.

٦. عبدالحق، محمد، دور الإعلام في دعم العمل التطوعي، ورقة عمل قدمت للندوة الثامنة لجمعيات المكتبات في بلاد الشام بمناسبة العام الدولي للمتطوعين٢٠٠١، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية،٢٠٠١.

٧. عمر، وزير غازي، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

٨. النعيمي، طه، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانيات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، ١٩٨٤.

٩. هانت، سونيا وجينيفر هياتن، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ط(١)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.

١٠.ياسين، أيمن، الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل، عمان، الأردن، ٢٠٠١.

The role of young people in voluntary social work in Iraq

Assist. Prof. Dr. Mohammed Jawad Shaba'a
Chairman of the Regional Planning Department of the Faculty of Urban Planning University of Kufa

:Research Summary

Young expensive period in human life, they are most valuable asset and the value of the life of the community and their major position in the life of the nation. The importance of young people in the present and the future stems from the importance of always because of its impact on human life is the strength and vitality and enthusiasm, the human resource is important and the main pillar of community life, especially in developing communities, specifically the Iraqi society. While considered a voluntary social work of the most important means used to participate in the advancement of the status of the communities in our time, and gaining social work increasingly important day by day, and it became known that governments, whether in developed or developing countries, can no longer meet the needs of its members and their communities, with the complexity of living conditions and increased social needs and became a constantly changing, so it had to be the presence of the other parallel government agencies to fill in the public domain and complement the role played by the government in meeting the social needs of the parties, and called this the "private institutions" or "institutions civil society ".. in many cases, the role of civil society institutions proactive role in addressing social, economic and cultural issues, and not complementary, and became puts the plans and programs of development model for governments.

Despite the nature of the social work of great importance to the development of communities and the development of the capacities of individuals, but we find a small percentage of young people who engage in social work, there is a reluctance by young people from participating in social work despite the fact that young people enjoy a high level of culture and thought and membership level despite the existence of laws and institutions, programs and awards that encourage young people to participate actively in the development of their community. This raises the question of the causes leading to the reluctance of young people to participate in social work, and we will try in our present offer some ideas that may contribute to answer some questions and give a picture of the young people and their aspirations, and their role in development, and the possibility of their investment in voluntary social work in Iraq, as well as the hope that these ideas contribute to open up some prospects for the aspirations of young people to participate in voluntary social work in our beloved Iraq.

العمل التطوعي لدى طلاب الثانوية

أ.م.د. بشرى ياسين محمد — شيماء عزيز عبدالله
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد — وزارة الهجرة والمهجرين

الملخص:

هدف البحث التعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية , وتكونت عينة البحث من (٧٢) طالبا وطالبة ، بواقع (٦) طلاب من كل مدرسة ، مقسمين بالتساوي الى (٣) طالبا من الذكور ، و (٣) طالبا من الاناث, وقد قامت الباحثتان ببناء مقياس العمل التطوعي لدى طلاب الثانوية , وتكون المقياس من (١٧) فقرة ، وباستخدام الحقيبة الاحصائية توصلت الباحثتان الى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٣٧) ، وهذا يوضح ان الفرق غير دال مما يظهر ان العينة تتمتع بمستوى متوسط او طبيعي في ممارسة العمل التطوعي , ومن ثم خرجت الباحثتان بجملة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

تُعد المرجلة الثانوية من أهم مراحل التعليم كونها تمد المتعلمين بالطاقة المتجددة، فهن أدوات الحاضر وأهم طاقاته وقد راته. وهم العناصر الرئيسة في بناء الامة وتطلعاتها المستقبلية، وعلى عاتقهم يواجهون التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهم بعدِّهم رأس المال البشري للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصا في هذه الفترة العصيبة التي تمر على قطرنا الحبيب اضافة الى كونهم يمثلون شريحة واسعة من شرائح سكان العراق ، فالطلاب الثانوية هم الطاقة الحقيقية التي يُنفق في إعدادها الكثير، فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي ينفق في والآمال في دفع مسيرة التنمية إعدادها الكثير، تعقد عليها الامال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، ممثلين طليعة التغيير, ومن بين المجالات المهمة التي يستطيع طلبة الثانوية تأدية دور مهم فيها ، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم ,وُتعقد عليهم الآمال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، كونهم طليعة التغيير(الخياط,٢٠٠٩: ٧٦).

ويمكن حصر مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الأتي :- ما مفهوم العمل التطوعي لدى طالبات جامعة الثانوية ؟

أهمية البحث:

وتعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي بداية ميلاد جديد للفرد التي ينتقل فيها الطالب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد, وتصاحب هذه المرحلة تغيرات نفسية وانفعالية وجسمية, وقد أصبح إعداد الطلبة وتأهيلهم ضرورة من ضرورات التنمية لأي بلد من بلدان العالم

بهدف الاهتمام بإعدادهم الأكاديمي بما يناسب واستعداداتهم وقدراتهم وميولهم. لذلك فمن الضروري للشخص الذي يتولى هذه العملية (المعلم، المدرس، المرشد،...الخ) أن يعرف كيف يحصل على المعلومات التي تتعلق بمدى استعدادات طلبته وقدراتهم، فضلاً عن ذلك التعرف على مستوى تحصيلهم, فضلاً عن اختلاف الطلبة في قدراتهم على اتخاذ قرارات سريعة والوصول إلى حلول ناجحة للمشكلات التي تعترضهم(الشريف ، ٢٠٠٦، ص٦٣).

ومن أهم المؤشرات الدالة على مدى تقدم المجتمع ورقيه هي ما يوجد به من عمل تطوعي لأن العمل التطوعي يدلنا الي كم من أفراد هذا المجتمع حريصين على تطور مجتمعهم ورقية فكلما زاد المهتمون بتطور المجتمع كلما حصل المجتمع على خدمات ونشاطات مثمرة بالإضافة إلى ان الذي يقوم بالعمل التطوعي يكون مقتنع بعمله ومن يعمل بقناعة ذاتية يكون أكثر عطاء وايمانا ونشاطا لانه يعمل بدوافع نبيلة وبالتالي لا بد الا وان يكون نتاج عمله أكثر ثمرا و أكثر نقاءً (ابراهيم ، ٢٠١٣ : ١٥ – ١٦), ومن منطلق الإيمان الكامل بأهمية العمل التطوعي، وبأهمية دور المرأة في التنمية المجتمعية من خلال انخراطها في العديد من المجالات التطوعية. ولأن عملية الإصلاح الاجتماعي تمر بعدة مراحل تبدأ بشعور أعداد قليلة من الناس يكونون على مستوى رفيع من الحساسية الاجتماعية وعارفين بشؤون المجتمع فيدعون إلى الإصلاح، ثم يبدأ الدور الفعلي من خلال المؤسسات الاجتماعية، حتى تصبح الحركة الإصلاحية جزء من التكوين العام(عكيلة وآخرون، ١٤٠٤ هـ، ص ١٠٨). وعلى الرغم من أن "العمل التطوعي" يُعد لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ، سواء في تقديم الخدمة ، أو توجيه ورسم السياسة التي تُبنى عليها المؤسسات الاجتماعية ، أو في متابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع بالنفع العام ، إلاّ أنه ينبغي أن تكون هناك عوامل نجاح له ، كالتخطيط الجيد، ووضوح الأهداف ، وتوفر الإمكانات البشرية والمادية ، وكذلك الأنظمة واللوائح ، والتدريب والتأهيل ، إضافةً إلى الإعفاء الضريبي –الرسوم–، إلى جانب وجود الهياكل التنظيمية ، والحوافز التقديرية والتشجيعية (العمران ، ٢٠١٥ : ٦)

ولقد أكد العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع على ضرورة تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات العربية ليصبح عادة ومنهجاً تقبل عليه كل الفئات ولاسيما الأجيال الناشئة من طلبة الثانوية ، باعتباره مظهراً لالتزام الأفراد ، وكذلك غرس قيم التطوع وإدراجه ضمن المناهج والمقررات في المدارس والجامعات ، وتشكيل هيئة تعني بالعمل التطوعي في كافة المجالات وحث الجميع للمشاركة فيها والمساهمة في قيادتها ، وإنشاء منظومة إعلامية ومعلوماتية تطوعية لجمع وتوثيق الأنشطة وحفظها وتوظيفها بهدف تبادل الخبرات والتجارب المميزة ، وذلك لأن العمل التطوعي عبادة يؤجر عليها المسلم ، وأن مساعدة الآخرين والوقوف

إلى جانبهم في محنهم تأكيد لمبادئ إسلامية عظيمة أهمها مبدأ الأخوة ومبدأ المبادرة وروح التعاون (غراب ، ٢٠١٥ : ٢١) .

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين ، لذلك تهتم الحكومات الغربية بالاعمال التطوعية اهتماما كبيرا، ولقد أكدت العديد من الدراسات ضعف العمل التطوعي في البلاد العربية و الاسلامية مقارنة بالدول الغربية ، وذلك لادراكها أهمية العمل التطوعي في رفعة ورقي ونهضة المجتمعات، بالاضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع (عزازي ، ٢٠١٤ : ١٦٩) ,ويرى (غراب ، ٢٠١٥) أن للإعلام دور رئيسي وحاسم في دعم وتطوير العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية ، وذلك من خلال إبراز مدى الحاجة للعمل التطوعي ودوره المؤثر في المجتمع ، والتركيز على الدوافع والقيم الدينية والثقافية النبيلة للعمل التطوعي والترويج المستمر لها ، وتحفيز الطلبة للمساهمة في العمل التطوعي بشكل دوري وكذلك تحفيز أصحاب القرار لدعم العمل التطوعي وتطويره ، وتغطية فعاليات العمل التطوعي وإبرازها بشكل مستمر ومنتظم ، وتعزيز قيم المسئولية الاجتماعية والمشاركة وخلق روح الطلبة في الثانوية ، هذا ومن ابرز امثلة للعمل التطوعي في المدارس هي مناورة إخلاء مباني المدرسة ، والسلسلة البشرية للتضامن مع الأسرى ، وحملات متعددة للتبرع بالدم لصالح المرضى والجرحى، وحملة الصحة واللياقة البدنية، فضلا عن حملات متنوعة لتنظيف وتشجير شوارع مختلفة، وإعداد لائحة داخلية لتنظيم العمل التطوعي ، والمشاركة مع الجيش العسكري في الدفاع عن الوطن (غراب ، ٢٠١٥ : ٢٢) . إن ديننا الحنيف يحث على العمل التطوعي بجميع مجالاته الاجتماعية والصحية والتربوية والسياسية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العمل التطوعي الهدف منها جعل المسلمين يشعرون بالجسد الواحد ويعملون بروح الجماعة؛ لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بينهم، فالغني يخفف عن أخيه الفقير معاناته بتقديم الزكاة وصدقة التطوع . والمسلم يزور أخاه المريض ويخفف من آلامه، وكذلك الحال مع الأيتام بكفالتهم ورعايتهم، ومن كان ذا منصب ينظر إلى من تسد أمام أعينهم الطرق. فالشفاعة من أسباب إدخال السرور في قلب المسلم وإعانته , كما ويعتبر العمل التطوعي من الأمور المهمة في حياة المسلم، فهو يمثل جوهر الإسلام ؛ لأنه يشعر المسلم أنه يقدم العمل الله وأنه سيجازيه عليه، قال تعالى ((لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)) (النساء : ١١٤) ، وقوله تعالى ايضا ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)) (الحديد : ١١).
(زينو ، ٢٠٠٧ : ١٨) .

ومن خلال ما تم استعراضه . يمكن ان تشير الباحثة الى أهمية تفعيل العمل التطوعي عن طريق تربية ابنائها على روح المبادرة والمساعدة ، وعادة هذا يبدا منذ مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يترعرع على حب مساعدة الاخرين ، ومن ثم تصبح هذه العادة وصمة مرافقة في حياته ,كما وان للعمل التطوعي دور كبير في تخطي الكثير من المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية وخاصة مجتمعنا العراقي بسبب الظروف الراهنة التي يعيشها البلد .

هدف البحث : – يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية.

حدود البحث :– يتحدد البحث الحالي بطلبة ثانوية الاعتزاز (الاهلية) للعام الدراسي (٢٠١٥ –٢٠١٦).

تحديد المصطلحات :

– **العمل التطوعي** :–

١– عرفه (المنجد في اللغة ، ١٩٧٥) :–

تطوع بالشيء أي تبرع به، والمتطوع المتنفل الذي يأتي من الأعمال الصالحة زيادة على الفرائض والواجبات (المنجد في اللغة ، ١٩٧٥ : ٤٧٥) .

ب– عرفه (الحربي ، ٢٠٠٣):–

كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنيا أو بدنيا بتحقيق مصلحه أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة (الحربي ، ٢٠٠٣ : ٣٩٩) .

العمل التطوعي:

أهم آثاره على المجتمع فتتركز في:

١– توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمي المجتمع وتأهيله.

٢– توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع.

٣– تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.

٤– تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.

٥– تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية كالجريمة والمخدرات وغيرها...

١– يساعد في القضاء أو التقليل من نسب البطالة (اللحياني، ١٤١٨ هـ، ١٨١ – ص٩ ١٨).

دور الاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى الابناء :–

يمكن توضيح بعض الاساليب الايجابية التي تستخدمها الاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها منذ الصغر من خلال الاتي :–

١- القدوة الحسنة .

٢- الترغيب.

٣- القصة . (العتيبي ، ٢٠١٥ : ٥٨).

منهجية البحث واجراءاته :-

اولا- مجتمع البحث :-

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة ثانوية الاعتزاز الاهلية الواقعة في منطقة البنوك ، والبالغ عددهم حوالي (٨،١٢٤) الف طالبا وطالبة .

ثانيا – عينة البحث :-

ولتحديد عينة البحث الحالي ، تم سحب (٧٢) طالبا وطالبة ، بواقع (٦) طلاب من كل مدرسة ، مقسمين بالتساوي الى (٣) طالبا من الذكور ، و (٣) طالبا من الاناث والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) توزيع عينة البحث

ت	الجنس		المجموع الكلي
	ذكور	اناث	
١-	٣	٣	٦
٢-	٣	٣	٦
٣-	٣	٣	٦
٤-	٣	٣	٦
٥-	٣	٣	٦
٦-	٣	٣	٦
٧-	٣	٣	٦
٨-	٣	٣	٦
٩-	٣	٣	٦
١٠-	٣	٣	٦
١١-	٣	٣	٦
١٢-	٣	٣	٦
المجموع الكلي	٣٦	٣٦	٧٢

ثالثا- اداة البحث :-

نظرا لعدم توفر اداة لقياس العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية(محلية او عربية) ، وعدم وجود مقياس مقنن على البيئة العراقية – في حدود علم الباحثتان – وذلك نتيجة حداثة الموضوع – فقد تطلب الامر منهما بناء هذا المقياس وفقا للخطوات الاتية-:

١- خطوات بناء المقياس:-

يشير الن وين (Allen & Yen , 1979)الى ان عملية بناء اي مقياس يجب ان يمر بخطوات اساسية هي-:

اولا- التخطيط للمقياس.

ثانيا – صياغة فقرات المقياس.

ثالثا- اجراء تحليل الفقرة.

رابعا – استخراج صدق وثبات المقياس(Allen & Yen , 1979 : 118 – 119) اولا – التخطيط للمقياس-:

اجري التخطيط للمقياس في ضوء مراجعة الادبيات السابقة التي اشارت الى العمل الوطني لدى الشباب وطلبة الثانوية ، بالاضافة الى السؤال المفتوح الذي قدمته الباحثة الى العينة.

ثانيا – صياغة فقرات المقياس :-

تم وضع فقرات هذا المقياس بحيث بلغ عدد فقراته (١٧) فقرة ، ومن اجل اعتماد هذا المقياس للتطبيق ، تم ما يلي-:

١- طريقة بناء المقياس:-

اعتمد البحث طريقة (ليكرت) وهي احدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس في مجال علم النفس (Mehrens & Lehmann , 1984 : 241) ، اذ وضع في بناء المقياس ثلاث بدائل هي (ينطبق علي دائما ، ينطبق علي احيانا ، لا ينطبق علي) ، والتي تقابلها ثلاث اوزان هي (٣ ، ٢ ، ١) .

٢- اعداد تعليمات المقياس:-

روعي عند اعداد التعليمات ان تكون سهلة ومفهومة وتؤكد ضرورة اختيار البديل المناسب ، حتى يتمكن المجيب من الاجابة عليها بسهولة ، كما اوضحت الباحثة للعينة بان لا حاجة لذكر الاسم ، لان الاستبانة لاغراض البحث العلمي.

٣- تصحيح المقياس:-

تم تصحيح اجابة كل طالب على فقرات المقياس بالاوزان الثلاثية (٣ ، ٢ ، ١) ، وبذلك بلغت اعلى درجة للمقياس (٥١) ، وادنى درجة (١٧) ، والمتوسط الفرضي (٣٤) .

ثالثا – اجراء تحليل الفقرة :-

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرة لمعرفة قوتها التمييزية بهدف اعداد المقياس بشكله النهائي بما يتلائم وخصائص المجتمع المدروس ، واهداف البحث ، قامت الباحثة بتطبيق اداة البحث على عينة البحث البالغة (٧٢) طالب وطالبة ، وقد اعتمدت الباحثة

في تحليل الفقرات اسلوب العينتين المتطرفتين ، وبعد ان صححت استمارات العينة البالغة (٧٢) استمارة على وفق الاوزان المعطاة ، رتبت الدرجات تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة ، واختيرت نسبة ال (٢٧ %) العليا ، وال (٢٧%) الدنيا ، وبذلك تم تحديد مجموعتين باكبر حجم واقصى تمايز ممكن.

وعليه قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس ، وقد تبين ان كل الفقرات مميزة عند درجة حرية (٣٦) ، و مستوى دلالة (٠،٠٥) ، والقيمة الجدولية (٢،٦٦) ، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة ثانوية الاعتزاز

رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز
١-	٣,٤٥	١٠-	٥,١٦
٢-	٤,١٩	١١-	٤,٠٥
٣-	٥,٢١	١٢-	٣،٢٤
٤-	٦,٧١	١٣-	٣,٠٨
٥-	٥,٣٣	١٤-	٥,٢٣
٦-	٤,٥٥	١٥-	٤,٥٠
٧-	٤،٥١	١٦-	١٠،١١
٨-	٣،٣٧	١٧-	٦،٨٠
٩-	٨،٤٠		

رابعا – مؤشرات الصدق والثبات-:

١- **الصدق** :-

يشير مفهوم الصدق الى الدقة التي يقيس فيها الاختبار الغرض الذي وضع هذا الاختبار من اجله (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٣٣) . ومن اجل استخراج الصدق للمقياس اعتمدت الباحثة على الصدق البناء وكالاتي :-

صدق البناء :-ويقصد به تحليل درجات المقياس استنادا الى البناء النفسي للظاهرة المراد قياس (Stanley & Hepkins , 1972 : 111)، وقد تحقق ذلك من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل مقياس (Lindquist , 1951 : 28) ، وفي ضوء هذا المؤشر، تم الابقاء على الفقرات المقياس التي اظهرت معاملات ارتباط جيدة بالدرجة الكلية للمقياس الحالي (Anastasi , 1976 :154)، وعد المقياس الحالي صادقا بنائيا وفقا لهذا المؤشر .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق ، حينما استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مقياس ، وقد فحصت دلالة الارتباط وتبين انها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٧٠) ، والقيمة التائية الجدولية (٠،٢٣٥) ، وكما هو موضح في الجدول (٣) .

جدول (٣)

معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لمقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة ثانوية الاعتزاز

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١-	٠,٢٩	١٠-	٠,٧٢
٢-	٠,٥٨	١١-	٠,٤٦
٣-	٠,٢٦	١٢-	٠,٤٠
٤-	٠,٦٤	١٣-	٠,٤٣
٥-	٠,٥٢	١٤-	٠,٢٨
٦-	٠,٦٩	١٥-	٠,٦٣
٧-	٠،٢٧	١٦-	٠،٤٢
٨-	٠،٣٣	١٧-	٠،٤٨
٩-	٠،٥٢		

٢-الثبات :-

يعرف الثبات بانه اتساق في نتائج المقياس(Marshall , 1972 : 104) ، ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها(Holt & Irving , 1971 : 60) ، ولقد تم استخراج ثبات المقياس بطريقة معامل الفا للاتساق الداخلي ، اذ تعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك و هيجن ، ١٩٨٦ : ٧٩) ، ولاجل استخراج الثبات بهذه الطريقة خضعت استمارات عينة التحليل الاحصائي (٣٨) استمارة لمعادلة الفا وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٨) ، وهو معامل ثبات جيد للمقياس.

رابعا -الوسائل الاحصائية :-

١- الاختبار التائي لعينة واحدة (فيركسون ، ١٩٩١ : ٢٢٧).

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (مايرز ، ١٩٩٠ : ٣٥٦).

٣- معامل ارتباط بيرسون (فيركسون ، ١٩٩١ : ٩٨).

٤- معادلة الفا كرونباخ للثبات (الانصاري ، ٢٠٠٠ : ٨١) .

عرض النتائج ومناقشتها :-

١ – عرض النتائج :–

قياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية :–

وللتعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية ، قامت الباحثة باستخراج متوسط العينة ودرجة الانحراف المعياري للمقياس ، وعند مقارنته مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة مقاربة من القيمة الجدولية والتي تساوي (٢،٦٦) ، وهذا يوضح ان الفرق غير دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٣٧) ، مما يظهر ان العينة تتمتع بمستوى متوسط او طبيعي في ممارسة العمل التطوعي ، والجول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)
نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة ثانوية الاعتزاز

العينة	عدد العينة	متوسط العينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
طلبة الثانوية	٧٢	٣٣،٦٩	٣٤	٠,٥٩٤	١،٤٣	٢،٦٦

ويمكن تفسير النتيجة الحالية على وفق ما ذكرته الادبيات السابقة ، في ان سبب وجود مستوى طبيعي للعمل التطوعي لدى طلبة الثانوية يعود الى انشغالهم بالدراسة والاستعداد لوضع خطط مستقبلية لحياتهم .

٢– التوصيات :–

ومن خلال ما تم التوصل اليه ، توصي الباحثة بالاتي :–

- ✓ قيام ادارات الثانويات على تشجيع روح العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية .
- ✓ اقامة المؤتمرات والندوات للطلبة والتي تعمل على تشجيع الجانب الانساني مثل العمل التطوعي لدى طلبة الثانوية .
- ✓ تزويد طلبة الثانوية بأهم انواع العمل التطوعي التي يمكنهم ممارستها داخل او خارج الثانويات.

٣– المقترحات :–

- ✓ اجراء دراسة مماثلة لقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة المرحلة الجامعة.
- ✓ اجراء دراسة تهدف الى معرفة الاثار الايجابية من ممارسة العمل الجماعي في الثانويات.

المصادر :–

١- المصادر العربية :-

القران الكريم.

ابراهيم ، الطيب الامير (٢٠١٣) : اثر العمل التطوعي في قوات الدفاع الشعبي على المجتمع المدني ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم .

الانصاري ، بدر محمد (٢٠٠٠) : قياس الشخصية ، دار الحديث ، القاهرة .

ثورندايك وهيجن (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الاردني ، عمان ، الاردن .

الخياط, عالية بنت محمد بن محمد تراب.(٢٠٠٩): دور الأسرة في تحقيق التربية الأمنية للفتاة المسلمة من منظور التربية الإسلامية, أطروحة دكتوراه, , منشورة, جامعة أم القرى – كلية تربية للبنات.

زينو ، رندة محمد (٢٠٠٧) : العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية ، رسالة ماجستير ، كلية اصول الالحربي، حامد سالم (٢٠٠٣): ضوابط الخدمة التطوعية " رؤية تربوية إسلامية"، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة .دين ، الجامعة الإسلامية – غزة .

الشريف ، محمد شاكر. (٢٠٠٦) : من الطفولة حتى البلوغ . الرياض : مطبعة الملك فهد للنشر والتوزيع ، الرياض .

الظاهر ، زكريا محمد واخرون (١٩٩٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

العتيبي ، سناء محسن (٢٠١٥) : العمل التطوعي والأنشطة الطلابية وجهان جميلان لعملة واحدة ، شبكة رسالة الجامعة**http://rs.ksu.edu.sa/27205.html**

عزازي ، فاتن محمد عبد المنعم (٢٠١٤) : تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد (٣) ، العدد (٤) ، الرياض .

عكيلة، محمد، سمير هوانه، حسن طه(١٤٠٤ هـ): مدخل إلى مبادئ التربية ،ط(١)، دار القلم، الكويت.

العمران ، سلوى (٢٠١٥) : غياب الوعي يُقلّل من نتائج العمل التطوعي ، جريدة الرياض ، العدد (١٧٠٩٣) ، الرياض .

غراب ، هشام (٢٠١٥) : خبراء ومختصون يدعون إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الفلسطيني لتصبح سلوكا ومنهاج حياة ، بخان يونس مؤتمر بعنوان " العمل التطوعي مشاركة مجتمعية وتنمية مستدامة" ،الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ، غزة .

فيركسون ، جورج ، أي (١٩٩١) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة د.هناء العكيلي ، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، دار الحكمة للطباعة والنشر.

اللحياني، مساعد بن منشط.(١٤١٨ هـ.):التطوع" مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته"، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مايرز ، ان (١٩٩٠) : علم النفس التجريبي ، ترجمة خليل ابراهيم البياتي ، بغداد.

المنجد في اللغة (١٩٧٥) : تعريف التطوع ، ط (٢٦)، دار المشرق، بيروت، لبنان .

٢- **المصادر الاجنبية:**

Anastasi , A.(1976): Psychological testing , new york, the Mac Cmilion.

Holt . R & Irving . L (1971) : Assessing personality – Harcourt Brace , Jorunvich , New York.

- ✓ Lindquist , E.F.(1951): Educational Measurement , washinton. American ConncilonEducational
- ✓ Marshall , J (1972) : Essentials testing , Addison Wesley , and California.
- ✓ Mehrens, W. A. & I. J.Lahmann (1984). Measurement and Evaluation in Education and Psychlogy f3rd 3d.). New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc.
- ✓ Stanley, J. C.,. Hopkins. D (1972) : Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Volunteer work with high school students

Assist. Prof. Dr.Bushra Yassin Mohamed **Baghdad University / College of Education Ibn Rushd**

Shaimaa Aziz Abdullah **Ministry of Displacement and Migration**

:Summary

The research aims to identify the volunteer work among secondary students level, and formed the research sample of 72 students, of which 6 students from each school, divided equally into (3) male students, and (3) students are female, has The researchers built a volunteer work measure of high school students, and be the scale of the (17) items, and using statistical bag reached the researchers to the presence of a positive

correlation statistically significant at the level of significance (0.05), the degree of freedom (37), and this shows that the difference is D. which It shows that the sample has an average level or a normal practice in volunteer work, and then went researchers a set of recommendations and proposals.

العمل التطوعي المجتمعي للتخفيف من آثار الإرهاب

أ.م.د.نصيف جاسم عبيد الخزرجي
الكلية التربوية المفتوحة

م.د.انس ناجي حسين
معهد الفنون/ بلد

تمهيد

اكتسب موضوع العمل الاجتماعي التطوعي بشكل عام وعمل المنظمات الأهلية غير الحكومية بشكل خاص في السنوات الأخيرة أهمية متزايدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، والبلدان حديثة التصنيع، والبلدان النامية . ويرجع أهمية الموضوع الى أن العمل الاجتماعي التطوعي ومن ضمنه عمل المنظمات الأهلية غير الحكومية أصبح يشكل مركز اهتمام للعديد من التخصصات العلمية .فالمهتمين في علم الاجتماع ينظرون الى المنظمات الأهلية غير الحكومية ضمن مفهوم تطوير المجتمع المدني كما ينظر إليه آخرون ضمن مفهوم تعزيز رأس المال الاجتماعي وأهميته في تفسير اختلاف الهياكل الصناعية بين الاقتصادات المختلفة في العالم(١) ,والعمل التطوعي هو نشاط اجتماعي مجاني يقوم به الأفراد من تلقاء أنفسهم، بشكل فردي أو جماعي، وذلك من خلال التبرع بجزء من الوقت، أو الجهد، أو المال، أو الخبرة، وهو لا يقتصر على حقل اجتماعي محدد، بل، يشمل جميع الحقول الاجتماعية والإنسانية والخدمية مثل الخدمات العامة، والتعليم، والصحة، والتنمية الاجتماعية، والمساعدات العينية، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: كالأيتام، والأرامل، والمعاقين، وغيرهم. وبالتالي، فان العمل التطوعي، يُعد بالفعل ثروة مهمة من الثروات التي تستثمرها دول العالم المختلفة، وتخصص لها برامج وخطط استثمارية سنوية، وهناك مئات الآلاف من مواطنيها يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر في حقل العمل التطوعي(٢) ومما لاشك فيه أن هذا العمل له أهمية كبيرة تعود بالنفع على الفرد والأمة ، فالعمل التطوعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فهو تنافس شريف والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية لذلك استحق المتطوع الأجر والثواب والذكر الحسن، فقد قال الله تعالى فيهم (﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ سورة البينة :٧

أن اسس التطوع في المجتمع العراقي عريضة ومتميزة ولا تحتاج سوى التنظيم والاهتمام والقيادة لتعبر عن رسالة التكافل الاجتماعي والاستعداد للتخفيف من اثآر الإرهاب المادية والمعنوية التي طالت الشيوخ والنساء والاطفال والشباب ومساعدة الدولة والجهات الرسمية التي تعجز لوحدها ان تتصدى في الوقت الحاضر لجملة من الازمات التي خلفتها الاعتداءات الهمجية من قبل الزمر الإرهابية التكفيرية (الداعشية)

لقد أكدت الكثير من المعطيات الحياتية أن ظاهرة الإرهاب مركبة الابعاد, وذات تأثيرات متعددة, مما يجعل تبعاتها وانعكاساتها متعددة ومختلفة على الواقع العراقي الراهن ,وهذا يعني أنها

مرتبطة بعوامل عدة سايكولوجية وسوسيولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية وأمنية, عوامل متشابكة ومتداخلة تتأثر وتؤثر في مختلف المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ,لاسيما مع تجليات العولمة في ابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية التي جعلت من الارهاب ظاهرة تتجاوز الحدود الجغرافية, بل باتت تشكل تحدياً حقيقياً ومصيرياً للمجتمع العراقي بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام.

إنَّ العلم يحاول باستمرار ان يقدم نتائج تستهدف حلولاً لمشكلات اجتماعية هذا من جهةً, ومن جهة اخرى ليس هناك من مشكلة يختارها الباحث من أجل دراستها وتقصي اسبابها وعواملها إلأ ولها جانب ذاتي وآخر موضوعي ,ولابَّد لأي باحث من أن تكون له قاعدة ينطلق منها,وتتمثل تلك القاعدة في مدى إمكانيتة لتشخيص عوامل المشكلة عن طريق طرح الاسئلة ,ومن ثم الاجابة عنها عن طريق البحث العلمي, ومن ثمَّ التوصل إلى اقتراح الحلول الملائمة لها. وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث ينطلق من التساؤلات الآتية:

١- ما الأسباب والعوامل التي أسهمت في نشأت وتطورالعمل التطوعي ؟
٢- ما الآليات أو الاستراتيجيات الممكن تقديمها من قبل الدولة لدعم العمل التطوعي واستدامته في العراق للتخفيف من اثار الإرهاب في الوقت الراهن؟
٣- ما المقترحات والعلاجات التي يمكن التوصل اليها من خلال هذا البحث العلمي لمساعدة الدولة على ذلك.

اهمية البحث

تأتى أهمية البحث بموضوع(دور العمل التطوعي في التخفيف من اثآرالإرهاب المجتمعية) في ظل تنامي ظاهرة الإرهاب واتساعها في المجتمع العراق وانتشار مخاطرها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية...وتنوع صورها واشكالها في العصر الحالي ,الامر الذي يستوجب ضرورة دراسة الظاهرة والتصدي لها بالسبل الكفيلة التي تحد من مخاطرالارهاب والتخفيف من اثار هذه الظاهرة ومواجهتها اجتماعياً وثقافياً وسياسياً عن طريق تكثيف الجهود والخبرات المحلية أوالعالمية وبطرق علمية ومنظمة .

تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية

اولاً: العمل : مجموعة حركات منظمة تتجه إلى التاثير في العالم الخارجي وتستهدف غاية ما , ويقال من الناحية الاجتماعية عمل مشترك وعمل جماهيري وهي الاعمال التي يشترك فيها مجموع من الافراد(٣)

ثانياً: التطّوع: قال ابن منظور: التطوع ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التفعل اسماً كالتنوط، وقال: تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعت, جاء

طائعاً غير مُكره ,ولتفعله طوعاً أو كَرهاً ه(٤) وفي التنزيل (فَمَنْ تَطَوَعَ خَيراً فَهُو خَيرٌ له) سورة البقرة:١٨٤

وعند علماء الاجتماع: عرفه الدكتور سيد أبو بكر حسانين: (التطوع : هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة) (٥)

العمل التطوعي : ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بدء الخليفة, وهو يتضمن جهود انسانية تبذل من افراد المجتمع, بصورة فردية أو جماعية , ويقوم بصفة اساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو غير شعورياً (٦) وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة منها:,

ثالثاً: الإرهاب : الإرهاب في اللغة:جاء في لسان العرب كلمة رَهِب, بالكسر ,يَرهَبُ رَهبَةً ورهُباً,بالضم, ورَهَباً, بالتحريك اي خاف (٧) وتجدر الإشارة إلى أن المعجمات العربية القديمة قد خلت من كلمتي "الإرهاب و "الإرهابي" لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة من حيث الاصطلاح, وقد وردت كلمة الرهبة في القران الكريم الكريم بعدة معان ,منها الخشية وتقوى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى: (يابَني إسرائِيلَ اذْكروُا نَعمَتيَ التي أنعَمتُ عَليكُم واوْفوُا بِعَهدي أُوفِ بِعَهْدكُم وإياي فارهبون)[سورة البقرة الاية ٤٠] والإرهابيون في "المعجم الوسيط": وصف يطلق على الذين .(يسلكون سبيل العنف, والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية(٨) .

تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية للإرهاب

لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب عام١٩٨٩م :" هو كل فعل منظم من أفعال العنف، أو التهديد به يسبب رعباً، أو فزعاً من خلال أعمال القتل، أو الاغتيال، أو حجز الرهائن، أو اختطاف الطائرات، أو السفن، أو تفجير المفرقعات أو غيرها من الأفعال مما يخلق حالة من الرعب والفوضى, والاضطراب الذي يستهدف أهدافاً سياسية"(٩). وقد قاد هذا المفهوم الى تعريف الارهاب استنادا الى تعداد الجرائم التي تعد ارهابية من دون البحث في الغرض او الهدف من العمل الارهابي وعليه يكون الإرهاب باختصار عبارة عن العمليات المادية أوالمعنوية المخطط لها مسبقا والتي تحوي نوعاً من القهر للآخرين, من اجل الوصول لغايات واهداف معينه.

العمل التطوعي :النشأة ومراحل تطوره

نشأ العمل التطوعي مع الإنسان، حيث أخذ يزاوله عبرالعصور ومن خلال مجموعات من الناس،ممن يستشعرون دورهم وواجباتهم نحو بني قومهم , فهو ظاهرة اجتماعية لها جذور

في عمق التاريخ البشري وحتى الوقت الحاضر ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات المجتمعية والدينية لكل عصر ودولة ,وجاء الإسلام ليؤكده كنظام شامل متكامل لجميع جوانب الحياة،ومن ذلك التكافل الاجتماعي, وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان , ففرض الزكاة، وحث على البر والعدل, وبذل المعروف وكفالة اليتيم , وإصلاح ذات البين، وكل أوجه أعمال الخير والبر والإحسان, وبرز العمل التطوعي في ظل النظام الإسلامي كإحدى الشعائر الإيمانية التي ترسخ مبدأ التكافل والأخوة الصادقة فجاءت نصوص كثيرة تحث على التطوع وتعظم أجر فاعله، قال الله تعالى:{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وإقامة الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (الأنبياء :٧٣) وقال سبحانه :{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (البقرة:١٤٨)

وجاء في السنة المطهرة أحاديث كثير ة منها قوله صلى الله عليه واله وسلم :"الإيمان بضع وسبعون .. فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق, والحياء شعبة من الإيمان" وقال صلى الله عليه واله وسلم:

"أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد، ومن مشى مع أخيه في حاجه حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزول الإقدام" وقال: "أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم .." ونتيجة لارتقاء الوعي المجتمعي تطورت برامج وممارسات الأعمال التطوعية تطوراً مذهلاً,وأصبحت الآن عملاً مؤسسياً منظماً , ورافداً حيوياً من روافد العطاء والتنمية حيث إنه في بعض الاحصاءات الأمريكية المتحفظة،فإنه بلغ ما تطوع به ٩٥ مليون متطوع ما قيمته ١٧٦ بليون دولار أمريكي في عام واحد، في حين أن مجموع ساعات التطوع ٢١ بليون ساعة، وهو ما يوازي عمل ٩ ملايين موظف في العام...

وطبقا لما أورده بعض الباحثين الغربيين، فإن بريطانيا تعد أول من أسس فرقا تطوعية لمواجهة حريق لندن الشهير في عام (١٦٦٦م)،كما استفادت أيضا من المتطوعين خلال الحربين العالميتين, أما أول من قام بتقنين العمل التطوعي وتنظيمه بالأسلوب الحديث،فهي الولايات المتحدة الأمريكية التي أصدرت في عام (١٧٣٧م) قانوناً ينظم العمل التطوعي في مجال إطفاء الحريق, وهناك من يرى أن موقعة (سلفرينو ١٨٥٩م) هي السبب المباشر وراء ظهور المنظمات التطوعية بمفهومها المؤسسي الحديث(١٠).

لقد استلهم مفكرو الغرب الكثير من أطروحاتهم وتشريعاتهم للأعمال التطوعية من الفكر الإسلامي وحضارته أن تعقد الحياة الاجتماعية بشكلٍ عام وتطور الظروف المعاشية

والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي يشهدها مجتمعنا العراقي في الوقت الراهن والتقنية المتسارعة لظاهرة العولمة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية للتخفيف عن المجتمع والدولة من اجل الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي وديمومة بناء المجتمع وقيّمه الاصيلة من الانحلال والتراجع القيمي والاخلاقي في ظل الازمات التي تخلفها الحروب في مواجهة الزمر الارهابية, ازمات اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية ...الامر الذي اوجد تحديات جدية تمثلت بتزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظراً لعدم تعقدها وانتفاء البيروقراطية ,فضلاً عن ان المتطوعين عندما يقدمون وقتهم وخدماتهم طوعاً يعتبر أدائهم أفضل من الموظفين مدفوعي الأجر. وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها(١١). ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي.

أهمية العمل التطوعي في التحفيف من اثآر الارهاب

آثار الإرهاب

١- العمل التطوعي في التخفيف منى الآثار الاجتماعية للإرهاب

ليس هناك من جدل على أنّ للإرهاب آثاراً على صعيد المجتمع بمختلف جوانبه , ولقد كان من نتائج الاحتلال بشكل مباشر أو بواسطة الجماعات الارهابية قتل العديد من ابناء المجتمع العراقي وايجاد مجاميع وبعناوين متعددة من التنظيمات الإرهابية المسلحة،فضلاً عن تداعيات التهجير القسري المنظم الداخلي والخارجي وما تبعه من عمليات تغيير ديمغرافي مُتعمد أدى الى تفكك الأسر وتمزَّق النسيج الاجتماعي العراقي, تمهيداً لتحويله فيما بعد إلى واقع متصارع من اجل عرقلة خطط الاستثمار الخاصة بالشركات التابعة للقطاع الخاص والعام للدول الاجنبية لإعادة أعمار العراق،فضلاًعن دفع الدول والشركات الاجنبية الى التردد في المشاركة في برامج اعادة الاعمار بسبب قتل واختطاف عدد كبير من العاملين فيها،وبسبب عدم استتباب الامن اللازم لتنفيذ مشاريعها(١٢).كل ذلك ادى الى

الشلل والخلل في مجال تقديم الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع على الصعيد الصحي والتعليمي والسكني.., وانتشار ظاهرة الفقر والبطالة ,لانشغال الدولة بخطر الارهاب ومعالجته بالانفاق الكبيرمن ميزانيتها ,ومن هنا تاتي ضروة تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها وتوفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة. وباسلوب علمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق, فضلاً عن براز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة,ودليل على ان التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب ,فضلاً عن أهميتة التربوية ولما لها من دور فاعل في رفع الجهل والتخلف وبناء الأمة وحفظ الشخصية العراقية من الذوبان في الثقافة الوافدة ونحن في عصر ثورة المعلومات وسرعة الاتصال,ونظرا لكثرة فروع هذا المجال وتداخل أنشطته مع المجالات الأخرى ، فإنه يتطلب مبادرة ذاتية من العاملين في المنظمات الاهلية وجهود كبيره للمشاركة التطوعية وذلك عن طريق المساهمة في برامج مساعدة النازحين والتخيف من معاناتهم المادية والمعنوية وتوفير مستلزمات التعليم للتلاميذ الذين تركوا منازلهم مضطرين وتعليم الكبار ومحو الأمية وتنظيم اللقاءات التربوية والمؤتمرات الهادفة لتوعية المجتمع.

٢ – الآثار الاقتصادي للإرهاب

يعد الإرهاب مصدرا خطيرا على اقتصاديات الكثير من بلدان العالم، حيث إن تدمير الاقتصاد والدخل الوطني جراء الهجمات الإرهابية سوف يضر باقتصاد الوطن كله. فالإرهاب عدو للتنمية ولا يجتمعان مطلقا،وإذا تناولنا التنمية الاقتصادية بوصفها إحدى مؤشرات التقدم فهذا المؤشر يضم تحته مجموعة من العناصر الاقتصادية, كقطاع الاستثمار والصرف الأجنبي والسياحة والبطالة والتضخم وميزان المدفوعات، وغيرها من المتغيرات الكلية المهمة,وتشترك كل هذه المتغيرات في حساسيتها للبيئة السياسية والاجتماعية المحيطة سلبا أو إيجابا، وعندما نتناول هروب رأس المال الوطني إلى الخارج وآثاره الاقتصادية مثلا، فإننا نتحدث عن أحد آثار البيئة غير المستقرة، وحينما يكون عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في شكل عمليات إرهابية ضخمة فإننا نكون أمام مشكلة تتجاوز خطورتها النطاق المحلي إلى النطاق الإقليمي والدولي وتشكل مجموعة من الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية(١٣)، كلها عوامل توضح أثر الإرهاب على القوى البشرية للدولة.لذا تاتي

اهمية العمل التطوعي وتنميته في التخفيف من اثار الارهاب عن طريق تفعيل هذا القطاع وتنشيطه لما له من اهمية بجلب خبرات أو اموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح ,لذا يتوجب على الحكومات المحلية والمركزية دعم منظمات المجتمع الاهلي والمحلي والمدني وتشجيعها نحو مزيد من النشاطات المتنوعة الاقتصادية منها والاجتماعية للتخيف عن كاهل الافراد والحفاظ على بنية المجتمع والنسق الاجتماعي في ظل الظروف الغير اعتيادية من الانحراف عن قيم المجتمع وقواعده بالانضمام الى الجماعات المنحرفة نتيجة الحاجة والفقر والبطالة,اذ غالباً ماتكون الحاجة للغذاء وسبل العيش الكريم سببا لانحراف الكثير من افراد المجتمع ,ولايمكن ان تكون هذه المقولة بمثابة قاعدة يمكن تتعميمها على الجميع. وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول بأن الدور الاقتصادي الرئيسي لهذه الجمعيات يتمثل في تقديم مساعدات مادية أو عينية إلى فئات العوز الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة إلى المساهمة في أنشطة التوعية من خلال إقامة الندوات والإصدارات العلمية والثقافية.

٣- العمل التطوعي في التخفيف من الأثار السياسية للإرهاب

إنَّ ممارسة الإرهاب ضد دولة ما أو ضد مؤسساتها الرسمية وسواء كان يجري من داخل الدولة أو خارجها فانه يهدف بالأساس إلى الإطاحة بالنظام السياسي القائم، فالدولة التي يمارس ضدها الإرهاب, تعاني دوما من وضع سياسي واجتماعي واقتصادي وأمني متدهور, الأمر الذي يعيق مسيرة التقدم التي تخطط لتحقيقها, نتيجة لعدم استقرارنظامها السياسي,إذ أن النظام الذي أصابه الخلل أو العطب بفعل ما خلفته الأعمال الإرهابية ينعكس سلبا على كل مفاصل الدولة ويصيبها بالشلل(١٤),وهذا الوضع سيؤثر بشكل كبيرعلى هيبة الدولة وأستقرارها داخليا وخارجيا، إذ إنّ استمرار وتركيز العمليات الإرهابية تجاه دولة ما يكون الهدف من ورائه إضعاف الدولة شيئا فشيئا والضغط عليها فإما أنّ تتنازل عن السلطة أو يتم إسقاطها أو تتمكن من الانتصار والغلبة,وهذا يكلف المجتمع قلقا متزايدا لأمنه واستقراره.لذا ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد في التخفيف من حدة الازمات والقلق المجتمعي اذا ماتم تنشيطه والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي. فضلاً عن ذلك ترجع أهمية التطوع ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه

الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع والدولة، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي اهتز بعوامل الإرهاب والاعتداءات الهمجية على الفرد والمجتمع.فضلاً عن تطوعهم واهتمامهم في القيام بعقد المؤتمرات العشائرية التي تزيد من لحمة ابناء الوطن الواحد والتاكيد على الهوية الوطنية ازاء الهوية الفرعية كهوية الطائفة والعشيرة او القومية,وفض النزاعات والخلافات على جميع المستويات وتفويت الفرصة عن الجماعات المنحرفة التي تريد بابناء هذا البلد الفرقة والشتات.ويجب الاشارة الى حقيقة وهي مهما كانت إمكانيات مؤسسات الدولة الاجتماعية والامنية فإنها لا تستطيع من تحقيق انتصار ساحق على الجماعات الارهابية مالم تتكاتف معها المشاركات المجتمعية متمثلةً بالجماعات المحلية وجمعيات الوقاية وتعاون الجماهير بمكافحة الارهاب والتصدي لمخاطره والحد من اثاره على المجتمع.

٤- العمل التطوعي في التخفيف من الأثار الفكرية للإرهاب

يظهر دور الثقافة في الجانب الديني بدرجةٍ كبيرةٍ ولا سيما في حالات التعصب الديني في بعض المناطق من عراقنا الحبيب نتيجة أذكاء روح التطرف والغلو في الدين، وتشهد لذلك أمثلة عديدة في مختلف دول العالم منها: السيخ في الهند واليهود المتطرفين في إسرائيل، وجماعات الإسلام السياسي في عددٍ من الدول العربية والتي تم تصديرها للمجتمع العراقي من اجل بث روح الفرقة وتاجيج الصراعات الطائفية والعرقية والعنصرية أو المذهبية للنيل من وحدة العراق ونسجه الاجتماعي, ونشأت على أثر ذلك العديد من جماعات العنف والتطرف في مختلف ارجاء البلاد(١٥).مما ولد ردود فعل عكسية اتجاه القيم الدينية والانتماء الاجتماعي لدى بعض افراد المجتمع, ومعاناتهم الشديدة جراءالعنف والارهاب. لذا فان العمل التطوعي يزيد من لحمة التماسك الوطني عن طريق فتح قنوات الاتصال بالافراد وتوعيتهم وعقد المؤتمرات والندوات التثقيفية سواء في المساجد والحسينيات أو عن طريق البث الاذاعي والتلفزيون ومجابهة الفكر الهدام بفكر علمي بعيد عن التطرف والتعصب وانقاذ الشباب من الفكر الظلامي العنيف,من خلال مد جسور الثقة والتاكيد على الهوية الوطنية ازاء الهوية الفرعية والاستماع الى مكنونات مشاعرهم وتلبية مايمكن تلبيته من الحاجات الضرورية وانتشال مايمكن انتشاله من الشباب من مخالب الارهاب كونهم موارد بشرية هامه لايمكن الاستغناء عنهم لبناء وطن المستقبل ,وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي ينبغي ان يتوافر لاستدامته العناية والدعم الحكومي والدولي.

٥- الاثار النفسية للإرهاب

لا نغالي اذا قلنا أنّ تاثير العمليات الإرهابية التي تستهدف المواطنين العاديين في المجتمع تعد كبيرة جدا, لا تقل عن الآثار الناجمة عن الحروب بين الدول وما تنتجه من كوارث على الجنود، ولكن في حالة الإرهاب يستهدف المجتمع العراقي باسره وبناءه الاجتماعي, فهو يشكل ضغطاً نفسياً وجسدياً, بسبب حجم الكوارث التي تخلّفها العمليات الإرهابية ,من قتل وعوّق وجروح ناجمة عن الاصابات والحوادث اليومية,فضلاً عن التضخيم الاعلامي الذي تتناقله وسائل الاعلام .

أمّا عوامل الضغوط النفسية فهي كثيرة ومتعددة ,ومنها القلق والارتباك وفقدان التوازن النفسي, والاحساس بالتوتر والارهاق الفكري وكثرة التفكير بالحاضروالمستقبل,مما انعكس على سلوك الفرد العراقي وعلاقاته مع الاخرين, باساليب غير متزنة وسرعة غضبه في علاقته مع الاخرين, وهذا ما يسميه علماء النفس باعراض ضعف التكيف الاجتماعي نتيجة آثار السيارات المفخخة والعبوات اللاصقة والأساليب الإرهابية المتعددة التي استهدفت نفسية الفرد العراقي وأمنه وأستقراره(١٦). لذا فان عمل التطوع والمساعدة في مثل هذه الظروف يكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية التي ترعى مواطنيها,فضلاً عن متابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام وعلى المتضررين من جراء العمليات الارهابية بشل خاص ، وكلما كثر عدد المتطوعين كلما دل ذالك على وعي المواطنين وحسن تجاوبهم مع هيئات ومنظمات المجتمع ,مما يعكس آثاراً فردية واجتماعية هامة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم واستمراريتها وجدتها ومن هذه الآثار شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي من جانب وشعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله من جانب اخر .قال تعالى(فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره) وقال تعالى (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وأن نعمل في نفس الوقت على معالجة الظروف التي يستغلها الإرهابيون . ونحن نعرف أن عددا من الجماعات الإرهابية آلت إلى "الإفلاس "نتيجة لتلاشي الدعم الذي كانت تتلقاه من مناصريها . وعلينا إذا أن نعمل على دق إسفين بين الإرهابيين وأقرب مناصريهم . وعلينا أن نمنع المعتدلين من أن يصبحوا متطرفين ناشطين وهذا لايتم سوى بالعمل الواعي والعثيث للنخب المثقفة والمدركة لاهمية الوطن والمواطن وتطوعها لبناء وترميم ماتم تخريبه من قبل الزمر الارهابية. ففي الميدان الاجتماعي: نرى أن العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحيحة تحقق الترابط والتآخي بين أفراد المجتمع حتى يكونوا كما وصفهم الرسول.(بالجسد الواحد)

وتاتي اهمية العمل التطوعي من الامور التالية

١- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.

٢- توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

٣- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.

٤- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.(١٧)

٥- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.

٦- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.

٧- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.

٨- إن العمل التطوعي يزيد من لحمة التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي. (١٨)

معوقات العمل التطوعي:

يواجه العمل التطوعي المؤسسي – شأنه في ذلك شأن كافة الأعمال –

– الجهل بأهمية العمل التطوعي.

– عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.

– عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

– تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.

– بعضهم يسعى لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني على الإخلاص لله(١٩).

– عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.

– عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.

– عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه(١٨)

الخلاصة:

يُعّدُ موضوع العمل الاجتماعي التطوعي بشكل عام وعمل المنظمات الأهلية غير الحكومية بشكل خاص من الموضوعات ذات الأهمية المتزايدة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، والبلدان حديثة التصنيع، والبلدان النامية,لما له من اهمية وانعكاسات ايجابية على قطاعات المجتمع وانساقه الاجتماعية ,فضلاَ عن البلدان التي تشهد الازمات نتيجة الكوارث الطبيعية والازمات الاقتصادية والحروب,وما تخلفه هذه الازمات من مخاطر على ابنية المجتمع وانساقه الاجتماعية,وهنا تاتي اهمية العمل التطوعي للتخفيف من مخاطر هذه الازمات جنباَ الى جنب مع مؤسسات الدولة وضمن ايطار قيم المجتمع,والعمل التطوعي هو نشاط اجتماعي مجاني يقوم به الأفراد من تلقاء أنفسهم، بشكل فردي أو جماعي، وذلك من خلال التبرع بجزء من الوقت، أو الجهد، أو المال، أو الخبرة، وهو لا يقتصر على حقل اجتماعي محدد، بل، يشمل جميع الحقول الاجتماعية والإنسانية والخدمية مثل الخدمات العامة، والتعليم، والصحة، والتنمية الاجتماعية، والمساعدات العينية، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: كالأيتام، والأرامل، والمعاقين، وغيرهم.

وقد وجد العمل التطوعي مع الإنسان، حيث أخذ يزاوله عبرالعصور ومن خلال مجموعات من الناس،ممن يستشعرون دورهم وواجباتهم نحو بني قومهم , فهو ظاهرة اجتماعية لها جذور في عمق التاريخ البشري وحتى الوقت الحاضر ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات المجتمعية والدينية لكل عصر ودولة ,ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية للتخفيف عن المجتمع والدولة من اجل الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي وديمومة بناء المجتمع وقيّمه الاصيلة من الانحلال والتراجع القيمي والاخلاقي في ظل الازمات التي تخلفها الحروب في مواجهة الزمر الارهابية, ازمات اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية,وليس هناك من جدل على أنّ للإرهاب آثاراً على صعيد المجتمع بمختلف جوانبه , ولقد كان من نتائج الاحتلال بشكل مباشر أو بواسطة الجماعات الارهابية قتل

العديد من ابناء المجتمع العراقي وايجاد مجاميع وبعناوين متعددة من التنظيمات الإرهابية المسلحة الحقت الضرر بالبناء الاجتماعي على جكيع المستويات,الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية , ويجب الاشارة الى حقيقة وهي مهما كانت إمكانيات مؤسسات الدولة الاجتماعية والاقتصادية والامنية فإنها لا تستطيع من تحقيق انتصار ساحق على الجماعات الارهابية مالم تتكاتف معها المشاركات المجتمعية متمثلةً بالجماعات المحلية وجمعيات الوقاية وتعاون الجماهير عن طريق تقديم الخدمات المتنوعة لابناء المجتمع من خلال فرق التطوع للتخفيف من اثار الإرهاب التي طالت ميادين الحياة وهي في نفس الوقت بثابة مكافحة للارهاب والتصدي لمخاطره والحد من اثاره على المجتمع.

التوصيات

١- على المؤسسات الاهتمام بالعمل التطوعي كاهتمام المؤسسات في عهد النبي من أجل العيش لحياة كريمة في ظل هذا الإسلام العظيم.

٢- تشجيع المراة العراقية القيام بدورها الحقيقي الذي أكدته جميع الاديان والاخلاق الانسانية للمشاركة في شتى مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية والعسكرية وفي مجال العمل من أجل بناء الانسان وتطوره.

٣- انشاء وحده مسئولة عن التخطيط والتصميم والتنفيذ والتقويم للبرامج التطوعية وخدمة المجتمع علاوة على القيام بالتنسيق بين كليات الجامعة والاتصال والتواصل مع المؤسسات المجتمعية.

٤- توجيه خطابات لأصحاب المؤهلات والخبرات المميزة ودعوتهم للمساهمة في التطوع لخدمة المجتمع.

٥- تنظيم لقاءات نوعية للعمل التطوعي تشارك فيها كافة الجهات المعنية لتفعيل الدور الاجتماعي لرجال الأعمال و تبادل الحوار حول التجارب والخبرات والمعوقات ومقترحات التطوير.

٦- وضع خطة لتنفيذ برامج إعلامية مستمرة لتوعية افراد المجتمع وحثهم على الالتحاق بالأنشطة التطوعية ، وأيضا الترويج لأنشطة الجمعيات والمؤسسات التطوعية.

٧- تفعيل دور المرأة في ممارسة الأنشطة التطوعية المختلفة مع توفيرالتأهيل المناسب لهذه الممارسة و التركيز على الاهتمام بدعم المشروعات الإنتاجية المنزلية وهي منظمات خيرية تم تأسيسها من قبل الحكومة وتعمل في مجالات عدة.

٨- على الدولة تفعيل العمل التوعي في المجتمع العراقي من خلال نشر ثقافة العمل التطوعي عن طريقة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية,والتي تدفع بالمشاركة

الجماعية وتهيئ الارضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي وتقوية روافده وتفعيل انشطته في مجالات مختلفة من الحياة.

المصادر

1-. Fukuyama, Francis (1995) Social Capital and the Global Economy .Foreign Affairs Volume 74. No.5 September / October

٢- رندة محمد زينو , العمل التطوعي في السنة النبوية, بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه, الجامعة الإسلامية – غزة, ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م,ص٥٦.

٣- الدكتور احمد زكي بدوي,معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ومكتبة لبنان,١٩٧٧,ص٧.

٤- لسان العرب ,ابن منظور,معجم مفهرس الكتروني باب حرف الطاء.

٥- طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع/د سيد أبو بكر حسانين.انظر الموقع www.arabroluntee

٦- صباح اسماعيل الهيدوس,العمل التطوعي والخدمة الاجتماعية ,ص٦. https://www.linkedin.com/pulse

٧- لسان العرب,ابن منظور باب حرف الراء

٨- ابراهيم انيس واخرون ,المعجم الوسيط,ج١ط٢,مجمع اللغة العربية القاهرة,١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م, ص٣٧٦.

٩- الدكتور عبد العزيز الغامدي,الإرهاب والعولمة,مركز الدراسات والبحوث ,الرياض,٢٠٠٢م,ص١٨.

١٠- الدكتور عبدالله محمد الصادق , ,العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع البحريني: رؤية مستقبلية اقتصادية, مركز البحرين للدراسات والبحوث, مارس ٢٠٠٠,ص٨-٩.

١١- انس ناجي حسين,السياسات المجنتمعية لمواجهة مخاطر الارهاب في العراق,اطروحة دكنوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب /جامعة يغداد/قسم الاجتماع,٢٠١٦.ص١٤٣.

١٢-سامية عزيز محمد خسرو ،ظاهرة الارهاب وتأثيرها على الدول الاخرى،بغداد، صحيفة الاتحاد العدد ٣٢٢٣, ١٢. /٢/٢٠٠٥.

١٢- خالد بن عبد الرحمن المشعل,وعبد الله بن سلمان,الوسطية في التصدي للغلو :تمت زيارة الموقع٤/١١/٢٠١٥ /ttp://www.assakina.com/book

١٣- صبري محمد خليل، مفهوم المجتمع المدني بين الفلسفة الغربية والفكر الإسلامي، مركز التنويرالمعرفي,٢٠١٣م.

١٤- هيثم عبد السلام, , مفهوم الارهاب في الشريعة, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ , ٢٠٠٥,ص١٣٩.

١٥- - كاظم ,احمد عبيد,الدوافع الثقافية الدولية للإرهاب, http://edu.uokufa.edu.iq/en/images/activities/Ahmed%20O.pdf مراجعة الموقع ٢٠١٥/١١/١١

١٦- اسعد الامارة,الاثار النفسية التي خلفها الارهاب على الفرد العرقي,تمت زيارة الموقع ٢٠١٥/١١/٢٠

http://www.iraqi.dk/?option=com_content&view=article&id=2462

١٧- ماجد بن عبد العزيز، الإعلام والعمل التطوعي " دراسة لدور الإعلام في التعريف بالعمل التطوعي وتفعيله"، الرياض، ١٤٢٢هـ, ص٥٤٠.

١٨- محمد هشام ابو القنبز,جدد شباب بالتطوع,الجامعة الاسلامية غزة,٢٠٠٧,ص١٠

١٩- مانع حمادالجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة،١٤١٨هـ,ص٥٤٠.

Community volunteer work to mitigate the effects of terrorism

Assist. Prof. Dr. Nsaif Jassem Obaid Al-Khazraji
Open Educational College
Assist. Dr. Ans Naji Hussein
Art Institute / country

Research Summary

The subject of voluntary social work acquired in general and the work of NGOs in particular, in recent years increasingly important in advanced industrial societies, newly industrialized countries, and developing countries. This is because the importance of the matter to be voluntary social work and within which the work of NGOs has become a center of attention for many scientific disciplines .vamahtman in sociology look at the civil non-governmental organizations within the concept of the development of civil society, as seen others within the concept of enhancing the social and significance of money the interpretation of the different industrial structures between the different economies in the world (1), and volunteer work is a social activity Free done by individuals on their own, individually or collectively, and that by donating a portion of the time, or effort, or money, or experience, a It is not limited to a specific social field, but rather, includes all the social and human service fields, such as public services, education, health, social development, and aid in kind, caring people with special needs: such as orphans, widows, the disabled, and others. Consequently, the volunteer work, already is an important wealth of resources invested by the different countries of the world, and its specialty programs and investment plans annually, and there are hundreds of thousands of its citizens working directly or indirectly in volunteer work field (2) There is no doubt that this work has great importance is beneficial to the individual and the nation, Volunteering is closely linked to the Islamic religion, he competed Sharif's commitment to literary to achieve humanitarian goals so deserved volunteer reward and male-Hassan, the God in them said ((those who believe and work righteous deeds, those are the best land)) Al-Bayyina: 7

The foundations of volunteerism in Iraqi society are bold and distinct and do not require only organization, attention and leadership to express the message of social solidarity and a willingness to mitigate the effects of terrorism, physical and moral, which affected the elderly, women, children and young people and help the state and official bodies that can not alone be addressed at the present time to a series of crises caused by the attacks barbarism by terrorist factions takfiri (Aldaashah(

A lot of life data have confirmed that the phenomenon of terrorism, vehicle dimensions, with multiple effects, which makes the consequences multiple and different on the Iraqi reality quo and their implications, and

that means it is linked to several factors psychology and sociological, economic, political, cultural and security, intertwined and overlapping factors are affected by and affect various local and regional variables and international, especially with manifestations of globalization in the political, economic, cultural and security dimensions that have made terrorism a phenomenon that transcends geographic boundaries, but has become a real and existential challenge to the Iraqi community in particular and the international community in general.

The science is constantly trying to present the results of targeted solutions to social problems on the one hand, on the other hand, there is no problem chosen by the researcher in order to study and investigate its causes and its factors except her self together with an objective to another, and must for any researcher to have a base from which, and are those Al-Qaeda in the extent of its potential to diagnose the problem factors by asking questions, and then answered by scientific research, and then come to propose appropriate solutions. On this basis, this research stems from the following questions:

١. What are the reasons and the factors that contributed to the originated and Ttoralaml volunteer?

٢. What mechanisms or Alastertejiat that can be offered by the state to support voluntary action and sustainability in Iraq to alleviate the effects of terrorism at the moment?

٣. What proposals and treatments that can be reached through this research to help the state to do so.

ثقافة العمل التطوعي واهميته الاجتماعي

ا.م.د.رجاء خليل الجبوري
الجامعة العراقية

ملخص

أن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض و ما عليها من بشر وكائنات، والعمل الاجتماعي التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون .

وتعددت أشكال و أنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع و تعليمه ووعيه ومدى المشاكل و الحاجات التي تفرض عليه ، فهناك عمل تطوعي لا إرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ و هناك عمل تطوعي مقصود و معد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة.

ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات و الكوارث و الحروب و تقل في حالة الرخاء و الاستقرار .

ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي و عضلي و مالي و معنوي في جميع حاجات و متطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات و هيئات رسمية و أهلية تطبق عناصر التخطيط و التنظيم و الرقابة في أنشطة اجتماعية و اقتصادية تعليمية و تنموية، حيث كان في السابق ارتجالي و غير منظم و في السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم و المؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع و أنخرط المتخصصون و ذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط و الأعداد و تطبيق العدالة الاجتماعية على الكل.

ثقافة التطوع هي " منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات التي تحض وتدفع بعمل الخير حتى يصل نفعه وفائدته للغير أما بجلب مصلحة أو بدرء مفسدة تطوعا ومن غير إلزام أو إكراه " .

هذا تعريف من عدة تعاريف في ثقافة التطوع التي ما زالت في العالم الإسلامي دون المستوى وتحبوا مقارنة بالدول الغربية التي قطعت شوطا طويلا ووصلت إلى أهداف ابعد من خدمة المواطن والبلد الذي يعيش فيه بل تسامت ببرامج ومشاريع إنسانية تخطت حدود الدولة الرسمية وأصبحت تسد العجز المالي والتخطيطي في عجلة تنمية دول كثيرة.

والعمل التطوعي هو الزاوية الثالثة في مثلث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمكملة للقطاعين العام والخاص، فالقطاعين الآخرين لا يستطيعان تلبية حاجة المجتمع بالكامل وقد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر وفوري لأنهما يخضعان للروتين والبيروقراطية وهدف أحدهما الربح ، لذا وجِدَ القطاع الثالث الذي يُترجم أحاسيس ومشاعر أفراد ومؤسسات المجتمع نحو محتاجين واسر تضيق بها الدنيا ماديا ، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية بل تجاوز إلى أمور كمالية مثل الحصول على شهادات عليا وبرامج ترفيهية لبعض شرائح المجتمع .

وبالرغم من أصالة العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية إلا إننا نرى ونلمس تقدم العمل التطوعي في الدول الغربية أكثر من العالم الإسلامي من حيث عدد المتطوعين وساعات العمل والتبرعات المالية والعينية والمؤسسات التطوعية وابتكرت الدول الغربية مؤسسات ومنظمات تطوعية وفعلتها بشكل مباشر بحيث كانت لها نتائج ايجابية وأنفقت المليارات من الدولارات في عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم

والسؤال المهم... لماذا تطورت وبرزت عملية التطوع في الفكر الغربي وتأخرت في العالم الإسلامي بالرغم من اختلاف الأسس والمرجعية التي استندت عليها الثقافة التطوعية ؟

مهما بحثنا وقلنا بأننا بخير ألا إننا نرى حركية التطوع والعمل اللاربحي في الغرب أكثر تقدما على مستوى الأموال والنشاطات والبرامج ويكفي أن نقرأ عن تخصيص بيل جيتكس أكثر من ١٠ مليار للأعمال الخيرية والصحية.

ارتبط القطاع الثالث «العمل التطوعي» بالثقافة الغربية بالقطاعين العام والخاص اللذين يوحيان بالرأسمالية والربحية وقياس أي عمل تطوعي بالتقدير المالي والمادي، بمعنى منشأ العمل التطوعي منبعه الربحية والمادية ، ومع هذا لا ينبغي أن نحكم على من تطوعوا في المؤسسات التطوعية الغربية هدفهم الغايات المادية مثل المال أو الشهرة وإلا لم نرى الكثير من الصحفيين والأطباء ذهبوا ضحية حروب أو كوارث من أجل مهام إنسانية ونسيهم العالم ، ولكن على النقيض نرى العمل التطوعي في الإسلام متأصل من مصادره الأساسية مثل القرآن والأحاديث النبوية قال الله تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، فهناك الأحكام العينية التي توجب العمل على المكلف بعينه وأحكام «فروض» الكفاية التي إذا قام بها البعض

سقطت عن الآخرين مثل تجهيز الميت وتغسيله بل بعض فروض الكفاية تتحول إلى واجب عيني في أمور كثيرة .

تأصيل العمل الاجتماعي التطوعي

حتى يتكامل المجتمع و يتعاون و يتضامن و يحب المرء لأخيه كما يحب لنفسه و يعطي ما لديه ويتم تحقيق أهداف التضامن و التكافل بين أفراد المجتمع و تنتشر المسئولية الاجتماعية في النسيج الاجتماعي يجب تفعيل العمل الخيري التطوعي الذي يساهم بشكل فعال في تنمية المجتمع .

و العمل التطوعي الخيري هو تقديم كل أعمال البر و الخير لأفراد المجتمع و بيئته و كل ما يؤدي إلى مصلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي و هناك عدة تعريفات للعمل التطوعي مثل ما نقله الدكتور صالح الصغير في بحثه " الجهود التطوعية و سبل تنظيمها " "العمل التطوعي هو القيام بأعمال الخير و إيصال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسوس ، بل طمعا في رضا الله و كسب الثواب و تحقيقا للقيم الإنسانية و مُثلِها الراقية و تعبيرا عن الفطرة البشرية السليمة "

فالأساس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصول على المقابل المادي حتى و لو بالنية و لذا يجب أن تهب جهود أصحاب النفوس العالية و المرتبطة بالله التي ترجو الأجر و الثواب من عنده الذي لا تفنى عطاياه و لا يحرم عامل جزيل أجره و ثوابه فمطلوب من كل مسلم السعي لتأصيل و تعزيز العمل التطوعي و إيجاد وسائل و أدوات لمحاربة العوز و الحاجة لدى الفرد و المجتمع و ابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية و الاقتصادية و الاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف و يحضن الكبير الصغير .

إن قيم و مبادئ الإسلام حثت و ركزت بشكل ملح و مستمر على العمل الخيري و مد يد العون للأخ في الدين و الإنسانية في جميع الأحوال و الظروف و المأمول من أفراد المجتمع أن يكون العمل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشعر بها الفرد في كل زمان و مكان و لا تكون حالة طارئة في الحوادث و الكوارث ، و يجب أن تتضافر جهود المؤسسات و الجهات الوطنية مع جهود المواطنين في الرقي بالمجتمع و السعي وراء تنمية مستدامة لرفع مستوى الفرد و الأسرة نحو الأفضل معيشيا و معنويا و حتى يتحقق هذا لابد من توفر عناصر في المتطوع .

العناصر الواجب توفرها في المتطوع :

للعمل التطوعي دور بارز ينعكس على حركة المجتمع و تقدمه وراء التكامل و العطاء الاجتماعي الإنساني منها المشاركة الجهات أهلية و رسمية لتلبية حاجات المجتمع .

لا يستطيع القطاع الحكومي منفرداً أن يلبي طلبات المجتمع بسبب البيروقراطية و المركزية .ومرونة المؤسسات التطوعية في سد حاجات المجتمع .فضلا عن العمل التطوعي هو أعرف بمتطلبات و تلمس حاجات المجتمع .وأعطاء المواطنين المجال لتأدية واجبات اجتماعية و إنسانية .وتطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني و مفاهيم اجتماعية .

أهداف العمل التطوعي على المجتمع :

هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات و منها :

١ – يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية .

٢ – تفعيل دور أفراد المجتمع و استثمار أوقات الفراغ .

٣ – تعميق العمل التطوعي لدى النشء و الأجيال .

٤ – المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض و الرقي بالمجتمع .

٥ – معرفة مشاكل و قضايا و حاجات المجتمع وحلها .

٦ – استغلال إمكانيات أفراد و مؤسسات المجتمع .

٧ – تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية و الجمعيات الأهلية .

٨ – تحقيق التكافل و التضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي .

٩ – التكامل بين الموارد المالية الحكومية و الخاصة و الموارد البشرية المتطوعة .

فوائد العمل التطوعي على الفرد :

تنتج عن مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي و التنظيم الاجتماعي فوائد كثيرة على المتطوع في حياته الدنيوية منها :

١ – تدريب الفرد على المشاركة المفيدة في المجتمع .

٢ – الاستفادة و استثمار الطاقات و المواهب الكامنة .

٣ – اكتساب الثقة و الشعور بالرضا عن النفس .

٤ – إقامة علاقات اجتماعية مع الأفراد و المؤسسات الأهلية .

٥ – الفهم الحقيقي لمتطلبات و ظروف المجتمع .

٦ – ترويض النفس البشرية على حب الآخرين و نكران الذات .

٧ – تعويد الفرد على العمل مع الآخرين كفريق عمل و لرسم الخطط و اتخاذ القرار

العمل التطوعي و المجتمع :

لم يعد العمل التطوعي مقتصرا على المساعدات المادية و هي جمع الأموال و الهبات و المساعدات العينية و توزيعها ، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك من الأمور الاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة و الاهتمام بالثقافة و التعليم و

الصحة و برامج المرور و السلامة و نشر الوعي الديني و التعليمي و رفع مستوى المواطنين ماديا و معنويا و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة و ينبغي تبادل المنافع بين الجمعيات و أفراد المجتمع بأن تستقطب هذه الجمعيات الكفاءات و الطاقات البشرية الراغبة في العمل الاجتماعي التطوعي و العمل على استقطاب متخصصين في ميدان العمل الاجتماعي و الترويج لرجال الخير و المؤسسات و الشركات للتبرع لأعمال الخير بأن يزكوا مبالغهم للجمعيات الخيرية حتى تعطى من يستحقها .

أنواع العمل الاجتماعي التطوعي

يمكن أن نميز بين نوعين من العمل التطوعي وهو "السلوك التطوعي اللاشعوري الذي يعني مجموعة من التصرفات نتيجة حالة طارئة في ظرف طارئ " كإنقاذ الناس في وقت الازمات والكوارث و يعتبر هذا سلوك أنساني أخلاقي استجابة لحالة لا إرادية .

و الشكل الثاني من العمل التطوعي هو " الذي يقدم نتيجة استجابة لا شعورية أو أمر طارئ نتيجة أيمان بالعمل و عن قصد مثل مساعدة الفقير و المحتاج و التنظيم العام و خدمة المجتمع تعليميا و ثقافيا و صحيا الذي لا ينتج عنه مردود مادي أو مقابل دنيوي للمتطوع و لكن يرتجي الثواب في الآخرة و لهذا العمل شكلان .

عوائق العمل التطوعي :

	على مستوى الجمعيات		على مستوى الأفراد
١	عدم وجود كوادر بشرية مدربة لعمل التطوعي	١	الاهتمام بالوضع الذاتي المادي و الأسري أو البحث عن لقمة العيش
٢	عدم وجود لوائح و أنظمة تنظم العمل الاجتماعي التطوعي	٢	عدم الحصول على تعليم كافي
٣	عدم تسويق العمل التطوعي على مستوى الجمعيات	٣	عدم انتشار الوعي بأهمية العمل التطوعي
٤	عدم التنسيق بين الجمعيات و المؤسسات الخيرية في العمل التطوعي	٤	الخوف من الحساسيات الاجتماعية
٥	عدم وضوح الأهداف من العمل الاجتماعي التطوعي	٥	عدم وجود حوافز مادية و معنوية للعمل التطوعي
٦	لا تفسح المجال للشباب الطموحة في بعض الجمعيات .	٦	افتقار فريق العمل الذي يشجع العمل معه
٧	احتكار البعض لمناصب معينة بالجمعية	٧	عدم التقدير و الاحترام على الجهود المبذولة في العمل التطوعي

تفعيل العمل الاجتماعي التطوعي

ارتبط العمل الاجتماعي التطوعي بالقطاع العام و القطاع الخاص و عُرف بالقطاع الثالث الذي يتكامل مع القطاعين الآخرين و حتى نجعل العمل التطوعي ثقافة سائدة لدى المجتمع ينبغي أتباع الآتي :

١ – زرع المبادئ و القيم الإسلامية التي تحث على العمل التطوعي .

٢ – التربية الاجتماعية للأجيال على العمل التطوعي .

٣ – تشجيع الأجيال على التطوع من خلال وسائل الأعلام .

٤ – تدريب و تأهيل الشباب الراغب في العمل التطوعي .

٥ – إصدار دورية تعنى بالأعمال التطوعية تبرز نشاطات المتطوعين .

٦ – تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية .

٧ – حث الدوائر الحكومية على تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات.

العمل الاجتماعي التطوعي جهد أنساني يتميز بالعطاء الذي يبرز فيه نكران الذات و حب الآخرين بتخفيف معاناة و آلام المحتاجين ،و حتى لا تهدر النشاطات و البرامج التطوعية ينبغي التنسيق بين الجهات الخيرية الرسمية والأهلية و اللجان التطوعية بالوزارات حتى يتم تبادل الأفكار و الرؤى و الخبرات بين الجمعيات و الهيئات الخيرية التطوعية، و ينبغي رسم الخطط و وضع الأهداف لرفع مستوى الوعي بالعمل التطوعي و إبراز قدرات وطنية في العمل التطوعي .

العوامل المشجعة على العمل التطوعي :

هناك عوامل تساعد على جذب الشباب للتطوع و الانخراط في العمل الاجتماعي :

١ – تحديد الأهداف المرجوة من العمل الاجتماعي .

٢ – التخطيط على أسس علمية و إدارية في الأعمال الاجتماعية .

٣ – تحديد المتطلبات و الخدمات الاجتماعية .

٤ – إقناع الشباب للتطوع من خلال نشر الوعي .

٥ – الاستفادة من وسائل الأعلام لنشر الوعي من خلال الندوات و الحوارات .

٦ – توظيف وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت على التشجيع في الأعمال الاجتماعية .

٧ – إعطاء المتطوعين مميزات معنوية و مادية .

٨ – زرع حب العمل التطوعي الاجتماعي في مراحل الدراسة الأولى .

٩ – تنظيم معسكرات و مراكز في الإجازات المدرسية لاستغلال وقت الفراغ .

١٠ – تكريم المتميزين في العمل الاجتماعي التط

بما أن الجهات الخيرية و الأهلية تتلقى الدعم المادي و المعنوي من قبل وزارة العمل و الشئون الاجتماعية و تزود باللوائح و الأنظمة و القوانين التي تساعد على تبسيط و تسهيل الإجراءات الإدارية و المالية في العمل التطوعي و من المتوقع أن يزدهر أكثر و تنمو حركة العمل الاجتماعي التطوعي بالمملكة للأسباب التالية :

١ – الاهتمام بالمؤتمرات و اللقاءات و الندوات التي تعقد للجهات الخيرية .

٢ – زيادة الوعي التعليمي و الاجتماعي بأهمية العمل التطوعي .

٣ – عقد دورات تدريبية في الأعمال التطوعية .

٤ – التركيز على نوعية العمل التطوعي .

٥ – تطبيق تقنيات الاتصالات في الأعمال التطوعية .

٦ – توجيه التبرعات و الأوقاف في الأعمال الخيرية الاجتماعية .

٧ – أجراء مزيد من البحوث و الدراسات لتطوير الأعمال التطوعية .

٨ – العناية برضا المحتاج و المستفيد من الأعمال التطوعية الخيرية .

مما سبق نستنتج ان العمل التطوعي أصبح مهما في حياة الأفراد و المنظمات و المؤسسات و الهيئات لأنه يلعب دور ملموسا في مرافق العامة و الخاصة و يتكامل مع مؤسسات رسمية في التعاون و التضامن في سد حاجات المجتمع و يستطيع القيام بالخدمات الخيرية و يساهم بشكل فعال في حركة المجتمع اجتماعيا و اقتصاديا و بسبب أهمية العمل الاجتماعي التطوعي أولت الدول المتقدمة هذا المجال أهمية قصوى في التربية الاجتماعية و أعدت أجيالا للتطوع من خلال المناهج الدراسية في حياة الشباب الدراسية و أقامت المحاضرات والندوات لترسيخ منهج العمل التطوعي لتستفيد من طاقات المواطنين و المؤسسات الخيرية الأهلية في إشباع حاجات نفسية و شخصية لدى المتطوعين ، فبفضل الجمعيات و المؤسسات الخيرية ارتفع لواء العمل الاجتماعي التطوعيفي القطر و بدأ الباحثون بالدراسات و الأبحاث لتحسينه و إضافة أدوات و قنوات أخرى تستثمر في العمل الاجتماعي الخيري كالمؤتمرات و اللقاءات و الندوات و بدأت الجمعيات تأخذ أساليب و أنظمة إدارية حديثة لتطبيقها في العمل التطوعي مثل الكمبيوتر و الإنترنت الذي بدوره وظف الطاقات البشرية و المالية في الاتجاه الصحيح و من منطلق أن العمل الخيري عمل أنساني و ديني حثت عليه الشريعة الإسلامية و ركزت عليه فإن العمل الاجتماعي أخذ ينمو و يتطور نحو الأفضل و كثرت المؤسسات الاجتماعية و الجمعيات الخيرية و انتشرت فروعها في جميع أنحاء المملكة و أصبحت المبالغ لدى الجمعيات في خانة المئات من الملايين من الريالات التي استفاد منها المواطن بالمساعدات النقدية والعينية و إقامة

المشاريع الخيرية ، و تأمل الجمعيات بمزيد من العطاء و العمل الخيري الاجتماعي التطوعي للاستفادة العامة .

المصادر :

١- العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية – عوض بن بنيه الردادي – مجلة العمل و الشئون الاجتماعية – عدد محرم ١٤٢٠هـ .

٢ – الشباب و الفراغ جريدة الوطن السعودية – عبد الله أبو حياد عدد ٥٦٧ – ١٤٢٣/٢/٦هـ

٣ – دور الأعلام في دعم العمل التطوعي في المجتمع – محمد عبد الحق ٢٠٠٢

٤ – العمل التطوعي في تنمية المجتمع – مركز التميز لمنظمات غير الحكومية – سبتمبر ٢٠٠٢ .

Volunteer work and the importance of social culture

Assist. Prof. Dr Raja'a Khalil al-Jubouri
Iraqi University

Abstract

That volunteering a key factor in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens of any society, volunteering for humanitarian practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all people since God created the earth and everything in it from humans and objects, social and volunteer work took several primitive forms imposed by the human instinct that makes people have to rise up to help each other for community members in need of integration and cooperation.

And numerous forms and types of volunteer work, according to the society and education and awareness and the extent of the problems and needs that require it, there is a voluntary action involuntary bestows an individual to work as a result of an emergency incident, and there is work to volunteer intentional and prepared him for the rescue of a group of people in need or a specific layer.

And increasing voluntary work in times of crisis and disasters, wars and less in the case of prosperity and stability.

And forming volunteer work of manual effort and muscle and financial and moral in all the needs and requirements of society and the evolution of the twentieth century and taking institutions form and official bodies and civil applied elements of planning and organization and control in social activities and economic education and development, where he was former impulsive and unstructured, and in the last fifty years taking shape organizer and institutional where all systems and the laws of management

science applied and has gained a good reputation among strata of society and get involved specialists and experienced even provide services that are planning and the numbers and the application of social justice at all.

A culture of volunteerism is the "system of values, ethics and behaviors, standards and practices that promote and pay a good job until the utility and usefulness is up to either bring interest or guarding against evil voluntarily and is committing or coercion".

This definition of several definitions in volunteering culture that are still in the Muslim world substandard and love compared to Western countries, which come a long way and reached beyond the objectives of the service of the citizen and the country in which he lives but Tsamt programs and projects of humanitarian exceeded the limits of official state and became a financial shortfall and schematic in the development of many countries wheel.

And volunteer work is the third corner in the social and economic development triangle and complementary public and private sectors, Valqtain others do not Asttien meet the needs of the entire community has been difficult for her to touch the needs and requirements of the community directly and immediately because they are subject to routine and bureaucracy, and the goal of one of them profit, so he found the third sector, which translates sensations and feelings of individuals and institutions of society towards needy families and narrowing the minimum materially, to address the economic and environmental, health, social issues and even exceeded the luxury things like getting advanced degrees and entertainment programs for some segments of society.

Despite the originality of volunteer work in Islam and the teachings of the Islamic religion you want and stimulated social work and Vdilth the many individual acts of worship, but we see and touch offering voluntary work in Western countries, most of the Muslim world in terms of the number of volunteers and hours of work and financial and in-kind donations and institutions and voluntary invented Western countries institutions and voluntary organizations and did it directly, so they have positive results and has spent billions of dollars in relief operations and crises around the world

The important question ... Why evolved and emerged volunteer operation in Western thought and late in the Muslim world despite their different foundations and reference relied upon volunteer culture?

Whatever we discussed, and we said that we are fine, but we see a dynamic volunteer and non-profit work in the West, the most advanced on the level of funds and the activities, programs and enough to read about Bill GITEX allocated more than 10 billion to charity and health.

Was associated with the third sector «volunteering» Western culture public and private sectors who suggest capitalism, profitability and measure any voluntary work financial and material valued, meaning the origin of volunteer work its source of profitability and material, however this should not judge from volunteered in Western voluntary organizations cramming physical goals like money or fame, but we did not see a lot of journalists and doctors were victims of wars or disasters to humanitarian tasks and forgotten by the world, but on the contrary we see volunteer work in Islam is rooted from the basic sources such as the Koran and the hadith Allah says:) I am not of a nation claiming to do good and enjoin and forbid what is evil (and said sWT) and help one another in righteousness and piety and do not cooperate in sin and aggression (In modern «None of you believes until he loves for his brother what he loves for himself» and a lot of forensic evidence, which urged and necessitated charitable work, there is a kind provisions that require work on and designate specific provisions «homework» enough that, if carried out some fell on others such as the Dead processing and washed, but some hypotheses sufficiently transformed into a duty in the eyes of many things.

العوامل الاجتماعية واثارها على خضوع الشباب في التطوع

أ.م.د.جنان صادق عبد الرزاق أ.م. د.سميرة حسن عطية
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الملخص :

ان التكوين الاسري هي نواة المجتمع وانها الوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الانساني . يهدف البحث الى التعرف على اهم العوامل التي تؤدي الى التفكك الاسري وتحديد العوامل الاساسية التي تقف وراء التفكك الاسري ومنها (العنف وتعدد الزوجات وغياب الوالدين وعدم التناسب في السن لدى الازواج) مع بيان اهم العوامل التي ساعدت الشباب في التطوع وهي (العوامل الشخصية والدينية والسياسية) وبيان سبل الوقاية والعلاج في ظاهرة التفكك الاسري . ومن ابرز النتائج التي توصل اليها البحث كانت

١- ان ظاهرة التفكك الاسري ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات البشرية ولها التاثير المباشر في انضمام الشباب في التطوع القسري .

٢- في ظل غياب تعريف موحد للتطوع الذي يحدد الفعل االتطوعي ويشرح اركانه ستظل مشكلة التطوع معلقة وسيصعب حلها . ومن جهة اخرى ان المشرع العراقي جاء بالفهوم الضيق للتطوع لا المفهوم الواسع وهذا ما يؤخذ عليه اذ انه لايؤدي الحماية الكافية للمجتمع العراقي .

٣- دوافع التطوع متعددة ويعد الدافع الديني المبني على سوء فهم الشريعة الاسلامية من اسباب االتطوع في العراق .

ومن ابر التوصيات التي خرج بها البحث كانت في

١- توعية الاسرة باهمية التعاطف الوجداني بين الزوجين وان يخففوا مشاكلهم وخلافاتهم عن ابنائهم حتى لا يتركوهم فريسة للقلق نتيجة خوفهم على ما يحدث بين الوالدين ومدى انعكاس ذلك على تصرفاتهم .

٢- لابد للاباء والامهات ضرورة تحقيق التوازن بين حجم الاسرة وامكانياتهم المادية والاقتصادية لكي تكون قادرة على تربية ابنائها وتنشئتهم وتقويمهم ورعايتهم ومنحهم الثقافة العالية التي تجعلهم افراد نافعين للمجتمع .

٣- اهمية استمرار عملية الاصلاح في كافة الاصعدة ومحاولة وضع اليات المجتمع المدني في العراق بما يتوائم مع الظروف الاجتماعية والثقافية .

المقدمة :

لقد ساعد انتشار ظاهرة التفكك الاسري بالمجتمعات العربية والاسلامية ، وتضخمت الى درجة خطيرة مما ترتب عليها نتائج سلبية وخيمة على الاسر ، بانخراط الشباب في المنظمات المجتمع

المدني بهدف التطوع، وبالتالي فقد اثرت على المجتمع في جميع النواحي الاجتماعية والامنية والنفسية ، وهذا مما يتطلب من جميع مكونات المجتمع التدخل وتظافر الجهود والتعاون من اجل انقاذ الاسر من كل اشكال التصدع والتفكك والضياع وحفظ المجتمع من عدم الاستقرار والامن والعنف والعدوان .

كما ان الوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي وانخفاض دخل الفرد ، ومستوى المعيشة (الفقر) كل هذه العوامل لها دورا وانعكاس كبير على مستوى الرعاية للوالدين وانتشارها في كافة الدول والمجتمعات ، ساعدت بذلك على شيوع هذه الظاهرة في البلد (العراق) وخاصة بعد الاحتلال وما تبعه من احداث واضطرابات مست الا سرة العراقية مساس كبير ، كونها تشكل خطرا علينا كمجتمع واسر .

مشكلة البحث :

لقد اصبحت ظاهرة التفكك الاسري احدى تحديات العصر ، كونها تمثل تحدي كبير سواء في المجتمعات النامية او المتقدمة بفعل الحراك الاجتماعي المستمر والتغيير الدائم التي تمر بها المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة ، ان هذه التغييرات ادت الى تحولات اساسية اثرت على شكل الاسر العراقية من الاسرة الممتدة الى الاسرة النواة ومن زواج الاقارب الى زواج الاباعد وكذلك خروج المراة الى العمل .

كما ان الاسرة المفككة تترك نتائجها السلبية على المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية ، اذ تسود اللااخلاقيه واللامبالية في المجتمع وتتعدد عوامل التطوع وتتنوع طبقا للزمان والمكان ، كما ان العوامل المهيئة للعمل االتطوعي والتي لاتخرج من كونها العوامل المتوافرة في الجريمة كسلوك اجرامي ترتكب تنفيذا لغرض التطوع ووفقا لعوامل قد تكون شخصية او دينية او سياسية

اهمية البحث :

تاتي اهمية هذا البحث من اهمية الاسرة كونها نواة المجتمع وانها الوحدة الاجتماعية الاولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يقتضيها الفعل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة .

اهداف البحث :

تبرز اهداف البحث في الاتي :

١- التعرف على اهم العوامل التي تؤدي الى التفكك الاسري

٢- تحديد العوامل الاساسية التي تقف وراء التفكك الاسري ومنها (العنف وتعدد الزوجات وغياب الوالدين وعدم التناسب في السن لدى الازواج)

٣- التعرف عل العوامل التي ساعدت على انخراط الشباب في االتطوع وهي (الشخصية والدينية والسياسية)

٤- بيان سبل الوقاية والعلاج من ظاهرة التفكك الاسري

التفكك الاسري :

وهي فقدان احد الوالدين اوكليهما او الهجر او تعدد الزوجات او غياب رب العائلة لمدة طويلة هو من الاسباب الرئيسية للتفكك الاسري التي تؤثر في تكوين الفرد ونمو شخصيته وتقوده في حال تفككها الى نشوء ظاهرة انحراف ودخولة الى مسالك الجريمة .

وهناك عوامل كثيرة تؤدي الى التفكك خصوصا مع مواكبة الازمات ، وتغيير مفهوم الاسر.

من هذه العوامل قلة الثقافة التي يتمتع بهاالابوين فيما يخص كيفية اقامة اسر ناجحة في بناءها وتقويمها والقيام على امورها ومن العوامل ايضا انشغال الاب عن اسرته باي الحجج كانت (اما العمل وعدم التفرغ) او يبدي بشكل غير مباشر رغبته في انتشال نفسه من مسؤولية الاسرة لينشغل في متابعة احوال الاسهم وشاشات الانترنيت ناسيا او متناسيا واجبه كرب اسرة ويلقى اللوم على رب الاسرة . فالام تشكل عاملا مهما في بناء تللك اللبنة وقد تكون هي ايضا ممن لا يعيرون اي اهتمام لابناءها . (١)

وللفوارق الشاسعة في السن وطبيعة البيئة ومراحل التعليم والجوانب الثقافية اثارها الواضحة في التاثير بين الزوجين مما يؤثر سلبا على كيان الاسرة مهددا لها بالانهيار . (٢)

عوامل التفكك الاسري : يمكن اجمال العوامل المؤدية الى التفكك الاسري على اختلاف المجتمعات والثقافات بالاتي: (٣) فقدان الوالدين او احدهما :ان الاسرة هي المسؤلة عن تكوين نمط الشخصية للفرد وتكوين اخلاقيته وهي الاطار الذي يغطي الادوار الاجتماعية المختلفة في مراحل نمو الطفل وتدد مدى استجابته اتجاه البيئة التي يعيش فيها . فالبيوت المهدمة بسبب فقدان الابوين او احداهما كثيرا ما تكون بيئة مرهوبة للانحراف وما يصاحب ذلك من توترات وانفعالات سلبية للاطفال وتؤدي الى تشكيل حالة انشداد متناقض لاسرتين وسلطتين وما يترتب على ذلك من اختلال في المعاملة وسوء في استخدام السلطة وفقدان الطمانينة ، مما يدفع الطفل للبحث على ملاذ اقل حده واكثرا امنا في اماكن اخرى ويجد الطفل في رفاق السوء مناخا ملائما للهرب من واقعه ، وهكذا تعجز تلك الاسر التي تفتقد لاحد الوالدين او كليهما الى احداث التوازن الانفعالي عند الاطفال ، وتقف حجر عثرة دون اشباع حاجالتهم الاساسية ، وتعيق الطفل عن اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للنمو الطبيعي له ، ويساهم ذلك في تكوين شخصية غير قادرة على اتخاذ موقف الدفاع ازاء الحياة نتيجة الاحساس بالخطر الدائم . وقد يتحول هذا

الموقف الدفاعي الى موقف العداء للمجتمع باسره ، وعندها يكون الطفل او الشاب معرضا للانحراف وارتكاب الجريمة او التطوع القسري.

١- الصراع والخصام بين الوالدين داخل نطاق الاسرة :

ان الصراع والخام الدائم ينعكس سلبيا على حياة الابناء وعلى نموهم وتكيفهم الاجتماعي في المستقبل ، كما يخلق اجواء من التوتر يؤثر على حياة الابناء تاثيرا بالغا خاصة عندما تتصاعد المشاحنات بين الاباء فتنعكس على الابناء بشعور بالقلق الدائم من انفجار تلك المشاحنات ووصولها الى دمار مؤسسة الاسرة التي يستظلون بظلها . كما ان جو المشاحنات في الاسر يؤثر ايضا في مواقف الابناء وانتقسامهم او انحيازهم لاحد الابوين ، كما تعتبر هذه الاحوال الاشد تاثيرا في ظهور حالة من عدم التكيف التي تعرقل حسن نمو الابناء .

ان هذا الصراع بين الابوين كثيرا ما يدفع الابناء الى الهرب من البيت واللجوء الى اماكن يظنونها اكثر امنا وهدوءا فيخالطون امثالهم من الاصدقاء الذين يعانون مثلهم من صراعات نفسية تضطرهم الى التعبير عن رفضهم لاسرهم ومجتمعهم باتخاذ سلوكيات غير طبيعية تقودهم في النهاية الى مصيدة الجريمة او الخوض في مجال التطوع لابراز شخصيته.

٢- الانحلال الخلقي داخل الاسرة : يعد الانحلال الخلقي في الاسر في مقدمة العوامل التي تقود الطفل او الشاب الى الانحراف ويقصد بالانعدام الخلقي انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العيا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل ، ومثل هذه الاسر تكون عادة الحياة فيها مجردة من معاني الفضيلة والسلوك الطبيعي ، ويصبح فيها الانحراف وسوء الخلق امرا عاديا لا ترى فيه الاسر غرابة ولا يحسون بمعنى الخطيئة . (٤)

٣- الدخل والمستوى المعاشي :

ان ابناء الاسر الفقيرة التي تعاني من انخفاض المستوى الاقتصادي للاسرة يعتبر عامل ودافع قوي الى التفكك الاسري ومشجعة الى الانحراف وغالبا يتجه نحو التطوع لمساعدة الاهل في المعيشة .

٤- الحروب والكوارث الطبيعية :

ان قيام الحروب والكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات لتكون احيانا عاملا رئيسيا في تكريس هذه الظاهرة وانتشارها واذا كانت الكوارث الطبيعية حالة طارئة تتطلب اجراءات فورية لمعالجة اثارها خاصة على الاطفال والشباب فان التفكك الاسري يبقى الحالة المستديمة التي يعاني منها المجتمعات الانسانية باستمرار وتحتاج الى خطط وبرامج قصيرة وطويلة الامد من نتائجها على الطفل والشاب الذي يكون دائما هو الضحية التي تتاثر بشكل مباشر وغير مباشر بنتائج هذه الظاهرة . (٥)

عوامل التطوع:

تتعدد عوامل التطوع وتتنوع طبقا للزمان والمكان ونبينها في الاتي :

اولا : العوامل الشخصية :

هنالك نوعان من العوامل الشخصية المؤدية الى التطوع وهي العوامل الشخصية الظاهرة ، ويكون هنا التطوع هي تلك التي يقوم بها الفرد لمصلحة شخصية كاكسب غير مشروع كان تقوم مجموعة من الافراد بخطف طائرة ومطالبة الحكومة بمبلغ من المال ، وكذلك قد يكون الهدف من العملية التطوعية الهرب من تنفيذ حكم كان يقوم احد المتهمين المحكوم عليهم بالاعدام بخطف قطار او اي وسيلة مواصلات والتوجه بها الى دولة معادية بغية الهروب من تنفيذ العقوبة الصادرة ضده (٦)

وهذه العوامل لا تكون في الغالب نتائج شخصية منحرفة ، وانما تكون دوافعها كسب منفعة مادية او معنوية لذلك يطلق عليها بالعوامل الظاهرة .

اما العوامل الشخصية الباطنة فهي اما ان تكون على شكل دوافع نفسية تتعلق بالتكوين النفسي والعقلي او بيولوجية تتعلق بالاعضاء الجسدية ومدى استعدادها في التطوع لارتكاب الجريمة الارهابية . (٧)

فالجانب النفسي الناشئ عن الضعف الديني والفراغ الروحي واختلال القيم والقلق الذي يعاني منه الشباب وغياب فرص الحياة الكريمة يؤدي الى ضغوط نفسية كبيرة تولد الشعور بالكراهية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وتولد الرغبة بالانتقام منه كذلك .(٨)

فهذه العوامل النفسية تؤدي مجتمعة الى خلق فرد قابل للانحراف في مرائب الجريمة وتكون لديه الاستعدادات النفسية للقيام باي عملية تطوعية.

اما العوامل البيولوجية فقد كانت المدرسة البيولوجية الاوروبية في صورها الاولى تركز على الخصائص الخارجية الجسمية للفرد المجرم او ما يعرف بالتغيير البيولوجي للجريمة وقد اكدت الى وجود علاقة بين التطوعوبين والنقائص والعيوب الجسمية لدى الفرد .(٩)

وعلية نستطيع القول ان هذه السمات (النفسية والبيولوجية) تعد عوامل قد تساهم في صنع الشخصية للمتطوع. فالدافع الشخصية الباطنة تسبق جميع الدوافع الاخرى للتطوع، بحيث تكون مشتركة في الدوافع السياسية والاقتصادية وكذلك الدينية . فلا يمكن بحث الدوافع السياسية للتطوع الا وتؤخذ الشخصية الداخلية بعين الاعتبار ، فالمجرم السياسي قد يكون لديه انحراف عقلي معين غذى فيه هذا التطرف ونماه واخرجه بنموذجه الذي وقعت فيه طريقة التطوع . (١٠)

ثانيا : العوامل الدينية :

ان تاريخ العنف الديني طويل على مر العصور وفي كافة الاديان ، فقد عرفت اوربا التطوع باسم الدين في العصور الوسطى حتى قيام الثورة الفرنسية ، وبعد الثورة مرت الحركات الدينية بمرحلة سكون الى بداية القرن العشرين ، حيث كانت احداث الحرب العالمية الاولى والثانية قد قلبت مجرى التاريخ وادت الى افراز حركات متعددة لدوافع ومن ضمنها تللك التي تكون دوافعها دينية .(١١)

فقد يدفع التعصب والاقصاء مجموعة مذهبية او دينية الى محاولة فرض قناعتها المذهبية او الدينية على المجموعات الاخرى او على المجتمع باسره عن طريق الاعمال التطوعية لحملهم على الانصياع او اتخاذ التطوع وسيلة للوصول الى السلطة لتسهيل فرض ما تراه تلك المجموعات ، ومن امثلة ذلك مايفعله الهندوس بالمسلمين من هدم المساجد وتدمير للمتلكات وقتل وحرق الاحياء من الرجال والنساء والاطفال .(١٢)

وعلى الصعيد العربي ، فان مشكلة التطرف الديني في المنطقة العربية بصفة خاصة تتمثل في ان الهدف الرئيس للجماعات المتطرفة هو انها تسعى الى اعتلاء السلطة او الاستيلاء على الكل ، اي ان الدوافع الدينية تكون لتحقيق هدف سياسي .(١٣)

اما في العراق فيعد الدافع الديني المبني على سوء فهم الشريعة الاسلامية من اهم اسباب التطوع التي تقع على المجتمع العراقي .

ثالثا : العوامل السياسية :

يرتبط التطوع بطبيعة النظم السياسية وهو ردة فعل تجاه سياسة معينة من سياسات الدولة ، وهذا ما يقع على صعيد الداخلي ، لان التطوع الدولي له خاصية مختلفة عن التطوع الداخلي فهو يهدد العلاقات الدولية او يعرضها للخطر . اذ نجد اغلب المنظمات الارهابية تسعي الى خضوع الشباب في التطوع للعمليات الارهابية وانها كانت نتيجة ردة فعل على الوضع السياسي او ممارسات السلطة تجاه قضية معينة (١٤)

وقد يكون هناك دور غير مباشر للدولة في التطوع على الصعيد الداخلي ، فافتقاد الشباب للتربية السياسية السليمة وعزوفهم عن المشاركة السياسية الواعية تهيئ المناخ للسخط العام والذي قد يؤدي بدوره الى عمليات تطوعية بدون هدف محدد مع غياب دور الاحزاب السياسية وعدم وجود مشروع حضاري على المستوى الوطني .

وفي هذا الصدد يمكن ان نشير الى اهمية التنوع الفكري والحوارات الثقافية المبنية على احترام الراي والراي الاخر والتي تؤدي الى خلق مناخ عام من التفاهم والتطور ، وقد كان للعراق الخطوات الثابتة في هذا الشان ابتداء من انتخابات مجلس النواب والتي تعد اول انتخابات من نوعها في العراق وخطوة في سبيل الاصلاح وانتهاء بمؤتمرات الحوار والمصالحة الوطنية .

فوجود ثقافة الحوار في الدولة يعد اول رافد ثقافي وتوعوي يحصن الافراد ويجعلهم اكثر تفهما لواقعهم .

وبذلك يمكن ان ان تكون عوامل العمليات التطوعية التي تقع لاسباب سياسية تتلخص في الاسباب الاتية : (١٥)

١- السياسات غير العادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها

٢- الصراعات المحلية الداخلية سواء كانت بين طبقات الشعب المختلفة او بينهم وبين السلطة

٣- محاولة الافراج عن مجموعة من السجناء او احدهم خاصة السجناء في قضايا سياسية

٤- ممارسة العمل التطوعي من قبل الدولة ضد شعب معين للسيطرة عليه واجبار افراده على التخلي عن اراضيهم

٥- الانتقام من دولة معينة والاضرار بمصالحها نظرا لمواقفها السياسية التي تنتهجها في قضية معينة وانحيازها لجانب دون اخر

٦- تكوين جماعات وحركات سياسية غير مشروعة وتبنيها ومدها بالامكانيات المادية والفنية من جانب دول اخرى لخلق نوع من زعزعة الامن والاستقرار

وبطبيعة الحال ان العمليات التطوعية ذات الدافع السياسي تثير كثيرا من الجدل بشان مشروعية هذه العمليات من وجهة النظر القانونية ، فمعظم هذه العمليات تتم بعد اغلاق كافة الطرق القانونية العادية وان الطرف المظلوم يجد نفسه مضطرا الى ارتكاب مثل هذه الاعمال سبل الوقاية والعلاج من ظاهرة التفكك الاسري :

لقد انتشرت ظاهرة التفكك الاسري بالمجتمعات العربية والاسلامية واستفحلت الى درجة خطيرة مما ترتب عليها نتائج وانعكاسات سلبية وخيمة على الاسر (الازواج والاولاد) والمجتمع من جميع النواحي الاجتماعية والامنية والفسية . وهذا ما يتطلب من جميع فعاليات ومكونات المجتمع التدخل وتضافر الجهود للتهاون من اجا انقاذ الاسر من كل اشكال التصدع والتفكك والضياع وحفظ المجتمع من عدم الاستقرار والامن والجنوح والعنف والعدوان . وان سبل واساليب وقاية الاسر وعلاجها من مثل هذه الامراض والاشكاليات المستعصية كثيرة ومتعددة اهمها :

١- ضرورة التمسك بالقيم والتعاليم الاسلامية لانه عظم حق الابناء وضرورة رعايتهم وحفظهم وخاصو البنات ، فالبنت في الاسلام لم تعد عار ا يجب التخلص منه بل اصبحت وسيلة الى الجنة وسترا من النار .

ففي حديث لرسول (صلى الله علية وسلم) من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن واطعمهن وسقاهن وكساهن كان له حجابا من النار يوم القيامة .

٢- وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والاحترام المتبادل والتعاون من اجل بناء اسرة متينة وقوية ، وقد ركز ديننا الاسلامي الحنيف على اهمية التفاهم واحترام الاراء بين الزوجين لبناء اسرة قوية وسعيدة وتقوم بدورها الايجابي في بناء المجتمع . وقد جعل الله من صفات العلاقة بين الزوجين المودة والرحمة وذلك بقوله عزة وجل (وجعلنا بينكم مودة ورحمة) (١٦) لذا فان مبدا الحوار الايجابي البناء هو مبدا عظيم وضرورة مهمة لبناء اسرة صالحة وقوية

٣- وجوب طاعة الزوجة لزوجها من اجل الحفاظ على تماسك الاسرة والفوز برضوان الله

٤- ضرورة قيام الام بواجب تربية الابناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة وتوجيههم ونصحهم تفاديا لكل اشكال التفكك والتصدع والنزاع بين الابناء والانحراف الاخلاقي والعقائدي والسلوكي

٥- وجوب قيام وسائل الاعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقرءوة ثم المساجد والمدارس ، فضلا عن الجمعيات والنوادي الثقافية والتربوية بالتوعية باهمية الاسرة في المجتمع ودورها العظيم وتماسكها والحفاظ عليع من التفكك والضياع ثم القيام بتقوية الوزاع الديني والايماني والتربية والتثقيف .

٦- التحذير من الغزو الثقافي والاعلامي للحضارة الغربية التي تتميز اسرها بالتفكك والتشتت وغياب الروابط الدينية والاخلاقية والتربوية فيما بين افرادها .

النتائج :

١- ان التفكك الاسري ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات البشرية ولها التاثير المباشر على انضمام الشباب في التطوع

٢- في ظل غياب تعربف موحد للتطوع يحدد الفعل التطوعي ويشرح اركانه ئتظل مشكلة التطوع معلقة وسيصعب حلها . ومن جهة اخرى ان مشروع العراقي جاء بالمفهوم الضيق لتطوع لا المفهوم الواسع وهذا ما يوخذ عليه اذ انه لايودي الحماية الكافية للمجتمع العراقي

٣- ان دوافع وعواملالتطوع متعددة ومتنوعة ويعد الدافع الديني المبني على سوء فهم الشريعة الاسلامية من اسباب االتطوع في العراق

٤- اهمية الدور التشريعي في ترسيخ التطوع للشباب والذي لايقل شانا من الدور الفكري الذي تقوم به الدولة من خلال تثقيف المجتمع لمواجهة خطر الارهاب

٥- ان موقف العراق واضح تجاه ظاهرة التطوع من حيث نبذ كافة دوافعه وصوره واساليبة

٦- امكانية الاسرة بمرافبة ابنائهم ومنعهم من الاختلاط بابناء السوء وحثهم على الدراسة والسعي والاجتهاد

التوصيات :

١- توعية الاسرة باهمية التعاطف الوجداني بين الزوجين وان يخففوا مشاكلهم وخلافاتهم عن ابنائهم حتى لا يتركوهم فريسة للقلق نتيجة خوفهم على ما يحدث بين الوالدين ومدى انعكاس ذلك على تصرفاتهم

٢- لابد للاباء والامهات ضرورة تحقيق التوازن بين حجم الاسرة وامكانياتهم المادية والاقتصادية لكي تكون قادرة على تربية ابنائها وتنشئتهم وتقويمهم ورعايتهم ومنحهم الثقافة العالية التي تجعلهم افراد نافعين للمجتمع

٣- على الزوج ان لايهمل او يقصر في واجباته اتجاه زوجته واولاده وان يحرص على توفير كافة الاحتياجات الضرورية للاسرة المادية والمعنوية

٤- رفع المستوى المعاشي للاسرة من اجل القيام بمهام تربية الاطفال وتوفير كافة المستلزمات لهم

٥- ايجاد فرص عمل للاباء العاطلين عن العمل والقضاء على الفقر لانه احد اسباب التفكك الاسري

٦- اهمية استمرار عملية الاصلاح في كافة الاصعدة ومحاولة وضع اليات المجتمع المدني في العراق بما يتوائم مع الظروف الاجتماعية والثقافية

٧- ضرورة استمرار اللقاءات والحوارات الثقافية الامنية والفكرية المبنية على تقبل الري والراي الاخر وتكثيف الحملات الوطنية لمكافحة الارهاب

قائمة المصادر :

١- احمد الخشاب . التفكير الاجتماعي .مصر : دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص٣٥-٣٨

٢- ارثرمارويك . ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي .الحرب والتحول الاجتماعي بغداد : دار المامون ،١٩٩٠ ، ص٤٠-٤٢

٣- سامية محمد جابر . الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث .الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣ ،ص٥٦

٤- سامية محمد فهمي ، واخرون .مدخل في التنمية الاجتماعية .الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠

٥- عبد الباسط محمد حسن . اصول البحث الاجتماعي . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص٦٢-٦٤

٦- فوزية عبد الستار .مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب .دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص١٣٤

٧- محمد خلف .مبادئ علم الاجرام .بنغازي : دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ،ص٢٠١

٨- عدنان الدوري .اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي .الكويت : منشورات ذات السلاسل ،١٩٨٤ ،ص١٨٨

٩- عبد الجبار عريم .نظريات علم الاجرام .بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٠ ،ص١٠٧

١٠- فوزية عبد الستار .مصدر سابق ،ص٣٨

١١- حسنين عطا الله .الارهاب والبنيان القانوني للجريمة .دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٥ ، ص٥٢

١٢- محمد خلف .مصدر سابق .ص٣٢٥

١٣- عيس محمد يسري .الارهاب والشباب .القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٦ ،ص٢٨٠

١٤- محمد المدني بوساق .الارهاب واخطاره . الرياض ، ٢٠٠٤ ص٢٠

١٥- محمد عبد الله الصبري . موقف الاسلام من الارهاب .جمعية نايف للعلوم الامنية ، ٢٠٠٤ ، ص٤٠١

١٦- القران الكريم .سورة الروم : اية ،٢١

Social factors and the effects on the subject of young people to volunteer

Assist. Prof. Dr. Jinan Sadiq Abdul Razzaq
Assist. Prof. Dr Samira Hassan Atiya
Mustansiriya Center for Arab and International Studies

: Summary

The configuration of family is the nucleus of society and it is the first social unit, which aims to preserve the human kind. The research aims to identify the most important factors that lead to the disintegration of family and identify the key factors behind the disintegration of family and them (violence, polygamy and sitting and lack of proportionality in the age when couples) with the most important statement of the factors that helped young people to volunteer a (personal, religious and political factors) the statement means of prevention and treatment in the phenomenon of family disintegration. Notable among the findings of the research were

.١The phenomenon of family disintegration old social phenomenon gave human societies and have a direct impact on young people in the forced volunteerism join.

.٢In the absence of a uniform definition of volunteering which defines the verb Aalttoaa explains volunteer staff, will continue to be a problem pending and will be difficult to resolve. On the other hand, the Iraqi

legislator came to volunteer narrow Balvhom not broad concept and that's what it is taken as it dysfunctional for adequate protection of Iraqi society.

٣. multiple volunteer motivation is religious motivation based on a misunderstanding of the causes of Islamic law Aalttoa in Iraq.

It is needles recommendations that came out were in search

١. Educate the family of the importance of emotional empathy between the couple and lighten their problems and their differences for their children so as not to leave them prey to worry about as a result of their fear of what happens between the parents and the extent of its impact on their behavior.

٢. must for parents need to achieve a balance between family physical and economic size and capabilities in order to be able to educate their sons and their development and their calendar and their care and give them the high culture that make them useful members of the community members.

٣. The importance of the continuation of the reform process at all levels, and try to put the mechanics of civil society in Iraq, in line with the social and cultural conditions.

دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب

أ.م.د هدى كريم حسين
كلية التربية
الجامعة المستنصرية

م.د سهاد عبد الأميرعبود
كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم
جامعة بغداد

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب، وفي ضوء الهدف من هذا البحث استخدام أسلوب التحليل الفلسفي وذلك بهدف الوقوف على مفهوم العمل التطوعي، كما اتبع المنهج الوصفي في دراسة الدور المطلوب من المؤسسات ألتربويه في تنمية العمل التطوعي الاجتماعي في نفوس الناشئة الشباب . وقد تضمن الهيكل العام للبحث المقدمة وتضمنت أهداف البحث وأهميته ، وتساؤلاته ، ومنهجه. كما تم الإجابة على تساؤلات البحث، وخاتمة تضمنت نتائج البحث والتوصيات والمقترحات التي من شأنها تفعيل العمل التطوعي والنهوض به في مجتمعنا وأن للخدمة الاجتماعية دور في تفعيل وتنمية المشاركة التطوعية من خلال التعرف على المشكلات الحقيقية والمحلية للمواطنين ويؤكد على ضرورة أن يتم تبنى استخدام فكرة جماعات العمل التطوعي والمشكلة من المتطوعين بإشراف من المنظمات والمهنيين الموجودين فيها.

مشكلة البحث Research Problem

يقتضى العمل التطوعي المسئولية والعمل على إرضاء الضمير وهذا يعنى أن نعبر عن المسئولية أولا و قبل كل شيء بالعمل الصالح و الجهد المتواصل كل فى موقعه. وتبرز اليوم أهمية العمل التطوعي ، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار.ويعد العمل التطوعي رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.إن تعقد الحياة وتطور الظروف والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل

العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي إن العمل التطوعي يزيد من لحمة التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي. يقول (١٩٧١) (Titmuss) مقارناً العمل التطوعي بالتبرع بالدم.حيث إن إيجاد الجو المناسب للجمهور للتبرع بحرية بدمهم لمساعدة شخص لا يعرفونه يعد مكون أساسي للمجتمع الصالح، وبنفس هذا المقياس فإنه من الأهمية للمجتمعات إتاحة الفرصة أمام المواطنين للعطاء التطوعي إن رغبوا بذلك. (Titmuss،١٩،١٩٧١)

وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم ، وخاصة المتعلقة بالعمل التطوعي ، وذلك لأن ترسيخها في هذه مرحلة وتنشئة الشباب عليها يساعد على بناء شخصيتهم منذ مراحل النمو الأولى كما يجب أن يتعلموا أنهم يعيشون في مجتمع ، وأنهم عناصر فيه ويجب أن يكونوا صالحين وقادرينً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه ورقيه بالجد والعمل والكفاح.

والمؤسسات التربوية (الأسرة ،المدرسة،وسائل الأعلام،المكتبات،الجوامع ،النوادي) لها دور كبير في تشكيل وتنمية العمل التطوعي عند الشباب.لأنها تعتبر من أهم المؤسسات في إعدادهم ، وتربيتهم على التعاون ، لذا يحاول هذا البحث بيان الدور الذي تقوم المؤسسات التربوية في تنمية العمل التطوعي في نفوس ألناشئه الشباب وذلك لعظم دورها في تربيتهم. وبهذا فان مشكلة البحث يمكن توضيحها من خلال التساؤلات التالية:

ما المقصود بالعمل التطوعي ؟

ما دور المؤسسات التربوية والتعليمية في غرس قيم العمل التطوعي لدى ألناشئه الشباب؟

أهمية البحث Importance of the Research

وتبرز أهمية هذا البحث فيما يلي :

- من أهمية العمل التطوعي وأهمية الناشئه الشباب وإنماء سلوكياته الإيجابية بتنمية القيم والمفاهيم الموجبة لديه خاصة مفهوم العمل التطوعي .
- أنه يحاول الاستجابة لما أوصت به الدراسات والبحوث العلمية بأهمية دراسة قضية العمل التطوعي للوصول لبعض المتطلبات التي من شأنها أن تكون بمثابة آليات تعزز من وطنية الشباب الذي بدوره يعتبر عنصر مهم بالمجتمع .
- تتضح أهمية هذا البحث من أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها ، حيث يركز على معظم المراحل التي يمر بها ألناشئه الشباب في المؤسسات التربوية ،ففي هذه المراحل يجب أن يتهيأ الناشئة الشباب لفهم واكتساب ما يتعلق بالعمل التطوعي.

- قد يسهم هذا البحث بإضافة علمية قد تفيد في تربية ألناشئه الشباب على حب العمل التطوعي وتأصيل هذا المفهوم كمطلب اجتماعي في مواجهة تغيرات العصر والعناية بغرس أصول العمل التطوعي الصحيحة .
- يوفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.
- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.و إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.

أهدف البحث Research Aims

يهدف هذا البحث إلى :

١- التعرف على معنى العمل التطوعي وبيان أهميته.

٢- التعرف على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب.

مصطلحات البحث Research Terms

١) **المؤسسات التربوية:** هي مصطلح يطلق على تنمية الشخصية وصقلها من جميع النواحي الاجتماعيّة، والنفسيّة، والعقليّة، بما يتناسب مع قيم الجماعة التي يعيش فيها الفرد، وهو مصطلح كبير لا يعتمد على جهة واحدة أو مؤسسة بعينها بل يتمّ حيثما وُجد متعلّم ومعلم وموقف تفاعلي بين الطرفين وأهمّ هذه المؤسسات هي الأسرة والمدرسة إضافة إلى أقران الفرد ووسائل الإعلام، وفي هذا البحث سنسلّط الضوء على هذه المؤسسات. (محمود، ١٩٨٩،٤٥)

٢) **العمل التطوعي:** التطوُّع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بِدْءِ الخلق، وهو يتضمَّن جهوداً إنسانية تُبذَل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً.هو شبيه بمصطلح العمل

الخيري غير أنه أعمّ، حيث أن التطوع قد يكون في الأمور النافعة والضارة، ولا يكون العمل الخيري إلا في الأمور التي تجر نفعاً. (سامي،١٩٨٩، ٧٦)

اختيار منهج البحث:

يعد منهج البحث الوسيلة التي تستخدم للوصول إلي تحقيق الهدف من إجراء البحث ، وعلى ذلك يتحدد نوع المنهج المستخدم في بحث ما ، في ضوء الهدف من هذا البحث ، وعليه tقد استخدام أسلوب التحليل الفلسفي وذلك بهدف الوقوف على مفهوم العمل التطوعي.كما اتبع المنهج الوصفي في دراسة الدور المطلوب من المؤسسات ألتربويه في تنمية قيم العمل التطوعي الاجتماعي في نفوس ألناشئه الشباب.

الإطار النظري Theoretical Framework

ويتضمن المحورين التي تبين متغيرات البحث :

المحور الأول: مفهوم العمل التطوعي:

العمل التطوعي الاجتماعي هو أحد فروع العلوم الاجتماعية التي تتضمن تطبيق النظرية الاجتماعية ومناهج البحث الاجتماعي بهدف دراسة حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات وتحسينها. وانطلاقًا من ذلك، فإنه يمكن القول إن العمل التطوعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بباقي فروع العلوم الاجتماعية الأخرى ويتحد معها كوسيلة لتحسين الظروف والأحوال الإنسانية (الحالة الإنسانية) وكذلك من أجل العمل على تغيير استجابة المجتمع للمشكلات المزمنة التي تواجهه ومدى تعامله معها بصورة إيجابية. يعتبر العمل الاجتماعي مهنة تهدف إلى السعي وراء إقرار العدالة الاجتماعية وتحسين الظروف الحياتية ودعم كافة السبل والإمكانات التي توفر الرفاهية والرخاء لكل فرد وعائلة وجماعة في المجتمع. كما أنه يسعى جاهدًا في الوقت نفسه إلى التعامل مع القضايا الاجتماعية والتوصل لحلول بشأنها وذلك على كافة مستويات المجتمع، هذا إلى جانب العمل على تطوير الوضع الاقتصادي للمجتمع ككل ولا سيما بين الفقراء والمرضى. يهتم الأفراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي "الإخصائيون الاجتماعيون" بتحديد المشكلات الاجتماعية ومعرفة أسبابها وحلولها ومدى تأثيراتها على أفراد المجتمع. كما أنهم يتعاملون مع الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات والمجتمعات من ناحية أخرى.

يرتبط العمل الاجتماعي بالتاريخ الإنساني. على الرغم من أن العمل الاجتماعي كان سائدًا في المجتمعات الإنسانية منذ القدم، فإن بدايته باعتباره مهنة تركز على تحقيق أهداف محددة كانت في القرن التاسع عشر الميلادي. وكان ظهورها استجابة للمشكلات الاجتماعية التي نتجت

عن الثورة الصناعية وما ترتب عليها من زيادة الاهتمام بتطبيق النظرية العلمية على جميع جوانب الدراسة المختلفة. وفي النهاية، زاد عدد المؤسسات التعليمية التي بدأت في تقديم برامج للعمل الاجتماعي.

جاء الحث على العمل التطوعي في كافة الشرائع السماوية واعتباره نوعاً من الدعم والمؤازرة فيما بين البشر بعضهم بعضاً ، ومع تعقد الحياة في كافة جوانبها الإجتماعية والإقتصادية والأمنية أضحى على الدول التي تواجه هذه المعضلات البحث عن شريك آخر يساهم معها في المواجهة والتصدي لتلك المشكلات ، فرأت إن فتح باب التطوع لكافة الفئات سوف يساهم في توفير فرص خدمة اجتماعية تقدم بشكل طوعي ومن خلال جمعيات ومنظمات متخصصة تستقطب تلك الفئات وتقوم بتدريبها وتأهيلها وتهيئتها للانخراط في الخدمات العامة .

ويتسع مفهوم العمل التطوعي كل فئات المجتمع وطبقاته وافراده بكل انتماءاتهم الفرعية, فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع, ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى, ويحترم التصادم والسعي لإيجاد التوازن الذي يجعل الجماعات المتعددة تجمعهم الهوية الاجتماعية الكبرى خصائص كل فئة وما تتميز به، إذن فالعمل التطوعي مفهوم يتضمن الصغار والكبار, الذكور والإناث, الأسوياء وغير الأسوياء, المتعلمين وغير المتعلمين, الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن, وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم. وهذا الأمر يتطلب لفت الانتباه إلى خصائص ومميزات كل جماعة والحذر من وقوع, فالخصائص المختلفة والاختلافات الجزئية يجب أن تكون جزئيات يجمعها أفق المواطنة الكبير الذي يتسع للجميع.

ويعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية" (اللحياني، ١٩٨٤، ٢٩)، كما يعرفه (العلي ١٤١٦، ٧٦٠) بأنه "بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة، بدافع من دينه، بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين" أذا فالتطوع ظاهرة إنسانية فطرية، قبل أن تكون دعوة دينية، وهو أمر يدعو للترفع عن الدونية والأنانية، وحب الخير للجميع، لذلك كان ثوابه عند الله عظيم، وجعله مصداقاً للتدين.وهذه الظاهرة الإيجابية أصبحت منتشرة في أغلب المجتمعات الإنسانية، وأصبحت مادة لتخصص علمي، تدرس في الجامعات، سيما في الدول المتقدمة. وعالمياً يتم الاحتفاء باليوم الخامس من ديسمبر كيوم للتطوع، حتى تُلفَت أنظار الناس إلى أهمية العمل التطوعي، وتبيان مكانته ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتضامناً منا مع حملة «أصدقاء العمل

التطوعي» ورغبة في تفعيل هذا الأمر وتشجيع الناس على الانخراط في الأعمال التطوعية، وتقديم الشكر والعرفان لكل ناشط اجتماعي.

(الصفار ،٢٠٠٢، ١٥)

عوامل نجاح العمل التطوعي ومعوقاته :

هنالك عدة اسباب هامة تساعد على نجاح العمل التطوعي وأعاقته. ومن الأسباب التي تساعد على نجاح :

- أن يتفهم المتطوع معنى العمل التطوعي للأعمال المكلف بها وان يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته.
- أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها وإيجاد الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية.

الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.وإجراء دراسات تقويمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة.

(سامي،١٩٨٩، ٧٦)

أما عقبات ومعوقات العمل التطوعي والتي تحد من فاعليته فمنها ما يتعلق:

أ) بالمتطوع وتشمل(الجهل بأهمية العمل التطوعي،عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي ، السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع، تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي، بعضهم يسعى لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني)

ب) بالمنظمة الخيرية وتشمل (عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم، عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها، عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية. عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل، عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع، إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.

ج) بالمجتمع وتشمل(عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية، اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب، عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع

منذ الصغر و عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه) (العلي، ١٩٩٦،٨٠)

ويضيف كل من (١٩٩٠) (Gill and Mawby) بعض الإشكاليات المتعلقة بالعمل التطوعي جديرة بالاهتمام، وتتمثل بالعلاقة بين المتطوعين والموظفين وهذا ما أكده (Mounsey ١٩٧٣) على ضرورة تدريب الموظفين الرسميين على أفضل الطرق للاستفادة من المتطوعين. وأضاف أن "هناك كثير من الانتقادات التي توجه لعمل المتطوعين ولكن معظم هذه الانتقادات إما مبنية على آراء شخصية، أو أنها غير مبنية على أدلة واقعية. إن الاتجاه السليم للحد من هذه المشاكل يكمن في الاختيار السليم للمتطوع من خلال وسائل وطرق علمية سليمة، وتحديد المهام والواجبات بوضوح. هذا بالإضافة إلى تدريب المتطوع وتهيئته للعمل، والإشراف المستمر عليه أثناء تأدية العمل، هذه الأمور يؤمل أن تحد من الأمور السلبية والمخاطر المصاحبة لأي برنامج تطوعي جديد. (Mounsey ١٩٧٣ :٥٧). أما بالنسبة لمشكلة الخاصة بالتمويل فالأمر يتعلق بتأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية وحياديتها. ويقول (١٩٨٨) "Paul Lewis" إن القطاع التطوعي لا يكون مبدعاً وتقدمياً إلا إذا كان مستقلاً مالياً، وتقل هذه الميزة كلما قلت الاستقلالية المالية". بل إن الأمر أحياناً يؤثر على جودة ونوعية الخدمة المقدمة. فالعاملون بالمؤسسة الممولة من قبل الحكومة سيكونون مشغولون بإظهار أنهم يقدمون خدمة أمام الحكومة أكثر من اهتمامهم بنوعية الخدمة المقدمة. بلاتشر (١٩٨٩) Blacher يقدم مثال جيد حول هذا الأمر: في مدينة بليموث في بريطانيا يوجد ملجأ للمشردين الذين لديهم مشاكل كحولية. هذا الملجأ يعتمد اعتماداً كلياً في مصاريفه على إعانة من الحكومة واستمرت هذه الإعانة على الرغم من سوء الخدمات المقدمة للعملاء. فإدارة الملجأ تبذل مجهود كبير لإثبات أهمية بقاء الملجأ من خلال إثبات حجم التشغيل وعدد الحالات التي تأوي إليه، دون النظر لنوعية الخدمات المقدمة لهذه الحالات.

أشكال العمل التطوعي:

يمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

١- العمل الفردي : وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية

٢- العمل المؤسسي : وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية

كبيرة لخدمة المجتمع.وهنالك مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة. (بلال،٢٠٠٢، ٦٧)

المحور الثاني: دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب:

من المعروف أن التربية نشاط أو عملية اجتماعية هادفة ، وأنها تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه إذ إنها رهينة المجتمع بكل ما فيه ومن فيه من عوامل ومؤثرات وقوى وأفراد ، وأنها تستمر مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت ؛ لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة ، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به .

ولأن هذا التأثر والتأثير لا يُمكن أن يحصل إلا من خلال المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظيم علاقة الإنسان بغيره ، وتعمل على تحقيق انسجامه المطلوب مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات ؛ فإن العملية التربوية مستمرة مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت ؛ وتتم من خلال المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تتولى مهمة تربية الإنسان ، وتكيفه مع مجتمعه ، وتنمية وعيه الإيجابي ، وإعداده للحياة فيه .

وتُعد هذه المؤسسات التربوية بمثابة الأوساط أو التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعاً لظروف المكان والزمان ، حتى تنقُل من خلالها ثقافاتها ، وتطور حضاراتها ، وتُحقق أهدافها وغاياتها التربوية .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤسسات التربوية التي تشمل كل من (الأسرة ،المدرسة ،وسائل الإعلام ،النوادي ،الجوامع)لا تكون على نمطٍ واحدٍ ، أو كيفيةٍ واحدةٍ ، إذ إنها متعددة الأشكال ، مختلفة الأنماط ، وتختلف باختلاف مراحل عمر الإنسان ، وظروف مجتمعه ، وبيئته المكانية والزمانية والمعيشية ، وما فيها من عوامل وقوى .كما تختلف باختلاف نوعية النشاط التربوي الذي تتم ممارسته فيها .

وبهذا يمكن تعَريف المؤسسات التربوية بأنها تلك البيئات أو الأوساط التي تُساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته ، والتفاعل مع من حوله من الكائنات ، والتكيف مع من ما حوله من مكونات. (ابو عراد، ٢٠٠٨ ، ٦٠)

دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة الشباب:

وتعتبر المؤسسات التربوية الاجتماعية الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع في تشكيل أبنائه لما لها من دور فريد في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لأبنائها ، وباعتبارها المصدر الأول لإشباع حاجات الفرد النفسية ، والاجتماعية ، فهي المصدر الأول الذي يكتسب منه الفرد

مشاعره الانتمائية بما تمنحه من حب ورعاية ومكانة وأمن.ويمكن لهذه الموسوسات التربوية أن تقوم بدورها في تربية الناشئة الشباب على العمل التطوعي من خلال ما يلي :

- غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى الوطنية والمواطنة بين الناشئة الشباب .
- نشر ثقافة العمل التطوعي بين الناشئة الشباب وتشجيعهم على إقامة المشروعات الصغيرة.
- تشجيع مساهمة الناشئة الشباب في أنشطة الخدمة العامة والأنشطة التطوعية وربطهم بأهداف التنمية الشاملة.
- إعداد الناشئة الشباب لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية .
- اغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات العمل التطوعي ،و تنشئة الأبناء على العادات الصحيحة وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه االعادات إنما وضعت لحفظ سلامتنا والحفاظ على مصالحنا وحقوقنا ولتيسير شؤوننا الحياتية.
- غرس حب الوطن في نفوس الناشئة الشباب ليزدادوا اعتزازا به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شانه والذود عن حياضه ،

ويمكن تحقيق ذلك من خلال المقترحات التالية :

- أهمية تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة

كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار

وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة الشباب منذ مراحل الطفولة المبكرة.

- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.
- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل
  خاص.
- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.
- إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.

الاستنتاجات Conclusions

- التطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد.
- يعتبر العمل التطوعي مساهمة في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال.و يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل التطوعي الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع،

- العمل التطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.
- هناك شكلين من أشكال العمل التطوعي، أول الشكلين هو السلوك التطوعي، وتقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي أنه يتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه.

التوصيات Recommendations

في ضوء استنتاجات البحث الحالي يوصى بالاتي:

- غرس مفهوم العمل التطوعي في فكر الناشئة الشباب باعتباره من القيم والخصائص الاجتماعية التي تساهم في شكل فاعل في تحقيق أهداف وطموحات الأفراد والمجتمعات.
- بذل الجهد أو المال أو الوقت أو الخبرة بدافع ذاتي دون مقابل، للعمل التطوعي فهو يُعد في ديننا الحنيف ركيزة أساسية في بناء علاقة الفرد المسلم بأخيه المسلم قال (ص): "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا".
- بيان للناشئة الشباب أن للعمل التطوعي مستنداً شرعياً ، فقد حث الإسلام ورغب في أعمال الخير ويدخل العمل التطوعي ضمناً في هذه الأعمال، ولقد جاءت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة تحث على عمل الخير للناس كافة المسلم وغير المسلم ، من الآيات قوله تعالى(وتعاونوا على البر والتقوى)،وقوله تعالى (ومن تطوع خيراً فهو خير له)، ومن السنة قوله(ص) :(إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس حببهم للخير وحبب الخير إليهم أولئك الناجون من عذاب القيامة)،وقوله(ص) : (خير الناس أنفعهم للناس) وهذا من كمال وشمولية الإسلام وعنايته بالبشرية جمعاء هذه الآيات والأحاديث

تعتبر مدخلاً يلج منه العمل التطوعي بأشكاله المتنوعة من العون والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك يبين عظمة الإسلام.

- التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة والإغاثة وفي حل الأزمات وتخفيف آثار الفقر والعوز)..إلى غير ذلك من الأعمال داخل المجتمع،حيث أن أسمى أعمال التطوع هي التي تنبع من الذات والتي لا تنتظر أجراً مقابلاً لذلك، فالذين يقومون بأعمال التطوع أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم، والدافع الديني يأتي على رأس قائمة الدوافع لهذه الأعمال .
- النهوض بالعمل التطوعي وإتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة، وتكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم، وكذلك تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه، وتطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي. بالإضافة إلى إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم، والعمل على تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.
- أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية، وأن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات.
- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتشدد على أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

المصادر:

١. أبو عراد ، صالح على : التربية الإسلامية وحب الوطن ، مجلة المعرفة ، السعودية ، العدد ١٦٧ ٢٠٠٨

٢. الصفار،حسن: العمل التطوعي في خدمة المجتمع،دار موسسة المعارف بيروت،ط٢، ٢٠٠٢

٣. اللحياني، مساعد منشط: التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض: مطابع الجمعة. ١٩٩٤.

٤. العلي، سليمان بن علي: تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، مؤسسة أمانة ١٩٩٦.

٥. بلال عرابي : دور العمل التطوُّعي في تنمية المجتمع ،مجله النباء العدد٣٣ ط٢،١،٢٠٠٢.

٦. سامي ،عصر :قضايا التطوع ونظام العملفي الجمعيات، ط١،القاهرة،١٩٩٨.

٧. موحي ، محمد آيات : الأهداف التربوية،ط٣، دار الخطابي للطبع والنشر المغرب العربي ١٩٨٨ .

٨. محمود السيد سلطان:الأهداف التربوية في إطار النظرية التربوية في الإسلام،دار الحسام للنشر،القاهرة ، ١٩٨٠

9-Blacher, M. (1989) "Living on the Margins. Night Shelter Use and Single Homelessness in a British City", Ph.D thesis, Plymouth .Polytechnic

10-Gill M.L and Mawby, R.I (1990) "Volunteers in the Criminal Justice .System", Milton Keynes, Open University Press

11-Mounsey, S.C. (1973) Resistance to the Use of Volunteers in a Probation Setting Some Practical Issues Discussed", Canadian Journal

12-Titmuss, R.M. (1971) the Gift Relationship", London Allen and the Next Steps", in M. Maguire and J. Pointing (ebs.) Victims of Crime, .Melton Keynes, Open University Press

The role of educational institutions in instilling the values of volunteerism among young people emerging

Prof. Dr. Huda Kareem Hussein / College of Education / University of Mustansiriya

Assist. Dr. Suhad Abdul Al-Amir Abboud / College of Education Sciences

Ibn al-Haytham / University of BaghdadResearch

Abstract

The current research aims to find out the role of educational institutions in instilling the values of volunteerism among the emerging young, and in the objective of this research use light style philosophical analysis in order to stand on the concept of volunteer work, and follow the

descriptive approach in the study of the required educational institutions role in voluntary work development social emerging in the hearts of young people. The overall structure has included research presented included research objectives and its importance, and his questions, and his approach. They also answered questions from the search, and a conclusion included the research and recommendations and proposals that would activate voluntary work and promote it in our society results and social service role in the activation and development of voluntary participation by recognizing the real local problems for citizens and emphasizes the need to be built to use the idea of working groups volunteering and the problem of volunteers under the supervision of organizations and professionals already in the country.

الاعلام ودوره الريادي في اذكاء ثقافة العمل التطوعي

د . ضرغام سامي عبد الامير م.م علي كاظم ياسين

جامعة القادسية / كلية التربية

ملخص البحث

يعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.

إن تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظراً:

- لعدم تعقدها.
- وانتفاء البيروقراطية.
- والمتطوع عندما يقدم وقته وخدماته طوعاً يعتبر أدائه أفضل من الموظفين مدفوعي الأجر.

وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي وقد اكد الباحثان على اهمية الاعلام ودوره الفاعل في اذكاء روح العمل التطوعي لدى افراد المجتمع وختما البحث بمجموعة من التوصيات الهامة لتطوير العمل التطوعي.

أهميـــة البحـــث:-

مفهوم التطوع:

هو عبارة عن الجهد الذي يقوم به الإنسان بدافع منه دون مقابل قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية .والعمل

التطوعي في مجمله عمل غير ربحي و غير وظيفي أو مهني ... يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد في سبيل تقديم أية مساعدة لأية شريحة من شرائح البشروتنمية مستواها المعيشي بغض النظر عن مكان تواجدها.

والتطوع أكدت عليه جميع الديانات السماوية ومنها الديانة الإسلامية, قال تعالى:" ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم " صدق الله العظيم.. إذن فالتطوع هو قرار ذاتي يتخذه الفرد بنفسه لتقديم طاقته في تحقيق هدف معين و بإمكان أن يخدم هذا الهدف المجتمع ويساعد على تنميته. والمتطوع هو الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة لأداء واجب اجتماعي طواعية واختياره له لا يكون له أي مردود مقابل لجهده المبذول ولكن في صورة جزاء مالي رمزي لتغطية نفقات معينة كأجر المواصلات وخلافه.

ومن خلال التعريف السابق يتضح لنا أن التطوع هو :-

١-جهد نابع عن إرادة ذاتية.

٢-جهد قائم على خبرة ومهارة مكتسبة ذاتياً.

٣ -الجهد المبذول لا يقابله جزاء مادي, وأن قابله فهو يقل عنه بحيث يكون الجزاء المعنوي مثل شهادة شكر وغيره.

٤-تضحية بوقت أو جهد أو مال.

٥ -ليس هناك شرط الأعداد العلمي المسبق للتطوع.

أهمية العمل التطوعي :

العمل التطوعي يساعد على إيجاد جو من الإخاء والقيم النبيلة والتكاتف الاجتماعي ... فهو ايضاً كفيل بتنمية القدرات الذهنية وتأصيل المبادئ الإسلامية ... والتعاطف المبني على الأسس الدينية ...ولقد أوصانا ديننا الحنيف بالمبادرة إلى الأعمال الإنسانية والتفاني فيها ذلك لأن انتهاجنا لمثل هذه الأعمال القويمة يدر لنا الخير الوفير في الدنيا والآخرة فلا بد لكل مسلم أن يكون حريصاً على إماطة الأذى عن الطريق وإغاثة الملهوف والرفق بالحيوان وإطعام المسكين, وغيرها من الأعمال الجليلة.

و لاشك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ومن تلك الايجابيات ما يلي:-

١-تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأحوال المعيشية.

٢-الحفاظ على القيم الإسلامية.

٣-تجسيد مبدأ التكافل الاجتماعي.

٤-استثمار أوقات الفراغ بشكل أمثل .

حيث يعتبر العمل التطوعي تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي ,باعتباره يمثل مجموعة الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض الأشخاص الذين يتحسسون الآم الناس وحاجاتهم, الأمر الذي يدفعهم الى تقديم التبرع بجهودهم وأوقاتهم وأموالهم لخدمة هؤلاء الناس, طلباً لتحقيق الخير والنفع لهم.

التطوع يشمل خمسة عناصر وهي:

١-جهود إنسانية تبذل بصورة فردية أو جماعية.

٢-التطوع يقوم أساساً على الرغبة أو الدافع الذاتي.

٣-لا ينتظر المتطوع أي مقابل مادي.

٤-أن التطوع غالباً لا يتطلب إعداداً مسبقا.

٥ - التطوع ركيزة أساسية للمشاركة.

دوافع التطوع:-

تتباين دوافع التطوع لدى كل فرد ولكن الوازع الديني يلعب دوراً كبيراً في العمل التطوعي وإحساس المتطوع بالمسؤولية نحو وطنه ورغبة منه في اكتساب خبرات جديدة خصوصاً عندما يجد الشخص المتطوع أن هناك عمل يؤديه ومسئول عنه فإنه يبدأ بالشعور بالانتماء لهذا العمل وبالتالي تزداد لديه الرغبة في القيام بأعمال جديدة وهو بذلك يتيح الفرصة لقدرته الكامنة في النمو..

سمات التطوع:-

١. الخلق الإنساني المتسم بالرحمة الصادرة عن قلب رقيق شفاف مفعم بالحب و الرأفة التي تدفع الإنسان لمشاركة أخيه الإنسان في أفراحه وأتراحه .
٢. الخلق الكريم والسيرة العطرة التي تبعد بصاحبها عن مواطن الشبهات والإساءة إلى شخصية الإنسان.
٣. توافر الخبرات والتأهيل العلمي المناسب.
٤. القدرة على العطاء والنضج الفكري والعقلي والانفعالي.
٥. اللياقة والقدرة على التصرف ومواجهة تداعيات الموقف المفاجئ.

مقومات التطوع:-

وللتطوع في العمل الاجتماعي مجموعة من المقومات لابد أن تتوفر له لضمان ازدهاره ونموه ومن أهم هذه المقومات ما يلي:

١- قيام علاقة تعاون وثيقة متبادلة بين المتطوع والمحترف يكون أساسها الاحترام المتبادل والشعور بالمسئولية المشتركة.

٢- أن تكون الأعمال المسندة إلى المتطوعين ذات أهمية و فائدة واضحة وملموسة وإلا فقدوا اهتمامهم بها.

٣- أن تتناسب الأعمال المسندة إلى المتطوعين مع ميولهم واستعداد تهم وقدراتهم.

٤- ان يقبل المتطوعون الالتحاق بما يعد لهم من برامج تدريبية

٥- أن يتقبل المتطوعون الإشراف عليهم وعلى أعمالهم.

٦- أن ينظر المتطوع إلى عمله التطوعي على انه يماثل تماماً في التزاماته وواجباته والأعمال التي يقوم بها المحترفون فالمتطوع الناجح هو من يمكن الاعتماد عليه تماماً كالاعتماد على الموظف الذي يعمل بأجر.

الشروط الواجب توافرها في المتطوع:-

١-أن يكون لدى المتطوع الوقت الكافي لممارسة نشاطه التطوعي.

٢-أن يكون في صحة جيدة كي نضمن إمكانية بذله للجهد المطلوب منه.

٣-إحساس المتطوع بالمسئولية الاجتماعية ورغبته الصادقة وتحمسه للعمل التطوعي من أجل صالح مجتمعه بدون انتظار لأجر أو مقابل مادي.

٤-اهتمامه بالمسائل الاجتماعية والقومية للمجتمع الذي يعيش فيه.

٥-مقدرته على التعامل في تناسق وانسجام مع الآخرين.

٦-تميزه بقدر من المعرفة والثقافة والمهارات والخبرات في المجال الذي يرغب بالتطوع فيه

٧ -أن يكون المتطوع من ذوي السمعة الحسنة في مجتمعه.

الأسس التي يجب مراعاتها تجاه المتطوع :

١- يجب أن يشعر المتطوع بأهمية العمل الذي يقوم به وأهمية جهده وقدراته وإمكانياته.

٢- يجب إتاحة الفرص للمتطوعين للنمو والتعليم ليستطيعوا تحمل المسؤولية.

٣- تدريب المتطوعين باستمرار في المجال الذي يرغبوا به.

٤- متابعة المتطوعين وتنمية كل من يثبت عدم صلاحيته وجديته في التطوع.

٥- الاهتمام بأن يقف المتطوع على مدى قدرته ولا يستغل استغلالا في عمل أخر.

٦-إنشاء مركز خاص لتنظيم عملية التطوع وإنشاء السجلات الخاصة به. مثال " : مركز قطر للعمل التطوعي "والذي أنشئ حديثاً في قطر.

٧-الحوافز التشجيعية مهمة في مجالات العمل الإنساني

٨-ابتعاثهم بعثات داخلية وخارجية ودعوتهم لحضور المؤتمرات

٩-منح المتميزين من المتطوعين التكريم من قبل الدولة. مثل جائزة المتطوع المثالي وتكريم المتطوع المتميز

١٠-يجب لفت نظر جميع الموظفين إلى أهمية المتطوع الذي يتبرع بوقته وجهده دون أجر يذكر.

١١-أن يكون المسئول على خبرة بكيفية التعامل مع المتطوعين

١٢-توفير المواصلات الخاصة بذهاب وحضور المتطوعين

١٣ -تكريس الإعلان لاجتذاب أكبر عدد من المتطوعين.

عوامل نجاح التطوع:-

١-الدقة في اختيار المتطوع.

٢-أن يكون العمل واضحاً أمام المتطوع.

٣-أن يلم المتطوع بأهداف ونظام المؤسسة وبرامجها.

٤-أن يحدد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاءه في عمله التطوعي.

٥-تنظيم برامج تدريبية مناسبة للمتطوعين الجدد.

٦ -إجراء دراسات تقويمية دورية لأنشطة المتطوعين.

واجبات التطوع:-

١-الاستعداد لتقديم الإمكانيات الحقيقية المتوافرة دون مبالغة .

٢-عدم التحيز لمواجهات معينة أو الخضوع لتأثيرات ذات آثار سلبية على ما يبذله من جهود.

٣-عدم التطلع إلى الحصول على أية عوائد مادية أو غيرها أو قبول هدايا بل رفضها حفاظاً على روح العمل التطوعي الذي يؤديه دون مقابل.

٤-التعاون التام مع الزملاء والعمل بروح الفريق.

٥-تحمل المسئولية وتملك روح المبادرة.

٦ -المتابعة لما يقوم به من أعمال والمصابرة على الاستمرارية في الأداء بروح عالية.

٧-إشاعة روح التفاؤل وامتلاك إرادة التحدي.

٨ -التسامح والوفاء والانتماء للعمل التطوعي.

الأعمال التي يؤديها المتطوع في المؤسسات الاجتماعية:-

١-المعاونة في تمويل الجمعيات وتنظيم حملات جمع التبرعات.

٢-القيام بتنفيذ برامج العلاقات العامة والتوعية وأية أعمال تسند إليه.

٣-دراسة مدى استجابة المجتمع الايجابية والسلبية لبرامج المؤسسة.

٤-العمل في عضوية اللجان التي تقدم خدمات للمجتمع.

٥-المعاونة في التعرف على مسببات المشكلات .

٦-التنفيذ المباشر لخدمات الكساء والغذاء.

٧ -التحدث باسم المؤسسة.

تدريب المتطوعين:-

كثيراً ما تلجأ المؤسسات والجمعيات الأهلية بعد اختيار المتطوعين وتصنيفهم إلى تدريبهم لرفع مستوى أدائهم وزيادة الكفاية الإنتاجية لهم, ويهدف التدريب إلى مساعدة المتطوعين على أداء مهامهم بطريقة أفضل وبأقل جهد ممكن للحد من الأخطاء والعمل على توفير الوقت والنفقات ويتحقق هذا الهدف عن طريق:

١-تزويد المتطوعين بالمعارف المرتبطة بأعمالهم.

٢-إكساب المتطوعين المهارات اللازمة بمهام وظائفهم.

٣-إكساب المتطوعين بعض الاتجاهات النفسية المواتية واللازمة لتحسين إنتاجهم وأداء ما يوكل إليهم من أعمال .

وعموماً يهدف تدريب المتطوعين إلى إثارة وعيهم وإشعارهم بالمسائل التي تحيط بهم في مجتمعهم وخلق روح القيادة بينهم بحيث تصبح الخبرات التي يمرون بها وتقابلهم في حياتهم مفيدة وذات معنى.

الجوانب الايجابية للتطوع:-

١ -يؤدي التطوع إلى رفع العبء المادي عن كاهل المنظمات الاجتماعية بمعنى انه إضافة حقيقية لمواردها بحيث يسمح بتوجيه ما كان مقرراً أن تتحمله في توظيف بعض العاملين للتوسع في خدماتها أو تحسين معدل الأداء فيها.

٢ -يمتاز التطوع بالحماس في الأداء وهذا ما نفتقده في العمل الروتيني المدفوع الأجر, ولكن يجب أن يوجه هذا الحماس في الطرق السليمة للمنظمة, وفي إطار وظيفتها وبحيث يستند هذا الحماس على خلفية من الخبرة والمهارة وليس مجرد الميل.

٣ -يتيح العمل التطوعي ممارسة حقيقية للديموقراطية الاجتماعية في المجتمع لما يمتاز به من حرية الإقدام علية واختيار نوعية العمل والأداء, كما يتيح للمتطوع التعبير الصادق عن رأيه في طبيعة ومستوى الخدمة والرعاية.

٤ -يعتبر التطوع من الأساليب الايجابية للاستفادة من الطاقات الشابة في المجتمع وشغل وقت الفراغ بطريقة بناءة .

٥ -يلعب المتطوعون دوراً أساسياً في تغيير برامج المنظمة وفقاً لاحتياجات جماعات المجتمع

٦ -عن طريق التطوع يمكن سد العجز أو الثغرات في بعض التخصصات النادرة.

الجوانب السلبية للتطوع:-

١ –ربما يؤدي الحماس الزائد لدى المتطوعون إذا لم يكن يواكبه التوجه السليم إلى إهدار بعض موارد المنظمة

٢–إن حماس المتطوعين ورغباتهم وميلهم إلى طبيعة عمل معينة لا يمكن إن يغفل أن مستوى الأداء ومعدله لدى المتطوعين قد يكون اقل من المتخصصين في طبيعة هذا العمل لان الميل لا يعني إجادة الأداء والقدرة على دائما.

٣–يعيب على المتطوع عدم استمرار يته في العمل في المنظمة حيث يمكن للمتطوع أن ينسحب في أي وقت من العمل دون أن تكون عليه التزامات كما لا يكون أجباره على الاستمرار في العمل أو حتى تنظيم انسحابه منه.

٤ –قد يؤدي الجمع بين الجهود التطوعية والنظامية في المنظمة إلى انخفاض الروح المعنوية نتيجة لاختلاف المعاملة فيما بينهم مما يؤدي إلى عدم تحقيق المؤسسة لأهدافها.

٥ –كثيراً ما يشبع المتطوع ميوله ورغباته على حساب عمله في المنظمة بما يتنافى والاستفادة من جهده وعدم امتصاصه لفلسفة المنظمة أهدافها.

٦ –انعدام الضبط أو تخلخل ممارسة السلطة داخل المنظمة وعدم إمكانية المتابعة والتقويم.

ويسهم العمل التطوعي في نهوض المجتمع اقتصادياً, والأهم من ذلك أنه يسهم في تعزيز بنيانه الاجتماعي الداخلي ويزيد من تماسك أبنائه وانتمائهم له , للتغلب على الصعاب التي يواجهها في طريقه نحو مستقبل أفضل .....

مكاسب العمل التطوعي :

أصبح العمل التطوعي أحد أهم المعالم الحضارية لأي وطن أو مجتمع، وليس من المبالغة في شيء القول إن مقياس حيوية المجتمع ورقية يرتبط برقي الأفراد والمؤسسات في ميادين العمل التطوعي. والحديث عن العمل التطوعي حديث متشعب، فهناك عناوين كثيرة في هذا المجال، منها ماهية التطوع، وأهمية التطوع وأهداف التطوع ومجالات العمل التطوعي. وفي المقابل هناك الإيجابيات والمكاسب التي يجنيها المجتمع والفرد من العمل التطوعي، وسنشير في هذه الكلمة القصيرة إلى النتائج والمكاسب العظيمة التي يجنيها الإنسان من انخراطه في العمل التطوعي:

١– تحقيق الراحة النفسية والسعادة المعنوية: كثيرة هي الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان وتشعره بلا جدواه وأنه إنسان لا أهمية له ولا نفع يرجى منه ...شعور يصيبه بفقدان الثقة بالذات والنفس... العمل التطوعي يجعل الإنسان يقف على نتائج إيجابية يحققها بعمله وإنتاجه ويشعره بالتالي براحة نفسية وسعادة معنوية كبيرة، ويشعره بأهميته وأهمية العمل التطوعي في حياته وحياة غيره، ويعيد له توازنه النفسي المفقود.

٢- العمل التطوعي يكسب الإنسان الحيوية والنشاط وينمي عنده قدرات ذهنية ومهارات ومؤهلات سلوكية: فالمتفاني في العمل التطوعي يملك من الطاقات الحيوية والنشاط ما لا يملكه غيره، وقد نجده تقدم به العمر ونشاطه أوسع وأكبر من نشاط شاب في مقتبل العمر. فالعمل التطوعي دافع يحي لدى الإنسان قوة داخلية تنمي إرادة الإنسان وثقته بنفسه، ويزيد من نقاط قوة شخصيته حيث يكسبه الخبرة والتجربة الاجتماعية التي تساعده على النمو الاجتماعي وتكامل شخصيته.

٣- العمل التطوعي طريق لنيل محبة الناس: من تطوع لخدمة الناس، فقد أختار طريقاً لكسب القلوب وكسب محبتهم، فالمتطوع محبوب لدى الناس، يدعون له بظهر الغيب، ويبتسمون في وجهه، ويزرعون لديه التفاؤل والاطمئنان.

٤- العمل التطوعي يحقق الرفقة الصالحة ويوسع دائرة علاقات الإنسان وارتباطاته الاجتماعية: "الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو بحاجة إلى صحبة تشاركه أهدافه وآماله وهمومه، والعمل الخيري التطوعي يتيح للإنسان اللقاء بأهل الخير والصلاح ممن أحسنوا اختيار أوقاتهم واهتماماتهم لإنجاز عمل مفيد لمجتمعهم، كما يتيح له الالتقاء بأكبر عدد ممكن من الناس، فيربطه أكثر بالنسيج الاجتماعي للمجتمع.

٥- يشبع العمل التطوعي عند الإنسان أثناء اشتراكه في الأنشطة التطوعية كثيراً من حاجاته الاجتماعية والنفسية مثل الحاجة إلى التقدم والنجاح، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى تأكيد الذات.

٦- العمل التطوعي عبادة لله، وطريق لنيل الثواب العظيم: النية تجعل كل حركة في حياة الإنسان عبادة إذا قصد بها وجه الله، والقائم على الخير وخدمة الأرملة والفقير واليتيم كالمجاهد على الثغور...وخدمة الناس قربة يتقرب بها الإنسان نحو خالقه...

ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ولقد علمنا الإسلام من خلال النصوص الدينية ما خص الله به من أجر لفاعل الخير والدال على الخير ...والتطوع خير وطاعة، عمل وعبادة... يتقرب بها الإنسان إلى ربه... وهي موازين تملأ الميزان بالحسنات وترجع كفة الخير والطاعة، وتوجب له المزيد من ثواب الله ورضوانه .وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:"من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة ."وتؤكد نصوص كثيرة على أن مساعدة الناس وخدمتهم أرجح فضلاً عند الله من العبادات والنوافل كالحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم:"من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً "وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:" من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهد في سبيل الله"، وفي

حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها وعتق ألف رقبة لوجه الله."

معوقات العمل التطوعي:

يواجه العمل التطوعي المؤسسي – شأنه في ذلك شأن كافة الأعمال – عقبات تحد من فاعليته وقد بين العلي (١٤١٦) تلك العقبات ونعرض لها فيما يلي بإيجاز:

أ) المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

– الجهل بأهمية العمل التطوعي.

– عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.

– السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.

– عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

– تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.

– بعضهم يسعى لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني على الإخلاص لله.

– استغلال مرونة التطوع إلى حد التسيب والاستهتار.

ب) معوقات متعلقة بالمنظمة الخيرية:

– عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.

– عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.

– عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.

– عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.

– عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.

– إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.

– المحاباة في إسناد الأعمال، وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.

– الشللية التي تعرقل سير العمل.

– الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.

– الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.

– البعد عن الطموح والرضا بالواقع دون محاولة تغييره.

- الوقوع تحت أسر عاملين ذوو شخصية قوية غير عابئين بتحقيق أهداف المنظمة وتطلعاتها.
- الخوف من الجديد ومن الانفتاح والوقوع في أسر الانغلاق.
- اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
- تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة فتصبح المنظمة حكراً على عدد معين.

ج) معوقات متعلقة بالمجتمع:

- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.
- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.
- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.
- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

ويضيف كل من جيل وماوبي (١٩٩٠) (Gill and Mawby) بعض الإشكاليات المتعلقة بالعمل التطوعي جديرة بالاهتمام، وتتمثل هذه الإشكاليات بالآتي:

* المشكلة الأولى: العلاقة بين المتطوعين والموظفين الرسميين، حيث يشعر الموظفين الرسميين (مدفوعي الأجر) أن وظيفتهم، مرتبتهم، ساعاتهم الإضافية مهددة عند استخدام المتطوعين كما أن كون المتطوع مدفوع للقيام بالأعمال التي له اهتمام بها فقط، بالتالي سيجد الموظفين الرسميين أن حجم العمل ونوعية الإحالات والمعاملات بدأت تتغير ويصبح هناك تكدس لنوعية معينة من المعاملات.

كما أن دور المتطوعين داخل المؤسسة إذا لم يحظ بقبول وموافقة من الموظفين الرسميين، فإننا سنتوقع أن الاستفادة المثلى من المتطوعين ستحجم كثيراً. كما أكد (Mounsey ١٩٧٣) على ضرورة تدريب الموظفين الرسميين على أفضل الطرق للاستفادة من المتطوعين. وأضاف أن "هناك كثير من الانتقادات التي توجه لعمل المتطوعين ولكن معظم هذه الانتقادات إما مبنية على آراء شخصية، أو أنها غير مبنية على أدلة واقعية. إن الاتجاه السليم للحد من هذه المشاكل يكمن في الاختيار السليم للمتطوع من خلال وسائل وطرق علمية سليمة، وتحديد المهام والواجبات بوضوح. هذا بالإضافة إلى تدريب المتطوع وتهيئته للعمل، والإشراف المستمر عليه أثناء تأدية العمل، هذه الأمور يؤمل أن تحد من الأمور السلبية والمخاطر المصاحبة لأي برنامج تطوعي جديد. (Mounsey ١٩٧٣ :٥٧).

*المشكلة الثانية: العلاقة بين المتطوعين والعملاء، إنه من المعروف أن علاقة المتطوع بالعميل تتسم بجودتها حيث أن المتطوع يتخطى كل حدود البيروقراطية في التعامل، كما يتحول مبدأ الواجب لدى الموظف الرسمي إلى مبدأ الرعاية والاهتمام، وبالتالي فإن العلاقة بين المتطوع

والعميل تكون في أحسن صورها ونوعيتها. ولكن هناك مشكلة لابد من الإشارة لها (خصوصاً في بعض المجتمعات التي تمتاز بالعنصرية) حيث نتوقع أن تكون العلاقة بين المتطوع والعميل مرتبطة بما هو سائد في المجتمع العام من ممارسات وتمييز في المعاملة، فقد تشوب العلاقة بين المتطوع والعميل أو الخدمة المقدمة شيء من التميز أو التمييز، فقد يكون التحيز في تقديم الخدمات للفئة أو القبيلة التي ينتمي إليها المتطوع أو يحرم بعض فئات المجتمع من الحصول على الخدمة نظرية للتمييز الممارس ضدهم نظراً للمعتقد أو العرق أو الجنسية ولحل هذه المشكلة يلزم الحصول على تمثيل متكافئ لفئات المجتمع المختلفة في العمل التطوعي إلا أن ذلك يعد أمراً صعباً ومشكلة قديمة.

*المشكلة الثالثة: تعتبر مشكلة مكانية حيث تمتاز بعض المناطق المحتاجة للخدمات التطوعية بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثرة منهم في مناطق أخرى أقل حاجة. كما أنه من الصعوبة نقل المتطوع من منطقة للعمل في منطقة أخرى، حيث أنه متطوع وليس موظف رسمي. ولحل هذه الإشكالية بالإمكان توجيه وتكثيف الخدمات الرسمية في المناطق التي تفتقر إلى متطوعين، وتقليلها في المناطق التي يكثر فيها المتطوعين، أي إعادة توزيع الخدمات الرسمية.

*المشكلة الرابعة: ترتبط بعدم جدية بعض المتطوعين. وهذا الأمر يرتبط بالأشخاص وليس بالمؤسسات. فبعض المتطوعين لا يمكن الاعتماد عليه في أداء بعض المهام إما لعدم جديته أو لعدم كفاءته.

*المشكلة الخامسة: التمويل الحكومي، والأمر يتعلق بتأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية وحياديتها. ويقول بول لويس (١٩٨٨) "Paul Lewis" إن القطاع التطوعي لا يكون مبدعاً وتقدمياً إلا إذا كان مستقلاً مالياً، وتقل هذه الميزة كلما قلت الاستقلالية المالية". بل إن الأمر أحياناً يؤثر على جودة ونوعية الخدمة المقدمة. فالعاملون بالمؤسسة الممولة من قبل الحكومة سيكونون مشغولون بإظهار أنهم يقدمون خدمة أمام الحكومة أكثر من اهتمامهم بنوعية الخدمة المقدمة. بلاتشر (١٩٨٩) Blacher يقدم مثال جيد حول هذا الأمر: في مدينة بليموث في بريطانيا يوجد ملجأ للمشردين الذين لديهم مشاكل كحولية. هذا الملجأ يعتمد اعتماداً كلياً في مصاريفه على إعانة من الحكومة واستمرت هذه الإعانة على الرغم من سوء الخدمات المقدمة للعملاء. فإدارة الملجأ تبذل مجهود كبير لإثبات أهمية بقاء الملجأ من خلال إثبات حجم التشغيل وعدد الحالات التي تأوي إليه، دون النظر لنوعية الخدمات المقدمة لهذه الحالات.

*المشكلة السادسة: تكمن في ضرورة التوازن بين القطاع التطوعي والقطاع الحكومي. إن ازدهار القطاع التطوعي بدأ يقلص من الالتزام الحكومي في قطاع الخدمات. نعم نحن ندعم

وفي بعض الحالات نفضل أن يتولى القطاع التطوعي تقديم بعض الخدمات مثل مساندة ذوي الحاجات الخاصة على سبيل المثال، ولكن هذا لا يعني أن تكون الأمور كذلك في جميع الخدمات. لابد أن يكون هناك توازن وأن لا تتخلى الحكومة عن مسئولياتها تجاه قطاعات المجتمع المختلفة واحتياجاتها وعدم الاعتماد كلية على القطاع التطوعي في القيام بكل المهام وتقديم كافة الخدمات، لأن له طاقة محدودة.

*** العولمة والعمل الأهلي التطوعي :**

لا نستطيع استكمال الحديث عن العمل الأهلي التطوعي دون تناول تأثيرات العولمة، فالسمة البارزة في زمن العولمة هو تراجع مكانة الدولة القومية وظهور أشكال استقطابية جديدة، والتداخل واضح ما بين الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة، وارتباط هذه العوامل بخارج إطار الحدود والانتماءات، إن العولمة أعادت تشكيل العالم وفق النموذج الأميركي الاستهلاكي وقامت بتفكيك العالم بالقوة وعزل المجتمعات إلى أغلبية وأقلية، وجوهرها نشر المعلومة، وتذويب الحدود والمسافات، ومهما كان رأينا فيها سلباً أو إيجاباً فلابد من معرفة تأثيراتها على واقع عمل المنظمات الأهلية التطوعية، فانتشارها كما قلنا أثر على تراجع دور الدولة القومية التي بدأت تنسحب وتقلل من دورها في تأدية الوظائف التنموية، حيث تمثلت بعض المجتمعات البديل في دورٍ تؤديه الشركات المتعددة الجنسية، وهي كما نعرف مؤسسات ربحية، ومعوناتها المقدمة إلى القطاع الأهلي مشروطة بشروط تلبي أهداف تلك الشركات ومصالح دولها الأم، بعيداً عن رغبات ومصالح مواطني الدول القومية، والجميع يتابع اتجاهات سياسة الخصخصة من قبل الدول حتى للمشاريع الحيوية التي يتعمد عليها المواطن من كهرباء وماء وصحة وتعليم، لتتركه عرضة لقانون السوق والعرض والطلب وللتشرد والفقر والضياع وارتفاع معدلات البطالة والجريمة، مما ألقى بأعباء مجتمعية وتنموية متزايدة على كاهل المنظمات الأهلية التطوعية.

**** أهمية منظمات العمل الأهلي التطوعي:-**

في دراسة للباحث الاقتصادي الدكتور عبد الله الصادق يشير فيها إلى أن المنظمات الأهلية غير الحكومية قد اكتسبت أهمية في المجتمعات الصناعية المتقدمة والنامية، وحسب ما يراه الاجتماعيين فأن عمل هذه المنظمات ضمن مفهوم المجتمع المدني يعزز من رأس المال الاجتماعي، وأن معدلات تأثيره على الاقتصاد العالمي في تزايد فالدول التي تتميز بعمل اجتماعي متطور أو مستقل تكون أكثر حظاً في تجاوز الأزمات الاقتصادية، وأعطي مثال على ذلك في أميركا حيث توجد١٫٤٠٠٫٠٠٠ جمعية أهلية غير ربحية تساهم بأكثر من ٦% من الناتج المحلي الأمريكي وتستوعب ٩% من العمالة الأمريكية، أما في بريطانيا ففيها ٣٥٠٫٠٠٠

جمعية أهلية تطوعية يفوق إجمالي دخلها عن ١٧ بليون جنيه إسترليني وتساهم بما نسبته ٤% من نشاط الناتج الإجمالي حتى عام ١٩٩٠، وتستوعب عمالة بنسبة ٩ر٣% من السكان، وحسب تحليله فأن أهمية هذه المؤسسات في المجتمع تأتي من طبيعة ما يربطها من أعراف وقواعد رسمية و علاقات تمكن الناس من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة لتحقيق وتبادل للمصالح، وتسمى هذه العلاقات برأس المال الاجتماعي الذي يلعب كما أسلفنا دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، ورأس المال الاجتماعي هنا يعنى بناء الثقة، فكلما زاد حجم رأس المال الاجتماعي وتراكم كلما ارتفعت درجة الثقة وانعكس ذلك على إقامة مؤسسات اقتصادية واجتماعية تنموية، حيث أن غياب تلك الثقة يشكل أحد أسباب التخلف الاقتصادي، وعليه فحجم مشاركة أفراد المجتمع في نشاط تلك الجمعيات يعد مؤشر يقاس على أساسة درجة رأس المال الاجتماعي، وهذا ما يؤكد القول من أن النشاط الأهلي التطوعي يتحمل مسئولية كبيرة في الاستجابة لكل مستجدات الحاجات عند أفراد المجتمع الذين لم يحصلوا على العناية والاهتمام الكافي سواء من القطاع العام أو الخاص.

ويعتبر الدور الذي تلعبه منظمات العمل الأهلي التطوعي على نطاق الواقع الاجتماعي مؤشر أساسي على تآكل فاعلية ودور الدولة، وبلا شك أن تأثير ذلك الدور يؤدي إلى تماسك المجتمع، وهي من خلال الأنشطة والوظائف التي تقدمها تشبع حاجات المواطنين وتساعدهم على القيام بجهد تنموي عن طريق التأسيس للمشروعات الإنتاجية ذات العائد الاقتصادي، أو حتى دعمها لبعض المشروعات التنموية، مما يساعد المواطنين على تحسين مستواهم المعيشي ويرتقى بواقعهم الاجتماعي والتعليمي، وفي السنوات الأخيرة برز اتجاه عالمي لتنشيط دور ومكانة منظمات العمل الأهلية التطوعية وتحويلها لطرف فاعل في النظام العالمي مهمته الضغط على الدولة لتحقيق مكاسب اجتماعية واقتصادية لأفراد المجتمع، خاصة بعد أن سجلت بعض دول العالم الثالث فشلاً كبيراً في تحقيق التنمية لمجتمعاتها. إضافة إلى قدرة هذه المنظمات في مساندة الدولة في التصدي للتأثيرات السلبية من جراء التوقيع على بعض الاتفاقيات الدولية، فهي –أي المنظمات الأهلية– تشكل صمامات أمان في مواجهة تحديات العولمة وسياسيات منظمة التجارة الدولية في عدم تمرير أي من القرارات التي لا تكون في صالح اقتصاديات دولها و شعوبها، وعليه لابد من الاهتمام بهذه المنظمات وتطويرها من خلال التدريب والتخطيط للعاملين والفاعلين فيها، ومما لا شك فيه أن التباين كبير في حجم ونوع نشاط هذه المؤسسات من مجتمع إلى آخر.

تنحصر علاقة الدولة بالمنظمات الأهلية في جملة من القضايا الأساسية، منها قضايا التمويل والدعم المادي والأشراف والرقابة وتهيئة هامش من الديمقراطية وحرية الحركة، وعليه نؤكد على

أهمية أن تتمتع هذه المنظمات بالاستقلالية والبعد عن نشاط وتعليمات الدولة، وأن تعتمد على وجود مجتمع محلي من الأفراد القادرين على تشكيل منظمات غير حكومية تتفاعل مع الدولة وتشجع مشاركة المواطنين في مواجهة سطوتها وتأثير نفوذها، وقد دللت الكثير من نتائج البحوث بأن هناك ضعف شديد في نسب مشاركة النساء في عضوية منظمات العمل الأهلي وهذا مؤشر على ضعف إسهامات المرأة في الحياة العامة وتغلغل الروح الاستهلاكية إضافة إلى الأسباب الأخرى المتعددة، أما تمثيلها في مجالس إدارات المنظمات النقابية والعمالية والمهنية والجمعيات السياسية فمتدنية، باستثناء الجمعيات المتخصصة في العمل النسوي والتي تقتصر عضويتها على النساء فقط، والمشكلة تتعاظم عندما يكون تمثيلها في المراكز القيادية لمؤسسات الدولة ضعيف وشكلي، أن هذا الواقع يتطلب بذل الجهود والمثابرة من الأفراد، رجال و نساء للانخراط في نشاط المنظمات الأهلية والمساهمة في تنفيذ المشروعات والبرامج والفعاليات المختلفة التي تلبي الحاجات المجتمعية، وتساعد على تحقيق معدلات تنموية تساهم بالنهوض بالمجتمع وتحقق الرسالة التي تؤديها هذه المنظمات للمجتمع.

** **معوقات العمل الأهلي التطوعي للمرأة العربية :**

إن أبرز معوقات العمل الأهلي التطوعي الذاتية والموضوعية التي تتعلق بالمرأة نفسها وبمدى مساهمتها في هذا النشاط الأهلي التطوعي سواء ماله صلة بشئون وقضايا المرأة أو بالمجتمع عامة، نوجزها في الآتي:

أولاً: معوقات مجتمعية :-

(١) تأثر قطاع كبير من النساء المتطوعات بالقيم الفردية والاستهلاكية المصاحبة لتحول مجتمعاتنا لاقتصاديات السوق، وتناقص أعداد الناشطات والمنخرطات في العمل التطوعي، والتي قد نرجع أسبابها لانشغالهن في أمور حياتية خاصة واعتمادهن على أن الجهات الرسمية سوف تقوم بتأدية كل الخدمات.

(٢) الموروث الاجتماعي الذي يشجع المرأة على البقاء في البيت حفاظاً على سمعتها، فقد جرت العادة إلى أن مجال المرأة هو نطاق الوحدة المنزلية والعائلة أو الجماعة القرابية فقط، وعليه لابد أن تبعد نفسها وأسرتها عن المشاكل ولا تختلط بعالم الرجال لما في ذلك من مردود أخلاقي سيئ على المجتمع، تقول أحد الباحثات واسمها (انيكارابو) " في معظم الأحيان تبقى نساء الشرق الأوسط في المنظور العربي مجرد كائنات ظلالية صامتة أو ضحايا مستكينة مثقلة بحمل من التقاليد والعادات القامعة تفقدها القدرة على الانتظام في جماعات مستقلة، تتشكل وفق ما تمليه الإرادة الحرة الواعية".

ثانياً: معوقات ذاتية تتعلق بالمرأة نفسها :

(١) تنوع الأسباب الخاصة بالمتطوعات أنفسهن، وعدم قدرتهن على الالتزام بالمسئوليات لشعورهن بأنهن غير ملزمات بأدائها في وقت محدد، بخلاف العمل المأجور، وتداخل عقلية التعامل بمرونة واستهتار وتسيب كبير للعمل التطوعي.

(٢) الزواج المبكر وما يتبعه من التزامات مبكرة تلهيَ المرأة فيها بتربية الأولاد، والعناية بالأسرة فلا يتبقى لها من الوقت لكي تخصصه لأي عمل تطوعي أو حتى للتفاعل مع أنشطة المنظمات الأهلية، وكنتيجة لذلك النوع من الزيجات يكثر الإنجاب الذي يفقر المرأة ويحرمها من الفرص المهنية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وتتضاعف مسئوليتها في سبيل البقاء، وكل ذلك يساهم بتدمير القدرات النسائية لتنظيم النفس أو المشاركة في النشاطات التطوعية والاجتماعية.

ثالثاً: معوقات تنظيمية :

(١) تدني مستوى الوعي عند المرأة بقيمة التطوع وقيم المبادرة الشعبية سواء على مستوى الناشطات أو المرأة العاملة أو غير العاملة، وقد يتسبب فيها ضعف بعض المنظمات ذاتها في تعبئة النساء للتطوع، كما تساهم محدودية دور وسائل الأعلام في التأكيد على أهمية القيم الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالعمل الأهلي التطوعي، وهذا بدوره يؤثر على ضعف إقبال جيل من النسوة الشابات للانخراط في عضوية هذه الجمعيات أو حتى الاستفادة من بعض أنشطتها أو برامجها.

(٢) الخلل في البرامج والأنشطة التي تستدعي وتستقطب المتطوعات، للتفاعل مع نشاط هذه المنظمات، فهي أما تكون بعيدة عن الواقع أو تتطلب تمويل كبير لا تستطيع المنظمة تحمل تكاليفه.

(٣) بعد مقار المنظمات عن أماكن السكن أو عدم وجود مقار أصلاً، وعدم كفاية الدعم التمويلي الحكومي أو من القطاع الخاص لهذه المنظمات.

(٤) ضعف العناصر الإدارية التي تعنى بالمتطوعات وتهتم بشؤونهن وتوجههن، وتساعدهن على الإطلاع على أهداف المؤسسة وأنشطتها، وتحدد دور واضح للمتطوعات لاختيار ما يناسبهن من أنشطة معتمدات على حرية الاختيار، كذلك افتقار عامل التقدير المعنوي المناسب للجهد المبذول من قبلهن، وإرهاق بعضهن بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية مما يؤدي إلى انحسارهن عن العمل التطوعي وتملل بعضهن من هذه الضغوط.

(٥) تزايد التوترات والمشاكل التي تحدث بين المتطوعات، وقد يعزى سبب ذلك إلى التسيب والتداخل والازدواجية في أداء المهام المؤكلة، وهذا يتطلب إنماء عقلية البناء المؤسسي القائم على الروح الديمقراطية والحوار البناء وعلى إتاحة الفرصة لكل الآراء كي تتداول وبحرية، والعمل

كفريق عمل، والابتعاد عن الشللية والمحسوبية حتى تتشكل علاقة انسجام وتناغم بين الناشطات في تلك المنظمات.

(٦) عدم فاعلية العنصر النسائي في المنظمات بسبب ضعف تمثيلهن في مجالس إدارات المنظمات الأهلية إذا ما قورن بتمثيل الرجال، يضاف إليه ضعف مساهمة المرأة في سوق العمل وكذلك مشاركتها في العمل السياسي والاجتماعي والأهلي، فنسب عضوية النساء في المنظمات لازالت متدنية.

(٧) محدودية انتشار تقاليد العمل الأهلي التطوعي بمفهومه التنموي والمؤسسي، مما يتطلب الوعي والالتزام، وانتشار عقلية شخصنة بعض المنظمات التي تتفرد فيها العقلية الفردية والشللية بسبب ضعف التقاليد الديمقراطية في المجتمع أساساً وفي داخل المنظمات نفسها.

(٨) عدم كفاية حصول النساء (ونحن نتحدث عن الأغلبية وليس عن نساء الطبقة الوسطي أو المترفة)، على فرص من التدريب والتقنية الضرورية لكي تشارك في برامج التنمية الاستراتيجية.

رابعاً: القوانين والتشريعات والأجهزة الإدارية

(١) تدخل أجهزة الدولة في نشاط المنظمات في محاولة للسيطرة عليها واحتوائها وتوجيه أعمالها، وذلك بقوننة الكثير من الإجراءات وسن التشريعات والقوانين التي تسهل تدخل أجهزة الدولة، مثل ما حدث مع صدور قانون رقم (٢١) الصادر عام ١٩٨٩ بشأن تنظيم عمل الجمعيات الأهلية والثقافية والرياضية والذي أثار ولازال جدلاً كبيراً في المجتمع.

(٢) التنافس والمزاحمة من قبل بعض أجهزة الدولة للمنظمات الأهلية في محاولة لأخذ أدوارها وعرقلة أعمالها من خلال الإجراءات الروتينية والبيروقراطية.

(٣) الخلل في قوانين وتشريعات العمل التي تعاني منها المرأة العاملة في القطاع الخاص أو العام من ساعات العمل الطويلة والتي تؤثر على عدم كفاية وقت النساء للمساهمة في الأعمال التطوعية بعد ساعات العمل، وساعات الرضاعة ونقص العلاوات، ومعاناة الكثيرات من تحمل كل أو معظم الأعباء الأسرية والمنزلية بحيث لا يتبقى لهن مجال لممارسة الأنشطة أو تطوير بالذات.

(٤) التمييز وانعدام المساواة، وزيادة الفجوة بين الممارسة العملية وما تحقق للمرأة من مكاسب حقوقية أقرتها التشريعات والقوانين، وهذا بدوره يشكل إحباط للنساء ويؤثر سلباً على انخراطهن في العمل الأهلي.

*** دور الإعلام في العمل التطوعي :**

يعيش العالم ثورة إعلامية كبيرة مهدت له أن يكون المحرك الأكبر والميسر الأول للسياسات والأحداث والأفكار، بل إنه في بعض الدول هو من يُنصّب الرؤساء ويعزلهم، لذا كان لزاماً على

أهل الإسلام أن يسعوا لاستغلال الإعلام استغلالاً أمثلاً وأن يجعلوا من إعلامهم منارة للدعوة ومهداً للفضيلة، ومنبراً للدفاع عن قضاياهم وتصحيح التشويه الذي نالهم في السنوات الأخيرة، وبالأخص ما نال العمل الخيري.

وقد أكد الباحثان على ضرورة التفاعل بين الإعلام والعمل التطوعي، محملاً الطرفين التقصير في الوصول إلى الآخر مؤكداً أن واقع الإعلام العربي في حمل هم العمل التطوعي واقع ضعيف، وأن سياسة العمل التطوعي في العمل الإعلامي سياسة ضعيفة أيضاً.

وقد فرق الباحث بين المنتج والخدمة وأكد على ضرورة أن يُقدم العمل التطوعي على أساس أنه خدمة بآليات المنتج مع استخدام أساليب السرعة والتطبيق في العمل الإعلامي للمنتج والتفريق في مخاطبة المتلقي بين الأمرين.

ثم أشار الباحثان إلى برامج العمل التطوعي الإعلامية وأشكالها وسبل تفعيلها وطرق الاستفادة من الإعلام في خدمة العمل التطوعي مع التركيز على جوانب الجودة و النجاح في العمل الإعلامي داخل المنشأة التطوعية أو الشخصية التي تقدم العمل التطوعي .

فالإعلام :أداة تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتسعى إلى إيصال مجموعة من المواقف والاتجاهات، فهو يقوم بعملية استقصاء واستخراج المعلومات والحصول عليها، وفي نفس الوقت بث هذه المعلومات إلى الآخرين.

والمراد بالإعلام إذا أطلق وسائلة وهي: القنوات الفضائية، والصحف والمجلات، والإذاعات، ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وما في حكمها.

العمل التطوعي: هو ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان بغير قصد ربحي لنفع المجتمع وتتنوع أشكاله ووسائله وتتعدد صوره بحسب المجتمع وحاله وبحسب الحالات المنتفعة به , وتختلف توجهات العاملين فيه ومقاصدهم , غير أنه في الإسلام بني على أسس عظيمة واعتنت الشريعة الغراء به أعظم العناية وذلك لإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج ونفع الناس وبذل الخير للحياة كلها.

والعمل التطوعي يقوم على تقديم العون والنفع للمجتمع وهو ركيزة في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراده، لذا لزمه وعاء يسهم معه ويقوم بدور آخر، ألا وهو الإعلام؛ إذ يعد الوعاء المناسب لحمل العمل التطوعي للمجتمع، والإسهام في تثقيف الأفراد ورسم أصول العمل التطوعي لهم ونشر ثقافة العمل التطوعي الداخلي والخارجي ونشر إسهامات وأعمال المتطوعين وتشجيع مؤسسات وأفراد المجتمع للعمل التكاملي في هذا الشأن.

ولكن: كيف يمكن هذا ؟ وهل واقع الإعلام يسمح له بخدمة العمل التطوعي ؟ وهل العمل التطوعي في مستوى طموح الإعلام .

أولاً: واقع الإعلام والعمل التطوعي::

عند الحديث عن الإعلام فإننا نتحدث عن التأثير، وعند الإشارة إلى التأثير يمر بنا أكثر الناس تأثيراً في العالم حسب الدراسات الغربية وهم على التوالي:

١ – بيل غيتس: مؤسس شركة مايكروسوفت وأكبر أثرياء العالم.

٢ –روبرت مردوخ: إمبراطور الإعلام اليهودي.

٣–المستثمر الأمريكي والمضارب (سورس).

وعند الحديث عن الشخصية الأولى فإن اختياره لم يكن على أساس الثراء بل على أساس قوة النفوذ والتأثير في الناس من خلال دخوله في كل بيت وتأثيره على الناس بالبرامج التي تنتجها شركته العملاقة(١)، ومع ذلك فقد أعلن أنه سيترك عمله اليومي في الشركة خلال عامين وسيركز جهوده على مؤسسة (بيل وماليندا غيتس (التي تعتبر أكبر مؤسسة خيرية في العالم والمخصصة للقضايا الصحية والتعليمة.

هذا الأمر لا يمكن اعتباره تصرفاً فردياً عادياً، بل هو أثر إعلامي ظاهر لمسه بيل غيتس وزوجته من خلال قوة تأثيرهما ونفوذهما في العالم، فكيف سيكون التأثير إذا تزامن مع العمل التطوعي، وخدمته الفكرة الإعلامية؟

لا شك أن الأثر والتأثير سيصل إلى أماكن أرحب في العالم، وسيكون له أثره الأعظم بغض النظر عن الأهداف والدوافع من وراء هذا العمل.

إن الناظر إلى واقع الإعلام والعمل التطوعي في مجتمعاتنا يجد فصاماً وخصاماً بينهما إلا في مجالات يسيرة ترعاها الدول وتشرف عليها مؤسسات رسمية وإلا فإن ثمة فرقة بينهما، لا يمكن أن نلقي باللائمة فيها على الإعلام وحده، بل قد تشترك معه في التقصير المؤسسات التطوعية، فهي لم تعرف بعد كيف تتعامل مع وسائل الإعلام.

وقفه : عدد القنوات في الوطن العربي حتى نهاية ٢٠٠٩م " ٦٩٦ قناة " تتبع ٣٩٨ هيئة، منها ٢٦ حكومية، و ٣٧٢ هيئة خاصة. غالبها قنوات موسيقي ودراما ورياضة وقنوات مختلفة.

وهنا لا بد أن نقف مع بعض المعايير المهمة في التعامل الإعلامي التطوعي لنرصد من خلالها أسباب هذا الواقع، ونحاول علاجه.

هل العمل التطوعي منتج أم خدمة ؟

الإجابة على هذا السؤال تعطينا تصوراً لمدى العلاقة بين الإعلام والعمل التطوعي، فالإعلانات التجارية مثلاً تقدم المنتج على أساس أنه منتج وليس خدمة، وعلى هذا فهي تقوم بصياغة إعلانها على هذا الأساس، إذ للمنتج أسلوبه الإعلامي الخاص.

بينما تقوم بعض الجهات التطوعية بعمل إعلان عن مركزهم على اعتبار أنه منتج وهذا خطأ، فالأصل أن تقوم الجهة أو المؤسسة بصياغة الإعلان وتقديمه بشكل خدمة وليس منتج.
فالأصل عند تقديم عملك أو مؤسستك أن تركز على مفهوم الخدمة التي تقدمها وليس على المنتج ذاته، إذ لا يعني المتلقي أن يعرف مفاهيم الخدمة، ولا يهتم بالمؤسسة التطوعية التي نالت شهادة الأيزو العالمية، ولا ينتظر أن يتأكد هل المؤسسة تقدم للمستفيد أغلى أنواع الشوكولاته.
ولكن الأهم لدى المتلقي (المتبرع) مفهوم الخدمة من حيث السرعة والتطبيق وجودة العمل.

الفرق بين المنتج والخدمة من جهة المخاطب:

نلحظ أن المنتج لا بد أن تراعي فيه مخاطبة الجميع على حد سواء فالجبن أو المشروب الغازي أو العصير لا بد أن تقدمه للمخاطب على أساس الرغبة في الطعم وكونه طبيعياً خالياً من المواد الحافظة .... الخ، بينما الخدمة لا يمكن من خلالها النظر إلى الجميع على حد سواء، بل لا بد من مراعاة الشريحة المخدومة، فمثلاً عندما تنتج المؤسسة التطوعية فيلماً لإطلاع الدول عليه لا يمكن أن يكون بنفس مواصفات الفيلم الذي سيقدم للفقير، أو المشاهد العادي، كما أن المتبرع يحتاج إلى خطاب مختلف في هذا الفيلم.

المنتج والخدمة بين الماضي والمستقبل:

مما يتفق عليه أغلب الإعلاميين أن المنتج يركز على وضعه الحالي ومستقبله، فأي منتج تجاري يظهر للجمهور يحكي واقعه الذي يعيش فيه ويرسم للناس مستقبله، فهو منتج جيد وله جمهوره ومستقبله الواعد، ولا يمكن أن يذكر للناس ماضيه الذي حصل فيه التقصير أو ضعف المبيعات والتوزيع ليثبت لك أنه في أحسن حالاته بينما الخدمة تركز على الماضي لتعطي الدلالات على صحة الحاضر ورسم آمال المستقبل، فبدايات العمل التطوعي في أي مؤسسة (خدمة) ربما تكون ضعيفة لكنها بعد الدعم والمساندة أصبحت واحدة من أهم المؤسسات التطوعية في المنطقة .. وهذا من ناحية التسويق للخدمة التطوعية يعد منطقياً.
فالخدمة هنا تتحدث على طول السنين بعبارات .. استفدنا، ركزنا ... عملنا .. طورنا ... قدمنا، وهذا أمر صحي صحيح.

وقبل أن اشخص واقع التعاون بين الإعلام والعمل التطوعي لا بد أن أذكر بعض الصور الإعلامية للعمل التطوعي:

البرامج الوثائقية :(1) (Documentaries) هذا النوع هو أعلى أشكال العمل الفني الإعلامي المناسب للعمل التطوعي، فالبرامج الوثائقية تتركب من الفنون الخلاقة لوسائل البث الإعلامي وهي تلعب دوراً بارزاً في زيادة تفهم الجماهير عن طريق تفسير الماضي وتحليل الواقع وتوقع

المستقبل، ولست هنا بصدد بيان أشكالها وأنواعها وطرق كتابتها وبنائها، فهو موضوع يطول وله مجالاته، لكن المقصود هنا الإشارة إلى أحد أهم أشكال التعاون الإعلامي والتطوعي من خلال إنتاج البرامج الوثائقية والتي تحرص على التجديد والإبداع والإجابة عن الأسئلة الكثيرة التي ينتظرها المتلقي: من أنت؟ ما عملك؟ ما صور العمل التطوعي؟ كيف تصل للمستفيد؟ ما وجهة نظر المستفيد؟ ما الأرقام؟ ما الوقائع والحقائق؟

ولا بد هنا من أن يكون لدى كل جهة خيرية إصداراً سنوياً عبارة عن قرص مدمج "CD" يتم فيه رصد لكل جديد في عملها التطوعي على شكل وثائقي محترف، يقدم للمستفيد والمتبرع كل حسب مكانه ومكانته, ويتم تجديده بشكل مستمر.

وهنا يمكن أن نشير إلى أمور سريعة يهتم بها الإعلام:

-عندما تعلم أن جهة إعلامية ستقوم بإنتاج فيلم وثائقي عن بلد معين أو جهة أنت تقوم بخدمتها، أو تقع ضمن حدود مسؤوليتك التطوعية فعليك هنا أن تقدم يد العون لهذه الجهة التطوعية، وأن تسهل لها الوصول إلى الأماكن التي تعرفها أنت أكثر منهم، ومن خلال ذلك قم بإطلاعهم على بعض جهودك وأنشطتك.

-ركز على الجوانب الإنسانية الغريبة التي يحتاجها الإعلام ولك فيها بصمة جيدة، فمثلاً قامت إحدى الوسائل الإعلامية بزيارة قرية الأقزام بأفريقيا فما كان من المؤسسة التطوعية إلا أن قدمت لهم العون وأطلعتهم على مشروع الحياكة والخياطة الذي أسسته هذه المؤسسة لخدمة هؤلاء والاستفادة من وضعهم، فكان مادة إعلامية ثرية استفاد منها الطرفان.

-استفد من الصورة الوثائقية في نقل صورة سريعة تحمل رسالة كبرى، فمثلاً قد تصور هذه الوسيلة الإعلامية (القناة مثلا) فيلماً وثائقياً عن الطبيعة في غابات معينة، فاحرص على لقطات تظهر فيها صور منازل شيدتها المؤسسة أو مساجد أو مشاريع لك فيها دور ويظهر فيها الأثر على المحتاجين ، هذه اللقطة تخدمك من حيث لا تدري.

البرامج الإخبارية :وهذه تختلف عن الوثائقية، إذ تركز هذه النوعية من صور التعاون على تزويد الوسائل الإعلامية بالأخبار الخاصة بالمؤسسة التطوعية.

وهنا نشير إلى أمور سريعة في هذا النوع وتلك العلاقة:

-لا تنتظر من الإعلام أن يأتيك إلا نادراً.. فهو لا يأتي إلا إذا حصل للخبر قوة إعلامية، إما بالشخصية الحاضرة (رئيس، أمير، ....) أو بالعلاقة الشخصية التي يبنيها مسؤول المؤسسة التطوعية مع وسائل الإعلام.

-لا تغرق الوسيلة الإعلامية بكل أخبارك .. فبعضها قد يكون مهماً عندك لكنه بسيط جداً في الإعلام، فمثلاً: لا يصلح أن تنشر خبر تفطير مائتي مسلم في روسيا على نفقة المؤسسة، إذ إن

هذا الخبر لو كان قوياً لديك يقابله استهجان من الآخرين، فهم يرون شباباً صغاراً عند إشارات المرور يقومون بتفطير الآلاف.

فليس الخبر القوي لديك يكون قوياً لدى وسيلة الإعلام، بل عليك أن تنتقي الخبر الأهم.

-ركز على المعلومة في الخبر والتي قد تخدم الخبر أكثر مما تتخيل، فمثلاً أسرة معاقة بالكامل تدير مصنعاً تابعاً للمؤسسة التطوعية .. هذا الخبر يلقى رواجاً إعلامياً كبيراً، فبقدر الغرابة والطرافة ينتشر الخبر.... وطفل صغير يحفظ القران بأرقام الصفحات يشكل لدى الإعلام غرابة كبرى...وشاب ليس له يدان يعمل بقدميه وينتج بهما ما لا يستطيع الأصحاء عمله...أمثلة كثيرة يراها الإعلام أهم حسب رأيه, فعلى الجهة التطوعية أن ترصد مثلها.

-الاهتمام بالرقم الغريب وليس الكبير، وبينهما فرق، فمثلاً تفطير الصائمين مهما كان الرقم كبيراً فإنه أصبح لا يشكل لدى المتلقي انجازاً، بينما افتتاح ثلاث جامعات أو أربعة مصانع تلقى من الترحيب ما لا يلقاه غيرها.

-احرص على تأجيل بعض الأخبار التي لا يناسب عرضها في وقت معين مع أنها تعد من أكبر إنجازاتك، لكن وقتها غير مناسب، فلا يصلح أن تعرض للمتلقي في بلدك ما قمت بإنجازه في بلد آخر مع وجود خلاف سياسي أو شعبي بين البلدين وقع الأسبوع الماضي... هنا نقول أجل عرض الخبر حتى تزول صورة القتامة بين البلدين.

-حاول بناء علاقة قوية مع قادة الرأي من الكتاب والإعلاميين ومسؤولي الدول والمؤثرين في العالم.

-أين ضابط الاتصال المحترف في المؤسسات التطوعية؟

هذا الضابط هو من يسهم في صنع البنية المعلوماتية الكاملة ويوصلها إلى وسائل الإعلام، ويصنع الحدث الإعلامي المشترك، ويوجد جواً من التفاهم المتبادل.

-هل قمت يوماً بدعوة وسائل الإعلام لطعام خاص ؟! .. حفل مشترك ؟ .. أطلعتهم بكل شفافية على ما لديك إن الصواب الكثير ينسي الخطأ القليل عند العقلاء.

وهنا نقول من المناسب أن تختلق مناسبة معينة لكن لابد أن تكون قوية فقد يخرج أبناء الحي في مسيرة نظافة للحي نظمتها جهتك ودعوت إليها وسائل الإعلام وأقمت معها حفلا تعريفيا بجهودك وأفكارك ورؤاك المستقبلية.

-حاول مع الإعلام دعم الجهود الفردية والمؤسساتية وذلك بتشجيع أصحابها وتقديم الهدايا لهم ونشر أعمالهم (مشاركة الجهات التطوعية في جوائز الدولة (فهناك أعمال فردية خيرية عرف بها بعض أصحاب الأيادي البيضاء إلا أن الملاحظ أن بعض الجهات التطوعية لا تشارك في التكريم والدعم والتشجيع لأن هذا الباذل لا ينتسب إليها وهنا تتراكم الفجوات.

-إذا تقدمت للإعلام بشكل لا يخدمه فمن الطبيعي أنه سيرفضك تماماً (فأنت خدمي كما أسلفنا) فكل خدمة غير جذابة لا يريدها الإعلام، فاصنع لنفسك الجاذبية، بالأداء السليم، والمتحدثين المؤثرين، والرؤية الفنية الراقية، والحدث المشوق، وغيرها.

· **الإنترنت والعمل التطوعي:-** هذا ثالث الوسائل المهمة في العمل التطوعي، فقد أثبتت الدراسات ازدياد المستخدمين لشبكة المعلومات وزيادة عدد ساعات المكث أمام شاشة الكمبيوتر، فأين المؤسسات التطوعية من هذه الوسيلة الإعلامية الكبرى؟ بل أين مواقعها الضخمة والمحدثة والمتطورة؟ هل تملك جهاتنا التطوعية موقعا ضمن أهم عشرة آلاف موقع في العالم ؟

وهنا أشير إلى بعض الأمور في بناء هذه العلاقة-:

-فعّل روابط مواقعك الإلكترونية، واعقد شراكة مع المواقع الكبرى والمنتديات والمجموعات البريدية .

-حاول استغلال (الفيس بوك) و (اليوتيوب) في عرض ما لديك من أعمال وإيجاد سفراء لك في كل مكان .

-راسل الصحفيين وكتاب الأعمدة والمؤثرين وأصحاب القرار من خلال البريد الإلكتروني وأعرض عليهم الجديد .

-قدم معلومات وافية عن مؤسستك وأهدافها ومضامينها وغاياتها لدفع الاتهام الباطل ونشر العمل الحقيقي فليس صحيحا أن تخفي بعض الأعمال بدعوى عدم الشوشرة , بل الصحيح أن تسعى لتكون أعمالك ظاهرة بادية ويطلع عليها الآخرون وإذا حصل من ينتقدك فيها فان الأمر أسهل , لأنك إذا لاقيت نقدا بعد أن تخرج أعمالك فان هذا أهون من أن تخفيها ثم تجد من ينقدك .

-حاول نشر ثقافة العمل التطوعي لدى أكبر شريحة من الناس بالتشجيع والبناء ورسم أصول العمل وتحبيبه إليهم وابتكر أعمالا داخل الحي يسهم فيها الإعلام وينقل معك هذه الثقافة .

الوسائل الإعلامية الأخرى-:

فالإذاعات مثلا ما زالت تلقى صداً كبيراً ولها أثرها العظيم، فلا بد للجهة التطوعية من تقديم رؤيتها بشكل يتناسب مع هذه الوسيلة، ولا بد أن تشارك الجهات التطوعية في الأعمال التي تخصص لها مناسبات رسمية داخل الدولة مثل أسبوع الشجرة أو البيئة أو المحافظة على الماء ونحوها، ويكون لها دور بارز في هذه الأعمال، ليتسنى للإعلام أن يقيم شراكة بينهما, وتشارك الجهة التطوعية في الإذاعات لتغطية الحدث والمساهمة في هذه الأعمال , كما اقترح على الجهات التطوعية أن تقدم مقترحات إذاعية تسهم فيها إعلاميا بنشر شيء من جهودها ونشر ثقافة التطوع , فمثلا كم من الإذاعات التي تتمنى أن تجد لها مراسلين في الخارج وتغطي بعض

الأمور المناسبة لها ومن تلكم الأمور الجميلة اللقاء بالمسلمين في الخارج ونقل مشاعرهم وقصصهم وعندها سيتعرض الواحد منهم لبعض المشاريع والأعمال التطوعية , وقد قدمت إذاعة القران الكريم بالمملكة العربية السعودية برنامجا بعنوان كيف أسلمت وهو برنامج يلتقي المسلمين الجدد ويحكي قصة دخولهم في الإسلام , وقد تقدمت بعض مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات إلى الإذاعة بطلبات المساهمة وتسهيل الوصول إلى هؤلاء عن طريقهم وفعلا تم ذلك وكان له الأثر الكبير على هذه المكاتب لأنها هي سبب إسلامهم وهي من يسرت لهم الدروس وأقامت الدورات والملتقيات , وهذا من أهم أسباب اقتناع الجمهور بعمل مكاتب الدعوة .

-تأهيل مسؤولي الجهة التطوعية ليصبحوا خبراء في مجالات العمل الإنساني ويشاركوا في وسائل الإعلام، فمثلاً: كم نسمع من خلال وسائل الإعلام المختلفة من مقابلات مسؤولي الصليب الأحمر الدولي أو غيرها من المؤسسات، والسبب أن عدداً من الخبراء يعملون في هذه المؤسسة وتستضيفهم وسائل الإعلام، وللتدليل على ذلك فإن العالم يمر الآن بأزمة التغير المناخي، وقد عانت وسائل الإعلام من البحث عن المتخصصين في هذا المجال ممن يعملون في الجهات التطوعية وثبت لديها أنهم قلة في هذه الجهات بل إن الجهات التطوعية التي تعنى بالبيئة تكاد تكون منعدمة .

-تنويع الوسائل التي تعرض جهود العمل التطوعي بين مسلسل وقصة ونشيد مصور (فيديو كليب) وغيرها فلو قامت الجهات التطوعية التي تقوم على رعاية الأيتام بتبني مشاريع درامية أو قصصية عن الموضوع لكان لهذا العمل أثره الكبير وصداه الإعلامي .

-الاهتمام بالتواصل مع الصحف الإلكترونية وبخاصة التي لقيت انتشاراً واسعاً، وربما تعرض للحالات الإنسانية في المجتمع، فهنا لا بد من قيام الجهة التطوعية بدور كبير في هذا المجال ليخدمها الإعلام ويوصل صورتها للناس , وقد خصصت إحدى أشهر الصحف الإلكترونية في السعودية زاوية للحالات الإنسانية الصعبة , ولكن على مدى ستة أشهر لم تتقدم أي جهة خيرية بتبني هذه الحالات بينما استطاع الأفراد وبعض التجار أن يسبقوا إلى هذه الحالات؟ فهل هو نسيان من الجهات التطوعية أم عدم رغبة في الظهور الإعلامي أم أمر لانعرفه ؟

-حضور المؤتمرات وورش العمل والتواصل مع التجارب الناجحة في الشرق والغرب ..ولندلل على أهمية هذا الأمر والذي يلقى تغطية إعلامية كبرى فإننا نقول وبكل أسف إن الجهات التطوعية في خليجنا العربي إلا ماندر هي من أقل الجهات مساهمة في المؤتمرات الدولية والمعارض والورش الكبرى .. فلماذا ؟

-الاهتمام بتفعيل دور العلاقات العامة، مع التأكيد على أن العلاقات العامة غير الإعلام، فمن يتولى الجانب الإعلامي في المؤسسة التطوعية لا دعوى له بالعلاقات العامة فهما مختلفان تماماً .

وبعد هذا الإيجاز لأهم وسائل العلاقة بين الإعلام والعمل التطوعي، لا بد أن نقف مع أنفسنا ونتساءل: من المسؤول عن تشويه العمل التطوعي، وإلصاق التهم به؟ وكيف يمكن لنا أن نتخلص من دعاوى الإرهاب التي أُلصقت بالعمل التطوعي(١) ؟ وهل يمكن فعلاً أن نقدم عملاً خيرياً إعلامياً يخفف أو يزيل هذه الصورة؟

وعلى هذا لا بد أن أشير إلى قضية لها مساس بالموضوع وهي: هل الأفضل أن يدخل أرباب العمل التطوعي في صراع فكري إعلامي ؟

الجواب بالتأكيد: لا، فهم ينبغي عليهم أن ينأوا بأنفسهم عن الصراعات الفكرية، وعلاقتهم بالأحزاب والإرهاب وغيرها من الصراعات التي يؤججها بعض الإعلاميين، فليس من مصلحة الجمعية أو المؤسسة أن تدخل في الصراع باسمها، وإنما تكلف محبيها ليدافعوا عنها ويتولوا الرد والتفنيد لهذه التهم، وهذا لا يتعارض مع تأكيدنا على الشفافية، فبينهما فرق كبير، فالشفافية تعني أن تكون واضحاً في عملك وعطائك وأرقامك، أما أن تدخل في صراع لتدافع عن نفسك وعن مؤسستك بعدم انتسابك لحزب كذا أو انحيازك لفكر كذا فهذا كله مما يؤثر على الصورة الإعلامية للعمل التطوعي.

وقد تحدث الدكتور عبد الرحمن السميط – حفظه الله – عن أثر برنامج (القارة المنسية)) فكان مما قاله :لا تتخيل كيف كان لهذا البرنامج أثر واضح في تهدئة بعض الشباب بل إنه كان سببا لتجنبهم العمل الإرهابي .. وهنا استغربت تماماً فبادرني: لا تستغرب، فهم يعيشون حالة يأس كبرى، لكنهم عندما رأوا الجهود الكبيرة والأثر العظيم للعمل التطوعي، فتحت لديهم نوافذ للأمل وانصرفوا للمساهمة في العمل التطوعي وتخلوا عن الفكر التكفيري الذي كانوا يحملونه.

وهنا أتساءل: لماذا يقبل الإعلام وبشكل ملحوظ على الدكتور عبد الرحمن السميط، فلا يمر شهر إلا ويظهر على قناة إعلامية أو إذاعة أو جريدة؟ وأظن الإجابة تلتقط مما أشرت إليه سابقاً، فهو يقدم نفسه بشكل خدمي وليس بشكل منتج، ولديه في كل مناسبة أمر جديد يقوله، وهو جذاب في حديثه ويملك الصورة التي تخدم الإعلام وتثير الغرابة لدى الإعلام بالإضافة إلى كونه لم يدخل في جدل فكري أبداً وليس له أي صراع يذكر مع التيارات المختلفة.

ومثال آخر في العمل الإعلامي التطوعي وهو مستشفى سرطان الأطفال في القاهرة (٥٧٣٥٧) والذي يقدم إعلانه في كل القنوات ويلقى قبولاً عاماً... هذا العمل ليس له ارتباط بشخص معين، ولا يمكن أن يُحمّل على تيار أو توجه، ويقدم عمله الخدمي بشكل واضح وصريح ويستخدم

الصورة، ويبهر المشاهد باستقطابه الغريب لكل شرائح المجتمع من العلماء والساسة واللاعبين والفنانين وغيرهم.

ونختم الحديث حول العلاقة بين الإعلام والعمل التطوعي بهذا السؤال-:

ماذا لو حصل للعمل التطوعي سوء من إحدى وسائل الإعلام، فما العمل ؟

-يجب على الجهة التطوعية أن تقوم بالاتصال المباشر بهذه الوسيلة، وتحسن الظن بأصحابها وتقدم الصورة الصحيحة من خلال الشفافية والتوثيق وتقديم الأدلة والبراهين والاستفادة من الشراكات السابقة للكتاب والمؤثرين لمعالجة هذا العارض بين الإعلام والعمل التطوعي.

-لابد من إلغاء قتامة الصورة بتصحيحها إلى ماهو أفضل من خلال عمل قوي ينسي أي تشويه وهذا في المفهوم الإعلامي مطبق ... فالقادة والسياسيون إذا أرادوا إصلاح صورة خطأ وقعوا فيه مع شعوبهم تعاملوا معهم بذكاء من خلال منجز أو خبر ينشره الإعلام فينسي هذا الجديد كل صور الماضي القاتم تماما.

-اعقد شراكات مع الوسائل الأقوى في التصدي للوسائل التي تشوه الصورة فقد تكون جريدة من الجرائد تتعمد الإساءة إلى كل عمل خيري فهنا بادر إلى الصحف الأقوى إذا عجزت عن صاحبة التشويه .. وقد حصل هذا مرة من أحد كتاب الأعمدة حيث أساء إلى رمز للعمل التطوعي في الكويت واتهمه بأبشع التهم فإذا به يفاجأ بسيل من الردود تنهال عليه في جميع الصحف لأن صاحب العمل التطوعي قد أمضى وقتا طويلا في بناء شراكات مع الإعلام وبشكل صادق وبعيد عن التدليس.

لذلك فإن دور الإعلام مهم في كشف أهمية العمل التطوعي في المجتمع لمساعدة الطبقات الفقيرة وتحفيز أفراد المجتمع للانحراف في العمل التطوعي .

-إنقاذ الأسر ومساعدتها في تدبر أمرها من خلال تعليمها وتخليصها من أميتها.

-تحفيز المتطوعين للمساعدة.

-تحفيز أصحاب القرار لهذا العمل.

-تحفيز التجار والصناع للمساهمة في العمل التطوعي .

-مشاركة الإعلام عملياً في العملية التنموية المنظمة من قبل القطاع العام والقطاع الخاص والقطاع التطوعي.

-التركيز الإعلامي على الدوافع والقيم الدينية لمساعدة المجتمع.

-بناء رغبة المشاركة المجتمعية ومساعدة الدولة في النهوض والتنمية بشكل عام.

-للإعلام دور هام في كشف التغيرات الاجتماعية وبناء حوافز جديدة وجذب الاهتمام للمشاركة المجتمعية والخدمية.

-مشاركة الإعلام في التعليم والتدريب والمساهمة بالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطنين.

-يلعب الإعلام دوراً في تعميق روح التكامل بين الناس ويشجع على التعاون وروح الجماعة.

-يلعب الإعلام دوراً هاماً في تعزيز قيم المشاركة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتكامل والعطاء.

التوصيات: أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات لتطوير العمل التطوعي:

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

المصـــــــــــــــــادر:

١) العلي، سليمان بن علي، ١٤١٦، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، واشنطن: مؤسسة أمانة.

٢) اللحياني، مساعد منشط، ١٩٩٤، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض: مطابع الجمعة.

٣) التقرير النهائي للزيارة الاستطلاعية السابعة في مجال العمل الاجتماعي – إصدار المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

(٤) تدريب المنظمات الأهلية العربية في مطلع أليفة جديدة – د. سلوى حسني – إصدار الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ٢٠٠١.

(٥) واقع ومستقبل المنظمات الأهلية العربية – دراسة لأربعة أقطار عربية – إصدار الشبكة العربية للمنظمات الأهلية – إصدار ٢٠٠٠.

(٦) تنظيم النساء – الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط – نور الضحى الشطي وانيكا رابو – ٢٠٠١.

(٧) ورقة عمل بعنوان (العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع البحريني رؤية مستقبلية اقتصادية مارس ٢٠٠٠) للدكتور عبدالله الصادق مساعد الأمين العام للبرامج البحثية في مركز البحرين للدراسات و البحوث.

٨-((أهمية العمل التطوعي)) .. المعدة : مريم صالح الأشقر " عاشقة البسمة"

(٩Blacher, M. (1989) "Living on the Margins. Night Shelter Use and Single Homelessness in a British City", Ph.D thesis, Plymouth Polytechnic.

(١٠Gill M.L and Mawby, R.I (1990) "Volunteers in the Criminal Justice System", Milton Keynes, Open University Press.

(١١Lewis, P. (1988) When Cash is a Drug", Community Care: Inside the Volunteers Sector, 25, February.

(١٢Mounsey, S.C. (1973) Resistance to the Use of Volunteers in a Probation Setting Some Practical Issues Discussed", Canadian Journal of Criminology and Corrections, 15, 50-8. 18. Salas, L. (1979) "Social Control and Deviance in Cuba", New York, Praeger.

(١٣Titmuss, R.M. (1971) the Gift Relationship", London Allen and the Next Steps", in M. Maguire and J. Pointing (ebs.) Victims of Crime , Melton Keynes, Open University Press.

Media and its leading role in fomenting a culture of volunteering

Dr. Durgham Sami Abdul Amir Assist. Teacher Ali Kadhim Yassin
Qadisiyah University / College of Education

Research Summary

The volunteer work and the size of engaging in it a symbol of the progress of nations and symbols of prosperity, the greater the nation is in progress and prosperity, increased involvement of citizens in the work of volunteer charity. It is also involved in volunteer work requirement of the contemporary life that brought development and rapid development in all fields requirements.

The complexity of social life and the evolution of the pension conditions and social, economic, security and technical rapid changes dictate new conditions and circumstances governments stand sometimes unable to keep up. This requires a combination of all official and popular community's efforts to confront this reality and these conditions. Here comes the role of volunteer work actor and servo official efforts.

The growing demand for social services in quantity and quality has become a challenge for governments, which requires a formal support system for the views, especially since voluntary bodies preferable to official bodies due to:

-The lack of complexity.

-And the lack of bureaucracy.

-And when the volunteer offers his time and services voluntarily performance is better than the unpaid staff.

Experience has shown that some official agencies alone can not achieve all the goals of development plans and projects without the active voluntary participation of citizens and NGOs that can contribute to an active role in development processes due to their flexibility and speed of its decision-making. That is why modern states took care of this aspect to address the issues of the day and overcome many of the emergency circumstances, in a wonderful system of alliance and solidarity between the public sector and civil sector has confirmed the researchers on the importance of the media and its active role in stoking the spirit of volunteerism among members of the community and seal search a series of important recommendations for the development of Volunteer work.

المواطنة كأحد مبادئ العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي

د. محمد عباس محمد

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى المواطنة لدى الشباب الجامعي, وكذلك التعرف على دلالة الفروق في المواطنة على وفق نوع الجنس (ذكور – إناث), ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحث بتبني مقياس المواطنة المعد من قبل (العامر ٢٠٠٥) إذ بلغ عدد فقراته بصيغتها النهائية (٣٠) فقرة موزعة على اربع بدائل, وطور الباحث فقرات المقياس للمواطنة وفق مفهوم العمل التطوعي وقد تم التأكد من خصائصه السايكومترية وتم تطبيق الأداة على عينة بلغت (١٥٥) من الشباب الجامعي تم اختيارهم عشوائياً من ثلاث كليات في جامعة بغداد وهي (كلية الهندسة وكلية العلوم السياسية وكلية التربية / ابن رشد), للعام الدراسي ٢٠١٥– ٢٠١٦ وأظهرت نتائج البحث الآتي:

١. إن عينة البحث من الشباب الجامعي ليس لديهم شعور بالمواطنة او الانتماء للوطن, وبالتالي فأن دافعيتهم للعمل التطوعي ضعيفة جداً.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في المواطنة وفق مفهوم العمل التطوعي.

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه:

لا شك أن فترة الشباب هي فترة الحيوية والنشاط، وهي أيضا فترة العبادة والإنابة، ورسولنا صلى الله عليه وسلم نصره الله بالشباب، (يا معشر الشباب عليكم بالعمل فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب).

وليس من شك في أن الأفراد داخل المجتمع هم أكثر الناس إدراكا لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح، لأنهم الأعلم بحاجاته وقدراته وإمكاناته التي تمثل بالضرورة حاجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأفراد لهم أعمالهم المنوطة بهم داخل مجتمعاتهم بيد أنهم على الرغم من ذلك لا يزال لديهم الكثير الذي يمكنهم تقديمه لمجتمعهم من خلال العمل التطوعي من مبدأ الانتماء الى الوطن، الذي بات يلعب دورا فاعلا في تقدم المجتمع وتنميته، ولا يقل أهمية عن الدور الرسمي الحكومي, وقامت الخدمات التطوعية بلعب دور كبير في نهضة الكثير من الحضارات و المجتمعات عبر العصور, بصفتها عملاً خالياً من الربح و العائد كما و أنها لا تمثل مهنة يقوم بها الأفراد لصالح الجيران والأهل والمجتمع ككل كما تأخذ

أشكالا متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة و مجهودات الإغاثة، إلى حل النزاعات وتخفيف آثار الفقر. يشتمل المفهوم على المجهودات التطوعية المحلية والقومية، وأيضا البرامج ثنائية أو متعددة الجوانب (العالمية) التي تعبر إلى خارج الحدود. وقد لعب المتطوعون دوراً هاماً كماً و كيفاً في رعاية و تطوير الدول الصناعية منها والنامية من خلال البرامج القومية (ابو هلال, ٢٠٠٧, ص٨٩) .

ومن ضمن التحولات السياسية – الاجتماعية التي حدثت في العراق ابتداءً من تشكل الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وما رافقها من الثورات والانقلابات لغاية عام ٢٠٠٣ ، وتشّكل الحكومات خلال تلك الفترة, فقد تبنت تلك الحكومات مشاريع تمثل في حدودها الأولية الأسرة ، والقبيلة ، والعشيرة ، والطائفة ، والمذهب ، والقومية .... الخ هذه الحدود التي جعلت الفرد العراقي غارقاً لا يستطيع أن يحدد نقاط الافتراق ، فهو تارة يميل ويُدين بالولاء للأسرة وتارة أخرى للطائفة والمذهب وأحياناً أخرى للعشيرة, وهذا التشضي والتجزء لدى الفرد العراقي رافقه واقع اجتماعي – اقتصادي – وثقافي متخلف لم يرتق إلى مستوى التحديات التي تواجه المجتمع العراقي, هذا الواقع جعل الفرد العراقي لا شعورياً يميل إلى التحدث عن الحقوق المفقودة مقابل الواجبات المتزايدة يوماً بعد أخر وحكومة بعد أخرى . ومن هنا فان تطبيق الدلالات والمعاني المتعددة لمفهوم المواطنة تعود بالضرورة إلى إحداث نوع من التضامن الاجتماعي والاستقرار السياسي ، وهذا بدوره يشكل أرضية مناسبة لإحداث التنمية الشاملة على كافة الأصعدة ، داخل الدولة التي تطبق مبدأ المواطنة في حين تؤكد التجربة الإنسانية إن تجاوز مفهوم المواطنة داخل الدول (وكما حدث في العراق) يؤدي إلى التفتت الاجتماعي والاضطراب السياسي الذي يصل في اغلب الأحيان إلى الصدام والقتال ، الأمر الذي يشكل أرضية خصبة أيضاً لكافة المسائل التي تقود إلى التخلف والانحطاط, وهكذا تتحدد مشكلة هذا البحث هو في إمكانية الفرد العراقي على التمييز بين مفهوم الحقوق والواجبات في إطار مواطنة فعالة تساهم في تحديد وتشكيل الواقع العراقي الجديد في ظل ظهور كلمات جديدة بدأت تطرق مسامع العراقيين من نوع المواطنة ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان، والمساواة .... وغيرها . في الساحة السياسية والفكرية والاجتماعية ... الخ . (الجبوري , ٢٠١٠, ص ٢) .

ويرجع مفهوم المواطنة الى بدايات نشوء الحضارات الإنسانية إلا انه ضل متجدداً مع تطور الحضارة والنظم الاجتماعية المختلفة ولا غرابة اذا عد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العام ١٩٤٨ في جوهره هو المساواة ، والمواطنة هي العدل والمساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين ، وكرامة الإنسان هي أولى حقوقه إن مصطلح المواطنة يؤسس لعلاقة بين

الوطن والمواطن تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، وان الشعور بالمواطنة له مستويات عديدة منها :-

١- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية إفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها .

٢- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور ، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة المستقبل .

٣- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة ، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه ، وكل ما يصيبه عليها .

٤- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد حركة واحدة .

وقد أعيد طرح مفهوم المواطنة بقوة بداية القرن الواحد والعشرين وعلى المستوى العالمي ففي أوربا اعلنت سنة ٢٠٠٥ السنة الأوربية للمواطنة .

ان التطورات التي حدثت في العالم في العقدين الأخيرين طرحت قضية المواطنة والهوية في صدارة الاهتمام العالمي بسبب :-

١- تحرر أوربا الشرقية من الهيمنة الروسية وبروز الصراعات القومية والتوترات الاثنية فيها.

٢- ظهور تكتلات إقليمية مثل الاتحاد الأوربي الذي يحمل في طياته فكرة تثبيت مواطنة اوربية عابرة للقوميات .

٣- حركات الهجرة الواسعة المدى الاختيارية او القسرية وانتقال العمالة من دولة إلى اخرى جعل العديد من الدول تعاني من تعدد الثقافات ، مما جعل المهاجرين يطالبون بحقوقهم الثقافية التي قد تتعارض مع ثقافة البلد الأصلي.

٤- الآثار المدمرة للعولمة التي زعزعت الرؤى التقليدية لمفاهيم راسخة مثل الوطن والمواطنة والدولة .

٥- بروز المد الاسلامي السياسي الذي غير العديد من المفاهيم الفقهية كا أحكام أهل الذمة ، والتفاوت بين المرأة والرجل (العزاوي, ٢٠١٤, ص٥)

وعلى الرغم من ان المواطنة ليست حتمية مطلقة ، كونها خياراً اتخذته مجتمعات معينة ولم تتخذه مجتمعات أخرى ، فالمجتمعات القبلية لا تعتمد صيغة الوطن ولا المواطنة لان الانتساب القبلي ، المرتكز على النسب بدل الأرض ، يتخطى أحيانا حدود الوطن ويضيق عنه في أحيان أخرى (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ، ٢٠٠١) .

ان المتتبع للتطورات الاجتماعية والسياسية التي يشهدها الشرق الأوسط في ظل التغيرات التي أعقبت احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ودخول قوات التحالف بغداد يقف أمام

متغيرات تكاد تعصف بالمنطقة مما ولد صراعاً مدمراً بين تمسك المواطن العراقي بقيمة وعاداته المتأصلة في النمط الثقافي السائد في المنطقة العربية ومحاولات فرض الأنموذج الغربي فيها والتي تنظر للمواطنة عبر واقعها وإيديولوجيتها التي تطورت عبر السنين والتي تكاد تختلف كثيراً مع مفهوم المواطنة في المنطقة العربية وهنا نرى الأجيال الشابة في العراق تتأرجح بين عدة مسارات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الاحتلال مما تركت أثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية وتماسك الوحدة الوطنية وشيوع ثقافة العنف وتفاقم مشكلة الاغتراب والهجرة وتراجع دور الدولة والحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الناس مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح الإحداث كقضية وجود وحياة مقابل تفتت وضياع الثوابت التاريخية المتعلقة بالوطن والمواطنة والهوية.

وتعد المواطنة المفهوم الأساسي الذي تنهض عليه الدولة الحديثة كونها الأساس الدستوري للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الدولة الواحدة ، فهي حقوق وواجبات وهي أيضا أداة لبناء مواطن قادر على العيش بسلام وتسامح مع غيره على أساس المساواة وتكافؤ الفرص والعمل قصد المساهمة في بناء وتنمية الوطن والحفاظ على العيش المشترك فيه . فضلاً عن أنها تشكل موروثاً مشتركاً من المبادئ والقيم والعادات والسلوكيات التي تسهم في تشكيل شخصية المواطن وتمنحها خصائص تميزها عن غيرها ، وهي بذلك تجعل من الموروث المشترك حماية وأماناً للوطن والمواطن .

ولمفهوم المواطنة إبعاد متعددة تتكامل وتترابط في تناسق تام وهي :-

١- البعد قانوني، والذي يسهم في تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استناداً الى العقد الاجتماعي الذي تقوم عليه العلاقة بينهما للموازنة بين مصالح الفرد ومتطلبات المجتمع.

٢- بعد اقتصادي اجتماعي يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر وتوفير الحد الادنى اللازم منها لحفظ كرامتهم وإنسانيتهم .

٣- بعد ثقافي حضاري يهتم بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للإفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتغريب (شخمان ، ٢٠١٠) .

يمكن النظر الى المواطنة باعتبارها احد أهم المبادئ في العمل التطوعي من خلال:

أ – المشاركة الايجابية ، التي تتضمن احترام الحقوق ومراعاة ضرورة الحصول عليها (حقوق مدنية ، سياسية) فضلاً عن الواجبات التي تشكل دعامة أساسية يفرضها النظام الديمقراطي الناشئ في العراق .

ب – الانتماء ، وما يرتبط به من مفاهيم موازية كالهوية والانتماء والشخصية الوطنية التي ترتكز أساسا على حب الوطن ، والولاء له والدفاع عنه في كل الظروف والأحوال.

وعلى الرغم من اختلاف زوايا النظر للمواطنة الا إن علماء السياسة وعلم والنفس وعلم الاجتماع يكاد يتفقون على ان عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تشكل أساس تكوين المواطنة كنمط سلوكي متميز سلبي ام ايجابي .

ولأجل كل ما تقدم فقد جاءت هذه الدراسة لغرض التعرف على مدى انتماء طلبة الجامعة او الشباب الجامعي هذه الشريحة المهمة المثقفة الى الوطن وما يمتلكون من نزعة للعمل التطوعي اتجاه بلدهم وفق مبدأ المواطنة, وما هو مستوى المواطنة لديهم في ظل ما يمر بيه بلدنا العزيز من تقلبات وظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وتعليمية, والتي يأمل الباحث الكشف عنها في البحث الحالي.

وتتجلى أهمية هذا البحث الحالي من خلال :

١. قلة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع المواطنة في العراق من خلال العمل التطوعي .
٢. محاولة لقياس مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في ظل التطورات والتقلبات التي مرت على العراق وما نتج عنها من تداعيات في مفهوم الوطن والمواطنة والهوية.
٣. يمثل هذا البحث محاولة لفهم طبيعة الشعور بالمواطنة لدى الفرد العراقي بشكل عام والشاب الجامعي بدرجة خاصة .
٤. يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدى المنظور والمستقبلي لأصحاب القرار في مجال إعداد المناهج الدراسية من اجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية وغرس روح المواطنة وروح العمل التطوعي لدى الفرد العراقي .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١. مستوى المواطنة وفق مبدأ العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي.
٢. دلالة الفروق في المواطنة وفق مبدأ العمل التطوعي تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور– اناث) لدى الشباب الجامعي.

حدود البحث :

يقتصر البحث على شباب طلبة (جامعة بغداد) من الذكور والاناث الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ .

تحديد المصطلحات :

مفهوم المواطنة Citizenship

- **المواطنة في اللغة .**

ينسب (ابن منظور، ١٩٩٤) المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن ، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ، والجمع أوطان ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام ، وأوطنه اتخذه وطناً ، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.

- **المواطنة اصطلاحاً:**

يعرفها قاموس علم الاجتماع : بانها مكانة او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الاول " المواطن " الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة على طريق انظمة الحكم القائمة (هلال ، ٢٠٠٠ ص ٢٥)

وعرفتها موسوعة كولير الأمريكية : بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما, أما الموسوعة العربية العالمية ، فإنها تعرف المواطنة على إنها : اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن (السكري ، ٢٠٠٠ ص ٣٦٢)

اما دائرة المعارف البريطانية : تعرف المواطنة "بانها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة (عاطف ، ١٩٩٥ ص ٥٦).

ويعرف الباحث المواطنة : بأنها الانتماء والولاء الى الوطن وهذا الانتماء يكون فوق كل الاعتبارات الطائفية والعقائدية والعشائرية والمذهبية والقومية .

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الشاب الجامعي) من خلال إجابته على فقرات مقياس المواطنة المستعمل في البحث الحالي.

العمل التطوعي:

هو عمل غير ربحي، لا يقدم نظيره أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة (ابو القمبز, ٢٠٠٧, ص١٧).

الفصل الثاني(الإطار النظري)

نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة

أن أصل استعمال مفهوم المواطنة يرجع من ناحية تاريخية إلى كلمة مواطن ""civis في الحضارتين اليونانية والرومانية ولفظ المواطنة تم استعماله للدلالة على وضعية قانونية للفرد في

آثينا وروما وهي ما تعرف ب civitash" "و يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة ، والكلمة من (Polis) وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون السياسة ومن الكلمة (Citizenship) بالانجليزية ،إن التأصيل النظري لمفهوم المواطنة ، يبين أن المواطنة هي الدائرة الأوسع التي تستوعب مختلف الانتماءات في المجتمع ، كما أنها تضع من المعايير التي تلزم الأفراد بواجبات والتزامات معينة تحقق الاندماج والتشاركية في تحقيق مصالح الأفراد والوطن من ناحية ، ومن ناحية أخرى تسم المواطنة وسبل تكريسها بالمسؤولية العامة والأهداف الوطنية التي يمكن تحقيقها من خلال أطر رسمية وبنية وعي مخطط لها ويتم الإشراف عليها وتقييمها من قبل أجهزة الدولة والمحاسبة على الإخلال بمبادئها من خلال مؤسسات الدولة كل حسب تخصصها وطبيعة عملها تعد المواطنة البوتقة التي تضمن انصهار جميع الانتماءات لصالح الوطن ضمن أطر نظامية ومن خلال الالتقاء على أرضية المصلحة الوطنية العامة (منال ، ٢٠٠٣ ص ٢٨٥) .

فالمواطنة Citizenship هي صفة المواطن والتي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية, ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية . وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من اجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.

ولقد اقترن مفهوم المواطنة بحركة النضال الإنساني من اجل العدل والمساواة والإنصاف ، وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية ، وتصاعد النضال واخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مرورا بحضارة سومر وأشور وبابل وحضارات مصر والصين والهند وفارس ..... وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من إيديولوجيات سياسية في وضع أسس الحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام ، فاتحةً بذلك أفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته واثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات (العلي, ٢٠١٣, ص٥٦)

أما في أوربا فيرى الدكتور علي خليفة الكواري إن ثلاثة تحولات كبرى متكاملة حدثت ساهمت في أرساء مبادئ المواطنة في الدولة القومية المعاصرة وهي :

١- بروز الدولة القومية نتيجة صراع الملوك مع الكنيسة الذي انتهى بتبعية كل رعية لملكهم ومذهبه الذي اتبعه في إطار المجتمع الذي تقوم فيه دولته بقوميتها وتاريخها وثقافتها المتميزة .

٢- المشاركة السياسية التي كانت نتيجة الحاجة المتبادلة بين الدولة وشعبها ، وما نتج عنها من الاعتراف بحقوق متبادلة وتشارك في العمل السياسي والإشراف على حركته .

٣- حكم القانون ؛ حيث انتشرت في الدولة القومية التي تشكلت ، صياغة القوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية و تلبية السياسية والاقتصادية واستمر إصدار هذه القوانين تلبية لحاجات تلك المجتمعات وانتقل إصدار هذه القوانين بعد ذلك أما تدريجياً – كما في بريطانيا – أو ثورياً كما في فرنسا وأمريكا إلى الشعب الذي أصبح مصدر السلطات والتشريع حيث مثل ذلك قمة (المواطنة) (الكواري, ٢٠٠١, ص٨٧)

ولقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أبرزتها التطورات العالمية الراهنة ، ومن أبرزهم (جون يوري) أستاذ علم الاجتماع في جامعة لانكستر في بريطانيا ، وله دراسة مهمة منشورة عن العولمة والمواطنة ، جاء فيها إن هناك صوراً جديدة ابتدعت للمواطنة وهي :

١- المواطنة الايكولوجية : وهي تتعلق بحقوق والتزامات " مواطن الأرض " .

٢- المواطنة الكوزموبوليتانية : وهي تعني كيف ينمي الناس اتجاهاً إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر الكوكب .

٣- المواطنة المتحركة : وهي تعني بالحقوق والمسؤوليات للزوار ، لأماكن أخرى ولثقافات أخرى (احمد, ٢٠١٠, ص ٩٣)

كما إن هناك مستويات للشعور بالمواطنة نذكر منها :

١- شعور الفرد بالراوبط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والوطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها .

٢- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور ، وانه مع جيله نتيجة للماضي وانه وجيله بذرة المستقبل .

٣- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة ، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه ، وكل ما يصيبه عليها .

٤- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه وحركة واحدة.

ومعنى ذلك إن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن وإنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة ، والقدرة على المشاركة في السياسية واتخاذ القرارات (عبدالله, ٢٠١١, ص ١٨٤).

قيم المواطنة :

هناك عدة مكونات وعناصر أساسية للمواطنة ينبغي أن تتكامل جميعهاً لكي تحقق المواطنة وهذه العناصر جميعاً قد تختلف حسب اختلاف السياسات والمنظور المعرفي والأيدلوجي للمجتمع بحيث تزيد وتتكامل في مجتمع وتنقص في آخر هذه العناصر هي :

١. وجود الانتماء للوطن وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه والعمل بولاء للوطن ومن هنا سيكون على الفرد أن يفتخر بوطنه وبالدفاع عنه ويحرص على سلامته ويرى في الدفاع عنه شرف وعز غالي.
٢. وجود مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها الفرد داخل الوطن وهذه الحقوق تعد واجبات على الدولة والمجتمع ومن هذه الحقوق توفير الرعاية الصحية والخدمات الأساسية والحياة الكريمة والعدل والمساواة والحرية الشخصية وحق التملك والرأي والاعتقاد والعمل وحفظ الحقوق الخاصة به وحفظ الدين وهذه الحقوق يتمتع بها المواطنين دون فصل أو استثناء.
٣. وجود مجموعة من الواجبات على الفرد أن يقوم بها وهي تعد حقوق المجتمع والدولة ومنها المشاركة السياسية في الانتخابات فهي واجب وطني وكذلك الدفاع عن الوطن والمساهمة في تنميته والحفاظ على مرافقه العام والتكاتف مع أفراد المجتمع ويقوم بها الفرد حسب قدراته وإمكانياته
٤. وجود قدر من المشاركة الاجتماعية للمواطن في الأعمال المجتمعية مثل الأعمال التطوعية غيرها من الأعمال التي تهم في خدمة الوطن .
٥. وجود القيم العامة لدى الفرد وهي القيم الموجودة في مجتمعة فمثلاً بالنسبة للمجتمع الإسلامي فإن هناك قيم مثل الأمانة والإخلاص والصدف والصبر وغيرها وفي النهاية نجد أن المواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنسان لبقعة أرض يستقر بشكل ثابت فيها ودولة يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقانون ويتمتع مع سائر المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة ومن هنا فإن العنصر الأساسي في المواطنة هو الانتماء الذي لا يتحقق إلا بوجود تربية وطنية ومن هنا يترتب على المواطنة الديمقراطية ثلاث أنواع من الحقوق والحريات التي يجب أن يتمتع بها الفرد وهي تعبر عن مستويات المفهوم وهي :

أ- الحقوق المدنية(المستوى المدني): مثل الحق في الحياة الكريمة والحق في الأمان على شخصه وعدم اعتقاله والحق في الملكية وحرية التنقل وحماية القانون له وحرية الفكر والوجدان والدين والتعبير وحق الطفل في اكتساب الجنسية

ب- الحقوق السياسية(المستوى السياسي): مثل حق الانتخاب والترشيح والعضوية في الأحزاب والجماعات السياسية المختلفة والحق فى التجمع وتقلد الوظائف العامة.

ت- الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية(المستوى الاقتصادي): مثل الحق في العمل من خلال نقابات والحق في الرفاهية الاجتماعية والحق في السكن والمساعدة والتنمية وبيئة نظيفة ،أما النسبة للواجبات فهناك الكثير منها واجب دفع الضرائب وطاعة القوانين والدفاع عن الدولة

ث- الترشيح: وعند البحث عن المفاهيم المتداخلة ايضا مع مفهوم المواطنة نجد ان هناك مفاهيم قد تدخل على المواطنة وتسيء اليها مثل الانعزالية او الانقسامية وكذلك معظم المفاهيم المرتبطة بكسر العلاقة بين الفرد والدولة اى كسر الرابطة القانونية التي تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والمسؤوليات (اسلام اون لاين ، انترنت) .

مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي إن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

أولاً-الانتماء: يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى ، وعلى الرغم من إن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض ، فانه يُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما : العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة ، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة ، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء.

ثانياً-الحقوق: إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع وبالتالي فان معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى مواثيق حقوق الإنسان وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨والتفصيل الوارد في العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين عن هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٦.

ثالثاً- الواجبات: تختلف الدول عن بعضها العض في تحديد درجة ونوعية الواجبات المترتبة على مواطنيها باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة (هلال ، ٢٠٠٠ ص ٥٤).

مفهوم التطوع

حظي مفهوم التطوع والعمل التطوعي بالكثير من الاهتمام خلال السنوات الماضية وركز الخبراء والمتخصصون على شرح جوانب وأبعاد هذا المفهوم على ضوء التغيرات التي لحقت بظاهرة التطوع والمنظمات التطوعية.

ولذلك فإن أي محاولة تستهدف توضيح المفهوم تواجه مشكلة تعدد التعريفات وتنوعها والاختلاف الواضح بينها. وفيما يلي بعض هذه التعريفات:

- المتطوع هو من يقدم أو يشارك في تقديم أي خدمة بإرادته الحرة
- التطوع هو الفعل الأساسي للمواطنة والأعمال الخيرية في المجتمع، ويعني المساهمة بالوقت والجهد والمهارات من جانب الأفراد بكامل إرادتهم الحرة
- التطوع هو تعبير هام عن المواطنة وضروري للديموقراطية ويعني الالتزام بالوقت والجهد لخدمة المجتمع ويمكن أن يأخذ أشكالاً متعددة، ويتم تقديمه بكل حرية واختيار دون اهتمام بالعائد المادي
- المتطوع هو من يقدم دون إجبار خدمات ويساهم في كل الأنشطة المجتمعية سواء داخل أو خارج المؤسسة .
- التطوع هو العمل الذي يفيد المجتمع ويتم فعله بكامل الإرادة الحرة ودون أي مكافأة مادية

وقد حددت الأمم المتحدة معياراً للتمييز بين التطوع وغيره من أشكال السلوك التي ربما تتشابه معه، فالتطوع حسب هذا المعيار لا يهدف إلى العائد المادي ويعتمد على الاختيار والإرادة الحرة للأفراد، كما يوجه لخدمة فئات أخرى بالإضافة إلى المتطوعين أنفسهم.

(الشربيني, ٢٠١٣, ص١٠٨)

أهداف التطوع :

تنقسم أهداف التطوع إلى قسمين عامة وخاصة :

الأهداف العامة للتطوع :

- تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع .
- التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين .
- تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية ولامبالاة .
- الإسراع في التنمية وتعويض التخلف .
- أن انغماس مواطني المجتمع من المتطوعين في الأعمال التطوعية يقودهم إلى التفاهم، والاتفاق حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المتجمع وتماسكه.

الأهداف الخاصة للتطوع :

- إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرين .
- الحصول على مكانه أفضل في المجتمع .
- تكوين صداقات وعلاقات .
- الحاجة إلى الانتماء وإنهم جزء من كل يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي .
- تحقيق الذات .
- أن المتطوعين سيعوضون النقص في القوى العاملة التي تعاني منها الكثير من هذه الهيئات .
- أنهم سيبذلون جهودًا لتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم التطوعية، فيستمر تأييده لها أدبيا وماديا واجتماعيا؛ لأن هذه الهيئات لا تستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه. (صلاح وموسى, ٢٠١٣, ص٦٥) .

أشكال العمل التطوعي :

١- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

٢- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع. (ابو القمبز, ٢٠٠٧, ص٥١).

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم(جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية) في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة، فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يتبرع بالمال؛ فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها.

العمل التطوعي في الإسلام:

إن القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتجذرة والمتعمقة في المجتمع العربي والإسلامي ساعدت في تعميق روح العمل التطوعي فيه بالإضافة إلى التراث الشعبي المنقول من خلال

الأدب القصصي و الشعر والغناء والأمثال، والذي يشيد بهذه الروح فتظل متقدة في المجتمع حتى بعد زوال الظروف المادية التي قام عليها ذلك التراث الشعبي.

وحري بنا أن نشير في البداية إلى أن الإسلام ورسالته الخاتمة منذ ما يربو على أربعة عشر قرنا من الزمان أكد على أهمية العمل التطوعي، وحث على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد هذا المعنى الراقي، **يقول الله تعالى:** "**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**" ويقول أيضًا في سورة الماعون: "**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يراءون ويمنعون الماعون**". ويقول تعالى" **ومن تطوع خيراً فهو خير له**" كما دعا إلى استباق الخيرات **بقوله تعالى:** "**واستبقوا الخيرات**" [سورة البقرة: ١٤٨].

وبجانب دعوة الإسلام للتعاون ومساعدة المسلم لأخيه المسلم فإنه يدعو إلى الجمع بين الجزاء الدنيوي والأخروي، **يقول تعالى:** "**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**" وجاء في الأثر "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا." (اسلام اون لاين ، انترنت) .

وفيما يلي بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح الحث على العمل التطوعي والذي هو بمثابة صدقة في الإسلام.

والإسلام بهذه الصورة يؤكد على أمرين طبيعيين تدفع إليهما طبيعة الإنسان ووجوده الخاص:

- أن يعيش في الحياة ليحفظ لنفسه البقاء .
- أن يشارك غيره في النشاطات المختلفة المحققة لصالح الجماعة والمجتمع .

وقد أكد الإسلام على ضرورة الملاءمة بينهما لصالح المجتمع وأفراده أنفسهم.

وقد ظهر جليا حرص الإسلام على تشجيع العمل التطوعي بصفة عامة في فكرة التكافل الاجتماعي الذي يقصد به أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على الآحاد ومصالحهم؛ ومن ثم تحافظ على دفع الأضرار عن المجتمع، وإقامته على أسس سليمة.

<u>ومن الأحاديث الشريفة في العمل التطوعي:</u>

- " إن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة"
- "لأن تغدو مع أخيك فتقضي له حاجته خير من أن تصلي في مسجدي هذا مائة ركعة"
- " من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له"

- " خير الناس أنفعهم للناس" والحديث يشير إلى نفع الناس أجمعين وليس نفع المسلمين فقط.
- " المال مال الله والناس عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله"

الدراسات السابقة:

دراسة علام ٢٠٠٩

هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية برنامج مقترح في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بشعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية, ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية: ما قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية ؟ ما مستوى الطلبة المعلمين في هذه القيم ؟ ما البرنامج المقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية ؟ ما أثر تدريس البرنامج المقترح في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية ؟ واظهرت النتائج الى ان هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في مقياس تنمية القيم قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لتنمية المواطنة لصالح التطبيق البعدي. وهناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في اختبار التحصيل للمكون المعرفي لقيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لتربية المواطنة لصالح التطبيق البعدي ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في مقياس الوعي بقيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لصالح التطبيق البعدي. وهناك علاقة ارتباط بين تنمية القيم والتحصيل للمكون المعرفي للقيم لدى الطلبة المعلمين. وهناك علاقة ارتباط بين تنمية القيم ودرجة الوعي بها لدى الطلبة المعلمين، وهناك علاقة ارتباط بين التحصيل للمكون المعرفي للقيم ودرجة الوعي بها لدى الطلبة المعلمين وان حجم تأثير البرنامج المقترح لتنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين) عينة البحث) إلى (٠.٠٨) كما يقاس بمعادلة مربع إيتا. وان حجم تأثير البرنامج المقترح لتنمية المكون المعرفي لقيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين إلى (٠.٠٨) كما يقاس بمعادلة مربع إيتا (علام ، ٢٠٠٩).

دراسة الجبوري ٢٠١٠

هدفت الى قياس مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل استقراء طبيعة مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة ، والوقوف على الفروق بين طلبة الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة ومتغير الجنس ، الخلفية الاجتماعية ، المستوى الاقتصادي ، ومستوى تعليم الوالدين اظهرت النتائج إن ٤٥.٤% منهم يتمتعون بدرجة عالية من المواطنة ، مقابل ٣٠.٢% بمستوى وسط و ٢٤.٤% بمستوى ضعيف. كما تبين إن هنالك علاقة معنوية بين جنس ومفهوم

المواطنة إذ اتضح إن الإناث أكثر مواطنة من الذكور. والشيء نفسه عن العلاقة بين مفهوم المواطنة والخلفية الاجتماعية إذ ظهر إن ذوي الخلفية الحضرية أكثر مواطنة من غيرهم. أما عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي ومفهوم المواطنة فقد أيدت الدلائل عن إن الطلبة من الطبقة المتوسطة هم أكثر مواطنة من غيرهم هذا ولم تتضح أية علاقة بين مفهوم المواطنة والحالة التعليمية للوالدين (الجبوري ، ٢٠١٠).

الفصل الثالث /منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل استعراض للإجراءات التي قام بها الباحث من تحديد للمجتمع واختيار العينة الممثلة له, ومن ثم أستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها وكما يأتي:-

أولاً: <u>مجتمع البحث:</u> تألف مجتمع البحث من شباب طلبة جامعة بغداد, حيث بلغ عددهم (٥١٢٨٤)* موزعين على (٢٤) كلية علمية وإنسانية, وموزعين على وفق متغير النوع بواقع (٢٢٧٦٦) من الذكور و(٢٨٥١٨) من الإناث.

ثانياً: <u>عينة البحث:</u>

لقد أعتمد الباحث في أختيار عينة بحثه على الطريقة الطبقية العشوائية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (١٥٥) من الشباب الجامعي تم أختيارهم من ثلاث كليات في جامعة بغداد هي: (كلية العلوم السياسية, وكلية التربية/أبن رشد, وكلية الهندسة), موزعين على وفق متغيري الكلية والنوع, والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة البحث موزعة على وفق متغيري الكلية والنوع

ت	الكلية	النوع		المجموع
		ذكور	أناث	
١	الهندسة	٢٥	٢٨	٥٣
٢	العلوم السياسي	٢٨	٢٣	٥١
٣	التربية/أبن رشد	٢٤	٢٧	٥١
	المجموع	٧٧	٧٨	١٥٥

<u>ثالثاً: أداة البحث:</u> من أجل قياس متغير البحث الحالي, اطلع الباحث على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بمتغير البحث, والاطلاع على الأدبيات الخاصة بمفهوم المواطنة فقد قام الباحث بتبني مقياس (العامر ، ٢٠٠٥) المعد للبيئة العربية بعد ان أجريت عليه بعض التعديلات كي يلائم البيئة العراقية وطور الباحث فقرات المقياس وفق مبدأ العمل التطوعي.

* أمكن الحصول عليها من دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة/ قسم الإحصاء والمعلوماتية في جامعة بغداد.

أذ تألف المقياس من أربعة إبعاد لمفهوم المواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الاخر – الحرية والمشاركة السياسية) موزعة على (٣٥) فقرة يقابلها أربع بدائل هي: (موافق بدرجة كبيرة, موافق بدرجة متوسطة, موافق بدرجة قليلة, غير موافق) يقابلها سلم درجات (٤, ٣, ٢, ١) للفقرات ذات المضمون الايجابي, والدرجات (١, ٢, ٣, ٤) للفقرات ذات المضمون السلبي.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقياس البحث بصورته الاولية على مجموعة من المختصين* في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس, وفي ضوء اراء المختصين تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر, وتم استبعاد (٥) فقرات مع بعض التعديلات اللغوية, وبهذا يكون المقياس مؤلف من (٣٠) فقرة.

الثبات (Reliability):

تم حساب الثبات لمقياس المواطنة بطريقتين: الأولى بطريقة أعادة الاختبار Test-Retest , أذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٦) ، والطريقة الثانية هي طريقة ألفاكرونباخ Cronbach Alfa , إذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٧٩).

رابعاً: <u>عينة التطبيق النهائي:</u>

بعد أستكمال الباحث لأداة البحث والتحقق من صدق وثبات المقياس, قام بتطبيقه على عينة البحث والبالغ عددهم (١٥٥) من الشباب الجامعي تم أختيارهم عشوائياً من جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية, وكلية التربية/ ابن رشد, وكلية الهندسة).

خامساً: <u>الوسائل الإحصائية:</u>

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss) وكما يأتي:

١- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
٢- معامل أرتبط بيرسون .
٣- معادلة ألفاكرونباخ .
٤- الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .

<u>الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها</u>

* ا.م.د ناطق فحل جزاع / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد
ا.م.د سيف محمد رديف / مركز البحوث النفسية / جامعة بغداد
ا.م.د ايمان محمد حمدان / مركز البحوث التربوية و النفسية / جامعة بغداد
م.د حيدر فاضل / مركز البحوث التربوية و النفسية / جامعة بغداد
م.د سلوى فائق عبد / كلية التربية الاساسية / جامعة الكوفة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي تبعاً لأهدافه بعد تحليل البيانات, ومن ثم تفسير هذه النتائج لكل هدف وعلى النحو الأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى المواطنة وفق مبدأ العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي :-

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي إن متوسط درجات العينة للمواطنة بلغ (٥٩,١١) وبأنحراف معياري مقداره (١١,٢١) , بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٧٥) , وبأستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (- ٤,١٨) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٥٤) , مما يعني أن أفراد عينة البحث ليس لديهم شعور بالمواطنة او انتماء للوطن, وبالتالي فأن دافعيتهم للعمل التطوعي ضعيف جداً, والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث التطبيقية في المواطنة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٥٥	٥٩,١١	١١,٢١	٧٥	٤,١٨ -	١,٩٦	غير دالة

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في المواطنة وفق مبدأ العمل التطوعي تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور- إناث) لدى الشباب الجامعي :-

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات كل من الذكور والإناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس (المواطنة) إذ بلغ متوسط درجات الذكور (٥٨,٠٩) وبأنحراف معياري مقداره (١٢,٢٢) , بينما كان متوسط درجات الإناث (٦٠,٠٣) وبأنحراف معياري مقداره (٩,٤٤) , وبأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين, ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (١,٨٧) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) تبين أنه لايوجد فروق بين الذكور والإناث, عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٥٣) , والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في المواطنة

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٧٧	٥٨,٠٩	١٢,٢٢	١٨٧,١٥	١,٩٦	غير دالة
إناث	٧٨	٦٠,٠٣	٩,٤٤			

تفسير النتائج:

يتضح من خلال نتائج البحث الحالي اعلاه, عدم امتلاك عينة البحث الحالي شعور بالموطنة او انتماء للوطن والواقع جاءت نتائج هذه الدراسة مخالفة لنتائج دراسة (الجبوري ٢٠٠٨) ودراسة (علام ٢٠٠٩) المذكورتان في البحث الحالي فضلاً عن الكثير من الدراسات التي اطلع عليها الباحث, ويعتقد الباحث ان تعدد الانتماءات في المجتمع العراقي لأكثر من جهة سياسية وأحزاب متعددة ومذاهب دينية فضلاً عن حوادث الصراعات الطائفية التي مر بها البلد كل هذه جعلت من الشاب العراقي بشكل خاص والافراد بشكل عام يضعف لديهم عماد المواطنة والانتماء الى الوطن فوق كل الاعتبارات, كذلك قلة الاهتمام بالفرد من قبل الحكومات المتعاقبة وتدهور انظمة الاقتصاد والتعليم وتفشي الفساد وعدم قدرة الحكومات على حفظ كرامة الفرد العراقي وزرع الامن النفسي في داخلهم جعل منهم ينفرون من الوطن في داخله وخارجه, وان مانراه اليوم من هجرة الشباب الى الدول الغربية هو خير دليل على انعدام الشعور بالمواطنة او انتماء للوطن. لأن الانتماء الى الوطن هو حاجة مهمة من الحاجات الاساسية للفرد كما يذكرها عالم النفس (موراي) في نظريته (نظرية الحاجات) وعالم النفس (ماسلو) في هرم الحاجات, ويبدوا انتفاء هذه الحاجة داخل المجتمع العراقي جعلت من الافراد البحث عنها في المجتمعات الاخرى. ويتضح مما تقدم عدم رغبة الشباب في العمل التطوعي داخل موطنهم كونهم لا يشعرون بالانتماء له وليس لديهم المواطنة الصلبة التي تجعل منهم متطوعي للعمل او لديهم الرغبة في العمل بدون مقابل اتجاه بلدهم. والحقيقة ان الباحث قد صدم بهذه النتيجة السلبية لكن من أخلاقيات البحث العلمي لابد للباحث ان يذكر الحقيقة عن نتائج بحثه حتى وان كانت مرة, ولابد من مواجهة الواقع مهما كان مؤلم, عسى ان تحول المرارة حلاوة في المستقبل والألم راحة.

التوصيات :

على وفق نتائج البحث يوصي الباحث بـ :-

١. ضرورة إطلاق مبادرة مجتمعية لدعم وتعزيز مفهوم المواطنة لدى الشباب تكون الريادة فيها للشباب أنفسهم .
٢. ضرورة ايلاء مفهوم المواطنة الأهمية القصوى في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة .
٣. تبصير الشباب بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الإفراد .

المقترحات :

في ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح الاتي :

١. إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية على طلبة المراحل التعليمية (ابتدائية ، متوسطة ، ثانوية).

٢. إجراء دراسة مقارنة في المواطنة بين طلبة المرحلة الاعدادية وطلبة الجامعة
٣. إجراء دراسة حول المواطنة وعلاقتها بالخلفية الثقافية والاجتماعية .

المصادر:

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٤) ،، لسان العرب،، ط٣، المجلد الخامس، لبنان، بيروت . دار صاد
- ابو القمبز, محمد هشام (٢٠٠٧) : جدد شبابك بالتطوع , مجلة تكنولوجيا المعلومات , الجامعة الاسلامية غزة , العدد ١٢ .
- ابو هلال , مصطفى مرعي (٢٠٠٧) : الدعوة إلى تنمية وتفعيل التطوع والعطاء, مؤسسة المركز الوطني لمساندة المنظمات الأهلية للسكان والتنمية. وزارة الداخلية , الاردن.
- احمد, كمال محمود (٢٠١٠) : الحاجة الى الانتماء وعلاقتها بالضبط الداخلي–الخارجي لدى طلبة الجامعة, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة ديالى, كلية التربية, العراق.
- اسلام اون لاين ، المواطنة مفاهيم ، مصطلحات ، موقع الانترنت http://www.almichaal.org/spip.php?article289
- الجبوري , ظاهر محسن هاني (٢٠١٠) , مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل , مجلة جامعة بابل , العلوم الانسانية, المجلد ١٨, العدد (١).
- السكري ، احمد شفيق (٢٠٠٠) قاموس الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة ، الاسكندرية
- شخمان , محمد (٢٠١٠) ،، مفهوم المواطنة ،، نقلا عن الانترنت
- الشربيني, كمال (٢٠١٣) : مفهوم التطوع بين الديمقراطية والواقع , مجلة الباحث العلمي.
- عاطف ، غيث (١٩٩٥) قاموس علم الاجتماع
- العامر ،عثمان بن صالح (٢٠٠٥)،، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب لسعودي ،،دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي/الباحة/ السعودية.
- عبدالله, شكري واصف (٢٠١١) : المواطنة والسياسة , معهد الدراسات والبحوث الانسانية, جامعة عين الشمس , مصر.
- العزاوي , سامي مهدي (٢٠١٤) : مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي, مركز ابحاث الطفولة والامومة, جامعة ديالى, العراق.

- العلي, سلام (٢٠١٣) : الابعاد الاساسية في سيكولوجية التحضر, دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع, الاردن.
- الكواري, علي خليفة (٢٠٠١) : مفهوم المواطنة في الدولة القومية, مجلة المستقبل العربي عدد ٢ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (٢٠٠١) المواطنة والنوع الاجتماعي ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٠) ، الأمم المتحدة ، نيويورك
- منال ، طلعت (٢٠٠٣) الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي ، الكتاب الجامعي الحديث ، الاسكندرية
- هلال ، فتحي واخرون (٢٠٠٠) تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، مركز البحوث التربوية والمناهج ، وزارة التربية.

Citizenship as one of the principles of volunteerism among young university work

Dr. Mohammed Abbas Mohammed
Baghdad University / Educational and Psychological Research Center

Research Summary

It aims current research to identify the citizenship level of university students, as well as recognize the significance of differences in citizenship according to gender (Zkor- females), and in order to verify that the researcher to adopt the citizenship measure prepared by (Amer 2005) as the number of paragraphs as the final (30) items distributed among four alternatives, the researcher developed a vertebrae measure of citizenship in accordance with the concept of volunteer work has been to make sure its properties Alsekoumtrah was the tool applied to a sample of (155) of university students were randomly selected from three colleges in the University of Baghdad, a (college Engineering and the Faculty of political Science and the College of Education / Ibn Rushd), for the academic year 2015- 2016 research showed the following results:

١. The research sample of university students do not have a sense of citizenship or belonging to the homeland, and therefore the motivation for volunteering is very weak.

٢. There were no statistically significant differences between (male and female) in the citizenship in accordance with the concept of volunteer work.

دور الدين الإسلامي في توعية الشباب للعمل التطوعي

د. هناء إنعام أمين محمد

جامعة كركوك / كلية التربية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صل الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين أما بعد: فنحن نسأل كيف نخدم الإسلام ؟ وكيف نخدم بلدنا الجريح ؟ ويكون إجابتنا بأن كل الديانات السماوية ومنها الدين الإسلامي أو غيره من الأديان سواء كانت سماوية أم وضعية ، فهي على علاقة الإنسان بالله عز وجل وعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان وعملت على تقدير قيمة الإنسان وإنسانيته ويرتبط هذه القيمة الإنسانية بالمجتمع ويُكون علاقة وثيقة بين الإنسان والمجتمع ، فمن الواجب الذي يتحتم على الجميع بناء جسر من الوفاء والعمل الخير خدمةً للدين ، ويأتي العمل الخير في طليعة الأعمال والأمور التي تخدم الدين والمجتمع ،لا ولأن التطوع في عمل الخير أحد الطرق التي يستطيع بيه العبد أن يخدم دينه ومجتمعه ، ولأن الإنسان يمثل بحد ذاته قيمة وثروة فكرية واجتماعية واقتصادية كما وضح الباري عز وجل هذه قيمة الإنسان في قوله تعالى ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)) (٧٠) سورة الإسراء وهذا التكريم يدل على إن الإنسان ثروة لأي مجتمع من المجتمعات ويمثل أساس تقدم المجتمع وتطوره ، إذن فهو معيار يُقاس بيه مدا تطور وتقدم المجتمع ، ودعا ديننا الحنيف إلى توثيق العلاقة بين بني البشر وتكريم البشر من خلال التفاعل بين أبناء المجتمع وتوطيد العلاقة وزرع المحبة بين العباد في كل المحافل وهذا من أسمى معاني الخير ، والإعمال الخيرية التي تخدم الدين وتخدم الإنسان منها العدل والإحسان والإصلاح ذات البين وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم وتكافل اليتم والرحمة ، وغير ذلك من القيم والمفاهيم التي ترتبط بديننا الحيف ، ويمثل الجانب الفطري في إنسانية الإنسان ولأجله فإنه يتحتم علينا تعميق هذه القيم وزرعها في نفوس الناس وفي كافة المؤسسات الدولة ، ويشمل العمل الخيري التطوعي كل جهد يدوي وعضلي ومالي ومعنوي في جميع الحاجات ومتطلبات المجتمع فهو ركيزة الأساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين الناس في أي مكان كان وهي ممارسة اجتماعية ارتبطت بشكل كبير بكل معاني العمل الخير والصالح ، ولكنها تختلف بين من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر ، فالمسلم يقوم بالعمل التطوعي ابتغاء لمرضاة الله وكسباً للأجر والثواب وإذا أردنا رُقياً وتطوراً لمجتمعنا فعلينا أن ندرك أهمية العمل الاجتماعي التي تقوم على أساس الدين والخُلق والعلم وهذا البحث الذي بين أيدينا نستعرض فيه مفهوم فطرة الإنسان ولما يقدمه من

الإعمال الصالحة لأخيه الإنسان ثم بيان معنى التطوع لغة واصطلاحاً ولما يرتبط بالمفهوم العمل الخيري ، ثم الإشارة إلى دور العمل الخيري عبر الحضارات القديمة ، ثم بيانها بشكل واضح من خلال النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة وإشارة إلى أقوال الأئمة عليهم السلام ، ودور الإمام الحسين وتوضيح منهجه لما فيه من معاني الإيثار والفداء ، والعمل الخيري بحاجة إلى دعم معنوي وديني وهذا نستعرضها بدور التثقيفي للعمل التطوعي ، وبيان أهم الأهداف للعمل الخيري ومجالات العمل الخيري ودور المرآة في العمل الخيري وإعطاء نموذج من عالمنا الحالي لما للعمل التطوعي آثر واضح في تنمية الاجتماعية والثقافية للبلدان وفي نهاية البحث اشرنا إلى بعض معالجات ومقترحات للتطوير العمل الخيري دعما للتطوير وخدمةً للمجتمع ، وفي الختام نأمل أن يكون البحث بمستوى يخدم الدين والمجتمع ،، ومن الله التوفيق .

المبحث الأول / الإنسان والعمل التطوعي

قبل الشروع لبيان معنى التطوع لابد من توضيح لمفهوم الإنسان ، فالإنسان كائن حي مكرم من قبل الباري عز وجل ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)) (٤التين) فالإنسان يتصف بالسمو الروحي واستقامة القامة وإنشاء الحضارات وبناء المدن ، وعليه فهو يتصف بروح التفاني في خدمة المجتمع ، ولم يتم تعريف دقيق من قبل الفلاسفة لمعنى الإنسان سوى انه حيوان ناطق [1]ووصف الباري عز وجل الإنسان بموضع آخر ((وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)) (الكهف: ٥٤) . ففطرة الإنسان مرتبط بالعمل التطوع ، والإسلام يؤكد عليه ، وكذلك الديانات السماوية وان العمل التطوعي في مجال الاجتماعي نشأ بنشأة الإنسان فقد نشأ في كل مجتمع أنساني وفي كل مكان فيه حضارة ومرتبط بإنسانية الإنسان .

١ – مفهوم التطوع

التطوع في اللغة : طوع من الطاعة. وهو ما تبرع بيه من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضا[2] . وهي موافقة الأمر طوعاً ، ويعُد عند بعض الفرق موافقة الإرادة[3] أي تَكَلَّفَ الطاعة . يقال : قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون أن تكون فرضا لله التطوع تَفَعُّلٌ من الطاعة، وتَطَوَّعَ كذا: تَحَمَّلَه طَوْعًا، وتَكَلَّفَ استطاعته، وتطوع له: تكلّف استطاعته حتى يستطيعَه، وفي القرآن: ((فمن تَطَوَّعَ خيراً فهو خير له)) البقرة/١٨٤ ؛ قال الأَزهري: ومن يَطَّوَّعَ خيراً، والأَصل فيه يتطوع فأُدغمت التاء في الطاء، ويقال: تَطَاوَعْ لهذا الأَمر حتى تَسْتَطِيعَه .

والتَّطَوُّعُ: ما تَبَرَّعَ به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه وغير مفروض عليه. و المُطَوِّعةُ: الذين يَتَطَوَّعُونَ بالجهاد، ومنه قوله تعالى: ((والذين يلمزون المطوَّعين من المؤمنين)) ، وأَصله المتطوعين فأُدغم. وفي حديث أَبي مسعود ألبدري في ذكر المُطَّوِّعِينَ من المؤمنين: قال

ابن الأَثير: أَصل المُطَّوِّعِ المُتَطَوِّعُ فأُدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه.

فالعمل التطوعي هو: تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي.

العمل التطوعي اسم لما شرع على زيادة الفرض والواجبات[٤]

٢- أما في الحضارات القديمة

١- دلت على ذلك الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد لدى قدماء بلاد الرافدين ومنها مسلة الحمورابي ، وأيضا المصريين وقبورهم على أن العمل الاجتماعي التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودًا لديهم خاصة في حفلات الأسر الملكية، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض، ومنتجات المواشي، لتوزيعها على الفقراء

فقد عرف القدماء المصريون الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان. أما بقية الحضارات ويشمل :

٢-الرومان والإغريق:

كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين وقد كان اهتمام أغنياء اليونانيين القدماء موجهًا لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء، وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزانة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها.

٣- أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى أشراف وعامة، أما الأشراف فقد كانوا يملكون كل شيء، والعامة أتباع للأشراف وليس لهم حقوق أو كيان، وقد تطورت الأمور في تلك الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين، وفي هذه الحضارة أي الرومانية كان العمل الاجتماعي التطوعي يتمثل في طبقة النبلاء، يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط.

- أما الديانات السماوية :

١- اليهودية:

كثير من آيات العهد القديم تحدد نماذج لما نعرفه اليوم بالرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي من خلاله، وأصدق دليل على ذلك الوصايا العشر التي نزلت على موسى عليه السلام، والتي منها:

- طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب.
- افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.

- من يرح الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه.
- من الضروري تقديم يد العون والمساعدة للفقير والمسكين والمضطر، لا ينهر الفقير ولا يحقر المسكين.

٢- النصرانية:

جاءت النصرانية في أصولها غير المحرفة مكملة للديانات اليهودية واستمرارًا في اتجاهاتها نحو الإحسان ورعاية المحتاجين، وفي كثير من آيات العهد الجديد الإنجيل نجد الأصول الأولى للرعاية الاجتماعية، التي يعبر عنها في مواضع كثيرة:

- بالصدقة يقبل الصوم، ومعها تقبل الصلاة.
- من سألك أعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.
- الله سبحانه وتعالى يكافئ من يشبع الفقير.

كل أنواع الهبات مرغوب فيها. وقد اهتمت النصرانية برعاية الأيتام والأرامل، وأنشأت بيوت المحبة (الملاجئ): وفي كل الأحوال هنالك دور كبير للعمل التطوعي، فالنصراني الموسر يعطي الكنيسة لعمل المشاريع الخيرية المختلفة[٥] .

المبحث الثاني / العمل التطوعي في الدين الإسلامي

ويشمل ١- في القران الكريم : ((فمن تطوع خيراً فهو خير له)) سورة البقرة / آية ١٨٤ . ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ((سورة البقرة/ آية ١٥٨) . أي فمن أتى بشي من النوافل فإن الله يشكره ، وشكر الله للعبد إثابته على الطاعة (٣) . . يقول الله تعالى :) وتعاونوا على البر والتقوى ((سورة المائدة / آية ٢) ويقول الله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)) الليل : الآيات ٥ -٧ . ((وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى))((سورة الليل/الآيات ٥ – ١٠) ولا يأتل أولوا الفضل منكم أن يؤتوا أولى ألقربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم((سورة النور / آية ٢٢) ، قال تعالى: (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) [الشعراء: ١٦٤]، وقال تعالى: ((قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ)) [الأنعام: ٩٠].

(ولقد ذكر القرآن الكريم قصة نبي الله موسى عليه السلام وعمله التطوعي مع ابنتي الرجل الصالح شعيب عليه السلام حين تطوع وسقى لهما الماء من غير مقابل، فقال تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ

أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [القصص:٢٣-٢٥]. وكذلك ما قام به نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام حينما طلب أن يكون متطوعاً على خزائن الأرض فقال: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يوسف: ٥٥].

- يقول الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة: ١١٠].

٢- ويقول الله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: ١٧٧].

٣- ويقول الله تعالى: ((لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)) [آل عمران: ١١٣-١١٥].

٤- يقول الله تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: ٧٧]، أمر قرآني أن يقابل الإنسانُ إنعامَ الله عليه (بالمال، أو بالصحة، أو بالوقت) بالإحسان على الآخرين، وتقديم الخير لهم، سواء بالمال، أو بالمشورة الصادقة، أو بالمواساة.

٥- ويقول الله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)) [الواقعة: ١٠ - ١١]، ومن معاني تفسيرها: السابقون في الدنيا إلى فعل الخيرات والمتطوعون في خدمة الإنسان هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات.

٦- ويقول الله تعالى:

((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [الحشر: ٩]، أي: يقدمون خدمة الآخرين ومصلحتهم العامة على المصلحة الشخصية الخاصة.

٧- ويقول الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [المزمل: ٢٠].

٨- ويقول الله تعالى: ((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)) [الإنسان: ٩].يطعمون الطعام للفقراء والمساكين ويقدمون لهم ما يحتاجون إليه من عون ومساعدة، ولا ينتظرون منهم أي مردود، وهذا هو المعنى الصحيح للتطوع.

٩- ويقول الله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)) [البينة: ٧].

١٠- ويقول الله تعالى: ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)) [الزلزلة: ٧].والمعنى أن أي فعل مهما كان قليلاً، حتى لو كان مثقال ذرة فإن الله يجزيه على عمله، ويرى نتيجة فعله.

١١- ويقول الله تعالى: ((وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [البقرة: ١٤٨].

١٢- ويقول الله تعالى: ((وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)) [البقرة: ١٥٨].

١٣- ويقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [الحج:٧٧].

١٤- ويقول الله تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) [المائدة: ٢]

٢- و في الأحاديث الشريفة

1-يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله الا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[٦]

٢- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة"[٧]

٣- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنوات" [متفق عليه]. [٨]

٥- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو قال:كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر" [رواه البخاري ومسلم]. [٩]

٦- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة" [رواه البخاري]. [١٠]

٧- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي أخاه المسلم بما يحب يسره بذلك سرّه الله عز وجل يوم القيامة[١١] " [رواه الطبراني].

٨- ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "افعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله؛ فإن لله نفحات من رحمته، يصيب بها من يشاء من عباده[١٢] " [رواه الطبراني]

٩- خير الناس أنفعهم للناس[١٣] [رواه الطبراني]

أما أقوال الأئمة عليهم السلام :

عن امير المؤمنين (عليه السلام) : (إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ومن أدخل على مؤمنٍ سروراً فرّحَ الله قلبه يوم القيامة) [١٤] ,قال الإمام الحسين (عليه السلام) : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة [١٥] وقال الإمام محمد الباقر(عليه السلام): إنَّ المؤمن لترِد عليهِ الحاجةُ لأخيهِ فلا تكونُ عندهُ فيهتمُّ بها قلبهُ فيدخلهُ الله – تبارك و تعالى– بهمِّهِ الجَنّة[١٦] وعن جعفر (عليه السلام) : (تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهلهِ فإنَّ للجنَّة باباً يقال له "المعروف" لا يدخله إلا من أصطنع المعروف في الحياة الدنيا فإنَّ العبد ليمشي في حاجةِ أخيه المؤمن فيوكّل اللَّه به ملكين واحداً عن يمينه وأخرا عن شماله، يستغفران له ربّه ويدعوان بقضاء حاجته [١٧] قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): (إنَّ الله تعالى خلقَ خلقاً من خلقهِ، إنتخبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا، ليثيبهم على ذلك الجَنّة فان استطعت أن تكون منهم فكُن [١٨].وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه ، فان فعل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهي موصلة بولاية الله عزّ وجلّ ، وآن ردّه عن حاجته وهو يقدر عليها ، فقد ظلم نفسه وأساء إليها[١٩]

ثورة الإمام الحسين عليه السلام في تعزيز العمل التطوعي :

يمثل ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أهم القيم من المفاهيم التطوع من اجل الدين ومن اجل الحرية والعدل ونستلهم من ثورته عليه السلام الكثير من الدروس والعبر في قضايا عصرنا منها الإصلاح ومسألة الحرية ومسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بثورته الخالدة فقد ترك الإمام الحسين تاريخاً مشرقاً في مسيرة الأمة الإسلامية، وتراثا عظيماً في التضحية والإيثار والفداء من أجل الدين، وتقديم أهل بيته وأولاده وأصحابه قرابين في سبيل الله تعالى، فلم يشهد التاريخ ثورة كثورة الإمام الحسين في أهدافها وتضحياتها ومنطلقات ها ورموزها، فهي بحق ثورة استثنائية في كل مشاهدها وصورها الدامية، ورسالتها المعبرة بكل قوة وشجاعة عن الحق والحرية والإصلاح. قام بكل واجباته ومسؤولياته، والإمام الحسين يمثل قيم الإصلاح والحرية والعدالة وشجاعة. حقاً عليه من يسير على منهج الحسين عليه السلام ومن يحب الإمام الحسين أن يسير وفق نهجه، ، فلا يكفي لمن يحبه أن يبكي عليه، أو وإنما عليه أن يقيم الإصلاح والحرية والعدالة ، ومن يحبه حقاً ليس فقط عليه إن يلطم صدره وخده حزناً عليه، أو يحضر مأتمه...

وإن كان كل ذلك مطلوباً وفيه ثواب وأجر عظيم، ولكنه إذا تحول إلى مجرد طقوس ميكانيكية، وعادات اعتدنا عليها بلا هدف أو غاية فإنها تفقد أي تأثي على من يمارسها بهذه الصورة السلبية، تماماً كمن يصلي ولكن صلاته لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر، وارتكاب المحرمات، فعليك أن تشك في قبول صلاتك! وكذلك إذا كنت تعزي على الإمام الحسين عليه أيام عاشوراء، وتلطم صدرك وخدك بكل قوة، ولكن أفعالك أبعد ما تكون عن منهج الإمام الحسين عليه السلام فعليك أن تشك في قبول أعمالك! حقاً؛ فإذا كنت من محبي الإمام الحسين عليه السلام فيجب التحلي بأفعاله وأقواله، وتخلق بأخلاقه، وسر على نهجه، وحفاظ على أركان الدين ومعالمه، ولا تترك واجباً ، ولا تعمل محرماً، في كل أيام السنة وليس فقط في أيام عاشوراء كما يفعل[٢٠] من الأعمال البر ومساعدة الفقراء والمحتاجين وفتح الباب لكل محتاج ومد يد العون لمن يحتاجون من أصحاب الخبرة في بعض الأعمال ، أي تفعيل السلوك الروحي في كل مسيرة الحياة بما يخدم المجتمع.

ومن خلال النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال الأئمة عليهم السلام يُعد العمل التطوعي من قضايا وجوبيه في مفاهيم ديننا الحنيف.

المبحث الثالث / الدور التثقيفي الديني للعمل التطوع

ويكون من خلال إقامة الجمعيات الخيرية وحث الشباب للانخراط بالإعمال وبيان نفعها في الدنيا لما لها من قيمة معنوية وشعور بالرضا وأيضا كسب للثواب والأجر للآخرة ، ويكون الاستعانة بالجمعيات الخيرية من المتطوعين من أصحاب المؤهلات والخبرات العلمية والفنية والإدارية لتنفيذ النشاطات الثقافية ، ويستفيد الشباب من هذه النشاطات مجانًا، والعمل على إجراء منافسات بين الشباب لمن يقدم الجهد الأكبر في تقديم الخدمات سواء أكانت ثقافية أو غيرها من النشاطات التي تعمل للتطوير الوازع الديني وتنهض بالمجتمع ،ويسهم في مثل هذه الدور كل أصحاب المؤهلات ويتقدمهم المرجعيات الدينية ، بل ويحصل الفائزون في المسابقات الثقافية على جوائز. ويسهم في تنفيذ برامج النشاطات الثقافية "تطوعًا" المراجع الدينية من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ، وأئمة المساجد، والأدباء، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والأطباء، والمهندسون، والمدرسون، ومديرو المصالح الحكومية، والقطاعات الأهلية، وأصحاب الخبرات العلمية والفنية؛ وذلك بإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات للتثقيف والتعليم والتوعية، ويشارك المتطوعون في تنفيذ البرامج الثقافية حسب العمل التطوعي وعلاقته بالمجتمع وأول خطوة يجب التأكيد عليه هو إعادة صياغة الخطاب الديني الموجه وتحديد أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وحمل الهم الاجتماعي وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها من بوابة المؤسسات الاجتماعية والعمل

التطوعي مهم ، ثم العمل على ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية وهذه كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع [٢١] .

1- مجالات العمل التطوعي:

يشمل مجالات العمل التطوعي كافة المجالات التي من خلالها يمكن مساعدة أي شخص يحتاج إلى يد العون ويمكن إيجازها كما وضحها :

في مجال التعليم في المدارس أو الجامعات

١-عقد الندوات والمحاضرات ودعم المكتبات العامة.

٢-إقامة أمسيات شعرية.

٣-إقامة مسابقات ثقافية.

٤-تحفيظ القرآن.

٥-توزيع الكتب والنشرات الخاصة بالتوعية الدينية والاجتماعية.

٦-إحياء رسالة المسجد العلمية والثقافية، وإنشاء مكتبات المساجد وفي اماكن العامة لمن يريد القراءة .

في مجال الإسكان:

١- المساعدة في دفع أجور المسكن لبعض الأسر،.

٢- إدخال تحسينات على مساكن الأسر المحتاج لذلك.

في مجال رعاية المعوقين يمكن للدوائر الصحية من الأطباء والنفسانيين وغيرهم النهوض بالمساعدة:

١ - افتتاح مجمع صحي اجتماعي لرعاية العجزة والمعوقين من الجنسين.

٢- افتتاح مشاغل خياطة للمعوقات المتخرجات من مراكز التأهيل المهني.

٣- افتتاح معهد لرعاية الصم.

في مجال الخدمات العامة:

١- إقامة وترميم المساجد.

٢- حفر الآبار.

٣- تأجير صالات الأفراح.

٤- فتح الطرق القصيرة داخل الأحياء والحارات.

٥- تيسير الحج لغير القادرين.

٦- أعمال النظافة.

٧- المشاركة في أسابيع الشجرة والمرور وغيرها من الأيام والأسابيع والمناسبات المحلية والعربية والدولية.

٨- العناية بالمقابر ومغاسل الموتى.

٩- إقامة الأسواق الخيرية.

١٠- كفالة الأيتام والأرامل والمحتاجين.

في مجال مساعدة الأسر:

١- جمع التبرعات لأعمال البر والخير.

٢- القيام بصرف وإيصال الإعانات للأسر المحتاج.

٣- تقديم المساعدات المادية والمعنوية للراغبين في الزواج .

٤- الهدف من العمل التطوعي

يشكل العمل التطوُّعي في الفكر الإنساني أحد الروافد الأساسية للنهوض بالمجتمع ، وتحقيق التنمية الشاملة ، من خلال مشاركة الأفراد في الجهود المبذولة للتخفيف من معاناة الناس، ومد جسور التواصل مع المجتمعات الخارجية ، ضمن الدوائر الأوسع ، بغية تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، كما أنه يشكل أحدَ مقومات مساندة الجهد الحكومي في مختلف المجالات، ويعطي مؤشرات صادقة عن مستوى شعور الأفراد في المجتمع بالمواطنة ، وقدرتهم على التعاون ، والإحساس بالمسؤولية،

ويمكن إبراز أهمية العمل التطوُّعي في الإسلام من خلال النقاط الأساسية التالية:

١- نيل الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى في الآخر ة، وفتح أبواب الرحمة ، وتيسير الحياة في

الدنيا، وهذا تأكيد لقول الله تعالى: ((فمَنْ تطوَّعَ خيْرًا فهُوَ خَيْرٌ لَهُ)) [البقر ة/ ١٨٤]، وقوله أيضًا((فمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذرَّةٍ خيْرًا يَرَ هُ)) [الزلزلة/ ٧]، وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم -:

٢- تحقيق مبادئ الترابط والتعاون والتآلف بين المسلمين، مصداقًا لقول الله -تعالى-:" إِنَّمَا الْمُؤْمِنونَ

إِخْوَةٌ [الحجرات/ ١٠]، وقوله :" وَتعَاوَنوا عَلى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تعَاوَنوا عَلى الْإِثْم وَالْعُدْوَان [المائدة/ ٢].

٣- يُعطي صورة مشرقة عن رسالة الإسلام وطبائع المسلمين وممارساتهم ، مما يجعل الآخرين من

غير المسلمين يشعرون بعظمة الإسلام وإنسانيته وعدالته، وهذا تأكيد لرسالة الإسلام الخالدة، .[التي جاءت للناس جميعًا قال الله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَ ة لِلْعَالَمِينَ)) [الأنبياء/ ١٠٧

-٤ تحقيق مبدأ التكافل والإيثار ، انطلاقاً من قول الله تعالى: ((وَفِي أَمْوَالِ هِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم))

،[الذاريات/ ١٩] وقوله تعالى((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيًنا وَيَتِيمًا وَأَسِيرً ا)) [الإنسان/ ٨

وقوله تعالى أيضًا((وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفسِهِمْ وَلوْ كَانَ بهِمْ خَصَاصَةٌ))[الحشر/ ٩].

٥ – تحسين مستوى الأمن الاقتصادي والاجتماعي للأفراد، لأن العمل التطوُّعي يُسهم في سد حاجات

الناس، وفتح آفاق للاستثمار الاقتصادي، وإنشاء المشاريع الخيرية ، التي تشكل رافدًا اقتصاديًا

للفئات المحرومة ولمهمشة، كما يشعرها بالأمان ، قال الله –تعالى–((مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقونَ أَمْوَالَهُمْ

فِي سَبيل اللَّهِ كمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيُ كلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَة حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِف لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [البقرة/ ٢٦١]. وقال تعالى((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)) ٣]،

٦ – تزكية النفس البشرية وتطهيرها، وتحقيق الشعور بالرضا والطمأنينة، وذلك انسجامًا مع قول الله

سبحانه وتعالى: ((وَمَاُ تَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِ كمْ مِنْ خيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا))

[المزمل/ ٢٠]، وقوله تعالى((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذكرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاًة

طيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كانُوا يَعْمَلونَ))[النحل/ ٩٧]. وقوله تعالى((الَّذِينَ يُنْفِقونَ

أَمْوَالَهُمْ باللَّيْل وَالنَّهَار سِرا وَعَلَانِيَةً فَلهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ [البقرة/ ٢٧٤]، وقوله أيضا((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنوا مِنْ كمْ وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي

الْأَرْضِ كمَا اسْتَخْلف الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ

. خَوْفِهِمْ أَمْنا)) [النور/ ٥٥]

٧ – تنمية مشاعر الإحساس بالآخرين، مصداقًا لقول الله تعالى((إِنَّمَا الْمُؤمِنونَ إِخْوَةٌ)) [الحجرات/ ١٠

٨ – استثمار أوقات الفراغ في الأعمال النافعة، فالعمل التطوُّعي يُسهم في استثمار أوقات فراغ

الأفراد في أعمال تعود عليهم بالمنفعة والخير في الدنيا والآخر ة، وتفتح أمامهم آفاقًا رحبة لتحمُّل

المسؤولية والتعاون، وعلى كل فرد أن يسعى إلى استثمار وقت فراغه في أعمال تعود على ، أسرته ومجتمعه وأمته بالخير والفائدة، قال الله تعالى ((وَقِفوهُمْ إِنَّهُمْ مَسئُولونَ [الصافات/ ٢٤]

٩– مشاركة الآخرين في المسؤولية والمساهمة في اتخاذ القرارات التي ته مُّ المجتمع والأمة ، وقد أ كَّدَ

على هذا رب العزة في محكم التنزيل حيث قال جل شأنه ((وَتعَاوَنوا عَلى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تعَاوَنوا عَلى الْإِثْم وَالْعُدْوَان)) [المائدة/ ٢]، وقال أيضاً:" وَلاَ تَنازَعُواَ فَتفْشُلوا وَتَذْهَبَ ريحُكم)) .(٤/٣٦) ، [الأنفال/ ٤٦]

١٠ – غرس روح المبادرة والتنافس بين أبناء المسلمين في عمل الخير، مصداقًا لقول الله تعالى:

" وَسَارعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" [آل عمران ١١ ، ، عمران/ ١٣٣]، وقال أيضاً: ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقون أُوَلئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة / ١٠]

يظهر مما تقدم أهمية العمل التطوُّعي في الإسلام ، باعتباره أحد الصور الرائعة للمجتمع الإسلامي، والتي تنمُّ عن عقيدة إنسانية سمحا في نظرتها

العمل الاجتماعي التطوعي هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات و منها:

١ – يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية .

٢ – تفعيل دور أفراد المجتمع و استثمار أوقات الفراغ .

٣ – تعميق العمل التطوعي لدى النشء و الأجيال .

٤ – المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض و الرقي بالمجتمع .

٥ – معرفة مشاكل و قضايا و حاجات المجتمع وحلها .

٦ – استغلال إمكانيات أفراد و مؤسسات المجتمع .

٧ – تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية و الجمعيات الأهلية .

٨ – تحقيق التكافل و التضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي.

المبحث الرابع/ عصرنا الحاضر والعمل التطوعي

١–نماذج من عصرنا الحاضر لتطوير العمل التطوعي

تُقدر العمل التطوعي حول العالم ولهذا يُعد يوم٥ كانون الأول/ديسمبر يوم العالمي للعمل التطوعي ويحظى العمل التطوعي باهتمام خاص ويحتل حيزا كبيرا ، لما له من أهمية خاصة في مجالات تنمية المجتمع عموما ومجال التنمية الاجتماعية على وجه الخصوص. ويدل على ذلك كثرة عدد مؤسسات العمل التطوعي غير الحكومية، ففي نهايات القرن الماضي شهد العالم ازديادا ملحوظة في عدد الهيئات والمنظمات الأهلية غير الحكومية التي تساهم في التنمية الشاملة حيث بلغ عدد المنظمات غير الحكومية في الثمانينات حوالي (٥٠) ألف منظمة وهيئة تعمل في مختلف الميادين التنموية ، حيث بلغ عدد الأفراد المستفيدين من خدمات هذه المنظمات والهيئات حوالي ١٠٠ مليون نسمة في البلدان النامية، نسبة كبيرة منها في آسيا وحدها.

على صعيد اهتمام المنظمة الدولية بالعمل التطوعي فقد طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أواخر عام ١٩٦٧ برنامج متطوعي الأمم في الإمارات

أولى صاحب السمو الشيخ الراحل زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة اهتماما كبيرا في تنظيم العمل التطوعي بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تم إصدار القانون الاتحادي رقم (٦) سنة ١٩٧٤ وتعديلاته بالقانون (٢٠) لسنة ١٩٨١ بشأن الجمعيات ذات النفع العام وتضمن القانون الكثير من الأمور المتعلقة بتنظيم العمل بتلك الجمعيات وقد حدد القانون الأنشطة التي تمارسها الجمعيات بستة أنشطة وعلى هذا الأساس قسمت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الجمعيات ذات النفع العام إلى ثماني فئات، حيث وصل عدد الجمعيات ذات النفع العام المشهرة بالدولة حتى نهاية عام ٢٠٠١ نحو (١١٤) جمعية لمتحدة وفي شهر ديسمبر من عام ١٩٦٨ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (٢٤٦٠) الذي دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى دراسة إمكانية إنشاء هيئة دولية للمتطوعين وفي يناير من عام ١٩٧١ اقر تشكيل البرنامج بالقرار رقم (٢٦٥٩) كما أقرت الجمعية العامة في هذا القرار المبادئ التوجيهية لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة [٢٢]

في اليابان

١-في اليابان تدرس مادة من أولى ابتدائي إلى سادسة ابتدائيا سمها "طريق إلى الأخلاق" يتعلم فيها التّلاميذ الأخلاق والتعامل مع الناس .

٢-لا يوجد رسوب من أولى فقط ابتدائي إلى ثالث متوسط، لأن الهدف هو التربية وغرس المفاهيم وبناء الشخصية، وليس التعليم والتلقين.

٣-اليابانيون،بالرغم من أنهم من أغنى شعوب العالم، ليس لديهم خدم، فالأب والأم هما المسئولون عن البيت والأولاد .

٤ - الأطفال اليابانيون ينظفون مدارسهم كل يوم لمدة ربع ساعة مع المدرسين، مما أدى إلى ظهور جيل ياباني متواضع وحريص على النظافة .

٥- الأطفال في المدارس يأخذون فرش أسنانهم المعقمة، وينظفون أسنانهم في المدرسة بعد الأكل، فيتعلّمون الحفاظ على صحتهم منذ سن مبكرة .

٦- مديرو المدارس يأكلون أكل التّلاميذ قبلهم بنصف ساعة للتأكد من سلامته،لأنّهم يعتبرون التلاميذ مستقبل اليابان الذي تجب حمايته .

٧- عامل النظافة في اليابان يسمى "مهندسا صحيا"براتب ٥٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ دولار أمريكي في الشهر، ويخضع قبل انتدابه لاختبارات خطية وشفوية.

٨-يمنع استخدام الجوال في القطارات والمطاعم والأماكن المغلقة، والمسمى في الجوال لوضعية الصامت هي كلمة: "أخلاق" .

٩-إذا ذهبت إلى مطعم بوفيه في اليابان ستلاحظ أنّ كلّ واحد لا يأخذ من الأكل إلاّ قدر حاجته، ولا يترك أحد أيّ أكل في صحنه .

١٠-معدل تأخر القطارات في اليابان خلال العام هو ٧ ثوان في السنة، لأنّه شعب يعرف قيمة الوقت، ويحرص على الثواني والدقائق بدقة متناهية[٢٣]

في أمريكا

الإحصائية التالية- والتي تتحدَّث عن واقع العمل التطوُّعي في أمريكا- تشير إلى أرقام في غاية الأهمية بالنسبة للدور الذي يمكن أن يلعبه العمل التطوعي في بلداننا:

١- بلغ عدد المتطوِّعين في عام ١٩٩٤م ٩٤.٢ مليون متطوِّع.

٢- معدل ما يتطوَّع به الفرد هو ٤.٢ ساعة أسبوعياً.

٣- مجموع عدد ساعات التطوُّع يساوي ٢٠.٥ بليون ساعة سنوياً.

٤- معدَّل ساعات التطوُّع موازياً لعمل ٩ ملايين موظف.

٥- بلغت القيمة الاقتصادية لمجموع ما تم التطوُّع به من الوقت هو ١٧٦ بليون دولار أمريكي.

مسيرة العمل التطوُّعي في المجتمعات الإسلامية في العقود الأخيرة [٢٤]

في ألمانيا :

كل ثالث إنسان في ألمانيا يساهم خلال أوقات فراغه في أعمال ونشاطات تطوعية مجانية لأغراض خيرية. الرئيس الاتحادي يوآخيم غاوك يطلق على هذا تسمية "نشاط مجاني، ولكنه لا يقدر بثمن". حيث أن منظمات المساعدات والجمعيات الخيرية (ذات المنفعة العامة) تحتاج إلى أشخاص يعملون بشكل تطوعي ويتولون مسؤوليات اجتماعية:منها الإسعاف خلال النشاطات الرياضية، رعاية كبار السن، المساعدة عند وقوع الكوارث في داخل البلاد وخارجها، تدريب فريق كرة القدم في الحي الذي يسكونه.

عمل تطوعي بلا حدود [٢٥]

في ايرلندة

العمل التطوعي في ايرلندا والتي تتصف بعدة مميزات وبإمكان أي شخص أن يشارك فيه سواء كان رجل أو امرأة كبيراً أو صغيراً ممكن أن يكتسب الخبرة. التطوع في أيرلندا يعني:"الالتزام بالوقت والجهد ، لمصلحة المجتمع ، والمجلس المحلي ، بشكل فردي خارج نطاق الأسرة ، ويكون مشاركة في الأنشطة التطوعية مسؤولية الشخص المتطوع وله الحرية الكاملة في الاختيار ، بدون أجرة باستثناء تعويض نفقات غير شخصية

بعض الجوانب المفيدة للعمل التطوعي والتي يمكن أن تضاف:خبرة عملية ، ممكن أن تضاف إلى شهاداتك الذاتية. استكشاف والتعرف على مهن متنوعة. تنمية وتعلم مهارات جديدة. عمل شيء جديد مختلف /مساهمة إيجابية. التدريب لفرص عمل جديدة ربما تحب العمل فيها . مقابلة أناس جدد. التعرف على العادات والتقاليد الأيرلندية. ومن مزاياها العمل التطوعي سوف لن يعطلك: أجر لعمل قمت به. شهادة خبرة مضمونة. الوعد بعمل مدفوع الأجر أو مصلحة من هذا النوع.

ضمان بالحصول على منفذ للخدمات الاجتماعية. ضمانات تسهيلات حضانة. دروس لغة إنجليزية أساسية. تعليم رسمي[٢٦].

٢-دور المرآة من العمل التطوع

تُعد المرأة عنصرا هاما في حياة المجتمع ، فهي تمثل نصف المجتمع وأيضا فهي مسؤولة بالشكل او بأخر عن النصف الثاني ، فهي بذلك تمثل الصورة الحقيقية للمجتمع ، وعليه فإن لها أدوار لا يمكن أن نستهن بها فواجباتها في الحقيقة كثيرة جداً سواء كانت تجاه المحافظة على بيتها وخدمة الزوج ورعاية الأبناء وتنشئتهم تنشئة جسدية وعقلية صحيحة أو من خلال المشاركة الفاعلة بواجبها كامرأة تجاه مجتمعها وقد لا يتسع المقام لذكرها لما من مكانة

عظيمة مما جعل الإسلام يرفع من شأنها ويكرمها ويعزها ويصون كرامتها حيث قال تعالى في محكم تنزيله : ((وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)) من سورة النساء (١) و أوصى بها نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم خيراً في قولة : (رفقاً بالقوارير) وللمرأة دور عظيم في مجال العمل الخيري وممارستها في هذا الحقل أعطت نبعاً من الحنان ارتوت منه في المقام الأول بنات جنسها من الفقيرات و المعوزات فطرقت دنيا التفاني فكان عطاؤها جزيلاً حيث تمتاز المرأة باستعدادات فطرية ونفسية وعاطفية مكنتها من القيام بواجبات ثرية تجاه المجتمعات الفقيرة وهي في ذلك تختلف كثيرا عن الرجال حيث قال تعالى في محكم تنزيله على لسان السيدة أم مريم رضي الله عنها : (ليس الذكر كالأنثى)) . إن مجتمعاتنا الحديثة انغمست بجروح المآسي فأصابتها أحداث مؤلمة وحروب أهلية أدت إلى خراب ودمار في البنية التحتية

وكان لابد من تكثيف الجهود ومضاعفة البذل في سبيل إنقاذ اليتامى والأرامل ، ولأن للمرأة صفات تختلف عن صفات الرجال فإن لها القدرة على التطوع في المنظمات الإنسانية و المساهمة في رعاية الأيتام و الأرامل و المساكين و المسنين و المعاقين وجمع التبرعات لصالح هذه البرامج بالذات .

، أما على مستوى العام المحلي لمساعدة هذه الفئات فمن خلال إقامة الأسواق الخيرية و الطبق الخيري وحث بني جنسها على التبرع بالحلي و المصوغات الذهبية امتثالاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :" يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن " [27].

أما دوروها في العمل التطوعي :

أولاً: مشاركاتها في التنمية.

ثانياً : مشاركتها في المنظمات غير الحكومية .

ثالثاً : مشاركتها في العمل التطوعي و المؤسسات المتاحة. [28]

٣-معالجات ومقترحات لتطوير العمل التطوع

هناك الكثير من المشاكل الذي يُعاني منها المواطن العراقي منها مسألة التقشف وللأجل حل بعض الأزمات سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية لأبد من العمل التطوعي والتكاتف بين أبناء الوطن لحل بعض الظواهر السلبية ومنها ١- رفع النفايات ٢-واهتمام بالنظافة ٣- وزراعة الأماكن التي تُعاني من ظاهرة التصحر ٤- معالجة كثرة الأرامل والأيتام و يمكن معالجة هذه الظواهر بإنشاء مراكز للتطوع في عموم البلاد وتوعية الشباب في عموم البلاد وخاصة في الجامعات وإشراكهم بالإعمال حسب كل فئة ومستوى اختصاصهم وطموحهم وهذا بشكل العام أما إذا أردنا أن نُعالج ونكون مجتمع يسمو بهذه القيم فلابد أن

يكون الخطوة الأولى : يبدأ من رياض الأطفال ، ويكون بتعليم الأطفال حب العمل مساعدة الآخرين ، كترتيب الحديقة ومع المعلمة واهتمام بالنباتات واهتمام بنظافة الصف ، والخطوة الثانية : إدخال منهج تعليمي وتربوي للمدارس الابتدائية والثانوية تحث على العمل التطوعي ، وإقامة دورات ومسابقات في مدارس القطر لتعزيز قيمة العمل التطوعي من خلال إنشاء مكاتب أو مراكز للتطوع من قبل أصحاب المهن من الأطباء والمهندسين أو غيرهم ، الخطوة الثالثة :حث الناس بأهمية العمل التطوعي وبيان الفائدة الدينية والدنيوية ، الخطوة الرابعة : إنشاء برامج تثقيفية في عموم البلاد ونشرها في كل الوسائل النقل المرئية والسمعية لبيان غاية العمل التطوعي الخطوة الخامسة :تقديم المشورة للمتطوعين أو الراغبين في التطوع للاستفادة من طاقاتهم وتقويم جهودهم ، الخطوة السادسة :العمل مع الهيئات التي تدعو للعمل التطوعي ومع اللجان الشبابية سواء في الجامعات أو مدارس الثانوية ، الخطوة السابعة: الاستفادة من طاقة الشبابية ونحن نعلم الكم الهائل من الخريجين العاطلين عن العمل ، ويمكن الاستفادة من طاقاتهم وخبراتهم توجيههم نحو بناء وأعمار البلاد الخطوة الثامنة :و أيضا تقييم العمل التطوعي من حيث خططه واستراتيجياته وأنساقه ومدى تحقيقه للغايات والأهداف المرجوة، وبالتالي تحديد الإيجابيات والسلبيات.إجراء البحوث والدراسات حول العمل التطوعي وبيان مدى كفايته وما يحتاج إليه لتقويمه وإنجاحه ويمكن الاستعانة من التجارب من الدول المجاورة والدول المتقدمة .

الخاتمة

الحمد لله تعالى وبعد هذا العرض لبيان العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة عليهم السلام يمكن إن نستنتج ما يلي :

١- الفطرة الإنسانية وإنسانيته يدعوه للعمل الخير وبناء المدن والحضارات وهذه الفطرة التي وهبها الله عز وجل للبشرية جمعاء يدعوه للعمل الخير لكل الكائنات ولا ينحصر لبني البشر .

٢- الدين الإسلامي يؤكد على أهمية العمل التطوعي خدمة لبشر .

٣- العمل التطوعي يشمل كل أبناء المجتمع سواء أكان صغيرا أو كبيرا أو رجل أو ذكر أم أنثى ولا ينحصر لفئة معينة.

٤- يُعد العمل التطوعي اسمي قيم الإنسانية فهو عمل بلا مقابل بل تنبع من الإحساس بالآخرين ومنبعها القلب ا ي الرغبة في التضحية والإيثار للآخرين.

٥- العمل التطوعي يشمل كل أنواع الخير ومفاصله متعددة وطرقه وأصوله متنوعة ، فهو يشمل أما جهد بدني أو مالي أو يشمل كلاهما. العمل التطوعي يشمل الكل ولا ينحصر

لشريحة دون الأخرى فهو يشمل الغني والفقير والمسؤول وموظف ، الكل ملزمين لتقديم الخدمات واستشارات لتطوير البلاد ورفع مستوى المعيشة .

٦- العمل التطوعي يُعلم الإنسان حب أخيه الإنسان ويدفع عنه الكبر والغرور ويرفع عنه فكرة التعنصر للمذهب أو قومية فالكل سواسية أمام المجتمع .

٧- دور المرآة في العمل التطوعي ومساهماتها الكبيرة ، فهي لا تقل عن الرجل في جميع المجلات فهي المضحية بوقتها ومالها خدمةً للمحتاجين والفقراء ، ولامسنا دورها في معارك التي خاضها الحشد والجيش وكيف عملت على تزويد الجيش والحشد بالمواد الغذائية .

٨- للعمل التطوعي مزايا ومكاسب يعود بالنفع الكبير على المجتمع.

٩- وهذا العمل هو الخالص لوجه الله تعالى فيه الآجر والثواب في الدنيا والآخرة .

القرآن الكريم

أ. الكتب والبحوث

١- عبد الله د. محمد رمضان ، علم المنطق ، مكتبة أمين دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥ ، العراق

٢- لسان العرب ٢م٦٢٦

٣- الجرجاني : الشريف بن الحسين ،التعريفات ، المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولى ، مصر، ص:٦٠

٤- الجرجاني : التعريفات: ص:٣٧

٥- العمل الخيري التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في مملكة العربية السعودية إعداد عبد الله العلي النعيم بحث مقدم لمؤتمر (العمل التطوعي والأمن) الرياض ٢٠٠٠م .

ب. كتب الأحاديث الشريفة :

٦- البخاري : محمد بن إسماعيل الجعفي كتاب الإيمان كتاب الايمان دار ابن كثير سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م (١١/١) رقم :٩

٧- البخاري ومسلم جامع العلوم والحكم ابن رجب الحنبلي ابن رجب الحنبلي مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م ص:٦١

٨- ابن الجوزي : أبي الفرج عبد الرحمن ،العلل المتناهية ، كتاب فعل المعروف والبر والصلة ، قدمه خليل الميس ،ط١ ، دار الكتب العلمية ١٩٨٣ ، رقم الحديث : ٨٥٧ ص ٥١٧ .

٩- أخرجه البخاري ومسلم كتاب الأدب، باب الساعي على المسكين، برقم (٦٠٠٧) ، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، برقم (٢٩٨٢)

١٠- البخاري : رقم الحديث ٢١٩٥، ص: ٨١٦

١١- الطبراني : سليمان بن احمد ، المعجم الصغير ،تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي دار عمار – بيروت ط١، ١٩٨٥رقم الحديث ١١٧٨ ، ٢٨٨/٢

١٢- الطبراني : المعجم الكبير وذكره الألباني : محمد بن ناصر في السلسلة الصحيحة ، مركز النور الإسلامي لأبحاث القرآن والسنة رقم ١٨٩٠

١٣- الطبراني : في الجامع الكبير ٤٥٣/١٢.

ج- كتب لأقوال الأئمة:

١٤- النراقي : المولى محمد مهدي ،جامع لسعادات، ط٧، ١٤٢٨هـ ، سرور – إيران ٣٩/٢.

١٥- الكليني : أبي جعفر بن محمد بن يعقوب الرازي ، الكافي، تحقيق :علي اكبر الغفاري ١٩٥/ ٢ ،

١٦- الكليني :الكافي١٩٦/٢

١٧- جامع لسعادات ٣٨/٢

١٨- الكليني:الكافي ١٥٤/٢

١٩- الصوري : سديد الدين علي الطاهر ، تحقيق حامد الخفاف ، مؤسسة آل بيت لإحياء التراث ، ص:٢٢

د- البحوث:

٢٠- اليوسف : د.عبد الله احمد الإمام الحسين وقيم الإصلاح والحرية والعدالة ،ط١،٢٠١١م

٢١- الوباري أ.علي عيسى الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعي التطوعية ١٤٢٤هـ

هـ- المواقع الالكترونية

٢٢- https://saaid.net/Anshatah/dole/33.htm

23- https://www.facebook.com/permalink.php?id=216687465125560&story_fbid=349618725165766

24- http://www.alhatali.com/Items/1/11.htm

25- https://www.deutschland.de/ar/topic/lhy/lmjtm-wlndmj/ml-ttwy-bl-hdwd

26- http://www.livinginireland.ie/ar/community/community/

بحوث حول دور المرأة:

٢٧- لطيفة بنت ثنيا نال سعود ، المرآة والعمل التطوعي ، ٢٠٠٦م.

٢٨- عابد: د. سناء ، كلية التربية ، المرآة والعمل التطوعي ، ٢٠٠٦م.

The role of the Islamic religion in educating young people for volunteer work

Dr.Hana'a Inaam Amin Mohamed
Kirkuk University / College of Education

Research Summary

Praise be to Allah and peace and blessings on the good creation of God and Mohammed is Allah bless him and his The God of the good and virtuous and his companions Almentajabin After: We ask how we serve Islam? And how we serve our wounded? And have our answer to all monotheistic religions, including the religion of Islam or other religions, whether divine or position, it is the relationship of man to God Almighty and man's relationship with his fellow man and worked to estimate the value of rights and humanity of this human value is linked to the community and be a close relationship between man and society, it is the duty which all must build a bridge to meet and work the good service of religion, comes to work good in the forefront of the business and things that serve the religion and society, to Ulan volunteer for charity work one of the ways that can Beah slave to serve his religion and his community, and because the human is itself a value and a wealth of thought and social and economic as explained Bari Almighty this human value in the verse ((We have honored the sons of Adam, and provided them with transport on land and sea and provided them with good things and Vdilnahm many of those who created favorable)) (70) Al-Isra and this honor shows that the human wealth of any community this represents the basis of the progress of society and its development, then it is standard measured Bay ups the development and progress of society, and called our religion to a closer relationship between human beings and honoring human beings through the interaction between members of the society and the consolidation of the relationship and the laying of love among people in all forums and this is the highest sense of goodness and charity serving religion rights and serve them justice and charity and repair fences, and ATD and defending the oppressed and Takaful orphanhood and compassion, and other values and concepts that are related to our religion, injustice, and represents an innate aspect of man's inhumanity and for him it is incumbent upon us these values deepen and planted in the hearts of the people in all the institutions of State , charity work voluntary and

includes all the manual effort and muscle and financial and moral in all the needs and requirements of the society is the basic pillar of the community building and dissemination of social cohesion among the people anywhere was a social practice associated significantly in all meanings of the work good and righteous, but they vary between from person to person and from one society to another, a Muslim does volunteer work in order to please God and gain the reward and the reward and if we hardcopy and development of our society, we have to recognize the importance of social work which is based on religion and morals, science and the research in our hands we review the concept of human nature and for its good deeds for his fellow man and then a statement meaning volunteer language and idiomatically and what associated concept of philanthropy, then the reference to the role of philanthropy through the ancient civilizations, then the statement is clearly through the Quranic texts and hadiths and a reference to the sayings of the imams peace be upon them, and the role of Imam Hussein and to clarify his approach because it involves the meanings of altruism and sacrifice, work philanthropy needs to moral and religious support and that we are reviewing the role of the educational for volunteer work, and the statement of the most important objectives of the work of the charity and the areas of charity work and women's role in charity work and give the model of today's world because of the volunteer work effect is obvious in the social and cultural development of countries and in the end of the research we pointed out some of the processors and proposals for the development of charitable work in support of the development and service to the community, and in conclusion, we hope that the research level to serve religion and society ,, and God for success.

دور المؤسسة التربوية في تعزيز العمل التطوعي

م.د. خمائل شاكر الجماليّ

جامعة بغداد /مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص

مفهوم العمل التطوعي

يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية". وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر. وفي بعض الدول كسويسرا مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن ٢٠-٦٠ سنة. والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.

أليات العمل التطوعي في المؤسسة التربوية

١- تنسيق وتنظيم البرامج التطوعية التي تقام ضمن قطاع شؤون الطلاب.
٢- تنسيق وتنظيم البرامج التطوعية التي تقام في مختلف الأقسام.
٣- التنسيق مع الطلبة والمؤسسات لتنفيذ الأعمال التطوعية المختلفة
٤- الاعلان عن حملات التطوع.
٥- استقبال مبادرات الطلبة للقيام بأنشطة تطوعية معينة.
٦- تنسيب الطلبة لفرق العمل التطوعي الدائم.
٧- طلب متطوعين من قبل المؤسسات لتنفيذ مشاريع تطوعية.

دور المؤسسة التربوية في غرس العمل التطوعي لدى الشباب

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ، وظروف الحروب التي يواجهها اكثر شعوب العالم فقد ادى ذلك إلى ظهور مشكلات عديدة في حياة الأفراد والتي انعكست اثارها وتفاقمت تحدياتها وضغوطاتها في مختلف جوانب الحياة الأسرية والاجتماعية. وقدّ يرجع السبب في ظهور هذه المشكلات إلى انخفاض المستوى البلد الاجتماعي المختلف لدى اغلب الافراد ؛ ولذلك يعدّ العمل التطوعي مهماً لواقع حياة الأفراد الاجتماعية ، نظراً لما له من اثر بالغ في عملية الاتصال الفعال بين البشر.

ويعدّ المجال التربوي من أهم مجالات الحياة التي تعتمد بالدرجة الأولى على استعمال أسلوب التثقيف العمل التطوعي أثناء العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم ،

إذ تقوم أكثر أساليب التربية والتعليم سواء المادية ام المعنوية على مبدا الاقناع والاقتناع عن طريق العقل والمنطق ، لتهيئة الإنسان لاستعمال عقله وفكره تجاه اي فكرة مطروحة جديدة لتبنيها من المتعلم ؛ وإلا سوف يصبح ذلك مجرد ترديد أعمى لمعلومات لا يفهم مضمونها وأفكار لا يدرك اهميتها، ويتعلق الأمر مثلاً بالعلوم الرياضية كالهندسة والجبر وغيرها ، كذلك الأمر فيما يتعلق بالأطفال في المراحل المبكرة من العمر ، ورغبتهم الكبيرة في المعرفة وإدراك ما حولهم ، فهم لا يقتنعون بمدى خطورة النار حتى يشعروا بها ، والأمثلة في هذه كثيرة ، وتزداد درجتها باختلاف عمر الأنسان وقدراته ، ومن العمليات التي تركز على الاستقطاب في المجال التربوي استعمال المعلم الإرشاد و التثقيف نحو العمل التطوعي داخل المجتمع وتعزيزه لدى الشباب ، وأسلوب المدح والتشجيع مع المتعلمين لجذبهم ولتحفيزهم على مواصلة التعلم، وتغيير سلوكهم نحو الأفضل ، فيما يخدم العملية التربوية ، والواقع المجتمعي .

لقدّ اتجهت الأنظمة التربوية في بلدان العالم ، ولاسيما الدول المتقدمة منها إلى تطوير أسسها التربوية نتيجة للتغيرات التي مست طبيعة العملية التعليمية ؛ فالتغيير عملية مهمة وموضوعية ومنظمة ، إذ سمحت للمعلم بحرية التصرف داخل الصف مستعملاً الأساليب التربوية التي تحقق له كفايات فنية وعلمية من أجل جذب المتعلمين وتحفيزهم على التعلم ؛ وهذا ما دفع بعض المعلمين إلى مراجعة وتعديل وتطوير بعض أساليبهم التربوية التعليمية المختلفة داخل الصف سواء أكانت شخصية ،أم جسمية ، أم معرفية ، أم خلقية ، أم اجتماعية ام نفسية ليستطيعوا التأثير على تلاميذهم عند اعطاء المواد العلمية لهم مستعينين بذلك على أسلوب التأثير في المتعلم .

لذا يتوجب على اي فرد اثناء عمله في المؤسسة التربوية ، استعمال اسلوب الارشاد والثقيف نحو العمل التطوعي حتى يستطيع أن يؤثر على المتعلمين ممن يتعلمون داخل المؤسسة التربوية ، وهذاما يمكن أن نسميه بـ (فن تثقيف العمل التطوعي) ؛ إذ يحتاج هذا الفن لغرض نجاحها إلى تبني أساليب إرشادية توجيهية في التعامل مع المتعلمين ؛ لكي يتم توجيههم ارشادياً و أسرياً واجتماعياً نحو العمل التطوعي ، وهذه تعدّ أهم قاعدة في تكوين علاقات اجتماعية تربوية قوية حميمة طيبة بين المؤسسة التربوية و بين المتعلمين المتعلم ، وذلك عن طريق معرفة المؤسسة التربوية بميول واتجاهات المتعلمين ، وفهم مشاعرهم ، وتقبل اقتراحاتهم، وانتقاداتهم البناءة ، فالعلاقات التربوية ليست مجرد كلمات طيبة أو ابتسامات

يوزعها المربي بين الحين والآخر سواء مجاملة أم غير ذلك ، بل هي فهم عميق لاتجاهات وميول ومشاعر ودوافع المتعلم نحو الاعمال التطوعية التي تخدم المجتمع وتعمل على بناءه ، والذين يتعامل معه ومحاولة استثمار كل هذه الاتجاهات والميول مما يفسح المجال أمام من يتعامل معهم للإبداع والابتكار وحسن الانتماء وتحقيق الأهداف المنشودة في المؤسسة التربوية ، وبالتالي نجعل من المؤسسة التربوية حلقة وصل بين المربي ومؤسسات العمل التطوعي الاجتماعية حتى نتمكن من غرس المبادئ والقيم الإرشادية والتربوية التي تساعد في خلق علاقات طيبة و حميمة بين المؤسسات التربوية ، ومؤسسات العمل التطوعي ، وبالتالي نستطيع أن نوجه المتعلمين إرشادياً ، واجتماعياً ، ونفسياً ، وسلوكياً ، وحماية الشباب في المؤسسة التربوية من الانحراف ، والاستفادة من طاقاتهم ، واستثمار أوقاتهم في نفع المجتمع

إن عملية ارشاد الشباب للعمل التطوعي في داخل المؤسسة التربوية تتضمن فهم المعلم أو المربي في المؤسسة التربوية للقيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه داخل الصف ، كذلك ما يمتلكه المعلم أو المربي من حساسية اجتماعية للمتعلمين ، والادراك والوعي العام للواقع الاجتماعي الذي يحيون فيه من أجل تمكينه في التأثير عليهم ، وارشادهم وتوجيهم و حدوث تغير في بناء سلوكهم النفسي الاجتماعي ، مما يؤدي إلى تحسين سلوكهم الاجتماعي، وما يلزم ذلك من حساسية مناسبة لهذه القدرة ، والمتمثلة بمدى قدرة الفرد على الإحساس بمشاعر الآخرين من تعبيرات سواء بطريقة لفظية أم غير لفظية ، فضلاً عن مهارة التخلص من السلوكيات غير المناسبة اثناء التواجد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، لا بدّ أن تتوافر لدى الشخص ، حتى يتمكن من تحقيق رغبته في التقرب من الآخرين ، والاستفادة من ذلك في إقامة العلاقات الاجتماعية ، ويمكن للعمل التطوعي أن يساعد على تكوين الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقة بالنفس إذ يستطيع الفرد أن يحدد لنفسه عدد ونوعية العلاقات الاجتماعية التي يرغب فيها ، ووضع الخطط الرائدة النافعة للمجتمع .

آليات تفعيل العمل التطوعي

١-التخطيط الجيد .

٢-وضوح الأهداف.

٣-توفر الإمكانات (البشرية – المادية).

٤-الأنظمة واللوائح .

٥-التدريب والتأهيل .

٦-الإعفاء الضريبي (الرسوم).

٧-الحوافز التقديرية والتشجيعية .

مفهوم العمل التطوعي

يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية".

(اللحياني، ١٩٩٤، ص ٢٩)

وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر. وفي بعض الدول كسويسرا مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن ٢٠-٦٠ سنة. والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد. (اللحياني ، ١٩٩٤، ص٣١)

أهمية العمل التطوعي

- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.
- توفير خدمات قدّ يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة
- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.
- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.
- توفير خدمات قدّ يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.
- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابياتها ، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.
- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
- إن العطاء بحرية عنصر رئيسي للمجتمع الصالح، لذا فإن الفرصة أمام الجميع للمشاركة لا يساعد فقط على تخطي عيوب بيروقراطية العمل الرسمي فحسب بل ويحقق متطلبات التنمية.
- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة،

بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير، وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.(العلي ، ١٤١٦هـ، ص ٥٥- ٦٢)

- إن العمل التطوعي يزيد من لحمة التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي. يقول تيتموس (١٩٧١) (Titmuss) مقارناً العمل التطوعي بالتبرع بالدم: إن إيجاد الجو المناسب للجمهور للتبرع بحرية بدمهم لمساعدة شخص لا يعرفونه يعدّ مكون أساسي للمجتمع الصالح، وبنفس هذا المقياس فإنه من الأهمية للمجتمعات إتاحة الفرصة أمام المواطنين للعطاء التطوعي إن رغبوا بذلك.(88 ،1971، Titmuss)

أليات العمل التطوعي في المؤسسة التربوية:

٨- تنسيق وتنظيم البرامج التطوعية التي تقام ضمن قطاع شؤون الطلاب.

٩- تنسيق وتنظيم البرامج التطوعية التي تقام في مختلف الأقسام.

١٠- التنسيق مع الطلبة والمؤسسات لتنفيذ الأعمال التطوعية المختلفة.

١١- الاعلان عن حملات التطوع.

١٢- استقبال مبادرات الطلبة للقيام بأنشطة تطوعية معينة.

١٣- تنسيب الطلبة لفرق العمل التطوعي الدائم.

١٤- طلب متطوعين من قبل المؤسسات لتنفيذ مشاريع تطوعي. (اللحياني ، ١٩٩٤، ص٤٤-٤٦)

دور المؤسسة التربوية في تعزيز العمل التطوعي

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي ، وظروف الحروب التي يواجهها اكثر شعوب العالم فقد ادى ذلك إلى ظهور مشكلات عديدة في حياة الأفراد والتي انعكست اثارها وتفاقمت تحدياتها وضغوطاتها في مختلف جوانب الحياة الأسرية والاجتماعية. وقدّ يرجع السبب في ظهور هذه المشكلات إلى انخفاض المستوى البلد الاجتماعي المختلف لدى اغلب الافراد ؛ ولذلك يعدّ العمل التطوعي مهماً لواقع حياة الأفراد الاجتماعية ، نظراً لما له من اثر بالغ في عملية الاتصال الفعال بين البشر(زيتون ، ١٩٩٦، ص ٦٦).

ومن هنا ولدت الحاجة إلى إيجاد طريقة ناجحة إلى جذب الآخرين اثناء عملية التفاعل معهم تتناسب مع مستوياتهم العقلية والعمرية والثقافية في مختلف مجالات الحياة للوصول إلى أسس للتفاهم والتواصل ؛ إذ تؤدي إلى اختصار الوقت والجهد ، وتقفز فوق المعوقات لنقل وايصال الأفكار لهم بنجاح ودون مصادمات أو خلافات ، فكثير من الأحيان نجدّ أن المشكلة التي تسبب الصدام وعدم التوافق مع الآخرين لا تكون دائماً فيما نقول ، بل احياناً فيما لم نقل ، أو قدّ تكون في الطريقة التي تحاورنا بها ، أو في الوقت غير المناسب الذي دار فيه الحوار ، أو

مكانه ، أو حتى ما كنا نرتديه عند النقاش ، وهذه كلها ما يطلق عليه بالعمل التطوعي . (سلطان ، ١٩٧٦، ص٤٤- ٥٢)

ويعدّ المجال التربوي من أهم مجالات الحياة التي تعتمد بالدرجة الأولى على استعمال أسلوب التثقيف العمل التطوعي أثناء العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم ، إذ تقوم أكثر أساليب التربية والتعليم سواء المادية ام المعنوية على مبدا الاقناع والاقتناع عن طريق العقل والمنطق ، لتهيئة الإنسان لاستعمال عقله وفكره تجاه اي فكرة مطروحة جديدة لتبنيها من المتعلم ؛ وإلا سوف يصبح ذلك مجرد ترديد أعمى لمعلومات لا يفهم مضمونها وأفكار لا يدرك اهميتها، ويتعلق الأمر مثلاً بالعلوم الرياضية كالهندسة والجبر وغيرها ، كذلك الأمر فيما يتعلق بالأطفال في المراحل المبكرة من العمر ، ورغبتهم الكبيرة في المعرفة وإدراك ما حولهم ، فهم لا يقتنعون بمدى خطورة النار حتى يشعروا بها ، والأمثلة في هذه كثيرة ، وتزداد درجتها باختلاف عمر الأنسان وقدراته ، ومن العمليات التي تركز على الاستقطاب في المجال التربوي استعمال المعلم الإرشاد و التثقيف نحو العمل التطوعي داخل المجتمع وتعزيزه لدى الشباب ، وأسلوب المدح والتشجيع مع المتعلمين لجذبهم ولتحفيزهم على مواصلة التعلم، وتغيير سلوكهم نحو الأفضل ، فيما يخدم العملية التربوية ، والواقع المجتمعي.(سلطان ، ١٩٧٦، ص ٨٦)

لقدّ اتجهت الأنظمة التربوية في بلدان العالم ، ولاسيما الدول المتقدمة منها إلى تطوير أسسها التربوية نتيجة للتغيرات التي مست طبيعة العملية التعليمية ؛ فالتغيير عملية مهمة وموضوعية ومنظمة ، إذ سمحت للمعلم بحرية التصرف داخل الصف مستعملاً الأساليب التربوية التي تحقق له كفايات فنية وعلمية من أجل جذب المتعلمين وتحفيزهم على التعلم ؛ وهذا ما دفع بعض المعلمين إلى مراجعة وتعديل وتطوير بعض أساليبهم التربوية التعليمية المختلفة داخل الصف سواء أكانت شخصية ،أم جسمية ، أم معرفية ، أم خلقية ، أم اجتماعية ام نفسية ليستطيعوا التأثير على تلاميذهم عند اعطاء المواد العلمية لهم مستعينين بذلك على أسلوب التأثير في المتعلم.(عابدين ، ٢٠٠١، ص ٦٦)

إن المعلم والمتعلم هما محور العملية التربوية وعليهما تقوم ، ومن هنا كان الاهتمام بهما حتى تنجح هذه العملية ، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، وبناء جيل قوي مسلح بالعلم والقيم والأخلاق الفاضلة التي تؤهله للحياة الكريمة . وتؤدي عملية التثقيف انحو العمل التطوعي الذي يستعمله المعلم دوراً كبيراً في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية لبناء المجتمع كإقامة الندوات التثقيفية لتوعوية الشباب واستقطابهم ورعايتهم وتوجيهم من الانحرافات ، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريقه هذا التفاعل الخبرات والمعارف. فالمعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية ويرتبطان فيما بينهما ارتباطاً عضوياً لدرجة أن

بعض العلماء المسلمين امثال الغزالي والفارابي عدُ المعلم بمنزلة الوالد للمتعلم ؛ إذ يقول الإمام الغزالي، في باب آداب المتعلم والمعلم : على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بَنيه ، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين ، فإن الوالدين سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية".(عايش ، ٢٠٠٩، ص ٣٢- ٣٦)

لذا يتوجب على اي فرد اثناء عمله في المؤسسة التربوية ، استعمال اسلوب الارشاد والتثقيف نحو العمل التطوعي حتى يستطيع أن يؤثر على المتعلمين ممن يتعلمون داخل المؤسسة التربوية ، وهذاما يمكن أن نسميه بـ (فن تثقيف العمل التطوعي) ؛ إذ يحتاج هذا الفن لغرض نجاحها إلى تبني أساليب إرشادية توجيهية في التعامل مع المتعلمين ؛ لكي يتم توجيههم ارشادياً و أسرياً واجتماعياً نحو العمل التطوعي ، وهذه تعدّ أهم قاعدة في تكوين علاقات اجتماعية تربوية قوية حميمة طيبة بين المؤسسة التربوية و بين المتعلمين المتعلم ، وذلك عن طريق معرفة المؤسسة التربوية بميول واتجاهات المتعلمين ، وفهم مشاعرهم ، وتقبل اقتراحاتهم، وانتقاداتهم البناءة ، فالعلاقات التربوية ليست مجرد كلمات طيبة أو ابتسامات يوزعها المربي بين الحين والآخر سواء مجاملة أم غير ذلك ، بل هي فهم عميق لاتجاهات وميول ومشاعر ودوافع المتعلم نحو الاعمال التطوعية التي تخدم المجتمع وتعمل على بناءه ، والذين يتعامل معه ومحاولة استثمار كل هذه الاتجاهات والميول مما يفسح المجال أمام من يتعامل معهم للإبداع والابتكار وحسن الانتماء وتحقيق الأهداف المنشودة في المؤسسة التربوية ، وبالتالي نجعل من المؤسسة التربوية حلقة وصل بين المربي ومؤسسات العمل التطوعي الاجتماعية حتى نتمكن من غرس المبادئ والقيم الإرشادية والتربوية التي تساعد في خلق علاقات طيبة و حميمة بين المؤسسات التربوية ، ومؤسسات العمل التطوعي ، وبالتالي نستطيع أن نوجه المتعلمين إرشادياً ، واجتماعياً ، ونفسياً ، وسلوكياً ، وحماية الشباب في المؤسسة التربوية من الانحراف ، والاستفادة من طاقاتهم ، واستثمار أوقاتهم في نفع المجتمع.(عبد الدائم ، ١٩٦٧، ص٤٤)

إنِّ جذب انتباه وحب المتعلمين للمدرسة تعدّ من الوظائف الأولى والأساسية للمؤسسة التربوية ؛ إذ أنه عن طريق عملية شدّ انتباه المتعلمين داخل المؤسسة التربوية التعليمية ؛ يجري نقل المعلومات والبيانات والافكار والتوجيهات والارشادات من شخص (المعلم) إلى المجموعة (المتعلمين) وإحاطتهم علماً بها ، عندئذ تحدث عملية اخرى وهي عملية تبادل هذه المعلومات والافكار فيما بينهم وبذلك تحقق المؤسسة التربوية أسلوب الاتصال التربوي داخل

المؤسسة التربوية والذي يعدّ احد اساليب الإرشادية للعمل التطوعي للمتعلمين.(عابدين ، ٢٠٠١، ص ٦٧)

إن اي بيئة تعليمية تتصف بأنها مؤسسة تربوية وتحقق أهداف مجتمعية ، وهي في سبيل تحقيقها لهذه الأهداف ترتكز على عدة مقومات ؛ ويعد المعلم أو المربي في المؤسسة التربوية أهم هذه المقومات ، وذلك عن الطريق ما يمارسه من دور قيادي وإداري على مستوى غرفة الصف ، إذ إن المعلم مسؤول مهنياً لأخذ الدور كقائد في التعليم ، بوساطة استعمال أساليب إقناعيه معينة (كلامية أو غير كلامية) تؤثر على سلوك المتعلمين إما سلباً أو إيجاباً ؛ وعليه فإن إتقان المعلم الأساليب الإرشادية التثقيفية الاجتماعية الاتصالية داخل قاعة الأنشطة وخارجها إذ استلزم الأمر هو أمر ضروري لهُ ؛ لتعدد الجوانب التي يتعامل معها ؛ ولاسيما فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية التي يجب أن تسود بينه وبين المتعلم من جهة ومع مؤسسات العمل التطوعي من جهة اخرى ، إذ إن الأساليب الإرشادية التثقيفية للعمل التطوعي، تعدّ وظيفة أو مهمة رئيسة من مهام المعلم في المؤسسة التربوية.(الرشيد ، ١٩٨٨، ص ٥٤)

ونتيجة لذلك فقد تزايدت أهمية الدور الكبير و الفعال في المؤسسة التربوية للعمل التطوعي الذي يقوم به المعلم أو المعلمة في تلك المؤسسة التربوية؛ فالمربي هو المسؤول عن تنظيم الخبرات وتخطيطها ، وتقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في تنشئة الطفل ، ورعاية نموه ، وفي تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التربوية ؛ والتي تتضمن تنمية المعرفة، والميول ، والمثل والقدرات ، والعادات في كل طفل حتى يصل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته التي تنفع المجتمع ؛ ويأتي هذا كله مترافقاً بوجوب غرس القيم، والمبادئ ، وحب العمل التطوعي عند الطفل وتنميتها في حب افراد المجتمع ، وتعويد الشباب على تحمل المسؤولية واحترام ، وكل العادات الحسنة المحمودة التي تسعى في الارتقاء بأفكار الشباب في تعزيز العمل التطوعي. (عابدين ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٢)

إن عملية ارشاد الشباب للعمل التطوعي في داخل المؤسسة التربوية تتضمن فهم المعلم أو المربي في المؤسسة التربوية للقيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه داخل الصف ، كذلك ما يمتلكه المعلم أو المربي من حساسية اجتماعية للمتعلمين ، والادراك والوعي العام للواقع الاجتماعي الذي يحيون فيه من أجل تمكينه في التأثير عليهم ، وارشادهم وتوجيهم و حدوث تغير في بناء سلوكهم النفسي الاجتماعي ، مما يؤدي إلى تحسين سلوكهم الاجتماعي، وما يلزم ذلك من حساسية مناسبة لهذه القدرة ، والمتمثلة بمدى قدرة الفرد على الإحساس بمشاعر الآخرين من تعبيرات سواء بطريقة لفظية أم غير لفظية ، فضلاً عن مهارة التخلص من السلوكيات غير المناسبة اثناء التواجد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، لا بدّ أن

تتوافر لدى الشخص ، حتى يتمكن من تحقيق رغبته في التقرب من الآخرين ، والاستفادة من ذلك في إقامة العلاقات الاجتماعية ، ويمكن للعمل التطوعي أن يساعد على تكوين الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقة بالنفس إذ يستطيع الفرد أن يحدد لنفسه عدد ونوعية العلاقات الاجتماعية التي يرغب فيها ، ووضع الخطط الرائدة النافعة للمجتمع. (عايش ، ٢٠٠٩، ص ٩٨-١٠٢)

إن الارشاد للعمل التطوعي في المؤسسة التربوية ؛ يعني بأن الفرد قدّ فهم كيفية حل مشكلاته بعد عدد من المحاولات الخاطئة اثناء تعامله مع الاخرين إلى أن توصل للحل الصحيح بصورة مفاجئة ، إذ ساعدته هذه المحاولات من التعرف على خصائص وصفات الاشخاص عند تكوين علاقات اجتماعية معهم ، كما أكدّ بأن إرشاد الشباب للعمل التطوعي في المؤسسة التربوية ؛ يعدّ أسلوب تربوي ينطوي على نظرة ثاقبة للاحتياجات والاهداف والمطالب في اي موقف اجتماعي لكي تسمح هذه المواقف للفرد بتحديد المشاكل والتأثير على الآخرين فضلاً عن القدرة على ضبط سلوك الاخرين ليتمكن من الوصول إلى ميلهم لهُ ؛ لذا فأن دور المؤسسة التربوية في توجيه الشباب للعمل التطوعي ؛ يعتمد على عدة أساليب اخرى ، ومنها أسلوب الاستقطاب والاداء الجيد من الفرد عند التعامل مع الاخرين. (عبد الله ، ٢٠٠٩، ص ١١٦- ١٢٣)

لذا يعدّ الاهتمام بدراسة العلاقات الإنسانية للعمل التطوعي في المؤسسة التربوية امراً في غاية الأهمية , كونها تمثل الركائز الأساسية للتوافق النفسي للفرد وذلك من منطلق أن إقامة علاقات ودية هي من بين المؤشرات الهامة للكفاءة في العلاقات الشخصية ، فالفرد في المؤسسة التربوية يحيا في ظل شبكة من العلاقات التي تتضمن الوالدين ، والأقران ، والأقارب، والغرباء ممن يحتاج إليهم لتحقيق متطلباته ، ومن ثم فإن نمو تلك العلاقات ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة ، ومستمرة تؤدي بدورها الشعور بالمسؤولية لدى الشباب اتجاه مجتمعهم وبلدهم . (الرشيد ، ١٩٨٨، ص ٩٩)

وللعلاقات الإنسانية ايضاً أهمية كبيرة في حياة الأفراد اليوم ، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يمر بها المجتمع تتطلب من الأفراد أن يكونوا مزودين بأساليب العمل التطوعي التي تمكنهم من التكيف مع ظروف المجتمع المختلفة ، فهي ضرورية في جميع مواقف الحياة ، وإذ لا يمكن تصور أن يعيش الإنسان في كهف منعزل عن العالم ، ولا يمكن تحقيق وجود إنساني سليم دون إدراك الوجود الاجتماعي داخل المجتمع ، بكل صوره ؛ فالإنسان كائن اجتماعي فطري على الحياة الاجتماعية ، يحمل في أعماق نفسه غريزة حب

الاجتماع والعيش ضمن المجتمع و ضمن الجماعة ، ومن الضروري تقديم المساعدة لا فراد المجتمع . (زيتون ، ١٩٩٦، ص ٧٦)

لذا فأن وجود توجيه الشباب للعمل التطوعي داخل المؤسسة التربوية ؛ يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية صحيحة عديدة لدى الشباب ، وهذه العلاقات الإنسانية تكون بمثابة سلوكيات تعلمها الفرد من البيئة والتي تمكنه من التكيف مع المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية والعمل على تنمية حب المساعدة للأخرين والمجتمع ، كما تدفعه على إدراك حاجات ورغبات وانطباعات الآخرين بدقة ، وتنمي لديه الحساسية الاجتماعية لمشكلات الاخرين ، وكيفية استعمال الاساليب الإقناعية معهم . أي بمعنى أن العلاقات الاجتماعية التي تنتج عن طريق العمل التطوعي هي مجموعة من الاستجابات التي تحقق قدراً من التفاعل الناتج مع البيئة في الأسرة ، أو المجتمع ، أو في المدرسة، أو مع الرفاق أو حتى مع الغرباء وتؤدي إلى تحقيق أهدافه التي يقبلها المجتمع . (سلطان ، ١٩٧٦، ص٢٣٣)

أثر العمل التطوعي في المؤسسات التربوية في المجتمع

يعدّ العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي ، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعدّ الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية.

إن تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظراً:

- لعدم تعقدها.
- وانتفاء البيروقراطية.
- والمتطوع عندما يقدم وقته وخدماته طوعاً يعتبر أدائه أفضل من الموظفين مدفوعي الأجر.وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا

اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي. (اللحياني ، ١٩٩٤، ص ٥٥- ٥٩)

معوقات العمل التطوعي

يواجه العمل التطوعي المؤسسي شأنه في ذلك شأن كافة الأعمال عقبات تحد من فاعليته ، ومن تلك العقبات هي:

١- معوقات شخصية

- الجهل بأهمية العمل التطوعي.
- عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.
- السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.
- عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.
- بعضهم يسعى لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني على الإخلاص لله.
- استغلال مرونة التطوع إلى حد التسيب والاستهتار.

٢- معوقات اجتماعية

- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.
- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.
- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.
- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

٣- معوقات إدارية

- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
- عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.
- عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.
- عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.

- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.
- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.
- المحاباة في إسناد الأعمال، وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.
- الشللية التي تعرقل سير العمل.
- الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.
- الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.
- البعد عن الطموح والرضا بالواقع دون محاولة تغييره.
- الوقوع تحت أسر عاملين ذوو شخصية قوية غير عابئين بتحقيق أهداف المنظمة وتطلعاتها.
- الخوف من الجديد ومن الانفتاح والوقوع في أسر الانغلاق.
- اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
- تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة فتصبح المنظمة حكراً على عدد معين.

٤- معوقات اقتصادية

- عدم توفر المبالغ اللازمة للعمل التطوعي، مما قد يوقع بعض المنظمات التطوعية في فخ المنح والمساعدات الأجنبية تكمن ورائها أهداف مشبوهة .
- فرض ضرائب ورسوم جمركية كبيره على معدات وأجهزة وآليات المنظمات والهيئات التطوعية . (العلي ، ١٤١٦هـ ، ص٣٣- ٤٥)

آليات تفعيل العمل التطوعي

١-التخطيط الجيد .

٢-وضوح الأهداف.

٣-توفر الإمكانات (البشرية – المادية).

٤-الأنظمة واللوائح .

٥-التدريب والتأهيل .

٦-الإعفاء الضريبي (الرسوم).

٧-الحوافز التقديرية والتشجيعية . (اللحياني ، ١٩٩٤، ص ٦٦)

المصادر

المصادر العربية :

الرشيد، محمد احمد . **التربية ومستقبل الأمة العربية**، عالم الفكر، العدد ٢ ، دول الخليج ، ١٩٨٨.

زيتون، كمال . **تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات**، دار عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٩٦.

سلطان، محمد السيد. **مقدمة في التربية** ، الكويت، دار العلم ، ١٩٧٦.

شحاتة، حسن. **نحو تطوير التعليم في الوطن العربي/بين الواقع والمستقبل** ، ٢٠٠٧ ،

العلي، سليمان بن علي . **تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية**، واشنطن، مؤسسة أمانة ، ١٤١٦هـ .

عابدين، محمد عبد القادرة . **الإدارة المدرسية الحديثة**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ٢٠٠١.

عايش، احمد جميل . **إدارة المدرسة، نظرياتها وتطبيقاتها التربوية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط ١، عمان . الأردن، ٢٠٠٩.

عبدالله، عبد الدائم . **التربية ومستقبل الامة**، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٦٧. عليان، ربحي، مصطفى. **مبادئ الادارة المدرسية** ط١، دار البداية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.

اللحياني. **التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية**، الرياض، مطابع الجمعة، ١٩٩٤ .

The educational institution and its role in instilling the values of volunteerism among emerging and young people

Assist. Dr. Khamail Shaker Al-Gamaali

Baghdad University / revival of Arab Scientific Heritage Center

Abstract

The concept of volunteer work

It defines volunteering as "the effort made by anyone at no cost to the community motivated him to contribute to take responsibility for the organization that works to provide social welfare." It is also a humanitarian and national service aimed at protecting the nation and its people from any risk. In some countries, like Switzerland, for example, it is a volunteer mandatory for those who do not meet the conditions of military service who are at the age of 20-60 years. The volunteer is a person who mocks himself voluntarily and without coercion or external pressure to help and support others with a view to doing work that requires effort and the multiplicity of forces in one direction.

Mechanisms of voluntary work in the educational institution

١. coordinate and organize volunteer programs that are held within the student affairs sector.

٢. coordinate and organize volunteer programs that are held in different sections.

.٣coordination with students and institutions to implement the various volunteer work

.٤The announcement of the volunteer campaigns.

.٥greeted students initiatives to do certain volunteer activities.

.٦placement of students for volunteer work teams permanent.

.٧request for volunteers by the institutions to carry out volunteer projects.

The role of the educational institution to instill volunteerism among young people

As a result of the progress of science and technology, and the circumstances of wars faced by most people of the world it has led to the emergence of many problems in the lives of individuals and reflected triggered and exacerbated challenges and or pressure in the various aspects of family and social life. The reason may be due to the emergence of these problems to the low level of social different country with the most people; therefore is volunteer work important to the reality of social life of individuals, because of its profound impact on the process of effective communication between humans.

The educational field of the most important areas of life that depend primarily on the use of education volunteer work style during the educational process between the teacher and the learner, with the most education methods, whether physical or moral on the principle of persuasion and conviction through reason and logic, to create rights for the use of his mind and his thought towards any the idea on the table for a new adoption of the learner; otherwise you will become a mere repetition of a blind information does not understand its content and ideas do not realize its importance, and respect, for example, it sports sciences such as engineering, algebra and others, as well as the matter with regard to children in the early stages of life, the great knowledge and their willingness and awareness of what is around them They are not convinced of the seriousness of the fire so they can feel it, and examples of this are many, and growing degree depending on the age of man and his abilities, and processes that focus on the polarization in the educational field use guidance teacher and education about voluntary work within the community and promoted among young people, the style of praise and encouragement with educated people to attract them and motivate them to continue to learn and change their behavior for the better, to serve the educational process, and community reality.

Educational systems have tended in the countries of the world, especially the developed countries, including the development of educational foundations as a result of the changes that touched the nature of the educational process; Change is important, objective and systematic

process, enabling the teacher's discretion in the classroom Mstamla educational methods that achieve his efficiencies of technical and scientific in order to attract the educated and motivate them to learn; and this prompted some teachers to review, modify and develop some educational methods educational different in the classroom, whether personal or physical, or cognitive, or congenital, social or psychic to be able to influence the pupils when giving scientific subjects them to the aid of this on style impact on the learner.

So should any individual while working in the educational institution, use the style of guidance and Althagev some volunteer work so that he can have an impact on the learners who are learning within the educational institution, and Hmama can we call (the art of educating volunteer work); as this art needs for the purpose of its success to the adoption of indicative methods guidelines in dealing with learners; to be directed guiding and familiarly and socially towards voluntary work, and this is the most important base in the formation of a good strong educational and social intimate relationships between the educational institution and among the educated learner, through the knowledge of the educational institution tendencies and trends educated, understanding feelings, and accepts suggestions and criticisms constructive, educational relations are not just good or smiles distributes jams between now and then the words of both a compliment or not, it is a deep understanding of the trends and tendencies and feelings and motives educated about volunteer work serving the community and working to build, and those who deal with him and try to Investment each of these trends, which lends itself to those who deal with them for creativity and innovation and good sense of belonging and achievement of the objectives of the educational institution, and thus make the educational institution as a link between the breeder and institutions, volunteer work and social so that we can instill principles and values and guiding educational that assist in creating good relations and intimate between educational institutions, institutions of volunteer work, and therefore we can direct indicative educated, socially and psychologically, and behaviorally, and the protection of young people in the educational institution of the deviation, and take advantage of their potential, and invest their time in the community benefit

The guidance of young people for volunteer work process within the educational institution include understanding the teacher or educator in the educational institution of social value for any act or social behavior by him in the classroom, as well as what is owned by the teacher or educator of the social sensitivity of the learners, and perception and public

awareness of social reality, which live in it from in order to enable him to influence

العمل التطوعي والمجتمع السوي

م.د لمياء جبار عبدالوهاب
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص

حرصت المجتمعات الإيجابية و المتحضرة والواعية على العيش بمدنية في كل مفاصل حياتها بنظام طموح يكفل لها سموا خاصا وذلك من خلال التعاون المثمر بينها إذ جعلت هناك مساحة وإستراتيجية ملحة بإنشاء مؤسساتها الاجتماعية الخاصة والمدنية, وحرصت إن تعطي هذه المؤسسات الشيء الكثير من وقتها الخاص لإنجاح مشروعها الحضاري فيما بينها مستفيدة من كل فرد ذو كفاءة يكون عنده متسعا من الوقت يصرفه للمحافظة على الأسرة الكبيرة المتمثلة بالمجتمع.

ومن هنا أخذت هذه المجتمعات الايجابية في طرح ثقافة الخدمة التطوعية وتقديم كل ما يخدم العمل التطوعي وما ينتج عنه من استفادة لأكبر شريحة من المجتمع إضافة إلى استثمار حقيقي لتلك الكفاءات المغمورة وإبرازها على المستوى الجماعي.

مفهوم التطوّع:

إن مفهوم التطوع يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع وهو دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع وترجمة مشاعر الولاء والانتماء للوطن إلى واقع ملموس واستثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، إضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية وتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع.

من هو المتطوع؟

هو ذلك الشخص الإيجابي الذي يحاول المساعدة في أي مجال يستطيع أن ينجز فيه عمل ما ويسعى إلى التعاون مع أفراد المجتمع للرقي إلى حياة أفضل من شأنها إن تقدمه وتسد حاجته الدور البناء والعمل التطوعي.

إن للعمل التطوعي من الأهمية بمكان الدور الأبرز في ثقة المجتمع الايجابي بالنظر لآثاره الاجتماعية الهامة جداً والتي تأخذ بالمجتمع إلى الرقي والتقدم والازدهار وذلك بما يفسحه العمل التطوعي من فرص التعاون بين أفراد المجتمع وينمي في الفرد حالة من احترام الآخرين وتقدير

العمل المفيد والعطاء مضيفا بذلك إكساب المتطوعين خبرات ميدانية وإدارية في العمل الخيري وما تتيح لهم من فرصة للتدرب على المساهمة في الأعمال والمشاركة في اتخاذ القرار ,كما يعد العمل وسيلة قيّمة ومثالية تبعث في النفس الشعور بالرضا والانتماء وتساهم في تجاوز الكثير من أمراض العصر مثل الاكتئاب والشعور بالعزلة والضغوط الاجتماعية والنفسية.

آليات العمل التطوعي

إن المتأمل للعمل التطوعي يجده يخضع لقناعة الفرد ومدى شعوره بالمسؤلية بدرجة أساس تجاه العمل والتطوع فيه, لذا وجب على المهتمين بوضع آلية لضمان تحقيق هذا الاقتناع وذلك على النحو الاتي:

أولا: التواصل بالإعلان حول التطوع، خصوصاً عندما يرتبط بمسألة التنمية الشاملة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً والدعوة إليه بما تقتضيه الحاجة.

ثانيا: رفع درجة كفاءة الخطاب للدعوة إليه لتصغير دور المثبطين والمضعفين والمشككين في جدواه وأهميته.

ثالثا: تحديد العدد المطلوب للعمل وشرح نوع العمل والكفاءة المطلوبة بما يضمن له عدم الملاحقة القانونية أو الاجتماعية.

رابعا: إن للاختيار الصحيح الدور الرئيسي في بلورة سير العمل بيسر وسهولة بعيدا عن التضاربات والتخبطات التي تبنى على رؤى واهية تجر للإحباط وانحراف الهدف.

خامسا : إن من الأهمية هو تدريب المتطوعين وتأهيلهم على طبيعة المهام الموكلة لهم وتعميق خبراتهم بتبادلها مع من سبقهم وإكسابهم مهارات جديدة تحسن من أدائهم.

التنظيم والتحفيز

يعد التنظيم بالعمل التطوعي مصدرا من مصادر قوته عندما تواجه المتطوع عوائق وصعوبات تحول دون استمراريته, مما قد يؤدي به إلى اللجوء لأساليب أكثر ارتجالية وغير مدروسة تعقد العمل وذلك باعتماد السلم الهرمي الادراي في اتخاذ القرار او الشورى البعيد عن الأنانية والفكرالأحادي.

كما يلعب التحفيز دورا كبيرا في المحافظة على المتطوع وبذل أقصى ما عنده من جهد لخدمة العمل بكل تفاني وإخلاص ودون كلل أو ملل وذلك بمشاركته في صنع القرار ومحاورته بكل شفافية ووضوح وشكره على كل انجاز وإعلانها على مسمع من أقرانه المتطوعين ومنحه رسائل الشكر والتقدير بين الحين والأخر.

– المتابعة والتقييم

يعتبر العمل التطوعي ذو حساسية فائقة تكاد تفوق كل الأعمال من حيث المردود والناتج الفعلي

ومدى نجاحها من فشلها إذ يترتب على ذلك صدمة إما للمتطوع أو للمجتمع نفسه من جراء أي فشل لا سامح الله.

لذا توجب على المشرفين الإداريين حيازة المتابعة الدئوبة للعمل بشكل دوري وإبداء الآراء وتقييمها من خلال اجتماعات تقدم فيها التقارير المعدة و بشكل دوري لتتيح للمتطوع مناقشة متطلبات الفترة واحتياجاتها بارتياح ومدى الانجاز الذي تحقق من عدمه وما هي المعوقات التي قد يصادفها وطرق إزالتها.

إن الالتزام بالتعهدات والجدية في العمل والاندماج الفعلي بالخدمة التطوعية لهو مطلب ضروري وملح لكسب ثقة المجتمع بأبنائه ونموه بالشكل المطلوب وعندما يكلل هذا الالتزام بالإخلاص بعيدا عن استغلالها للصالح الشخصي أو توريطها في معوق يساعد على شل حركتها وفقدان الثقة بها كمؤسسة خدمية تعتني بالمجتمع.

التطوعVolunteering

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

فالتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة: جاء طائعاً غير مكره، ولتفعلنّه طوعاً أو كرها؛ قال تعالى: (فمن تطوع خيرا فهو خير له) وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع؛ لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً.

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي؛ الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألمّ به – وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم – في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.

أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما:

١- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

٢- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

١. العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

٢. العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم(جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية) في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة، فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق

عمليات محو الأمية، ولكنه يتبرع بالمال؛ فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها.

بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي

(١) أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

(٢) أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

(٣) دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

(٤) إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

(٥) التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

(٦)مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

(٧) تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

(٨)استعمال العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٣- استعمال التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

*إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.

,,التطوع بات من الأعمال الظاهرة البارزة اليوم في واقع الناس، وخاصة مع وجود الأزمات والمحن التي تصيب البشرية نتيجة الحروب أو الكوارث، وصارت الأمم والشعوب أفرادا وجماعات يتسابقون إليه، وقامت من أجله المؤسسات والجمعيات، وهذا مما ينبغي أن يكون المسلمون أسبق إليه.

التطوع تَفَعُّلٌ من الطاعة، وتَطَوَّعَ كذا: تَحَمَّلَه طَوْعًا، وتَكَلَّفَ استطاعته، وتطوع له: تكلّف استطاعته حتى يستطيعَه، وفي القرآن } :فمن تَطَوَّعَ خيراً فهو خير له { البقرة/١٨٤ ؛ قال الأَزهري: ومن يَطَّوَّعَ خيراً، والأَصل فيه يتطوع فأُدغمت التاء في الطاء، ويقال: تَطَاوَعْ لهذا الأَمر حتى تَسْتَطِيعَه .

و التَّطَوُّعُ: ما تَبَرَّعَ به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه وغير مفروض عليه. و المُطَّوِّعةُ: الذين يَتَطَوَّعُونَ بالجهاد، ومنه قوله تعالى } :والذين يلمزون المطوَّعين من المؤمنين { ، وأَصله المتطوعين فأُدغم. وفي حديث أَبي مسعود البدري في ذكر المُطَّوِّعِينَ من المؤمنين: قال ابن الأَثير: أَصل المُطَوِّعِ المُتَطَوِّعُ فأُدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه.

فالعمل التطوعي هو :تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي.

وفضائله كثيرة متعددة ولذلك جاء الحث عليه في الكتاب والسنة، قال تعالى:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (73) سورة الأنبياء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) {الحج:٧٧.

(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) {البقرة:١٤٨.(

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) {المائدة: الآية٤٨

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

١. كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين أثنين صدقة ، تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة

وبكل خطوة تمشيها الى الصلاه صدقة ، وتميط الاذى عن الطريق صدقة (متفق عليه.

٢. الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها أماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان (متفق عليه.

٣. لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين (رواه مسلم.

٤. الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار (متفق عليه.

٥. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ،من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربه من كرب الدنيا فرج الله عنه كر به من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما سترة الله يوم القيامة (متفق عليه.

٦. من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنوات (أخرجه الطبراني في الكبير و الحاكم

٧. مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (رواه احمد ومسلم:

التطوع يسع كل المجالات النافعة والمفيدة، وأبرزها:

١- مجال العبادة : فالمسلم لا يقتصر في عبادته على الفرائض والواجبات، بل يزيد عليها من خلال التطوع بالنوافل والسنن والقربات، والأمر واسع ومتاح للتنافس والتسابق في شتى أنواع العبادات كالصلاة والصيام والصدقات والحج وغيرها.

٢- المجالات العلمية، كإنشاء المكتبات والمدارس والجامعات وسائر المؤسسات العلمية التي لا يكون هدفها الربح المالي، ثم القيام عليها ودعمها.

٣- المجالات المالية، التي تتطلب دفع المال وتقديمه بسخاء من أجل نفع الناس ومساعدتهم، وهذا المجال يدخل ويشارك في الكثير من المجالات .

٤- المجالات الحرفية، من خلال التطوع فيما يتقن من أنواع الحرف المفيدة النافعة .

٥- المجالات الإدارية، وهي تدخل في شتى الأنواع، والإدارة صارت فن وجودة وإتقان، فالإداري الناجح في عمله إن تطوع أفاد وقدم الكثير.

٦-المجالات الفكرية، من خلال الآراء الصائبة والنصائح القيمة، والخطط الرائدة.- أقسام وأنواع المتطوعين :

*منهم المتطوع بماله: صدقات، تبرعات، قروض، مشاركات في شركاته، تنمية مال.

*ومنهم المتطوع ببدنه: مراسلات، حرف، تحميل، حراسة..

*ومنهم المتطوع بجاهه: شفاعات، علاقات...

*ومنهم المتطوع بوقته: كل يوم، ساعة في اليوم، ساعة في الأسبوع، في المواسم، عند الطلب والفزعات..

*ومنهم المتطوع بفكره: تقديم رأي صائب، استشارة، بحث، استبانات، دراسات، إحصاءات، خطط، نقد، تقويم.. وفي الختام ندعو الناس جميعا وخاصة المسلمين منهم إلى المبادرة والمسارعة في تقديم النفع والخير للآخرين وخاصة المتضررين منهم.

ونسأل الله أن يؤلف على الخير قلوبنا، ويجمع شملنا، ويبعد الشرور عنا، ويحفظ عباده من المحن والمصائب، والحمد لله رب العالمين.

لقد صار العمل الطوعي ومنظماته علماً يدرس في الجامعات والمعاهد والدورات التدريبية للمنظمات الطوعية، وقد انتشرت حوله الأدبيات وتشعبت. وكذلك ازداد الاهتمام في العقد الأخير بالمجتمع المدني ومنظماته ، ازدادت الإصدارات حوله كتباً او دوريات . وبالرغم من انتشار الأدبيات حول هذه التنظيمات الا ان هناك عدم وضوح وضبابية، بل وخلافات واختلافات في مفهومها مما يغيب روحها الملهمة ويسلبها، ويقعدها في غياهب الفكر التجريدي الجاف .

ان تعريف العمل الطوعي يمكن ان يقوم على منهجين أحدهما طبيعة العمل الطوعي وأهدافه والآخر هو مفهوم المنظمات الطوعية في علاقتها بالكيانات المجتمعية المختلفة الأخرى وهي الدولة والقطاع الخاص والعائلة . وفيما يلي يوضح النهجين .

2/1طبيعة العمل الطوعي وأهدافه :

جاء تعريف العمل الطوعي في مشروع قانون العمل الطوعي والإنساني لسنة ١٩٩٩ كالآتي :

"يقصد به أي نشاط طوعي أنساني خيري غير حكومي او شبه حكومي يقوم به كيان طوعي وطني او كيان أجنبي مانح او منفذ لبرامجه. ويكون النشاط ذا أغراض اجتماعية او تنموية او اغاثية او رعائية او خدمية او علمية او بحثية يتم تسجيله وفقاً لاحكام هذا القانون "

وفي تفسير (الكيان) يستثنى الآتي: أي شركة وأي نقابة وآي هيئة قانونية مسجلة بموجب قانون آخر وهذا الاستثناء للكيانات الأخرى يقوم على التسجيل بقوانين أخرى حتى لو كانت تشترك مع الكيانات الطوعية حسب تعريف القانون في أنها تؤدي عمل طوعي أنساني خيري غير حكومي الخ مثلاً الكيانات الثقافية.وفي تعريف القانون هذا إشارة لعلاقة العمل الطوعي بالسوق والقوانين التى تحكمه وكذلك إشارة للعلاقة بالحكومة او

الدولة. لذلك يسمى هذا القطاع القطاع الثالث او القطاع الأهلي بمقابلته بالقطاع الخاص الذي يعتبر القطاع الثاني وبمقابلته بقطاع أجهزة الدولة التى تعتبر القطاع الأول. وفي تعريف لأحمد الطيب زين العابدين نجد التركيز على أهم جانب من جوانب السوق التى تحكم قوانينه القطاع الخاص وهو الأجر فيقول التعريف: " عمل مبذول خارج نطاق سوق العمل، أي عمل يبذل لاسباب إنسانية دون مقابل مادي او نقدي واجب السداد، يمكن ان يطالب به قانوناً او عرفاً "

2/2التعريف العلائقي

ان التعريف العلائقي او العلاقاتي هو الذي تحدد فيه الجمعيات الطوعية بوصفها غير كيانات الدولة او القطاع الخاص او العائلة التى تملا المجال العام بين الأسرة والدولة والقطاع الخاص. وهذا التعريف الشامل يستعمل في تعريف منظمات المجتمع المدني الذي يقوم على أربعة مرتكزات: أولا التطوع والحرية في الانضمام، ثانياً مقابلته بأجهزة الدولة والعائلة والقطاع الخاص لانه يملا الفضاء بين هذه الكيانات وبوصفه مختلفاًعنها او نقيضاً لها ثالثاً انه ليس بأرثي ورابعاً الإدارة الديموقراطية السليمة للتنوع والخلاف في المجتمع (مقدمه سعد الدين ابراهيم لكتاب حيد ابراهيم، المجتمع المدني والتحول الديموقراطي في السودان، القاهرة ١٩٩٥).

/3العمل الطوعي في الإسلام والتراث

أن القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتجذرة والمتعمقة في المجتمع السوداني ساعدت في تعميق روح العمل الطوعي فيه بالإضافة الى التراث الشعبي في الغناء والأمثال والذي يشيد بهذه الروح فتظل متقدة في المجتمع حتى بعد زوال الظروف المادية التى قام عليها هذا التراث الشعبي .

وفيما يلي نورد مجموعة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة توضح الحث على العمل الطوعي والذي هو بمثابة صدقة في الإسلام .

القرآن الكريم :

" ·وتعاونوا على البر والتقوى "

" ومن تطوع خيراً فهو خير له "

" ·وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل "

" ·وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" والمقصود هنا الزكاة ولكن هناك الحديث الذي يحث على الصدقة بعد الزكاة " في المال حق سوى الزكاة "

·وتتسع دائرة العون والصدقة لتشمل الناس على اختلاف دياناتهم " لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين "

الأحاديث الشريفة :

" ·أن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة "

" ·لأن تغدو مع أخيك فتقضي له حاجته خير من ان تصلي في مسجدي هذا مائة ركعة "

" ·من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له "

" ·خير الناس انفعهم للناس " وهذا الحديث يشير الى نفع الناس أجمعين وليس نفع المسلمين فقط .

" ·المال مال الله والناس عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله "

" ·تبسمك في وجه أخيك صدقة" وهذا يعني ان التصدق المعنوي له مكانته كذلك ي الإسلام وقد يكون البعض اشد حاجة له من التصدق المادي

" ·مازال جبريل يوصني على الجار حتى ظننت انه سيورثه "

·وقد اتخذت الصدقة في الإسلام والدولة الإسلامية صورة مؤسسية في شكل الأوقاف في صورها المختلفة المساجد ، الخلاوي الوقف الاستثماري لدعم المساجد ودور العلم.

و"التطوع يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً..

ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع.(1)"

"إن العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية.(2)"

وهو أيضاً "نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية.(3)"

تقنيات العمل التطوعي:

الإعلام والدعوة:

يجب أن يكون هناك إعلام يتواصل حول التطوع، خصوصاً عندما يرتبط بمسألة التنمية الشاملة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً .. وتكتسب الدعوة إليه اهتماماً خاصاً في لبنان، حيث الثقة تكاد تكون معدومة على المستويات السياسية والأسرية والمجتمعية، مما يفقد مبادرات الأفراد والمجموعات الحماس والثقة لجهة نجاح جهودهم في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

أضف أن ثمة أفراد في المجتمع وعلى المستويات كافة ينحصر نشاطهم "بتثبيط" همم المتطوعين والتشهير بهم إذا لم نقل السخرية من جهودهم.

تحديد الحاجة إلى المتطوعين:

تُعتبر هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية، لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة الاستغلال الصحيح لطاقات المتطوعين فإذا كان من المهم إيجاد متطوع، فإنه من الأهم أن نحسن استغلال طاقاته في الجوانب التي تحقق:

-سد حاجات أساسية من حاجات المؤسسة – المجتمع.

-تتفق وإمكانات المتطوّع ورغباته.

-لا تتعارض مع مفاهيمه الثقافية والمجتمعية.

-لا تضعه في خانة الملاحقة القانونية أو التعارض مع المفاهيم الاجتماعية السائدة.

الاختيار:

يكتسب اختيار المتطوعين بعداً خاصاً وهاماً لعدة أسباب منها:

-يساعد الاختيار على بلورة المفهوم المشترك لكل من الطرفين، لجهة طبيعة العمل، الإطار الذي سيعمل من خلاله، الفوائد على المديين القصير والطويل والالتزامات المختلفة لكل فريق من الأفرقاء المعنيين:

-إن الاختيار الصحيح يسهم في:

-1توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

فريق من الأفرقاء المعنيين:

-إن الاختيار الصحيح يسهم في:

١- توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

٢- يخفض كلفة الإعداد.

٣- يسرع في بلوغ الأهداف.

٤- يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

٥- عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

٦- فهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة.

التأهيل – التدريب:

في غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم.

بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين..

وبما أن للتدريب أهداف أساسية تتصل:

-1بمواقف المتدربين.

-2تعميق خبراتهم القائمة.

-3إكسابهم مهارات جديدة.

فإن أهداف دورات التأهيل للمتطوعين يجب أن تغطي هذه المجالات كافة، إذ إن التدريب سوف يبلور موقف المتطوّع ويساعده على إنجاز العمل المطلوب بكفاءة أعلى .

يلعب التدريب دوراً بارزاً في:

-1شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.

-2استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.

-3استغلال طاقاته بشكل أفضل على الصعد كافة.

الإطار التنظيمي:

أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

إن التطوع الفردي معرّض للشطط من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.

إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة، وبالتالي يكسب أفرادها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة.

إن تأطير العمل، يساعد على تحقيق مسألتي الاستمرارية والمتابعة..

فريق من الأفرقاء المعنيين:

-إن الاختيار الصحيح يسهم في:

-1توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

-2يخفض كلفة الإعداد.

-3يسرع في بلوغ الأهداف.

-4يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

-5عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

-6تفهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة.

التأهيل – التدريب:

في غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم.

بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين..

وبما أن للتدريب أهداف أساسية تتصل:

-1بمواقف المتدربين.

-2تعميق خبراتهم القائمة.

-3إكسابهم مهارات جديدة.

فإن أهداف دورات التأهيل للمتطوعين يجب أن تغطي هذه المجالات كافة، إذ إن التدريب سوف يبلور موقف المتطوّع ويساعده على إنجاز العمل المطلوب بكفاءة أعلى .

يلعب التدريب دوراً بارزاً في:

-1شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.

-2استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.

-3استغلال طاقاته بشكل أفضل على الصعد كافة.

الإطار التنظيمي:

أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

إن التطوع الفردي معرّض للشطط من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.

إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة، وبالتالي يكسب أفرادها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة.

إن تأطير العمل، يساعد على تحقيق مسألتي الاستمرارية والمتابعة.. فريق من الأفرقاء المعنيين:

-إن الاختيار الصحيح يسهم في:

-1توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

-2يخفض كلفة الإعداد.

-3يسرع في بلوغ الأهداف.

-4يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

-5عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

-6تفهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة.

التأهيل – التدريب:

في غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم.

بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين..

وبما أن للتدريب أهداف أساسية تتصل:

-1بمواقف المتدربين.

-2تعميق خبراتهم القائمة.

-3إكسابهم مهارات جديدة.

فإن أهداف دورات التأهيل للمتطوعين يجب أن تغطي هذه المجالات كافة، إذ إن التدريب سوف يبلور موقف المتطوّع ويساعده على إنجاز العمل المطلوب بكفاءة أعلى .

يلعب التدريب دوراً بارزاً في:

-1شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.

-2استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.

-3استغلال طاقاته بشكل أفضل على الصعد كافة.

الإطار التنظيمي:

أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

إن التطوع الفردي معرّض للشطط من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.

إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة، وبالتالي يكسب أفرادها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة.

إن تأطير العمل، يساعد على تحقيق مسألتي الاستمرارية والمتابعة..

التحفيز والتنشيط:

يلعب التحفيز والتنشيط دوراً بارزاً في المحافظة على المتطوع واستغلال طاقاته وخبراته المستجدة سواء على صعيد الجماعة أو المؤسسة. وإن ثمة مجالات عديدة للتحفيز منها:

-1المشاركة: تعني أن يكون المتطوع في صلب العمل الذي تعمل به المؤسسة – الجماعة وليس على هامشها.

-2الشفافية: أن يكون عمل المؤسسة أو الجماعة، معروفاً مرئياً لا أهداف مستترة.

-3الإبراز: يجب الاعتراف دائماً بإنجازات المتطوع وعطاءاته.

-4الإدماج: يجب أن تتاح أمام المتطوع فرصة الاندماج في المؤسسة والجماعة، فيما لو رغب بذلك.

-5التشاور: يجب إتاحة الفرصة لحوارات وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

-6إزالة العقبات: أكثر ما يسيء إلى المتطوع "الروتين" ....فقد يأتي متحمساً ثم يصطدم ببوقراطية إدارية أو فنية أو غير ذلك مما قد يؤدي إلى تثبيط حماسه، لذلك يجب العمل دائماً

على إزالة مختلف العقبات من أمامه لتشجيعه على مواصلة العمل.

-7الشكر والتقدير: وهو جزء من الإبراز، ولكن يختلف عنه إن الأول قد يحتاج إلى مناسبات عامة، بينما يقتصر الثاني على كتاب شكر وتنويه، يرسل إليه في حال أدى الفترة التي تطوع خلالها .. آملين لقاءه مجدداً في رحاب أخرى من رحاب العمل

التقييم:

من المفيد أن يتم تقييم جهود المتطوعين تقييماً علمياً كما لا بد من أن يشترك المتطوعون في هذه العملية من أجل:

-1الوقوف على أهميتها وشفافيتها.

-2للتعرف على النتائج المحققة، وإجراء تقييماً ذاتياً .

-3لمعرفة المساعدة الفعلية التي قدمت للمؤسسة و - أو الجماعة.

-4للاستفادة من النتائج والثغرات في رسم خطط مستقبلية أفضل.

المتابعة:

من المتفق عليه ان بعض "التطوع" ظرفي لمهلة محددة أو لموضوع محدد. مثل مخيمات العمل التطوعية التي تستمر لفترة محدودة زمنياً، والبعض الآخر له صفة الاستمرارية والديمومة وربما كان هذا النوع الأخير، هو الأكثر صعوبة في إيجاد العناصر القادرة على متابعة التطوع إذا أحسن الاختيار، وقد تكون عودة المتطوع مرهونة بالارتياح الذي يجده عند تطوعه الأول، ولكنه يجب أن يكون لدى المؤسسة - الجماعة تصور واضح لكيفية الإفادة من متطوعيها خصوصاً إذا أنفقت على إعدادهم وتأهيلهم واكتسبوا خبرات مهمة في جوانب محددة من العمل.

ماذا يريد المتطوع:

-1الشعور بالاحترام والثقة من قِبل المؤسسة - الجماعة.

-2التعامل معه بشفافية وديمقراطية.

-3مساعدته على إبراز مواهبه وصقلها.

-4اطلاعه بطريقة صحيحة وواضحة على مناخ المؤسسة - الجماعة وتنظيماتها.

-5إدماجه في إطار العمل، واستغلال طاقاته وإمكاناته استغلالاً مفيداً ومؤثراً.

-6أن تكون المؤسسة جدية في تعملها مع المتطوعين.

ماذا تريد المؤسسة من المتطوع:

-1الالتزام بالتعهدات (تحديد نمط المشاركة والتقيد بها.(

-2استيعاب واضح لأهداف المؤسسة وتطلعاتها.

-3عدم توريط المؤسسة في مواقف شخصية.

-4عدم محاولة استغلال التطوع لأهداف أخرى.
-5الاندماج الفعلي في المؤسسة (عدم النظرة الفوقية أو اتخاذ موقف دوني.(
-6المشاركة في الإعداد والتدريب.
-7الجدية والمصداقية في العمل الذي يقوم به.

ما هو العمل التطوعي التنموي والاجتماعي؟ هو عمل مبني على فهم احتياجات المجتمع تنمويا واجتماعيا ويتعاون فيه الأفراد (موظفين ومتطوعين) على تلبية هذه الاحتياجات من خلال أعمال التنمية الاجتماعية والرعاية المجتمعية بشتى السبل من رأي أو عمل أو تمويل أو كل ما سبق. والذي نحن بصدده هنا هو الجزء الخاص بالمتطوعين الذين يمثلون الجزء الرئيسي من هذا العمل ويقومون به اختيارا دون مقابل مادي. مع العلم بأنه قد يوجد نظم تشجع على ذلك من خلال الامتيازات والحوافز والجوائز المتاحة للمتطوعين. والفرق بين العمل التطوعي الخيري والعمل التطوعي التنموي يمكننا أن نمثل به كالفرق بين جمعية رسالة و بين جمعية نهضة المحروسة, وكلا النوعين مطلوب ولكننا هنا نعنى بالعمل التطوعي الاجتماعي والتنموي وأحد أمثلته البارزة في مصر هي جمعية نهضة المحروسة. كيف تطور العمل التطوعي التنموي والاجتماعي وما هي أهميته؟

كيف تطور العمل التطوعي التنموي والاجتماعي وما هي أهميته؟ لو رصدنا بداية العمل التطوعي نجد أن هدفه الأساسي كان تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته, أما الآن فقد أصبح الهدف أكبر وأعمق بكثير ويتمثل في تغيير وتنمية المجتمع ككل. بل إن الأمر يتعدى ذلك في بعض الدول – مثل كندا – حيث تحتذي الحكومة في معالجة القضايا بما تقوم به بعض منظمات المجتمع المدني (انظر التدوينة السابقة). ولذلك فقد وصل الأمر إلى أن ذلك العمل التطوعي أصبح من الأعمدة الرئيسية في تقدم وتطور المجتمع بالإضافة إلى أنه مقياس لمدى صحية المجتمع ورفاهيته ككل. ويتوقف نجاح العمل التطوعي على مدى صدقه وجديّته وعلى مدى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية. وعلى الصعيد الآخر فإن العمل التطوعي يغرس في المجتمع قيم الولاء والانتماء كما يحفز ويساعد على اكتساب العديد من المهارات العملية إضافة لمهارات القيادة و ريادة الأعمال و غيرها من القدرات. وبالنسبة تحديدا لشريحة الشباب, فإن ذلك يساعدهم بشدة على تكوين الشخصية وممارسة الحياة العملية والتي سيحتاجونها لمزيد من النجاح في تخصصاتهم الأصلية. وبطبيعة الحال فإن نجاح العمل التطوعي يعتمد وبشدة على المورد البشري في المجتمع ومدى تحمسه لقضية التنمية في حد ذاتها. ويلاحظ أن الحكومات في الدول المتقدمة لم تعد قادرة على سد احتياجات شعوبها من الخدمات الاجتماعية والتنموية أو على استهداف كل القضايا التعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فما بالنا

بالدول النامية!!! بحث علمي عن تأثير العمل التطوعي التنموي و الاجتماعي على رفاهية الأفراد: في مقالة علمية تم نشرها عام ٢٠٠١ في مجلة الصحة والسلوك الاجتماعي من قبل بعض الباحثين في ولاية تنيسي الأمريكية، تم اختبار العلاقة بين العمل التطوعي في المجتمع و بين ستة أوجه من الرفاهية الفردية وهي: السعادة – الرضا – احترام الذات – الشعور بالتحكم في الحياة – الصحة البدنية – الاكتئاب. وأقر البحث أن الأفراد الأكثر تميزا سواء من ناحية الموارد الشخصية أو الصحة البدنية والعقلية غالبا ما يكونوا أكثر بحثا من غيرهم عن أعمال تطوعية يقومون بها. ويوضح البحث دراسة عن الأسباب الاجتماعية المؤدية لذلك, وقد أثبتت نتائج البحث أن العمل التطوعي يحسن من جميع الأوجه الستة للرفاهية الفردية. ليس هذا فقط. بل تم إثبات أيضا أن الأفراد الأكثر سعادة يستثمرون أوقات أطول في الخدمات التطوعية
كما يتضمن البحث بعض النقاط الاجتماعية والمؤسسية الأخرى (رابط البحث في جزء المراجع).
مقدمة عن الوعي بالعمل التطوعي التنموي و الاجتماعي – أسئلة تحتاج أجابة: عماد أي عمل تطوعي هو الشباب والذي يمثل المكون الرئيسي في الموارد البشرية, ولكن كما ذكرنا في التدوينة السابقة فإن نسبة الشباب المتطوعين في مصر لا تتعدى ٢.٢% من عدد الشباب الكلي. وفي مجتمع فتي مثل مصر لابد أن تكون النسبة والعائد التنموي الاجتماعي أكبر من الوضع الحالي بكثير, ولكن ما السر في قلة المشاركة؟ هنا علينا أن نطرح بعض الأسئلة الهامة: – هل ذلك قصور في فهم المجتمع أو الدولة؟ – هل هو قلة الثقافة والفكر عند الشباب؟ – هل هي مشكلة انتماء بالأساس؟ – هل هو قصور عند الدولة في سن القوانين المنظمة والمحفزة؟ – هل هي قلة المؤسسات التنموية؟ أو قصور في أطر العمل التطوعي؟ – هل هو ذلك التحيز الإعلامي المحصور في القضايا السياسية والرياضية؟ – هل هو عدم الإيمان بقضية معينة؟ – هل هي قلة إدراك لظروف المجتمع؟ – هل هو عدم القدرة على الاندماج والتفاعل بين الأفراد؟ – هل هو عدم إدراك المجتمع ككل لأهمية العمل التطوعي التنموي و الاجتماعي سواء لتنمية قدرات الشباب أو للمجتمع ككل؟ – هل هناك معوقات معينة؟ (مادية – إدارية – توعوية – تدريبية) – هل هو عدم اشتراك الشباب في صنع القرار؟

بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي:

١– أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢– أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج

التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استعمال العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استعمال التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

*إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية

---

http://www.annabaa.org/nbanews/60/367.htm

المراجع: ١. التدوينة السابقة ٢. الشباب والعمل الاجتماعي والتنموي التطوعي (http://www.saaid.net/Anshatah/dole/69.htm) 3. تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠١٠

(http://hdr.undp.org/en/reports/national/arabstates/egypt/Egypt_2010_ar.pdf) 4. رابط المقال عن علاقة الرفاهية بالعمل التطوعي http://www.jstor.org/stable/10.2307/3090173:وخلاصة المقال يمكن قراءتها مجانا على :PubMed

فيديوhttp://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/11467248?dopt=Abstract 5.
يشرح بعض الحقائق العلمية
البسيطة https://www.facebook.com/video/video.php?v=2686237076345:

Volunteer work and community normal

Assist. Dr. Lamia Jabbar Abdul Wahab
Mustansiriya University / College of Education

Abstract

Keen positive societies and civilized and informed consent to live Bmdnah in all aspects of her life's ambition system ensures it named a special through the fruitful cooperation between them as it made there is space and the strategy is an urgent establishment of private and civic and social institutions, and made sure that these institutions give a bit too much from the private to the success of its civilization and its time among them taking advantage of every individual is a qualified him plenty of time spends to maintain the great family of the community.

Hence I took this positive communities to ask volunteer service culture and provide everything that serves the volunteer work and the resulting benefit to the largest segment of society in addition to real investment tack competencies submerged and highlighted at the collective level

أساليب التربية الإسلامية ودورها في تحقيق وتعزيز العمل التطوعي عند الشباب في المجتمع العراقي

م.د. عدنان محمود عبد الغني عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية / كلية التربية

الملخص :

الحمد لله وحده ، والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين وصحبه أجمعين وبعد : بادئ ذي بدء اخترت عنواناً للبحث وسميته: " **أساليب التربية الإسلامية ودورها في تحقيق وتعزيز العمل التطوعي عند الشباب في المجتمع العراقي** , من هنا كان من اللازم عند الآباء أن يكون لهم منهج تعليمي شامل للأبناء , ولا يكون قاصراً على النواحي التعليمية التي يحسن أن تعمل فيها الأسرة كالتعليم والطب وكفى ، لأن فترة المراهقة ، وقلة المراقبة تولد مشاكل تربوية ، وفي هذا يكمن الخطر منهم وعليهم في آن واحد ، فإذا لا بد من المنهج الذي يحقق الغاية منه ويتضمن السلامة فيه ، والتوفيق من الله سبحانه .قال تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) والمدار في ذلك كله على الحصانة التربوية والمتانة الدينية والقوة الأخلاقية .وقد أوردت هذا البحث لبيان وجهة النظر في التربية والعمل التطوعي , من خلال مواقف في السيرة النبوية قام بها الآل والأصحاب , واقتباساً من قوله تعالى : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } و النبي وبيت النبوة قدوة سلوكية. وكما هو معلوم أن وسائل التربية الناجعة تكون من سمات النهج النبوي ,لما له من مواقف وسمات وأهداف جميعها تصب لمنفعة الفرد والأسرة والمجتمع , و يخلص البحث في شكله الأخير لتحقيق و توفير الحياة الكريمة لمن يبحث عن التربية الهادفة من عطاء متنوع في التربية والتعليم والاستفادة منه بالقدر الذي تسمح به قدراتهم ومستوياتهم الإبداعية ، و توظيف مَن يقوم على هذا العمل الكبير في الإسهامات الخيرية , في الرعاية الكاملة للفرد والمجتمع , وكشف البحث عن دور وحث العلماء والدعاة والمفكرين على ذلك , ولا بد من تغير الأساليب وتجاوز الأساليب التقليدية السابقة التي اعتاد عليها الآباء ، واختلطت فيها الوسائل بالغايات، والأساليب بالمنهج، ولئن كان السابقون يقولون إن أولادكم خلقوا لعصر غير عصركم، فسرعة التغير اليوم تجعل هذه المقولة أكثر انطباقا ومصداقية، لذا وجب علينا التمسك بالهدي النبوي لما يملك من ثوابت أساسية في طريق التربية والعمل التطوعي من هنا اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى ثلاثة مباحث كان المبحث الأول يتحدث عن مقصد أساليب التربية ودور وسائل الإعلام في ترسيخ العمل التطوعي أما المبحث الثاني : كشف عن دور العلماء والمفكرين في ترسيخ العمل التطوعي في نفوس الشباب :وجاء المبحث

الثاني فيتكلم عن أساليب التربية النبوية و بينا فيه نماذج من روافد وأساليب التربية عند آل البيت عليهم السلام و الصحابة الكرام , ثم اتبعنا البحث بخاتمة كشفنا فيها أهم النتائج والتوصيات والحمد لله في البدء والختام .

المبحث الأول : أساليب التربية ودور وسائل الإعلام في ترسيخ العمل التطوعي

إن نمو المجتمعات وتطورها يعتمد إلى حد كبير على دور المنظمات الخيرية والجمعيات الأهلية التي تقوم على العمل التطوعي من أفراد المجتمع حيث يعمل أبناء المجتمع على مساعدة الدولة في نشر بعض الأفكار أو الممارسات التي تساعد على النهوض بالمجتمع ككل وأحد أهداف العمل التطوعي هو الحفاظ على الأمن والدفاع عن تربة الوطن ونشر العلم والفضيلة وعمل نشاطات ومسابقات وفعاليات في تكريم الأم واليتيم وذو الاحتياجات الخاصة وكذلك مساعدة النازحين , إن دور منظمات المجتمع المدني كبير لذا كان لزاما أن يتحقق مشروع العمل التطوعي من أجل بسمة وفرحة طفل عراقي , من هنا ظهرت الحاجة الى اساليب حديثة في التربية تتفق مع دور الإعلام الهادف لتسعى إلى هدف أساسي وهو نشر محاسن الأخلاق من كتاب الله وعلوم القرآن الكريم وتشجيع الجماهير على اختلافها على أن تقوم بدراسة القرآن الكريم وذلك في سبيل العمل به حيث يمثل القرآن الكريم –الثوابت الأخلاقية وهو الذي أنزله الله تعالى على نبيّه، صلى الله عليه وسلم – فهدى به الناس منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، هو نفس القرآن الكريم الذي يهدي الإنسان في عصر الفضائيات، فالقرآن الكريم، هو كتاب الله تعالى، الذي أنزله لهداية البشرية، عبر المراحل التاريخية المختلفة فهو منهج للشريعة الإسلامية وأساس للإنسان المسلم في حياته.ولا شك أن الإعلام من أهم وأنفع وسائل الإصلاح وبناء الأخلاق، علاوة على ما يقوم به من إيصال المعلومات إلى الناس والتأثير في اتجاهاتهم وسلوكهم ، ويجب أن تكون وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية في خدمة الدين والمجتمع والبعد الإنساني وتطوير أساليب وخطط التربية لغرس القيم التي تحث على العمل التطوعي ، عن طريق التمسك بفضائل الدين الحنيف والتصدي للغزو الفكري الذي يعادي الإسلام والمسلمين. لذلك فلابد أن تقوم وسائل الإعلام على اختلافها بدور فعال في هذا الإطار خاصة وأنها تتسم بالعديد من الخصائص التي تمكنها من القيام بهذا الدور بكفاءة كبيرة حيث تستطيع أن تدعم العمل التطوعي بكل صوره , وذلك من خلال برامجها وموادها المختلفة [٥٥]. وخاصة في قطاع التنمية الاجتماعية، وأن يهتم بالجوانب الأخلاقية، وبالرقي الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية، ورعاية الطفولة، والشباب والمرأة، والتكافل، والعمل التطوعي والخيري، والتعليم العالي، والتعليم العام، والتخطيط العمراني والإسكان، وتنمية السياحة والرياضة والبيئة. ولقد ظهرت آثار طيبة في

[٥٥] صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، (عنابة،٢٠٠٤) ، ص٥٧ .

المجتمع العراقي بفضل الله ثم بالجهود المشكورة والتخطيط السليم الذي أشرف على تنفيذه أبناء الوطن ، فقُطعت أشواط في توسيع التعليم وإنشاء الجامعات، وظهرت الخدمات الاجتماعية لكل قطاعات الشعب مع ما تمر به الدولة من تضييق عالمي ومحاربة علنية لمشروعها الحضاري الإسلامي الذي قامت من أجله , إن إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي التطوعي .يساعد على الجودة وصناعة العمل الخيري , و تكمن أهمية صناعة العمل الخيري في تبسيط الإجراءات وتقليص التكاليف كمطلب حيوي لاستمرارية الجمعيات الخيرية في ظل التحديات الراهنة الحاجة إلى التحالفات الاستراتيجية و الاندماجات بين الجمعيات الخيرية. التميز و الإبداع في الخدمات المقدمة للمتبرعين هو ما يصنع الفرق , كذلك أهمية استمرار العمل و عدم التأثر بسرعة الدوران الوظيفي في العمل التطوعي.إن تطبيقات الجودة تضمن التطوير و التحسين المستمر لعمليات الجمعيات الخيرية.وضمان شفافية العمليات التشغيلية و المالية لتعزيز ثقة المتبرعين بالجمعيات الخيري أما مشاركتها في قطاع الأمن والدفاع، فبيَّن المواجهات والأهداف، ووضع المبادئ الأساسية للشرطة والبرامج الرئيسية في مجال منع الجريمة واكتشاف ما يقع منها، وتأهيل رجال الشرطة على مستوى الضباط وضباط الصف، وتزويدهم بكل الوسائل الحديثة لأداء مهمتهم على أكمل وجه.إن الشعب بكل فصائله يبحث عن تحقق الأمن والسلامة لمواطنيها والفضل ما شهدت به الأعداء.إن من أهم الأسباب المادية التي يجب علينا أن نهتم بها في عملنا الدءوب لتمكين دين الله الاهتمام بالتفرغ وإعداد المتخصصين، وإنشاء المراكز التي تهتم بالأبحاث والعلوم.التخطيط والإدارة , إن التخطيط السليم والإدارة الناجحة في العمل من الأسباب الأكيدة في التمكين لدين الله تعالى، ولقد عرف بعض الباحثين التخطيط بأنه «جسر الحاضر والمستقبل» إن التخطيط في مفهوم العمل التطوعي هو الاستعداد في الحاضر لما يواجه الإنسان في عمله أو حياته في المستقبل، وعلى هذا فإن الإداري المسلم يكون قد عرف التخطيط لأن الله تبارك وتعالى قد وجه إلى ذلك في آيات كثيرة.والشباب لابد يضعون مقياس التربية الإسلامية التي تعتبر الرسل وآل بيت النبوة قدوه إنسانية .[٥٦]..،وعلى الشباب وضع هذه القدوة المباركة نصب عينهم محاولين أن يتمثلوا تعاليمها الطيبة في جميع المستويات فما هي الصفات التي تجعل الإعلامي صاحب شخصية قيادية ليكون مربياً ناجحاً و للمربي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً أو عماً أو جداً أو خالاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد، بل كل من حوله يسهم في تربيته وإن لم يقصد.كذلك من يقصد الخير في العمل التطوعي يقع على عاتقه كثيرة من الصفات من أهمها العِلم لأنه عُدَّةُ المربي في عملية

[٥٦]فضيل دليو ، تاريخ وسائل الاتصال ، ص١٢٤.

التربية. فلابد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه.ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن جل الأخطاء التي تقع في التربية إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويَظَلُّون عليها إلى أن يقيّض الله لهم من يعلمهم الخير ويربيهم عليه، كالعلماء والدعاة الصالحين أو يموتون على جهلهم.والمربي الجاهل بالشريعة يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك "[٥٧]". ويحتاج الإعلامي الناجح أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة والمراهقة والشباب ، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختار وسائل زرع القيم وحماية الفطرة السليمة .[٥٨] ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع. التربية النبوية في الأمة جزء من حياتها وسلوكها، فأمة بلا تربية ليس لها ذكر، وأمة بلا سلوك أمة مهزومة ذليلة خانعة! ولذا حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الجانب، فربى جيلاً خلد ذكره التاريخ، وسطر عظمته الدهر، وإذا نظرت إلى المعلم والمربي عليه الصلاة والسلام وجدت أنه ما كان يأمرهم بأمر إلا كان أول الممتثلين له، وما نهاهم عن شيء إلا كان أول المنتهين والمجتنبين له، فكان قدوة مثلى في الأخلاق والقيم، فتعلقت به قلوب أصحابه، وأحبته، وعملت بكل ما أرشد إليه، وحث عليه، وهذه هي التربية بالقدوة التي هي من مهمات الأسرة المسلمة "[٥٩]". لقد من الله على الإنسان بنعم كثيرة " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " ومن أجل هذه النعم نعمة العقل ... فكان لزاما على المسلمين أن يسخروا هذا في خدمة عباد الله ... خاصة في بناء الإنسان وإن من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان " مرحلة التأسيس " أي مرحلة " الطفولة والشباب " وسوف أتكلم عن مرحلة الشباب والمراهقة والبلوغ عند جميع أولياء الأمور لشعورهم بعدم فهم الأبناء في هذه السنين , إن الجانب الجسمي والفكري واللغوي والنفسي والاجتماعي وما يحدث من تغييرات مصاحبة لتلك المراحل ولابد من الوقوف عند بعض الأمور المهمة التي تنفع ولي الأمر والمربي وخاصة في محاولة التفاهم مع الشباب لأنهم عصب الحياة وطريق البقاء على درب الخير في وقت أهملهم الكثير منا فتعثر الأبناء والآباء فكان هناك حاجز عظيم بين الجيلين .. فدعونا نعرف الكيفية الصحيحة في التعامل معهم وكسبهم ... فالله أسأل أن يبارك بهذا الجهد وبجعله سببا في نجاح الجميع للوصول لقلوب

---

[٥٧] سلسلة التربية لماذا (٤/ ١)

[٥٨] ابراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الرائد العلمية ، ط٢،(عمان ،١٩٩٦) ، ص٥٢ .

[٥٩] حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص٤١

الشباب والمساهمة في علاج مشاكلهم ومساعدتهم على السير في الجادة الصحيحة والنجاة والفوز بالجنة من الثوابت الأساسية إعطائه الفرص للتعبير عن نفسه ، فالمجتمع غالبا ما يواجه الشباب بالإهمال الشديد وغالبا ما يقف أولياء الأمور والمدرسين مواقف تخيب الآمال قولا وفعلا بعدم اهتمامهم بتحقيق لذاته من خلال استغلال طاقاته أو منحه المسؤولية ، وهذا مخالف لما كان عليه الآل والأصحاب من احترام الطاقات ،: عن أَبُي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ قال:كُنْتُ أَضْرِبُ غُلامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي:' اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ' فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ:' اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ ' فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي– وفي رواية: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ– فَقَالَ:' اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلامِ' فَقُلْتُ لا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا– وفي رواية:فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ:' أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ "[٦٠]".ومن الأساليب في تربية الشباب هو عدم التحدث أو النصح لهم في فورة الغضب أو شدة الانفعال لفرح أو حزن ... لأنك قد نخطئ في تصويب الهدف وقتها ، فلنعطي النفس مهلة الهدوء من الغضب أو سكون الانفعال حتى نكن على بصيرة وعدم الاستهزاء أو النقد أو السخرية عند الحوار والمواظبة على حسن الحوار والكلمات الإيجابية خلال الحوار ، ونكون أيضا خير منصتين ... مع المواظبة على المصارحة حتى لا يضطر للكذب نتيجة الخوف من ذكر الحقيقة نتيجة لما يترتب عليها من عقوبات متنوعة .. فالكذب له أسباب منها الخوف من العقاب – أو نتيجة لإرضاء الكبار ، وعدم ذكر الحقيقة المؤلمة لهم – أو لعدم القدرة على التعبير– وقد يكون الكذب بسبب سعة الخيال الخصب في ذهن الشباب . وهذا الأسلوب من البيان مما يتفق مع الأساليب النبوية الرائعة التي تطفح بالمعاني الكبار وتزخر بأسماها في موجاتها اللفظية القصيرة.[٦١] إن القنوات الفضائية أثرت ولم تزل تؤثر على حياة الكثيرين صغارا وكبارا وفي مختلف المجالات . فالقنوات الفضائية دخلت البيوت قاطبة بلا استئذان وهي تخاطب جميع أفراد الأسرة على مدار الساعة بلغات وطرق وأساليب مختلفة يختلط فيها الجد بالمرح بالعنف بالإثارة بغيرها ولو دخلنا إلى أي مدرسة من المدارس وفي أي بلد من البلدان لوجدنا ان نسبة كبيرة من الأحاديث الجانبية للطلبة وفي مختلف المراحل الدراسية تتعلق أما ببرنامج ترفيهي أو فيلم بثت على واحدة من القنوات الفضائية ، أو حول احد مواقع شبكة الانترنيت , ومن هذا المجال وهذا المنطلق ، نسعى للبحث عن التأثير الحالي للقنوات الفضائية على مفاهيم وثقافة حقوق الطفل وكيف يمكن الاستفادة من هذا الإعلام الفضائي وتسخيره لتعزيز هذا الثقافة ونشرها في

[٦٠] رواه مسلم والترمذي وأبو داود وأحمد
[٦١] الوقت وأهميته في حياة المسلم (٥/ ١٥٠)

المجتمعات العربية [٦٢] .ومن وسائل الإعلام التي تساعد في التنشئة الاجتماعية التلفزيون ويعرف التلفزيون من الناحية اللغوية ، كلمة مركبة من مقطعين Tele معناه " عن بعد " و Visionمعناه "الرؤية "[٦٣]. تعريف التلفزيون اصطلاحاً : يعرف التلفزيون بالاصطلاح على انه مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة[٢٦] حيث إن التلفزيون يلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات ، وتندرج الوظيفة التربوية للتلفزيون تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية ، والتلفزيون شانه شان الوسائط الإعلامية الأخرى ، يلعب دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها ، كما انه يقوم بعرض معلومات وبرامج متخصصة للأطفال .ومن خصائصه : يجمع بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية .يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الكبيرة ويحرك الثابتة ويثبت المتحركة .وسيلة اقتصادية بالنسبة للجمهور وكذلك بالنسبة لمستخدميه والمساحة التي يحتاجها.أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف .أكثر تأثيرا فهو .سهل الاستعمال [٦٤]. ومن أهم خصائص التلفزيون قربه من الأسرة ، مما يزيد من فعاليته وأثره في نفوس المتلقين ، لدرجة اختلاط الأمور عند بعض المشاهدين ، وخاصة صغار السن ، وعدم قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال ، ويتميز التلفزيون بقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح ... ولذلك فإن التلفزيون يعتبر النافذة التي يطل منها المشاهد على العالم كله ، وبسبب مشابهته للواقع يعتبر وسيلة مهمة في الإقناع والوصول إلى الأفراد ... ويقدر الوقت الذي يصرفه الإنسان في الغرب على مشاهدة التلفزيون بحوالي عشر سنوات إذا ما عاش ذلك الإنسان حتى الخامسة والستين ، ولا يستبعد أن يفوت تعرض الشعوب النامية هذا التقدير [٦٥]. وتكمن أهمية التلفزيون : في القرن العشرين في ميدان الاتصال ، وذلك للمزايا التي يتفوق بها على وسائل الاتصال الأخرى ، حيث يجمع بين الصوت والصورة خاصة بعدما أصبحت ملونة ، وأستطاع أن يحقق انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم ، ومما زاد الإقبال عليه أنه وسيلة للقطات المقربة تصلح أكثر للكشف عن الشخصية وملامحها أكثر منها لنقل الأحداث . وبالمقابل فهو وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وإثارة الأفكار عند

---

[٦٢] .مهدي ، ناصر علي ، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي ،دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الاداب ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٠ م ، ص٦ .

[٦٣] دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي ، ص٧.مجلة جامعة الازهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ، ٢٠١٠ ، مجلد ١٢ ، العدد ٢ ، ص١٤٢ .

[٦٤] زهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة (ص: ٣١٥٠)

[٦٥] كامل خورشيد مراد ، الاتصال الجماهيري والاعلام ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، (عمان ، ٢٠١١) ، ص٢٠٣ .

الناس . ولذلك فان قطاعا معتبرا من المثقفين الغربيين يعتبر ان التلفزيون يقدم منفعة تلهي عن القلق في حياة الوحدة والعزلة ، وعن سأم الحياة الزوجية وتخفف من النزاعات العائلية ، ويشكل أداة للديمقراطية والحوار. إن نمو التلفزيون الهائل لم يقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدد أجهزة استقبال إرساله ، وكان بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره ، من أقمار صناعية وكابلات وكمبيوتر وفديو ، وذلك لتطوير وتحسين الصورة والصوت إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة ، مسجلة أو مباشرة ، بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة ، وان التلفزيون وسيلة مهمة لتغير المجتمع .وظائف التلفزيون . أما عن وظائفه فهي : إخباري ، تسويقي ، ترفيهي ، خدمات اجتماعية ، سياسية ، مذهبية ، ثقافية ، تربوية وتعليمية . التلفزيون له دوره في تنشئة المجتمع . ويمكن إبراز بعض ادوار التلفزيون في تنشئة المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، دار الحضانة ، رياض الأطفال ،...)إن الوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة اجتماعية ، إذ إننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي (من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب التربية)[٦٦] ، كما تحتوي على مواد اخرى كثيرة لا تخضع لذلك ، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد ، ويحقق بذلك اهداف تنشئة للمجتمع . وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي : التأثير في القناعات والتصورات والعقائد .التأثير في اللغة التأثير في السلوك و الاتجاهات . فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم وفي اتجاهاتهم وميولهم والسيطرة على مشاعرهم وأفكارهم . كما إن برامج الأطفال خاصة تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال وتعديل نظرتهم إلى الحياة، و يتعلمون نماذج جديدة للسلوك ، قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغيرها نحو السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع ،. إذن من الثابت أن التلفزيون يؤثر على الأسرة نفسها ، بل أن دور الأسرة آخذا في الانحسار في ظروف العمل العصرية ، حيث خرجت الأمهات أيضا إلى ساحة العمل ، وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام ، وفي مقدمتها التلفزيون . وعندما توجد ظاهرة في المجتمع سيئة كالطائفية والتطرف والغلو والإرهاب يمكن إيقافها أو معالجتها والحد منها ، فان المصلحة العامة تقتضي تضافر الجهود في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني للقيام بواجباتهم إزاء هذه الظاهرة وفق الخطط والاستراتيجيات المرسومة لاستيعاب طبيعة وحجم المشكلة بكل معطياتها والتعاون

[٦٦] حلس ، موسى عبد الرحيم ، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي ،دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الاداب ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٠ م ، ص٦

المباشر مع الوسائل الإعلامية المحلية لإمدادهم بالمعلومات الضرورية لتعميق المعرفة لدى عوام الناس ولتكون عوناً للإعلاميين في أداء مهامهم وبرامجهم المتواصلة في اتجاهات وقضايا محددة لتحقيق أهداف مشتركة تتجسد في الوقاية من أي ظاهرة من الظواهر السيئة .بحيث يبقى النشاط الإعلامي على الدوم معرضا للدراسة والتقييم من اجل تأكيد مراجعة أساليبه في الأداء وقوة تأثيره وتعديل جوانب القصور واستطلاع آراء المستمعين والمشاهدين والقراء والقائمين على المؤسسات الخدمية المختلفة للاستفادة منها في تعزيز الجهد والنشاط الإعلامي بكامله

المبحث الثاني: دور العلماء والمفكرين في ترسيخ العمل التطوعي في نفوس الشباب :

كان لابد للأسرة أن تعتني بإيجاد الوسائل والأساليب التربوية الهادفة في علاج الأخطاء عند الطفل الصغير والشاب اليافع , وتبحث كبديل عن تلك الغثاثة والسفاهة التي تعرض في الليل والنهار على شاشات التلفاز وغيرها من وسائل الإعلام الغير هادفة ، وكذلك لابد من تحذير الأبناء من الوسائل الإعلامية الهدامة المفسدة .وبحمد الله هنالك العديد من الأساليب النبوية الهادفة والتي ترشد إلى المسار الصحيح و تدعو إلى الخير وتحرص عليه أفراد وجماعات ، وتحذر من الشر وتدعوا إلى محاربته , فالعمل التطوعي لبنة من لبنات بناء كبيرة هو الأمة الإسلامية ، فيشعر الفرد من خلاله بانتمائه لهذه الأمة ، ويستشعر مسئوليته تجاه المسلمين في كل مكان بالإضافة إلى تنمية قدراته الأدبية والثقافية ، وإكسابه للمعارف المتنوعة المبثوثة في السيرة النبوية .إن جيل الشباب والفتيات وجيل الناشئة، يحتاج أن نقدم لهم برامج جادة تقدم لهم المادة المتميزة المحافظة، وتجيب على تساؤلاتهم، وتتحدث عن همومهم، وتقدم لهم الثقافة الشرعية باللغة المعاصرة التي يفهمونها، وبأسلوب علمي إعلامي معاصر , إن الهدف من البحث هو معالجة الانفصال الشديد بين الصحيح والسقيم في الحياة [٦٧]".هذه القضايا جعلتنا أن نبحث عن مفهوم الأسلوب في كتب اللغة والاصطلاح فقد اختلفت وتعددت المعاني اللغوية في المعاجم العربية بشأن مصطلح (الأسلوب) ، منها أنه سطر النخيل والطريق الممتد والوجه والمذهب، وهو الفن، إذ يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه. [٦٨] واختلف العلماء العرب المتقدمون في تعريف مصطلح الأسلوب ومنهم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) إذ وصف الأسلوب بأنه طريقة العرب في النظم و " الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين" [٦٩] .وقال الخطابي

---

[٦٧] ينظر: الأسلوبية والأسلوب ، عبد السلام المسدي :ص١٧

[٦٨] ينظر : لسان العرب، ابن منظور ، مادة سلب ؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة سلب .

[٦٩] الشعر والشعراء ، تحقيق احمد محمد شاكر: ١/ ٧٥- ٧٦ .

(ت ٣٨٨هـ) أن الأسلوب " هو الطرق والمذاهب وأودية الكلام المختلفة" [٧٠] ، وهي إشارة إضافية لمفهوم الأسلوب اذ تتجه به نحو التوسع فيضم الكلام لأنه جنسا لفن القول [٧١] . وهذا المفهوم التركيبي المحدد والواضح والدقيق للاسلوب أنما يدخل في المفهوم الاصطلاحي لا اللغوي للاسلوب وهكذا يبدو للباحث أن ابن خلدون قد حرص على ابراز الصلة بين الفن الأدبي والأسلوبي من جهة اشارته إلى أن لكل فن من الكلام أساليب تختص به ولا تصلح لغيره [٧٢] ، وبين الأسلوب والتراكيب اللغوية من جهة اخرى، وهو أدق واوضح مانجده لدى النقاد العرب المتقدمين [٧٣] وكما أنه لا يتصور أن ينجح صاحب الإعلام في عمله بدون جد واجتهاد فكذلك لا يمكن لفرد أن يربي ذاته بدون تحقيق أساليب التربية الذاتية ، وهذه سنة الله في الكون : بذل الأساليب لتحقيق المسببات . قال الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها أن السفينة لا تمشي على اليبس

أن يغير الفرد سلوكه وتصرفاته وأفكاره إلى الأفضل يعني سيره وفق السنن الكونية التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الكون . قال تعالى : { قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كأن عاقبة المكذبين } "[٧٤]".الأثر الواضح للتنازع هو الفشل ؟ أي أنه بسبب ذلك التنازع يكون الفشل ، والفشل هو العجز ، بحيث كان النزاع كان العجز عن عمل جماعي ؟ لأن العمل الجماعي يجب أن تتضافر فيه القوى ، ويكون كل جزء من الجماعة متعاونا مع الجزء الآخر ، فتتحد القوى ، وتتلاقى نحو هدف معين يجمعها.ويكون وراء الفشل ذهاب القوة ، ويطمع فيهم الطامعون ، ولذا قال تعالى : وتذهب ريحكم أى قوتكم ، ويفسر الزمخشرى الريح بالدولة ، ويقول رضى الله تعالى عنه : (والريح الدولة شبهت فى نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها) ، فيقال : هبت رياح بنى فلان إذا دالت له الدولة ونفذ أمره ، ومنه قوله : (صلى الله عليه وسلم) قال : " نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقد ختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله تعالى : (واصبروا إن الله مع الصابرين ، وفى هذا النص الكريم يدعو الله تعالى إلى الصبر " لأنه قوة الجهاد ، وقوة الطاعة ، ويربى العزيمة ، ويمنع الاختلاف ، إذ إن الاختلاف ينشا عن الجزع والصبر علاج الجزع والطمع ؟ إذ الجزع ضعف في الإرادات وخور في العزيمة ، والطمع يتنافى مع ضبط النفس ، وضبط النفس لا يكون إلا مع الصابرين ، والله تعالى مع

---

[٧٠] ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم، الرماني ، والخطابي ، وعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام : ٤٢.

[٧١] ينظر : اسلوبية النظم البلاغي في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، نجود هاشم شكري، (أطروحة دكتوراه) : ١٥.

[٧٢] ينظر: المصدر نفسه : ٥٧١ .

[٧٣] ينظر: اللغة والابداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري محمد عياد : ٢٠.

[٧٤] آل عمران : ١٣٧

الصابرين.وقد رفع الله تعالى الصابرين إلى أعلى المراتب عند الله وحقيقتهم أنهم من أهل الخير ويتحملون من أجل سعادة الآخرين

المبحث الثالث : أساليب نبوية في آليات العمل التطوعي

الشاب المبدع هو الذي يتحرى الوقت للصدع بالحقيقة والعمل بها , وهذا الأسلوب الفعال في عملية الإقناع يجد له سندا في هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في خطبه على سبيل المثال , وكذل نجده في أسباب نزول القرآن الكريم معناه وعمقه , ففي الوقت المناسب كان القرآن يتنزل منجما فيتصل بالأحداث التي تشكل اللحظة الرهينة فيقرر الحقائق ويعالج المشكلات ويجيب عن التساؤلات , والرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو الأسوة الحسنة , كان خلقه القرآن . نهوض الأمة ورقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوىً بشريٍ جهول، أو نظرةٍ ضيقةٍ محدودةٍ مع ضعفٍ في الشعور الداخلي الصادق . فلما تخلى كثيرا من الآباء عن اسلوب اللعب مع الأبناء وهو أسلوب نبوي عرفه الصحابة وآل بيت النبوة وصوره كثيرة منها يضع الحسن والحسين عليهم السلام على منكبيه عليه الصلاة والسلام ويقول نعم الراكب والمركوب فقدت الابتسامة من وجوه الأطفال ، بسبب ترك الآباء هذه الوسيلة ونشأ بعض الشباب معقدا والآخر منطويا على نفسه وكان أكثر عرضة للانحراف والضياع ...كما نرى حال الكثيرين في الوقت الحالي لذا ساهمت المنظمات المدنية في العمل التطوعي لعودة الأمل ومن النماذج التربوية الرائعة للأبناء كما ورد في الحديث " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى له بالصبيان فيدعو لهم ، فأتي له بصبي فبال على ثوبه فدعى بماء فأتبعه إياه ولم يغسله ".... وعن أبي ليلى : " كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان على صدره الحسن عليه السلام فرأيت بوله أساريع فقمت له فقال: دعوا ابني لا تفزعوه حتى يقضي بوله ثم دعا بماء ... وفي رواية قال :" لا تستعجلوه ". هكذا تكون التربية النموذجية الصحية للأبناء ..ولذا فإن من المهم . والمهم جداً . إدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية عند القيام بالعمل التطوعي وخاصة في التربية والتعليم وذلك لأمور: أولاً أن الله بعث نبيه محمداً –صلى الله عليه وسلم– معلماً ومزكياً، ومبشراً ونذيراً {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}"[٧٥] ؛ وأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً» ؛ فالحكمة مِنْ بَعْث النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يعلِّم الناس، ولذا كانت حياته –صلى الله عليه وسلم– كلها تربية وتعليم، مما يجعلها

[٧٥] [الجمعة: ٢]

غنية جداً بالأساليب التربوية والتعليمية.ثانياً: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أوتي الكمال البشري، وعُصم من الخطأ الذي يقدح في تبليغه للدعوة «فأي عاقل حريص على مرضاة ربه يخيَّر بين الاقتداء بالمعصوم، الذي يكفل له السير على صراط الله المستقيم، وبين الاقتداء بمن لا يُؤمَن عثاره، ولا تضمن استقامته على الحق ونجاته..» ، لقد أعطي النبي –صلى الله عليه وسلم– . مع أميته . علماً لا يدانيه فيه أحد من البشر –صلى الله عليه وسلم– {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} "[٧٦]". ثالثاً: لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– مرّ بمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن يمر بها معلم أو مربٍّ في أي زمانٍ ومكان؛ فما من حالة يمر بها المربي أو المعلم إلا ويجدها نفسها أو مثلها أو شبهها أو قريباً منها في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم–. لقد عاش النبي –صلى الله عليه وسلم– الفقر والغنى، والأمن والخوف، والقوة والضعف، والنصر والهزيمة، عاش اليتم والعزوبة والزوجية والأبوة.. فكان يتعامل مع كل مرحلة وكل حالة بما يناسبها.لقد ساس النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– العرب، ودعاهم وعلَّمهم وأحسن تربيتهم؛ مع قسوة قلوبهم وخشونة أخلاقهم، وجفاء طباعهم وتنافر أمزجتهم، لقد كان حال العرب كما وصفهم جعفر بن أبي طالب . عليه السلام . بقوله: «كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ منا الضعيف..ومن الأساليب النبوية لتنمية ثقة الطفل بنفسه تنمية الثقة الاجتماعية عندما يقضي الطفل حاجيات المنزل ، ويجالس الكبار ويجتمع مع الصغار فتنمو ثقته الاجتماعية بنفسه "[٧٧]".ومن خصائص الهدي النبوي في التربية الحث على العمل الجماعي وعدم الاعتماد على الآخرين , في اليابان التعليم المهني مقدم على النظري ، والممارسة العملية أبرز واجبات الياباني منذ طفولته ، عندما يقوم بتنظيف صفه ومدرسته ،: قال صلى الله عليه وسلم : (الدين المعاملة) ، فحري بالمعلم والمربي أن يكون قدوة لطلابه بحسن التعامل الاعتماد على الآخرين مرض خطير جداً، يجعل الطفل لا يثق بنفسه ، ويشك في قدراته ، ويجعله متردداً خائفاً تلزمه الجرأة والشجاعة . ويقول خليفة إبراهيم : (تبين من نتائج الدراسات الميدانية أن وجود المربية يقلل من الفرص المتاحة للاعتماد على النفس عند الأطفال ، وينمي الاعتماد على الآخرين "[٧٨]" فلا تربية دون قدوة وأسوة، ولا يمكن أن نتأمل خيرًا من مربٍ يخالف حالُه مقالَه، ولهذا كان إبراهيم عليه السلام يشمل نفسه في كل دعاء ؛ { وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ })، { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ })، { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ })، فهذا هو المربي الناجح

---

[٧٦] [النساء: ١١٣] .
[٧٧] [محمد نور سويد ، ص ٢٥١] . خطر المربيات لخالد الشنتوت (ص: ٦٤)
[٧٨] مجلة البيان (٢٠٩/ ٨)

أو قل المربي الداعية. وهذا هو المربي الذي لا يركن إلى شهود الأسباب ولا يجزع من غيابها، بل دأبه الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه والالتجاء إليه والافتقار بين يديه إلى الاتصال بحبله المتين لا يثنيه { إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ } عن { رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ } لأن تكلانه واستعانته بالله تعالى فهو يدعوه { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ } وينشغل بتسبيحه وحمده على الدوام { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ }فعلى المعلم أن يسأل طلابه عن معاني الكلمات وما تضمنته الآيات من عبر وعظات لينمي عند طلابه ملكة التدبر في كتاب الله عز وجل .الحلم والأناة :من الأساليب التي يجب أن تكون من خصال الآباء والمربين في تربية الأبناء – أخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:– "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس:– إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة ". وفي هذه القصة الطيبة التي تبين أهمية الحلم والأناة في بناء أخلاق الأبناء . (قال عبد الله بن طاهر:– كنت عند المأمون يوما ، فنادى بالخادم: يا غلام ! فلم يجبه أحد؛ ثم نادى ثانيا و صاح :يا غلام . فدخل غلاما تركيا وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام. إلى كم يا غلام؟ فنكس المأمون رأسه طويلا ، فما شككت في أن يأمرنني بضرب عنقه ، ثم نظر إلي فقال: يا عبد الله ،إن الرجل إذا حسن أخلاقه ساءت أخلاق خدمه ، و إنا لا نستطيع أن نسئ أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا) وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في خطبه تقريبا لما يجب أن تنفعل به النفوس من المعاني وتجسيدا للمعاني والأفكار في شكل محسوس حتى يزداد المتلقي أنسا بها , وقد جاء هذا الأسلوب في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها في المدينة , وهو يستمد هذا الأسلوب من منهج الخطاب في القرآن العظيم , فمن سنة الله تعالى في القرآن أن يستخدم ضرب الأمثال لبيان الحق وتقريبه إلى الأذهان[٧٩] . وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار في خطبة أول جمعة في المدينة المنورة لتقرير الحقائق بشكل لا يقبل النقاش والجدال ولبناء المجتمع الإسلامي الفاضل المتكافل المتراحم على أساس من الأخوة الإيمانية والقيم الإسلامية "[٨٠]".ومن أدبه عليه الصلاة والسلام في دعوة الناس وتربيتهم. ومنهم تربية الشباب فإنه أمر ليس بالسهل، وإن من أعظم مهماته عليه الصلاة والسلام في الحياة أنه كان مربياً، فكانت تربيته صلى الله عليه وسلم أكثر من كلامه، وكان عمله مع الصحابة أكثر من قوله صلى الله عليه وسلم، فكان يربي بحركاته

[٧٩] التربية الإسلامية وتحديات العصر (ص: ٢٨) مرجع سابق , ص : ٢٥٧ .
[٨٠] انظر د . محمد عبد القادر حاتم , الإعلام في القرآن , مرجع سابق , ص : ٢٢٨ انظر مزيدا من التفاصيل في هذا الجانب عند د . سيد محمد الساداتي , وظيفة الإخبار في سورة الأنعام ,

وسماته وصفاته عليه الصلاة والسلام أكثر من خطبه ومحاضراته. ولذلك فكلامه في المناسبات قليل، لكنه كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من الموقف درساً ونتيجة، فجعل ليله ونهاره وقفاً على التربية. صحيح أنه يوجد في الساحة اليوم دعاة، ولكننا نفتقر إلى مربين، إلى من يأخذون بالشاب إلى طريق الله المستقيم، إلى من يهدونه ويربونه في سلوكه، وفي أخلاقه، وسماته وصفاته، ولذلك تلحظ حماساً عند بعض الناس، ولكنه يفتقر إلى الأدب، وإلى التوجيه والتربية. لهذا كان لزاماً علينا أن نعود إلى أصول التربية التي أتى بها صلى الله عليه وسلم، فنستعرض كيف ربى أصحابه، وكيف دلهم على الطريق المستقيم. وكيف اخذوا عنه جوانب من التربية في حياتهم

إن الإيمان إغاثة ملهوف ، و نصرة المظلوم ، بل سبب تفرق المسلمين في الوقت الحاضر انه تفشت إلينا في أزماننا مسميات ما أنزل الله بها من سلطان،. قال الله: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } [الحجرات:١٠] نتعاون مع كل مسلم في حدود استطاعتنا، وفيما يقره شرعنا، وهذه المسميات أورثت تعصبات وعداوات لا حصر لها، إمارات شتت المسلمين وفرقت جمعهم، وكل يدعي أن عمله الجماعي دعا إليه الإسلام، حقاً العمل الجماعي دعا إليه الإسلام، ولكن للخير والتعايش والمحبة والعمل الجماعي ليس محصوراً في فئة وقد كان سبب ذهاب دولة الأندلس ومطالعه وبشائره السيئة هذه الفرقة التي حدثت في بلاد المسلمين الآن، جماعات متعددة، الكل يتناحر، والكل يغتاب الآخر، والكل بعيد عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم! فدعوة –معشر الإخوة– إلى الالتمام والانطواء تحت كتاب الله وسنة رسول الله، والسير على ما سار عليه أصحاب نبينا، وأتباع نبينا؛ إذ هم خير القرون، قال عليه الصلاة والسلام (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب) كما قال الرسول عليه أفضل صلاة وأتم تسليم.مضت عهود البدع والخرافات، والضحك على الشباب، والضحك على الأخوات، مضت هذه العهود بما فيها، أيام كان الجهل فيها يغطي على الأفئدة، والآن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ظاهرة للجميع، الكل إخواننا في الله، نحبهم بقدر ما فيهم من صلاح، ولا نحمد فيهم خصالهم السيئة، كذلك جعلنا ربنا أمة وسطاً.قال سبحانه: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ } [الصف:٤][٨١]. لابد من إثبات صفة المحبة لله تعالى في قوله سبحانه: (يحب) إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى، وقد نفاها قوم وأولها آخرون، وليس هذا التأويل بمقبول، فصفة المحبة لله ثابتة في جملة مواطن، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: ياجبريل! إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء ...).الشاهد: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل)، فصفة المحبة ثابتة لله

[٨١] سلسلة التفسير لمصطفى العدوي (٦١/ ٥)

بنصوص الكتاب ونصوص السنة، وكذلك صفة البغض.{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } [الصف:٤].أي: في تشابكهم واجتماعهم وتآلفهم، كما في الحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (المؤمن للمؤمن) تعميم للأخوة، قال سبحانه: { كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } .

وهذا يحتاج إلى دعاة يمتازون بالحكمة والإخلاص والمثابرة والجد والاجتهاد والثبات والاستقامة والقدوة الحسنة،كما نحتاج إلى العمل الجماعي،وإلى إتقان فنّ التكامل بالعمل،فكلٌّ يعمل بما يستطيع،ولا يُناقض بعضنا بعضا،فإنّ ذلك يذهب بالجهود هدرا،"ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".[٨٢] من مهمات العمل التطوعي :محاربة المفسدين ومحاصرتهم؛ذلك أنّ العمل على إصلاح المجتمع مع وجود المفسدين الذين يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون لن يكون مُجديا وكافيا.فلا بدّ إذن من محاولة القضاء على جيوب الإفساد أيضا،فإذا لم نستطع–ولو لبعض الوقت–القضاء عليها فلا أقل من التشويش عليها ومحاولة إشغالها وإرباكها،كي لا تستطيع العمل بأريحية كاملة بسبب وجود مَن يجلب لها القلق وعدم الإستقرار،فينكمش تأثيرها كلما كانت جهودنا أوسع في محاصرتها وفضح أمرها؛ذلك(أنّ بذور الشر تنبت في أكناف المجتمع أول الأمر مخالفات محدودة محصورة الشأن،ولكنها مع الإهمال والاستهانة لا تزال تنمو وتغلظ حتى تفسد ما حولها،كالنبات الشيطاني عندما يترك فيكثر فيلتهم ما حوله.وقال صلوات الله وسلامه عليه (الجماعة رحمة، والفرقة عذاب)،ومن المواقف النبيلة التي تجعل الشباب يسلكون العمل التطوعي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه: أنّ الحسن والحسين . عليهما السلام . مَرِضا فعادهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم في أُناس معه، فقالوا لعليّ عليه السلام : لو نذرت على ولدك، فنذر عليّ وفاطمةُ وجاريتهما . يقال لها: فِضة . إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشُفيا، فاستقرض عليّ من يهودي ثلاث أصُوع من الشعير, فطحنت . عليها السلام . صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني، أطعمكم اللهُ من موائد الجنة، فآثروه، وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم، فوقف عليهم يتيم، فأثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ بيد الحسن والحسين، وأقبلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أبصرهم وهم يرتعشون، كالفراخ من شدة الجوع، قال عليه السلام:" ما أشد ما يسوؤني مما أرى بكم " ، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبريل عليه السلام وقال: يا محمد هنّاك الله في بيتك، فأقرأه السورة. هكذا ذكر القصة

[٨٢] شخصية فرعون في القرآن (ص: ١٧٩)

الزمخشري وجمهور المفسرين، وأنكر ذلك الترمذي الحكيم في نوادره، وجزم بعدم صحتها لمخالفتها لأصول الشريعة، وعدم جريه على ما تقتضيه من إنفاق العفو، وكذا " ابْدَأ بمَن تَعُولُ " و " كفى بالمرء إثماً أن يَضيّع مَن يقوت " ، وغير ذلك. { وَيُؤْثِرُون عَلَى أَنفُسِهِمْ... } الْإِيثَارُ بِالنَّفْسِ فَوْقَ الْإِيثَارِ بِالْمَالِ وهو من العمل التطوعي، وَإِنْ عَادَ إِلَى النَّفْسِ وَمِنْ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ : وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ وَمِنْ عِبَارَاتِ.أَفْضَلُ الْجُودُ بِالنَّفْسِ الْجُودُ عَلَى حِمَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَفِي الصَّحِيحِ { أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ تَرَّسَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَطَلَّعُ فَيَرَى الْقَوْمَ ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ : لَا تُشْرِفْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يُصِيبُونَك ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِك .وَوَقَى بِيَدِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشُلَّتْ } .

الْإِيثَارُ هُوَ تَقْدِيمُ الْغَيْرِ عَلَى النَّفْسِ فِي حُظُوظِهَا الدُّنْيَوِيَّةِ رَغْبَةً فِي الْحُظُوظِ الدِّينِيَّةِ ، وَذَلِكَ يَنْشَأُ عَنْ قُوَّةِ النَّفْسِ ، وَوَكِيدِ الْمَحَبَّةِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَشَقَّةِ.وهذا يعني بالضرورة العمل على محورين:المحور الأول:البناء الصالح في المجتمع،وتنشئة أجيال تتقي الله؛ولها هدف و غاية،و لها قضية تحيا من أجلها أو تكافح في سبيلها،،فهي–إذن–عملية القيم والروح الإنسانية ،والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر،وهي دعوة مستمرة إلى يوم القيامة لا يجوز التهاون فيها أو تركها ،يقول تعالى:"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله" ثمّ لا بدّ من التركيز على ما قد يُصيب القلوب من أمراض وطرق علاجها،وبيان أنّ الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة،وأنّ حب الدنيا أساس كل مفسدة،لذا يجب حَثُّ النّاس على العمل التطوعي من أجل سعادة الآخرين ولابد من التدرج في التربية شيئا فشيئا ٠٠٠لأن عامل الزمن ونضوج مواهب الأبناء أمر مهم في نجاح التربية ولا بد في التربية من تقديم العام : أي " الشامل : مثل الولاء والاحترام والصداقة " على الخاص :أي "الذاتي مثل الصدق والشجاعة والأمانة" فلا يمكن أن نربي أبناء صادقين فقط لكن لا يملكون ولاء لأحد ٠٠أو شجعانا لكنهم وقحين غير محترمين للآخرين ٠٠عندهم الأمانة لكن لا يملكون الصداقة ، إذ لابد أن تربط الأمور الذاتية بالعامة حتى ينشأ جيل سليم من العقد والأنانية متمسك بدين الله وشرعه مفيد لذويه ومجتمعه ٠٠٠كذلك نقم الأهم على المهم لأنه من ضروريات التدرج النامي . يقول علي بن أبي طالب عليه السلام :"ربوا أبناءكم لسبع وأدبوهم لسبع وصاحبوهم لسبع ثم ارموا الحبل على الغارب ".هذا منهج متكامل من الأفكار للمساعدة في تربية الأبناء منذ الصغر قبل أن نلج إلى السنين الحرجة , وكذلك يستمر التوجيه للأبناء فلا بد من الصبر وعدم الملل معهم لاكتساب الأجر والثواب من الله وليثق الأبوان أن كل شئ مع التدريب والتشجيع والمثابرة ممكن ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :– " حسنوا أخلاقكم ، فإن كانت البهيمة تحول من الشراسة إلى الألفة ... فأبناءنا أولى بذلك لابد أن تكون التربية

مستمرة ٠٠فالتدرج لا يقف عند حد بل هو من المهد إلى اللحد ٠٠فالتربية هي الحياة وتستمر مادامت الحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " ومن القصص أيضا للتعامل مع الخدم والتي بها عظة وعبرة من تعامل السلف الصالح :(روي أن غلاما لزين العابدين كان يصب له الماء بإبريق مصنوع من خزف، فوقع الإبريق على رجل زين العابدين فانكسر وجرحت رجله ، فقال الغلام على الفور: يا سيدي يقول الله تعالى: "والكاظمين الغيظ " فقال زين العابدين: لقد كظمت غيظي ، ويقول: "والعافين عن الناس "فقال: لقد عفوت عنك ، ويقول:"والله يحب المحسنين ". فقال زين العابدين: أنت حر لوجه الله) "، إن من تأمل ثناء الإمام عليٍّ على عمرَ رضي الله عنهما يقول الإمام علي عليه السلام واصفاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في (نهج البلاغة): «لله بلاء فلان – يعني عمر – لقد قَوَّمَ الأَوَدَ، وداوى العَمَدَ، خَلَّف الفتنة، وأقام السنة، ذهب نَقِيَّ الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي» ".فهذه شهادة من أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه بأن عمر رضي الله عنه ذهب نقيَّ الثوبِ قليلَ العيبِ , ومن الأساليب عند آل البيت الرفقة الصالح، والجلوس في حِلق الذكر؛ لأن الرفيق الصالح يذكرك إذا غفلت، ويدعوك إذا ضعفت، ويأمرك إذا خالفت، فهو خيرٌ كله، فهو بمثابة من يحاول باستمرار أن يرفعك، فهو باستمرار يسحبك إلى أعلى، فلا تجلس مع شخص قليل الدين أو فاسق؛ لأنه باستمرار يسحبك إلى أسفل، ولهذا يقول الإمام علي رضي الله عنه:

فلا تصحب أخ الفسق وإياك وإياه فكم من فاسقٍ أردى مطيعاً حين آخاه

ويقول عليه السلام: إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي والله لقد حرمت الأمة من هذا الخلق فما يخطئ الخادم المسكين خطأ حتى نزلنا عليه بالضرب والشتم والسب واللعن وربما حرم من جزء من أجره. لابد أن تكون ذات هدف أعلى في حياة الفرد نفسه وفي حياة الناس جميعا "كما أسلفنا سابقا في العام والخاص" وكما أنها لخير الناس جميعا وخير الإنسان ٠٠٠فإنها في اللحظة الأولى وقبل كل شئ لمرضاة الله تعالى٠٠"ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ".أين القدوة نستطيع أن نفسر مدى نجاح هذه العملية التربوية من خلال السلوك الظاهري للأفراد ٠٠٠والذي نشاهده يبتعد كل البعد عن التربية التي عرفناها سابقا وهي"إيصال الشيء إلى كماله شيئا فشيئا" ٠٠٠فأين الكمال الخلقي؟ وأين الكمال الروحي؟.لا نريد الدخول عميقا في محتوى التربية الحديثة المعاصرة المستوحاة من العالم الغربي لأنه بحث يطول شرحه ولكن نأخذ الخلاصة منه ألا وهي فقدان

القدوة !!...لماذا؟ ...لأن التربية الحديثة أفرزت لنا الكثير من أولياء الأمور "إلا من رحم الله" الذين غابت القيم الإيمانية والقدوة الحسنة عن نفوسهم فما عاد الاهتمام بالأبناء الاهتمام السليم "[٨٣]".أن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جدا في توجيه الأبناء وتعديلهم ، فعلى الأب والأم أن يأخذا أبناءهم بمبادئ الآداب ليأنسوا بها وينشئوا ويأخذوا منها ليسهل عليهم قبولها عند الكبر كنشأتهم عليها عند الصغر لأنهم سيكونون متطبعين بها ، فالذي لا ينشأ عليها في الصغر يكون تقبله لها في الكبر عسيرا ، إن إبراز مشاعر الحب بجميع الوسائل والكلمة والنظرة والابتسامة والقبلة والهدية من التربية . وهم في هذه المرحلة وما يحدث فيها من تغييرات مع معرفة نسبها بحيث لا تخرج عن نطاق المحدود كالوزن والطول مثلا والحيض عند البنات نلاحظ ونتابع مدى غزارته وفترات الحيض وبعدها ...الخ من التغييرات . بحيث لا تخرج عن نطاق المعقول والطبيعي .توضيح تغيرات المرحلة للشاب بما يتناسب مع سنه " فلا تكون عملية التوضيح لسن للاعمار المتفاوته في وقت واحد ولكن كل على حسب إدراكه وفهمه وسنه ونضوج مواهبه ... مع شرح عملية البلوغ وعلاماتها للفتى والفتاة كل على حده " وهذا مهم فلا نجلس الفتى والفتاة البالغين في غرفة معا ونشرح لهما عملية البلوغ معا في آن واحد " .التدرج في تعليم المهارة الحركية والحرص على رفع مستوى اللياقة البدنية عندهم لقول عمر رضي الله عنه :-"علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل " . وأما التدرج في تعليم المهارات الحركية :- أي إعداد الشاب لمواقف الرجولة ووظائفها ومهماتها .. وكذلك إعداد الفتاة للإقتداء بالصالحات من النساء وتكييف مهاراتها لهذا الإعداد وكل ذلك تقتضيه السنة الحياتية والإنسانية بأمر الله الذي له الخلق والأمر ..وعدم وضعهم في مجموعات غير متكافئة من حيث الحجم والقوة ومستوى المهارة .ولابد من التوجيه في كيفية ممارسة العادات اليومية مثل :- التسلية والنوم والعمل والدراسة ...الخ.والحرص على عدم دفعهم إلى ما هو أكبر من طاقاتهم "[٨٤]".لا ينتظرون ثناء الناس : ولذا تراهم لا يعاتبون من أساء إليهم ، ولا يحقدون على من منعهم ، ولا يرجون من الخلق جزاءً ولا شكوراً ؛ حالهم كما قال الله تعالى : [إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً]"[٨٥]"،. وقد وقع الاختيار على بعض الصور من خصاله في الآداب والعبادات لتكون نبراسا لكل المحبين ومن هذه المختارات ما قد وقع و جرى بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين أخيه محمد بن الحنيفة رضي الله عنهما كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين

---

[٨٣] ولدي قرة عيني أحبك فاحفظ الله يحفظك (ص: ٢٢)
[٨٤] مجلة البيان (١٨٢/ ٢٦)
[٨٥] (الإنسان :٩

بن علي ابن أبي طالب أما بعد فإن لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا أدركه فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر إليَّ فترضيني وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة لبس رداءه ونعليه ثم جاء إلى أخيه محمد فترضاه .[٨٦] فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّه [الشورى:٤٠] فالشريعة الإسلامية جمعت بين العدل والعفو، فمن حقك أن تعاقب من ظلمك، وذلك حتى لا تحمل النفس على خلاف ما جبلت عليه من حب الانتقام، وذلك ربما أدى بها إلى النفور من الأوامر الشريعة، فأجاز الله للمرء أن يأخذ حقه ممن اعتدى عليه، وله أن يهجره ثلاث ليال، وهي كافية للقلوب المؤمنة أن تمحو أثر الخطأ والظلم، أو الغضب والانتقام الذي يقع في النفس، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: {لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام } قوله: (وخيرهما) أي: خير المتخاصمين الذي يبدأ صاحبه بالسلام.[٨٧] قال الأوزاعي : ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة من إصلاح ذات البين ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار ... إجابة الدعوة مستحبة لو بعد الموضع لقوله صلى الله عليه وسلم: (لو أهي إلي ذراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع الغميم لأجبت).وكراع موضع بين مكة والمدينة وبينهما أميال وهو كراع الغميم الذي أفطر فيه النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان. عن الحسين بن علي مرفوعا [لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لحرمه][٨٨]وذلك لأن التوسل الأول إلى الله ببر الوالدين، وبر الوالدين نعم العمل الصالح: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً [الإسراء:٢٣] فجعل الله تبارك وتعالى أعظم حق بعد حقه تعالى –وهو توحيده– هو حق الوالدين, فكذلك أعظم ذنب بعد الشرك بالله هو عقوق الوالدين، وعندما سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أيُّ الذنب أعظم؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: عقوق الوالدين } فهذا أعظم حق يراعى، وإن أهدر فهو أعظم حق أهدر بعد حق الله. ذلك عقوق الوالدين وقد جاء في ذلك أثر أن رجلا كان عاقا لوالدته يقال له علقمة فقيل له عند الموت قل لا إله إلا الله فلم يقدر على ذلك حتى جاءت أمه فرضيت عنه[٨٩]فتوسل إلى الله ببر الوالدين، وتضرع إلى الله: { اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك وخالصاً لوجهك الكريم فافرج عنا ما نحن فيه، ففرجت قليلاً }ويقال في بعض الكتب المنزلة سر ميلا عد مريضا وسر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخا في الله تعالى.ومن المتكبرين من

---

[٨٦] طيب المذاق من ثمرات الأوراق - (١ / ٢٤٨) أخبار الحسين بن علي ونسبه (١ / ١٦٢) آداب الأكل - (١ / ٣)

[٨٧] صنائع المعروف - (١ / ٢٨)

[٨٨] بحر العلوم - - (١ / ٢٧١)

[٨٩] تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - (١ / ٢٠٦)

يجب دعوة الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة.وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين.[٩٠] وكان الإمام كثيراً ما يتناول آداب العلم وطالب العلم وكانت له ، ، توجيهات ووصايا مسددةً موفقة تَطْرَبُ لها الأسماع، أدركت أهمية ما يرمي إليه من توجيهات ومعالم وآداب يتربى عليها طلاب العلم، لتهذب أخلاقهم، وتنفي زغل العلم عن طباعهم. وحبذا أن لو جُمِعَتْ هذه التوجيهات والمعالم المتناثرة من ثنايا المؤلفات والمصنفات ويخصص لها بحث منفرد ، لانتظمت منها قطعة أدبية بليغة، وموعظة روحانية رقيقة أما في صلاته كان الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو في وتره : « اللهم إنك ترى ولا ترى ، وأنت في المنظر الأعلى وإن لك الآخرة والأولى ، وإن إليك الرجعى ، وإنا نعوذ بك أن نذل ونخزى » ، وكان أيوب السختياني يصلي بهم التطوع في رمضان ، وكان من دعائه : اللهم أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه ، وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حسن الثواب ، اللهم اجعلني ممن يتقيك ، ويخافك ويستحيي منك ويرجوك ، اللهم استرنا بالعافية وهذا لب دعاء الحسين عليه السلام , الإمام الحسين عليه السلام كبير وانه يمتلك سلامة الباطن وسعة المخزون ومهما نكتب عن سيرته العطرة فلا نؤدي حقه فهو موسوعة فكرية تستلهم منه الدروس والعبر وهنا في هذا البحث المتواضع أردت أن أتكلم عن الإمام عليه السلام من جهة كلية في جزء مختصر.فالمقصد الأعظم والكبير من هذا البحث هو ذكره أولاً ابتغاء حبه ومودته عليه السلام ، ليكون الناظر من قبل على بصيرة بمساق الكلام ولأن أجلَّ ما تُصرف فيه الأوقات، وتُقطع به الأعمار، حب ومدارسة علوم أأمة بيت رسول الله الأخيار صلى الله عليه وآله وسلم،.وذكر خصائص وسجايا وفضائل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي الفوز بحبهم ، وخصالهم هي البشارة للمؤمنين وهي أبهى وأبهر ، وأوفى وأوفر ، وأزهى وأزهر ، وأجل وأفخر ، من أصحاب أي مناقب حميدة ، وخصال كريمة ، وعقول راجحة .لأن الباري عز وجل جعل لمناقبهم خصائص ومزايا لم تتوافر للبعض الآخر .و كرامات الأولياء حق ، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ، ولم يكن بطريق التحدي ، بل يجريه الله على أيديهم ، وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الصخرة [٩١] ، وجريج الراهب ، وكلها معجزات لأنبيائهم ، ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها ، وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع للأولياء الصالحين , فواجب علينا وعلى طلبة العلم أن لا نقع في شيء من التقصير في ذكر الحسن و الحسين وآل البيت ، لأننا لو تكلمنا في مناقب الحسين صرنا دعاة للحق و في هذا الكلام بيان في مدحه وعلو منزلته وهو

[٩٠] موسوعة الرد على الصوفية - (٢١ / ٢)
[٩١] الحسين عليه السلام - ط) جزآن، لعلي جلال الحسيني :٢٣/١

من الشخصيات الإسلامية النادرة ، و نحن أولى وأحق به لأنه من سادات الطالبين وشجعانهم في القول والعمل.قَالَ تعالى :{أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} ان تراث الامام الفكري يتميز بالشمولية على ثلاثة مستويات مستوى الفرد ، مستوى الأمة ، مستوى العالم ومن فكره آثار في غرس عقيدة التوحيد لدى الفرد و بناء الشخصية التربوية للفرد الثاني والإدراك للفرد والأسرة والمجتمع . أدب الحسين عليه السلام هو مناجاة الله عن شريح القاضي قال:دخلت إلى مسجد النبي– صلى الله عليه وسلم–وصليت العشاء ثم انصرفت ، فإذا أنا برجل مصفر الوجه ، يقول باكيا:إلهي وسيدي ومولاي لمقامع الحديد خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ، سيدي ومولاي لو طالبتني بذنوبي طالبتك بعفوك، ولو حبستني مع الخاطئين لأخبرتهم بجودك وكرمك، سيدي إن الحسنات لتسرك ، والسيئات لا تضرك،فهبني ما يسرك ،واعف عني ما لا يضرك ، يا أرحم الراحمين ...فنظرت فإذا هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما..وهنا لنا مع هذه المناجاة وقفات:–منها توحيد سيدنا الحسين وأدبه مع الله، فلم يتوسل إلى الله بقرابته من الرسول أو بأمه الزهراء أو بأعماله رضي الله عنه،إنما يتوسل إلى الله بعفوه وكرمه وأسمائه وصفاته .و حسن ظن سيدنا الحسين رضي الله عنه بالله فتأمله معي وهو يناجي الله بقوله:"لو حبستني مع الخاطئين لأخبرتهم بجودك وكرمك " ..تأمل حبه العظيم لله سبحانه وتعالى..كان عليه السلام يمتلك خشوعا وخوفا من الله فقد وصفه شريح القاضي بأنه مصفر الوجه باك..والمتأمل قول سيدنا الحسين:"لو طالبتني بذنوبي".. ثم تأمل توقيت الدعاء والتضرع فقد اختار سيدنا الحسين وقت الليل بعد العشاء حيث الظلام وحيث لا يعرفه أحد ،قال تعالى : { قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا } هُوَ إِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ { أَوْ زِدْ عَلَيْهِ } : هُوَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ ، وَبِهَذَا التَّرْتِيبِ انْتَظَمَ الْحَدِيثُ وَالْقُرْآنُ فَإِنَّهُمَا يَنْظُرَانِ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ سُدُسُ اللَّيْلِ كَانَ مَحَلًّا لِلنَّوْمِ ، فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى سُنَنِ دَاوُد فِي صَوْمِهِ وَقِيَامِهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنَّ دَاوُد كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ فَتَعُودُ الْحَالَةُ الْأُولَى هَكَذَا أَبَدًا ، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٩٢]، وَتَدْبِيرُ الْعَلِيِّ الْحَكِيمِ والتربية الروحية والقلبية ديدن الصالحين ودأب الأوابين التخفي تحت جنح الظلام مبالغة في الإخفاء حتى لا يتسرب إلى أعمالهم شيء من الرياء أو يكون في عبادتهم حظ للنفس أو لنظر الخلق بل الإخلاص التام ،وكأني أرى سيدي الحسين ممتثلا لقوله تعالى :"وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء"...ما أجمل صفات سيدنا الحسين وما أحوجنا لمثل هذه الأخلاق التربوية في زمان طغت فيه الماديات علينا،فسلام عليك يا سيدي ورزقنا الله إخلاصا كإخلاصك وإخباتا كإخباتك يا ريحانة رسول الله وكأن نصب عينييك الحديث

[٩٢] أحكام القرآن لابن العربي (٧/ ٤٥٤)

الجامع الشامل لأهل التقوى عن رَسُولُ اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَب الدُّنْيَا ، نَفَّسَ اللّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَب يَوْم الْقِيَامَة .وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللّهُ عَلَيْه فِي الدُّنْيَا والآخرة .وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا والآخرة .وَاللّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيه .وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمسُ فيهِ عِلمًا ، سَهَّلَ اللّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ .وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمَ فِي بَيْت مِنْ بُيُوتِ اللّهِ ، يَتْلُونَ كتَابَ اللّه ، وَيَتدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهُمُ السَّكينَةُ ، وَغَشَّيَتهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ ، وَذَكَرَهمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ .وَمَنْ بَطأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ . وخلاصة القول أن ثقافته الفكرية والتربوية تمتاز بغزارة المعلومات، ويعتز بتاريخه الأبناء والآباء والأجداد،لقد كان ابن البتول فقيهاً غاص في معرفة حقائق النفوس البشرية، وله منهجاً تربوياً لعلاج الأمراض النفسية، والرقي بها نحو الكمال الإنساني.لمن تحرى آثاره كلها لقد اتصف عليه السلام بصفات الدعاة الربانيين المخلصين ؛ من الصدق، والإخلاص، والدعوة على بصيرة ، والصبر، والرحمة، والعفو، والعزيمة، والتواضع، والإرادة القوية التي تشمل قوة العزيمة ، والهمة العالية، والنظام والدقة، والزهد، والورع، والاستقامة. والشجاعة .. ومن لمحات الإمام الحسين عليه السلام وهو يقول {: سألت أبي عن سير النبي في جلسائه؟ فقال: كان النبي دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب، ولا عياب ولا مشاح، يتغافل عمّا لا يشتهي ولا يؤيس راجيه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنَّ على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم.[٩٣] الحسن بن علي [رضي الله عنهما] قال قال الحسين [بن علي] سألت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ , وفي الزهد والتقلل من الدنيا : كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخرة , خيره الله تعالى بين أن يكون ملكاً نبياً أو عبداً نبياً , فاختار أن يكون عبداً نبياً , وخيره بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وبين ما عند الله فاختار ما عند الله .[٩٤] هذه الإشارات في التربية يكتب بحثا فيها لكثرة معانيها. وخلاصة القول في هذا البحث المبارك نقول ، اللهم احشرنا في زمرة سيدنا الحسين وآبائه وأحباب آبائه وأصحابه .. اللهم آمين

الخاتمة والنتائج :

[٩٣] لمحات من محاسن الإسلام (ص: ٣١٠)
[٩٤] الشمائل المحمدية للترمذي (ص: ١١٣)

بعد هذه الجولة في رحاب البحث نستطيع أن نلخص أهم النتائج ، : ظهر لنا من الدراسة ان نمو المجتمعات وتطورها يعتمد إلى حد كبير على دور المنظمات الخيرية والجمعيات الأهلية التي تقوم على العمل التطوعي من أفراد المجتمع حيث يعمل أبناء المجتمع على مساعدة الدولة في نشر بعض الأفكار أو الممارسات التي تساعد على النهوض بالمجتمع ككل وأحد أهداف العمل التطوعي هو الحفاظ على الأمن والدفاع عن تربة الوطن ونشر العلم والفضيلة وعمل نشاطات ومسابقات وفعاليات في تكريم الأم واليتيم وذو الاحتياجات الخاصة وكذلك مساعدة النازحين , إن دور منظمات المجتمع المدني كبير لذا كان لزاما أن يتحقق مشروع العمل التطوعي من أجل بسمة وفرحة طفل * إن إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي التطوعي .يساعد على الجودة وصناعة العمل الخيري , و تكمن أهمية صناعة العمل الخيري في تبسيط الإجراءات وتقليص التكاليف كمطلب حيوي لاستمرارية الجمعيات الخيرية في ظل التحديات الراهنة الحاجة إلى التحالفات الاستراتيجية و الاندماجات بين الجمعيات الخيرية. التميز و الإبداع في الخدمات المقدمة للمتبرعين هو ما يصنع الفرق *اثبت البحث أن حياة وآثار ومناقب آل البيت والصحابة الكرام تتمتع بشجاعة القلب والجسد والجود والكرم والحلم والصبر والإيثار والعمل التطوعي فهم مدرسة الشريعة والأدب واللغة والسيرة لقد كانوا من العلماء البارزين في الرواية والدراية وعلوم اللغة ولهم ملكة لغوية تأثر في المتلقي * إن نشأتهم الأولى في بيت النبوة عاملا أساسيا ورافدا مهما لبناء شخصيتهم في حب الخير ومساعدة الآخرين ، ليظهروا بعلمهم وخلقهم وسمتهم النبوي وليُعلِّموا الطلاب والسائلين التوجيهات التربوية وتُعدُّ شخصية الإمام الحسين عليه السلام إحدى الشخصيات المهمة والفريدة والفاعلة على المستوى البشري، ولها من الأهمية ما يدعو إلى الاعتناء بكافة الجوانب المتعلقة بها على الدوام.من جانب الدراسات الشرعية المتعلقة بشخصيته أو تسخيرها للدراسات التربوية، والعلمية والنفسية واللغوية .ليُعدُّ تطويرا مستمرا في جميع جوانب المعرفة الإنسانية.ولتصبح ضرورة شرعية في واقعنا المعاصر حتى تتحقق الأهداف التربوية لقد كان الإمام صاحب مسند في ذلك فالعمل التطوعي لبنة من لبنات بناء كبيرة هو الأمة الإسلامية ، فيشعر الفرد من خلاله بانتمائه لهذه الأمة ، ويستشعر مسئوليته تجاه المسلمين في كل مكان بالإضافة إلى تنمية قدراته الأدبية والثقافية ، وإكسابه للمعارف المتنوعة المبثوثة في السيرة النبوية .إن جيل الشباب والفتيات وجيل الناشئة، يحتاج أن نقدم لهم برامج جادة تقدم لهم المادة المتميزة المحافظة، وتجيب على تساؤلاتهم، وتتحدث عن همومهم، وتقدم لهم الثقافة الشرعية باللغة المعاصرة التي يفهمونها، وبأسلوب علمي إعلامي معاصر , إن الهدف من البحث هو حث الشباب للعمل التطوعي والإسهام في بناء الأسرة وحل جميع المشاكل المعاصرة والمتعلقة بالفرد والمجتمع , وفي نهاية

المطاف يوصي الباحث أن تدرس جوانب العمل التطوعي من غير النظرة التي نظر منها الباحث ومن غير الدرس والجهة التي نظرنا فيها والحمدُ لله أولاً وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آلهِ من بيت النبوة الطاهرين وأصحابهِ أجمعين. والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

* الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الآمدي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

* آداب العلماء والمتعلمين – المؤلف : الحسين ابن المنصور اليمني مصدر الكتاب : مطبعة الوراق.

* آيات التقوى في القرآن الكريم : حسين علي خليف الجبوري

*الأعلام: خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت، ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩ م .

* الأغاني – المؤلف : أبي الفرج الأصفهاني – الناشر : دار الفكر – بيروت الطبعة الثانية – تحقيق : سمير جابر .

* الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة المؤلف : الحازمي مصدر الكتاب : ط١.

* البداية والنهاية المؤلف : للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثيرالدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ. حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه علي شيري– دار إحياء التراث العربي طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م – مصدر الكتاب : موقع يعسوب.

* بغية الطلب في تاريخ حلب – المؤلف : ابن العديم – مصدر الكتاب : مطبعة الوراق.

* تاريخ دمشق المؤلف : ابن عساكر – الطبعة: الاولى ١٤١٩ – هـ – ١٩٩٨ م.

*التحرير والتنوير . الطبعة التونسيةالمؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

* تفسير القرآن العظيم المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

* الدر المنثور المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر : دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل.

*** كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) مصدر الكتاب : بلا ت**

* المستطرف في كل فن مستظرف: المؤلف : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١.

Methods of Islamic Education and its role in achieving and promoting volunteerism among young people in the Iraqi society.

Assist. Dr. Adnan Mahmoud Abdul-Ghani
Abdul Rahman Ibrahim Hamad
Iraqi University / College of Education

: Summary

Praise be to God alone, and prayer be upon our Prophet Muhammad and his good and his family and companions After: First of all I chose a title search and detoxified: "Methods of Islamic Education and its role in achieving and promoting volunteerism among young people in Iraqi society, from here it was necessary when the parents to have their educational curriculum comprehensive sons, not be limited to the educational aspects that improve work in the family, such as education, medicine, enough is enough, because the period of adolescence, and the lack of control generates educational problems, and in this the danger of them lay them at the same time, if it is necessary to approach that achieves the end thereof and includes safety in it, and reconcile God Almighty .qal says: (Read the name of your Lord who created, created man from a clot Read and your Lord is Most Generous, who taught by the pen Taught man that which he knew not) and orbit in it all the educational immunity religious, durability and moral strength. the reported this research to demonstrate their point consider the education and volunteer work, through positions in the Biography of the Prophet carried out by the aluminum and friends, and a quote from the verse: {it was you in the Messenger of Allah a good example} and the prophet, and the house of prophecy role model behavior., and as is well known that the means of education effective are the attributes approach the Prophet, because of the attitudes and attributes of all the goals flowing for the benefit of the individual, family and society, the research concludes in the final shape to achieve and provide a decent life for those looking for meaningful tender medley in education and take advantage of it to the extent of their abilities and levels of creative education, and employment of from based on this great work in charitable contributions, in full care of the individual and society, and research revealed about the role and urged scholars and preachers and thinkers, it is not necessary to change the methods and exceeded the previous traditional methods used by parents, and mingled with the means goals, and methods approach, while the former argue that your children created their era is Asrkm, the speed of change today makes this statement more applicable and credible, so we had to stick with guidance of the Prophet to have the basic constants in the way of education and voluntary work from here arises the nature of the research that is divided into three sections was the first section speaks

about destination breeding methods and the role of the media in the consolidation of volunteer work the second topic: the detection of the role of scientists and thinkers in the consolidation of volunteer work in the hearts of young people: the second part, take a all prophetic education methods and Pena as models of tributaries and methods of education at Al al-Bayt peace be upon them and Honoured companions, and then we follow the search uncovered a conclusion where the most important findings and recommendations, thank God, in the beginning and conclusion.

دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع وغرس القيم الأخلاقية لدى الشباب

د. وسن عباس جاسم
كلية التربية
الجامعة المستنصرية

د. صبا حامد حسين
كلية التربية(ابن رشد)
جامعة بغداد

ملخص البحث

يعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات والتي تركز على شريحة الشباب ، لأنهم الشريحة الأساسية والمهمة في المجتمع باعتبارهم جيل واعد ومهم في تطور وتقدم الأمم ونهوضها ، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم ؛ فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات , سواء في البلدان المتقدمة أو النامية , لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها , فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر , ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية , وفي أحيان كثيرة تعتبر المؤسسات الاجتماعية الداعمة للعمل التطوعي لها دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً , وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات ، وقد شهد العمل الاجتماعي التطوعي عدّة تغيّرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته , وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية والتي تحدد من طريقها مساراتها التربوية والتي تسهم في غرس روح العمل التطوعي في خدمة المجتمع وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل التطوعي , فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته , أصبح الهدف الآن تشجيع المؤسسات الاجتماعية في غرس روح العمل التطوعي من أجل تغيير وتنمية المجتمع , وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجديّة العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية ، ومن الملاحظ أن العمل التطوعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدّم الاجتماعي والتنموي , ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

المبحث الأول

العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع وغرس القيم الاخلاقية لدى الشباب

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع ، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله

واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى ، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب ، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك ، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية ، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.(سعد ، ٢٠١١، ص ٣٢)

والتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة : جاء طائعاً غير مكره ، ولتفعلنّه طوعاً أو كرها ؛ قال تعالى : ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ ، وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع ، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه ، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع ؛ لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل ؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط الشخص وعلاقاته ، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً.

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي ؛ الشكل الأول : السلوك التطوعي : ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد ، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك ، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألمّ به – وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم – في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية ، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.

أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي : فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة ؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك ، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه ، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي ، وهما:

١– قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.(عبد اللطيف ، ٢٠١٠ ، ص ٥٥)

٢– ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

١- العمل التطوعي الفردي:

وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي ، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم ، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

٢- العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع ، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع وجمعية تنظيم الأسرة السورية هي من هذه الجمعيات التي تهتم بقضايا اجتماعية متعددة للتنمية الاجتماعية من مكافحة المخدرات إلى صحة الأسرة وصحة الأم إلى المساهمة في دراسة وحل مشكلات الشباب وتجنيبهم المنزلقات الصحية الخطرة أو الانحرافية المضرة بالمجتمع.

وفي المجتمع مؤسسات كثيرة يحتل فيها العمل التطوعي أهمية كبيرة وتسهم(جمعيات ومؤسسات أهلية وحكومية) في تطوير المجتمع إذ إن العمل المؤسسي يسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة ، فقد لا يستطيع الفرد أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية ، ولكنه يتبرع بالمال ؛ فتستطيع المؤسسات الاجتماعية المختلفة أن تجعل من الجهود المبعثرة متآزرة ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدّة عوامل لنجاحه , ومن أهمها المورد البشري , فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم , كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشري , فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب , خاصة في المجتمعات الفتية , فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه

ومضمونه , فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب , والتي سيكونون بأمسّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد , إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة جداً من الأفراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي , فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع , وخاصة الشباب منهم , عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والانتماء وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم.

وهذا ما يثير التساؤل عن الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي , وسأحاول في هذه الورقة المختصرة تقديم بعض الأفكار التي قد تساهم في الإجابة عن بعض الاستفسارات وإعطاء صورة مبسطة عن واقع مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي , آملاً كذلك أن تساهم هذه الأفكار في فتح بعض الآفاق لطموحات الشباب في المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.(سعد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢١)

لقد عد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها ، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي ، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات أن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والأمنية .

والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراته مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية .

أن تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة ، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي .

معوقات العمل التطوعي المتعلقة بالمجتمع :

-عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.
فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية .
-اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب .
-عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر .
-عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه .

المبحث الثاني

العمل الاجتماعي التطوعي و أهميته للشباب ، اطاره ، معوقاته ، ميادينه وأثاره ، دوافعه

تعريف العمل الاجتماعي التطوعي:

يمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ومن خصائص العمل الاجتماعي أن يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم , وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع. (اديب ، ط١ ، ص ٤٦)

وتتباهى الأمم المتحضرة اليوم بما عندها من إمكانيات ، ومنها عدد المتطوعين في المجالات المختلفة ، ذلك لأن العمل التطوعي يساهم في رفعة الأمة ويؤدي إلى تساند أفرادها ، وإيجاد روح التعاون والمحبة ، وكلما سما هدف المتطوع كان عمله أكثر قيمة ، وأوسع خيراً ، وأعظم فائدة.

والمتطوع يرى ما لا يراه المسئولون بحكم احتكاكه بعامة الناس ورؤيته الأمور على حقيقتها ، وهو بحكم ما في قلبه من محبة للناس يندفع إلى مساعدتهم ، وبحكم إيمانه يحب لهم ما يحبه لنفسه ، وبحكم ثقافته يرى الوضع بنظرة شمولية.

إن المتطوع يحتسب ما يصيبه في سبيل عمل الخير عند الله ، ولا يتوانى في عمله ، فهو يرى في بصيرته أن الله سيوفيه حسابه في الدنيا والآخرة ، ويحار أحدنا أي الخيرين يختار ، ويقلب الأمر ويرجح أحدهما على الآخر ، فإذا به يؤثر المصلحة العامة على الخاصة ، وينظر إلى الأمة نظر من يرعاها ، ويخاف عليها ، ويحدد موضع الوهن ، ويصف العلاج المناسب ، وينبه إلى المخاطر والمزالق ، ويرشد إلى الطريق الأقوام إن من يعيش أجواء الأعمال التطوعية لا يحب أن يغادرها ، ويشعر بتفهم عميق لنفسية من يشاركه إياها ..

ولقد غدا العمل التطوعي أكثر تنظيماً إذ أصبح مؤسسياً ، وكلما كانت المؤسسة التي ينضوي تحتها هذا العمل ذات أهداف واضحة ، وإدارة جيدة وسمعة حسنة وعلاقات واسعة ارتاح المتطوع إلى الانتساب إليها والعمل تحت لوائها.

إن توعية أفراد أسرة المتطوع بأهمية عمله أمر هام حتى يسهلوا له عمله ، ولا ينتقصون من خروجه ، وليسدوا ثغرة في البيت حدثت لدى خروجه محتسبين ذلك عند الله.

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي تأتي بوصفهم إما موظفين أو متطوعين , وما يهمنا هنا الوصف الثاني. والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد.

وبالرغم من " مجانية " العمل الاجتماعي التطوعي , إلاّ أنه يوجد نظام امتيازات وحوافز وجوائز يتمتع بها العاملون في هذا القطاع وبشكل عام يمكن أن نصف المتطوع بأنه إنسان يؤمن بقضية معينة , واقعي ومتعايش مع ظروف مجتمعه , له القدرة على الاندماج والتفاعل مع أفراد مجتمعه , ومستعد لتقديم يد المساعدة لرعاية وتنمية مجتمعه.

أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب:

١. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

٢. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٣. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

٤. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٥. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

٦. يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع , والمشاركة في اتخاذ القرارات.

إطار العمل الاجتماعي التطوعي:

يتصف العمل التطوعي بأنه عمل تلقائي , ولكن نظراً لأهمية النتائج المترتبة عن هذا الدور والتي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع وأفراده , فإنه يجب أن يكون هذا العمل منظماً ليحقق النتائج المرجوّة منه وإلا سينجم عنه آثاراً عكسية.(بشير ، ١٩٩٢ ، ص ٥٥٤)

وعادة ما يتم تنظيم العمل الاجتماعي بالأطر التالية:

١. القوانين:

وهي مجموعة القوانين التي تنظم العمل الاجتماعي وتحدد قطاعاته , كما تنظم إنشاء وعمل المؤسسات الأهلية العاملة في المجال الاجتماعي التطوعي.

٢. إطار المجتمع:

فكما سبق وأشرنا بأن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي استجابة لحاجة اجتماعية , فهو واقعي ومعبر عن الحس الاجتماعي. وبالرغم من أن انفتاح المجتمعات يؤدي إلى اتساع الخيارات أمام

العمل الاجتماعي , إلا أنه يبقى هناك حد أدنى ن التغيرات الاجتماعية التي يهدف العمل التطوعي إحداثها يرفضها المجتمع.

٣. المؤسسات:

وهي مؤسسات حكومية أهلية , فبإمكان الشباب المشاركة في البرامج التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية كالوزارات والمدارس والجامعات والمؤسسات الدينية ... الخ, كما يمكن للشباب ممارسة العمل التطوعي من خلال انتسابهم للمؤسسات الأهلية كالجمعيات والوادي والهيئات الثقافية ... الخ.

المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

١. الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢. بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥. عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل هذه المنظمات.

٦. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.

٧. قلة تشجيع العمل التطوعي.

العمل التطوعي ميادينه وآثاره :

أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها ، بل تنبع من القلب ومن رغبةٍ لدى الإنسان في العطاء والتضحية... العمل التطوعي مثال حيٌّ على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة : في الاجتماعي ، الصحي ، البيئي ، التربوي ، السياسي العسكري ، وغير ذلك ، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساسٍ بالمسؤولية تجاه من وما حوله : تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني ومع اتساع رقعته لتشمل كل ميادين الحياة وتظهر أرقى أشكال التكامل البشري .

والتطوع كما اتفق عليه دولياً هو تخصيص بعض من وقت الإنسان الخاص من أجل عمل عام عبر التزام ليس بالوظيفي إنما هو التزام أدبي وهو أيضاً تنافس شريف من أجل خدمة أهداف إنسانية ومجتمعية.

ومن أبرز ميادين التطوع هو الميدان الاجتماعي فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي يعيشها الإنسان ، فمساعدة

الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان.

ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل أهمية وهو الميدان الصحي في محاولة لتأمين الرعاية الصحية الأوّلية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباءِ والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى ، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ ، والخطر ، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا بمواصفات خاصة : بنية قوية ، طول يفوق ١٦٨ سنتم ، شجاعة وإقدام...

وإذا سرنا قدماً في ميادين التطوع نصل إلى الميدان التربوي التعليمي فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين لأن المؤسسات التربوية تعتبر جزء من المجتمع ، ويتم ذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم ، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات.

وميدان العمل البيئي عنوان آخر للتطوع وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها ، وهنا تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات ، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئء والمحافظة على المحميات الطبيعية...

وفي مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر ، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله ، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف ، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات ، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية...

وبعد الحديث عن الميادين المتعددة والأشكال المتنوعة للأعمال التطوعية لا بد من الوقوف عند الآثار الإيجابية التي يحصِّلها المتطوع عند بذل عطائه في ميدان ما.

إن المتطوع يقدِّم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي ، القصري والوظيفي ، يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل ، وإضافة إلى الرضا النفسي ، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.(مساعد ، ١٩٩٤، ص ٢٣٨)

وفي جانب آخر يخفف العمل التطوعي لدى المتطوع نفسه من النظرة العدائية أو التشاؤمية تجاه الآخرين والحياة ويمده بإحساس وشعور قوي بالأمل والتفاؤل...

كما أن التطوع يهذب الشخصيَّة ويرفع عنها عقلية الشح ويحولها إلى عقلية الوفرة مصداقاً للآية الكريمة »ومن يوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون ؛ ففي العمل الوظيفي يتحدد العمل بقدر ما يحصِّل العامل من مال ومنفعة ذاتية مادية بينما في العمل التطوعي لا حدود للعطاء .

إضافة إلى كل هذه الآثار الإيجابية هناك الجزاء الأخروي الذي وعد اللَّه سبحانه وتعالى (الذين يسارعون في الخيرات) .

أما على المستوى الاجتماعي ، فالعمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراده. ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا اللَّه سبحانه وتعالى.(عبد اللطيف ، ٢٠١٠ ، ص ٦٧)

وأخيراً يمكن القول كخلاصة بأن التطوع يتيح للإنسان تعلم مهارات جديدة أو تحسين مهارات يمتلكها أصلاً كما يمكِّنه من اختيار حقل قد يختار فيما بعد التخصص فيه ، كذلك يتيح للإنسان التعرف عن كثب على مجتمعه والتَّماس مع قضاياه والتعرف على أناس يختلفون عنه في السن والقدرات والخبرات مما يؤدي إلى تبادل هذه الخبرات كما يساعد على إنشاء صداقات جديدة وتنمية الثقة بالنفس ، وباختصار أخيراً العمل التطوعي يشعر الإنسان بقدرته على إحداث تغيير ما .

وهناك عدة أثار للعمل التطوعي ، منها :

أ- الآثار الفردية :

-. شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي .

-. شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله .
-. شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة .
-. إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه .
-. زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد .
-.القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ .
-.تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص .
-.زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده .
-. مرور الفرد بحادثة قُدّم له فيها العون والمساعدة .
-.التأثير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال .

ب- الآثار الاجتماعية:

. تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع .
. شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة الجماعة .
. تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات .
. زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها في كل مدينة .
.توفير المبالغ التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى .

دوافع العمل التطوعي :

إن دوافع العمل التطوعي متعددة أهمها : الدافع الديني الذي ينبع من إحساس الإنسان المتدين بالواجب تجاه مجتمعه في أشكاله المتعددة وتجاه البيئة التي تحيط به والتي هي هبة من اللَّه سبحانه وتعالى ، ومن الواجب المحافظة عليها وكل هذا إرضاء لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم ، فضلاً عن الدوافع الاجتماعية القائمة على الأسس والقواعد الدينية وكلك دوافع اقتصادية وسياسية وما الى غير ذلك .... (ابراهيم ، ٢٠١١، ص ٥٤١)

المبحث الثالث

مهارات تحفيز العمل التطوعي ، وعوامل نجاحه ، ومقترحات تطويره

مهارات التحفيز على العمل التطوعي :

إن مفهوم التطوّع هو :

يتضمن جهوداً إنسانية ، تبذل من أفراد المجتمع ، بصورة فردية أو جماعية ، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ..

ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع " .

"إن العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً ، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية" .

وهو أيضاً "نوع من الاختبار الحر للعمل ، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية " ، ومن أهم تقنيات العمل التطوعي :

١-الإعلام والدعوة:

يجب أن يكون هناك إعلام يتواصل حول التطوع ، خصوصاً عندما يرتبط بمسألة التنمية الشاملة ، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً .. وتكتسب الدعوة إليه اهتماماً خاصاً ، حيث الثقة تكاد تكون معدومة على المستويات السياسية والأسرية والمجتمعية ، مما يفقد مبادرات الأفراد والمجموعات الحماس والثقة لجهة نجاح جهودهم في تحقيق الأهداف المرجوة منها ، أضف أن ثمة أفراد في المجتمع وعلى المستويات كافة ينحصر نشاطهم .(مسعد ، ٢٠١١، ص ٨٧)

٢-تحديد الحاجة إلى المتطوعين:

تُعتبر هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية ، لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة الاستغلال الصحيح لطاقات المتطوعين فإذا كان من المهم إيجاد متطوع ، فإنه من الأهم أن نحسن استغلال طاقاته في الجوانب التي تحقق:

- سد حاجات أساسية من حاجات المؤسسة - المجتمع.
- تتفق وإمكانات المتطوّع ورغباته.
- لا تتعارض مع مفاهيمه الثقافية والمجتمعية.
- لا تضعه في خانة الملاحقة القانونية أو التعارض مع المفاهيم الاجتماعية السائدة.

٣-الاختيار - يكتسب اختيار المتطوعين بعداً خاصاً وهاماً لعدة أسباب منها:

- يساعد الاختيار على بلورة المفهوم المشترك لكل من الطرفين ، لجهة طبيعة العمل ، الإطار الذي سيعمل من خلاله ، والفوائد على المدين القصير ، والطويل والالتزامات المختلفة لكل فريق من المعنيين والاختيار الصحيح يسهم في:

١- توفير القدرة على استغلال سليم لطاقات المتطوع.

٢- يخفض كلفة الإعداد.

٣- يسرع في بلوغ الأهداف.

٤- يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

٥- عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

٦- تفهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة.

٤-التأهيل – التدريب:

في غالب الأحيان ، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم ، و بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين ، وبما أن للتدريب أهداف أساسية تتصل:

١- بمواقف المتدربين.

٢- تعميق خبراتهم القائمة.

٣- إكسابهم مهارات جديدة.

فإن أهداف دورات التأهيل للمتطوعين يجب أن تغطي هذه المجالات كافة ، إذ إن التدريب سوف يبلور موقف المتطوّع ويساعده على إنجاز العمل المطلوب بكفاءة أعلى.

ويلعب التدريب دوراً بارزاً في:

١- شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.

٢- استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.

٣- استغلال طاقاته بشكل أفضل على الصعد كافة.

٥-الإطار التنظيمي : إن أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

-إن التطوع الفردي معرّض للشطط من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.(سعد ، ١٤٣٢هـ ، ص ١٥٤)

-إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة ، وبالتالي يكسب أفرادها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة.

-إن تأطير العمل، يساعد على تحقيق مسألتي الاستمرارية والمتابعة ..

٦-التحفيز والتنشيط:

يلعب التحفيز والتنشيط دوراً بارزاً في المحافظة على المتطوع واستغلال طاقاته وخبراته المستجدة سواء على صعيد الجماعة أو المؤسسة. وإن ثمة مجالات عديدة للتحفيز منها:

١- المشاركة : تعني أن يكون المتطوع في صلب العمل الذي تعمل به المؤسسة – الجماعة وليس على هامشها.

٢- الشفافية : أن يكون عمل المؤسسة أو الجماعة ، معروفاً مرئياً لا أهداف مستترة.

٣- الإبراز : يجب الاعتراف دائماً بإنجازات المتطوع وعطاءاته .

٤- الإدماج : يجب أن تتاح أمام المتطوع فرصة الاندماج في المؤسسة والجماعة ، فيما لو رغب بذلك.

٥- التشاور : يجب إتاحة الفرصة لحوارات وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

٦- إزالة العقبات : أكثر ما يسيء إلى المتطوع "الروتين" ....فقد يأتي متحمساً ثم يصطدم ببوقراطية إدارية أو فنية أو غير ذلك مما قد يؤدي إلى تثبيط حماسه ، لذلك يجب العمل دائماً على إزالة مختلف العقبات من أمامه لتشجيعه على مواصلة العمل.

٧- الشكر والتقدير : وهو جزء من الإبراز ، ولكن يختلف عنه إن الأول قد يحتاج إلى مناسبات عامة، بينما يقتصر الثاني على كتاب شكر وتنويه ، يرسل إليه في حال أدى الفترة التي تطوع خلالها .. آملين لقاءه مجدداً في رحاب أخرى من رحاب العمل.((عبد جاسم ، ٢٠١٢، ص٥٤)

٧-التقييم:

من المفيد أن يتم تقييم جهود المتطوعين تقييماً علمياً كما لا بد من أن يشترك المتطوعون في هذه العملية من أجل:

١- الوقوف على أهميتها وشفافيتها.

٢- للتعرف على النتائج المحققة ، وإجراء تقييماً ذاتياً.

٣- لمعرفة المساعدة الفعلية التي قدمت للمؤسسة و - أو الجماعة.

٤- للاستفادة من النتائج والثغرات في رسم خطط مستقبلية أفضل.

٨-المتابعة:

من المتفق عليه ان بعض "التطوع " ظرفي لمهلة محددة أو لموضوع محدد. مثل مخيمات العمل التطوعية التي تستمر لفترة محدودة زمنياً ، والبعض الآخر له صفة الاستمرارية والديمومة وربما كان هذا النوع الأخير ، هو الأكثر صعوبة في إيجاد العناصر القادرة على متابعة التطوع إذا أحسن الاختيار ، وقد تكون عودة المتطوع مرهونة بالارتياح الذي يجده عند تطوعه الأول ، ولكنه يجب أن يكون لدى المؤسسة - الجماعة تصور واضح لكيفية الإفادة من متطوعيها خصوصاً إذا أنفقت على إعدادهم وتأهيلهم واكتسبوا خبرات مهمة في جوانب محددة من العمل وما يريده المتطوعين هو :

١- الشعور بالاحترام والثقة من قِبل المؤسسة - الجماعة.

٢- التعامل معه بشفافية وديمقراطية.

٣- مساعدته على إبراز مواهبه وصقلها.
٤- اطلاعه بطريقة صحيحة وواضحة على مناخ المؤسسة – الجماعة وتنظيماتها.
٥- إدماجه في إطار العمل ، واستغلال طاقاته وإمكاناته استغلالاً مفيداً ومؤثراً.
٦- أن تكون المؤسسة جدية في تعملها مع المتطوعين.
ماذا تريد المؤسسة من المتطوع:
١- الالتزام بالتعهدات (تحديد نمط المشاركة والتقيد بها).
٢- استيعاب واضح لأهداف المؤسسة وتطلعاتها.
٣- عدم توريط المؤسسة في مواقف شخصية.
٤- عدم محاولة استغلال التطوع لأهداف أخرى.
٥- الاندماج الفعلي في المؤسسة (عدم النظرة الفوقية أو اتخاذ موقف دوني).
٦- المشاركة في الإعداد والتدريب.
٧- الجدية والمصداقية في العمل الذي يقوم به.

عوامل نجاح العمل التطوعي :

العمل التطوعي لابد له من مقومات وأسباب تأخذ به نحو النجاح ، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح ليتم الحرص عليها وتفعيلها ، وتثبيتها ، وفي المقابل معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والإخفاق ليتم البعد عنها وعلاجها في حال الوقوع فيها أو في بعضها وبالتالي فإن معالجة المعوقات أعلاه تعد من العوامل الهامة المساعدة على نجاح العمل التطوعي ومن أسباب نجاح العمل التطوعي :

-.أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها .
.-أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته .
-.فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه .
-.أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها .
.-أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية .
-الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.(محمد ، ٢٠٠٥ ، ص٣١)
-.إيضاح الهيكل الإداري للمنظمة للمتطوعين .
-إجراء دراسات تقويمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة

بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي:

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة ، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل ، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين ؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية ، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي ؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام ، والعمل التطوعي بشكل خاص. (فايز ، ٢٠٠٥ ، ص٣١).

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله ، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.

ويفرق الباحثون عادة بين شكلين من أشكال العمل التطوعي ؛ "الشكل الأول ما يطلق عليه السلوك التطوعي : ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد وهو ما تعرفه الثقافة العربية باسم الشهامة والمروءة والنجدة ونحو ذلك من المصطلحات المتجذرة في الثقافة العربية. أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة ؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة "ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك.

ومن هنا تبرز أولى ملامح مشكلة العمل التطوعي في مجتمعاتنا العربية و المتمثلة في غياب التنظيم وهشاشة ثقافة العمل التطوعي بالشكل الذي يتوازى مع حاجات الإنسان العربي التنموية الملحة ، ومن جهة أخرى فقد أسهمت بعض مظاهر الانتهازية وتوجيه العمل التطوعي لخدمة أجندات سياسية وحركية في كثير من البلدان في تفريغ العمل الخيري من نقاءه زد على ذلك صعوبة التفريق بين حوافز ونشاطات العمل الخيري التي تفرضها الوجاهة على بعض الرموز الاجتماعية التي بدت في بعض الأحيان وكأنها تتسلى بهموم الناس أكثر من تعهدها توفير مناخ يضع العمل الخيري قضية مجتمع ومشروع دولة تسنده المبادئ الملتزمة بحق الإنسان المحروم والمحتاج في حياة أفضل.

التوصيات

١. إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.

٢. تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

٣. تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.

٤. تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.

٥. إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.

٦. تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.

٧. أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.

٨. أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي, والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والجمعيات.(ياسر ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣)

المصادر

- البريك ، الشيخ سعد ، **العمل التطوعي ، أسسه ، أهميته** ، الرياض ، (٥ ديسمبر ١٤٣٢هـ) .
- بشير ، اسماء محمد احمد ، **العمل التطوعي وتنمية المجتمع** ، القاهرة ، ٢٠١٥م .
- بشير ، أسماء محمد ، **تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية** ، عمان عام ١٩٩٢.
- الحادر ، اديب ، **التنمية وحقوق الانسان بين الفشل والوعي الاجتماعي** ، ط١ ، القاهرة ، مصر .
- الحسيني ، عبد اللطيف ، **كتب وبحوث ومقالات عن العمل التطوعي** ، بغداد ، ٢٠١٠م
- اللحياني، مساعد منشط، ١٩٩٤، **التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية**، الرياض: مطابع الجمعة .
- الزهراني ، ابراهيم بن عبد الله ، **العمل التطوعي ، أهميته ، معوقاته** ، ٢٠١١م ، القاهرة
- زياد ، مسعد محمد ، **حماية حقوق الانسان** ، ٢٠١١م .
- الساعدي ، عبد جاسم ، **منظمات المجتمع المدني في العراق** ، بغداد ، دار الكتب الوثائقي ، ٢٠١٢م
- صفوت وشعبان ، خديجة صفوت و عبد الله شعبان ، **ثقافة المجتمع العربي** ، مصر ، ٢٠٠٥م .
- الطلاع ، رضوان الطلاع ، **منظمات المجتمع** ، ٢٠٠٧م ، الاردن .
- علي ، عبد البصير ، **حقوق الانسان في المجتمع** ، جامعة الازهر – فرع طنطا ، ٢٠١١م.
- العلي، سليمان بن علي، ١٤١٦، **تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية**، واشنطن: مؤسسة أمانة .
- الغامدي ، فايز علي ، **موسوعة العمل التطوعي** ، المنتدى الكتاب الالكتروني ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢م .

- الغامدي ، فايز علي ، **الامن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به** ، المنتدى الكتاب الالكتروني .
- الغزالي ، محمد ، **حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام** ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٥م .
- الكلزي ، ياسر حسن ، **المؤسسات الاجتماعية ودورها في مواجهة الضبط الجنائي** ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

The role of volunteer work in the community development and instill moral values in young people

Dr. Wasan Abbas Jassim / Mustansiriya University / College of Education
Dr. Saba Hamid Hussein / Baghdad University / College of Education - Ibn Rushd

Research Summary

Is the volunteer work of the most important means used to participate in the advancement of the status of the communities that focus on young people, because they are fundamental and important segment of society as a promising and important generation in the evolution and progress of nations and advancement, and gain voluntary work increasingly important day by day; there is a base for granted that governments , whether in developed or developing countries, can no longer meet the needs of its members and their communities, with the complexity of living conditions and increased social needs and became a constantly changing, so it had to be the presence of the other parallel government agencies to fill in the public domain and complement the role played by actors government to meet social needs, in many cases social institutions in support of volunteer work have considered an unprecedented role in addressing some of the social, economic and cultural issues, and not complementary, and became puts the plans and programs of development model for governments, we have seen voluntary social work several changes and developments in the concept, methods and supporting infrastructure, and that due to the changes that occur in the social needs which determine the way of educational tracks, which contribute to instill the spirit of volunteerism in community service and what it is all about the developments that have occurred in the goals and objectives of volunteer work. After that it was the primary goal is to provide care and service to the community and groups, it has become a target now encourage social institutions to instill the spirit of volunteerism in order to change and community development, and of course the success of achieving the goal of the sincerity and seriousness of social work and the desire of the community to bring about change and development, and noted that volunteer work is considered one of the main pillars for

achieving social and developmental progress, a benchmark for measuring social progress for individuals level.

اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي : دراسة ميدانية

د. سلمى عبيد محمد

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

الملخص:

ان العمل التطوعي كمفهوم يعبر عن نشاط اجتماعي واقتصادي يقوم به الافراد في هيئات ومؤسسات المجتمع المدني لغرض النفع العام دون ثواب مادي مباشر يعود عليهم، ويعبر العمل التطوعي عن الارادة الذاتية للفرد لانه عمل اختياري يختار الفرد الانخراط فيه بارادته ونستطيع ان نقول عنه انه نوع من الايثار، فضلا عن انه يجسد مبدأ التكافل الاجتماعي اذ انه يمثل مجموعة من الاعمال الخيرية الانسانية المجتمعية ويعد وسيلة فاعلة في نهوض المجتمع، اذ ان تعقد الحياة الاجتماعية وزيادة الاحتياجات جعل هناك حاجة لوجود منظمات تطوعية وجمعيات خيرية تقف جنبا الى جنب مع المؤسسات الحكومية لسد تلك الاحتياجات. ويعبر العمل التطوعي عن دوافع انسانية وعاطفية نبيلة ويعكس مدى وعي المواطن في نهضة وطنه، لذا تحرص الدول المتقدمة على ادراج العمل التطوعي كعلم يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات.

ويهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

١- التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي

٢- التعرف على الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي على وفق متغير النوع: ذكر – انثى

وتحقيقا لاهداف البحث تم اعداد اداة تقيس اتجاهات العمل التطوعي وبعد استخراج مؤشرات صدقها وثباتها،تم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد وتم معالجة البيانات احصائيا واظهرت نتائج البحث: ان متوسط درجات مقياس الاتجاهات نحو العمل التطوعي لعينة البحث كان اعلى من المتوسط الفرضي،وهذا يدل على ان افراد عينة الدراسة الحالية كافة لديهم اتجاهات ايجابية نحوالعمل التطوعي .

واظهرت النتائج ايضا ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي كانت لصالح الطلبة الذكور. وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بتوصيات عدة كان من بينها:

١- نلفت عناية المسوؤلين بضرورة تنظيم العمل التطوعي من خلال التشريعات اللازمة.

٢- تفعيل دور المرأة في ممارسة العمل التطوعي وتأهيلها التأهيل المناسب له.

٣- تحديد استراتيجية واضحة ومنظمة لمراجعة التشريعات والقوانين الخاصة بالعمل التطوعي.

واقترحت الباحثة مقترحات عدة كان من بينها:

١- اقامت دورات تدريبية في الؤسسات التطوعية لاكسابهم الخبرات والمهارات وزيادة كفاءتهم في هذا المجال.

٢- اجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال العمل التطوعي.

٣- استقطاب العناصر الجيدة المؤهلة لقيادة العمل التطوعي بتوليد افكار جديدة وان تمتلك ثقافة التطوع والتأثير في الافراد المتطوعين لاقناعهم بأهمية المشاركة.

المقدمة:

ان الانسان هو الثروة الحقيقية للأمم لذا يتصاعد الاهتمام العالمي بشكل ملحوظ بالتنمية ومفاهيمها وتبني برنامج الامم المتحدة مصطلح التنمية الانسانية الذي يعد نهج اصيل في التنمية الشاملة للبشر والمنظمات المجتمعية وتولي مجتمعات العالم الحديث اهتماما بالغا بالتطوع ونشر ثقافة العمل التطوعي ووضع السبل الكفيلة للاستفادة القصوة من المتطوعين ومهاراتهم وخبراتهم وتوظيفها في المجال التنموي.

ان احتاجات المجتمع ازدادت مع تعقد الظروف الحياتية والبلدان سواء اكانت متقدمة ام نامية لم تعد قادرة على سد تلك الاحتياجات ولذلك لابد من وجود جهة موازية تكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في سد حاجة المجتمع وتسمى تلك الجهات بمنظمات المجتمع المدني واصبح دور هذه المنظمات يضاهي الدور الحكومي في وضع خطط وبرامج ومعالجة قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية.

مشكلة الدراسة:

ان منظمات المجتمع المدني تضطلع بدور كبير في نهضة المجتمع ونماءه وتطوره لما تقدمه من خدمات جليلة غير ربحية اذ ان غايتها خدمة المجتمع ككل وان ابناء المجتمع هم ادرى لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح وان العمل التطوعي الذي يقدمه هؤلاء الافراد هو الخطوة الفاعلة لتقدم المجتمع وهو يزيد اهمية عن الدور الحكومي لتلك المجتمعات.

ان العمل التطوعي في بلداننا متأخر كثيراً عما وصلت اليه بلدان الغرب في هذا المجال، ان مجتمعاتنا لا توليه الاهتمام المطلوب ويؤكد ذلك ما لمسته الباجثة من خلال عملها في الجامعة واحتكاكها المباشر بأعداد من الطلبة تحسست التدني اقبال على العمل التطوعي من لدن الشباب الجامعي وشعرت بأهمية مشاركة طلبة الجامعة في فعاليات العمل التطوعي التي تخدم بلدهم وتؤدي الى تنميته بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والعمراني

انهم الشريحة الاجتماعية الاكثر قدرة على تحقيق ذلك خدمة منهم لبلدهم ومواكبة التطورات الحضارية المعاصرة.

وهذا مما دفع الباحثة الى ضرورة البحث في اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي، وعليه فان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تتحدد بالاجابة عن السؤال الآتي: **ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي؟**

أهمية البحث:

ان الشباب هم رأس مال المجتمع الذي يساهم في نهضته وتقدمه وان نجاح المجتمعات وتقدمها ينبثق من حسن استثمار وتوظيف طاقات وقدرات شبابها فهم الامل في دفع مسيرة التنمية الشاملة للبلاد.

وبأمكان الشباب ان يؤدوا دوراً مهماً في مجال العمل التطوعي الذي اصبح ذو اهمية كبيرة ومتزايدة في الوقت الحاضر اذ اصبحت البلدان كافة بحاجة ماسة لمساعدة جهات اخرى لسد احتياجات افرادها ومجتمعاتها ويصعب على القطاع الحكومي لوحده الوفاء بأحتياجات الافراد وحل المشكلات، وهذا مما يؤكد مدى الحاجة لمشاركة فئات المجتمع عامة والشباب خاصة في العمل التطوعي وتنبثق اهمية هذه الدراسة الحالية من اهمية العمل التطوعي الذي يشمل مجالات واسعة ومتنوعة من مجالات المساعدة في المجنمع، ويعد رمزا من رموز تقدم الامة ورقي اخلاقها وازدهارها وانه يمثل قيمة انسانية عليا كما يعد ركنا اساسيا في بناء المجتمع، وان العمل فيه يعد مطلبا من متطلبات المعاصرة التي تتميز بالتطور السريع في المجالات كافة، فضلا عن انه يمثل ممارسة انسانية تتصل بمعالي الخير واكتساب مهارات تعود بالنفع على المتطوع وعلى اجهة التي تتلقى المساعدة سواء كانت فردا او جماعة.

ان للعمل التطوعي آثار نفسية واجتماعية ايجابية في نفوس المنخرطين فيه والمتلقين له وتبرز اهميته في اتاحة الفرصة امام الشباب واشراكهم في بناء وتطوير مجتمعهم.

وتتضح اهمية الدراسة الحالية من خلال دراسة وتعرف اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي والخروج بنتائج يمكن في ضوئها وضع توصيات ومقترحات تسلط الضوء على اهمية العمل التطوعي

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي:

١- التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي.

٢- التعرف على الفروق في اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي على وفق متغير النوع: ذكر – انثى.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة بغداد في كلياتها العلمية والانسانية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ على وفق متغير النوع: ذكر – انثى.

تحديد المصطلحات:

الاتجاهات عرفها:

دافيدوف ١٩٨٣: مفاهيم متعلمة وتقويمية ترتبط بافكارنا ومشاعرنا وسلوكنا (دافيدوف، ١٩٨٣، ص٧٧٥).

الرحو ٢٠٠٥: استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه ازاء مواضيع معينة من حيث تفضيلها او عدم تفضيلها (الرحو، ٢٠٠٥، ص٧٧).

العمل التطوعي عرفه:

فهمي وآخرون ١٩٨٤: الجهد الذي يبذله الفرد عن رغبة واختيار لغرض اداء واجب اجتماعي دون توقع اجر مالي (فهمي وآخرون، ١٩٨٤، ص٩٣).

وتعرفه الباحثة: الجهد الذي يبذله الطالب الجامعي في مجال من المجالات الانسانية التعاونية دون توقع جزاء مالي مقابل عمله.

اما التعريف الاجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس العمل التطوعي المعد لاغراض هذا البحث.

الاطار النظري:

مفهوم العمل التطوعي : ان العمل التطوعي كمفهوم يعبر عن نشاط اجتماعي واقتصادي يقوم به الافراد في هيئات ومؤسسات المجتمع المدني لغرض النفع العام دون ثواب مادي مباشر يعود عليهم، ويعبر العمل التطوعي عن الارادة الذاتية للفرد لانه عمل اختياري يختار الفرد الانخراط فيه بارادته ونستطيع ان نقول عنه انه نوع من الايثار، فضلا عن انه يجسد مبدأ التكافل الاجتماعي اذ انه يمثل مجموعة من الاعمال الخيرية الانسانية المجتمعية ويعد وسيلة فاعلة في نهوض المجتمع، اذ ان تعقد الحياة الاجتماعية وزيادة الاحتياجات جعل هناك حاجة لوجود منظمات تطوعية وجمعيات خيرية تقف جنبا الى جنب مع المؤسسات الحكومية لسد تلك الاحتياجات (الفريح،٢٠١١) ويعبر العمل التطوعي عن دوافع انسانية وعاطفية نبيلة ويعكس مدى وعي المواطن في نهضة وطنه، لذا تحرص الدول

المتقدمة على ادراج العمل التطوعي كعلم يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات (مخيمر،٢٠١٢).

ويكون العمل التطوعي على شكلين:

١) العمل الفردي الذي يقوم به الفرد لوحده ومن تلقاء نفسه دون انتظار مكافئة من احد.

٢) العمل التطوعي المؤسسي ويكون اكثر اتساعا وتأثيرا واهمية من النوع الاول.

(النعيم، ١٩٩٧، ص٦)

دوافع العمل التطوعي

١- دوافع نفسية:

ان العمل التطوعي يلبي حاجة الفرد للشعور بالانتماء والامن وتأكيد الذات، وممارسة الاعمال التي تتفق مع ميول الفرد ورغباته التي لا تجد في العمل الرسمي متسعا لتحقيقها (المليجي، ٢٠٠١، ص٨٢).

٢- دوافع فكرية:

تكون متصلة بقناعة الفرد بأفكار ومبادئ معينة مثل ضرورة المشاركة لتغيير الواقع الاجتماعي نحو الافضل لان العمل التطوعي يقوم على الارتباط الشديد برؤية معينة (ليكي وآخرون، ٢٠٠٠، ص٢١١).

٣- دوافع اخلاقية:

يرتبط التطوع بالكثير من الاخلاق الفاضلة بالنسبة للمسلم، التي تميز صاحبها وتعطيه مكانة بين الناس، ويوصف بما يتميز به من العطاء في مجال معين، كأن يوصف المسلم الذي ينفق في سبيل االله بأنه من المتقين.

٤- دوافع اجتماعية:

انها الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية التي هي شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه والرغبة في النهوض به والعمل من اجله، كما ترتبط بالحاجة للتقدير والحصول على مكانة اجتماعية، والارتباط بعلاقات ايجابية مع الغير، واستغلال الوقت بشكل افضل في الحياة ومحاولة حل المشكلات التي لا يمكن حلها الا من خلال منظمات المجتمع المدني (خاطر، ١٩٩٩، ص١٥٢).

٥- دوافع روحية:

لها صلة بأيمان الفرد بمعتقدات وقيم تقوم على اعتقاد ديني يتبناه ويعمل به ، فبالنسبة للإنسان المسلم مثلا فإن التطوع يرتبط بقيم البر والإحسان ومساعدة الآخرين وغيرها من

القيم التي تدفعه إلى تحصيل الأجر من الله في الدنيا و انتظار الجزاء في الآخرة (القطري، ١٩٩٦، ص٣٧).

اهداف التطوع:

اولا: **اهداف خاصة بالمتطوع:**

١- اشباع حاجات المتطوع المختلفة من خلال عمله التطوعي الذي يلقى تقديرا من المجتمع.

٢- توجيه طاقات المتطوعين بالفائدة والنفع وتساعد المتطوع على اكتساب خبرات ومهارات تساعد في تحقيق وتكامل شخصيته.

٣- اكتشاف القدرات القيادية والتنفيذية وتطويرها وتوظيفها للقيام بدور ايجابي للمجتمع.

ثانيا: **اهداف خاصة بالمؤسسة التطوعية:**

١- ربط المؤسسة التطوعية بالمجتمع عن طريق تعريف افراده بها، مما يؤدي لمساعدتها للتعرف على احياجات المجتمع والحصول على دعمه لتلبيتها.

٢- خدمة قيم المجتمع وتجسيدها في الواقع، وهذا ما يساهم في العمل على تحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة ومقاومة الأنشطة المهددة لتماسك المجتمع.

٣- تنظيم وتأطير الجهود التطوعية وتوجيهها لخدمة فئات اجتماعية معينة، بحسب الأهداف التي قامت من أجلها المؤسسة التطوعية (محمد، ٢٠٠٢، ص١٩٧)

معوقات العمل التطوعي:

١) ضعف الوعي بالجهود التطوعية والانشغال بالامور والطموحات الخاصة.

٢) عدم الثقة في بعض هيئات ومؤسسات العمل التطوعي.

٣) تدني الاهتمام بثقافة التطوع في المؤسسات الاعلامية والتعليمية.

(عبد الهادي، ١٩٩٤، ص٣٤-٣٥)

الدراسات السابقة:

دراسة الزبيدي ٢٠٠٦: الدراسة بعنوان اتجاهات طلب الجامعة نحو العمل التطوعي هدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة على العمل التطوعي واظهرت نتائج الدراسة ان نسبة مشاركة الذكور اعلى من مشاركة الاناث بالعمل التطوعي وانها تزداد مع ارتفاع المستوى الدراسي وان مشاركة طلبة الكليات العلمية في الاعمال التطوعية اعلى من مشاركة طلبة الكليات الانسانية، وان مشاركة افراد الاسرة ذات الدخل المتوسط اكثر من غيرهم كما اظهرت النتائج ايضا ان هناك تأثير واضح للاسرة في تحفيز وتشجيع ابنائها للتطوع وكذلك كان للاصدقاء دور في التشجيع والمشاركة في العمل التطوعي، وان

اتجاهات الاناث نحو العمل التطوعي اكثر ايجابية من الذكور واوصت الدراسة بتوصيات عدة كان من بينها ١) ان يكون للجامعة دور اكثر فاعلية في اتخاذ الاجراءات التي تشجع الطلبة على الاقبال على الاعمال التطوعية وان وجود مادة متخصصة للعمل التطوعي في طلبة البكلوريوس تعد مهمة ليتعرف الطلبة اكثر على هذا المجال وانشاء بنك للمعلومات على الانترنت يبين المعلومات الاساسية عن تطوع الطلبة للذين يرغبون بالتطوع (النابلسي, ٢٠١٠)

دراسة حجازي ومحمد ٢٠١١: هدفت الدرسة الى تعرف اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي واهمية المشاركة فيه واظهرت نتائج الدراسة الى ان طبيعة اتجاهات الفتاة الجامعية نحو المعارف والمفاهيم الخاصة بالعمل التطوعي عالية جدا ولكنها متدنيه في مهارة الاتصال لحل مشكلات المجتمع،وكذلك المهارة في حل المشكلة كمتطوعة،وليس لديها معلومات عن انشطة الجمعيات الاهلية، واشارت النتائج ايضا الى ان اتجاهات الفتاة الجامعية نحو المشاركة في العمل التطوعي كانت سلبية وعدم تلبيتها اي دعوة للمشاركة في العمل التطوعي وضعف مبادرتها للقيام بالاعمال التطوعية وعدم حرصها على حضور ندوات تحث على العمل التطوعي، وعد تشجيع زميلاتها للانضمام بالعمل التطوعي(حجازي ومحمد،٢٠١١،ص٤١٠٩-٤١٩٢)

دراسة Mary, 1988 : هدفت الدراسة الى تعرف العلاقة بين المشاركة في العمل التطوعي والرضا عن الحياة وطبقت الدراسة على عينة تم تقسيمها الى مجموعتين احدهما مشاركة في العمل التطوعي والاخرى غير مشاركة.

واظهرت نتائج الدراسة في العمل التطوعي كان لديهم رضا عن الحياة وتقدير الذات والرغبة في مساعدة الاخرين افضل من الذين لم يشاركوا في العمل التطوعي. (Mery,1988)

دراسة Primavera, 1999 : اجريت الدراسة في الولايات المتحدة وتكونت عينة الدراسة من ١١٢ طالب وطالبة وكان المجال التطوعي هو مشروع دروس خصوصية في اللغة للاطفال واظهرت نتائج الدراسة ان لمتطوعين الذين مارسوا خدمة التطوع العمل في هذا المجال قد استفادوا من ذلك بانهم ينظرون الى انفسهم على انهم موارد بشرية مهمة في المجتمع وقلة السلوكيات السلبية لديهم واصبح لديهم وعي عالي بالقضايا الاجتماعية، فضلا عن ذلك اصبح لديهم احترام للذات عالي كما ساعدهم العمل التطوعي على اختيار المهنة (النابلسي, ٢٠١٠)

دراسة Roskoff & sundeen, 2012 : هدفت الدراسة الى التعرف على دور المدارس الثانوية في جنوب كاليفورنيا في تعزيز العمل التطوعي وكانت تساؤلات الدراسة ما

مدى انتشار ثقافة العمل التطوعي لخدمة المجتمع بين الطلاب في المدارس الثانوية في جنوب كاليفورنيا؟ كيف تقوم هذه المدارس بتعزيز ودعم العمل التطوعي بين الطلاب؟
واهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: لازال هناك تقصير من المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة المجتمع لدى الطلبة، لا تقوم المدارس بدورها بشكل جيد تجاه المجتمع من خلال مشاركة الانشطة المختلفة (Roskoff & sundeen, 2012))

عينة الدراسة:

تشتمل عينة الدراسة الحالية على (٢٠٠) طالب وطالبة تم اخيارهم عشوائيا من كليتين علمية وكليتين انسانية من كليات جامعة بغداد.

اداة الدراسة:

بعد الاطلاع على ادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا المتغير قامت الباحثة بأعداد استبانة مكونة من (٢٠) فقرة بصورتها الاولية.

مؤشرات صدق الاداة:

للتحقق من الصدق الظاهري تم عرض الاستبانة على (١٠) من المحكمين والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية في جامعة بغداد وتم اجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات على وفق ملاحظات المحكمين وبذلك تحقق الصدق الظاهري، ثم قامت الباحثة بأستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجموع الفقرات وكانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

مؤشرات ثبات الاداة:

تم استخراج ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار بعد تطبيقة على عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة وكان الفارق الزمني بين التطبيقين اسبوعين وكان معامل الارتباط (٠.٨٠) وهو يعبر عن معامل مرتفع وعلاقة قوية (العيسوي، ١٩٨٥،ص٥٨) واصبح المقياس يتمتع بمعايير صدق وثبات مناسبة، وهو بصورته النهائية.

وصف المقياس:

يتكون المقياس بصيغته النهائية من (٢٠) فقرة تمثل العمل التطوعي وتتراوح درجته الكلية بين (٢٠ وهي ادنى درجة و ١٠٠ وهي اعلى درجة) ومتوسط فرضي (٦٠) درجة.

نتائج الدراسة:

١- الهدف الاول:

التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو العمل التطوعي

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان متوسط درجات مقياس الاتجاهات نحو العمل التطوعي لدى العينة ككل بلغ (٦٦.٢٠) بانحراف معياري مقداره (٤.٥) وعند مقارنة هذا المتوسط بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٠) بأستعمال (T-Test) لعينة واحدة. اظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة (١٩.١٦٧) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦) كانت دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني ان طلبة الجامعة لديهم اتجاهات ايجابية نحو العمل التطوعي والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط درجات مقياس تجاهات العمل التطوعي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٦٦.٢٠	٤.٥	٦٠	١٩.١٦٧	١.٩٦	دالة

اي ان افراد عينة الدراسة كافة لديهم اتجاه ايجابي نحو العمل التطوعي ويمكن تفسيرهذه النتيجة في ضوء خصائص الطالب الجامعي من جهة وطبيعة مفهوم العمل التعاوني من جهة اخرى فالطلبة الجامعيين هم اكثر استعمالا لشبكات التواصل الاجتماعي من غيرهم من الفئات الاخرى لذلك هم على دراية بما في مجتمعهم من مشكلات وظروف تفرضها طبيعة وضع البلد الراهن التي تكون بحاجة الى حلول وتظافر جهود مجتمعية تعاونية مشتركة.

٢- الهدف الثاني :

التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو العمل التطوعي على وفق متغير النوع (ذكور- اناث)

على مستوى متغير النوع (ذكور-اناث) تم ايجاد الفروق بأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-Test) فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (١٩٨) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤.٩٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) ولصالح الطلبة الذكور اذ كان المتوسط الحسابي لهم (٦٧.٢٥) بأنحراف معياري (٤.٨٨) في حين كان المتوسط الحسابي للطالبات الاناث (٦٣) بانحراف معياري (٣.١٢) والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور والاناث في الاتجاهات نحو العمل التطوعي

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٣٣	٦٧.٢٥	٤.٨٨	١٩٨	٤.٩٨	١.٩٦	دالة
الاناث	٦٧	٦٣	٣.٨				

ان هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الزبيدي ٢٠٠٦ التي اظهرت ان مشاركة الذكور اعلى من مشاركة الاناث في العمل التطوعي كما اتفقت ايضا مع دراسة حجازي ومحمد ٢٠١١ التي اظهرت نتائجها ان اتجاهات الفتاة الجامعية سلبية في المشاركة في العمل التطوعي فضلا عن ذلك ضعف مبادرتها للقيام بالاعمال التطوعية وتفسر الباحثة ذلك الى ان الطالبة الجامعية في المجتمع العراقي تترتب على خروجها من البيت قيود تفرضها ثقافة المجتمع فالبنت لا تخرج الى بمعية امها او والدها او اخوها وذلك يعود الى التنشئة الاجتماعية التي تنشأ عليها البنت اذ ان مجتمعنا العراقي مجتمع ذكوري يعطي للذكور حرية اكثر من الاناث في التحرك واقامة صلات وعلاقات اجتماعية كما يشجعهم ويدعمهم على المساهمة في النشاطات الاجتماعية المختلفة خارج اطار الاسرة والبيت وبالمقابل نجد ان مجتمعنا الشرقي بشكل عام والعراقي بشكل خاص يعطي اهمية كبيرة لدور البنت في البيت ويقلل من اهمية بل لا يشجع تولي مسؤولية وادوارها الاجتماعية خارج المنزل وهذا ما يقلل عندها الرغبة في العمل التطوعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

١- تشجيع الؤسسات التعليمية للاعمال التطوعية وخصوصا في العطل الصيفية

٢- نلفت عناية المسوؤلين بضرورة تنظيم العمل التطوعي من خلال التشريعات اللازمة.

٣- تحديد استراتيجية واضحة ومنظمة لمراجعة التشريعات والقوانين الخاصة بالعمل التطوعي.

٤- تضمين المناهج الدراسية مفاهيم العمل التطوعي واهميته ودوره في بناء المجتمع.

٥- مكافئة وتكريم الافراد الذين يشاركون في الاعمال التطوعية كشهادات التكريم.

٦- ان يتم التنسيق بين الجامعات والمدارس والمجتمع المحلي لغرض توفير مشاريع عمل تطوعي تهدف الى تنمية روح الانتماء والتعاون لدى افرادها..

٧- انشاء مراكز متخصصة للتدريب وللتعريف بمفهوم العمل التطوعي المجتمعي وتدريب الشباب الجامعي على ممارسة العمل التطوعي في المجالات الاجتماعية المختلفة.

٨- تفعيل دور المرأة في ممارسة العمل التطوعي وتأهيلها التأهيل المناسب له.

٩- وضع خطط لبرامج اعلامية مكثفة لتوعية الشباب وحثهم على ممارسة الانشطة التطوعية.

١٠- تنظيم لقاءات نوعية للعمل التطوعي تساهم فيها الجهات المعنية كافة وحث رجال الاعمال لاخذ دورهم في هذا المجال.

المقترحات:

١- الاكثار من الندوات عن العمل التطوعي وتحديد دور رئيسي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية العمل التطوعي.

٢- استقطاب العناصر الجيدة المؤهلة لقيادة العمل التطوعي بتوليد افكار جديدة وان تمتلك ثقافة التطوع والتأثير في الافراد المتطوعين لاقناعهم بأهمية المشاركة.

٣- ان تقوم الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام بمسؤوليتها في غرس روح العمل الجماعي في نفوس النشأ الجديد.

٤- اقامت دورات تدريبية في الؤسسات التطوعية لاكسابهم الخبرات والمهارات وزيادة كفاءتهم في هذا المجال.

٥- اجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال العمل التطوعي.

٦- الاستفادة من العمل التطوعي كعلاج نفسي وصحي وتعديل للسلوك لبعض الافراد المذنبن او المنحرفين او العاطلين عن العمل.

المصادر العربية

١- بيريت.م.ليكي وآخرون (٢٠٠٠): ترجمة علاء عبد المنعم، **ادراة الجمعيات الخيرية غير الهادفة للربح**، ط١ القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٢- حجازي، نادية و محمد، ايمان (٢٠١١): اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة ام القرى، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**.

٣- خاطر، احمد مصطفى (١٩٩٩): **تنمية المجتمعات المحلية**، الاسكندرية، المكتب الجامعي.

٤- دافيدوف، لندا ال، (١٩٨٣): **مدخل علم النفس**، ط٤، ترجمة د.سيد الطواب و د. محمود عمر و د.نجيب خزام، القاهرة، دار ماكجروهيل للنشر.

٥- الرحو، جنان سعيد (٢٠٠٥): **اساسيات في علم النفس**، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم.

٦- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**، بيروت، دار المعرفة الجامعية.

٧- عبد الهادي، محمد احمد (١٩٩٤): **الخدمة الاجتماعية في مجال الدعوة والاغاثة الاسلامية**، القاهرة، مكتبة وهبة.

٨- الفريدج، علياء بنت علي بن محمد (٢٠١١): دور المدرسة في غرس ثقافة العمل التطوعي لدى النشء واعداده والمشاركة فيه، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

٩- القطري، منصور (١٩٩٦): **ادارة العمل التطوعي ومقوماته**، بيروت مجلة الكلمة، متدى الكلمة للدراسات والابحاث عدد٦.

١٠- محمد، محمد عبد الفتاح (٢٠٠٢): **الاسس النظرية لاجهزة تنظيم المجتمع**، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١١- مخيمر، احمد (٢٠١٢): العمل التطوعي واثره في التنمية الشاملة، من موقع شبكة الالوكة www.alukah.net/culture/0/42021

١٢- المليجي، ابراهيم عبد الهادي (٢٠٠١): **تنظيم المجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

١٣- النابلسي، هناء حسني محمد (٢٠١٠): **دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

١٤- النعيم، عبدالله العلي (١٩٩٧): العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، **كتب المجلة العربية**، العدد ٢١.

المصادر الاجنبية

1- Mary, H., (1988): Description study of older person performing volunteer work and relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D., **Dissertation University of law**.

2-Raskoff, Sally & Sundeen, Richard (2012): The role of secondary school in promoting community service in southern California, university of south California, **sage journals**, March http://.nvs.sagepub.com/content-27-1-66.short

University youth attitudes toward volunteer work: An Empirical Study

Dr. Salma Obaid Mohammed

Baghdad University / College of Education Pure Sciences / Ibn al-Haytham

:Summary

The volunteer work as a concept expresses the social and economic activity performed by individuals in the bodies and civil society organizations for the purpose of public benefit without the reward of a material directly back to them, and expresses volunteer work for the self-will of the individual, because he worked optional individual chooses to engage in it willingly and we can say about that kind of altruism as well as it embodies the principle of social solidarity as it represents a group of philanthropic humanitarian community is an effective means in the advancement of society, as the complexity of social life and higher requirements made there a need for a voluntary Charitable stand side by side with government institutions to fill those needs. And it expresses volunteer work for a humanitarian and emotional motives noble and reflects the awareness of the citizen in the renaissance of his homeland, so developed countries keen on the inclusion of volunteer work as a science taught in schools, colleges and universities.

The aim of this research to the following:

١. Identify the university youth attitudes toward volunteer work

٢. to identify the differences in university youth attitudes toward volunteer work on according to type variable: Male - Female

In order to achieve the goals of research has been preparing a tool to measure volunteer work trends and after extracting the validity and reliability indicators, have been applied to a sample of 200 students from Baghdad University students showed Search: The average score scale trends towards voluntary work for a sample search results were processing the data statistically was premise is higher than average, and

this shows that the current study sample individuals all have positive trends Nhawwalaml volunteer.

The results also showed that there are significant differences between males and females in their attitudes towards volunteering differences were in favor of male students. In light of the search results researcher recommended several recommendations which included:

١. profile officials draw attention to the need to organize volunteer work through the necessary legislation.

٢. activate the role of women in the practice of voluntary work and rehabilitation of proper education for him.

٣. define a clear strategy and organization to review legislation and laws on volunteer work.

The researcher suggested several proposals which included:

١. set up training courses in Alwssat voluntary giving them experience and skills and increase their competence in this area.

٢. further studies and research in the field of voluntary work.

٣. attracting good elements eligible for the leadership of volunteer work to generate new ideas and that has a culture of volunteerism and influence individuals volunteer to convince them of the importance of participation.

تأثير الأسرة ودورها التربوي في التنشئة الاجتماعية

م.د. ميثم عبد الكاظم هاشم الساعدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

مستخلص البحث

يؤكد المشهد الإنسانى عبر التاريخ فى كل المجتمعات بتنوع واختلاف نظمها وثقافاتها وحضاراتها ومعتقدات شعوبها الدينية على وجود ظاهرة توجه الإرادة الإنسانية الفردية أو الجماعية الى تقديم المساعدة ومد يد العون للمحتاجين أو الضعفاء أو الفقراء طالما توافرت الدوافع القيمية الدينية أو الإنسانية عموما ويشكل هذا الفعل أبسط صور التطوع فى الحياة ، ومع انتقال المجتمعات الانسانية لمراحلها الحديثة تطورت احتياجاتها وتعقدت ولم تعد المبادرات العفوية والتلقائية كافية أو ملائمة للتعرف على تلك الاحتياجات أو قادرة على الوفاء بها (الشبراوي ،١٩٩٢ :٤٣) .

أن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض و ما عليها من بشر وكائنات، والعمل الاجتماعي التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون(المغيصب وعبد الرحمن ،١٩٩٣ : ١٢-٢٢) .

واستهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم العمل التطوعي واهمية العمل التطوعي للمجتمع واللافراد وانواع العمل التطوعي ومستوياته، وتحقيقا لذلك تم استخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير، اذ ان لكل ظاهرة وصفا وتفسيرا ويعمل المنهج الوصفي على وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع(سمارة ، ١٩٨٩ : ١٣٨)

وتوصل البحث الحالي الى مجموعة من الاستنتاجات منها :-

١. قلة الوعي لدى الشباب بأهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، وانتشار تصور لدى كثير منهم بأن كل شئ لا بد أن يقدّم من قبل الدولة.
٢. غياب التقدير الاجتماعي لإسهامات ومشاركات القائمين على العمل التطوعي.

وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحث بمجموعة من التوصيات منها

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- الاهتمام الإعلامي بتوعية الأفراد بأهمية العمل التطوعي في الإسلام ودوره في تنمية المجتمع وخدمته واكتساب الخبرات الحياتية والحصول على الأجر في الآخرة.

مقدمة

أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ و تترعرع في جو الأسرة حتى وصفت أنها المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته كونها تقوم بدور هام في تشكيل الاتجاهات الأساسية لنمط شخصية الإنسان ونوع علاقته مع الآخرين و نمط تكوين اتجاهاته و ميوله وإن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده ، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة وما حول هذا الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي. (شريف ، ٢٠٠٥ : ١٧٤)

وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد الاهتمام بتنشئته الاجتماعية ، التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا شكلا ومضمونا، وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال فعالية إيجابية في المجتمع لا فردا خاملا عاجزا، فالتنشئة إذا من أدق العمليات وأخطرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية (الراشدان ، ٢٠٠٢ :١٢) ، والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلوا أي نظام اجتماعي صغيرا كان أم كبيرا وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصا في فترة المراهقة (نعيمة ، ٢٠٠٢ : ٣٨) .

وتشير الدراسات والكتب التاريخية على أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة, حتى كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العسكرية , ولكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات حتى أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبقى دور الأسرة في غاية الأهمية, مما لا يدعو للشك في أهمية الأسرة لأنها هي البيئة الأولى للطفل (الكاشف ، ١٩٨١ : ٨٦٥) .

تعد التنشئة ركيزة هامة من ركائز التربية وأساس هام من الأسس التي يقوم عليها فالإنسان طويل الطفولة حين يواجه الحياة وما فيها من مؤثرات طبيعية وفيزيائية وكيميائية وجودية وإنسانية يحاول أن يتكيف معها وفق متطلباتها وشرائطها وظروفها فإذا نجح في هذه عاش ونما وتطور وإلاّ انقرض وهلك، فالعملية التنشئة قائمة على أساس من محاولة إعانة الفرد على حسن التكيف مع محيطة وهي قبل كل شيئاً تمرير الخبرة السابقة من جيل إلى جيل وتمكين الجيل الجديد من البقاء والحفاظ على الذات الفردية والذات الاجتماعية (ناصر ،١٩٩٦ : ٣) .

ويستهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية واهدافها ، والتعرف على مفهوم الاسرة وخصائصها ووظيفتها ، وما هي اهمية الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، ودور العلاقات الاسرية في التنشئة الاجتماعية ، وتاثير العامل الثقافي للاسرة ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية ، وايضا تاثير العامل الاقتصادي للاسرة ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية ، والعوامل التي تؤثر على الاسرة في اداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية .

وتحقيقا لذلك تم استخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير، اذ أن لكل ظاهرة وصفا وتفسيرا ، اذ يعمل هذا المنهج على وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (سمارة ، ١٩٨٩ : ١٣٨)

مفهوم التنشئة الاجتماعية

تعرف بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، أو العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي (الراشدان ، ٢٠٠٢ :١٧)

ويعرفها حامد الزهران، بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً، سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار

اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية) (زهران ، ١٩٧٤: ٢٠١) .

ويعرفها علي الكاشف بأنها عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه وتقوّم هذه العملية أساساً على نقل التراث الثقافي والاجتماعي (الكاشف ، ١٩٨١ : ٨٦٧).

كذلك تعرف بأنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي الخاصة بالشخصية (ابو جادو ، ٢٠١٠ : ٥)

أهداف التنشئة الاجتماعية :

ويمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها :-

١- إن الفرد لا يولد اجتماعيا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، إن التنشئة تهدف إلى إكساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية .

٢- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة و التنشئة ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر ، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الوراثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء ، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام .... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع .

٣- تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه،وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية .

٤- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك .

٥- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية.

(نعيمة ، ٢٠٠٢ : ٤٤ - ٤٧)

أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية .

الأسرة:

إن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر الأيام تنشئتهم في الحياة. (ناصر ،١٩٩٦ : ٧)

والأسرة أول جماعية يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج (عبد الحميد واخرون ، ٢٠١٠: ٢٤٠).

تعريف: الأسرة:

عرف أوجبرن الأسرة بإنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجه مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال"(ناصر ،١٩٩٦ : ٢) .

ويعرف (بوجاردوس) الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية"(الكندي ،١٩٩٢ :١٣) .

وتعرف الأسرة ايضا بانه المؤسسة الاجتماعية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء، فهي اللبنة الأولى التي تسهم في بناء المجتمع.

خصائص الأسرة:

١- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعضهم صلة الزواج، والدم والتبني، أو الوالدين والأبناء.

٢- أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد يجمعهم.

٣- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

٤- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.

٥- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي من استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

٦- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.

٧- الأسرة، بوصفها نظاماً للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة. (خاطب ، ١٩٨٤: ٣٩٠ -٣٩٢)

وظائف الأسرة:

تخضع وظائف الأسرة، إلى تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية الجارية، وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية، وتبادل درجة تطور المجتمعات الإنسانية، حيث واكبت الأسرة تلك التطورات، حتى تم تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولكن يمكن القول أن الأسرة في المجتمعات البدائية والمجتمعات القديمة كانت تؤدي إلى حد ما أغلب تلك الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية اليوم(الكندي ،١٩٩٢ :٢٤). ومن أهم الوظائف الواجب على الأسرة القيام بها وهي كالتالي:

التربية الجسمية والصحية : وهي العناية بأطفالهم وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والمأكل والنظافة والاعتماد على النفس.

التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية: على الوالدين أن يؤمنوا تربية صالحة للأبناء تتسم بالأخلاق ويغرسوا في نفوسهم قيما واتجاهات سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والعلم , وكذلك تقديم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل,وكيف يتعاملوا مع الآخرين .

التربية العقلية:- تقول (مارجريت ربيل , ١٩٤٣) " أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي , وان الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين (ناصر ، ١٩٩٦ :٥٠-٥١).

-**التربية الدينية** :- تعليم أفراد الأسرة أمور عقيدتهم ,منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب الله سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته.

التربية الجنسية:- يجب أن يعلموا الأبناء وتوعيتهم بالأمور الجنسية بالتدرج حتى تكون لديه معرفة مسبقة كي لا يصاب الطفل بالعقد النفسية أو المخاوف التي لا لزوم لها.

التربية الترويحية :- يجب على الأسرة بالاهتمام بأوقات الفراغ بما يعود على مجتمعهم من نفع وفائدة. كما يقول (موريتز لازاروس)" أن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب " (اسعد ،١٩٩٨ : ٧٨)

أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية :

إن الإنسان بعقله وعاطفته وإحساسه يستقبل المؤثرات ليستجيب لها حسب الظروف والمؤثر نفسه يكون له وقع مختلف عند الإنسان من وقت لآخر ومن فرد لآخر ويشير التفاعل الاجتماعي إلى سلسلة المؤثرات والاستجابات ينتج عنها أن الأطراف الداخلة في التفاعل تكون عند نهايته مغايرة لما كانت عليه عند بدايته (جاد ، ٢٠٠٩ :٢٢-٢٣). ويشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي وتتخذ أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة(ابو جادو ، ٢٠١٠ : ٨٨) .

وحينما تحكم الطفل مؤثرات أسرية منحرفة فالنتيجة المحتملة جداً أن يكون الطفل منحرفاً وتتصارع المؤثرات الصالحة والمنحرفة فإن تغلبت المؤثرات الصالحة كان الطفل صالحاً وإلاّ كان فاسداً (الغريفي ، ٢٠١٠ : ١٤) .

إن العائلة ومنظومة العلاقات الداخلية والخارجية تمثلان المحور الرئيسي للحياة البشرية والوجود الإنساني عامة غير أنها قد تحتوي في الوقت نفسه على الكثير من التوترات والمشاحنات التي تدفع أفراد العائلة إلى اليأس أو إحباط أو تملأهم بمشاعر السخط والقلق، ويرى بارسونز أن دور العائلة الأساسي تحقيق الاستقرار في الشخصية(خاطب ، ١٩٨٤: ٣٩٩) .

فالطفل من خلال تفاعله مع والديه، يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حوله والولدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة والامتثال لتلك القوى الخارجية (خاطب ، ١٩٨٤: ٣٩٥) فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث تتصف رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات التي يتوفر فيها الجو الأسري فالمؤسسات لا يمكن تزويده بالإشباع العاطفي الكافي وتنمية الحس المناسب وتعليم أنواع السلوك الاجتماعي والانفعالي(السيد ، ٢٠٠٩ :٦٩٦)

وبصفة عامة لابد من توافر ثلاثة شروط ضرورية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية صحيحة أولها ينطوي على أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعاً موجوداً بالفعل بقواعده ومعاييره وقيمه واتجاهاته وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، أما الشرط الثاني فهو الميدان البيولوجي الذي يسمح لعمليات التنشئة بالحدوث ذلك مثل العقل والقلب أما الشرط الثالث يسمى بالطبيعة الإنسانية وهي تميز البشر عن غيرهم(عبد الحميد واخرون ، ٢٠١٠: ٢٤١)

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما : النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم (السيد ، ٢٠٠٩ :٦٩٠) .

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب ٣٣% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق ٧٥% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى٩٠% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى أن ٩٥% من وزنه في العاشرة من العمر. (جاد ، ٢٠٠٩ :٢٦)

ويؤكد غلين دومان أن ٨٩% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى. وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند

الأطفال. ويرجع فرويد، كما هو معروف، الأمراض النفسية من مخاوف وإضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة, وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية. (شريف ، ٢٠٠٥ : ١٩٧) حيث يلاحظ زازو في هذا السياق(Zazo) أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي: (يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الو راثي، اكتسب الوقوف على قدميه، اكتسب اللغة، تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة وهذا كله يعني أن الراشد ليس هو الذي يمنح الطفل معنى بل الطفل هو الذي يمنح الراشد هذا المعنى(اسعد ، ١٩٩٨: ١٤٢-١٤٣) .

دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية :

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وتمثل العلاقة الأبوية نمطا ملوكيا لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه. فالأطفال، كما هو معروف، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة (الراشدان ، ٢٠٠٢ :٢٧) ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافاته الفرعية. وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة. والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة. (نعيمة ، ٢٠٠٢ : ٤٨)

ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة و العنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري. أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد

يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الاستلابية الانهزامية عند الطفل ، وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال. ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضا، إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال (جاد ، ٢٠٠٩ :٢٨) .

وبينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة ، والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي, كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء .

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة " بلودوين Bloduun التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك (٧١) طفلاً، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير هيابين، مخططين، فضوليين خوارج ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول قليلي الأصالة ، وضعاف الخيال (اسعد ، ١٩٩٨: ١٤٧) .

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

١- أكثر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.

٢- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.

٣- أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.

٤- أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني

٥- أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً.

وتبين دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحوناً بالعصبية والقلق والتوتر والخوف. فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكراهية في المنزل، وتحت تأثير العلاقات الأسرية القائمة (اسعد ، ١٩٩٨: ١٤٧-١٤٨)

فالبيت الذي يتمتع فيه الأطفال بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطفل على المستوى الانفعالي، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الذي تنبعث فيه الخلافات العائلية، وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي إلى الانحراف مما يدفع ذلك إلى سلوك

غير مقبول في المجتمع ويبعث لدى الطفل القلق والخوف ، والميل إلى العزلة، والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد , مما يصبح عنصرا غير فعال في المجتمع (السيد ، ٢٠٠٩ :٥٩٣) .

العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية:

ان العامل الثقافي للوالدين له دورا هام في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي، حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب (الكاشف ، ١٩٨١ : ٨٨٣) . وتبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي. وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي(الكندي ،١٩٩٢ :١٩) .

وفي سياق آخر تبين الدراسات أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية عام ١٩٦٣، أن النجاح المدرسي للأطفال يكونون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وعلى خلاف ذلك إذا كانت دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم (ناصر ،١٩٩٦ : ٢٧).

وفي دراسة أجريت على عينة من طلاب جامعة دمشق أظهرت أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقاً لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب. وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة. ويعود تأثير العمل الثقافي إلى جملة العوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم (الراشدان ، ٢٠٠٢ :٣٤).

العامل الاقتصادي للأسرة ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية :-

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. وغالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس مستوى

ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والستلايت والاجهزة الالكترونية الاخرى (السيد ،٢٠٠٩ :٧٠٤)
ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب،والقصص، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع. ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم (الكاشف ، ١٩٨١ : ٨٧٤ – ٨٧٥)

وتشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو، في فرنسا و التي أجريت على تسع وعشرين صفاً، وعلى عينة تقدر بحوالي(٦٢٠) طالباً وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقاً لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى أن هناك علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة (٣٧) نقطة، وهي (+٢) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة، و(١٧) نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين (٨٥) نقطة في اختيار القراءة، و(٩٦) نقطة في اختيار الإملاء، و(٤٥) نقطة في اختيار الحساب. وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة ٥.٥%، و٢.٢٨% عند الفئة المتوسطة، و٤.٤٧% عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي، إلى الاعتقاد بأن الطب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة وتحصيل أبنائها من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق. وعلى خلاف ذلك فإن الأسرة الفقيرة تدفع أبناءها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم. وفي هذا الصدد يذهب المفكر إيليتش غلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل

مباشر(شريف ، ٢٠٠٥ : ٢١٨ –٢١٩). ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضاً المفكر الفرنسي بودون Boudon حيث يذهب إلى القول بان العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً محدداً على مستوى نجاح أبنائها. ويرى جاك هالاك في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضاً من داخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي (اسعد ، ١٩٩٨: ١٤٩)

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب (الكاشف ، ١٩٨١ : ٨٧٢). ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل ، وبلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (١١٣ وما فوق) ٢٠% من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن ٦٦% من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل ١٠% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين (اسعد ، ١٩٩٨: ١٥٣)

أهم العوامل التي تؤثر على الأسرة في أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية

١– خروج المرأة للعمل

الذي يؤدي إلى وجود ظروف أو أخطاء من بديل الأم قد تكون الخادمة أو أهل الأم أو أهل الأب هذه الأخطاء تسيء إلى نفسية الطفل وتؤثر على سلامة سلوكه.

٢– شدة وطأة الأعمال المنزلية

إن انفعال الأم المرهق بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة.

٣– سوء الأحوال السكنية:–

إن هناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية ولا يخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار للأطفال في سنوات نموهم الدقيقة.

٤– الفقر وسوء التغذية:–

من الأمور التي تعيق الأسرة فقرها الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي في مقداره المتزن في نوعه المتكامل من حيث توفر العناصر الأساسية والفقر هو سبب أساسي يؤدي إلى انتشار أمراض سوء التغذية.

٥– جهل الأمهات بالتربية السليمة:–

إن جهل كثير من الأمهات والآباء وعدم معرفتهم بالأساليب السليمة يوقعنا عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم. (شريف ، ٢٠٠٥ : ١٧٧-١٩٥)

الاستنتاجات

١- أن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية ادخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة.

٢- أن الأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

٣- أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال مع الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين.

٤- هناك الكثير من العوامل التي تؤثر بشكل فعلي على دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لافرادها منها العامل الثقافي للوالدين والعامل الاقصادي وغيرها

٥- تبين أن خروج المرأة للعمل و سوء الأحوال السكنية من العوامل ذات التاثير على الأسرة في أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

٦- أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة.

٧- أن استخدام الأسلوب الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية أبناءهم يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل ويصبح أكثر إيجابية خارج البيت.

التوصيات:-

في ضوء ما توصل أليه الباحث من استنتاجات يورد التوصيات الآتية:

١- فتح دورات داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية لتوعية الاسرة بشكل عام والمرأة وخصوصاً الغير عاملة.

٢- إن تكون توعية الاسرة مستمرة من خلال الإعلام عبر القنوات التلفزيونية والسمعية للأسرة العراقية وإصدار كتيبات توزع مجاناً إلى الأسر.

٣- تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في المناطق المختلفة بدراسة أحوال الأسر العراقية والتعرف على الواقع الثقافي والاقتصادي للعائلات العراقية .

٤- توفير الاحتياجات والإمكانيات المادية لتي تسهم في تحسين التنشئة الاجتماعية في الأسرة من خلال مراكز الرعاية الاجتماعية.

٥- تضمين موضوعات الأسرة في منهاج التربية للمرحلة الابتدائية بصورة أكبر.

المصادر

١- أبو جادو صالح محمد ،٢٠١٠: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، الأردن .

٢- اسعد ، وطفة علي، (١٩٩٨) : **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة**, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , ط٢, الكويت.

٣- جاد ، حسن محمد علي ،٢٠٠٩: **التربية البيئية للطفولة المبكرة**، دار المسيرة للنشر، عمان ، الأردن،

٤- خاطب ، أحمد خالد ،١٩٨٤: **الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر .

٥- الرشدان ، عبد الله زاهي ،٢٠٠٢ : **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل، الأردن .

٦- زهران ،حامد عبد السلام ، ١٩٧٤: **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، كلية التربية ، عين شمس، مصر.

٧- السيد ، نيفين صابر عبد الحكم ، ٢٠٠٩: ممارسة العلاج المعرفية السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للاطفال فاقدين احد الابوين ، **اطروحة دكتوراه** ، جامعة حلوان، مصر

٨- شريف ،عبد القادر ،٢٠٠٥: **الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية**، حورس للطباعة والنشر، القاهرة.

٩- عبد الحميد ، آمال وآخرون ،٢٠١٠ : **علم الاجتماع القانوني**، دار الميسرة، ط١، عمان،الأردن

١٠- الغريفي ،عبد الله ،٢٠١٠: **كيف تربى أبناءنا**، لجنة الغريفي الثقافية، ط١، البحرين .

١١- الكاشف ،علي عبد الله ، ١٩٨١: متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، **مجلة الأبحاث التربوية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١١ .

١٢- الكندري , احمد محمد مبارك ، ١٩٩٢ : **علم النفس الأسري**, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, ط٢ , الكويت .

١٣- ناصر ،إبراهيم محمد ،١٩٩٦: **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجيل للنشر، ط ٢ ، بيروت

١٥- نعيمة ،**محمد محمد** ،٢٠٠٢ : **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية ، دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع**، الإسكندرية.

The impact of family and the role of education in the socialization

Assist.Dr. Maitham Abdul-Kadhim Hashim al-Saadi
Mustansiriya University / College of Basic Education

Summary of the research

Confirms scene humanitarian throughout history in all societies, the diversity and the different systems and cultures and civilizations and religious beliefs of their people on the existence of the phenomenon of orientation of individual human will or collective to provide assistance and help to the needy or weak or poor, as long as the motives of value religious or humanitarian available Overall this act constitutes a simpler

images volunteering in life, and with the transmission of human societies to modern needs stages evolved complicated and no longer spontaneous initiatives and Automatic adequate or appropriate to identify those needs or able to meet them (Shabrawi, 1992: 43.(

That volunteering a key factor in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens of any society, volunteering for humanitarian practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all people since God created the earth and everything in it from humans and objects, social and volunteer work took several primitive forms imposed by the human instinct that makes people have to rise up to help each other to the need of members of society in the integration and cooperation (Almoghaisb and Abdul Rahman, 1993: 12-22.(

And targeted the current research to identify the concept of volunteer work and the importance of volunteer work for the community and Allafrad and the types of volunteer work and levels, and to this end has been used descriptive approach based on analysis and interpretation, since each phenomenon description and explanation works descriptive method to describe phenomena or events or certain things and gather facts and information and observations he described her own circumstances and report its status as there are in fact (Samara, 1989: 138(

And reached the current search to a set of conclusions, including- :

١. Lack of awareness among young people of the importance of volunteer work in community development, and the spread perception among many of them that everything must be submitted by the state.

٢. absence of social appreciation for the contributions and shares based on volunteer work.

In light of the search results, the researcher recommended a series of recommendations, including

١. The importance of raising children proper socialization through the various modes of socialization such as the family, school and the media act as a coordinated and integrated aspects of instilling values of sacrifice and selflessness and teamwork spirit in the hearts of emerging since early childhood.

٢. media attention educate people of the importance of volunteer work in Islam and its role in the community and service development and acquisition of life experiences and get paid in the afterlife.

دور المراة في العمل الخيري التطوعي

م.د. وديان ياسين عبيد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الملخص:-

دور المرأة في العمل التطوعي دور كبير وهو أن تبذل شيئا من جهودها ووقتها بإرادتها في منفعة الآخرين، وتقديم الخدمة لهم، ومن أهم الأعمال التي تستطيع المرأة في وقتنا الحاضر القيام بها المشاركة في الجمعيات الخيرية التطوعية، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات هي النشاطات الاجتماعية المتنوعة الكثيرة والعظيمة، وأهمها تقصي أحوال الأسر والأفراد ذوي الحاجة وتقديم المساعدات لهم، والمشاركة في الأسواق والأطباق الخيرية التي يستفاد من ريعها في تموين المشاريع الخيرية .. أما إذا كانت المرأة من ذوات المؤهلات العلمية المتخصصة، فيمكنها المشاركة في إقامة محاضرات ودروس توعوية للمرأة في كل المجالات.

وتكمن أهمية العمل التطوعي كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بثلاث مهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور، وتتمثل أولى هذه المهام في كونها تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، وتتمثل المهمة الثانية في أن الخدمات التطوعية تعمل على ترقية أوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستثير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم بل والعمل على تأهيل الآخرين، وتتمثل المهمة الثالثة في أن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية والأمنية ، وفي إطار ذلك تتحقق نجاحات لاتقل أهميتها عن الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية. ويجب أن لا ينظر إلى العمل التطوعي على أنه مجرد إسهام في تحمل نصيب من أعباء وتكاليف مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخطط لها الدولة فحسب، بل يجب أن ينظر إليه أنه مجموعة من التجارب الوطنية التي تصنع التقدم وتدعمه ، ومن هنا يأخذ التطوع في العمل الاجتماعي والأمني بعداً جديداً مهماً فيصبح غاية ووسيلة فهو غاية لأنه يمثل الضريبة الوطنية التي يجب أن يدفعها كل مواطن لمجتمعه ، وهو وسيلة لأنه في صوره المتعددة يمثل ما يشبه مدرسة حياة كبيرة تستوعب المواطنين جميعاً ليكونوا متعلمين ولكون مواقف الحياة بتجاربها هي منهج التعلم ومادته. وبذلك فإن قيمة وأهمية التطوع في العمل الاجتماعي على مختلف أشكاله يجب ألا تقاس على المدى القريب ، بل يجب أن تقاس بالعائد التربوي والثقافي والاجتماعي والأمني على المدى البعيد .

(((المقدمة)))

يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكاً حضارياً، بل ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتماسك أفراده . وقد اكتسب العمل التطوعي أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي كونه من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين رغبة في الحصول على الأجر والثواب، وقرن المولى عز وجل محبته لعبده بمدى نفعه للآخرين ... قال تعالى:) ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم ((البقرة: ١٥٨) وقال:)فمن تطوع خيراً فهو خير له((البقرة : ١٨٤). ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام « خير الناس أنفعهم للناس »ومن الناحية النفسية يمثل العمل التطوعي أسمي درجات التضحية في سبيل المصلحة العامة ، باعتباره أحد أنماط السلوك الإنساني الذي يعكس شخصية الفرد ومدى ثقافته وظروف تنشئته البيئية ودرجة انتمائه وتوافقه مع المجتمع الذي يعايشه بعاداته وتقاليده ونظمه المختلفة، كما يعد التطوع سلوكاً تربوياً ينشأ عليه الفرد ويؤثر فيه مدى ما اكتسبه من علم وخبرات تُوظف في عديد من الأنشطة والمجالات تبعاً لميول الفرد وظروف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. وتشير الدراسات العلمية إلى وجود علاقة ارتباطية بين التطوع في البيئة الاجتماعية وتحقيق الحاجات الأساسية ، فكلما كانت الحاجة الأساسية متوفرة ساعد ذلك على تنمية دواعي التطوع رغبة في خروج الإنسان من ذاته إلى مساعدة الآخرين . وفي هذا الصدد يستشهد عدد من الباحثين في نظرية ماسلو Maslow المعروفة التي تشير إلى أن الإنسان يتدرج في إشباع حاجاته كالصعود للأعلى بدء من تحقيق حاجاته الأولية كالمأكل والمشرب وصولاً إلى تحقيق حاجاته الثانوية كالمكانة الاجتماعية وتحقيق النجاح، وأن إشباع الحاجات الأولية من شأنه أن يحقق حالة من الاستقرار والاستعداد النفسي لخوض تجربة العمل التطوعي والانخراط فيه ، وهذا أيضاً مرتبط بعديد من المتغيرات ذات الأهمية مثل مستوى التعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحة النفسية لدى الفرد ، باعتبار أنها عوامل تدفع للعمل التطوعي . وفي زمننا المعاصر أصبحت الضرورة ملحه لمزيد من أعمال التطوع والمتطوعين نتيجة للمشكلات التي يواجهها أفراد المجتمع ومؤسساته الرسمية والأهلية كتعدد وتعقد بعض الاحتياجات التي لم تكن موجودة في السابق، أفرزها التطور الحضاري والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي شاهدها المجتمع العراقي، مما جعل الدولة تُعول بل تعقد الأمل على الجهود التطوعية للإسهام في خدمة المجتمع إلى جانب دورها الأساسي ، ليتحقق الاتساع الإيجابي لشبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ومؤسساته ولتتكامل مسيرة البناء والنماء للمجتمع .

المبحث الاول:- عناصر البحث

اولا:- مشكلة البحث :-

العمل التطوعي عملٌ وممارسة إنسانية يدل على درجة رقي المجتمع ، ووعيه الثقافي والاجتماعي .. ورغم أهمية العمل التطوعي المجاني ودوره في شتى مجالات الحياة والذي يُقدم من خلال المؤسسات المختلفة باستقطابها المتطوعين، إلا أن المؤسسات ذاتها لا تدرك قيمة التطوع كما ينبغي ولا تقوم بالدور التوعوي لكافة شرائح المجتمع ، مما ينتج عنه إحجام نسبة كبيرة من أفراد المجتمع عن الأعمال التطوعية ومن هنا تبرز الإشكالية العلمية حول العلاقة التبادلية بين المتطوعين والمؤسسات التي تستفيد من أعمال المتطوعين إضافة إلى الجانب الأهم وهو مدار هذه الدراسة حول علاقة العمل التطوعي بأمن المجتمع .

أما عن دور المرأة في العمل التطوعي، فللمرأة دور كبير في العمل التطوعي، وهو أن تبذل شيئا من جهودها ووقتها بإرادتها في منفعة الآخرين، وتقديم الخدمة لهم، ومن أهم الأعمال التي تستطيع المرأة في وقتنا الحاضر القيام بها المشاركة في الجمعيات الخيرية التطوعية، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات هي النشاطات الاجتماعية المتنوعة الكثيرة والعظيمة، وأهمها تقصي أحوال الأسر والأفراد ذوي الحاجة وتقديم المساعدات لهم، والمشاركة في الأسواق والأطباق الخيرية التي يستفاد من ريعها في تموين المشاريع الخيرية .. أما إذا كانت المرأة من ذوات المؤهلات العلمية المتخصصة، فيمكنها المشاركة في إقامة محاضرات ودروس توعوية للمرأة في كل المجالات.

ثانيا:- اهمية البحث

ترجع أهمية التطوع ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع ، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري إضافة إلى إن التطوع يكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها تلك المؤسسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام ، وكلما كثر عدد المتطوعين كلما دل ذالك على وعي المواطنين وحسن تجاوبهم مع هيئات ومنظمات المجتمع

ثالثا:- اهداف البحث

تهدف الدراسة إلى أبراز الآتي :

١- بيان دور العمل التطوعي في معالجة المشكلات الاجتماعية والأمنية .

٢- إبراز أهمية وأهداف ودوافع العمل التطوعي .

٣- التطرق لمفاهيم العمل التطوعي وأبعاده .

٤- معرفة مجالات العمل التطوعي .

المبحث الثالث:- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

اولا:- مفهوم العمل التطوعي:-

يعرف التطوع بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية" (١)، كما يعرفه العلي (٢): بأنه "بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة، بدافع من دينه، بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين".

وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر. وفي بعض الدول كسويسرا مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن ٢٠-٦٠ سنة.

والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.

أن العمل التطوعي :" هو عمل يقوم به فرد أو منظمه أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية بصورة منظمه من غير مقابل , أياً كان العمل وفي أي زمان ومكان , سواءً كان بصفة مستمرة أو مؤقتة".(٣)

ومفهوم العمل التطوعي ما يزال يتصف بالالتباس وعدم الوضوح في العالم العربي، ويعزو ذلك إلى التداخل بين مفهومي العمل التطوعي ((voluntary والعمل الخيري (Philanthropic), حيث يتضمن الأخير العمل المرتبط والموجه بدوافع دينية كالدعوة إلى الله، ومساعدة المحتاجين وإقامة وبناء المساجد (٤).

وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بما يلي (٥):

(١) عدم انتظار عائد مادي من جزاء التطوع.

(٢) إن الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.

(٣) إن التطوع جهود إنسانية فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع.

(٤) إن الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع.

ويتسع مفهوم التطوع ليشمل أنماط المشاركة التطوعية، ومستوياتها في العمل الاجتماعي، بحيث تتميز المشاركة بالكفاية أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال، كما يشمل العمل التطوعي مجالات المشاركة على مستوى التخطيط، أو التنسيق أو التمويل، أو التنفيذ

وتجدر الإشارة إلى أن التطوع إما أن يكون على مستوى الجهد الفردي أو أن يكون على أساس الجهد المؤسسي، إذ تتولى في أغلب دول العالم – المتقدمة منها على وجه الخصوص – مؤسسات تعنى بتنظيم العمل التطوعي وباستقبال المتطوعين وتوزيعهم على المؤسسات الاجتماعية المختلفة، حسب قدراتهم وحسب المهارات التي يمتلكونها.

وتشير الكثير من التجارب الدولية إلى نجاح العديد من المنظمات التطوعية في إيصال الخدمة وتقديمها بصورة سريعة وبتكلفة أقل. ولعل تفسير ذلك يعود إلى العوامل التالية(٦):

(١) تمتلك سرعة اتخاذ القرار.

(٢) التركيب الإداري لها يخلو من التعقيدات البيروقراطية.

(٣) الدوافع المهنية والإنسانية مرتفعة.

(٤) الربح المادي ليس الموجه لنشاطاتها.

(٥) توفر العناصر البشرية.

وتصنف المنظمات التطوعية تحت المنظمات الأهلية التي يطلق عليها أحياناً المنظمات غير الربحية، أو منظمات القطاع الثالث غير الربحي .

المبحث الثالث:- اهمية وانواع العمل التطوعي

اولا:- أهمية العمل التطوعي:

يعد العمل الخيري التطوعي مظهر من مظاهر تقدم الأمم في المجتمعات واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعي فيها فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال مشاركة مواطنيها في الأعمال التطوعية المختلفة .

ومن أبرز اهتمامات العمل التطوعي تعزيز الانتماء والمشاركة الاجتماعية لدى الأفراد .

تنمية قدرات الأفراد ومهارتهم الشخصية والعلمية والعملية.

التعرف على جوانب القصور , ثغرات النظام الاجتماعي والمؤسسي في المجتمع.

إعطاء الأفراد فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا المهمة للمجتمع.

يوفر للأفراد فرصة المشاركة في تحديد أولويات المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.

يوفر للأفراد فرصة طرح إبداعاتهم وابتكاراتهم . (٧)

ثانيا:- أنواع العمل التطوعي نوعان، هما:

١- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وإرادة، ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية ... في مجال محو الأمية -مثلا- قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

٢- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي، وأكثر تنظيمًا، وأوسع تأثيرًا في المجتمع.

في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة، وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع، فجمعية تنظيم الأسرة على سبيل المثال هي من الجمعيات التي تهتم بقضايا اجتماعية متعددة للتنمية الاجتماعية، من مكافحة المخدرات، إلى صحة الأسرة، وصحة الأم إلى المساهمة في دراسة وحل مشكلات الشباب، وتجنيبهم المشكلات الصحية الخطرة أو الانحرافية المضرة بالمجتمع.(٨)

أما عن دور المرأة في العمل التطوعي، فللمرأة دور كبير في العمل التطوعي، وهو أن تبذل شيئا من جهودها ووقتها بإرادتها في منفعة الآخرين، وتقديم الخدمة لهم، ومن أهم الأعمال التي تستطيع المرأة في وقتنا الحاضر القيام بها المشاركة في الجمعيات الخيرية التطوعية، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات هي النشاطات الاجتماعية المتنوعة الكثيرة والعظيمة، وأهمها تقصي أحوال الأسر والأفراد ذوي الحاجة وتقديم المساعدات لهم، والمشاركة في الأسواق والأطباق الخيرية التي يستفاد من ريعها في تموين المشاريع الخيرية .. أما إذا كانت المرأة من ذوات المؤهلات العلمية المتخصصة، فيمكنها المشاركة في إقامة محاضرات ودروس توعوية للمرأة في كل المجالات.

المبحث الرابع :- المرأة والعمل التطوعي :

العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحية تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع حتى يكون كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم (كالجسد الواحد) والعمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها كما دلت على ذلك النصوص الشرعية من كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم وكلها تدعو إلى عمل الخير والبذل في سبيل الله سواء بالمال أو الجهد أو القول أو العمل ، فكل إنسان ذكراً كان أو أنثى مطالب بعمل الخير بما يتناسب مع قدراته انطلاقا من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان) .وتعود بدايات العمل التطوعي في العالم العربي القرن التاسع عشر، واستمراره بوتائر مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل دولة من الدول العربية، وإسهامه بنسبة كبيرة في تقديم العون والمساعدات للفئات الاجتماعية المحرومة.

ويعتبر البعد الثقافي القيمي عاملاً مهماً في العمل التطوعي، لما للمنظومة الثقافية والقيمية من تأثير على الدوافع والأسباب التي يحملها الأفراد، ولا شك أن الموروث الثقافي العربي الإسلامي يحتوي على العديد من القيم الاجتماعية والثقافية الإيجابية، كالتعاون والتكافل والزكاة والبر والإحسان، وغيرها من القيم التي تحفز المواطن على التفاني من أجل الغير.

ويمكن للمتتبع للتاريخ الإسلامي، أن يلاحظ أثر الأعمال التطوعية في الحياة العامة للمجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية في العهد الأول، إذ لم ينهضا ويقوما بدورهما الحضاري الرائد إلا بفضل الأعمال التطوعية التي كان يبذلها أفراد المجتمع الإسلامي، بل إنها كانت وراء استمرار المجتمع الإسلامي والمحافظة على بقائه وديمومته إلى الآن.

ولو نظرنا إلى التعليم والتربية في المجتمع الإسلامي مثلاً، لوجدنا أنها ما كان من الممكن أن تحرز التقدم المذهل والانتشار الواسع النطاق، لولا نظام الوقف الخيري، الذي هو أحد الأعمال التطوعية، وعن طريقه يتم تمويل عملية التربية والتعليم على جميع المستويات، مدارس وطلبة علم وأساتذة تعليم، وكتابة ومكتبات عامة وغير ذلك.

كذلك الأمر بالنسبة للصحة، فقد لعب العمل التطوعي دوراً مهماً في القضاء على الأمراض والحيلولة دون انتشارها وتفاقمها، وذلك من خلال حركة بناء المستشفيات ودراسة الطب والإنفاق عليه من موارد الأوقاف الخيرية، ومن خلال التوعية والتثقيف الصحي

من هنا تأتي أهمية العمل التطوعي، في كونه أحد السبل المثلى –بل أهمها– التي تُشارك في عملية تحسين الأحوال المعيشية، وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع.

فمن المعلوم أن من مجالات العمل الطوعي التي حث الدين الإسلامي على الاهتمام بها، الرعاية الاجتماعية للطبقات المحرومة والمعدومة، كالأيتام والفقراء والمساكين، وكذلك المرضى والمجانين، والعناية بالعجزة والأرامل والمطلقات، مضافاً إلى قضاء حوائج الناس، وإقامة المشاريع ذات النفع العام للمجتمع، كالأسبلة (مواضع استقاء الماء)، والحمامات العامة، والمستشفيات والمدارس والمكتبات، وسائر الأمور الأخرى التي ينتفع بها عموم الناس.

وتلعب النساء المسلمات دوراً بارزاً في مؤسسات العمل التطوعي، سواء في الجهات المَنَّاحة أو المستفيدة.

وتتمتع المرأة بصفات قد لا يطيقها الرجل، ومن أبرزها الصبر، فهي أجلد من الرجل في تحمل العمل في بعض المواقع،مما يحتم عليها أن تقوم بدور في مجتمعها، يوازي دورها في بيتها، ولا يخل به،ونؤكد هنا أؤكد أن إيمانينا بقيمة العمل الاجتماعي للمرأة لا يعني بحال من الأحوال تشجيعها على ترك بيتها، بل هو الأولى بها، ولكن المرأة القوية الفكر، الماهرة في إدارة وقتها، سوف تجد وقتا كافيا لهذا وذاك.

وإن النساء غير المرتبطات بأي عمل أو زوج، مدعوات أكثر من غيرهن أن يمارسن هذا العمل، فالفراغ مغبته وخيمة على النفس، قبل أن يكون على غيرها، وهن يمتلكن طاقات هائلة، فمن الظلم لها أن تنزوي في غرفتها أو تضيع وقتها فيما لا قيمة له،في الوقن الذي يكون المجتمع في أمس الحاجة إليها.

وهناك صور عديدة مما يمكن أن تمارسها المرأة في المجتمع مثل افتتاح جمعيات نسائية أومراكز لتنمية الطفل، أوالتدرب على الإلقاء، أوتدريب فتيات الأسر المحتاجة على مهنة يمكن من خلالها أن يغتنين،أ والقيام بمشروعات متنوعة للفتيات للاستفادة من أوقاتهن، وحفظ حياتهن فيما يعود عليهن بالنفع العاجل، من بناء الروح والعقل والجسد، وآجلا مما يؤهلهن للزواج والتربية.

ويمكن للمرأة أن تلعب دورا حيويا ورئيسيا في تنمية المجتمع وتطوره من خلال مشاركتها في التنظيمات الأهلية،الذي لا ينفصل عن وضعها في المجتمع بصورة عامة، وهو الوضع الذي سيتحدد بدوره، بمدى تطور البني الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بالقدر الذي يتيح للمرأة المشاركة والعمل المجتمعي. ويتمثل النشاط الأهلي للنساء في أنماط متعددة، من أقدمها وأكثرها شيوعاً الجمعيات الخيرية النسائية، وهي الجمعيات التي ترتبط بالبر والإحسان، وتحاول بالتالي ترميم وإصلاح العيوب ومعالجة المشكلات من موقف إصلاحي، وهي أكثر أصناف الجمعيات رواجاً وعراقةً. وهي تارة جمعيات خيرية "مختلطة" تساهم فيها نساء، وتارةً أخرى جمعيات خيرية نسائية صرفة، لا تعمل فيها إلا نساء.بالاضافة الى عمل المرأة من خلال الجمعيات والاتحادات النسائية،والاحزاب السياسية والنقابات المهنية .

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تؤديه المرأة من خلال العمل المجتمعي الا اننا لا نستطيع نقل المرأة من المنزل إلى العمل دون التخطيط لذلك من عدة جهات:

أ. تهيئة المرأة المسلمة علمياً: وذلك عبر فك العزلة عن عوالم الجهل التي تعيش فيها المرأة، والمراهنة على إيجاد أفضل الصيغ الملائمة لتحقيق مستوى من التعلم، يربطها بتعاقد تواصلي إيجابي مع كافة شرائح المجتمع. فتعليم المرأة يعتبر النواة الصلبة للمشروع التنموي الشامل، ثقافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويعد أهم مصنع لإنتاج ثقافة التغيير الاجتماعي من خلال ترسيخ ثقافة مجتمعية شاملة للتغيير تركز على تعليم المرأة.

ب- تهيئة المرأة عملياً وإعلامياً: فالعمل قبل كل شيء مسؤولية، فيجب على المرأة أن تعرف واجباتها وحقوقها الدينية، وتحرر المرأة من تبعيتها لكل ما هو تابع للموروث الثقافي الشعبي السلبي المخالف لتعاليم الاسلام ، و أيضاً لظواهر مدنية حديثة زائفة (السلوك الاستهلاكي غير الواعي، التقليد في اللباس والعادات.. الخ)، ويخلق (العمل) منها شخصية متكاملة منتجة متميزة، قادرة على تحدي مشاكل الحياة، مع الحفاظ على كرامتها وزيادة تمسكها بالعائلة والمنزل والأولاد، لاسيما وأنها تشعر أنها تشارك في عملية البناء هذه.

مما سبق نجد ان لحركة المرأة وعملها دائرتين رئيسيتين لا تنقص احداهماأهمية على الاخرى الا اننا نجد ان هناك دعاة يغالون فيقولون ان المرأة ليس لها دور الا داخل اسوار المنزل وفي

محيط اسرتها بينما يتطرف انصار الرأي الاخر بالمطالبة باخراج المرأة من بيتها وزجها زجا في معترك الحياة سواء كانت مهيأة لذلك ام لا طالبين منها التخلي عن عن دورها داخل الاسرة مقللين من ذلك الدور باسم التنمية والتطور والاقتصاد والفقر والمساواة وانا اقول ان المعادلة الصعبة التي اذا استطعنا نظم رموزها وتحقيقها وهي ايجاد التوازن بين دور المرأة داخل الاسرة وخارجها وقدسية كلا الدورين واهميته عليها اولا وعلى اسرتها ثانية وعلى المجتمع ثالثا وهذا الدور الذي حدده الشرع من خلال القران والسنة وأكدته الشواهد من خلال التاريخ الاسلامي.

ومشاركة المرأة المسلمة لا يتأتى إلا من خلال " تهيئة المناخ الملائم لإقامة مجتمع ديني مثقف يفتح المجال أمام المرأة للمسلمة مع أخيها الرجل في بناء الحضارة الإسلامية، مراعية في ذلك قدراتها، و(كل ميسر لما خلق له) فلا نطالبها بما لا يليق بها، وهي التي أكرمها العلي القدير من فوق سبع سموات، فلا تخوض النساء فيما لا داعي له مطالبة بالمساواة الكاملة والتامة بدعوى قيامها بواجبها اتجاه أمتها في النهوض الحضاري.. إلى غيرها من الدعاوى الباطلة التي لا تستند إلى أي دليل راجح، والتي في معظمها تُفقِدها دورها الأساس، وهي مخزن العواطف الإنسانية، الشعور بالعاطفة نحو الأسرة، وبذلك تكون قد فقدت وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة، وبقاء المجتمع، فهي شق الفرد، كما أن الرجل شقه الآخر، قال صلى الله عليه وسلم :"إنما النساء شقائق الرجال"، فالمرأة والرجل يكونان الفرد في المجتمع.(٩)

المبحث الخامس :- معوقات العمل التطوعي:

يواجه العمل التطوعي المؤسسي – شأنه في ذلك شأن كافة الأعمال – عقبات تحد من فاعليته وقد بين العلي (١٤١٦)(١٠) تلك العقبات ونعرض لها فيما يلي بإيجاز:

أ) المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

– الجهل بأهمية العمل التطوعي.

– عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد خلال العمل الرسمي.

– السعي وراء الرزق وعدم وجود وقت كاف للتطوع.

– عزوف بعض المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

– تعارض وقت المتطوع مع وقت العمل أو الدراسة مما يفوت عليه فرصة الاشتراك في العمل التطوعي.

– بعضهم يسعى لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع المبني على الإخلاص لله.

– استغلال مرونة التطوع إلى حد التسيب والاستهتار.

ب) معوقات متعلقة بالمنظمة الخيرية:

- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
- عدم الإعلان الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها.
- عدم تحديد دور واضح للمتطوع وإتاحة الفرصة للمتطوع لاختيار ما يناسبه بحرية.
- عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع.
- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية والفنية.
- المحاباة في إسناد الأعمال، وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.
- الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.

ج) معوقات متعلقة بالمجتمع:

- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. فثقافة التطوع متدنية بشكل كبير في كثير من المجتمعات العربية.
- اعتقاد البعض التطوع مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.
- عدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر
- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

ويضيف كل من جيل وماوبي (١٩٩٠) (Gill and Mawby) بعض الإشكاليات المتعلقة بالعمل التطوعي جديرة بالاهتمام، وتتمثل هذه الإشكاليات بالآتي:

. المشكلة الأولى: العلاقة بين المتطوعين والموظفين الرسميين، حيث يشعر الموظفين الرسميين (مدفوعي الأجر) أن وظيفتهم، مرتبتهم، ساعاتهم الإضافية مهددة عند استخدام المتطوعين كما أن كون المتطوع مدفوع للقيام بالأعمال التي له اهتمام بها فقط، بالتالي سيجد الموظفين الرسميين أن حجم العمل ونوعية الإحالات والمعاملات بدأت تتغير ويصبح هناك تكدس لنوعية معينة من المعاملات.

كما أن دور المتطوعين داخل المؤسسة إذا لم يحظ بقبول وموافقة من الموظفين الرسميين، فإننا سنتوقع أن الاستفادة المثلى من المتطوعين ستحجم كثيراً. كما أكد (Mounsey ١٩٧٣) على ضرورة تدريب الموظفين الرسميين على أفضل الطرق للاستفادة من المتطوعين. وأضاف أن "هناك كثير من الانتقادات التي توجه لعمل المتطوعين ولكن معظم هذه الانتقادات إما مبنية على آراء شخصية، أو أنها غير مبنية على أدلة واقعية. إن الاتجاه السليم للحد من هذه المشاكل يكمن في الاختيار السليم للمتطوع من خلال وسائل وطرق علمية سليمة، وتحديد المهام

والواجبات بوضوح. هذا بالإضافة إلى تدريب المتطوع وتهيئته للعمل، والإشراف المستمر عليه أثناء تأدية العمل، هذه الأمور يؤمل أن تحد من الأمور السلبية والمخاطر المصاحبة لأي برنامج تطوعي جديد. (١١).

المشكلة الثانية: العلاقة بين المتطوعين والعملاء، إنه من المعروف أن علاقة المتطوع بالعميل تتسم بجودتها حيث أن المتطوع يتخطى كل حدود البيروقراطية في التعامل، كما يتحول مبدأ الواجب لدى الموظف الرسمي إلى مبدأ الرعاية والاهتمام، وبالتالي فإن العلاقة بين المتطوع والعميل تكون في أحسن صورها ونوعيتها. ولكن هناك مشكلة لابد من الإشارة لها (خصوصاً في بعض المجتمعات التي تمتاز بالعنصرية) حيث نتوقع أن تكون العلاقة بين المتطوع والعميل مرتبطة بما هو سائد في المجتمع العام من ممارسات وتمييز في المعاملة، فقد تشوب العلاقة بين المتطوع والعميل أو الخدمة المقدمة شيء من التميز أو التمييز، فقد يكون التحيز في تقديم الخدمات للفئة أو القبيلة التي ينتمي إليها المتطوع أو يحرم بعض فئات المجتمع من الحصول على الخدمة نظرية للتمييز الممارس ضدهم نظراً للمعتقد أو العرق أو الجنسية ولحل هذه المشكلة يلزم الحصول على تمثيل متكافئ لفئات المجتمع المختلفة في العمل التطوعي إلا أن ذلك يعد أمراً صعباً ومشكلة قديمة.

المشكلة الثالثة: تعتبر مشكلة مكانية حيث تمتاز بعض المناطق المحتاجة للخدمات التطوعية بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثرة منهم في مناطق أخرى أقل حاجة. كما أنه من الصعوبة نقل المتطوع من منطقة للعمل في منطقة أخرى، حيث أنه متطوع وليس موظف رسمي. ولحل هذه الإشكالية بالإمكان توجيه وتكثيف الخدمات الرسمية في المناطق التي تفتقر إلى متطوعين، وتقليلها في المناطق التي يكثر فيها المتطوعين، أي إعادة توزيع الخدمات الرسمية.

المشكلة الرابعة: ترتبط بعدم جدية بعض المتطوعين. وهذا الأمر يرتبط بالأشخاص وليس بالمؤسسات. فبعض المتطوعين لا يمكن الاعتماد عليه في أداء بعض المهام إما لعدم جديته أو لعدم كفاءته.

.المشكلة الخامسة: التمويل الحكومي، والأمر يتعلق بتأثير التمويل على استقلالية المؤسسة التطوعية وحياديتها. ويقول بول لويس (١٩٨٨) "Paul Lewis" إن القطاع التطوعي لا يكون مبدعاً وتقدمياً إلا إذا كان مستقلاً مالياً، وتقل هذه الميزة كلما قلت الاستقلالية المالية". بل إن الأمر أحياناً يؤثر على جودة ونوعية الخدمة المقدمة. فالعاملون بالمؤسسة الممولة من قبل الحكومة سيكونون مشغولون بإظهار أنهم يقدمون خدمة أمام الحكومة أكثر من اهتمامهم بنوعية الخدمة المقدمة. بلاتشر (١٩٨٩) Blacher يقدم مثال جيد حول هذا الأمر: في مدينة بليموث

في بريطانيا يوجد ملجأ للمشردين الذين لديهم مشاكل كحولية. هذا الملجأ يعتمد اعتماداً كلياً في مصاريفه على إعانة من الحكومة واستمرت هذه الإعانة على الرغم من سوء الخدمات المقدمة للعملاء. فإدارة الملجأ تبذل مجهود كبير لإثبات أهمية بقاء الملجأ من خلال إثبات حجم التشغيل وعدد الحالات التي تأوي إليه، دون النظر لنوعية الخدمات المقدمة لهذه الحالات.

المشكلة السادسة: تكمن في ضرورة التوازن بين القطاع التطوعي والقطاع الحكومي. إن ازدهار القطاع التطوعي بدأ يقلص من الالتزام الحكومي في قطاع الخدمات. نعم نحن ندعم وفي بعض الحالات نفضل أن يتولى القطاع التطوعي تقديم بعض الخدمات مثل مساندة ذوي الحاجات الخاصة على سبيل المثال، ولكن هذا لا يعني أن تكون الأمور كذلك في جميع الخدمات. لابد أن يكون هناك توازن وأن لا تتخلى الحكومة عن مسئولياتها تجاه قطاعات المجتمع المختلفة واحتياجاتها وعدم الاعتماد كلية على القطاع التطوعي في القيام بكل المهام وتقديم كافة الخدمات، لأن له طاقة محدودة.

المبحث السادس :- عوامل نجاح العمل التطوعي:

العمل التطوعي لابد له من مقومات وأسباب تأخذ به نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح ليتم الحرص عليها وتفعيلها وتثبيتها، وفي المقابل معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والإخفاق ليتم البعد عنها وعلاجها في حال الوقوع فيها أو في بعضها وبالتالي فإن معالجة المعوقات أعلاه تعد من العوامل الهامة المساعدة على نجاح العمل التطوعي. ومن أسباب نجاح العمل التطوعي كما أشار إلى ذلك فوزي عليوي الجعيد (١٤٢٤) ما يلي:

- أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها.
- أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته.
- فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه.
- أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.
- أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية.
- الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤدوها بالطريقة التي تريدها المنظمة.

التوصيات :-

١-تنفيذ برامج تدريبية لنقل خبرات وتجارب السيدات العاملات في المجال الخيري.

٢- توثيق تجارب المرأة العاملة في المجال الخيري التطوعي ورصد إنجازاتها للعمل على تعزيز دور المرأة في عملية البناء والتنمية المجتمعية.

٣- تكثيف البرامج التوعوية الخاصة بعمل المرأة في المجال الخيري والتطوعي من خلال تفعيل آلية التعاون والتواصل مابين المؤسسات في العمل التطوعي النسوي لتسهيل قيامها بعملها.

٤- تخصيص مواد دراسية في المناهج التربوية لمكانة المرأة ودورها في رعاية المجتمعات وتنميتها.

٥- تصميم منهج متكامل لإعداد وتأهيل المرأة وتمكينها للنهوض بدورها في المجتمع من مختلف الجوانب.

٦- ضرورة إعادة صياغة بعض السياسات والقوانين المعنية بالمرأة من خلال دراسة علمية لجميع القوانين الخاصه بالمرأة لمطابقتها ومقارنتها مع الشريعة الإسلامية والتي سوف نكتشف أنها لاتتعارض كثيرا" معها.

٧- توفير الدعم المادي المتوازن لدعم قضايا المرأة وتأهيلها ، وأهمية تفعيل دور الوقف الإسلامي في ذلك.

٨- التركيز على مايخص جانب عمل المرأة في مجال العمل الخيري التطوعي المجتمعي في الأبحاث العلمية التي سوف يتم طرحها.

٩- الرقابة على الأجنده المصاحبة للتمويل المقدم للنساء من حيث موافقة الشروط المصاحبة للتمويل للشريعة الإسلامية ، وتلبية مطالب الأسرة والمجتمع.

١٠- ضرورة وجود مركز بحثي يجمع الجهود ويطوعها لتحقيق أهداف العمل الخيري.

١١- توجيه المعنين بالإعلام لإعداد برامج وأعمال فنية بأهمية دور المرأة في العمل الخيري والمجتمعي.

١٢- فتح باب الإجتهاد في القضايا التي يدور حولها الجدل والتي تعيق المرأة إنطلاقا" من ثوابت في القرآن والسنة ضمن رؤية تجديدية معاصرة.

١٣- إعداد دراسة علمية حول موضوع الأثار التي قد تترتب على زواج المرأة المبكر ، مثل (إنشغالها بمسئوليات الزواج والتي قد تكون سببا" في ابتعاد المرأة على العمل في المجال الخيري التطوعي).

١٤- وضع قوانين وأنظمة تحكم العمل التطوعي مما يضفي الشرعية على هذة المؤسسات ويزيد من إحترام وثقة المجتمع الدولي بها للحد من القيود التي تفرضها القوانين لقيام أنشطة خيرية مع ضرورة الإشراف الحكومي.

١٥- التأكيد على أهمية الدعم الإعلامي من خلال المؤسسات الإعلامية المختلفة التي يجب أن تركز على القيم الدينية والإجتماعية للعمل التطوعي.

١٦- تشجيع البحث العلمي وتأليف الكتب الخاصة بدعم دور المرأة في مجال العمل الخيري ليكون داعما" لكل من يفكر في العمل في هذا المجال على أسس علمية ومنهجية واضحة وذلك من خلال دعوة الجامعات والمعاهد لإجراء بحوث تطبيقية.

المراجع:-

١) سليمان بن علي العلي، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، واشنطن: مؤسسة أمانة،ص٢٩.

٢) مساعد منشط اللحياني ، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض: مطابع الجمعة،١٩٩٤،ص ٧٦٠.

٣) علي إبراهيم الزهراني, مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي , مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية,١٩٩٦م،ص١٨-٢٠.

٤) راشد الباز ،الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية بالرياض.

٥) يعقوب، أحمد والسلمي، عبدالله (٢٠٠٥م)، إدارة العمل التطوعي، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

٦)المصدر السابق نفسة

٧) لتلمسانى, عبدالعزيز (٢٠٠٠م) " نموذج جمعية مكة للتنمية في تعزيز الأمن "، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٨)اسماء الرويشد ،برنامج (دور المراة السعودية في التطوع)،السعودية

٩)ميسون الدراوشة،دور المراة في بناء المجتمعات – العمل التطوعي ،ورقة عمل مقدمة الى ورشة عمل التحديات والصعوبات التي تواجة مشاركة المراة المسلمة في العمل الخيري،الكويت،٢٠١٢.

١٠)سليمان بن علي العلي،مصدر سابق.

١١) Gill M.L and Mawby, R.I (1990) "Volunteers in the Criminal Justice System", Milton Keynes, Open University Press.

The role of women in the labor charity volunteer

Assist. Dr. Wadian Yassin Obaid
Baghdad University / College of Education for Girls

-:Summary

The role of women in voluntary work played a major role, which should make a bit of effort and time willingly to the benefit of others, and to

provide service to them, and the most important work that women can at the present time do participate in voluntary charities, and the most important activities undertaken by these associations are the activities social diverse the many and great, most notably the fact the conditions of families and individuals in need, and providing assistance to them, and to participate in markets charitable and dishes that utilized the proceeds in Supply charitable projects .. but if the woman of women with specialized scientific qualifications, it can participate in the establishment of lectures and lessons awareness of women in All the fields.

The importance of volunteer work that the services provided can do three main tasks in its push society on the path of evolution, and is the first of these tasks in being a framework regulated through which human beings for the effective participation within the community, and is the second mission in the volunteer services are working on an upgrade the human condition, making them able to participate actively conscious, they evoke the incentive they have to participate or to rehabilitate themselves and even work on the rehabilitation of others, and is the third mission in the volunteer services are according to many areas, including educational, social, cultural and security aspects, and in the framework of that successes achieved no less importance for services provided by government agencies. And it should not be viewed as voluntary work as a mere contribution to assume a share of the burdens and costs of economic and social development projects planned by the only state, but must be seen as a set of national experiences that make progress and is supported by, and here takes volunteering in social security work a new dimension to whatever becomes very means it is highly because it is a national tax that must be paid by every citizen of his community, which is a means to that in the multiple manifestations constitutes what looks like a large school of life to accommodate all citizens to be educated and the fact that the positions of life, their experiences are curriculum learning and article. Thus, the value and importance of volunteering in social work at various forms should not be measured in the short term, but must be measured in the educational, cultural, social and security return on the long term.

أثر منظمات المجتمع المدني في تنمية الشباب في العراق

د. ضرغام خالد عبد الوهاب أبو كلل الطائي

جامعة الكوفة/ كلية التخطيط العمراني

ملخص

تعد الموارد البشرية هي الثروة الرئيسة لا سيما الشباب ،وهي الاستثمار الذي توليه الدول والمنظمات أهمية كبيرة . فالعناصر الأخرى المتاحة لدى المنظمة تعتبر عديمة الفائدة بدون العنصر البشري القادر على التعامل مع هذه العناصر وإدارتها وتوظيفها أفضل توظيف ممكن لتحقيق أفضل استفادة ممكنة لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع نحو التكامل وحل المشاكل كافة .

وبالتالي فان الموارد البشرية الشبابية تعد ركنا أساسيا لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، فالدولة التي تعجز عن تنمية مواردها البشرية الشبابية لا يمكنها ان تحقق أهدافها المرجوة، وتشير الدراسات إلى ان العنصر البشري هو الذي يحقق التقدم والنجاح خلال توظيفه للإمكانات المتاحة .

فالثروة الحقيقية للدولة والمجتمع تكمن في قدرات مواطنيها ولا سيما فئة الشباب ومدى إدراكهم وقدراتهم العلمية والتكنولوجية ،الأمر الذي يدفع المجتمع إلى وضع مسألة تنمية الموارد البشرية في مقدمة أولوياته في إثناء القيام بعملية التخطيط، وذلك باعتبارها من أهم العوامل التي تساهم في الإسراع بعملية التنمية الشاملة .

ومن هنا فان الاستثمار الأمثل سيكون استثمار العقول والكفاءات البشرية، فالغلبة في عصرنا الحالي للإنسان القوي نشأة وتعليما وتأهيلا وتدريبا ،الإنسان الذي يستطيع من خلال قدرته وكفاءته التغلب على معوقات التنمية التي تواجهه ،وبالتالي يجب إن نقوم بالتخطيط والاستثمار الجيد في العنصر البشري حتى نحقق ما نصبوا إليه من للتقدم والازدهار .

والإنسان الشاب هو الثروة الحقيقية لمختلف الأمم والحضارات ،ومن هنا جاء التحول في مفهوم التنمية الذي كان يعتمد على التقدم الاقتصادي والدخل الوطني المرتفع، وصار يركز على النواة الأساسية للأمة والمجتمع وهي (الفرد) . وجاء المفهوم المعاصر للتنمية البشرية وفق أدبيات منظمات المجتمع المدني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليتبنى مبدأ التعامل مع الإنسان كمحور لأي مبادرة تنموية .

وعرف العالم مؤسسات المجتمع المدني منذ عقود من السنين ،بل العديد من معالم المجتمع المدني كانت قائمة منذ قرون، ولكن الاهتمام الدولي بمؤسسات المجتمع المدني بدأ يتعاظم منذ التسعينات بعد إن أثبتت وجودها في مناهضة العولمة والحروب وأخذت مؤسسات

المجتمع المدني ترسخ كيانها باعتبارها إلية للمشاركة الشعبية لتعديل المسارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الديمقراطية .

وبالنسبة للعراق فان منظمات المجتمع المدني ومؤسساته ليست طارئة او مستوردة ولكن الأنظمة الشمولية الدكتاتورية غيبت دورها، ورغم كل ذلك فان هناك فرصاً لتعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتكريس الوعي الاجتماعي بماهية التنمية الشاملة للشباب او للمجتمع ككل ،فهل يستطيع المجتمع المدني ان يكون شريكا في صنع القرارات والتأثير في مجرى رسم الخطط الاقتصادية ؟ والنهوض بالأدوار التنموية المرتقبة لمؤسساته في العراق ؟

مشكلة البحث : على الرغم من توفر الإمكانات والمستلزمات الأساسية لبناء التنمية الشبابية في العراق ،إلا أنها تعيش أزمة حقيقية خانقة نتيجة جملة من تحديات تشكل عقبات إمام انجاز هذه المهمة، والتي أصبحت ذات إشكاليات متعددة للمجتمع العراقي .

فرضية البحث : تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث تحديد فرضية تنطلق من الاتي: (تواجه منظمات المجتمع المدني العديد من التحديات الحقيقية لعملية بناء التنمية الشبابية في العراق ،ساهمت في إدخال عملية التنمية في أزمة حقيقية، فكيف المخرج منها ؟) .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- تحديد الأهداف الأساسية الحالية لمنظمات المجتمع المدني في العراق .

٢- تحديد الأهداف الأساسية للتنمية الشاملة في العراق ومطابقتها مع المنظمات غير الحكومية .

٣- حصر الإمكانات المتاحة للتنمية الشاملة في العراق في قطاع الدولة والمنظمات غير الحكومية .

٤- تشخيص التحديات التي تواجه التنمية الشاملة في العراق في قطاع الدولة والمنظمات غير الحكومية .

٥- البحث عن السبل الكفيلة لتطوير الشباب وتخفيف مشاكلهم بالاعتماد على منظمات المجتمع المدني .

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من خلال إيجاد فرص لمنظمات المجتمع المدني لإمكانات التصدي للتحديات التي تواجه عملية بناء التنمية الشبابية في العراق ،الأمر الذي ترتب عليه ضرورات السعي لحل إشكاليات التنمية المجتمعية العراقية بأفاق أوسع مما هي عليه ألان .

منهجية البحث: لعل من الخطأ القول، إن إتباع منهج معين دون سواه في بحث ظاهرة أو مشكلة ما، ذلك أن عملية الانتقاء لا تصح ضمن الحسابات المنهجية العلمية السليمة، لأن المشكلة موضوع البحث، وطبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، والأهداف التي يروم الباحث

تحقيقها هي ما تلزم الباحث باستخدام منهج دون آخر، على أن الباحث العلمي الرصين يتطلب منه استخدام أكثر من منهج في الوقت نفسه وذلك تلافياً للنقص الحاصل في المنهج الواحد. وتأسيساً على ذلك، فقد ارتأى الباحث منهجاً تعددت فيه المناهج، وإن كان يطغى على البحث المنهج التحليلي والاستنتاجي (الاستنباطي) لمعالجة الموضوع ،إذ اعتمد الباحث على ما يتوافر من دراسات علمية من كتب وبحوث أو دراسات وتقارير لدوائر رسمية وهيأت عالمية، حيث **تناول البحث المحاور الآتية اولا ماهية المجتمع المدني ومنظماته ومؤسساته، والمحور الثاني ماهية التنمية الشاملة ،والثالث الإمكانات المتاحة للتنمية الشبابية في العراق، والرابع مظاهر ازمة التنمية الشاملة للشباب في العراق، والخامس التحديات التي تواجه المجتمع المدني لتطوير التنمية الشبابية في العراق وسادسا سبل مواجهة التحديات .**

المبحث الأول : مفهوم المجتمع المدني ومنظماته ومؤسساته :

يعد المجتمع المدني من المصطلحات التي شهدت انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة على المستوى الأكاديمي و السياسي دولياً أو محلياً. و برغم انتشار هذا المصطلح، إلا أن هناك صعوبة في تعريفه بشكل جامع مانع و ذلك نتيجة لعدة عوامل من بينها أن المجتمع المدني من المصطلحات التاريخية التي تعرضت إلى تغيرات كثيرة على مر العصور. كما أن المهتمين بمفهوم المجتمع المدني و المتحدثين عنه لديهم خلفيات و تجارب سياسية و اقتصادية و اجتماعية مختلفة مما أدى إلى فهمه و التعبير عنه بطرق متباينة .

اذ ان مفهوم المجتمع المدني لم يظهر بشكله الخاص انما ظهر كما هو حال ظهور وتبلور الديمقراطية من خلال تطور تاريخي يفسره منتظم فكري فلسفي مر بمرحلة تبلور مديدة منذ بروزها بهيئة كتابات في فكر الفيلسوف الانكليزي (جان لوك) ١٦٩١ او بصورة ناضجة في فكر الفرنسي (جان جاك روسو) (القرن ١٨ (او اكثر نضجاً في فلسفة الحق لـ(هيجل) فيما بعد.

حاول كل من لوك وروسو وهيجل ان يربطوا نشوء المجتمع المدني بعملية) انتقال وخروج) التجمع البشري من حالة الى اخرى كما يؤكد الباحث فالح عبدالجبار فقدموا الصياغات الاولى لمفهوم المجتمع المدني بوصفه كل تجمع بشري انتقل او خرج من حالة الطبيعة الفطرية الى الحالة المدنية التي تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدي وبهذا المعنى فان المجتمع المدني هو المجتمع المنظم سياسياً او ان المجتمع المدني يعبر عن كل واحد لا تمايز فيه، كل ما يضم المجتمع والدولة معاً.

وفي حدود تطور المجتمع المدني في تاريخ الفكر السياسي الحديث والمعاصر نؤكد ان ظهور المجتمع المدني ، كمفهوم في حلقته الأولى عند المفكر الفرنسي (توماس هوبز) لم يكن منفصلاً عن الدولة، بل كان مرده تعبيرا عن انتقال مبدأ السيادة (بمعنى القدرة او الهيمنة او

السيطرة او النفوذ) من السماء (اي الحكم بالحق الالهي) الى الارض) اي الحكم على اساس العقد الاجتماعي) رغم ان تصور الحكم الذي رافق (هوبز) كان دكتاتورياً مطلقاً وان لم ينفصل المجتمع المدني في هذه الحلقة الاولى عن المجتمع السياسي. يعد (هوبز) فان افتراض طبيعة المجتمع ان تخيل وجوده دون دولة عند المفكر الانكليزي (جون لوك) بشكل خاص هو افتراض وجود افراد اجتماعيين في حالتهم الطبيعية اي دون دولة وهو الافتراض الذي يبنى عليه المجتمع المدني في حلقته الثانية كمجتمع مدني قائم بذاته اي انفصال عن الدولة. المجتمع المدني على حد تعبير الالماني (هيجل (يمثل الحيز الاجتماعي والاخلاقي الواقع بين العائلة والدولة وقد تحول افتراض (جون لوك) لمجتمع خارج الدولة في النظرية الليبرالية الى السوق وبعد ان كان المجتمع المستند الى العلاقات المتبادلة بين الافراد في السوق هو ما ينتج مجتمعاً مدنياً خارج الدولة اصبح السوق هو نموذج المجتمع ولم تعد هنالك حاجة لمصطلح المجتمع المدني ومما يلفت النظر ان الماركسية التقليدية التي سادت لاحقاً (في نموذجها السوفيتي خصوصاً) تعاملت مع مفهوم المجتمع المدني بأسلوب التجاهل والإقصاء والتهميش[1]. ويحتوي المجتمع المدني اهتمام المفكر الايطالي الماركسي (انطونيو غرامشي) على العلاقات الثقافية الايديولوجية ويضم كل النشاط الروحي . العقلي وتنظيم المصالح المختلفة المتقدمة في القاعدة (البناء التحتي) كمرحلة انتقالية باتجاه الدولة. ويسميها (غرامشي) ذاته بـ (الدولة الموسعة) اي منظومة سياسية بشقيها المدني والسياسي.

ويقول (غرامشي) ان الدولة هي المجتمع السياسي زائداً المجتمع المدني بينما يحتوي المجتمع المدني على التنظيم للمجتمع بأحزابه ونقاباته وتياراته السياسية فان الدولة تحتكر السلطة السياسية عبر اجهزتها ومؤسساتها المختلفة. فيمكن للمجتمع المدني ان يكون مسانداً للدولة او معارضاً. يشكل المجتمع المدني مصدر الشرعية لسلطة الدولة عبر مشاركة منظمات المجتمع وفئاته المختلفة في صنع القرار.

وفي نطاق الفكر العربي فلعل من المفارقات ان هذا الفكر لم يتعرف على مفهوم المجتمع المدني بحد ذاته بل جاء هذا التعريف عبر الاهتمام المتزايد الذي لاقته مؤلفات (غرامشي) في المنطقة العربية بعد السبعينيات، لكن الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني بدأ يتسرب الى الفكر العربي المعاصر بدءاً من ثمانينيات القرن العشرين خصوصاً في اقطار المغرب العربي حيث نوقش هذا المفهوم بغرض التفكير في ظروف التحول من الحزب الواحد الى التعددية الحزبية لاسيما في تونس والجزائر.

تعريف مفهوم المجتمع المدني:

[1] فريق عبد الرحمن دوسكي ، مفهوم المجتمع المدني ، جريدة الصباح .

يعرف المجتمع المدني بانه جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل من اجل تلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات المحلية ،حيث يساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات السياسية ولها غايات نقابية كالدفاع عن مصالحها الاقتصادية والارتفاع بمستوى المهنة والتعبير عن مصالح اعضائها ومنها اغراض ثقافية كما في اتحادات الادباء والمثقفين والجماعات الثقافية والاندية الاجتماعية التي تهدف الى نشر الوعي وفقاً لما هو مرسوم ضمن برنامج الجمعية ومن الممكن ان نجد تعاريف عديدة للمجتمع المدني الا انها لا تخرج عن توافر اربعة عناصر اساسية يمثل :

العنصر الاول: بفكرة (الطوعية) او بكلمة اخرى المشاركة الطوعية التي هي بالأساس الفعل الاداري او التطوعي وبهذه الطريقة تتميز تكوينات وبنى المجتمع المدني عن باقي التكوينات الاجتماعية المفروضة او المتوارثة تحت اي اعتبار.

العنصر الثاني: هو ان المجتمع المدني منظم وهو بهذا يختلف عن المجتمع التقليدي العام بمفهومه الكلاسيكي، اذ يشير هذا الركن الى فكرة (المؤسسية) التي تطال مجمل الحياة الحضارية تقريباً والتي تشمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

العنصر الثالث: يتعلق (بالغاية والدور) الذي تقوم به هذه التنظيمات والاهمية الكبرى لاستقلالها عن السلطة وهيمنة الدولة من حيث هي تنظيمات اجتماعية تعمل في سياق وروابط تشير الى علاقات التضامن والتماسك او الصراع والتنافس الاجتماعي.

اخر هذه العناصر يكمن في ضرورة النظر الى مفهوم المجتمع المدني باعتباره جزءاً من منظومة مفاهيمية اوسع تشتمل على مفاهيم مثل الفردية، المواطنة، حقوق الانسان، المشاركة السياسية والشرعية الدستورية.

وعلى الرغم من أن العرب قد سبقوا غيرهم في العلوم و منها أيضا العلوم الاجتماعية مما انعكس في كتابات ابن خلدون مثل كتاب " المقدمة" إلا أن المجتمع المدني كمصطلح مع مرور السنين قد اندثر كما اندثرت كثير من المعاني، لهذا يعتبر مصطلح المجتمع المدني مصطلح أوربي قديم تمت صياغته خلال النصف الثاني للقرن ال١٨ لإبراز تحول أوروبا الغربية من الاستبداد إلى الديمقراطية البورجوازية. و قد اختفى هذا المفهوم منذ النصف الثاني للقرن ال١٩ ولم يظهر من جديد إلا مع جرامشي بعد الحرب العالمية الأولى. و من الجدير بالذكر أنه على الصعيد العربي احتدم الجدل بين المفكرين حول هذا المصطلح على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية و السياسية. فعلى سبيل المثال، كان الاتجاه الأغلب لدى القوميين يميل لرفض المصطلح انطلاقاً من أن المجتمعات العربية اليوم في حاجة أكثر إلحاحاً إلى الدولة القومية منها إلى المجتمع المدني، خاصة في ظل عجز الدولة الراهنة عن القيام بدورها التنموي. أما الإسلاميون

فلم يرفضوا المفهوم بقدر ما انتقدوا ما يحمله من إيحاءات غربية. فليس من الملائم تناول مفهوم معروف بمصدريته الغربية ومرجعيته في الفكر والخبرة الغربية في وسط له مرجعية أخرى، هي الفكر والممارسة الإسلامية. و لذلك اقترحوا مصطلحاً بديلا يتلاءم مع الخبرة الإسلامية، و هو المجتمع الأهلي أو مؤسسات الأمة. أما الاتجاه الغالب بين الليبراليين وذوي الاتجاهات اليسارية النقدية يميل نحو تبني المفهوم كما ورد في الصياغة الغربية، مع الإقرار بإمكانات تطويره ليتناسب مع الظروف الخاصة بالثقافة العربية .

وأما عن إدراك المجتمع المصري حالياً لمصطلح المجتمع المدني فقد بينت أحدى الدراسات الحديثة التي أجراها مركز خدمات التنمية، جهل المجتمع لهذا المفهوم و تفضيلهم لمفهوم المجتمع الأهلي الذي له جذور لغوية أعمق.

ظهر قطاع المجتمع المدني، الذي يتكون من المنظمات غير الحكومية والجماعات ذات المنطلق الديني، والنقابات العمالية، وجماعات الشعوب الأصلية، والمنظمات الخيرية، وجماعات المجتمعات المحلية، والمؤسسات، وغير ذلك من المؤسسات والمنظمات، كقوة رئيسية في عملية التنمية الدولية خلال العشرين عامًا الماضية. وشهد المجتمع المدني توسعاً كبيراً من حيث نطاق عمله وحجمه وقدراته، وذلك في أعقاب تنامي الأنظمة الديمقراطية في جميع أنحاء العالم. ووفقاً لحولية المنظمات الدولية، فقد زاد عدد المنظمات غير الحكومية الدولية من ٦٠٠٠ عام ١٩٩٠ إلى ما يزيد على ٥٠ ألف عام ٢٠٠٦. كما أصبح لمنظمات المجتمع المدني دور بارز في تقديم المساعدات الإنمائية علي مستوى العالم؛ كما يظهر من تقرير منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD) والذي يشير إلى تقديمها مساعدات تقدر بحوالي ١٥ مليار دولار أمريكي من تدفقات المساعدات الدولية حتى عام ٢٠٠٦ .

وازداد كذلك تأثير وقدرة منظمات المجتمع المدني على تشكيل السياسات العامة على الصعيد العالمي خلال العقدين الماضيين. ويتضح هذا النشاط جلياً عن طريق حملات الدعاية الناجحة التي استطاعت استقطاب آلاف المؤيدين في شتى أنحاء العالم حول قضايا معينة مثل: حظر الألغام الأرضية، وإلغاء الديون، وحماية البيئة. إن النداء العالمي لمكافحة الفقر (GCAP)، وهو حملة من المجتمع المدني الدولي تدعو إلى الإعفاء من الديون وزيادة المعونات للبلدان الفقيرة، يعتبر أحدث الأمثلة على نشاط المجتمع المدني المفعم بالحيوية وأهميته. وتشير تقديرات إلى أن هذه الحملة قامت في عام ٢٠٠٧ بتعبئة ما يزيد على ٤٤ مليون مواطن للمشاركة في أحداث وأنشطة الوقفة احتجاجاً على الفقر والتي نُظمت في مختلف مدن العالم .

المحور الثاني : مفهوم التنمية الشاملة :

إن المصطلحات التي تعبّر عن تغير الحالة إلى حالة أفضل، كثيرة ومختلفة مثل (التنمية، النماء، النمو، التطور)، فمصطلح النمو يطلق على تلك الحالة التي تحدث فيها زيادة في الكمية أو القيمة للإنتاج في القطاع المستهدف، بينما يطلق مصطلح التنمية على الحالة التي تتغير إلى حالة أفضل بصورة إرادية مخطط لها و تتحقق بواسطة وسائل وإجراءات معينة تتمثل بخطط وسياسات هدفها زيادة الرفاه الاجتماعي للسكان.

تتناول التنمية النشاط البشري من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. إذ إنها عملية يهتم بها الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والمخطط وإختصاصات أخرى..، لذلك فان هذه العملية تسعى إلى تحقيقها الدول المتقدمة والنامية كافة، فيرى (جيرالد ماير وبالدوين) ان التنمية (عملية تحقق النهضة وتزيل حالات التخلف، لاسيما في الدول النامية التي تعاني من الركود الاقتصادي، لهذا شغلت بال الاقتصاديين والمخططين في هذه الدول)[٩٥(١)].

وتلجأ الدول النامية إلى التنمية بغية استغلال مواردها الاقتصادية (الكامنة أو المتاحة) لزيادة الدخل القومي الذي يؤدي إلى زيادة متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل فهي بذلك كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتطور وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع، والتنمية كلمة جامعة لا تعني إنها خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً و اجتماعياً فحسب بل تعني أيضاً كل عمل إنساني بنّاء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة[٢].

وتختلف الدراسات التي تناولت التنمية باختلاف الموضوعات التي تدرسها والمجال الذي ينظر من خلاله إليها، ففي المجال الاقتصادي ينظر إليها في إطار استخدام المجتمع المتزايد للتكنولوجيا بهدف تحقيق زيادة ملموسة في نصيب الفرد في الدخل القومي[٣]، أما في المجال الاجتماعي فيرى الأستاذ(Milton Esman) في عملية التنمية تحولاً حضارياً في الدول الأقل تطوراً كدول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والتي تعكس تحولات اجتماعية وتغير من التنظيم الريفي الزراعي الرعوي إلى التنظيم الصناعي بما يتضمنه هذا من استيعاب و تقنين للتكنولوجيا

(١) وزير غازي عمر، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧، (غير منشورة)، ص٤.

(٢) د.عدنان مكي عبد الله البدراوي، د.فلاح مجال معروف العزواي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١.ص٢٥.

(٣) وزير غازي عمر، مصدر سابق، ص٦.

المادية الاجتماعية الحديثة[١]، كذلك تعني التنمية من وجهة النظر الاجتماعية إنها المعرفة وبواسطتها نستطيع اكتشاف الموارد البشرية والمادية والسيطرة عليها واستغلالها بشكل كفوء[٢]. .

وينصرف مفهوم التنمية الشاملة الى ضرورات فعم الترابط والتداخل بين [٣]الجوانب المتعلقة بموضوع التنمية ،تلك الجوانب المترابطة فيما بينها ترابطا عضويا ،اذ لا يمكن احداث تنمية اقتصادية بدون ان ترافقها تنمية اجتماعية وثقافية وسياسية وادارية.. من هنا ظهر ما يسمى عند بعض الاقتصاديين (بالتنمية القومية) كتعبير عن محدد لظاهرة التنمية الشاملة .

ان التنمية الشاملة على وفق ما ذكر ،ذات مضامين متعددة يمكننا تحديدها بالاتي :

١- انها عملية مقصودة وموجهة أي انها ليست عفوية او عشوائية وانما تتم عبر التخطيط والتنسيق والتنظيم الشامل .

٢- انها عملية ديناميكية بمعنى انها مستمرة وحية عبر الزمن.

٣- عملية ايجابية بمعنى انها تتحمل التغير الايجابي وليس السلبي أي تغير المجتمع من حالة التخلف وما يرافقه من جوع وفقر واحباط وياس الى حالة التقدم والتطور والنهوض والازدهار والرفاهية .

٤- عملية مركبة تأخذ في الاعتبار تفاعل وتكامل مكوناتها المتعددة .

إبعاد التنمية الشاملة :

ان التنمية الشاملة بالمعنى الذي تم تصويره اعلاه يتضمن ابعادا متعددة ومتداخلة ومترابطة تكون بمجموعها التنمية الشاملة، وتقع ضمن الابعاد الاتية :

الأول البعد المادي للتنمية : وهو الاساس ،حيث لا تنمية بدون قاعدة مادية تستند عليها ، اذ يمثل تراكم راس المال مستوى النمو الاقتصادي الذي يحقق بدوره زيادة في الناتج القومي الاجمالي وتغير في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي يرافقه تغير اساليب الانتاج القائمة ...

الثاني البعد الاجتماعي للتنمية : تتضمن المؤشرات غير المادية ،من خلال اشباع حاجات الفرد الاساسية وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،وتغيرات جديدة في الهياكل الاجتماعية واتجاهات السكان والمؤسسات القومية الى جانب تسريع معدلات النمو الاقتصادية وتقليل الفوراق الاجتماعية واجتثاث الفقر المطلق ..

---

[١] وزير غازي عمر، مصدر سابق، ص٦.

[٢] د.طه النعيمي، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانيات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، ١٩٨٤، ص٤٤.

[٣] مجيد سعود، نحوفهم معاصر للتنمية الشاملة ،مجلة النفط والتنمية ،السنة الثانية، العدد ١٢، ايلول ، ص ٥٨-٦٨ .

الثالث البعد الدولي للتنمية : ان التنمية هي ارادة ومجهود وطني قبل كل شيء ، ولكن الضرورات المنطقية جعلت من التعاون الدولي مسالة اساسية لتحقيق التنمية ، واصبح سلاح ذو حدين للدول النامية اولهما ايجابي يتمثل بفكرة التعاون الدولي بين الدول النامية عبر العلاقات المباشرة او من خلال الهيئات والمنظمات الدولية المعروفة ،وفي شتى المجالات والنواحي من تكنولوجيا وراس المال والتحديث الاجتماعي وغيرها .

الرابع البعد السياسي للتنمية : يرتبط هذا البعد بالعلاقة بين الارادة الوطنية المستقلة والتنمية . أي الاستقلال السياسي والاقتصادي والتحرر من التبعية الاستعمارية بكل إشكالها السياسية ...

الخامس البعد الحضاري : التنمية في جوهرها مشروع نهضة حضارية، فالتنمية ليست مجرد عملية اقتصادية – تكنولوجية وانما قبل كل شئ هي عملية بناء حضاري تؤكد فيه المجتمعات شخصيتها وخصائصها وتطور هويتها الانسانية في اطار التراث الحضاري والقيم الانسانية [١]

واهم ملامح التنمية المستقلة :

١- استقلال القرار التنموي من السيطرة الاجنبية (صندوق النقد الدول).
٢- الاخذ بانجازات العلم الحديث في كل المجالات وخاصة التقنية والادارية .
٣- اشباع الحاجات الاساسية المادية وغير المادية للمجتمع العراقي .
٤- تعبئة الموارد المتاحة .
٥- ضمان الامن الغذائي والمائي .
٦- القضاء على الفقر والجهل والمرض وسوء توزيع الدخل .
٧- الارتقاء بالكفاءة الانتاجية للفرد والمجتمع .
٨- تحقيق الاستقرار الاقتصادي بالعمل على تفادي الهزات الاقتصادية من تضخم وانكماش .

مستلزمات تنمية الشباب في العراق[٢] :

١- الموارد المادية : يعد راس المال من اهم المستلزمات الاساسية للتنمية .
٢- الموارد البشرية : يعد الانسان هو غاية التنمية ووسيلتها ،وتعني القدرات والمواهب والمعرفة لدى الافراد والتي تعد حاسمة بالنسبة للتنمية .

---

[١] يحيى النجار ، امال عبد الامير شلاش ، التنمية الاقتصادية نظريات ،مشاكل ،مبادئ ،سياسات ،ط١، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٢٩٥- ٢٩٦ .

[٢] ينظر الى :
- عمرو محي الدين ، التنمية والتخلف ، ط١، دار النهضة المصرية ،مصر ،١٩٧٣،ص١ .
- عبد الحميد القاضي، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، ط١، دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٩، صر٢٥- ٢٨ .

٣- الموارد الطبيعية : ترتبط مباشرة بعملية التنمية وهي انتاج الغذاء الضروري للسكان او انتاج الموارد الاولية للصناعة في عملية تنمية قاعدتها الرئيسة التصنيع او انتاج الموارد الاولية للتصدير .. وغيرها .

٤- التكنولوجيا : هنالك علاقة هامة بين العلم والتكنولوجيا والتنمية تتمثل بالعلاقة الطردية بين النمو الاقتصادي واستخدام التقدم التقني كأدوات او اساليب او فنون انتاجية . وتأثيرها الايجابي على انماط الانتاج والاستهلاك والتشغيل ومستوى المهارات وانماط السلوك والقيم والتطلعات .

أهداف تنمية الشباب : ان الهدف الاساسي للتنمية هو محو اثار التخلف بكل خصائصه ومظاهره وحل جميع اشكالياته . وفيما ياتي اهم الاهداف العامة للتنمية الشبابية :

٢- زيادة الدخل القومي وتصعيد وتائر نموه .

٣- رفع مستوى المعيشة بما يحقق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وهو الهدف الاستراتيجي للتنمية الشاملة .

٤- تقليل التفاوت في الدخول والثروات بما يحقق العدالة في توزيع الدخل .

٥- بناء الاساس المادي للتنمية الشاملة.

٦- زيادة معدلات النمو الاقتصادي بما يساهم في تحسين ظروف الشباب .

المحور الثالث : الإمكانات المتاحة لمنظمات المجتمع المدني لتنمية الشباب

تحظى منظمات المجتمع المدني بإمكانات وطاقات شبابية هائلة ،وتدعمها الحكومة من خلال الاقتصاد بثروات كبيرة ومواد اولية ،من النادر وجودها وتوفرها في دولة ذات مساحة مقاربة لمساحة العراق، الى جانب التنوع الجغرافي (التضاريسي والمناخي) ،جميعها تشكل المستلزمات والمقومات اللازمة لبناء تنمية شاملة في العراق ،وفيما يلي اهم تلك المقومات :

١- الموارد الطبيعية وتشمل الموارد الاتية :

أ- الثروة النفطية (النفط والغاز الطبيعي) اذ تشير التقديرات الى وجود ١١٥ مليار برميل نفط احتياطي مؤكد و ٢١٥ مليار برميل احتياطي محتمل، ويجري العمل حاليا على رفع معدل انتاج النفط لكي يبلغ ٣.٥ مليون برميل /يوميا عام ٢٠١١ . كما يمتلك العراق حوالي ١١٠ تريليون قدم مكعب كاحتياطي من الغاز الطبيعي (الحر والمصاحب للنفط) وبلغ انتاج العراق من الغاز الطبيعي في العام ٢٠٠٢م ما يقارب من ٤٨٦مليار متر مكعب ، غير انه من المؤسف

ان معظم الغاز المصاحب يحرق في الهواء وتستخدم كميات محدودة لأغراض توليد الطاقة الكهربائية واعادة الحقن في الابار لتسهيل استخراج النفط [١].

ب- وكذلك توجد المعادن المختلفة وفي مقدمتها الكبريت الموجود بكميات هائلة في منطقة المشراق والذي كان ينتج على نطاق واسع قبل العام ٢٠٠٣، بالإضافة الى الفوسفات في عكاشات والزئبق في العمارة .. وغيرها من المعادن .

ج- الزراعة تتوفر في العراق ، وتحتاج للمستلزمات الاساسية للنهوض في القطاع الزراعي، وتمتاز ارض العراق بوفرتها ،اما اهم المنتجات هي (النخيل، الخشب، البلوط، الحبوب، الخضروات والفواكه) .

الى جانب الزراعة توجد الثروة الحيوانية (السمكية – الطيور والمواشي) وبصورة عامة يمكن القول بان العراق قادر ان يستثمر تلك الثروات ويسخرها بشكل افضل لدعم الاقتصاد من خلال الاعتماد على الشباب بشكل اساسي .

٢- **الموارد المالية** : تتوفر في العراق الموارد المالية الكبيرة والتي اهمها ايرادات النفط حيث بلغت ايرادات النفط الخام المصدر لعام ٢٠٠٨ بما يعادل ٣٥.٣٦٨مليار دولار, وقد بلغت نسبة النمو في ايرادات النفط ١٤% مع العام ٢٠٠٧. وبلغت الايرادات الاخرى بما يعادل ٦.٩٤٤مليار دولار وبلغت نسبة النمو في هذه الايرادات (١٩٤%) خلال ٢٠٠٧-٢٠٠٨ وهي تتضمن رسم اعادة الاعمار ورسوم الكمارك وضريبة الدخل على الافراد وضريبة الدخل على الشركات ،وضريبة دخل الموظفين ... وغيرها من ضرائب ورسوم[١].

٣- **الموارد البشرية** : يعد العراق من الدول التي تتميز بنمو سكاني عالي نسبيا مقارنة بدول الجوار وتؤكد بيانات السكان الى ان معدل النمو السنوي للسكان يتراوح ٣.٥% خلال السنوات الاخيرة من القرن العشرين ،وتشير تقديرات السكان في العراق، الى ان عدد السكان في العام ٢٠٠٥ بلغ حوالي ٢٨ مليون نسمة حسب تقديرات الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات[٢] .ومن المتوقع ان يصل الى ٣٨ مليون نسمة عام ٢٠٣٠ ، وبلغت نسبة الحضر من السكان (٧٥%) في العام ١٩٩٨ . وبلغ مجموع السكان النشيطون اقتصاديا (٦٧٣٤٨٩٤) في العمر ١٥ سنة فاكثر وهو يمثل ٤٨.٥% من مجموع السكان [٣] في العام ٢٠٠٤ الى جانب عدد كبير من العلماء بمختلف التخصصات و ٢٥ جامعة رسمية وعدد من الجامعات والكليات

---

[١] كمال البصري ،قانون النفط والغاز والتحديات الاقتصادية ، مجلة العراق للاصلاح الاقتصادي ، العدد الرابع، اذار، ٢٠٠٧، ص ٧.

[١] جرجيس كولزادة، حقائق عن ميزانية العراق، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨ .

[٢] الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،مديرية الاحصاء السكاني ، العراق ، ٢٠٠٨ .

[٣] محمد ناصر اسماعيل ناصر، واخرون ، واقع التشغيل والبطالة في العراق للمدة من ١٩٧٧- ٢٠٠٤ ، مجلة التقني ، هيئة التعليم التقني ، البحوث الادارية ، المجلد ٢، العدد ٦ ،٢٠٠٨، ص ١٠١ .

الاهلية، تخرج سنويا اعداد كبيرة من الكوادر وبمختلف التخصصات العلمية اضافة الى اعداد كبيرة من الكوادر الوسطى لهيئة المعاهد الفنية والاعداديات المهنية ،لكنها تعاني ازمة البطالة والتهجير القسري والتهديد والترويع . ومما لاشك فيه ان للعوامل السكانية اهمية بالغة في التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ... وغيرها كونها عناصر مؤثرة في هذه التغيرات لانها تشكل اداة التنمية واهدافها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية .

المبحث الرابع : مظاهر ازمة تنمية الشباب في العراق

رغم توفر الامكانات المادية والبشرية وتنوعها في العراق ،فانه ينوء تحت ضغوط مختلفة، حيث تتفاقم هذه الازمات نتيجة للحروب والظروف الاقتصادية المتقلبة ،ومجموعة الضغوط الخارجية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ثم الاحتلال الامريكي ،ثم السياسات الخاطئة في معالجة الامور ، كل ذلك جعل تنمية الشباب في العراق تدخل في ازمة خانقة مستمرة .

وفيما يلي ابرز مظاهر ومؤشرات المازق التنموي الحالي الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي:

١- زيادة اعتماد الاقتصاد الوطني على النفط مما ادى الى استمرار تبعية السياسية الاقتصادية للإيرادات النفطية المرتبطة بأسعار النفط الغير مستقرة حيث يتم تبني السياسيات الاستثمارية التوسعية في ظل انتعاش تلك الايرادات وتبني السياسات الاستثمارية الانكماشية في ظل انكماش وتراجع تلك الايرادات ،ان زيادة الاعتماد على النفط ادى الى انخفاض كبير في حجم الموارد المالية المحلية غير النفطية التي لا تزيد عن ١٠% في اغلب الاحيان، في حين تحتل العوائد النفطية اكثر من ٩٠% من موارد الدولة المالية والموازنة العامة بما فيها موازنة البرنامج الاستثماري مما ادى الى انعدام المرونة المالية للدولة .

٢- الانخفاض المستمر في معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي نتيجة للسياسة الاقتصادية التي كرست الطابع غير الانتاجي للاقتصاد (الطابع الريعي) ،مما ادى الى تدني حصة الفرد من الدخل القومي وارتفاع معدلات التفاوت في توزيع الدخل.

٣- ارتفاع معدلات البطالة بين السكان حيث بلغت ٢٦.٨% من اجمالي قوة العمل البالغة ٤٨.٥% من مجموع السكان للعام ٢٠٠٤ ،أي ان عدد العاطلين عن العمل هو (١٦٠٣٧٥٢) حسب احصاء الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات. اما حسب احصاء البنك الدولي فان نسبة البطالة في العراق تزيد عن ٥٠% أي ان هناك ٨.٥ مليون عاطل عن العامل[١] .

[١] محمد ناصر اسماعيل ناصر، واخرون ، مصدر سابق ،ص ١٠٣ .

٤- انهيار القطاع الزراعي في العراق الذي كان مصدرا من مصادر الناتج القومي، فعلى سبيل المثال كان في العراق قبل عام ٢٠٠٣ ،اربعة معامل للسكر لسد ما مقداره ٨٠% من الانتاج المحلي للسكر بالاعتماد على المنتوج الوطني من البنجر وقصب السكر، وبعد العام ٢٠٠٣ اصبح العراق مستوردا لكل المواد الغذائية بما فيها الخضر سريعة التلف وبلغت نسبة مساهمة هذا النشاط في الناتج المحلي الاجمالي ٨% في العام ٢٠٠٤ .

٥- انهيار القطاع الصناعي بعد ان كان هناك عدد كبير من المشاريع الصناعية الفعلية والتي شملت اغلب قطاعات الاقتصاد العراقي بل انها كانت عاملة لغاية ٢٠٠٣ عندما دمر الاحتلال اغلبها وترك الباقي للنهب والسلب وعبث العابثين ،وبعضها تباع خردة في الساحات او سكراب الى المصاهر المحلية الاهلية .

٦- ضعف مرونة الجهاز الانتاجي الذي ادى الى ارتفاع مستمر في الميل للاستيراد وارتفاع معدلاته التي اقتصرت على السلع الاستهلاكية ومن مناشئ مختلفة دون ادنى درجات الرقابة، لقد فتحت الدولة ابوابها للاستيراد وتركت الحرية مطلقة لكل من اراد استيراد ما يشاء وبدون أي رقابه .

٧- تدني مستويات الخدمات وخاصة الكهرباء والماء والتعليم والصحة مما ادى الى زيادة معدلات وفيات الاطفال والتسرب من المدارس وانتشار ظاهرة التلوث .

٨- تعرض التنمية الاقتصادية الى مشكلة كبيرة بالكوادر الشبابية بسبب عمليات القتل والتعويق والهجرة المستمرة للشباب ولا سيما الكوادر العلمية والتقنية والفنية وحملة الشهادات العالية .

٩- انهيار البنى الارتكازية خلال النظام البائد بالإضافة الى ما دمره الاحتلال الامريكي من جسور وطرق وشبكات ماء اضافة الى الكهرباء والمصانع ومعظم مؤسسات الدولة تحت شعارات الفوضى الخلاقة ونهدم ثم نعيد البناء

١٠- فشل عملية اعادة الاعمار وتلكؤها ، حيث انتهت معظم تخصيصاتها واختفت مليارات الدولارات المخصصة لها، وبهذا الصدد اشارت وزارة التخطيط الى ضعف محصلة الانجاز التنموي حتى بداية العام ٢٠٠٧ حيث لم تتجاوز نسبة الانجاز (١٠%) ومعظم الانجاز كان قد اقتصر على القضايا المظهرية والشكلية مثل طلاء المدارس والارصفة وغيرها. ويعزى هذا الفشل الى الفساد الاداري والمالي المتفشي بشكل كبير في العراق .

١١- انتشار الفقر وسوء التغذية ،حيث ان اكثر من ٥٠% من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر[١].

[١] سلام ابراهيم كبة، التنمية الشاملة المستدامة ،شبكة الانترنت، موقع عراق التنمية ، ٢٠٠٩ .

المحور الخامس : التحديات التي تواجه تنمية الشباب في العراق

هناك العديد من الصعوبات والتحديات التي تواجه بناء وتنمية الشباب في العراق ،وعلى كافة الاصعدة وفيما يلي ابرز تلك التحديات :

١- **التحدي الامني :** يشكل التحدي الامني عقبة امام عملية تنمية الشباب اذ ان عدم الاستقرار السياسي والفوضى الامنية تركت اثارا سلبية عميقة على مجمل جوانب الحياة عامة وعلى التنمية خاصة ،كمثال نجد ان جزء كبير من التخصيصات الاستثمارية لكل من مجالس المحافظات والدوائر الحكومية لم تتم الاستفادة منها رغم الحاجة الملحة اليها في توفير الخدمات العامة الضرورية واعادة اعمار البنى التحتية المهدمة وتوفير فرص العمل لألاف العاملين، نتيجة للوضع السيء السابق. بالإضافة الى تخريب خطوط نقل الطاقة الكهربائية وخطوط النفط فضلا عن الاستهداف المباشر لحياة المواطنين وخاصة استهداف الكفاءات العلمية كافة، مما ترك اثارا سلبية على حجم الموارد البشرية الكفؤة ،اداة التنمية الشباب .

٢- **تحدي الفساد الاداري :** يؤدي الفساد المالي والاداري الى تعطيل مسيرة التنمية ،وذلك لأثاره السلبية الاقتصادية والاجتماعية ويشكل عجز الحكومة عن مكافحة هذا الفساد احد التحديات الرئيسة التي تواجه التنمية في العراق .وتشير الدلائل الى وجود هذه الظاهرة قبل سقوط حكومة البعث وبعدها ،حيث تفاقمت بعد العام ٢٠٠٣ ،اذ تقدر المبالغ المنهوبة بطرق مختلفة بعشرات المليارات من الدولارات، وتشير بعض الدراسات الى ان نسبة الثلث من المصروفات لا يدخل في قوائم الحسابات اذ تتم سرقته ،وتترك اثارها السلبية على التنمية[٢] ،وتعيق عملية الاعمار .

٣- **تحدي استنزاف وهدر الثروة النفطية :** يعد النفط من اكبر القطاعات الاقتصادية الوطنية، اذ يمثل القاعدة الاساسية لمجمل انشطة الاقتصاد والدخل القومي، وقد تعرض هذه الثروة للاستنزاف والسرقات من قبل جهات عدة وهي تمثل هدرا خطير لموارد هذه الثروة التي يعتمد عليها العراق في موارده المالية .

٤- **تحدي انهيار البنى التحتية :** تعد البنى التحتية القاعدة الاساسية التي تستند عليها التنمية في أي مكان، اذ لا يمكن ان تنطلق التنمية من الفراغ وانما من قاعدة مادية رصينة ذات مكونات متعددة ومتنوعة. وقد دمرت اليات الخاطئة في زمن البعث الكافر وبعد سقوط النظام تم اهمال البنى التحتية ووفق خطة لأهداف سياسية واقتصادية امريكية . لذلك فقدت التنمية عنصرا مهما من عناصرها وبنائه يتطلب استثمارات ضخمة من شانها ان تضغط على راس المال المخصص للاستثمار .

---

[٢] فلاح خلف الربيعي، تحديات التنمية في العراق ، ٢٠٠٩، ص ٢ .

٥- **تحدي ضخامة الديون الخارجية** : تشكل ضخامة الديون الخارجية تحديا اخر يواجه التنمية الاقتصادية لأنها تشكل عناصر ضغط على حجم الاستثمارات ،خصوصا اذا ما علمنا ان مديونية العراق تجاوزت (١٤٠) مليار دولار. منها الى البلدان الاعضاء في نادي باريس ٣٨.٩مليار دولار وللدول من غير الاعضاء في نادي باريس ٢٠ مليار دولار. واما القطاع الخاص فبواقع ٢٠ مليار دولار، اما ديون الدول الخليجية فهي بحدود ٤٠ مليار دولار،وقد قام العراق بنشاط كبير لشطب ٨٠% من الديون .

٦- **تحدي البطالة** : تعد البطالة من عوامل التوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب ما تتركه من اثار سلبية على شرائح واسعة في المجتمع تتمثل في ارتفاع معدلات الاعالة وعدم قدرة العائلة العراقية على تلبية احتياجاتها الضرورية، اما الاسباب الرئيسة للبطالة فهي :

أ- تدهور الصناعات كثيفة العمل .

ب- الهجرة من الريف الى المدينة الذي شكل منافسة وفائض في عرض العمل في المدينة .

ج- ان قرارات حل بعض الوزارات واقصاء اعداد كبيرة من موظفي الدولة بفعل قرارات بريمر في العام ٢٠٠٣ زاد من حجم البطالة وضغوطها .

د- عدم توازن معدلات التشغيل مع معدلات زيادة السكان .

ك- الجانب الامني هو مقدمة الاسباب التي فاقمت ازمة البطالة .

٧- **تحدي الفقر وانخفاض المستوى المعاشي** : وهي من المعضلات الرئيسة التي تواجه عملية التنمية بعد ان وصلت نسبتها الى اكثر من ٥٤% [١] ،ويعود ارتفاع هذه النسبة الى عدد من العوامل وكالاتي :

أ- ارتفاع معدل النمو السكاني الذي يصل الى حوالي ٣% سنوياً .

ب- زيادة معدلات الاعالة .

ج- زيادة عرض القوى العاملة .

د- ارتفاع معدل البطالة والفقر في العراق .

هـ- اتساع نطاق ظاهرة التهميش وارتفاع معدلات التضخم .

الاستنتاجات :

١- ان بعض ممن اسسوا وانشأوا جمعيات ومنظمات غير حكومية اصبحوا يتربحون من التمويل الاجنبي على حساب الخدمة الحقيقية للمجتمع وبالتالي اصبحت هذه الجمعيات

[١] سلام ابراهيم كبة، التنمية الشاملة المستدامة ،شبكة الانترنت ،مصدر سابق .

فرصة لأثراء البعض وتكوين الثروات ،على حساب تنمية الشباب ،مما جعل بعض الشباب ينفرون من منظمات المجتمع المدني .

٢- اتسمت الانجازات على صعيد المجتمع المدني بالاعتماد على الرؤى والطروحات العامة على حساب خصوصية التجربة الشبابية العراقية في البطالة المستمرة ،أي ان العديد من تلك التجارب شدت الفكر والعاطفة والحركة صوب الخارج العراقي اكثر من تأكيدها على اولوية الداخل في انجاز ذاته القيمية.

٣- احتكار السلطة لمصادر القوة في المجتمع العراقي حيث ظلت مؤسسات المجتمع المدني ولعقود امتدادا لأجهزة الدولة او احزابها الامر الذي ولد ثقافة عدم المشاركة المجتمعية فيها .

٤- يشكل الريف العراقي نسبة كبيرة من سكان العراق ،وهنا تبرز اشكالية حقيقية تواجه في كثير من الاحيان مؤسسات المجتمع المدني وهي حالة الخلل في الانتقال من مجتمع العشيرة الى مجتمع الدولة الامر الذي انعكس على العقل والذات العراقية ونقص فكرة المواطنة الفاعلة بسبب المجتمع التقليدي .

٥- حركة المجتمع المدني قد استغرقت جهدها ووجودها ورسالتها في البعد السياسي كأولوية ولم تركز كثيرا على العمل المجتمعي لتنمية الشباب .

٦- هندسة الثقافة الفوقية في التعامل بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني .

٧- أظهرت الدراسة بان عملية بناء شاملة للشباب في العراق ،ترتبط بعامل حاسم لابد من انجازه وهو بناء الفكر قبل بناء المجتمع ،واستقلال القرار التنموي من خلال بناء تنمية وطنية شاملة عامة لجميع قطاعات المجتمع لاسيما فئة الشباب .

٨- عكس نتائج التحليل الخاص بتشخيص التحديات ،ان هناك سبل متعددة ،كفيلة بمواجهة التحديات التي تواجه التنمية، لكن الحل الامثل يتطلب ان تكون المواجهة حسب اسبقيات التحديات لاستحالة امكانيات مواجهة التحديات دفعة واحدة .

٩- يمتلك العراق امكانات وخبرات تنموية حكومية جيدة وتجارب جديدة هامة في تاريخه الحديث في مجال مؤسسات المجتمع المدني ،بمعنى ان التنمية في العراق تحتاج الى جهود الجميع للخروج بأفضل النتائج في ظل الظروف الراهنة .

١٠- ان السيطرة الوطنية على تنمية الشباب يتحقق باستثمار طاقاتهم لتنمية ثروات بلادهم وتعد هذه الضمانة الحقيقية لبناء تنمية وطنية شاملة ومستدامة اساسها الانسان .

التوصيات :

١- تنمية الشباب بالاعتماد على مؤسسات المجتمع المدني ،مع مراعاة التطورات والاحداث والمستجدات وتوفر الامكانات وتحديد الاسبقيات والاهداف والمدى الزمني القصير والمتوسط والطويل ،خاصة وان عملية التنمية هي عملية ديناميكية ومستمرة عبر الزمن.

٢- حشد كل موارد العراق الطبيعية والبشرية ولا سيما الشباب وتعبئتها لتحقيق اقصى كفاءة ممكنة في استغلالها للتعجيل بإنجاز التنمية وهذا يتطلب حكومة وطنية مركزية قوية تقود عملية التنمية وقادرة على استثمار منظمات المجتمع المدني ،فتستطيع الدولة مواجهة التحديات وحل اشكاليات التنمية .

٣- ايجاد رؤية استراتيجية وطنية متكاملة لتفعيل دور الدولة ووضع برامج للإصلاحات الاقتصادية المطلوبة والتي تشمل هيكلية الاقتصاد العراقي ربما في ذلك الاصلاح الاداري والمالي واصلاح حالة البنوك والتجارة الخارجية والاسعار وتحديد العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص .

٤- ضرورة التأكيد على نشر ثقافة المجتمع المدني ،والتأكيد خصوصا على نشر الوعي التنموي في المرحلة الراهنة ،وجعل التنمية مهمة وطنية مصيرية ،يجب ان يطلع بها كل مواطن ،وهذا يتطلب مركزا اعلاميا له برامج ووسائل لإشاعة ثقافة تنموية في جميع الوزارات والمؤسسات وخاصة التربوية والتعليمية .

٥- تفعيل الإجراءات الخاصة بتامين الخدمات الاساسية بالإضافة الى الخدمات الاجتماعية للطبقات الاكثر فقراً في المجتمع على سبيل المثال الرعاية الاجتماعية وبرامج التامين الصحي وتأهيل العاطلين عن العمل ... وغيرها .

٦- مكافحة الفساد الاداري والمالي المتفشي والذي يعد من المعوقات الخطرة لعملية التنمية الشبابية ،ويتم ذلك من خلال برامج واسعة وتشكيل لجنة رقابة وطنية مهنية متخصصة ومستقلة تقوم بالمراقبة والاشراف والمحاسبة ترافقها اصلاحات كبيرة في القوانين والسياسات والاجهزة الحكومية .

٧- التخطيط لتنمية كل شيء :يعد العراق حاليا دولة حديثة المنشأ في جميع انظمتها السياسية والاقتصادية وكافة المجالات الاخرى بعد ان دمرت كل هياكلها ومؤسساتها لذا فان اية تنمية شاملة يجب ان تبداء بالتخطيط الشامل الذي يمس جميع جوانب المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية.

٨- ان الاعتماد على الامكانات الحكومية وحدها في ضوء جسامة التحديات التي تم تشخيصها يعني بطئ التطور وفقدان التنمية وعدم الاستفادة من الامكانات المتاحة حاليا

في تعجيل التنمية بالشكل السليم ،لذا لابد من الاعتماد على منظمات المجتمع المدني بالاضافة الى الخبرات والامكانات الاجنبية في عملية التنمية .

٩- الاهتمام بحق الاجيال القادمة وتامين الفرص الكفيلة لضمان حقوقهم في ثروات مستدامة ، ومن ضمنها خطط تطوير عمليات التنمية المختلفة .

المصادر :

١- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،مديرية الاحصاء السكاني ، العراق ، ٢٠٠٨ .

٢- جرجيس كولزادة، حقائق عن ميزانية العراق، عمان ، ٢٠٠٨ .

٣- سلام ابراهيم كبة، التنمية الشاملة المستدامة ،شبكة الانترنت، موقع عراق التنمية ، ٢٠٠٩ .

٤- عبد الحميد القاضي، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، ط١، دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٩،

٥- عدنان مكي عبد الله البدراوي، د.فلاح مجال معروف العزواي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١

٦- عمرو محي الدين ، التنمية والتخلف ، ط١، دار النهضة المصرية ،مصر ،١٩٧٣

٧- فلاح خلف الربيعي، تحديات التنمية في العراق ، ٢٠٠٩.

٨- فريق عبد الرحمن دوسكي ، مفهوم المجتمع المدني ، جريدة الصباح .

٩- طه النعيمي، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانيات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، ١٩٨٤،

١٠- مجيد سعود، نحوفهم معاصر للتنمية الشاملة ،مجلة النفط والتنمية ،السنة الثانية، العدد ١٢، ايلول١٩٧٨ .

١١- محمد ناصر اسماعيل ناصر، واخرون ، واقع التشغيل والبطالة في العراق للمدة من ١٩٧٧- ٢٠٠٤ ، مجلة التقني ، هيئة التعليم التقني ، البحوث الادارية ، المجلد ٢، العدد ٦ ٢٠٠٨،

١٢- وزير غازي عمر، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٧، (غير منشورة)

١٣- يحيى النجار ، امال عبد الامير شلاش ، التنمية الاقتصادية نظريات ،مشاكل ،مبادئ ،سياسات ،ط١، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد، ١٩٩١.

The impact of civil society organizations in the development of young people in Iraq

Dr. Durgham Khalid Abdul-Wahab Abu Galal al-Taie
Kufa University / College of Urban Planning

Abstract

The human resources are the main wealth, particularly young people, an investment that countries and organizations taking great importance. Other Elements available to the organization considers useless without the human element is capable of dealing with these elements, manage and employ the best hire possible to achieve the best possible use to achieve the objectives sought by the community towards integration and solve problems of all.

Thus, the human resources Youth is a cornerstone to achieve comprehensive and sustainable development, the state that fail to develop human Youth resources can not achieve their desired objectives, and studies suggest that the human element is the one who achieves progress and success through the employment of the potential available.

Real wealth is the state and society lies in its citizens capabilities, particularly young people and their perception of scientific and technological capabilities, pushing the community to put the issue of human resource development at the forefront of his priorities in the course of the planning process, so as one of the most important factors that contribute to accelerating the process of comprehensive development.

Hence, the best investment would be to invest brains and human competencies, Valgelbh in the present era of strong human origins and educated and qualified and trained human who can through his ability and efficiency to overcome development obstacles facing it, and therefore we must do planning and good investment in human resources in order to achieve what erected him of progress and prosperity.

The young man is the real wealth of various nations and civilizations, and here came the shift in the concept of development, which was based on economic progress and national income high, and became focused on the core of the nation and the society which is the nucleus (the individual). The contemporary concept of human development according to the literature of civil society organizations and the United Nations Development Programme to adopt the principle of dealing with the human as the center of any development initiative.

He knew the world of civil society institutions in decades of years, but many civil society landmarks existed for centuries, but international interest in the institutions of civil society began growing since the nineties after that have proved themselves in the anti-globalization, wars,

and I took the civil society institutions entrench its existence as a mechanism for public participation to amend political, economic and social paths and promote democracy.

For Iraq, the civil society organizations and institutions is not an emergency or imported but totalitarian dictatorships disappeared role, and despite all this, there are opportunities to enhance the role of civil society organizations and the consecration of the social awareness of what the overall development of young people or society as a whole, does civil society can be a partner in decision-making and influence in the course of drawing economic plans? Development and advancement of the roles expected of institutions in Iraq?

مقترحات لمعالجة العقبات التي تواجه العمل التطوعي

د. عهود سامي هاشم
جامعة بغداد/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

د. خالد موسى جواد
كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي لبيان لعض العقبات التي تواجه العمل التطوعي مع اقتراح بعض الحلول لتخطي هذه العقبات وقسم البحث الى ثلاثة فصول خصص الفصل الأول الى بيان العمل التوعي واهميته وابعاده ودور العمل التطوعي في الواقع الاسلامي، وجاء الفصل الثاني ليبين دور الدولة والقطاع الخاص في دعم العمل التطوعي ، اما الفصل الثالث فقد خصص لاقتراح بعض الحلول لتطوير العمل التطوعي وفي نهاية البحث يوصي الباحث بعدة توصيات من اهمها :

(١) السعي لتكوين مجلس أو هيئة عليا للعمل التطوعي تضم في عضويتها ممثلين للجهات الحكومية والأهلية المعنية به لوضع استراتيجياته والتنسيق بين منظماته.

(٢) عقد لقاءات دورية بين المؤسسات والجمعيات ذات الأنشطة المتشابهة لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة ووضع أسس لتطوير العمل التطوعي في.

(٣) إصدار دليل عن الدوائر والأجهزة والمؤسسات والهيئات والجمعيات القائمة في مجالات الأنشطة التطوعية المختلفة وتعميمه على الجهات ذات الصلة ٠

الفصل الاول / العمل التطوعي أبعاده ومنهجيته وعوامل نجاحه

مفهوم العمل التطوعي وأبعاده :

التطوع بمعناه اللغوي ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما يزيد عن حاجته او ما يفيض لديه من المواد او الوقت او الجهد ، ويمكن القول ان العمل التطوعي أي عمل يقوم به شخص ما أو منظمة ما دون تلقي أجر مقابل ما يؤدى من عمل ويرتبط بالعمل التطوعي العمل الخيري وهو العمل الذي يقدم إلى فئات معينة من المحرومين وذوي الاحتياجات الخاصة.

وبات العمل التطوعي ركيزة رئيسة في تحقيق التكافل الاجتماعي وارتبط بممارساته الإنسانية بمعاني الخير والأعمال الصالحة ، ومتصفاً بالاستمرارية ليس فقط لمواجهة الظروف الطارئة بل لتنمية المجتمع بالدرجة الأساس.

ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين للعمل التطوعي :

أ – العمل التطوعي الفردي :

هو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة صادقة منه استنادا إلى ما يتمسك به من مبادئ واعتبارات أخلاقية أو إنسانية أو دينية أو اجتماعية ٠

ب – العمل التطوعي المؤسسي :

وهو الذي تقوم به المؤسسات والجمعيات بشكل منظم لتقديم خدماتها التطوعية لخدمة الغير من فئات المجتمع وتتسم بالاستمرارية والتنظيم الهيكلي وتخضع للأنظمة واللوائح ، وتتنوع هذه المؤسسات في أشكالها إلا أنها تتركز في الأنواع الثلاثة التالية :

(١) **المؤسسة الخيرية الخاصة** : وهي التي تنشأ بتخصيص مال معين لمدة غير معينة لعمل ذي صفة إنسانية أو علمية أو فنية أو لأي عمل آخر من أعمال البر والرعاية أو النفع العام دون قصد الربح المادي ٠

(٢) **الجمعية الخيرية** : وهذه تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية نقدا أو عينا والخدمات التعليمية أو الثقافية أو الصحية مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي ٠

(٣) **المؤسسة أو الجمعية الخيرية ذات النفع العام** : وهي كل جمعية أو مؤسسة يقوم الأفراد بإنشائها بغية تحقيق مصلحة عامة مثل إنشاء دار لرعاية الأحداث أو جمعية للدفاع المدني ، وقد اشترطت القوانين أن تضفي الدولة بقانون منها هذه الصفة على الجمعية أو المؤسسة بعد تحققها من قدرتها على تحقيق النفع العام ٠

ويشتمل العمل التطوعي على عدد من العناصر في مقدمتها :

- أن العمل التطوعي يعكس وعي الفرد بالمواطنة والانتماء للمجتمع ٠
- أن العمل التطوعي هو جهد يبذله الفرد من أجل المجتمع أو إحدى فئاته دون انتظار مردود مادي مقابله ٠
- أن العمل التطوعي هو جهد إرادي يقوم به الفرد أو المنظمة التطوعية طواعية دون إلزام من أي جهة ٠
- أن العمل التطوعي قد أضحى من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والنهوض بالبيئة المحلية ٠
- أن العمل التطوعي يحفز الطاقات الكامنة لدى أفراد المجتمع لخدمة الغير والنهوض بالمجتمع ٠

منهجية العمل التطوعي من الانموذج الإسلامي :

لا يخلو الدين الإسلامي الحنيف من أروع نماذج تلعمل التطوعي وتتجلى فيه الأهداف والغايات الإنسانية النبيلة ، مما جعل العمل التطوعي ركيزة هامة في بناء المجتمع الإسلامي متميزا بعديد من التوجهات الإنسانية كالتكافل والتراحم والأخوة والتعاطف . وقد اشتملت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على نصوص تشريعية عديدة تحث على العمل

التطوعي والخيري في مختلف مجالاته لتنطبق على أوضاعه كافة وتتوافق مع تنفيذ هذه الأعمال الإنسانية في أي مكان وزمان كما بينت ما سوف ينال المتطوع من أجر وثواب من الله عز وجل ، وفيما يلي بعض مجالات الخدمات التطوعية لتي تضمنتها الشريعة الإسلامية السمحاء :

(١) مجال الدعوة والإرشاد :

الدعوة إلى الله وحده وإرشاد الخلق وهدايتهم هو أصل دعوة الرسل دون طلب أجر من الناس عليها قال تعالى : **{وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين }** الشعراء ١٠٩

(٢) مجال خدمات الحج والعمرة :

قال تعالى : **{ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم }** البقرة ١٥٨ ٠

وروى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء إلى السقاية فاستسقى العباس فسقاه ورآهم يعملون ويسقون زمزم فقال " اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال : لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه " . ويدل هذا الحديث على أن سقاية الحجاج من الأعمال التطوعية التي يحث الرسول صلى الله عليه وسلم على المداومة عليه .

(٣) مجال الرعاية التعليمية :

قال تعالى : **{ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون }** البقرة ١٥١ ٠

وكان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يولي للتعليم ممثلا في تعليم القرآن أهمية كبرى ، تطوعا منهم دون أجر ، وقد ذكر الإمام أحمد في سنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : " علمت ناسا من أهل الصفة الكتابة والقرآن فأهدى إلى رجل منهم قوسا فقلت : ليست لي بمال وأرمي عنها في سبيل الله تبارك وتعالى فسالت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال : إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها " ٠ رواه ابن ماجه وأبو داود وأحمد في المسند ، وهذا يدل على توجيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالثبات على العمل التطوعي دون أجر .

(٤) مجال رعاية الأيتام والأرامل والمساكين : قال تعالى **{ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً}** النساء ٣٦ ٠

وقال صلى الله عليه وسلم : " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى " رواه الترمذى والبخاري ، وقال صلى الله عليه واله وسلم : " الساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار " أخرجه البخاري ومسلم ٠

(٥) مجال رعاية المعوقين :

في حديث عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال : " إن أبواب الخير لكثيرة " وذكر منها " وتسمع الأصم وتهدي الأعمى " وقال في آخر الحديث " فهذا كله صدقة منك على نفسك " أخرجه إبن حبان وسنده صحيح ، وجاء في رواية أخرى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه " رواه الإمام أحمد في المسند .

(٦) مجال الرعاية الصحية :

باشر الرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم بعض أعمال التطبيب بنفسه وذلك بتشخيص المرض ووصف العلاج ووضع أسس الوقاية الصحية وقد وضعت في هذا الصدد ما عرف بالطب النبوي٠

كما عرفت الكثيرات من الصحابيات رضوان الله عليهن اللاتي كن يخرجن مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الغزوات متطوعات في سبيل الله ٠

وحث صلى الله عليه واله وسلم على معاودة المريض حيث قال : " من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً " رواه ابن ماجه والإمام أحمد.

(٧) مجال خدمة البيئة :

حثت الشريعة الإسلامية على العمل في أشكال متعددة من خدمة المجتمع والبيئة ومنها إزالة الأذى عن الطريق والعناية بالمساجد وأعمال الزراعة والتشجير وحفر الآبار وغيرها ٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال : " وتميط الأذى عن الطريق صدقة " أخرجه البخاري ومسلم والبيهقي ٠

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى عليه واله وسلم قال : " ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو دابة إلا كان له صدقة " أخرجه البخاري ٠

(٨) مجال أعمال البر والخير :

حثت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على أعمال البر وأوجه الخير ومن ذلك قوله تعالي :{ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** } المائدة ٣

وقال تعالى : **{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم }** البقرة ٠٢٦١

وقال صلى الله عليه واله وسلم : " إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير " رواه ابن ماجه ٠

(٩) مجال الإغاثة :

أعمال الإغاثة ونجدة المحتاج من الأعمال الإنسانية التي يحض عليها الدين الإسلامي ومنها إغاثة الملهوف والمكروب والمتضرر ٠

ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال " تعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة " رواه مسلم ٠

وقال صلى الله عليه واله وسلم " من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه "أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وإبن ماجه وأحمد وغيرهم ٠

مظاهر الاهتمام بالعمل التطوعي في الوقت الحاضر :

أصبح العمل التطوعي في الوقت الحاضر سمة من سمات الحضارة ودليل على تقدم المجتمع وتكاتف أبنائه لتقديم الرعاية لذوي الحاجة بمختلف أوجهها فضلا عن كونه وسيلة من وسائل تنمية المجتمع والنهوض بالبيئة المحلية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد امتد العمل التطوعي ليشمل مد يد العون من أفراد المجتمع إلى المجتمعات الأخرى ذات الاحتياج في أنحاء متفرقة من المعمورة ٠

فعلى المستوى العالمي حظي العمل التطوعي بالاهتمام المتزايد على مستوى كافة ، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما قامت به منظمة الأمم المتحدة من طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ١٩٧٦م وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة عام ١٩٨٦م وإقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برنامج متطوعي الأمم المتحدة عام ١٩٧١م ، كما تقرر أن يكون يوم ٥ ديسمبر يوما عالميا للتطوع تقديرا من المنظمة الدولية للدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به العمل التطوعي في كافة مجالات العمل الإنساني والتنموي ، ثم كان قرار الجمعية عام ١٩٩٧م مكللا لاهتمام المجتمع

الدولي بالعمل التطوعي حيث اعتمد عام ٢٠٠١م عاما دوليا للمتطوعين ، وقد حددت الأمم المتحدة أهدافاً محددة للسنة العالمية للتطوع تتلخص فيما يلي :

أ – الاعتراف المتزايد من قبل الحكومات والسلطات المحلية بالعمل التطوعي وتأمين آليات بدمج القطاع التطوعي في النشاط التنموي وفي هذا الإطار تدعو الأمم المتحدة لإنشاء جوائز لتكريم المتطوعين النشطين على المستوى الفردي والجماعي والمنظمات التطوعية غير الحكومية.

ب – تيسير الخدمة التطوعية لصالح المجتمع ، وذلك من خلال التنسيق بين السياسات العامة للدولة وخطط المنظمات التطوعية بما يخدم نمو وتطور أعمال هذه المنظمات ، والتنسيق مع القطاع الخاص والمنظمات الخيرية لضمان التمويل المستمر للأعمال التطوعية .

ج – توثيق وتعميق الصلة بين المنظمات التطوعية المحلية والعالمية وذلك من خلال الأجهزة الإعلامية ، بهدف نقل التجارب الناجحة للاستفادة منها وتبادل الخبرات .

د – زيادة ترويج الخدمات التطوعية باستقطاب الرأي العام والجهات الرسمية لتفعيلها وتكثيف الجهود لاستقطاب المزيد من المتطوعين ذوي التخصصات النادرة لتعزيز النشاط العلمي للمنظمات التطوعية .

أما على مستوى العالم العربي فقد شهدت الدول العربية زيادة مستمرة في الأنشطة التطوعية وامتدت من قبل الأفراد الذين كانوا يحرصون عليها منذ زمن إلى تكوين المنظمات المتخصصة منذ القرن التاسع عشر في مجالات متنوعة من العمل التطوعي شملت المساعدات الخيرية ورعاية الأطفال ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وخدمات الرعاية الصحية والاجتماعية والتوعية الدينية والتنمية المحلية والريفية والأنشطة التعليمية والثقافية والأدبية والشبابية ، إلا أن معظم المنظمات التطوعية تتركز في المدن وبنسبة٧٠ % بينما توجد في الريف نسبة ٣٠ % منها حيث يسيطر البعد الخيري على خدمات المنظمات بشكل كبير ارتكازا على المساعدات المالية والعينية.

الفصل الثاني / دور الدولة في دعم العمل التطوعي

يمكن للدولة ان تدعم العمل التوعي مما ياتي :

١. الدعم المادي : ويتمثل فيما يلي :

(١) تقديم الإعانات المتنوعة لمؤسسات المجتمع المدني والعمل التطوعي والجمعيات الخيرية.

(٢) توفير قطع الاراضي التي تحتاجها مؤسسات العمل التطوعي والجمعيات الخيرية التي تحتاج اليها وان كان باسعار رمزية لاقامة مشاريعها الخيرية على ان يتم اخذ الضمانات اللازمة لتخصيص هذا الاراضي للاعمال التطوعية والخيرية وعدم الافادة الشخصية منها .

(٣) توفير الامكانات اللازمة لتقديم الخدمات التوعية لقطاعي الطفولة وكبار السن .

(٤) معاملة مؤسسات العمل التطوعي والجمعيات الخيرية جهات يمكن تدريب المعاقين لديها وتوفير الامكانات اللازمة لانجاح ذلك .

(٥) الحصول على التيار الكهربائي بسعر مخفض ومحدود مهما بلغت كمية الاستهلاك.

٢. الدعم المعنوي ومن أهم أشكاله :

(١) الإشراف على أعمال الجمعيات الخيرية وتوجيهها والعمل على تسهيل مهمتها بما يحقق أهدافها ٠

(٢) منح المتخرجين من الدورات التدريبية التي تقيمها شهادات مصدقة من وزارة الشباب والرياضة كونها الداعم الرئيس للعمل التوعي في العراق ٠

(٣) منح الخريجين من هذه الدورات قروضا ميسرة للمساعدة في إقامة مشروعات٠

دور القطاع الخاص في دعم العمل التطوعي :

يسهم القطاع الخاص بدور كبير في الأعمال التطوعية من مساهماتهم ومشاركاتهم المادية وغير المادية في مختلف أنشطة الخدمات التطوعية والخيرية لتحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأيضا أعمال الإغاثة في مختلف أنحاء المعمورة ومن أهم المجالات التي يمكن ان يسهم بها القطاع الخاص في العمل التطوعي ما يأتي:

(١) الخدمات والمساعدات الاجتماعية :

– تبرع شركات ومؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال للجمعيات الخيرية .

– دعم إنشاء وتشغيل بعض المراكز الاجتماعية كمراكز رعاية المسنين والمعوقين والمكفوفين والأيتام وغيرهم ٠

– دعم الجمعيات الخيرية النسائية التي تقدم خدمات متعددة من الرعاية للمرأة خاصة مع تزايد اعداد الارامل.

(٢) خدمات الرعاية الصحية للمواطنين :

– تبرعات أصحاب الأعمال لإنشاء مستشفيات خاصة ووحدات لغسيل الكلى وأمراض القلب والأورام.

– تكفل بعض أصحاب الأعمال والميسورين الحال بعلاج بعض المرضى ٠

(٣) الخدمات التعليمية والتدريبية :

– الإسهام في إنشاء الكليات الأهلية .

– الإسهام في تنفيذ البرامج التي تستهدف تأهيل وتوظيف الشباب ٠

– تخصيص منح للطلاب غير القادرين ماديا على تحمل المصاريف الدراسية ٠

– الإسهام في تغطية تكاليف إنشاء وتنفيذ بعض البرامج التدريبية للطلاب ٠

– رعاية الموهوبين وتقديم جوائز ومنح تدريبية في الخارج للطلاب المتفوقين.

(٤) المساهمة في إنشاء البنى التحتية والمرافق العامة :

– مساهمة أصحاب الأعمال في تكاليف إنشاء بعض الطرق السريعة في عدد من المناطق النائية والبعيدة .

– المشاركة في تنفيذ وتشغيل بعض الخدمات والمرافق العامة كالحدائق والمتنزهات والأسواق المركزية للحوم والخضار والمسالخ وغيرها.

(٥) دعم الفعاليات الحكومية لخدمة المجتمع :

– المساهمة في مشروعات خدمة البيئة والأسابيع الخاصة بالمرور والنظافة وغيرها ٠

– دعم الحملات الوطنية لترشيد استخدام المياه والكهرباء ٠

الفصل الثالث/ اقتراحات لتطوير العمل التطوعي

١. العقبات التي تواجه العمل التطوعي :

رغم تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي وتوجه المنظمات المعنية به حكومية وأهلية لتفعيله ، إلا أن هناك بعض العقبات التي تواجه النهوض به إلى الدرجة التي تحقق مستويات أفضل من الانتشار والفائدة ، ومن هذه العقبات ما يلي :

(١)عدم وجود استراتيجية واضحة محددة الأهداف لبعض جمعيات ومؤسسات العمل التطوعي يتم على ضوئها وضع برامج الأنشطة التطوعية في الجمعيات والمؤسسات التطوعية ٠

(٢)عدم توافر الإيرادات والموارد الثابتة لغالبية الجمعيات والمؤسسات التطوعية مما يضعف قدرتها في وضع خطة وبرامج محددة لأعمالها ٠

(٣)تناقص عدد من الأعضاء في كثير من الجمعيات لأسباب مختلفة وتزايد الاعتماد على الجهات الحكومية في تقديم الخدمات التطوعية ٠

(٤)ضعف إقبال الشباب على الاشتراك في عضوية الجمعيات لممارسة الأنشطة التطوعية ٠

(٥)النقص الحاد في الملاكات البشرية المتخصصة خاصة الفنية والتأهيلية ٠

(٦)ضعف التنسيق والتعاون والتكامل بين الجمعيات ووجود أكثر من جمعية متشابهة منها داخل المدينة الواحدة مما يؤدي إلى الازدواجية وارتفاع النفقات وعدم الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ٠

(٧)عدم وجود نظام موحد يقنن العمل التطوعي وعدم توافق اللوائح القائمة مع المتغيرات المستحدثة في الأنشطة التطوعية المختلفة ٠

(٨)تركز العمل ومتابعة الأنشطة في مجالس إدارة الجمعيات وضعف مشاركة الأعضاء فيها ٠

(٩)ضعف أشكال التحفيز التي تقدم لذوي التميز في المجالات التطوعية ٠

(١٠) قصور البرامج الإعلامية سواء في التوعية بأهمية العمل التطوعي وتحفيز المتطوع أو التعريف بالأنشطة التطوعية ٠

(١١) ضعف الإمكانات المتاحة للجمعيات من مقار ومباني ووسائل فنية للعمل ٠

(١٢) التوجه الحكومي إلى ترشيد الموارد المالية ، في حين تتزايد حاجة الأنشطة الخيرية إلى المزيد من هذه الموارد

التوصيـــــات :

في نهاية البحث يوصي الباحث بما ياتي:

أ – توصيات لزيادة إسهام القطاع الخاص في العمل التطوعي :

(١)سعى الجهات القائمة بالعمل التطوعي وبمساندة الغرف التجارية الصناعية إلى استقطاب أكبر عدد من أصحاب الأعمال لعضويتها وأيضا عضوية مجالس إداراتها ولجانها التنفيذية ٠

(٢)زيادة التوعية بأهمية الدور الاجتماعي لأصحاب الأعمال وإذكاء عنصر المواطنة والمشاركة الاجتماعية لديهم ٠

(٣)تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجالات توفير السلع التي تحتاجها الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة وقيام الجهات المعنية بتقديم التيسيرات اللازمة ٠

(٤)حث القطاع الخاص على إقامة مراكز علاجية وتأهيلية وترفيهية للمعاقين مع منحه الحوافز المناسبة والتيسيرات اللازمة ٠

(٥)تحفيز منشآت القطاع الخاص على إيجاد فرص عمل لذوي الإعاقات المختلفة القادرين على العمل مع منح المنشآت المستجيبة الأولوية في أشكال الدعم التي تقدمها الدولة ٠

(٦)قيام الغرف التجارية الصناعية وغيرها من الجهات المعنية بالاستثمار بطرح فرص استثمارية لتنفيذ مشروعات ترتبط بالأنشطة التطوعية ٠

(٧)حفز القطاع الخاص على زيادة تبنيه وبشكل دائم لنوعيات محددة من الأعمال الخيرية مثل المنح الدراسية لغير القادرين وعلاج عدد محدد من المرضى في المستشفيات وغيرها ٠

(٨)السعي لتحقيق مشاركة القطاع الخاص في إنشاء وإدارة صندوق استثماري يتم فيه استثمار بعض موارد الجمعيات والمؤسسات التطوعية بغرض تنمية هذه الاستثمارات ٠

(٩)تنظيم مهرجان سنوي للعمل التطوعي يتم فيه تكريم أصحاب الأعمال ذوي التميز في دعم الأنشطة التطوعية ٠

ب – توصيات لتطوير العمل التطوعي على المستوى المحلي :

(١)الأخذ بمبدأ التخطيط الاستراتيجي في القيام بالأنشطة التطوعية بحيث يتم تحديد الأهداف بشكل واضح والبرامج اللازمة لتنفيذها على ضوء الموارد الحالية والمتوقعة ٠

(٢)العمل بالأساليب الإدارية والتقنية الحديثة في تسيير الأنشطة التطوعية وتوفير الملاكات البشرية ذات الخبرة في أداء أنشطته ٠

(٣)السعي لإنشاء هيئة موحدة تتولى تخطيط وتنسيق الجهود التطوعية بين مختلف الجمعيات والمؤسسات القائمة به على أن يكون بها وحدات نوعية تغطي الأنشطة وإقليمية تغطي المدن ٠

(٤)استصدار نظام للعمل التطوعي يحدد نطاق التطوع وأهدافه وأنشطته وقواعد ممارسته وتنظيم العلاقات بين الجهات ذات الصلة ٠

(٥)قيام الجهات المعنية بالعمل التطوعي بالتعاون مع المراكز البحثية لإجراء دراسات حول مدى تغطية الأنشطة القائمة لاحتياجات الفئات المستفيدة منها ، والفئات التي لم يتم تغطيتها ٠

(٦)تنظيم لقاءات نوعية للعمل التطوعي تشارك فيها كافة الجهات المعنية بتقديم هذه النوعية لتبادل الحوار حول التجارب والخبرات والمعوقات ومقترحات التطوير ٠

(٧)تنمية قدرات العاملين في الأنشطة التطوعية وزيادة مهاراتهم وخبراتهم من خلال البرامج التدريبية المناسبة واللقاءات العلمية والمشتركة مع الجهات ذات العلاقة ٠

(٨)تنسيق وتوحيد جهود المنظمات والهيئات والمؤسسات والجمعيات التي تتشابه برامجها في الموقع الواحد بغرض منع الازدواجية وتحقيق أفضل استخدام من الموارد المتاحة ٠

(٩)توجيه الجمعيات وغيرها من المؤسسات التطوعية إلى الاهتمام بتنفيذ المشروعات التنموية سواء الإنتاجية أو الخدمية مع توفير التوعية الإعلامية والتسويق المناسب لها ٠

(١٠) وضع خطة لتنفيذ برامج إعلامية مستمرة لتوعية أفراد المجتمع لحثهم على الالتحاق بالأنشطة التطوعية ، وأيضا الترويج لأنشطة الجمعيات والمؤسسات التطوعية.

(١١) تسهيل الإجراءات واللوائح المرتبطة بتسيير الأنشطة التطوعية وسرعة إنجاز معاملاتها في الجهات ذات العلاقة ٠

(١٢) ضرورة اهتمام الجهات الحكومية المشرفة على أعمال الجمعيات والمؤسسات التطوعية بالجوانب الفنية والتطوير لدفع العمل بها لا أن يقتصر دورها على الرقابة المالية ٠

(١٣) إعطاء أولوية في اهتمامات الجهات المعنية بالدعم المتواصل لإمكانات الجمعيات والمؤسسات التطوعية خاصة من حيث توفير المقار ووسائل العمل والكفاءات البشرية المناسبة ٠

(١٤) الأخذ بمبدأ التنمية الإقليمية الشاملة في أداء الأنشطة التطوعية بحيث لا تحرم أي وحدة جغرافية من خدماتها ٠

(١٥) توفير قاعدة بيانات لدى الجهة المعنية بالإشراف على الأنشطة التطوعية وكذلك لدى المؤسسات والجمعيات القائمة بها ، وإنشاء قواعد نوعية لكل نشاط من هذه الأنشطة ٠

(١٦) اهتمام الجهات المعنية بتخطيط التعليم ومناهجه بإدخال مواد ترتبط وتذكي الاهتمام بالعمل التطوعي لدى أفراد المجتمع منذ مراحل الطفولة ٠

(١٧) التنسيق بين الجامعات والغرف التجارية والجهات المعنية الأخرى بالعمل التطوعي لتنظيم دورات تدريبية للشباب على الأنشطة التطوعية ٠

(١٨) تفعيل دور المرأة في ممارسة الأنشطة التطوعية المختلفة مع توفير التأهيل المناسب لهذه الممارسة مع التركيز على الاهتمام بدعم المشروعات الانتاجية المنزلية ٠

(١٩) منح الجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات والمراكز الممارسة للخدمات التطوعية المزيد من الإعفاءات من رسوم المنافع والجمارك ٠

(٢٠) توحيد الجهات الحكومية المشرفة على الجمعيات والمؤسسات التطوعية وحصرها في جهة واحدة تتولى التوجيه والمتابعة والرقابة ٠

ج – توصيات لتطوير العمل التطوعي على مستوي دول مجلس التعاون :

(١)السعي لتكوين مجلس أو هيئة عليا للعمل التطوعي تضم في عضويتها ممثلين للجهات الحكومية والأهلية المعنية به لوضع استراتيجياته والتنسيق بين منظماته.

(٢)عقد لقاءات دورية بين المؤسسات والجمعيات ذات الأنشطة المتشابهة لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة ووضع أسس لتطوير العمل التطوعي .

(٣)إصدار دليل عن الدوائر والأجهزة والمؤسسات والهيئات والجمعيات القائمة في مجالات الأنشطة التطوعية المختلفة وتعميمه على الجهات ذات الصلة ٠

(٤)إقامة مشروعات مشتركة بين الجمعيات والمؤسسات التطوعية .

(٥)توحيد المسميات والمفاهيم التي تخص الأنشطة التطوعية المختلفة وتصنيف الجهات القائمة عليها وفقا لضوابط ومعايير محددة ٠

المصـــــــــادر

١- جامعة أم القرى ، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر الأول للخدمات التطوعية ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ٠

٢- الغرفة التجارية الصناعية بالرياض بمشاركة المديرية العامة للدفاع المدني وجمعية الهلال الأحمر السعودي ، مشروع النظام الوطني للتطوع ٠

٣- د٠ حسن عيسى الملا ، مفهوم المنظمات التطوعية وأنواعها ، جريدة الجزيرة العدد ٩٩٧٥ الصادر في ١٤ شوال ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠ يناير ٢٠٠٠م ٠

٤- د٠ محمد بن سعيد بخاري ، الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، جمادي الآخرة ١٤١٨هـ ٠

٥- حميد محمد القطامي ، تجربة العمل في دولة الإمارات ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع للمؤسسات الأهلية والتطوعية ، الشارقة ، ديسمبر ٢٠٠٢م ٠

٦- د٠ باقر سليمان النجار ، العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية سلسلة دراسات مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية المنامة ، العدد الحادي عشر ١٩٨٨م ٠

٧- د٠ باقر سليمان النجار ، العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية ، سلسلة دراسات مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية العدد الحادي عشر ١٩٨٨م ٠

Proposals to address the obstacles faced by volunteer work

Dr. Ohood Sami Hashim
Baghdad University / College of Physical Education and Sports Science for Girls
Dr. Khaled Musa Jawad
College of Education, Pure Science / Ibn al-Haytham

:Research Summary

Aimed at the current search for a statement bitten obstacles facing volunteer work with the propose some solutions to overcome these obstacles and research department into three chapters devoted the first chapter to revascularization and its importance and its dimensions and the role of volunteerism in the Muslim actually the statement of work, came the second quarter to show the role of the state and the private sector in support of voluntary work , the third chapter devoted to propose some solutions for the development of voluntary work, in the end Find researcher recommends several recommendations including:

(1) Seek to form a council or a supreme body for volunteering membership includes government and private stakeholders its representatives to develop strategies and coordination between the organizations.

(2) Holding regular meetings between the institutions and associations with similar activities for the exchange of successful experiences and lay the foundations for the development of voluntary work in.

(3) Produce a guide departments and organs, organizations and bodies and associations based in different areas of volunteer activities and circulated to the relevant authorities.

دور العمل التطوعي في تنمية روح المواطنة

د. رقية سعيد

علوم سياسية/ جامعة بغداد

ملخص

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي, ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم, فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها, فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر, ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية, ويطلق على هذه الجهة " المنظمات الأهلية ". وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً, وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

قامت الخدمات التطوعية بلعب دور كبير في نهضة الكثير من الحضارات و المجتمعات عبر العصور. بصفتها عملاً خالياً من الربح و العائد كما و أنها لا تمثل مهنة. يقوم بها الأفراد لصالح الجيران و الأهل و المجتمع ككل كما تأخذ أشكالا متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة و مجهودات الإغاثة، إلى حل النزاعات و تخفيف آثار الفقر. يشتمل المفهوم على المجهودات التطوعية المحلية و القومية، و أيضا البرامج ثنائية أو متعددة الجوانب (العالمية) التي تعبر إلى خارج الحدود.

المبحث الاول: –ماهية العمل التطوعي والمواطنة

١–ماهية العمل التطوعي

يعني العمل التطوعي الجهد الذي يبذله كل شخص بحسب مهاراته وخبراته، ولديه الرغبة في ان يقوم بمثل ذلك العمل، من اجل تحقيق حاجات المجتمع والتي لا يجني منها أي قيمة ربحية. وبالمقابل يحصل المتطوع على التدريب اللازم في كيفية اداء مثل هذه المهمة التي تقع على عاتقه، كما يقوم بعدة اقتراحات تخدم العمل الذي يقوم به وفق طريقة تعاون مع الاخرين و ضمن فريق العمل المتعاون. والعمل التطوعي احد الوسائل التي تستخدم لخدمة بالنهوض بالمجتمع وتحقيق الازدهار. ولان الحكومات لم تستطع ان تقوم بتحقيق كل متطلبات الافراد او تلبية احتياجاتهم، ولذا فان الجانب التطوعي اخذ حيزا كبيرا في ادراك مثل هذه المهمة[١].

ولكون ان حاجات المجتمع ازدادت بسبب التقدم والتطور، ولذا وجب على الحكومة الا تقف غير محققة لمثل تلك المتطلبات، الا ان العمل التطوعي ياتي ليحل محل دور الحكومة في جوانب معينة غير قادرة على تحقيقها. وان كان غير ربحي ولا يمثل صفة الالزامية فهي شروط متحققة للتطوع[٢].

ويعد دافع العمل التطوعي كاساس للتنمية بمفهومها الشامل وفي عدة جوانب منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودليل على حيوية المجتمع واستعداده للتفاني و التضحية من اجل تحقيق حاجات المجتمع، كما يعبر عن نوع من الاختبار الحر للعمل وقناعة مشتركة للافراد بصورة طوعية تبنع من واقع الشعور بالمسؤولية[٣].

تقنيات العمل التطوعي:

١-الاعلام:

حيث يجب ان يكون هناك اعلام يتواصل حول التطوع خصوصا عندما يرتبط بتنمية شاملة وبكل الجوانب، وتكتسب الدعوة اليه خصوصا عندما تكون هناك ثقة معدومة بين الافراد مما يفقد روح المبادرة في تحقيق الاهداف المرجوة.

٢-تحديد الحاجة الى المتطوعين:

وهذه المسالة تعتبر جدا مهمة كون انها ترتبط بطاقة المتطوع وضرورة بذل الجهود من اجل تحقيق تنمية المجتمع، وكيفية استثمار طاقاته من خلال:

أ-سد احتياجات المجتمع الاساسية.

ب-اتفاق امكانات المتطوع مع رغباته.

ج-الا تتعارض مع مفاهيمه الثقافية والمجتمعية.

د-الا تضعه في خانة الملاحقة القانونية[٤].

٣-الاختيار:

تعد مسالة الاختيار من المسائل المهمة في تحديد وبلورة مفهوم العمل التطوعي، لان المتطوع سيدخل في بوتقة العمل وهذا العمل ان يكون متناسقا مع قناعاته، وحتى لا تؤدي الى نتائج وخيمة او اضطرابات تؤدي الى خلخلة معينة، يضاف الى ان الاختيار الصحيح يسهم في القدرة على استغلال سليم لطاقة المتطوع، يخفض كلفة الاعداد، يسرع في بلوغ الاهداف، يمنع التضارب ويحول دون الاحباط[٥].

٤-التاهيل (التدريب):

ان في معظم الاوقات يحتاج المتطوع الى تدريب من اجل الاستفادة في كيفية اداء العمل التطوعي، والتدريب يهدف الى تعميق الخبرات، اكتساب مهارات جديدة وغيرها، والتدريب يؤدي دوا مهما للمتطوع وفق استمراره لاطول فترة ممكنة، وتعلقه بالمؤسسة(٦).

٥-الاطار التنظيمي

ان التطوع الفردي الذي يشعر الفرد بمدى انتمائه للوطن وفق العلاقة المبنية على العمل الذي يؤديه، حيث يتضمن ذلك العمل اطار جماعي يكسب المجموعة المزيد من الاحترام والقوة ويكسب افرادها مناعة من الانانية والتوحد لحب الاخرين وتحقيق احتياجاتهم والذي يتاطر بالتنظيم والاستمرارية والمتابعة(٧).

٢-ماهية المواطنة

يعود مفهوم المواطنة الى المفهوم الغربي بدأ قبل الميلاد مع الحضارتين اليونانية والرومانية، وكان له معنى خاص في هاتين الحضارتين، وكان هناك تمييز بين مضمون المواطنة في كل من مدينة "أثينا"، ومدينة "إسبارطة"، المدينتين اليونانيتين، ثم أخذ معنى آخر في مرحلة العصور الوسطى في أوروبا، ثم أصبح له معنى ثالث في العصور الحديثة، ونحن سنلقي الضوء على هذه المعاني وتطوراتها، ثم سنرى صورته الحديثة في عالمنا العربي، كما تشير المواطنة الى مضمون ثقافي وسياسي واجتماعي واقتصادي الوطن فقط، وهو مرتبط بتكون (الوطن-الأمة) نتيجة عناصر ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية ودينية(٨).

وبذلك فالمواطنة ليست وليدة الصدفة وإنما هي نتاج تراكم تجارب وأحداث وأفكار، عملت في الأخير من أجل الخروج من الكوارث الاجتماعية والسياسية بما ينظم في الغالب البينية بين الدولة والفرد. في تجاه تحقيق ذاته من خلال حقوق وواجبات، وتحقيق ذات الدولة من خلال حقوق وواجبات الافراد في ظل الديمقراطية المبنية على الاختلاف العرقي والإيديولوجي والعقائدي والقومي واللغوي والثقافي والاقتصادي داخل الوطن الواحد. والاختلاف الذي إذا لم يعالج ضمن إطار المواطنة والمشتركات الأخرى يهدد لحمة الوطن وتفتته. ونحن مازلنا أخيرا نعيش صدى هذا الاختلاف ومنه ألا يحق لنا التساؤل: ما المواطنة؟ كيف تطورت؟ ما أسسها؟ ما دورها في المجتمع خاصة منه السياسي؟ ما مكوناتها وتجلياتها؟ وكيف نغرسها ونحافظ عليها ونطورها؟ (٩).

وتؤدي إلى الرفع من الثقة لدى المواطن والدولة في تجاه أحدهما للآخر، بما يحقق لحمة النسيج الاجتماعي للمجتمع، ويؤدي إلى شراكة في تنمية المجتمع من خلال المواطن والدولة في نفس الوقت لتحقيق متانة النسيج الوطني تتطلب التسليم بمفهوم المواطنة، مفهوم تتحقق فيه المساواة بين البشر، وينال فيه الفرد موقعه الاجتماعي ووظيفته عن طريق كفاءته وقدراته

ونزاهته. فالواقع يؤكد أن ثمة علاقة في المضمون بين مفهومي المواطن والمواطنة. حيث إننا لا يمكن أن تتحقق المواطنة، بدون مواطن يشعر شعورا حقيقيا بحقوقه وواجباته في وطنه. فلا مواطنة بدون مواطن، ولا مواطن إلا بمشاركة حقيقية في شؤون الوطن مستوياته والتي تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون(١٠).

وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطوراً مال به منحى العالمية وتحددت مواصفات المواطنة وعلى النحو التالي:

)الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة

)احترام حق الغير وحريته

)الاعتراف بوجود ديانات مختلفة

)فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة

)فهم اقتصاديات العالم

)الاهتمام بالشؤون الدولية

)المشاركة في تشجيع السلام الدولي

المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف

وهذه المواصفات لمواطن القرن الواحد والعشرين يمكن فهمها بشكل أفضل في صورة كفاءات تنميها مؤسسات المجتمع لتزيد فاعلية الارتباط بين الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والمحلي والقومي والدولي ويكون ذلك بتنمية قدرات معينة للتفكير تحسم وتنظم في الوقت نفسه الاختلافات الثقافية ، ومواجهة المشكلات والتحديات كأعضاء في مجتمع عالمي واحد، وتحت اطار العمل التطوعي(١١).

يشكل العمل التطوعي اداة فعالة في بناء المجتمع وتطوره، وان كان يمثل الساعد الايمن للحكومات، فانه يمثل صورة لتقدم المجتمعات وهذا يبدو واضح في الكثير من تطبيقات الحاصلة اليوم في اغلب دول العالم، سواء ما يتعلق بالتبرع او حماية المدن او قد يتعلق بالكوارث وحماية البيئة. ولا يقل العمل التطوعي اهمية من المواطنة كون ان االمفردتين تشترك في نقطة واحدة وهي الانتماء للوطن، ولكون العمل التطوعي يشعر الفرد بمدى انتمائه لوطنه من خلال الاعمال التي يقدمها دون مقابل اولا وثانيا الدافع والرغبة التي يتضمنها العمل التطوعي. وتكمل المواطنة تلك الحلقة لتجسد انتماء واضح للافراد كون المواطن يشترك في صنع القرار من خلال الانتخابات او يشكل بناء اجتماعي واقتصادي من خلال الوظيفة التي يشغلها، ولهذا فان اندماج العمل التطوعي مع المواطنة يشكل وحدة متجانسة.

المبحث الثاني: العلاقة بين العمل التطوعي والمواطنة

تكتسب المواطنة اهميتها ليس فقط من التعريف الوارد سابق اعلاه، بل تتجاوز هذا الجانب، ولكون المواطنة تشكل رابطة الانتماء للوطن والوطنية، فهي تاخذ منحى اخر في هذا الجانب، وحيث يعد ارتباط العمل التطوعي واضح مع المواطنة، كون ان الاخيرة تنبثق عن استجابات لحقوق وواجبات الافراد، عن طريق التربية الوطنية، اي تربية الافراد على المواطنة من خلال تقديم خدمات للمجتمع، والاخيرة بدورها تعترف بهذا الوجود الفعلي لهم. حيث تتميز المواطنة بصورة خاصة مدى ارتباطها واعترافها بالافراد من خلال الولاء الذي تقدمه لهم وفق تلبية احتياجاتهم، هذه التلبية تاتي عن طريق العمل التطوعي والمؤسسات الخاصة المستقلة عن الدولة، اي الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني[١].

وكما تشير دائرة المعارف البريطانية الى مدى العلاقة بين المواطن والدولة والتي تتعزز عن طريق المواطنة، حيث تضفي عليها حقوق متمثلة بحق الانتخاب وتولي مناصب ووظائف سياسية، وهذا يعني مدى اعتراف الدولة بالحقوق السياسية، والامرينسحب على باقي الجوانب الاخرى[٢].

ان اغلب الحضارات القديمة كانت تشكل صورة واضحة للمواطن والمواطنة، وهذا يبدو واضح فمن وادي الرافدين الى بلاد فارس والهند والصين، وصولا الى الحضارة اليونانية والرومانية، والامر ان بدا مختلفا عند اليونان كون ان المواطن ليس الفرد المنتمي الى المجتمع فحسب، بل ان تعريف المواطن يبدو ضيق ويدور في افق محدود، حيث ان المواطن هو ذلك الفرد الذي ينتمي الى ام واب اثنيين وهم مولودين احرارا، وليس من طبقة العبيد او المراة، وكذلك المواطن هو الذي يتولى ادارة المناصب السياسية كون انه تقع على عاتقه مهمة ادارة شؤون الدولة[٣].

ويبدو ان التجارب التاريخية اثبتت ان المواطنة لا يمكن قرائتها ودراستها بصورة متمعنة بدون ان تدرس الظروف المحيطة بها او على الاقل معرفة الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا بل التربوية ايضا، كما ان دراسة الابعاد والظروف للمواطنة كلها تعزز من تاطير حقيقي وواقعي للمواطن، وتوثق العلاقة بين الفرد والدولة[٤].

وبالتالي يتوجب مما تقدم ذكر بعض العناصر التي اعطت صيغة جديدة للمواطنة نذكر منها:

١-الاحساس بالهوية.

٢-التمتع بحقوق معينة.

٣-المسؤوليات والالتزامات والواجبات.

٤-ادء المواطن دور فعال في الامور العامة.

٥-قبول قيم سياسية واجتماعية جديدة.

وبالرغم من هذه العناصر المذكورة اعلاه، الا ان الفكر الغربي لا يزال ينشد عناصر جديدة قد تعزز وتنمي العلاقة بين الفرد والدولة وفق خصوصية الانتماء(٥).

ويبدو ان الامر لا يمثل فقط قضية انتماء او تطوع بقدر ما يعزز تلك العلاقة بين الطرفين، لا بل ان هناك امر سابق على مثل هذه العلاقة بين العمل التطوعي والمواطنة والذي يتمثل بالتربية، فالتربية تؤدي دورا مهما في تعزيز مفهوم المواطنة والتي يقصد بها التنشئة الاجتماعية ، فالمجتمع الذي يتربى على عمل تطوعي ودور ارادي نابع من الفرد ذاته ،فان نتائج هذه التربية تمثل تقدم واسع ياخذ مجراه في المستقبل[٦].

ولان التربية مهمة فانها تتضمن ما يلي:

١-اعداد المواطن في اتخاذ القرار الفعال.

٢-اعداد المواطن للاشتراك في المجتمع الديمقراطي.

٣-الاداء الفعال في الجانب الوظيفي والمهني.

ولذا فان التربية تعد متلازمة مع العمل التطوعي والذي بدوره يعزز المواطنة[٧].

ولذا فان المواطنة ومدى ارتباطها بحلقة التربية تعد جذر مهم لبناء المجتمع، وعلى هذا الاساس فان تربية الفرد على اجراءت العمل التطوعي تزيد من فاعلية احترام حقوق الانسان، ولهذا فان المواطنة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى احترام حقوق الاخر وتلبية احتياجاته عن طريق العمل التطوعي. وذلك انطلاقا من تحقيق المصلحة العامة التي يبتغيها العمل التطوعي ليكون في ذاته ماسسة للمواطنة عن طريق المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني. وانطلاقا من هذا فان الفرد ستزيد فاعليته ويتمتع بحقوق وواجبات توفر له العيش بكرامة واطمئنان وفق قاعدة الحرية والمساواة والاعتراف بالاخر[٨].

إن التّربية على المواطنة وعلى حقوق الإنسان هي أنشطة تعزّز المواطنة وحقوق الإنسان بواسطة التّربية والتّعليم. وتتأسّس هذه التّربية على ترسيخ ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، وتكريسها كسلوك وممارسة يومية. وهي بذلك مدخل ضروري لتنمية المجتمع وتحديثه، إذ هي شرط لكل ممارسة ديمقراطيّة ولكل تنمية تستهدف العنصر البشري. وهي أيضا مسلسل تربوي يقوم على اكتشاف منظومة المعارف والمفاهيم التي تقوم عليها ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان من قبل الناشئة من أجل إدماجها في حياتهم اليومية كسلوكات ومواقف واتجاهات إيجابية إزاء أنفسهم وإزاء مجتمعهم والمجتمع الإنساني .تتأكد أهمية التربية على المواطنة و حقوق الإنسان باعتبارها من القنوات الأساسية التي تعزز الإجراءات ذات الطابع القانوني والمؤسساتي لمعرفة

ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان وإشاعتها، وجعلها سلوكا يوميا للأفراد والجماعات بهدف تجاوز طابعها النخبوي(٩).

وتأتي هذه الأهمية أيضا استحضارا لعلاقة المواطنة و حقوق الإنسان بالتنمية البشرية المستدامة في مفهومها الشامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، إذ تبقى خطط التنمية عديمة الفعالية ما لم تأخذ في اعتبارها الإنسان كرأسمال أساسي تتوجه إليه التنمية وتعتمده وسيلة وغاية يصنعها ويساهم في إنجاحها في مجتمع يتمتع أفراده بكافة حقوقهم ويلتزمون بالواجبات التي تترتب عن صفة المواطنة.وتتم التربية على المواطنة و حقوق الإنسان بواسطة ثلاث قنوات أساسية، تتعاضد في ما بينها وتتكامل أهدافها وهي:

العائلة– البيئة الاجتماعية والسياسية– المدرسة.

العائلة أو الوسط العائلي باعتبارها المجال الأول حيث تتحدد ملامح شخصية الفرد وتدرك فيه قيم المواطنة و مبادئ حقوق الإنسان لأول مرة.

البيئة الاجتماعية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني حيث تنشط التنظيمات المدنية ومختلف الهيئات العامة ووسائل الإعلام وغيرها، وكلها منابر تؤدي وظائف تبليغ المعارف، وتكوين السلوكات، وتنمية المواقف، والتدرب على الممارسة والبناء ضمن الحياة الاجتماعية(١٠).

المدرسة باعتبارها الوسيلة التي تكاد تكون الوحيدة التي بواسطتها تتحقق غايات التربية وفق منظور منهجي مدروس يستجيب للطرق الحديثة في التعليم والتعلم. غير أن ضرورة مجاراة نسق التحولات العلمية المتسارعة وبصفة خاصة في مجال تكنولوجيا المعلوميات والاتصال وظهور أنماط إنتاج جديدة تستند أكثر فأكثر إلى مؤهلات لم تعد أنماط التكوين التقليدية قادرة على تحقيقها حتمت على المدرسة إعادة النظر في مهامها وأهدافها ومناهجها، وفي المسالك التي توفرها للمتعلمين بما في ذلك مناهج التربية على حقوق الإنسان والمواطنة والإعداد للانخراط في ما يسمى "المواطنة العالميّة " وإعادة النظر في مرجعية المؤهلات التي اعتادت تنشئة المتعلمين عليها. ومن هنا أضحت المدرسة أمام رهانات جديدة أهمها التربية على القيم المتصلة بالمواطنة العالمية والتربية على قيم حقوق الإنسان القائمة على الحرية، والعدالة، والمساواة، والسلم، والتسامح، والديمقراطية، والاعتدال. وبهذا المعنى تقدم المدرسة مساهمة أساسية في إقامة مجتمع وطني ودولي يحظى فيه التقدير والاحترام لكل افراد المجتمع والتي تحقق عن طريقها تحقيق العدالة والمساواة (١١).

إن التربية على المواطنة وحقوق الإنسان نسق لا يتجزأ وصيرورة يتم فيها تنمية الذات والجماعة بواسطة مشاركة المواطِنة من خلال التربية على إدراك الحقوق والمسؤوليات

وممارستها. تتفاعل مكونات التربية على حقوق الإنسان والمواطنة لأن المواطنة تمارس بالضرورة في مجتمع ديمقراطي(١٢).

ولذلك فاننا نصل الى نتيجة حتمية تفرض علينا بما يمكن ان نطلق عليه بالمجتمع المدني، ذلك المجتمع الذي يتاسس وفق العمل التطوعي والذي بدوره يغرس جذور المواطنة ليصل الى تلبية احتياجات الافراد، ووفق ذلك فان العدالة متحققة وكذلك المساواة، ولان المجتمع المدني يعد نسيج متشابك من العلاقات التي تقوم بين افراده من جهة وبين الدولة من جهة اخرى، وهي علاقات تقوم على تبادل المصالح المشتركة وتحقق التفاهم بين الجميع، وهذا النسيج حتى يتحقق فانه يتجسد في مؤسسات طوعية تعمل على تلبية احتياجات الافراد وفق حلقة المواطنة، وهذه المؤسسات تقوم على اساس العمل التطوعي والذي بدوره يلبي كل احتياجات افراد المجتمع ويخفف من كاهل وثقل الدولة من تلبية تلك الاحتياجات(١٣).

ونخلص مما تقدم بان العمل التطوعي هو يعد ضرورة لكل افراد المجتمع ولكن هذا العمل لا يمكن تحقيقه الا وفق تاسيس جذوره الواضحة والمتمثلة بالمواطنة ، ولكن المواطنة لا يمكن ان تحقق الا وفق اطار التربية والتي تقوم بدورها بغرس مفاهيم الثقافة والاختلاف والاعتراف بحقوق الاخرين وتلبية احتياجاتهم بغض النظر عن انتماءاتهم او طوائفهم، وعلاوة على ذلك فاننا نصل الى تتويج بما يسمى المجتمع المدني.

يعد العمل التطوعي اللبنة الاساسية لتحقيق التقدم والتطور لكل المجتمعات، وياتي ذلك عن طريق التعزيزات التي تعتمد ذلك العمل بما فيها المؤسسات المستقلة كمنظمات المجتمع المدني، كما ان تلك المنظمات والجمعيات لا تتحدد وفق جانب معين فقد تكون او تشمل طابع سياسي او اجتماعي او اقتصادي بل حتى ديني، وياتي العمل التطوعي كاداة فعالة لتحقيق وتلبية احتياجات الافراد وهو بذلك يخفف من عبئ وكاهل الدولة في تحقيق رغبات الافراد.

الامر لا يتوقف عند هذا الحد بل ان كل ما يتعلق بالعمل التطوعي ياتي ليعزز المواطنة تلك التي تمثل انسجام فاعلي بين الفرد والدولة، ولكن أي انسجام؟ ذلك الذي يحقق كيان الفرد عن طرق المساهمة الفعالة والعلاقة التي تربطه مع الدولة، وياتي ذلك عن التنشئة والتربية التي تؤدي دورا كبيرا في تحقيق تلك الغاية.

التربية لا تقتصر فقط على ما يعزز المواطنة ولكون الاخيرة مكتملة الصورة مع وخارج اطار العمل التطوعي، ولكن التربية تحقق تقدم واسع عن طريق تحقيق تلك الفاعلية والارادة الذاتية للافراد للقيام بذلك العمل، والخلاصة تتاتي وفق احترام حقوق الانسان وتحقيق اكبر قدر ممكن كافي من العدالة والمساواة.

الخاتمة

ان اغلب الدول اليوم تعتمد في تحقق النمو والتقدم في مجتمعاتها على العمل التطوعي ولكن الاخير يساهم في تحقيق تلك التنمية، الا انه يبقى يدور في حلقة تحتاج الى تكميل والذي يتمثل بالمواطنة.ويبدو ان التطوع ساهم اسهاما كبيرا في تحقيق ذلك التطور وفق الية معينة اتبعتها اغلب الدول، عن طريق التنظيم والالية المتبعة في فكرة العمل التطوعي، وهي العمل بدون مقابل، وايضا العمل وفق ارادة دون اكراه وغيرها من الاليات التي شكلت فاعلية حقيقية في تنمية المجتمعات. ويبدو ان المواطنة اخذت حيزا كبيرا في التقدم والتطور كون ان الاشتراك الحقيقي بين المفردتين تكمن في بوتقة الانتماء، ولان العمل التطوعي يشكل نقطة ينتمي اليها الفرد في ارضه ووطنه، كذلك المواطنة، الا ان كل ذلك لا يمكن ان يتحقق الاوفق التنشئة التي تعمل على دعمها الدولة والتي تتمثل بالتربية على المواطنة، والتي تقوم بتفعيل الارادة وتحقيق التطوع لكل افراد المجتمع لتلبية احيتاجات الافراد اجمع، وهي بذلك تحقق اسطورة حقوق الانسان عن طريق العدالة والمساواة.

المصادر

١-نسرين العبد، تعريف العمل التطوعي، الرابط الاكتروني

http://mawdoo3.com

٢-تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الاسرة العربية/ عمان/١٩٩٢.

٣-ندوة التطوع افاق/ بيروت/ ٢٠٠٠.

٤-مفهوم العمل التطوعي/ شبكة عيون العرب/ الرابط الالكتروني

.http://3rbeeye.com

٦-صوت الحكمة/ مهرجان العمل التطوعي الثالث من قبل لجنة التنمية الاجتماعية الاهلية/ نابلس/ ٢٠١٣/ الرابط الالكتروني

.http://www.iaww.com

٧- غازي التوبة/ ماهي المواطنة/ الرابط الالكتروني

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions

٩-عبد العزيز قريش/ مفهوم المواطنة والمواطن/ الرابط الالكتروني

http://www.oujdacity.net/international-article-12475-ar/

١٠-عبد العزيز قريش/مفهوم المواطنة والمواطن/ الرابط الكتروني

http://www.oujdacity.net/international-article-12530-ar/

١١-عثمان بن صالح العامر/ مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء/ الرابط الالكتروني

http://aafaqcenter.com/post/743

١٢-غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، بغداد، دار الكتب الوثائق، ٢٠٠١، ص١٩.

١٣-جودة احمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤، ص١٩٨.

١٤-ياسين بن عدي، التربية على المواطنة وحقوق الانسان ثقافة وسلوك، الموقع الالكتروني- http://www.tanmia.ma/ar

١٥- الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، "لتحول التربية على حقوق الإنسان إلى واقع"، http://www. hrinfo. Org

١٦- إدريس ولد القابلة، "تعليم حقوق الإنسان والتربية عليها"، مركز الدراسات أمان- المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، http://www. amanjordan.org

١٧- عمارة بن رمضان، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، http://www. aihr.org.tn

١٨-حامد خليل، الوطن العربي والمجتمع المدني، كراسات استراتيجية، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دمشق، ع١، ٢٠٠٠، ص١١٢.

The role of volunteerism in the development of the spirit of citizenship

Dr. Ruqaia Seaid
Baghdad University / Political Science

Abstract

Is a voluntary social work of the most important means used to participate in the advancement of the status of the communities in our time, and gaining social work increasingly important day by day, there is a base for granted that governments, whether in developed or developing countries, can no longer meet the needs of its members and their communities, with the complexity of living conditions and increased social needs and became a constantly changing, so it had to be the presence of the other parallel government agencies to fill in the public domain and complement the role played by the government in meeting the social needs of the parties, and called this the "civil society organizations". In many cases the role of NGOs is an unprecedented role in addressing some of the social, economic and cultural issues, and not complementary, and became puts the plans and programs of development model for governments.

The volunteer services play a significant role in the renaissance of a lot of cultures and societies through the ages. As an act devoid of profit and revenue, and as they do not represent the profession. By individuals for

the benefit of neighbors and parents and society as a whole also takes many forms, starting from the traditional norms of self-help, social responsiveness in times of stress and relief efforts, to resolve conflicts and alleviate the effects of poverty. Concept features local volunteer efforts and nationalism, and also programs of bilateral or multilateral (world) that cross the border to the outside.

توجهات الشباب العراقي نحو العمل التطوعي الاجتماعي

د.غزوة فيصل كاظم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المخلص:

التطوع هو عملية توظيف الأفراد والجماعات غير مدفوعين الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية والخاصة، والمتطوع شخص يقدم خدمة دون الحصول على تعويض مالي، وهو أيضا الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية (بإرادته الحرة) لمساعدة ومؤازرة الآخرين، ويعتبر التطوع ركيزة أساسية لرفع مستوى الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتربوية، خاصة في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على :

١-التعرف رغبة الشباب في العمل التطوعي.

٢-التعرف على ما أن قام الشباب بأي إعمال تطوعية

المقدمة: يمر بلدنا العزيز بتحديات كبيرة ويواجه افراد مجتمعنا أزمات حقيقة بسبب الحروب المتواصلة التي أثرت بشكل كبيرة على كثير من جوانب حياة الافراد ونظرا لتأزم الكثير من مجالات الحياة حيث ادى التوتر السياسي والحروب المتواصلة ضد الارهاب الى قصور في عمل الكثير من المؤسسات الحكومية والتي لم تعد كافية لسد احتياجات الافراد بالمجتمع حيث انعكس هذا التوتر على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ومستوى تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لذا نلاحظ في الفترة الاخيرة اصبحت نزعة جميلة ومهمة لدى الافراد في الاعتماد الذاتي وفي العمل الجماعي والتطوعي لمساعدة بعضهم بعض ويعد العمل التطوعي ضرورة ملحة في الوقت الحاضر حيث يتطلب منا كأفراد مساهمين في بناء المجتمع ان نسهم في معالجة الازمات ونخفف من حدتها وكوني تدريسية في قسم الارشاد النفسي الذي يعد من الاقسام المهمة التي لابد ان يعمل اساتذتها وطلبتها على تقديم الدعم والاسناد الاجتماعي حيث يعتبر هذا العمل والدعم جزء من مهام العاملين و الطلبة في هذا القسم ولهذا تولدت لدي بعض الافكار التي تسهم في معالجة مشكلات اجتماعية وانسانية وايضا تسهم في بناء شخصية الطالب من خلال منحه فرص للتعبير عن ذاته واثبات وجوده وتحقيق بعض اهدافه حيث يمكن اعداده كفرد فاعل ومساهم في بناء مجتمعه.

أهمية التطوع الاجتماعي والحاجة إليه:

التطوع هو عملية توظيف الأفراد والجماعات غير مدفوعين الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية والخاصة، والمتطوع شخص يقدم خدمة دون الحصول على

تعويض مالي، وهو أيضا الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية (بإرادته الحرة) لمساعدة ومؤازرة الآخرين، ويعتبر التطوع ركيزة أساسية لرفع مستوى الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتربوية، خاصة في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية

وتشير احد الدراسات الموسعة التي طبقت على عينات مختلفة في سبع دول ان الفئة العمرية للطلبة الذين شاركوا في أعمال تطوعية كانت تتراوح بين١٢-١٩ سنة حيث كانت نسبة الشباب الذين شاركوا في استراليا بلغت ٢٨% وفي الولايات المتحدة الأمريكية بلغت ٥١% وبلغاريا ٤٢% والتشيك ٤٦% والسويد ٣٤% (Flanagan, and others 1999).

وفي دراسة أخرى أوضحت أن عدد الطلبة الملتحقين ببرامج التطوع في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامين ٢٠٠٢ -٢٠٠٥ ٣,٣ مليون طالب متطوع.

(San Francisco School,2005).

أما في البلدان العربية فقد أظهرت دراسة ميدانية قامت بها شبكة المنظمات العربية الأهلية وجدت إن الفئة العمرية من عمر ١٥-٣٠ سنة هي من اقل الفئات التي تقوم بأعمال تطوعية والسبب يعود إلى التنشئة الأسرية والمدرسية التي تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع والتعاون وأيضا المناهج الدراسية التي تكاد تكون خالية من أنشطة وبرامج تحث على القيام بأعمال تطوعية (الشبكة العربية الأهلية للمنظمات،٢٠٠٥)

وجاءت أهمية البحث الحالي بالإجابة عن هذه التساؤلات لدى الطلبة الشباب

١-هل لديك رغبة في العمل تطوعي

٢-هل قمت بإعمال تطوعية

٣-هل ترى أن الأعمال التطوعية جزءا من مسؤوليتنا اتجاه بعضنا البعض.

٤- هل أنت مع أم ضد ما تقوم به المنظمات والتجمعات الشبابية من أعمال تطوعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على :

١-التعرف رغبة الشباب في العمل التطوعي.

٢-التعرف على ما أن قام الشباب بأي إعمال تطوعية.

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليل الوصفي الذي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيرا كميا و وكيفيا، والذي لا يتوقف عند حد وصف الظاهرة وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تغيير الواقع وتطويره(عطيفه،ص٥٤، ١٩٩٦).

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتصميم استبيان لاستقصاء توجهات الشباب نحو العمل التطوعي عن طريق برنامج الكوكل درايف حيث صممت استبيان اليكتروني وتم نشره كرابط في صفحات التواصل الاجتماعي لسهولة وصوله للعينة المستهدفة وهذا رابط الاستبيان.

أستبيان العمل التطوعي الاجتماعي

أستبيان لاغراض البحث العلمي

1. **هل انت**
حدد دائرة واحدة فقط.
ذكر
انثى

2. **هل لديك رغبة في العمل التطوعي**
حدد دائرة واحدة فقط.
نعم
كلا

3. **هل قمت باي اعمال تطوعية**
حدد دائرة واحدة فقط.
نعم
كلا

4. **هل لديك ثقة بما تقدمه المنظمات والتجمعات الشبابية من اعمال طوعية**
حدد دائرة واحدة فقط.
نعم
كلا

5. **هل ترى ماتقوم به المنظمات والتجمعات الشبابية وبعض مؤسسات الدولة عمل عشوائي وغير منظم**
حدد دائرة واحدة فقط.
نعم
كلا

6. **هل ترى ان الاعمال التطوعية جزءا من مسؤوليتنا كافراد اتجاه بعضنا البعض**
حدد دائرة واحدة فقط.
نعم
كلا

7. **هل انت مع ام ضد ماتقوم به المنظمات الشبابية من اعمال تطوعية**
حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

كلا

8. **هل تقوم بتقديم حلول وافكار وبدائل ومبادرات لما تواجهك من مشكلات في محيط عملك**
حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

كلا

9. **عندما تمارس أي عمل تطوعي هل تشعر بتغيير في حالتك النفسية كالشعور بالراحة والرضا**
حدد دائرة واحدة فقط.

نعم

كلا

10. **ماهو رأيك باختصار بالعمل التطوعي**

شاكرة تعاونكم معي

مدعوم من

تعريف العمل التطوعي الاجتماعي:

يمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ومن خصائص العمل الاجتماعي أن يقوم على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم, وهذا يقود إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي يأتي بناء على فهم لاحتياجات المجتمع . وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي تأتي بوصفهم إما موظفين أو متطوعين, وما يهمنا هنا الوصف الثاني. والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد . وبالرغم من " مجانية " العمل الاجتماعي التطوعي, إلاّ أنه يوجد نظام امتيازات وحوافز وجوائز يتمتع بها العاملون في هذا القطاع وبشكل عام يمكن أن نصف المتطوع بأنه إنسان يؤمن بقضية معينة, واقعي ومتعايش مع ظروف مجتمعه, له القدرة على الاندماج والتفاعل مع أفراد مجتمعه, ومستعد لتقديم يد المساعدة لرعاية وتنمية مجتمعه

أهداف العمل التطوعي:

١-تقليل من المشكلات التي تواجه المجتمع.

٢-تعزيز المشاركة الوجدانية بين افراد المجتمع من قبل الطلبة.

٣-شعور الطلبة بالمسؤولية الاجتماعية نحو الافراد الاخرين في مجتمعهم.

٤- تنظيم عمل الطلبة التطوعي حيث يعمل بعض الطلبة بشكل منفرد ولفترات متقطعة.

٥- يتيح لطلبة الجامعة المساهمة في تشخيص المشكلات والمساهمة في أتخذ القرارت التي تخص القضايا العامة في المجتمع.

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

أظهرت نتائج البحث من خلال الاستبيان الذي قدم للشباب:

١_أن استجابة الشابات كانت أعلى من الشباب حيث بلغت٦٩,٤% والذكور ٣٠,٦% وهذا يمكن تفسره بأن المرأة بطبيعتها وبتنشئتها الاجتماعية تسعى إلى الاهتمام بمن حولها أن كانت أم أو زوجة أو أخت وأيضا كثير من النساء يسعن الى تعويض حاجات أخرى كالأمومة أو تحقيق ذواتهن من خلال هذا العمل .

٢-أن الرغبة في العمل التطوعي كانت ١٠٠% ومن كل النوعين.

٣-إما عن قيام الشباب بأي أعمال تطوعية فكانت النتيجة جيدة حيث بلغت نسبة الشباب المشارك٦٣,٩% وغير المشاركين ٣٦,١%.

٤- أيضا هناك وعي بما تقوم به التجمعات الشبابية والمنظمات من عمل تطوعي حيث كانت نسبة شعورهم بالثقة نحو هذه الإعمال ٨٤,٦% وهي نسبة جيدة.

٥- أيضا باقي الفقرات الاستجابة لها أظهرت شعور عالي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب اتجاه الشرائح الأخرى في المجتمع من الأيتام والمهجرين والنازحين وأسر الشهداء وأيضا اتجاه أفراد الجيش من المنتسبين والحشد الشعبي.

٦- وأيضا أظهرت استجابة الشباب حول رأيهم بشكل مختصر عن العمل التطوعي سيل عامر من المشاعر الإنسانية والإخوة والمحبة والاندفاع والأيمان بضرورة القيام بمثل هذه الإعمال دعما للإفراد الآخرين ممن يعانون من أزمات ومشاكل صحية ونقص في الاحتياجات الحياتية. وأرفق لكم استجابات الشباب مع بعض أرائهم حول الموضوع.

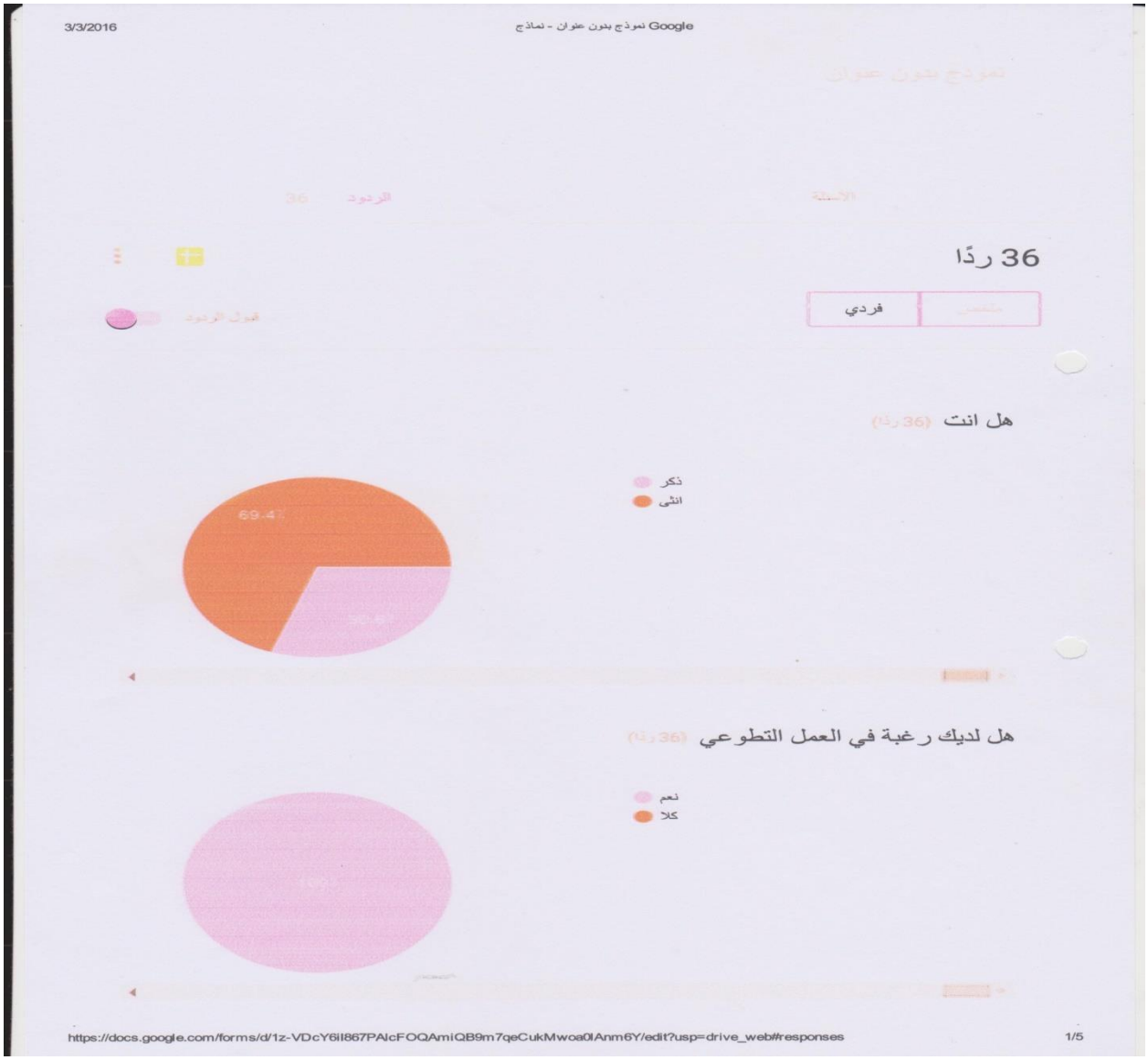

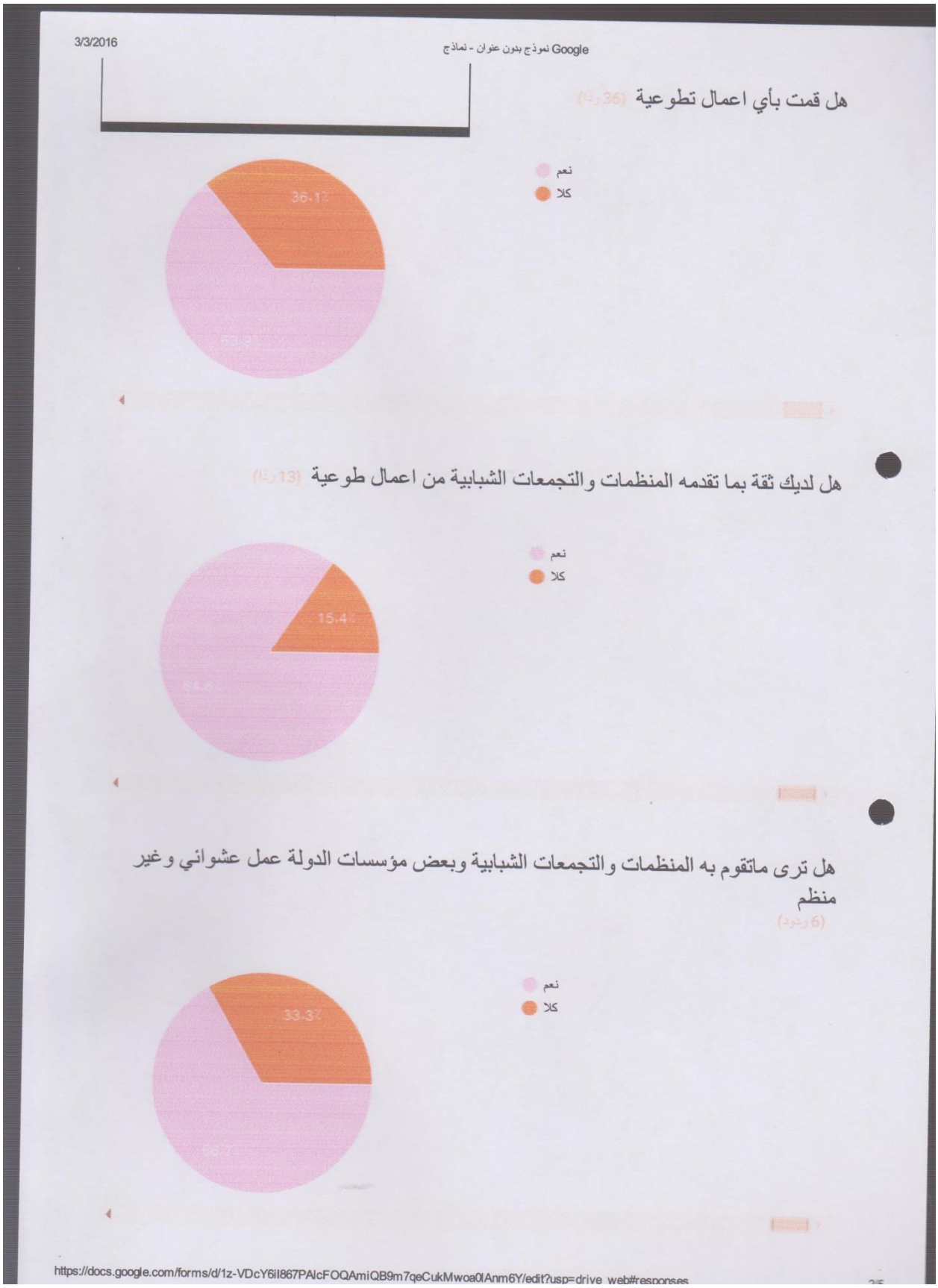
3/3/2016
Google نموذج بدون عنوان - نماذج
هل قمت بأي اعمال تطوعية (36 ردا)
نعم
كلا
36.1%
63.9%
هل لديك ثقة بما تقدمه المنظمات والتجمعات الشبابية من اعمال طوعية (13 ردا)
نعم
كلا
15.4%
84.6%
هل ترى ماتقوم به المنظمات والتجمعات الشبابية وبعض مؤسسات الدولة عمل عشوائي وغير منظم
(6 ردود)
نعم
كلا
33.3%
https://docs.google.com/forms/d/1z-VDcY6iI867PAlcFOQAmiQB9m7qeCukMwoa0lAnm6Y/edit?usp=drive_web#responses

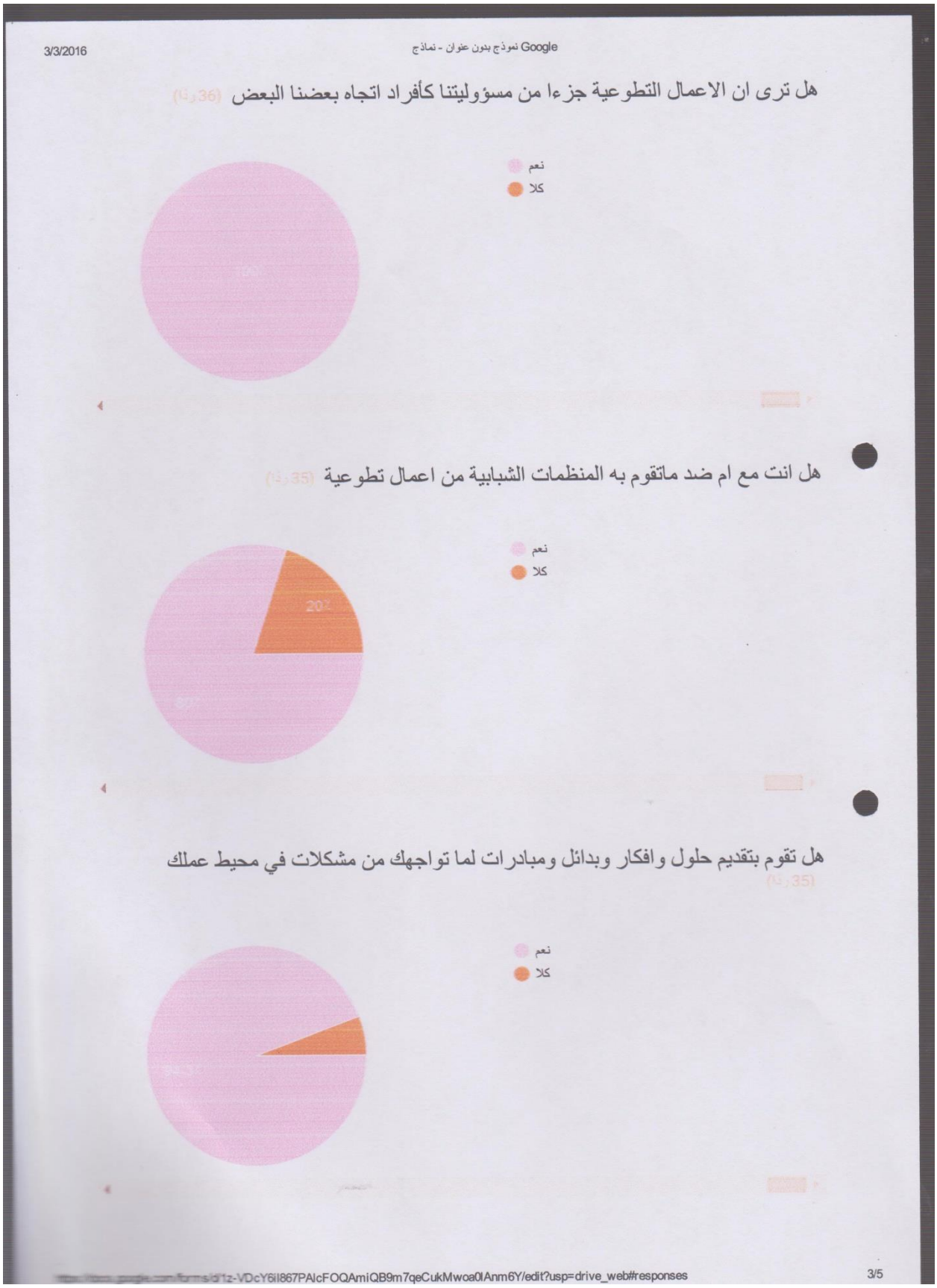
3/3/2016
Google نموذج بدون عنوان - نماذج
هل ترى ان الاعمال التطوعية جزءا من مسؤوليتنا كأفراد اتجاه بعضنا البعض (36 ردا)
نعم
كلا
هل انت مع ام ضد ماتقوم به المنظمات الشبابية من اعمال تطوعية (35 ردا)
نعم
كلا
20%
هل تقوم بتقديم حلول وافكار وبدائل ومبادرات لما تواجهك من مشكلات في محيط عملك (35 ردا)
نعم
كلا
3/5

عندما تمارس أي عمل تطوعي هل تشعر بتغيير في حالتك النفسية كالشعور بالراحة والرضا

(35 ردًا)

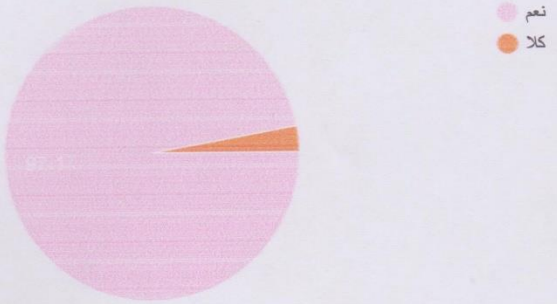

ماهو رأيك باختصار بالعمل التطوعي (32 ردًا)

كوني صاحبه حملات خاصه سابقا وكوني ناشطه مدنيه ب اكثر من منظمه وفريق العمل الطوعي هو توعيه وثقافه ورفع البلد للافضل وتحظر وتقديم شي بسيط ولكن بصوره اجمل ورسم الابتسامه وزرع الامل والمحبه والاهم تقديم امل للاخرين وتحفيزهم ع الحب والخير

العمل التطوعي واجب على كل فرد لمساعدة المحتاجين

واجب انساني وديني واخلاقي واحد المقومات الدالة ع رقي المجتمع وزيادة التكافل الاجتماعي

شعاع امل يخترق الظلام الذي نعيشه

اي مساعدة ممكن نقدمها لشخص محتاج بنظرنا شي كلش بسيط لكن عند المحتاجين شي كبير لان شلنا عنهم حمل ورسمنه بسمه على وجوه اطفال المفروض يعيشون طفولتهم صح ^__^

خدمة مجتمع وتطوير بلد

استمرار انسانيتنا

استمرار انسانيتا

واجب على كل عراقي قادر سواء كان النزول الى الميدان او المشاركة بالمال كلٍ حسب مقدرته وعمره وتخصصه

وسيلة لنيل رضوان الله تعالى

العمل التطوري واجب انساني كل انسان عندة وقت فراغ وعندة طاقة كبيرة لازم يستغلها بالمكان الصحيح لان الناس بحاجة لبعضها دائما والمجتمع المتعاون احسن مجتمع يصير

رائع

قمة في الانسانية واشعر بمتعة الحياة انا شخصيا انظر الى العمل التطوعي على انه نوع من العلاج الطبعي للكثير من الامراض وخاصة الضغط والسكري شكرا لكم دكتوره غزوه انا في خدمتكم اذا تحتاجون في الناصريه لاغراض البحث

عمل مقدس بالنسبه لي لا استطيع الاستغناء عنه فهو يهذب شخصيتي ويسمو بي

العمل التطوعي اساس نجاح كل مجتمع يرغب في التطور الذاتي

العمل التطوعي بادرة محبة ورصيد مهني مهم.

واجب انساني وعمل يعود بالفائدة على المتطوع ايضا لما يعكسه من معنويات عاليه وسعادة بعد تقديم آس مساعدة لشخص محتاج

راى انه واجب ويجب ان يستثمر بعض اوقات الفراغ في اعمال تطويه في مختلف مجالات

واجب علينا نقوم بعمل ولو بسيط لخدمة اشخاص بحاجة لمد ايد العون لهم اقلها احس اني بشر واشعر بانسانيتي ووجوب خدمة اناس كان من الممكن اكون بمكانهم وبحاجة لهذه المساعده

اجمل شي بل حياة العمل التطوعي لان يبدأ من داخل القلب بشعور بل الانسانيه العضميه التي تصب في خدمة المجتمع والناس التي بحاجه الى عمل تطوعي

مبادرة رائعة وانسانية تحسك بالراحة النفسية والمسؤولية تجاه الغير

رائعة هي الناس التي تساعد بعضها فعندما ترى النمل يعنل بروح الفريق للتهيؤ للشتاء تعرف ان الخير في التطوع للخير

يشعرك بانك انسان

قال نبينا محمد (ص): كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.

يجب ان يكون جزء من حياة كل فرد

جيد

رسالة إنسانية

بأعتباره تطوعي فهو ذاتي يتم في اغلب الاحيان على اتم وجه وفيه لذة وشعور الانسان بأنسانيته

ازعم انه جزء مكمل لانسانيتنا واشدد عى ان يكون جزء من متطلبات الكلوريوس في الجامعات العراقية

حياة الروح والجسد

شجاعة ، وإنسانية لايقلان عن الجهاد ..

في بعض الحالات وبعض الظروف يكون برأيي واجب وليس تطوع.. خصوصا في ظروفنا الحالية لو تطوع كل من يملك لمن لا يملك (بما في ذلك العلم) لكنا باحسن حال.

المصادر :

الشبكة العربية للمنظمات الأهلية(٢٠٠٥) المتطوعون والتطوع في العالم العربي

http://www.shabakaegypt.org/arabic/index.html.

عطيفه،حمدي أبو الفتوح(١٩٩٦) البحث العلمي المنهجية والتطبيق في الدراسات التربوية والنفسية ، القاهرة دار النشر للجامعات.

San Francisco School Volunteers (2005). http://www.sfsv.org/history.html

Flanagan, and others (1999). **"Adolescents and the Social contract: Developmental Roots of Citizenship in Seven Countries**, Cambridge,UK Cambridge University Press.

https://docs.google.com/forms/d/1zVDcY6iI867PAlcFOQAmiQB9m7qeCukMwoa0lAnm6Y/viewform

https://www.facebook.com/ghazwafaisal.kadhim

Iraqi youth attitudes toward voluntary social work

Dr. Gazoh Faisal Kadhim

Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract

Volunteering is the employment of individuals and groups is driven by the process of remuneration in providing humanitarian services outside the framework of government and private institutions, and the volunteer who provides the service without financial compensation, which is also the person who mocks himself voluntarily and without coercion or external pressure (own free will) to help and support others, the volunteer fundamental pillar to raise the level of social, psychological, medical and educational services, especially in the inpatient social institutions

The present study aims to identify:

-١identified youth in volunteer work desire.

-٢identify what the young people that the realization of any voluntary

Introduction: Our country is going through Aziz big challenges facing members of our community crises fact that because of the ongoing wars that affected a great many aspects of people's lives from and due to the aggravation of many areas of life where he led the political tension and wars continued against terrorism to the shortcomings in the work of many government institutions, which are no longer insufficient to meet the needs of individuals as reflected this tension on the social and economic aspects and the level of provision of health and social services so note in the recent period has become a beautiful and important trend among individuals in the self-reliance in the collective and voluntary work to help one another is the volunteer work is an urgent need at the present

time where requires us to society individual shareholders in the construction of the community to contribute to addressing crises and temper of unity and Connie teaching in the department of psychological counseling, which is one of the important sections that must be worked professors and students to provide social support and backing as this work and support part of the personnel tasks and the students in this section and this I have generated some ideas that contribute to addressing the humanitarian and social problems and also contribute to the construction of the student's personality through a grant opportunities to express itself and prove its existence and achieve some goals where it can be prepared as an individual and an active contributor to the building society.

ثقافة العمل التطوعي في المجتمع
(المفاهيم – الأشكال – الضوابط – الأهداف)

م .د . بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي
جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث :

لعل من أهم الركائز الأساسية في بناء المجتمعات ، وتحقيق التماسك بين أفراده، هو العمل التطوعي، فهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والصلاح منذ القدم ، لكنه يختلف في حجمه وشكله ودوافعه واتجاهاته من مجتمع إلى آخر ، وكذلك من زمن لآخر؛ فبينما يقل في مراحل الهدوء والاستقرار ، فانه يزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ولعلّ (الحشد الشعبي) خير دليل على ذلك ، فقد لبوّا نداء المرجعية ، وتطوعوا للدفاع عن أرضهم ومقدساتهم. ومن حيث الشكل فقد يكون التبرع بالمال أو الجهد أو المهنة أو غير ذلك، أما من حيث الاتجاه فقد يكون موجهاً من الدولة ومؤسساتها، أو قد يكون تلقائياً ، أما الدوافع فهي كثيرة: نفسية ، واجتماعية، وسياسية، ودينية وغير ذلك.

وعن طريق المصادر والمعلومات التي أفدت منها في كتابة هذا البحث ، وجدت أن هناك فرقاً بين السلوك التطوعي ، والعمل التطوعي ؛ فالسلوك التطوعي هو مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد والتي تنطبق عليها شروط العمل التطوعي، والتي تأتي استجابة لظرف طارئ أو موقف إنساني؛ مثل إنقاذ غريق، أو إسعاف جريح ، أو غير ذلك من التصرفات الإنسانية الصرفة . أما الفعل فهو الذي لا يأتي عند الأمور الطارئة بل نتيجة تفكّر وتدبّر، والإيمان بأفكار إنسانية سامية ، بحيث يترجم ذلك إلى أفعال خيرية ، ومن ثم يمكن أن يتحول هذا الفعل إلى سلوك اجتماعي ، وقد يكون أكثر تقدماً فيتوسع على صعيد مؤسسات متعددة ومنظمات تسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية مما يجعل منها شريكاً فاعلاً للحكومات في مجال التنمية الاجتماعية.

وحتى تتحقق ثقافة التطوع في مجتمعاتنا العربية ، والمجتمع العراقي على وجه الخصوص، فان ثمة ضرورة لتفعيل ثقافة التطوع على المستويين النظري التأصيلي، والعملي التطبيقي، وإلاّ فلن يكون للعرب دور في هذا المجال عالمياً ، وثقافتنا في هذا المجال ستكون تبعاً لخطاب ثقافة التطوع الغربي، على الرغم من إن هذه الثقافة هي إسلامية عربية في الأصل. كما أن المستوى المتقدم الذي وصل إليه المجتمع الغربي في مجال الأعمال التطوعية ، على الرغم من أن بعض دوافع المؤسسات الخيرية والتطوعية في الغرب تشوبها دوافع مصلحية أو سياسية، إلاّ أن بعضها ناتج عن مستوى الوعي المجتمعي بأهمية العمل التطوعي ، وكان الأحرى بنا – نحن العرب –

أن نكون سباقين لذلك ؛ كونه من تعاليم الدين الإسلامي الحقيقي ؛ لذلك لا بدّ من توجيه الوعي المجتمعي بضرورة التطوع وأهميته في تنمية الموارد البشرية وطاقاتها ، ويمكن تحقيق ذلك بما يأتي :

- تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، بغرس قيم التضحية والإيثار، وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مرحلة الطفولة .
- احتواء البرامج الدراسية والمناهج للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي ترتكز على مفاهيم العمل الجماعي التطوعي ، وأهميته، واقتران ذلك بالبرامج التطبيقية مثل حملات التنظيف ، وخدمة البيئة وما إلى ذلك.
- دعم المؤسسات أو الهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي ماديا ومعنوياً .
- تنظيم دورات تدريبية للمتطوعين أو الراغبين بالتطوع قبل تكليفهم بالمهام التطوعية مما يكسبهم المهارات والخبرات المناسبة .
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف ماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إلى ذلك لما له من دور في التنمية ، وإكساب العاملين على ذلك الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- جعل العمل التطوعي وسيلة لمعالجة الانحراف السلوكي لبعض العاطلين عن العمل.
- توظيف التكنلوجيا الحديثة بهذا المجال في التنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية ؛ لتقديم الخدمات الاجتماعية واستغلال الطاقات البشرية.

مقدمة :

تسعى المجتمعات المتقدمة إلى تنمية شاملة تتضمن تلبية الحاجات الأساسية للمواطنين ، وتوفير فرص العمل للشباب، وخفض معدلات البطالة ، وتحقيق العدالة في توزيع الدخل، وتحسين مستويات الصحة والتعليم ، والرفاهية في جميع المجالات، كما تسعى إلى مشاركة جميع الفئات في تحقيق نهضة المجتمع.ويُعد الإنسان هو الثروة الأولى لأي مجتمع من المجتمعات ، وأساس تقدّمه، وبقدر وعيه وإدراكه بحقوقه وواجباته ، وتحمله لمسؤولياته، بقدر ما تتحقق التنمية في هذا المجتمع. ويمثل العمل الخيري والتطوعي رافداً أساساً للتنمية الشاملة ، يعكس مدى وعي المواطن لدوره في نهضة بلاده ، لذا حرصت الدول المتقدمة على إدراج العمل التطوعي كمادة تُدَرّس في المدارس والكليات ، وذلك بطرح مفاهيمه وأهدافه ، ومجالاته ، سواءً في الكتب المنهجية ، أو في الصحف والمجلات. والتطوع في أبسط تعريفاته ، هو ما يقوم به الإنسان من مجهود ،بشكل فردي أو جماعي ، بما يحقق النفع للمجتمع، ومن دون تكليف محدد؛ لأنه يقوم بشكل أساس، على الرغبة الحرة، والدافع الذاتي. والأغلب الحاصل في العمل

التطوعي في وقتنا الحاضر ، هو عن طريق كيانات منظمة، شبه حكومية، تسمى منظمات المجتمع المدني، والتي قد شرعت لها قوانين وأنظمة تنظم عملها وعلاقتها بالدولة ، وبالكيانات الأخرى في المجتمع.إن العمل التطوعي في مجتمعنا يستمد جذوره من تعاليم الدين الحنيف التي حضّت على التراحم والتعاون والتكافُل، والبذل والعطاء، والكثير من الصفات التي ذُكرت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة . قال الله تعالى : " فمن تطوع خيراً فهو خير له"(البقرة/١٨٤)، وقوله: "ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم"(البقرة/١٨٥). فالإسلام يحث على العمل التطوعي ، ويثني على من يسخّر نفسه لخدمة الآخرين. ولذلك أصبح العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحية تحقق الترابط والتآلف بين أفراد المجتمع، فكل إنسان ذكراً كان أو أنثى مطالب بعمل الخير بما يتناسب مع قدراته، انطلاقا من قوله تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"(المائدة/٢). إن للعمل التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه، وعلى المجتمع بأكمله ، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد، لا سيما الشباب في التنمية الاجتماعية . وثقافة التطوع في مجتمعاتنا ترتكز نظريا على عقيدة الإيمان ، وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر العصور ، أفرادا وجماعات إلى المبادرة بفعل الخير ، والسعي لتقديم العون ابتغاء وجه الله تعالى. وسعيت في هذا البحث إلى التوصل إلى مفهوم شامل لماهية العمل التطوعي عبر تعريفات كثيرة ، اتفقت في مجملها عل أساسيات العمل التطوعي ، ثم بينتُ أشكاله ومجالاته، وضوابطه عبر تحليل العلاقة بين العمل التطوعي ونمط الشخصية وخصائصها ومراحلها العمرية ، وصولا إلى الحديث عن أهداف العمل التطوعي وآثاره على الفرد والمجتمع ، لا سيما في مجال التنمية الشاملة ، وكان ذلك كله عبر مفاتيح البحث الآتية :

(نظرة في المفاهيم – أشكال العمل التطوعي ومجالاته – الضوابط – الأهداف)

ثم اختتمتُ البحث بذكر بعض التوصيات المهمة التي تنشر ثقافة التطوع في المجتمع، وتزيد من موارده البشرية ، وعرضتُ بعد ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة البحث.

المفاهيم :

العمل : الفعل بقصد (المنجد في اللغة : ٥٣١) ، والعمل أي المهنة والفعل والجمع أعمال (ابن منظور: ٩/٤٠٠) . أما التطوع في اللغة ، فهو : ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه (ابن منظور: ٨/٢٢١) ، وتطوع بالشيء أي تبرع به ، والمتطوع : المتفضل الذي يأتي من الأعمال الصالحة زيادة على الفرائض والواجبات (المنجد في اللغة: ٤٧٥).

وسُمي تطوعاً ؛ لأن فاعله يفعله تبرعاً من غير أن يؤمر به حتماً ، وهناك العديد من التعريفات للعمل التطوعي ، منها : انه كل جهد يبذله الإنسان سواء أكان ذهنياً ، أو بدنياً بتحقيق مصلحة، أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة (الحربي، ١٤١٨هـ :٣٩٩) .

وهو أيضاً : الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منها للإسهام في تحمُّل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية (الجهني ،١٤١٨هـ: ٥٤٣).

كما يعرفه العلي بأنه : " بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة ، بدافع من دينه بدون مقابل ، بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعاً يحتاج إليها قطاع من المسلمين " (العلي ، ١٤١٦هـ :٧٦٠) ، وهذا ما ذهب إليه أغلب الباحثين عندما عرّفوا العمل التطوعي على أنه ما يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي في أوقات منتظمة مع تحمله لكافة المسؤوليات النظامية لذلك العمل إدراكاً منه بأنه واجب اجتماعي إنساني يُراد به وجه الله تعالى.

أما اللحياني ، فيرى أن العمل التطوعي هو : " الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمُّل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية "(اللحياني، ١٩٨٤ : ٢٩) ، فجعل العمل التطوعي لأي فرد جهداً يوازي عمل المؤسسات التي تخدم المجتمع.

وهناك من الباحثين من يقصره على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون غير مهنيين ، فـالتطوع " هو إسهام الفرد أو الجماعة في انجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجراً وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية من دون أن ينشدوا من وراء انجازهم أي نوع من أنواع الربح أو المكافأة "(عرفة، ١٤٢٢هـ : ٥٤٣).

ومنهم من ينظر إليه بنظرةٍ أعمّ ، فيعرفونه على انه : " المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع أجر مالي بالضرورة "(الديب، ١٤١٨هـ : ٢٠٩).

فهو مظهر من مظاهر الخدمة الاجتماعية التي تُمارس بشكل فردي أو جماعي ؛ لإشباع حاجات المجتمع والأفراد باتباع الأساليب العلمية والقواعد التنظيمية الموجودة في الجهات المستفيدة وبدون أجر مادي في أوقات منتظمة إدراكاً من المتطوع بأنه واجب اجتماعي إنساني يؤكد على انتمائه للمجتمع مبتغياً الأجر من الله ، وعلى ذلك فان علاقته بالخدمة الاجتماعية هي علاقة الخاص بالعام . ومنهم من ربطه بالأفراد الممثلون في الهيئات والمؤسسات

والتجمعات الأهلية ذات النفع العام وذلك بهدف " التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها سواء أكان ذلك بالمال أو الجهد " (النعيم، ١٤١٩هـ : ٦).

إن الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية ، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية الشر ، وتعد الأعمال التطوعية من أحد المصادر المُهمّة للخير؛ لأنّها تُساهمُ في عكسِ صورةٍ إيجابيّة عن المجتمع، وتوضحُ مدى ازدهاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفراده؛ لذلك يعدُّ العمل التطوعيّ ظاهرةً إيجابيّةً، ونشاطاً إنسانيّاً مُهمّاً، ومن أحد أهمّ المظاهر الاجتماعيّة السليمة؛ فهو سلوك حضاري يساهم في تعزيز قيم التعاون ونشر الرفاه بين سكان المجتمع الواحد.

(John Wilson, "Volunteering" ،Annual Review of Sociology, Retrieved 7-11-2016. Edited).

نلاحظ من التعريفات السابقة ، أنها اتفقت على صفات ملازمة للعمل التطوعي ، يمكن حصرها بما يأتي :

- إنه عمل اختياري .
- نابع من إرادة الشخص وإدراكه لدوره في المجتمع.
- يتضمن نوع من الإيثار؛ بعدم توقعه عائد مادي .

وبما انه (العمل التطوعي) يعبّر عن إرادة الأفراد الذاتية ، فانه بذلك يُعد عنصراً مهماً في إنجاح عملية التنمية الاجتماعية والتي تحقق زيادة في الموارد ، وحلّ المشاكل وتحسين نوعية الحياة للجميع ، وبذلك فان المجتمع الذي يعي ذلك ، لديه طاقات ذاتية قادرة على النهوض والتقدم.

أشكال العمل التطوعي ومجالاته :

تُعد حركة التطوع في العمل الاجتماعي قوة لحركة نابعة من داخل المجتمع تدفعه وتستثيره نحو الاعتماد على جهود أفراده وجماعته، فضلاً عن موارده المتاحة ؛ لمواجهة احتياجات مواطنيه ، ولتقليل درجة الاعتماد على معونة الدولة التي يجب أن تُكرّس جهودها للحاجات الأكثر إلحاحاً وأهمية ، فالتطوع يعبّر عن إرادة وطنية نابعة من تصميم المواطنين على النهوض ومواجهة الصعاب لتحقيق حياة أفضل.

إنّ للعمل التطوعي في واقعنا المعيش بُعدين أو نظامين ، الأول : هو نظام التكافل الاجتماعي الذي يستند إلى تعاليم الدين الإسلامي المتمثل في صوره المتعددة من توظيف أموال

الزكاة والصدقات لمساعدة الأيتام والفقراء والمعوزين ، والآخر يرتبط بنظام ما يُعرف بـ (الفزعة) الذي يعتمد على التراث الاجتماعي ، المنحدر أساساً من النظام القبلي ، وهو نظام نصرة المحتاج ، هذه الحالة تبرز عند حدوث بعض المصاعب التي يواجهها الفرد ، مثل الوفاة، أو تعرض تعرّض عائلة أو قرية لنكبةٍ ما.

ونتيجة للتطور الحاصل في الدول العربية ، وظهور النمو الاجتماعي والاقتصادي ، برز دور الدولة في الخدمات ، وتعدد دور المؤسسات والمنظمات التطوعية مما زاد من مستوى الوعي الاجتماعي للأفراد، وأهميتهم في حركة عجلة التنمية . وتطور مفهوم العمل التطوعي وتجربته بشكل ملحوظ في مختلف الدول المتحضرة، لاسيما في العقدين الأخيرين (راشد محمد ، المشاركة في العمل التطوعي في الإمارات: ١١) ، وعلى الرغم من بعض الآراء التي ترى بأن هذا الشيء معكوس في وطننا العربي، وان أدبيات العمل التطوعي فيه غير متوفرة حتى الآن ، إلاّ إن واقع الحال يفرز خلاف ذلك ؛ فمؤشرات العمل التطوعي باتت تتزايد في ضوء التحديات الخطيرة التي مرّت بها مجتمعاتنا العربية ، مما يدلل على أن التطوع نابع أصلاً من طبيعتها العربية الإسلامية ، كما يدلل أيضاً على أن العلاقة بين الأزمات والكوارث وبين العمل التطوعي هي علاقة طردية ، فهو يتزايد بتصاعد الأزمات التي تُظهر جوهر المجتمعات وقيمتها الحقيقية.

لقد توسعت خدمات الدولة الحديثة وشملت معظم جوانب حياة الفرد وخرجت جماعات مختلفة تدعو إلى تقليص دور الدولة وقصره على الوظائف الأساسية التي لا بدّ منها لحياة المجتمع ، ويعد الكثير من المفكرين أن المؤسسات والمنظمات غير الحكومية مؤشر لتحقيق أكبر قدر من الديمقراطية لا سيما في حال انتشارها وزيادة فاعليتها والذي سيدفع باتجاه مشاركة أوسع لقطاعات المجتمع المختلفة لصناعة القرار(باقر النجار، الجمعيات الأهلية في منطقة الخليج العربي: ٢٠٧).وعلى الرغم من هذا الدور الفعال لهذه المؤسسات ، إلاّ أنه لا يزال يُنظر إلى العمل الأهلي في الوطن العربي كنشاط اجتماعي خدمي (علي الصاوي، التنظيمات غير الحكومية: ١٠٠و ١٢٩).

ولعلّ أبرز ميادين التطوع هو الميدان الاجتماعي فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان .ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل أهمية وهو الميدان الصحي في محاولة لتأمين الرعاية الصحية الأوّلية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباءِ والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات

الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا كما يقول الحاج حمدان مسؤول جهاز المتطوعين في الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية بمواصفات خاصة: بنية قوية، طول يفوق ١٦٨ سنتم، شجاعة وإقدام ...وإذا سرنا قدماً في ميادين التطوع نصل إلى الميدان التربوي التعليمي فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لإعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات.

ميدان العمل البيئي عنوان آخر للتطوع وقد نشط كثيراً في السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها. وهنا تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ والمحافظة على المحميات الطبيعية...

مجال آخر في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتفرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية.(سلوى صعب، مجلة بقية الله، ع:١٤٤، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية).

وبناءً على ما سبق ، يمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي :

- الأول، هو السلوك التطوعي، أي مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد ، والتي تأتي استجابة لظرف طارئ أو موقف إنساني ، مثل إسعاف جريح أو إنقاذ غريق ، من دون أن يتوقع الفاعل أي مردود مادي.
- الثاني، هو الفعل التطوعي ، وهو ما لم يأت استجابةً لظرف طارئ ، بل نتيجة تفكّر، والأمثلة على ذلك كثيرة ، كالتبرع بالمال والجهد وغيرهما.

وبذلك فان العمل التطوعي لا يرتكز مجال واحد ، بل تتنوع مجالاته وتتشعب ، بحسب قدرات الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الداعمة والقائمة عليه ، وهذه المجالات منها ، على سبيل المثال لا الحصر، هي:

- التربوي، مثل فتح المدارس ، وعطاء دروس إضافية مجانية، أو ما شابه ذلك. ولعلّ النقص الحاصل في الكتب المنهجية لطلبة المدارس في الآونة الأخيرة ، أفرزت العديد من ذوي الجهود الخيرة التي تبرعت بشراء هذه الكتب وتوزيعها على الطلبة ؛ من أجل سد النقص الحاصل ، واستكمال المسيرة الدراسية بأقل ما يمكن من المعوقات.
- الصناعي، مثل إنشاء المصانع التي يمكن أن توظف الكثير من العاطلين عن العمل ، واستثمار الطاقات المحلية مما يؤدي إلى النهوض باقتصاد البلد.
- الثقافي، المتمثل في إقامة مؤسسات ثقافية تُعنى بالندوات والمحاضرات والأمسيات والمسابقات الثقافية التي تربط الفرد بالكتاب.

وذكرت صحيفة(هافينغتون بوست عربي) أن هناك مجموعة من الشباب العراقي، بادروا بأعمال تطوعية في شتى المجالات ، وفق برنامج أعدوه للنازحين في مراكز الإيواء ، فضلاً عن إعادة الحياة إلى المراكز والمنتديات الثقافية المهملة في بغداد، وأسس المتطوعون مركزاً بعنوان(المركز الوطني للعمل التطوعي) واختاروا الناشطة المدنية ميسون ممنون لرئاسة المركز؛ التي صرحت للصحيفة بأن المركز نسّق أعماله التطوعية مع عدة جهات رسمية وغير رسمية ، منها جمعية الهلال الأحمر العراقية، ووزارة الداخلية، وأمانة بغداد، حول شراك المركز في جميع مشاريع تلك الدوائر، لا سيما في مجال دعم النازحين.وبادر المتطوعون ضمن خطة إعادة الحياة إلى المراكز الثقافية المهملة، وفي مقدمتها مسرح الرشيد المهمل لأكثر من أربعة عشر عاماً، وأصروا على إحيائه ، وواصلوا العمل برفع الأنقاض ، ودهن الجدران، وتأهيل خشبة المسرح، وإصلاح مقاعد الجمهور.(عادل فاخر، بغداد تنفض غبار الحرب، صحيفة هافيغنتون، بغداد، ٢٠١٦/٣/١٧).

- الرياضي ، أشارت ممنون وضمن المصدر السابق، أن الفريق الرياضي يعمل في إطار تنفيذ المشاريع التطوعية ، ومنها العمل على وقف ظاهرة شغب الملاعب ، بعد عقد عدة لقاءات مع روابط مشجعي كرة القدم، ومحاولة دمجهم بالعمل الشبابي، وإبعادهم عن حالات العنف في الملاعب، وتثقيف الجمهور الرياضي.

وبذلك يمكن تصنيف المتطوعين على مجموعة أصناف :

- متطوعون بالمال فقط.
- متطوعون بالجهد فقط.

- متطوعون بالجهد والخبرة.
- متطوعون بالوقت.
- متطوعون بالوقت والجهد والمال.

والأدلة على ذلك كثيرة، وسبق وان ذكرت بعضاً منها، أما على الصعيد المحلي ، فنتيجة للأعمال التطوعية الكثيرة التي أثارت دهشة العديد من الشخصيات العامة في العراق، سارعت هذه الشخصيات بالتبرع بالأموال والأثاث والمعدات. فقد تبنت شكة بيبسي كولا إعمار مطعم وكافتريا مسرح الرشيد، وتزويده بكل المستلزمات ، فيما قامت شركة الحافظ للتجارة العامة بتزويد المسرح بأجهزة التدفئة والتبريد، كما تعهدت شبكة الإعلام العراقي عن طريق عضو هيئة الأمناء مجاهد أبو الهيل بمد كابلات كهربائية وضوئية للمسرح. (المصدر السابق). وقد تبارى أبناء العراق في التفنن بشتى أنواع الأعمال التطوعية ، على مستوى الأفراد والجماعات ، ولعل منظمات المجتمع المدني خير دليل على ذلك، فضلا عن المراكز التدريبية ، لاسيما المركز الوطني للعمل التطوعي في وزارة الشباب والرياضة ، الذي أعلن قبل الزيارة الأربعينية بمدة عن إطلاق حملته الخاصة بزيارة الأربعين الخاصة بخدمة الزائرين ، للمشاركة في التنظيم والتوعية والإسعافات الأولية، فضلاً عن برنامج تدريبي كامل بصدد هذا الموضوع. وعلى الصعيد الفردي ، فقد شارك كل فرد بما هو متاح مبتغٍ من وراء ذلك الأجر والثواب.

وأدركت الدولة أهمية هذا العمل ؛ لما له من دور فاعل في توحيد أبناء المجتمع ، وسدّ النقص الحاصل، ولذلك قامت بعض مؤسساتها ووزارتها بإصدار الكتب الرسمية التي تحث منتسبيها على العمل التطوعي، وقام العديد منهم بهذه الخدمة الجليلة ، ومنهم الباحثة ، على سبيل المثال لا الحصر، إذ عملت متطوعة في إعداد وتقديم برنامج (تاء التعليم) في قناة الجامعية الفضائية.

ضوابط العمل التطوعي :

لقد تمرست المدرسة الغربية في فهم دوافع العمل وعلاقته في الإنتاجية ، لا سيما في ميدان السلوك بما يخدم تنمية مجتمعاته ومؤسساته المختلفة ، وقد خرجت العديد من النظريات التي تُفسر الطبيعة البشرية وأساليب تشويقها وتحفيزها للعطاء ، فهناك نظريات قديمة للدافعية وأخرى حديثة ، كنظرية التوقع، ونظرية العدالة ، ونظرية التعزيز، ونظرية الهدف (أندرودي، سيزرلاقي، السلوك التنظيمي والأداء: ٩٠- ١٣٧).

وقد حاولت بعض الدراسات تحليل العلاقة بين العمل التطوعي ونمط الشخصية وخصائصها ، ومدى استعداد المتطوع للتضحية في سبيل ما يؤمن به، وهذه ترى أن العمل التطوعي لا يستطيع أن يقوم به كل إنسان ، وإنما يقوم به أشخاص معينون يتمتعون بقدرات معينة ، وإنه

ليس المهم البحث في دوافعهم بقدر ما هو مهم البحث في خصائصهم ، وأدرجت مجموعة من الصفات للمتطوع ، منها: المرونة، التفاؤل، الشفافية، الشجاعة، الحماسة. وتنصح الدراسة أولئك الذين لا يستطيعون مواجهة المواقف الغامضة والمربكة، والإحباطات ، بأن لا يحاولوا إدارة أي برنامج تطوعي أو المشاركة فيه (هارنين نايلور ،قيادة العمل التطوعي: ٩-١٢).

وحاولت دراسة أخرى معرفة دافعية النشاط التطوعي في ضوء المرحلة العمرية للمتطوعين ، وترى أن الرغبة في العمل التطوعي تختلف باختلاف المراحل العمرية ، فكلما تقدم العمر بالإنسان تغيرت دوافعه للعمل التطوعي ، على سبيل الإيجاز (المصدر السابق نفسه):

- الشباب يقومون بالعمل التطوعي بدافع الحصول على الرفقة واكتساب معارف جديدة.
- متوسط الأعمار ، دافعهم للعمل التطوعي هو الضيق والتبرم من العمل الرسمي ، والبحث عن عمل يحررهم من الروتين والرتابة.
- المسنون والمتقاعدون، ربما كان دافعهم لذلك هو البحث عن دور جديد لهم في الحياة.

وقد حاولت إحدى الدراسات تفسير العمل التطوعي في ضوء مفهوم مخزون الطاقة البشرية ؛ إذ لا بدّ لهذه الشحنات من تفريغ، ولا بدّ لها من مسارات أو رغبات، وهي تمثل ثلاثة أبعاد: الرغبة في الإنجاز – الرغبة في الانتماء – الرغبة في السلطة (ولسون، الإدارة الفعالة في برنامج التطوع: ٤٦-٤٨).

ولا تعد بعض هذه النظريات مفيدة كثيراً في تفسير دافعية العمل التطوعي في مجتمعاتنا ، لا سيما إن دافع البر والإحسان يمثل الدافع الحقيقي لمشاركة قطاعات كبيرة من المتطوعين والمتبرعين. ولذلك فانه حتى يحقق العمل التطوعي أهدافه وتكون مخرجاته ونتائجه في إطار عقيدة المجتمع وعاداته ، كان لا بدّ له من تواجد ضوابط متوافقة مع ما يصبو إليه ، وبهذا ، فإن من أهم ضوابطه، هي :

- إخلاص النية لله ، وهذا مرتبط بالإيمان ، ويُعد دافع موجه لإرادة الإنسان نحو عمل الخير، لا سيما العمل التطوعي الذي يُراد به وجه الله . بعدَ أن أدرك الشخص المتطوع بأن ما يقوم به نابعاً من ذاته ومدركاً بأنه لا يحصل منه على مقابل مادي.
- التمكُّن المعرفي والمهاري ، ويشمل العلم ؛ لأنه يسبق العمل، والعمل التطوعي كغيره من الأعمال التي يحتاج إلى العلم قبل القيام به ، وإلاّ قد تحصل مضّرة بطريقة غير مقصودة ، ولعلّ التدريب والتأهيل للمتطوعين هو من الضرورات الملحّة قبل البدء بالعمل الذي تطوعوا له.

- ربط العمل التطوعي بالأخلاق الحميدة ، وهذا من ضرورات نجاحه؛ لأنه أصلاً يُعدّ من أبواب الإحسان إلى الخلق الحميد ، ومن أهم الأشياء في ذلك، هو عدم المنّ بالعمل التطوعي، قال الله تعالى : " ولا تُبطلوا صدقاتكم بالمّن والأذى"(البقرة/٢٦٣).
- الرغبة في القيام بالعمل التطوعي ؛ لأن الرغبة تجعل أداؤه أفضل وأدوم، وإلاّ فإن عدم الرغبة يعني الإجبار بأي نوعٍ كان ، وهذا ما يتعارض مع مفهوم التطوع.
- إعطاؤه صفة الشخصية الاعتبارية ، حتى يُضمن استمرار العمل التطوعي على شكل مؤسسات تقدم هذه العمال ويندرج تحتها الأفراد أجيالاً متعاقبة ، كلٌ يساهم بقدر طاقته ، ذلك لو أنها ارتبطت بأشخاصٍ عاديين تنتهي بنهايتهم (الحربي،١٤١٨هـ : ٤٠١).

آثاره على الفرد والمجتمع :

يعكس الانخراط في الأعمال التطوعية آثاراً ايجابية كثيرة ، سواءً على الصعيد الشخصي(الفرد المتطوع) أو على الصعيد العام (المجتمع) ، ومن أهم آثاره :

- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب ، ومن ثم شعوره بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- اكتساب معارف وخبرات عديدة في الحياة.
- اكتساب قدرات وملكات نفسية نتيجة احتكاكه بشرائح مختلفة في المجتمع تساعده على تحسين سلوكه والقدرة على التعامل مع الآخرين.
- زيادة إحساس الفرد بذاته وأهميته في المجتمع.
- إشغال أوقات الفراغ لا سيّما عند الشباب.

أما أهم آثاره على المجتمع، فهي :

- توفير طاقات بشرية متنوعة ومتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله.
- توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنموية تخدم المجتمع.
- تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.
- يساعد في القضاء،أو التقليل من البطالة وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

إنّ من أم الآثار التي يفرزها العمل التطوعي في المجتمع ، هو دوره الكبير في تنمية أفراده؛ فالعلاقة وثيقة بين التنمية ومدى نجاحها في المجتمع ، وبين العمل التطوعي، وبذلك يرتقي المجتمع في الميادين كافة ؛ ذلك " أن التنمية تقوم على الجهد البشري ، وهو ما يستلزم ، فضلاً عن الخطط الواضحة والمحددة، وجود الإنسان الواعي القادر على المشاركة في عمليات التنمية"(أحمد مخيمر، العمل التطوعي وأثره في التنمية الشاملة).

وتبرز هذه الأهمية في المجتمع بمحورين مهمين، هما:

- الاستفادة من الموارد البشرية ، حيث يمثل العمل التطوعي دوراً إيجابياً في إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع كافة، للمساهمة في عمليات البناء الاجتماعي والاقتصادي اللازمة في كل مكان وزمان .
- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، حيث يساهم العمل التطوعي في تخفيض تكاليف الإنتاج ، وكذلك تحقيق الزيادة فيه .

والعمل الخيري بشكل عام يجمع الطاقات الكامنة وغير المستَغَلة، ويسخرها لتنمية المجتمع، عن طريق المؤسسات والمنظمات والهيئات الخيرية ؛ لذا حرصت الدول المتقدمة على ترسيخ مفهوم العمل التطوعي، والحث عليه بين شرائح المجتمع المختلفة، وخلق المناخ الملائم لتشجيع الأفراد للعطاء والإبداع، وتخصيص ‘دارة عامة متخصصة لتحديد المجالات التي يمكن بواسطتها تشجيع التطوع، وخلق الحوافز المادية والمعنوية، لرفع نسبة المتطوعين في شتى المجالات ، وبذلك يرتبط مفهوم العمل الخيري والتطوعي بالتنمية الشاملة ، عن طريق مجموع الأعمال والبرامج التي تستهدف رُقيّ الإنسان، ابتداءً من الفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع بأكمله.

التوصيات :

- تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، بغرس قيم التضحية والإيثار، وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مرحلة الطفولة .
- احتواء البرامج الدراسية والمناهج للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي ترتكز على مفاهيم العمل الجماعي التطوعي ، وأهميته، واقتران ذلك بالبرامج التطبيقية مثل حملات التنظيف ، وخدمة البيئة وما إلى ذلك.
- دعم المؤسسات أو الهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي ماديا ومعنوياً .
- تنظيم دورات تدريبية للمتطوعين أو الراغبين بالتطوع قبل تكليفهم بالمهام التطوعية مما يكسبهم المهارات والخبرات المناسبة .
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف ماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إلى ذلك لما له من دور في التنمية ، وإكساب العاملين على ذلك الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- جعل العمل التطوعي وسيلة لمعالجة الانحراف السلوكي لبعض العاطلين عن العمل.
- توظيف التكنلوجيا الحديثة بهذا المجال في التنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية ؛ لتقديم الخدمات الاجتماعية واستغلال الطاقات البشرية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المراجع :

- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ- 2005م.
- الهنائي، علي بن الحسن، المنجد في اللغة، تح: أحمد مختار، عالم الكتب، ط(٢)، ١٩٨٨.

المصادر :

- أندرودي وسيزرلاقي، السلوك التنظيمي والأداء، مطبوعات معهد الإدارة العامة، ١٤١٢هـ.
- الجهني، مانع حماد ، دور المؤسسات في الخدمات التطوعية ، مكة المكرمة، ١٤١٨.
- الحربي، حامد سالم ، ضوابط الخدمة التطوعية(رؤية تربوية إسلامية جامعة) ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨.
- راشد، محمد، المشاركة في العمل التطوعي في الإمارات، ١٩٩٢.
- العلي، سليمان بن علي، تنمية الموارد البشرية في المنظمات الخيرية، ١٤١٦، واشنطن.
- اللحياني، مساعد مشاط، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعية، ١٩٩٤.
- نايلور، هارنين نايلور، قيادة العمل التطوعي، نيويورك، ١٩٧٦.
- النجار، باقر، الجمعيات الأهلية في منطقة الخليج العربي، ١٩٨٩.
- النعيم، عبد الله ، العمل الاجتماعي التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ.
- ولسون، الإدارة الفعّالة لبرامج التطوع، ١٩٧٦.

الصحف والمجلات :

مجلة الشؤون العربية ، التنظيمات غير الحكومية، علي الصاوي ، ١٩٩٣.

مجلة بقية الله،) ، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، سلوى صعب ، ع(١٤٤) .

هافيغنتون بوست عربي بغداد تنفض غبار الحرب(متطوعون عراقيون يعيدون افتتاح المراكز الثقافية)، عادل فاخر، بغداد، ٢٠١٦/٣/١٧.

الانترنت:

مخيمر، أحمد ، العمل التطوعي وأثره في التنمية الشاملة، شبكة الألوكة، ٢٠١٢/٦/٢١.

Volunteer work in the community culture
(Concepts - forms - controls - goals)
Preparation
Assist. Dr. Baidaa Abdul-Sahib Anbar Al-Taie

Research Summary:

Perhaps one of the most pillars in building communities, and to achieve consistency between its members, is the volunteer work, he is a humanitarian exercise been closely associated with all the meanings of goodness and righteousness since ancient times, but it differs in size and shape and motivations and trends from one community to another, and from time to time; while at least in the stages of calm and stability, it increases in disasters and calamities and wars times, and perhaps (the popular crowd) is the best proof of that, they answered a call reference, and volunteered to defend their land and their holy places. In terms of form it may be donating money or effort or profession or otherwise, either in terms of the trend may be directed from the state and its institutions, or they may be automatic, but the motives are many: psychological, social, political, religious and otherwise.

Through the resources and information that reported them in the writing of this research, I found that there is a difference between voluntary behavior, and volunteer work; behavior is voluntary is a behavior group exercised by the individual and to which they apply volunteer work conditions, which comes in response to an emergency circumstance or humanitarian stance; such as saving a drowning or ambulance wounded, or other humanitarian actions pure. The act is the one who does not come at the emergency things but as a result think and ponder, and faith in humanity ideas Semitic, so that translates into charitable acts, and then can this act turns into a social behavior, which may be more advanced Viusa at the level of multiple institutions and organizations that contribute to the collection social efforts and energies, which makes them an active partner for governments in the field of social development

And even achieved a culture of volunteerism in our Arab societies, Iraqi society in particular, there is a need to revitalize the culture of volunteerism on both theoretical Altoesela, and practical application, otherwise it will not be for the Arabs role in this global field, and our culture in this area will be according to the letter of the culture of the western volunteer, on Although this culture is Islamic, Arab in origin. The advanced level reached by the Western society in the field of volunteer work, despite the fact that some of the motives of charitable and voluntary organizations in the West tainted motives of self-interest or political, but some is due to the level of community awareness of the importance of volunteer work, and it was us rather - shall we - be proactive so; being one of the true teachings of the religion of Islam; therefore it is necessary to guide the community awareness of the need and importance of volunteering in the human resources and energy development, and this can be achieved, including the following:

- Raising children sound social upbringing, for the purpose of sacrifice and altruistic values, the spirit of teamwork in the hearts of emerging since childhood.
- Containment of academic programs and curricula of various educational institutions, some of the courses that are based on the concepts of collective voluntary work, and its importance, combined with practical programs such as clean-up campaigns, and service environment and so on.
- Support institutions or bodies working in the field of voluntary work, materially and morally.
- To organize training courses for volunteers who are interested in volunteering or by assigning them tasks which volunteer to give them the appropriate skills and experience.
- Various media claim more influential role in the definition of what the volunteer work and the need for society to it because of its role in development, and give workers the self-respect and respect for others.
- Make volunteering a way to address the behavioral deviation of some of the unemployed.
- Use of modern technology in this field in coordination between governmental and non-governmental agencies; to provide social services and the exploitation of human energies.

معوقات التي تحيل دون مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي واساليب معالجتها

م.م. بلال طارق حسين الشجيري **م.م. عمر خلف رشيد الشجيري**

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى الكشف عن معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي واساليب معالجتها . وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق اهداف البحث من خلال تطبيق استبانة على عينة مكونة من (١٢٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة الانبار . وللتأكد من صدق الاداة فقد استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسن لمعرفة ارتباط درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للاداة وقد كانت جميع الفقرات متسقة في قياس المتغير. كما استخدم الباحثان معامل ثبات الفاكرونباخ اذ بلغ معامل الثبات (٠.٧٦) وهو معامل ثبات جيد.

واوضحت نتائج الدراسة على وجود معوقات تمنع الطلبة من المشاركة في الاعمال التطوعية . اذ بلغ متوسط الوزن النسبي لاهمية تلك المعوقات (٤,٢٤) من (٥) نقاط ويعد هذا المتوسط ذو اهمية مرتفعة جداً. اذ وافق على اهمية تلك المعوقات (٧٩%) من افراد عينة البحث مقابل (١٠%) منهم اعترضوا على اهمية تلك المعوقات ، بينما يتفق (١١%) من مجموع افراد عينة الدراسة على ان تلك المعوقات مهمة الى حد ما. وجاء في مقدمة تلك المعوقات عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته في الجامعات العراقية اذ وافق على اهميتها (٨٥%) من افراد عينة البحث ، مقابل (٧%) منهم اعترضوا على اهمية المعوق. وفي ضوء نتائج البحث اقترح الباحثان مجموعة من الاساليب والوسائل لمعالجة هذه المعوقات منها

١. زرع حب العمل التطوعي في المراحل العمرية المبكرة .
٢. توظيف وسائل الاتصالات الحديثة كالانترنت على تشجيع العمل التطوعي .
٣. تأهيل وتدريب الطلبة الراغبين في العمل التطوعي .
٤. زرع المبادئ والقيم الاسلامية التي تحث على العمل التطوعي .
٥. تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة في تثقيف افراد المجتمع بماهية العمل التطوعي
٦. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي .
٧. تطوير برامج تربوية في الكليات والجامعات للتعريف بالعمل التطوعي .
٨. انشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي .
٩. تضمين البرامج والمقررات الدراسية للمؤسسات التعليمية بمفاهيم العمل التطوعي واهميته.

الفصل الاول

مشكلة البحث

حاجة الناس الى بعضهم تحتم على الفرد منهم ان يقوم بتقديم خدمات واعمال معينة للمجموعة التي يعيش معها، مقابل ان يقوم الاخرين بأعمال اخرى حسب امكانياتهم وقدراتهم . ولعل الخدمات الحكومية مهما توفر لها من دعم مادي وبشري ، غير قادرة على مواكبة الاحتياجات الاجتماعية للافراد، لذا برز دور العمل الاجتماعي التطوعي في اكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات الاجتماعية والتنموية. ومع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية ، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره في تقدم المجتمع ، واصبح العمل الاجتماعي ركيزة اساسية في تطور المجتمع

وزادت موجه الاهتمام العالمي بما يسمى بالقطاع الثالث او اللاربحي لما يمتلكه هذا القطاع من مخزون ثقافي وقيمي من محفزات ودوافع لتنشيط العمل التطوعي ، والذي يعتبر سلوك حضاري ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ القدم، تأكيداً للعديد من القيم الانسانية واستثماراً لاوقات الفراغ بشكل امثل (الفايز، ٢٠١٢: ٢٣)

ان للعمل التطوعي اثاراُ ومنافع متنوعة ، لا تعود الى المجتمع بأكمله فقط بل تعود الى الفرد المتطوع نفسة ايضاً . ولا شك ان العمل التطوعي من الطرق المهمة للاستثمار الامثل لطاقات الافراد وخاصة الطلاب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، والمساهمة في حل العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية مثل (الفقر، والبطالة، والارهاب، والتفكك الاسري، والعنف، والتسول، والادمان) ويقوم العمل التطوعي على اساس انتاج قيمة مضافة من خلال اعمال وتقديم خدمات . ويزيد العمل التطوعي التفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية والتعاون والانتماء للمؤسسات المجتمعية، كما يزيد من ثقة الفرد بنفسه وبالاخرين من حوله (افراداً ومؤسسات) وينمي حب الوطن والانتماء (ابراهيم، ٢٠٠٧: ٦٥).

ويختلف العمل التطوعي في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع الى اخر، ومن فترة زمنية الى اخرى، فمن حيث الحجم يزيد في وقت الازمات(كوارث، نكبات، حروب، تهجير، نكبات) ومن حيث الشكل قد يكون جهداً يدوياً او عضلياً او مهنياً او غير ذلك، ومن حيث الاتجاه قد يكون تلقائياً او موجهاً من قبل دولة او مؤسسات في انشطة معينة ، ومن حيث دوافعه فقد تكون اجتماعية او سياسية او نفسية (الفايز، ٢٠١٢: ٨١).

وقد اظهرت دراسة ميدانية عن التطوع في العالم العربي قامت بها الشبكة العربية للمنظمات الاهلية ان الشباب من سن ١٥ حتى ٣٠ سنة هم اقل فئة مهتمة بالتطوع برغم امكانيات وقدرة الشباب في هذا السن للقيام بأعمال تخدم المجتمع بصورة فائقة (الشبكة العربية للمنظمات الاهلية). ويرجع احجام الشباب في العالم العربي عن التطوع الى عدة اسباب منها التنشئة

الاسرية والمدرسية التي تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع وبث الانتماء ومساعدة الاخرين، وبكون مناهج وانشطة المدارس والجامعات تكاد تكون خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي (الشبيكي، ١٩٩٢: ٢٣).

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث بعدة تساؤلات منها

١. ماهي معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي.

٢. ما هي ابرز الاساليب والوسائل لمعالجتها.

اهمية الدراسة :

اجمع العالم على ان التطوع احد روافد التنمية المستدامة ، حيث انه لم يعد مجرد استغلال لأوقات الفراغ، بل واصبح خططاً مدروسة لرفع مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين ، لانه ممارسة أنسانية ارتبطت بمعاني الخير والعمل الصالح.(الفايز، ٢٠١٢: ٢٣)

ان الاستثمار الحقيقي اليوم هو في المجال الاجتماعي الذي ينمي القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل ، كما يشمل الروابط التي يجد المواطنين فيها انفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجموعات التي يعيشون فيها (نوح، ١٩٨٣: ٤٤)

اذ تنبثق اهمية الدراسة من

- اهمية العمل التطوعي الذي يساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي الذي حث عليها الاسلام، والتي تعمل على اشاعة المحبة والوئام بين افراد المجتمع ويتحقق من ورائها الاجر والثواب كما يساهم في تنمية شعور المتطوع بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ويعمل على زيادة احساسه بالمسؤولية الاجتماعية نحو مجتمعه والعمل لما فيه مصلحته كما يحقق فوائد معنوية تتمثل في شعور المتطوع بالسعادة وتقدير الذات وشغل وقت الفراغ (الحربي، ٢٠٠٩: ١٨).
- اهمية العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ، فالإنسان هو اساس عملية التنمية ، فالتنمية تتم بالإنسان ولأجله وللأجيال القادمة وتحسين نوعية الحياة، وهذا ما يسمى التنمية المستدامة، وتقدم المجمعات وتطورها لا يتم بالموارد المادية فقط، فتوافر الموارد المادية فقط بدون طاقات بشرية واعية ولديها المؤهلات والخطط والاهداف الواضحة ، وفق سياسات محددة ، لن يدفع المجتمعات للتقدم والتطور (الشهراني، ٢٠٠٨: ١٠).

لذا تبرز اهمية الدراسة في الجوانب الاتية

١. قلة الدراسات ذات الصلة بموضوع العمل التطوعي خصوصاً ما يتصل منها بمشاركة طلبة الجامعة بالعمل التطوعي.

٢. يتوقع ان يستفيد من هذه الدراسة عدد من المؤسسات الاجتماعية والشبابية والتعليمية.

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية

١. كشف المعوقات التي تحول دون مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي

٢. اقتراح توصيات تسهم في تعزيز العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على طلبة جامعة الانبار و المستمرين بالدراسة في (كليه العلوم و التربية للعلوم الصرفة و التربية للعلوم الانسانية و الآداب) الذي يعتبر المحدد البشري اما المحدد الزماني فقد كان للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧) .

الفصل الثاني / العمل التطوعي

مفهوم التطوع والعمل التطوعي

اغلب الباحثين يميلون الى الاتفاق على عناصر اساسية للتعريف حيث لخصها احد الباحثين بانها جهد ارادي مادي، او معنوي يبذله الفرد من اجل مجتمعه ، تأكيداً لقيم الانتماء والتعاون الاجتماعي (شتيوي، ٢٠٠٠: ١١). كما تم تعريفه بأنه ذلك الجهد الذي يفعله الانسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتضار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم ، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الانسانية، وعلى اساس ان الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة، ميزة يتمتع بها الجميع، وان المشاركة تعهد يلتزمون به (الدمنهوري، ١٩٧٧: ٢١).

كما يمكن اعتباره بأنه جهود ارادية تعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية اخلاقية ومسؤولية اجتماعية لمساعدة ودعم الاخرين سواء ببذل الجهد او الوقت دون توخي اهداف ربحية او تجارية (عصر، ٢٠٠١: ٨)، ويحتاج للتضحية بالوقت او الجهد او المال دون انتضار عائد مادي يقابل الجهد المبذول (خاطر، ١٩٩٧)

ويعتبر ايضاً نشاط اجتماعي يقوم به الافراد بشكل فردي او جماعي من خلال احدى المؤسسات دون انتظار عائد، وذلك بهدف اشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع ، والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به (ابو النصر، ٢٠٠٤: ٣١).

ويعتبر كذلك الجهد الذي يفعله الانسان لمجتمعه بدافع منه ، ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان على اساس الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود التطوعية المجتمعية

اساسية للمشاركة ، فهو يمثل اسهام المواطن في تحمل مسؤولياته وابداء الراي والاشتراك في التنفيذ دون مقابل ، وهو غالباً لا يتطلب اعداد مسبق ولكنه يقوم على المهارة ، ولكن هذا لا يمنع من التدريب على الاعمال التي يشارك فيها المجتمع (نوح، ١٩٨٣)

وقد قامت الامم المتحدة بوصف العمل التطوعي بأنه " عمل غير ربحي ، لا يقدم نير اجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/ مهني يقوم به الافراد من اجل الارتقاء بمستوى معيشة الاخرين، القريبين او البعيدين، او المجتمعات البشرية بصفة مطلقة (الضاني، ٢٠١٢: ١٦)

ويمكن اعطاء مفهوم شمولي للعمل التطوعي بانه " مجهود فردي او جماعي يبذل لدوافع معينة تعزز مفاهيم وقيم انسانية (كالثقة والمشاركة والتعاون والتسامح) ، وذلك لتحقيق مكاسب معنوية للمتطوعين ومعنوية ومادية لمتلقى خدمات التطوع

اهمية العمل التطوعي

١. يساهم في تنمية شعور المتطوع بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ويعمل على زيادة احساسه بالمسؤولية الاجتماعية نحو مجتمعه والعمل لما فيه مصلحته.

٢. يحقق فوائد معنوية تتمثل في شعور المتطوع بالسعادة وتحقيق الذات.

٣. يساهم العمل التطوعي في شغل وقت الفراغ بما يعود على المجتمع بالفائدة.

٤. يساهم في اكتساب المتطوع الخبرات والمهارات في الاعمال والانشطة التي يشارك فيها .

٥. يخفف العبء عن الاجهزة الحكومية ويدعم ويكمل دورها.

٦. حاجة المؤسسات الاجتماعية الى عدد من المتطوعين للمساهمة في انشطتها ودعم امكاناتها لتقوم بمهمتها على الشكل الافضل.

٧. تعزيز الترابط الايجابي بين ابناء المجتمع وبمختلف فئاته ، وفي المشاركة في الخطط والمشاريع التي تضعها الهيئات والمؤسسات الاجتماعية بما يعود بالنفع على افراد المجتمع ويسهم في رسم ملامح التغير الاجتماعي الهادف ، كما ان ازدياد درجة الوعي بداخل المجتمعات وتجاوب افراده مع نداءات العمل التطوعي دليل كبير على تفهم افراد المجتمع بدور واهمية التطوع في تغيير المجتمعات، وفي تعزيز تنميتها الاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها من المجالات التي ترتبط بالحياة اليومية لافراد المجتمع.

٨. فتح العديد من الفرص التي يمكن ان يشترك فيها المواطنين من خلال استثمار جهودهم، مواردهم، مؤهلاتهم، امكاناتهم وطاقاتهم فيها، كذلك من خلال تفعيل اوجه المشاركة فيما بينهم وتقديم الخدمات للغير، كل في حدود امكاناته وموارده، مما يقلل من حجم المشكلات التي يعاني منها المجتمع، زيادة على ذلك المشاركة يمكن ان تبصر بأحتياجات جديدة تتواجد بالمجتمع مما يؤكد عملية السعي الجاد تجاد خدمة المجتمع (رحال، ٢٠٠٧: ٤٤).

اهداف العمل التطوعي

يسعى العمل التطوعي لتحقيق العديد من الاهداف تتدرج من اهداف عامة ذات علاقة مباشرة بالوظائف الاساسية للعمل التطوعي ، وتزداد عمقاً وخصوصية عندما تتخذ الاعمال التطوعية اشكالاً مختلفة في مجالات متفرعة، ولعل من اهم الاهداف العامة للاعمال التطوعية ما يأتي (كسناوي،١٩٩٧ :٣٤٤).

- يسعى الى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.
- اعداد وتوجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها الى عمل اجتماعي.
- توفير اسباب التقدم والرفاهية لافراد المجتمع بالوسيلة الايسر وصولاً والاسلوب الافضل اداء والاكثر نفعاً.
- سد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقاً لمبدأ الكفاية الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة الى طاقات قادرة وعاملة ومنجزة.

ويمكن عرض اهداف العمل التطوعي في ثلاث محاور اساسية كما ذكرها (برقاوي، ٢٠٠٨: ٥٣) على النحو الاتي :

أ. اهداف تتعلق بالمجتمع المحلى:

يساعد التطوع على تماسك المجتمع وذلك لانه يسهم في الاتي :

- يخفف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي ، واشباع حاجاته.
- تعريف افراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الاخرى ، والوصول الى فهم مشترك للمشكلات التي يعاني منها المجتمع.
- يقود اشراك المواطنين في الاعمال التطوعية الى التفاهم حول اهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل فرص اشتراكهم في انشطة تهدد تقدم المجتمع وتماسكه

ب. اهداف تتعلق بالهيئات الاجتماعية.

يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية العديد من الاهداف ومنها:

- تحسين استدامة المؤسسات والهيئات
- سد النقص في اعداد المتخصصين الذي تعانية الهيئات الاجتماعية .
- تعريف المجتمع بهيئاته ، وربط تلك الهيئات بالمجتمع ، فيستمر تأييدها ادبياً ومادياً.

ج. اهداف تتعلق بالمتطوعين انفسهم :

يمكن تحقيق العديد من الاهداف للمتطوعين خلال اشراكهم في الانشطة المختلفة ، ومن بين هذه الاهداف التي يحققها التطوع للمتطوعين انفسهم:

- توجيه طاقات الفرد بعيداً عن الانحراف.

- اكتساب خبرات اجتماعية تساعد على تكامل شخصيته.
- ان احساس الفرد بالنجاح، والقيام بعمل يقدره الاخرون يسهم في اشباع الاحتياجات الاجتماعية للفرد
- الاحساس بالانتماء لأحدى المؤسسات التي تلقي تقديراً في المجتمع(نوح، ١٩٨٣: ٣٦).

مجالات العمل التطوعي

تمتد مساحة العمل التطوعي لتغطي كافة مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والامنية. وقبل الحديث عن هذه المجالات نشير الى ان اي تصنيف للعمل التطوعي يعتمد على نقطتين رئيسيتين:

- الاولى تتعلق بنوعية العمل التطوعي نفسه، هل هو ارادي نابع من ذات الفرد ويعبر عن نزعة شخصية ام هو اجباري تحث عليه بعض الظروف او الازمات الطارئة او الكوارث البيئية .
- اما الثانية فتتعلق بالجهة المنظمة للعمل التطوعي هل هي حكومية تنتمي لمؤسسات الدولة وذات صبغة رسمية ام ذات طابع شعبي لا علاقة للحكومة بها.

(العميري، ١٩٩٧: ١٩٧).

ولعل من ابرز مجالات العمل التطوعي

- **المجال الدعوي :**

من اهم مظاهر العمل التطوعي في هذا المجال : دعوة افراد المجتمع الى الخير من خلال المحاضرات والندوات وتوزيع الكتب والاشرطة والمطويات. عن طريق استخدام اساليب العمل الدعوي المذكورة في القران الكريم والسنة النبوية (الموسى، ٢٠٠١: ٢٧-٣٠).

- **المجال الاجتماعي**

ويعد من اوسع المجالات التي يكثر فيه العمل التطوعي ، فقد نشأ في كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات وتطور بتطور المجتمعات الانسانية حتى انتقل من الطابع الفردي التلقائي الى تظافر الجهود وبروز فكرة الجمعيات والمؤسسات التطوعية (ذات النفع العام)، والتي تسهم في خدمة المجتمع ومواكبة ما يستجد من احتياجاته وشرائحه المختلفة ، ومن الامثلة في هذا المجال : رعاية الايتام والارامل والضعفاء والمساكين، ورعاية العجزة والمسنين والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومساعدة اسر السجناء (كسناوي، ١٩٩٧: ٣٤٤)

- **المجال التعليمي التربوي**

وتنطلق اهمية العمل التطوعي في هذا المجال من اهمية التربية والتعليم ذاتها ، ولما لها من دور فاعل في رفع الجهل والتخلف وبناء الامة وحفظ الشخصية المسلمة من الذوبان في الثقافة الوافدة ونحن في عصر ثورة المعلومات وسرعة الاتصال .

ونظراً لكثرة هذا المجال وتداخل انشطته مع المجالات الاخرى ، فأنه يتطلب مبادرة ذاتية من العاملين وجهود كبيرة للمشاركة التطوعية وذلك عن طريق المساهمة في برامج تعليم الكبار ومحو الامية وتنظيم اللقاءات التربوية والمؤتمرات الهادفة لتوعية المجتمع ، واقامة الدورات التدريبية ، وتنفيذ اسابيع الخدمات الاجتماعية والتربوية مثل اسبوع الشجرة ، اسبوع المرور....الخ(الزهراني ، ٢٠٠٥ : ٦٩-٧٣).

- **المجال الصحي**

ويتمثل في الدعوة الى المساعدة في تنفيذ خدمة صحية تستهدف التصدي لمرض شائع ، او اعطاء لقاحات وقائية منه قبل انتشاره ، او المساهمة مادياً ومعنوياً في لجان كلجان اصدقاء المرضى التي تقدم المساعدة للمرضى الذين ليس لديهم الامكانية في الحصول على الخدمة الطبية والرعاية الاجتماعية ، وادارة العيادات والصيدليات الطبية ، اقامة الندوات والدورات التعليمية والمشاركة في حملات تبرع الدم (الزهراني ، ٢٠٠٥: ٦١).

- **المجال الامني**

ويعد هذا المجال من اهم المجالات نظراً للادوار البارزة التي يقدمها العمل التطوعي في الجانب الامني جنباً الى جنب مع الاجهزة الحكومية .

وتظهر هذه الادوار في الحد من المشكلات الاجتماعية والتوعية الامنية في مجالات البطالة والامية والمخدرات والجريمة ، كما يساهم في حالات الكوارث العامة التي تهدد حياة الناس واموالهم وتتطلب تكاتف افراد المجتمع وتعاونهم حتى يصبح الامن مسؤولية الجميع لا مسؤولية رجل الامن وحده (عرفة ، ٢٠٠١: ٣٣١-٣٣٤).

- **المجال الاعلامي**

ان للأعلام دور فاعل تجاه العمل التطوعي باعتبار اهمية وسائل الاعلام في تنمية الوعي الاجتماعي فهي تخاطب الجمهور وتؤثر في مواقفه وبالتالي توجه سلوكه تجاه ما يجري حوله ، فالجمهور يعتمد في مواقفه واتجاهاته بشأن العمل التطوعي على ما يصل اليه من معلومات وافكار كما وكيفاً (التركي ، ٢٠٠١: ٣٠).

اشكال العمل التطوعي

للتطوع شكلان اساسيان هما: التطوع المنظم، والتطوع غير المنظم ، ويمكن توضيحهما فيما يلي

اولاً- التطوع المنظم : وهو يعني انخراط الافراد في اطر تنظيمية تطوعية لها شكل المؤسسات مثل (الجمعيات الاهلية، مراكز الشباب، الروابط، النقابات، التنظيمات.....الخ) ويكون الارتباط ما بين المتطوع والمؤسسة بناء على عقد تتحدد فيه المسؤوليات والواجبات بدقة كاملة، وتظهر اشكال التطوع المنظم بكثرة في المجتمعات المتقدمة عكس الحال في المجتمعات النامية .

ثانياً-التطوع الغير منظم : ويعني ان يتطوع الفرد لمساعدة الاخرين كالاهل والاصدقاء ومؤسسات المجتمع دون اي التزامات محددة.

وينتشر التطوع في المجتمع لأسباب مختلفة، وخاصة القيم الثقافية والدينية السائدة في المجتمع التي تحض على التكافل والتضامن ، وتحث الانسان مهما قلت امكانياته على ان يتصدق بجهده لمساندة الاخرين ، وهو الاكثر انتشاراً في المجتمعات النامية للتخوف من الالتزامات القانونية التي يفرضها التطوع المنظم (برقاوي،٢٠٠٨: ٥٦).

معوقات العمل التطوعي

تواجه برامج العمل التطوعي في العالم العربي العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من توسعها وانتشارها . كما تؤدي هذه المعوقات الى تقليص اعداد المؤسسات التطوعية وعدد الملتحقين بمؤسسات العمل التطوعي . ويمكن تحديد اهم هذه المعوقات في الابعاد الاتية

١. البعد الثقافي الاجتماعي :

يعد البعد الثقافي القيمي عاملاً مؤثراً في العمل التطوعي لما للمنظومة الثقافية والقيمية من تأثير على الدوافع والاسباب التي يحملها الافراد . ورغم كون الثقافة الاسلامية تحمل في طياتها الكثير من القيم المحفزة على فعل الخير والتشجيع على ممارسة اعمال التطوع ، الا ان ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر ما زالت تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية ، وتعاني من اشكاليات اساسية تتمثل في جمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع، ولا تزال الفجوة قائمة بين النظرية والتطبيق. فعلى الرغم من الاولوية التي اعطاها الاسلام للتطوع والعمل الخيري، الا ان مجالاته انحسرت في الغالب في بعض النشاطات والمصارف التقليدية ، وبقي العمل التطوعي مرتبطاً بالعمل الخيري ، حيث تتركز الاعمال التطوعية على الجوانب الدعوية ومساعدة المحتاجين ولم تنل الجوانب الاخرى ما تستحقه من الاهتمام (القعيد، ١٩٩٦: ٣٩).

وتساهم بعض الانماط الثقافية السائدة في المجتمع في تقليص مشاركة الشباب في العمل التطوعي ، كالتقليل من اهميتهم الاجتماعية ومن دورهم في بناء المجتمع، وكذلك ضعف وعي الشباب بمفهوم وفوائد العمل التطوعي . كما ان هناك اسباب تتحمل مسئوليتها المؤسسات الحكومية والاهلية تتمثل في قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية او عدم السماح للشباب بالمشاركة في صنع القرار داخل المؤسسة وقلة تشجيع ودعم العمل التطوعي (ياسين، ٢٠٠٢).

وتشير الشبيكي الى عدد من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى عزوف الشباب عن المشاركة في الاعمال التطوعية من بينها (الشبيكي ، ١٩٩٢، ٦٣).

١. عدم توافر الوقت مما يؤدي الى تعارض وقت العمل الاصلي مع العمل التطوعي .
٢. شعور المتطوعين الشباب بعدم الحاجة اليهم .
٣. خوف المتطوعين الشباب من الفشل .
٤. عدم ادراك المتطوع لأهمية دوره .
٥. عدم اشباع برامج وانشطة التطوع الحالية لحاجات الاعضاء المتطوعين.
٦. عدم وجود الحوافز المعنوية .

وقد اشارت احدى الدراسات الموسعة في بريطانيا الى المعوقات التي تقلل من التحاق الطلبة الشباب بالعمل التطوعي وعزفها الى الاسباب الاتية ((roker and others, 1999

١. نقص المعلومات عن مجالات الاعمال التطوعية التي يمكن ان يلتحق بها الشباب
٢. عدم توافر المواصلات المناسبة خصوصاً في المناطق الريفية .
٣. طول وتشعب نماذج واستمارات برامج التطوع.
٤. وجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين خصوصاً بين الشباب والنظرة من اقرانهم بأنهم ينخرطون في برامج تتصف بالنعومة

وقد ساهم عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالاسرة والمدرسة والمؤسسة الاعلامية بدور فاعل في غرس قيم التطوع والعمل الجماعي في نفوس الناشئة الى عدم وعي الطلبة الشباب بأهمية التطوع وبدوره في البناء الذاتي للفرد، وبأهميته في تطوير المجتمع . كما ساهم عدم تضمين المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات والبرامج الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي واهميته ودورة التنموي في تقليل اهتمام الطلبة بالأعمال التطوعية .

٢. البعد التنظيمي القانوني :

تشكل الابعاد التنظيمية القانونية احدى العقبات الرئيسية في مجال تطوير العمل التطوعي ، ذلك ان عدم توافر التشريعات والتنظيمات والانظمة واللوائح التي توفر الاطر القانوني لعمل المنظمات التطوعية ومجال عملها وطرق اشهارها، يجعل من تأسيس المنظمات التطوعية امراً بالغ الصعوبة. ورغم ان الوعي بالعمل التطوعي واهميته للفرد والمجتمع اخذاً في التنامي، الا ان التنظيمات واللوائح لا تتواكب مع الحاجات الفعلية لتطوير العمل بالصورة المناسبة . وتعاني برامج التطوع من قلة التنسيق والتكامل بين المؤسسات العاملة في مجال التطوع من ناحية ، وانخفاض مستوى التعاون بين تلك الجهات والقطاعات الرسمية من ناحية اخرى . ان تفعيل

الاطر التنظيمية للعمل التطوعي ، وتسهيل إجراءاته، يمثل احدى الركائز الاساسية لتطوير العمل التطوعي وتشجيع ممارسته، مما يتطلب تسهيل اجراءاته الادارية والتخفيف من القيود البيروقراطية الحالية (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، ٢٠٠٢).

ويشكل عدم توفر منظمات ومؤسسات تطوعية لدعم برامج التطوع وتقديم التسهيلات اللازمة لها احجى العقبات المحورية في تطوير برامج التطوع المجتمعي. وتعاني المنظمات التطوعية من نقص الكفاءات الادارية المتميزة، ومن غياب التخطيط المسبق الذي يساهم في جلب الكفاءات وفي تدريب المتطوعين في مجال العمل التطوعي ، وفي تطويع التقنية لتطوير مستوى الاتصال الاداري والمجتمعي ووضع البرامج المستقبلية . كما تعاني المؤسسات العاملة في مجال التطوع من عدم تحديد معايير مقننة لأداء العمل التطوعي ، وما يصاحب ذلك من ضعف في تصميم الوظائف التطوعية ، والوقت اللازم لعمل التطوع ، اضافة لعدم توفر برامج التدريب للمتطوعين حسب مجال تطوعهم وبما يتوافق مع خبراتهم وميولهم (يعقوب والسلمى ، ٢٠٠٥: ٢٩).

٣. البعد الاقتصادي السياسي

يلعب العامل الاقتصادي دوراً اساسياً في الحد من مشاركة الافراد في العمل التطوعي ، اذ ان ضعف الدخل الاقتصادي للأفراد يجعلهم ينصرفون عن اعمال التطوع الى الاعمال التي تدر عليهم يساعدهم على قضاء حاجياتهم الاساسية.

ورغم التفاوت الاقتصادي ومعدلات الدخل القومي للدول العربية ، الا ان غالبية الأنظمة السياسية العربية ظلت غير متحمسة في العقود الثلاثة الماضية لتطوير برامج ومجالات العمل التطوعي . وتشير الكثير من التجارب الدولية الى ان الكثير من المؤسسات التطوعية تركزت اهدافها، وبرامجها لنقد واصلاح الواقع السياسي او الاقتصادي . وكما تشير ادبيات العمل التطوعي في الدول الغربية تأتي المشاركة السياسية والتطوع في الحملات الانتخابية للمرشحين.

وتواجه البلدان النامية بشكل عام العديد من المعوقات التي تعيق التطوع ومن ابرزها.

(برقاوي ، ٢٠٠٨).

١. ثقافة فئات من افراد المجتمع التي تؤثر في نظرتهم الى الحياة ، فهم يعانون من انخفاض مستوى الوعي ، وانتشار الاتجاهات السلبية، والاتكالية، والنظر الى برامج الرعاية الاجتماعية على انها مهمة الدولة او الحكومة فقط.

٢. نقص وعي المواطنين بالمؤسسات التطوعية ، والعمل التطوعي ، وكيفية تنظيمه.

٣. السعي الشاق وراء الرزق من اجل توفير الاحتياجات الاساسية مما يؤدي الى عدم وجود وقت للتطوع

٤. الياس من امكانية تغيير البيئة مما يقلل رغبة الافراد في التطوع.

٥. عدم فعالية الاجهزة التي يتم من خلالها التطوع.

٦. قد يكون التطوع نتيجة لخوف افراد المجتمع من الموظفين لاعتماد الاهالي عليهم في تقديم الخدمات ، ومن ثم لا يكون التطوع عن اقتناع.

واقع العمل التطوعي عربياً وعالمياً

تشير الدراسات والابحاث الى ان المجتمع العربي فقير في المجال التطوعي رغم الاعداد الكبيرة للكوادر البشرية المؤهلة فيه في ظل الغياب الرسمي لبناء قاعدة بيانات لاعداد المتطوعين الحقيقية او الراغبين في التطوع ، لذا لا بد من الاعتراف بضعف ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي لأسباب عديدة تحتاج الى برامج واستراتيجيات لتنميتها (الغرابية ، ٢٠١٠).

وباستعراض الاحصائيات الرسمية حول التطوع عالمياً نجد ان هنالك فروقات واضحة بين الواقع التطوعي عربياً وعالمياً ، فقد بلغ عدد المتطوعين في الولايات المتحدة الامريكية (٦١.٨) مليون شخص في عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) اي ما يمثل نسبة ٢٦% من المجتمع الامريكي (baraeua labour statistics,2009).

اما في استراليا فتشير الاحصائيات ٢٠٠٨ الى وجود ما يزيد عن (٥) مليون متطوع ممن يزيد اعمارهم عن ١٨ سنة اي ما يمثل ٣٤% من السكان (pedicini,2008).

وتضم رابطة الجامعات غير الربحية حوالي ١٠٠ جامعة امريكية منها تخصصات للعمل غير الربحي وتخصصات في العمل الخيري الدقيق.

وقد بلغ عدد سكان المانيا (٨١) مليون منهم (٢٣) مليون منخرطين في العمل التطوعي اضافة الى ان ٤٥% من سكان المانيا في نفس الشريحة العمرية منضمين الى منظمات العمل التطوعي (pedicini,2008).

اما في المجتمع العربي وبحسب دراسة ميدانية قامت بها الشبكة العربية للمنظمات الاهلية (٢٠٠٣) فتسود ثقافة اللاتطوع ، حيث ان الشباب العربي من سن ١٥ الى ٣٠ عاماً هم اقل الفئات اهتماماً العمل التطوعي ، ولابد من القول بأن هناك غياب شبه تام للمسوح الميدانية التي تقيس التطوع ، وغيابا للمراكز والمؤسسات المعينة بالقياس رغم اهمية ذلك على مستويات مختلفة (الغرابية واخرون،٢٠١٠).

ويوضح الجدول (١) نسبة المتطوعين في دول مختلفة بحسب احدث تقرير للتنمية البشرية (تقرير ٢٠١٥)، الصادر عن UNDP

جدول (١) نسبة الذين تطوعوا من عينة المبحوثين في بعض الدول مختلفة الدخل

تصنيف الدولة حسب الدخل	الدولة	النسبة من العينة %
دول مرتفعة الدخل	الولايات المتحدة	٤٤
	بريطانيا	١٧
	المانيا	٣٢
	اليابان	٢٦
	اسرائيل	٢١
	الكويت	١٥
	قطر	١٩
	سلطنة عمان	٢٢
	استراليا	٤٠
دول متوسطة الدخل – الشريحة العليا	العراق	١٨
	ايران	٢٤
	الاردن	٥
	لبنان	٨
	الصين	٤
	تركيا	٥
	ماليزيا	٣٧
دول متوسطة الدخل – الشريحة الدنيا	السودان	٢٣
	سوريا	٢١
	مصر	٧
	فلسطين	٧
	المغرب	٥
دول منخفض الدخل	تشاد	٩
	افغانستان	٩
	الصومال	١٦
	السودان الجنوبي	٢٤
	موزنبيق	١٧

المصدر : (تقرير التنمية البشرية– ٢٠١٥) (تقرير البنك الدولي –٢٠١٦)

الدراسات السابقة

١. الغرايبة (٢٠١٠): تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع من وجهة نظر طلبة العمل الاجتماعي في الاردن .

هدفت هذه الدراسة البحث في تنمية ثقافة العمل التطوعي والمشاركة التطوعية والاسباب التي تقلل من دافعية طلبة العمل الاجتماعي للمشاركة في العمل التطوعي اضافة الى التعرف على دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة. وقد تم استخدام منهج المسح

الاجتماعي لتحقيق هذه الاهداف من مجتمع الدراسة وهم جميع طلبة البكلوريوس في العمل الاجتماعي من مختلف المستويات – سنة ثانية وثالثة ورابعة وبلغ عددهم (١٥١).
توصلت الدراسة الى ان ٧٩.٥% من الطلبة لا يمارسون اي اعمال تطوعية ، وهذا يعني غياب شبه تام للتطوع بين طلبة العمل الاجتماعي لاسباب كثيرة . اما عن اهم الاسباب التي تقلل من دافعية الطلبة للانخراط في العمل التطوعي فقد توصلت الدراسة الى ان ٨٤.٨% من الطلبة يرون ان السبب هو عدم وجود ثقافة عامة تشجع فكرة العمل التطوعي .

٢. يحيى (١٩٨٥) : العمل التطوعي اداة للتنمية الجماهيرية وتنظيم المجتمع
هدفت هذه الدراسة الى التأكيد على اهمية العمل التطوعي كأداة للتنمية في المجتمعات واداة للتغيير واداة تربوية تزودهم بالمهارات والخبرات وتقوية شعور المواطنين بالانتماء ويجند مواردهم ومصادرهم . وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي
توصلت الدراسة الى ضرورة الاهتمام بأختيار المتطوعين حتى يتمكنوا من اداء ادوارهم ومستويات تدخلهم بشكل جيد.
٣. (KELLY, 1996) فقد اجرى دراسة موسعة على بعض مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الامريكية لمعرفة مدى التزام هذه المؤسسات بتشجيع طلابها على الانخراط في الاعمال التطوعية . واستخدم الباحث اسلوب المقابلات الشخصية وحلقات النقاش ، اضافة الى تحليل الوثائق . هدفت الدراسة الى معرفة مستويات الدعم والالتزام نحو تطوع الطلاب من خلال ثلاثة مستويات مستوى الادارة واعضاء هيئة التدريس والطلاب. وقد توصلت الدراسة الى التفاوت في درجة الالتزام والدعم بين مؤسسات التعليم العالي التي تم دراستها ، واوضحت اهمية التزام الادارة العليا في تحفيز او تقليل الالتزام بالعمل التطوعي، كما اوصت الدراسة بأهمية اشراك الاداريين واعضاء هيئة التدريس والطلاب في التخطيط لاي مشاريع تتصل بالتطوع الطلابي .

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه, والمنهج الوصفي مجموعة الاجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول الى نتائج او تعميمات عن الظاهرة، او الموضوع محل البحث. وتتجلى اهمية المنهج الوصفي في كونه يعد ركناً اساسياً من اركان البحث العلمي والاسلوب الذي يمكن اعتماده في دراسة الكثير

من الظواهر الانسانية التي لا يمكن دراستها بأسلوب التجريب. ويهدف هذا المنهج الى فهم الحاضر من اجل توجيه المستقبل عن طريق توفير البيانات والحقائق التي تتصل بالظاهرة (عطية، ٢٠١٠ : ١٣٨).

مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة الانبار للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧) و على هذا الاساس حصل الباحثان على أعداد طلبة الكليات الآتية: (كلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة, وكلية التربية للعلوم الانسانية, و كلية الآداب) إذ بلغ حجم مجتمع البحث الكلي (٦٦٩٢) طالب و طالبة موزعين على الكليات العلمية و الانسانية حسب احصائية قسم التخطيط والمتابعة/ رئاسة الجامعة للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧).

عينة البحث :

تألفت عينة البحث الاساسية من (١٢٠) طالب و طالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من (٤) كليات من جامعة الانبار (٢) في الاختصاص العلمي وهي (كلية العلوم وكلية التربية للعلوم الصرفة) و (٢) في الاختصاص الانساني و هي (كلية التربية للعلوم الانسانية و كلية الآداب) و التي تضم طلبة الدراسات الاولية بما يتناسب مع اقسام الكليات و المراحل وفقاً لمتغير النوع (ذكور , إناث) و وفقاً لمتغير التخصص (علمي , انساني) . و الجدول رقم (٢) يبين ذلك :

جدول (٢) يوضح مجتمع البحث و العينة الموزعة حسب متغير التخصص (علمي , انساني) و حسب متغير النوع (ذكور , إناث) للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧).

ت	اسم الكلية	التخصص	المجتمع		العينة		المجموع
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	العلوم	علمي	٥٥٤	٥٦١	١٥	١٥	٣٠
٢	التربية للعلوم الصرفة	علمي	٧١٢	٦٤٠	١٥	١٥	٣٠
٣	الآداب	انساني	١٠٨٥	٨٢٩	١٥	١٥	٣٠
٤	التربية للعلوم الانسانية	انساني	١٣٧٠	٩٤١	١٥	١٥	٣٠
المجموع			٣٧٢١	٢٩٧١	٦٠	٦٠	١٢٠

اداة الدراسة :

قام الباحثان بتطوير الاستبانة المعدة من قبل (السلطان، ٢٠٠٩) مكونة من ١٣ فقرة من اجل جمع المعلومات اللازمة ، اذ يستجيب لها افراد عينة البحث وفق تدرج خماسي. للتأكد من صدق البنائي للاداة قام الباحثان بأستخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للاداة والجدول رقم (٣) يوضح ذلك. كما قام الباحثان بحساب ثبات الاداة بطريقة الفاكرونباخ وبلغ معامل ثبات الاداة (٠.٧٦) وهو معامل ثبات جيد.

جدول رقم (٣) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للاداة

رقم الفقرة	الدرجة الكلية
١	٠.٣٥٣
٢	٠.٤١٢
٣	٠.٢٩٠
٤	٠.٢٥٤
٥	٠.٣٨٨
٦	٠.٤٣٥
٧	٠.٣٥٣
٨	٠.٤٨٦
٩	٠.٢٩٥
١٠	٠.٢٩٠
١١	٠.٣٧٨
١٢	٠.٢٧٥
١٣	٠.٣٦٩

وعند مقارنة قيم معاملات الارتباط المحسوبة بين درجة الفقرة ودرجة المكون والدرجة الكلية للاختبار بالقيمة الحرجة لمعاملات الارتباط البالغة (٠.١٧٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ودرجة حرية (٩٨) تبين جميع الفقرات ذات علاقة دالة إحصائياً بالدرجة الكلية للاداة.

اساليب المعالجة الاحصائية :

استخدم الباحثان عدداً من اساليب الاحصاء في تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها من افراد عينة البحث لتحديد معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي ، والاساليب التي تؤدي الى تفعيل تطويره ، بأستخدام برنامج spss . وتم اعتبار متوسط نسبي اعلى من ٤,٢٠ مهم جداً ومتوسط ٣,٤٠ – ٤,١٩ مهم ، ومتوسط ٢,٦٠– ٣,٣٩ متوسط الاهمية ومتوسط ١,٨٠ – ٢,٥٩ قليل الاهمية ، ومتوسط نسبي اقل من ١,٧٩ منعدم الاهمية .

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة :

يوضح الجدول رقم (٤) استجابات افراد عينة البحث نحو معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي بجامعة الانبار.

يكشف الجدول رقم (٤) عن ان متوسط الوزن النسبي لاستجابات افراد عينة البحث بلغ (٤،٢٤) من خمس نقاط ويعبر هذا المتوسط عن مستوى اهمية مرتفعة جداً

جدول رقم (٤) استجابات افراد عينة الدراسة نحو معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي

م	العبارة	الفئة	اوافق تماماً	اوافق	اوافق الى حد ما	لا اوافق	لا اوافق اطلاقاً	متوسط الوزن النسبي	ترتيب الاهمية
٧	عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته في الجامعات العراقية	تكرار	٧٦	٢٦	١٠	٦	٢	٤,٣٩	١
		نسبة %	٦٣	٢٢	٨	٥	٢		
١٢	عدم معرفة الطلبة بجمعيات ومنظمات العمل التطوعي	تكرار	٧٧	٢٠	١٢	٧	٤	٤,٣٣	٢
		نسبة%	٦٤	١٧	١٠	٦	٣		
١٣	قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والاهلية	تكرار	٧٢	٢٥	١٢	٦	٥	٤,٢٨	٣
		نسبة%	٦٠	٢١	١٠	٥	٤		
٥	ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في مجال التطوع	تكرار	٧٥	١٩	١٣	٧	٦	٤,٢٧	٤
		نسبة%	٦٣	١٦	١١	٦	٤		
٤	عدم الاعلان عن برامج العمل التطوعي في الوسائل الاعلامية بالصورة الكافية	تكرار	٧٠	٢٨	١٣	٤	٥	٤,٢٦	٥

		نسبة%	٥٨	٢٣	١١	٣	٥	
٣	قلة المؤسسات الداعمة لبرامج العمل التطوعي	تكرار	٧١	٢٧	٩	٦	٧	٤،٢٥	٦
		نسبة%	٥٩	٢٣	٨	٥	٥		
١	عدم توفر الوقت للمشاركة في برامج التطوع	تكرار	٧٢	٢٤	١٠	١٠	٤	٤,٢٤	٧
		نسبة%	٦٠	٢٠	٨	٨	٤		
٩	ضعف الوعي بفوائد المشاركة في العمل التطوعي	تكرار	٧٤	٢٠	١١	٨	٧	٤,٢٣	٨
		نسبة%	٦٢	١٧	٩	٧	٥		
٢	نقص المعلومات عن مجالات الاعمال التطوعية التي يمكن ان يلتحق بها الطلبة	تكرار	٧٠	٢٣	١٥	٧	٥	٤,٢٤	٩
		نسبة%	٥٨	١٩	١٣	٦	٤		
١١	عدم توافر برامج تدريبية للطلبة في مجالات العمل التطوعي	تكرار	٦٨	٢٦	١٤	٦	٦	٤,٢	١٠
		نسبة%	٥٧	٢١	١٢	٥	٥		
٨	عدم توافر التشريعات القانونية المنظمة للعمل التطوعي	تكرار	٧٢	٢٠	١٥	٣	١٠	٤،١٩	١١
		نسبة%	٦٠	١٧	١٣	٢	٨		
٦	وجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين	تكرار	٧١	١٩	١٦	٨	٦	٤،١٧	١٢
		نسبة%	٥٩	١٦	١٣	٧	٥		
١٠	عدم تشجيع الاسر لابنائها للمشاركة في العمل التطوعي	تكرار	٧٠	٢٢	١٦	٥	٧	٤،١٦	١٣
		نسبة%	٥٨	١٨	١٣	٤	٧		
مج	متوسط الوزن النسبي بمعوقات مشاركة الطلبة بالعمل التطوعي	نسبة%	٦٠	١٩	١١	٥	٥	٤،٢٤	

وفي ضوء نتائج البحث يتضح ان تلك المعوقات مهمة جداً في عدم مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي اذ بلغ متوسط الوزن النسبي (٤,٢٤) من خمسة ويعتبر هذا المتوسط ذو اهمية مرتفعة جداً . اذ وافق على اهمية تلك المعوقات (٧٩%) من افراد عينة البحث مقابل (١٠%) منهم اعترضوا على اهمية تلك المعوقات ، بينما يتفق (١١%) من مجموع افراد عينة الدراسة على ان تلك المعوقات مهمة الى حد ما . ويتضح من الجدول رقم (٤) ان هنالك (١٠) معوقات (٧، ١٢، ١٣، ٥، ٤، ٣، ١، ٩، ٢، ١١) تراوحت متوسطات وزنها النسبي بين (٤,٢٠-٤,٣٩) اذ ان اعلى معوق هي في العبارة رقم (٧) التي تشير الى عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته في الجامعات العراقية اذ وافق على اهميتها (٨٥%) من افراد عينة البحث ، مقابل (٧%) منهم اعترضوا على اهمية المعوق. وتكشف هذه المتوسطات عن ان المعوقات التي تعبر عنها تلك العبارات العشرة ذات اهمية مرتفعة جداً في اعاقة مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي .

ويكشف جدول رقم (٤) على ان هنالك ثلاثة معوقات (٨، ٦، ١٠) تراوحت متوسطات وزنها النسبي بين (٤,١٩- ٤,١٦) ، وتكشف هذه المتوسطات عن ان المعوقات التي تعبر عنها تلك العبارات الثلاثة ذات اهمية مرتفعة في اعاقة مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي .

استنتاجات

١. يرى طلبة الجامعة على ان معوقات مشاركتهم في برامج العمل التطوعي ذات اهمية مرتفعة جداً بمتوسط (٤,٢٤).

٢. يرى طلبة الجامعة على ان عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته في الجامعات العراقية وعدم معرفة الطلبة بجمعيات ومنظمات العمل التطوعي وقلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والاهلية وضعف الحوافز المعنوية للعاملين في مجال التطوع وعدم الاعلان عن برامج العمل التطوعي في الوسائل الاعلامية بالصورة الكافية وقلة المؤسسات الداعمة لبرامج العمل التطوعي عدم توفر الوقت للمشاركة في برامج التطوع و ضعف الوعي بفوائد المشاركة في العمل التطوعي و نقص المعلومات عن مجالات الاعمال التطوعية التي يمكن ان يلتحق بها الطلبة عدم توافر برامج تدريبية للطلبة في مجالات العمل التطوعي تأتي في مقدمة المعوقات وان هذه المعوقات ذات اهمية مرتفعة جداً في اعاقة مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي .

٣. يرى طلبة الجامعة على ان عدم توافر التشريعات القانونية المنظمة للعمل التطوعي ووجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين و عدم تشجيع الاسر لابنائها للمشاركة في العمل التطوعي ذات اهمية مرتفعة في اعاقة مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي .

توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بمجموعة من التوصيات بأعتبارها اساليب لمعالجة معوقات مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي

١. زرع حب العمل التطوعي في المراحل العمرية المبكرة .
٢. توظيف وسائل الاتصالات الحديثة كالانترنت على تشجيع العمل التطوعي .
٣. تأهيل وتدريب الطلبة الراغبين في العمل التطوعي .
٤. زرع المبادئ والقيم الاسلامية التي تحث على العمل التطوعي .
٥. تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة في تثقيف افراد المجتمع بماهية العمل التطوعي
٦. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي .
٧. تطوير برامج تربوية في الكليات والجامعات للتعريف بالعمل التطوعي .
٨. انشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي .
٩. تضمين البرامج والمقررات الدراسية للمؤسسات التعليمية بمفاهيم العمل التطوعي واهميته.

مصادر البحث

١. ابو النصر، مدحت (٢٠٠٤). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي (رسالة ماجستير غير منشورة) . جامعة حلوان، القاهرة.

٢. برقاوي، خالد بن يوسف، (٢٠٠٨): اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي: دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، العدد١٦، المجلد٢، ص٦٥-١٣١.

٣. خاطر ، احمد (١٩٩٧): طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع: مدخل لتنمية المجتمع المحلي- استراتيجيات وادوار المنظم الاجتماعي، الاسكندرية- مصر، المكتب الجامعي الحديث.

٤. الدمنهوري، عبد الستار ، (١٩٧٧): التطوع في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.

٥. رحال ،عمر (٢٠٠٧): الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية، فلسطين.

٦. شتيوي، موسى واخرون (٢٠٠٠): التطوع والمتطوعين في العالم العربي "دراسة حال" ، دار الانوار، الشبكة العربية للمنظمات الاهلية.

٧. عصر، سامي ، (٢٠٠١) : التطوع والمتطوعين وتنمية الموارد، ورقة عمل مقدمة الى ورشة عمل عن تنمية الموارد الخيرية واعداد المشاريع، بيروت– لبنان.

٨. الغرايبة ، فاكر محمد والغرايبة، احمد محمد (٢٠١٠) : تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع من وجهة نظر طلبة العمل الاجتماعي في الاردن، مجلة الدراسات الامنية، العدد (٤)، ص١٥٣-١٥٦.

٩. الفايز، ميسون بنت علي، (٢٠١٢): العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة ، مجلة شؤون اجتماعية ، السعودية ، العدد(٢٩)، ص ٥٠-١٩٢.

١٠. نوح، محمد عبد الحي، (١٩٨٣) : التطوع في تنظيم المجتمع، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر.

١١. يحيى، محمد حاج (١٩٨٥) : العمل التطوعي اداة للتنمية الجماهيرية وتنمية المجتمع، مجلة جامعة بيت لحم ، فلسطين، العدد(٤)، ص٩٨-١٢٣.

١٢. الحربي، عبد الغني والحميري، عبد الله (٢٠٠٩): مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية، دراسة استطلاعية بمحافظة خليص، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، العدد(١٧) ، ص٢٢٣-٢٦٧.

١٣. القعيد ، ابراهيم (١٩٩٦) : وسائل استقطاب المتطوعين والاستفادة من جهودهم ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي عن الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .

١٤. مركز التمييز للمنظمات غير الحكومية (٢٠٠٢): **علاقة المنظمات غير الحكومية بالمجتمع**، ابحاث ودراسات، عدد(٣). القاهرة

١٥. يعقوب ، لحمد وسلمى، عبد الله (٢٠٠٥): **ادارة العمل التطوعي** ، الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود.

١٦. الشبيكي، الجازي، (١٩٩٢): **الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٧. ياسين، ايمن ،(٢٠٠٢) : **الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي** ، مركز التمييز للمنظمات غير الحكومية ، القاهرة .

١٨. عطية، محسن علي(٢٠١٠): **البحث العلمي في التربية مناهجه، ادواته، وسائله الاحصائية**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الاردن.

١٩. ابراهيم ، حسين (٢٠٠٧): **العمل التطوعي في منظور عالمي:** المشاريع التنموية في المؤسسات الاهلية الاولويات والتحديات ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

20. Roker , A and coleman, j (1999). Challenging the image: young people as volunteers and campaingners , Leicester uk national youth work press.

21. pedicini r. d. (2008) . bowling alone: the collapse and revival of American community. New york: simon and Schuster.

22. baraeua iabour statistics (2009) . virtual communities and social capital. In e. lesser (ed) , knowledge and social capital : foundatons and application. Boston: butterworth – Heinemann.

الملاحق

اداة الدراسة

جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسلنية

قسم العلوم التربوية والنفسية

م/ المعوقات التي تحيل دون مشاركة طلبة الجامعة للعمل التطوعي واساليب معالجتها

عزيزي الطالب .....

عزيزتي الطلبة .....

نضع بين يديك مجموعة من المعوقات التي تقف دون ممارسة الطلبة للعمل التطوعي ، لذا نرجوا قراءة كل فقرة بصورة دقيقة والأجابة عنها بصورة موضوعية بحيث تعكس ما تراه يمثل عائق مهم يقف دون ممارسة العمل التطوعي ، علماً أنه لا توجد أجابة صحيحة أو خاطئة لذا حاول ان تنتقي ما تراه عائق مهم من البدائل المعروضة في كل فقرة ، يرجى عدم ترك أي سؤال بدون أي أجابة ولا داعي لذكر الأسم لأن الأجابة عنها ستكون سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي

مع شكر الباحثين وأمتنانهم

الباحث **الباحث**

م.م. بلال طارق حسين **م.م. عمر خلف رشيد**

م	العبارة	مهمة جداً	مهمة	مهمة الى حد ما	غير مهمة	غير مهمة اطلاقاً
١	عدم توفر الوقت للمشاركة في برامج التطوع					

٢	نقص المعلومات عن مجالات الاعمال التطوعية التي يمكن ان يلتحق بها الطلبة					
٣	قلة المؤسسات الداعمة لبرامج العمل التطوعي					
٤	عدم الاعلان عن برامج العمل التطوعي في الوسائل الاعلامية بالصورة الكافية					
٥	ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في مجال التطوع					
٦	وجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين					
٧	عدم توافر مراكز للتعريف ببرامج التطوع ومجالاته في الجامعات العراقية					
٨	عدم توافر التشريعات القانونية المنظمة للعمل التطوعي					
٩	ضعف الوعي بفوائد المشاركة في العمل التطوعي					
١٠	عدم تشجيع الاسر لابنائها للمشاركة في العمل التطوعي					
١١	عدم توافر برامج تدريبية للطلبة في مجالات العمل التطوعي					
١٢	عدم معرفة الطلبة بجمعيات ومنظمات العمل التطوعي					
١٣	قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والاهلية					

Obstacles to transmitting without the participation of university students for volunteer work and methods of processing

Assist.Teacher. Bilal Tariq Hussain Shujayri
Assist.Teacher. Omar Rashid Khalaf Shujayri
Anbar University / College of Education for Human Sciences

Research Summary

The goal of current research to detect obstacles to the participation of university students for volunteer work and methods of addressing them. The researchers used the descriptive and analytical approach to achieving the goals of research by applying a questionnaire to a sample of 120 students from Anbar University students. To ensure the veracity of the tool has researchers used the Pearson correlation coefficient to determine the degree of each phrase with the total score of the link tool has been consistent all paragraphs in the variable measurement. The researchers used Alvakronbach the stability coefficient reaching reliability coefficient (0.76) is a good stability of plants.

The results of the study on the existence of obstacles prevent students from participating in volunteer work. As the average relative weight of

the importance of these obstacles (4.24) (5) points this average is a very high importance. As it agreed on the importance of these obstacles (79%) of the sample versus individuals (10%) of whom objected to the importance of these obstacles, while in line (11%) of the total study sample that those obstacles task to some extent. According to the introduction to these obstacles the lack of centers for the definition of volunteer programs and fields in Iraqi universities, as agreed on its importance (85%) of the research sample, compared to 7% of them objected to the importance of the disabled. In light of the results the researchers proposed a set of methods and means to address these constraints, including

١. sow love volunteer work in the early stages of life.

٢. employing modern means of communication such as the Internet to promote volunteerism.

٣. rehabilitation and training of students who are interested in volunteer work.

٤. laying Islamic principles and values that promote volunteer work.

٥. activating the role of the media in educating the various members of the community what the volunteer work

٦. Support institutions and organizations working in the field of voluntary work.

٧. develop educational programs in colleges and universities for the definition of volunteer work.

٨. The establishment of specialized centers for the definition of volunteer work.

٩. programs and courses for educational institutions concepts of volunteer work and its importance is included.

دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب

م.م. سعاد مقداد ناجي الاسدي

وزارة التربية مديرية تربية / الكرخ الاولى

ملخص :

الحمد لله الاول بلا ابتداء ، والاخر بلا انتهاء ، الخالد بلا انقضاء ، الخالق بلا اقتداء ، وصلى الله على اطيب البرية محتدا ، واطهرهم مولدا ، واظهرهم معجزا ، محمد ذي الخلائق العظيمة والطرائق القويمة وعلى اله بحور العلم الزاخر والدر الفاخر ، وصحبه المنتجبين .

يشكل العمل التطوعي مظهرا من مظاهر التكافل ، والتعاون والرحمة والايثار والمبادرة واخلاص النية لله تعالى وان ممارسته تنعكس ايجابا على الفرد والمجتمع على حد سواه ، كما انه يعطي صورة مشرقة عن الاسلام وطبائع المسلمين وان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هو قدوة المسلمين في هذا المجال

اهمية العمل التطوعي في القران :

لقد حث الاسلام المسلم على تقديم كل ما يستطيع في سبيل تحقيق الاجر والثواب ، وبما فيه منفعة للفرد في الدنيا والاخرة ، قال تعالى ((وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) (١) .

وقد اكد الاسلام ان العمل التطوعي فيه منفعة للذات ، وان على الفرد المسلم تقديم العون للآخرين تحصيلا لرضاء الله عز وجل ، ونيل الجر والثواب ، قال تعالى : ((وفي اموالهم حق للسائل والمحروم)) (٢) .

وقد طلب الاسلام من الانسان ان يحسن للأخرين مقابل احسان الله اليه ، قال تعالى : ((واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين))(٣) .

وقد خصص القران الكريم صفة للمبادرين الى العمل الانساني التطوعي بانهم يتقدمون على سواهم ، قال تعالى : ((والسابقون السابقون اولئك المقربون)) (٤) .

دعت الشريعة الاسلامية الى تكافل المجتمع وتعاونه وتبادل المنافع ، والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وافراده ، وقد وضح لنا المكانة العالية التي ينالها العمل التطوعي في الشريعة الاسلامية والتطوع وحث الناس عليها .

وهذه الدعوة تتحقق من خلال الخير والتطوع التي تزخر به الآيات القرآنية ، قال تعالى : ((يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك

من الصالحين)) (٥) ، وقال تعالى : ((انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين)) (٦) .

ويبين الله سبحانه وتعالى اهمية التعاون ، على ان يكون في مجال الخير والتطوع ، قال تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)) (٧) ، وقوله تعالى : ((ومن تطوع خيرا فان الله شاكرا عليم)) (٨) .

اهمية العمل التطوعي في السنة :

كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولا يزال هو اعظم من تحدث في هذا الموضوع ، وقد جاءت الاحاديث النبوية الشريفة تحث على العمل التطوعي باعتباره مما يقرب الى الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يجازي عليه واوضح ذلك ، في قوله تعالى : ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعاف كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون)) (٩) ، وقوله تعالى : ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم)) (١٠) .

اكد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على اهمية التعاون في اوجه الخير ، فقال : ((من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له)) (١١) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة)) (١٢) ، وقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في اهمية ذلك ، ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ، او قال لجاره ، ما يحب لنفسه)) (١٣) .

مفهوم العمل التطوعي :

التطوع : هو من الطاعة ، وهو ما يتبرع به الانسان من ذات نفسه ، مما لا يلزمه فرضه ، وتطوع للشيء : زاوله اختيارا وهو التبرع به ، والعرب تقول اي تكلف استطاعته ، واما قولهم في التبرع في الشي ، قد تطوع به اي انقاد من خير احب ان يفعله ، ولا يقال هذا الا في ابواب الخير (١٤) .

والتطوع في المنظور الاسلامي هو المشاركة المباشرة والمعايشة والشعور العاطفي ، بما يقع على الاخرين من ضرر ، والمساهمة برفع حالة الوعي ابتغاء لمرضاة الله عز وجل وسعيا لإصلاح امر الدنيا (١٥) .

فالعمل التطوعي هو القيام بأعمال الخير وايصال المنافع الى الغير ، بدون مقابل مادي او عائد دنيوي محسوس ، طبعا في رضاء الله ولكسب الثواب ، وتحقيقا للقيم الانسانية ومثلها الراقية ، وتعبيرا عن الفطرة البشرية السليمة (١٦) .

فه الجهد الذي يبذله الانسان لمجتمعه بلا مقابل ، ودافع منه مستهدف المشاركة في تحمل المسؤوليات في المجتمع ومؤسساته من اجل الاسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك تحقيق الخطط المستقبلية التي يسعى اليها المجتمع ومؤسساته (١٧) .

فهو جهد انساني يقوم به (فرد _ جماعة _ مجتمع) لديهم خبرات ومهارات وراي ، بشان موضوع او مشكلة خاصة بالمجتمع او المؤسسة ، ولا ينتظر من ورائها مقابل ماديا ، يحقق لمن يقومون به اشباعا نفسيا او اجتماعيا او دينيا (١٨) .

فالتطوع يحقق وضيفتين اساسيتين اجتماعيتين .

الاولى : تتمثل في مساعدة افراد المجتمع من ذوي الحاجات على ايجاد تناسق وانسجام بين حاجاتهم الطبيعية (الجسمية ، والعقلية ، والنفسية) وبين ظروف البيئة المحيطة بهم في محاولة للقضاء على مواطن الخلل في المجتمع (١٩) .

الثانية : المساهمة في انتاج كل جديد ونافع يجعل المجتمع قادر على التغيير النامي والمستمر من خلال تدعيم قدرة الافراد على المساهمة في جهود التنمية واشراكهم في عمليات التنمية والاستثمار في سبيل استخدام كامل للموارد البشرية التي يزخر بها المجتمع (٢٠) ,

اهداف وفوائد التطوع المتصلة بالمجتمع :

١. التكافل الاجتماعي ، حيث يسود التكافل بين افراد المجتمع ، وحيث تصبح مشكلات الاخرين اهتمامهم الاول .
٢. تحسين احوال المعيشة و ايجاد حياة افضل لا فراد المجتمع ، لان التطوع يشارك في اعمال التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، حيث ما تقوم به الدولة لا يمكن ان يغطي جميع احتياجات الافراد ، وتغطي القصور في المجالات والاعمال التي تقوم بها الدولة من اعمال وادوار العمل التطوعي .
٣. يساهم في حل المشكلات المختلفة ، فان العمل التطوعي وابرازه في المجتمع ودعوة الجميع الى المشاركة في الاعمال التطوعية المختلفة ،سوف يودي الى حل المشكلات المتمثلة، في كثرة المرضى الذين يحتاجون الى رعاية ، والى الذين يحتاجون الى تعليم والشباب المحتاج الى تدريب .....الخ .
٤. يساهم في علاج مشكلات البطالة ، فهو يعود الانسان الى العمل والايجابية ، وقد تسنح للبعض فرصة للعمل وبالتالي الحماية من الوقوع في السلوك المنحرف .
٥. يساهم التطوع في تغطية النقص او القصور الذي يمكن ان تعاني منه المؤسسات الحكومية سواء في النواحي المالية او القوة البشرية اللازمة لاشباع احتياجات المواطنين ، وبالتالي تحقيق اهداف هذه المؤسسات دون ان تتحمل اعباء مالية اضافية اذا ما قام

بالعمل موظفون حكوميون ويمكن الاستفادة من هذه الاموال في تنمية المجتمع وتحقيق الرفاهية ,

٦. تدعيم الانتماء والولاء للمجتمع بما فيه من ايجابيات لدفاع المواطن عن مجتمعه وتشرفه بالانتماء اليه ، ويتحقق الانتماء من خلال رد اي شائعات او اكاذيب تتردد حول الجهود الحكومية ، حيث يكون افراد المجتمع متطوعون بها وكذلك حماية المجتمع من اي جهود تهدف الى الاقلال من المكاسب او الاهداف التي يتم التوصل اليها (٢١).

المشاركة التطوعية للشباب ودورها في التنمية الاجتماعية :

تعد المشاركة التطوعية مبدا اساسيا في الحياة الاجتماعية ، لان حياة الانسان في المجتمع تعني مشاركته لا فراد الجماعة الي ينتمي اليها وتعاونه معهم ن فالمشاركة لها دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية .

والمشاركة التطوعية ((هي العملية التي من خلالها يلعب الفرد دورا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعه ويكون لديه الفرصة لان يشارك في وضع الاهداف وافضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الاهداف لذلك المجتمع)) (٢٢).

والمشاركة التطوعية هي هدف ووسيلة في نفس الوقت ، انها هدف لان الحياة الاجتماعية السليمة ترتكز على اشتراك المواطنين في مسؤوليات التفكير والعمل من اجل مجتمعهم ، وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات المشاركة يتذوق الناس اهميتها ويمارسون طرقها واساليبها وتتأصل فيهم ومسالكها ، وتصبح جزء من ثقافتهم وسلوكهم (٢٣).

ومن هنا فان غياب المشاركة التطوعية في المجتمع يؤدي الى اصابة مختلف الابنية المجتمعية القائمة بالوهن وضعف الاستعداد للتضحية ، ووهن الولاء الاجتماعي وفتور الهمم في المساهمة بالجهد المادي والمعنوي ولا يمكن الاستغناء عنها لا نجاح التنمية الذاتية ، ولكي تتحقق مشاركة افراد المجتمع التطوعية ، ولضمان فاعلية استجابتهم ومشاركتهم الفعلية ، لابد من ان يوضع في الاعتبار ما يلي :

١-ان تحقيق المشاركة يتوقف على مدى ادراك الفرد للهدف الذي من اجله وضعت المشاركة التطوعية في برامج ومشروعات التنمية ، وعلى ذلك ، فلا تتم المشاركة التطوعية الا اذا كانت برامج ومشروعات التنمية مرتبطة ارتباطا وثيقا باهتمامات الافراد ومصالحهم .

٢- تختلف اسباب المشاركة باختلاف اشكال المساهمة التي يقوم بها الافراد ، وتحدد الاهداف من مشاركتهم من خلال الاعمال التي يقومون بها .

٣- ضرورة الاهتمام بالظروف العامة للمجتمع والنظر اليه من الداخل بمعنى التعرف على مختلف العلاقات الاجتماعية القائمة بين افراده وجماعاته ومختلف مكونات ثقافته ، حتى لا

تتضمن برامج التنمية ومشروعاتها ما يتناقض مع تلك العلاقات والمكونات الثقافية ، ويؤدي ذلك الى ضمان تحقيق النجاح المطلوب الى اقصى درجة ممكنه .

٤- لابد من معايشة الناس للتعرف على مختلف تلك الظروف ، وكذلك على حاجتهم قبل وضع اي خطة لرفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي واستشارتهم لتحقيق المبادرة التي تتم على اساس المشاركة لان افراد المجتمع هم اكثر قدرة على معرفة احتياجاتهم والبدء بأكثرها الحاحا (٢٤) .

من هنا يمكن القول انه كلما ازداد وعي افراد المجتمع بأدوارهم المجتمعية في تنمية مجتمعهم من اجل النهوض به يصبح دور الحكومة مقتصرا على التوجيه والارشاد ، وبالتالي يكون بالإمكان تكريس الجهود والموارد لخدمة اهداف التنمية الاجتماعية .

دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي :

ان المؤسسات التربوية هي صاحبة الدور الاهم في تنشيط العمل التطوعي من خلال المناهج الدراسية والانشطة الطلابية والانشطة البيئية والثقافية والاجتماعية ، ولما كانت التربية الاسلامية رائدة في هذا المجال .

فان الضرورة تقتضي ربط العمل التطوعي بمبادئ ديننا الحنيف ، وتشجيع المتطوعين وغرس مكارم الاخلاق لديهم ، ودعم قدراتهم النفسية والاجتماعية والثقافية ، باعتبار العمل التطوعي ، تزكية وتهذيب للنفس وتكريس قيم المحبة والتكافل والتعاون بين الناس (٢٥) .

ولعل اهم الحقائق المسلم بها في المجتمعات الاسلامية ، ان جميع جوانب حياة افراد المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والقيم الاخلاقية والروحية جميعها كل متكامل لا يتجزأ ، وهذه الحقيقة تنبع من حقيقة الاسلام ، بانه نظام شامل ، وان الفرد هو الخلية الحية للمجتمع ، وعلى عاتقه تقع مسؤوليات فردية وجماعية ، وعلى راسها العمل التطوعي ، والذي تتسع مجالاته وحدوده (٢٦) .

لذلك فان دور المؤسسات التربوية في المجتمعات الاسلامية ابتداء من الاسرة والمدرسة والمسجد والجامعة وانتهاء بمؤسسات المجتمع المدني ، جميعها مكلفة بأداء دورها تجاه تنمية وتكريس ثقافة التطوع في المجتمع :

اولا : دور الاسرة

ينبغي ان تكرس الاسرة الاسلامية في تنشئتها الاجتماعية اهتمامها في زرع مفهوم التطوع قولا وعملا ، وغرس قيم التضحية والايثار والعمل الجماعي في نفوس ابنائها منذ نعومة اضافرهم ، وان يشكل اولياء الامور قدوة لا بنائهم ، فالأسرة لها دور كبير ومؤثر في المجتمع ، وهي بيئة التشكيل الاولى لشخصية الطفل ، وتحديد مسارات سلوكه (٢٧).

ولذلك فان مسؤولية الوالدين تتطلب غرس قيم التطوع في نفوس ابنائهم ، عملا بقوله تعالى : ((وقفوهم انهم مسؤولون)) (٢٨) ، وقول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) (٢٩).

ويتحقق ذلك من خلال :

١- اكتساب الافراد القيم والاتجاهات المساهمة في احداث التغيير :

القيم والاخلاقيات الحميدة هي الركيزة الاساسية التي تقوم عليها الحضارات فهي تعد مؤشرات للحضارة ، فالمجتمع الذي يحمل افراده قيما واخلاقيات مجتمع يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار (٣٠).

فلا بد من القيم ان تصبح جزء من التكوين النفسي العقلي للإنسان كي تكون موجهة للسلوك ، ذلك ان التكوين العقلي النفسي يحتاج الى شروط خاصة ومن خلال عمل مؤسسات معدة لمثل هذا العمل (٣١).

وهكذا يتضح ان تشكيل القيم والتأثير ، فيما يقع الى حد كبير ضمن نطاق العمل التربوي ، وعلى هذا الاساس يمكن النظر الى التربية بوصفها اداة تساهم في تغير شخصية المجتمع ، فعن طريقها يمكن التحكم بالقيم السائدة سواء بإقرارها وترسيخها ان كانت مقبولة او تغيرها اذا كانت يشوبها شائبة .

ومن هنا فان التربية بهذا المعنى اداة تغيير في المجتمع ان شاء لها مجتمعها ان تكون كذلك ، وعلى هذا الاساس يبدو ان اي تغيير في منظومة القيم السائدة في المجتمع لابد ان يبدا من المؤسسات التربوية بشكل اساسي وبذلك يمكن للتربية ان تكون طوق النجاة ، او تكون جذور الفساد (٣٢).

ان العلاقة بين التربية والقيم بصفة عامة علاقة وطيدة ووثيقة ، حيث لا يمكن ان نفصل بين التربية والقيم لانهما متلازمان ومتكاملان ، ومن هنا بدأت التربية تتحمل المسؤولية في حل تلك الازمة القيمية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة ، لان التربية في جوهرها عملية قيمية تسعى المؤسسات التعليمية الى غرسها لدى الابناء ، بل ان اهم نتائج التربية هو ان تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة الدائمة وتنظم حولها حياة الافراد والجماعات (٣٣).

وعليه فان عملية البناء القيمي ليست مسؤولية مؤسسه اجتماعية بعينها او منهج دراسي بعينه ولكنها مسؤولية كل من له علاقة بعميلة التربية سواء في اطار الاسرة او المدرسة ، او اي مؤسسة في اي مجال وعلى اي مستوى .

فالتربية تسعى الى تحقيق العمل النافع اجتماعيا والتعامل بين افراد المجتمع من اجل الصالح العام ، كما ان التربية تعمل على غرس مبادئها في نفوس افراد المجتمع وتخطط في ضوئها

اسس العلاقات الانسانية الطيبة بين افراد المجتمع ، ويقع على عاتق التربية بناء القيم عن طريق اعداد اجيال قادرة على تحمل المسؤولية والاسهام بإيجابية في النهوض بأنفسهم والارتقاء بمجتمعهم ، وتأتي مهمة التربية ودورها في العمل على تفهم الفرد لقيم وعادات مجتمعه الذي يعيش فيه ، وذلك عن طريق تهيئة جو تربوي اجتماعي ينمو فيه الفرد ويتعلم ويرسخ في ذهنه وسلوكه قيم مجتمعه (٣٤).

٢- تنمية مواهب وقدرات الفرد :

ان التربية هي الملاذ الاول لأفراد المجتمع في اكتساب الافكار والمهارات والخبرات التي تكون في مجموعها اداة التغيير في المجتمع ، فالتربية هي المحرك الرئيسي للتغير في المجتمع وهي التي تقود التغير من حيث قيام المدارس والجامعات على مناهج علمية وعملية مرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع مما يدفع بعجلة التقدم والنمو .

وقد بلغ الاهتمام بدراسة التربية بعد ما اصبحت قوة الامم وتقدمها لا تقاس فقط بتوافر ما لديها من موارد طبيعية ، وانما بمدى امتلاكها للقوى البشرية الواعية والمدربة ورصيدها القوي المعرفي المتمثل في عدد الاكتشافات العلمية العلمية وحقوق الملكية الفكرية المسجلة للمخترعين والموهوبين والمبدعين (٣٥).

وعليه فان من الحقائق الثابتة على امتداد التاريخ البشري ان الموهبة الانسانية اعظم واندر واهم ثروة يستطيع اي مجتمع ان يمتلكها ، وانه كلما تدرب الفرد على مهارات اكثر زادت قيمته في المؤسسات وزادت قدرته الشخصية ، كما تعد مساعدة الافراد على تحقيق قدراتهم اسمى المصالح بالنسبة للأفراد انفسهم والمؤسسات الاجتماعية ايضا (٣٦).

ومما يلاحظ انه على الرغم من الجهود التي تبذل ، الا انه ما يزال واضحا بان هناك قصورا و تقصيرا كبيرين في تطوير نظامنا التربوي ، وبلورة مفهوم التربية واساليبها بشكل يتفق مع اهدافنا وكيفية استخدامها في صياغة وتشكيل شخصية الانسان وطرق ادائها .

ثانيا : دور المدرسة

للمدرسة دور كبير في المراحل التعليمية المختلفة ، باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية ، تقوم على تكوين وتربية الناشئين ، كما انها تمثل مساحة التقاء بين اعداد كبيرة من الطلاب مما يوفر مناخا لبناء شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية ،ولذلك ينبغي ان توجه المدرسة اهتماماتها ، من خلال فلسفة التعليم والسياسة التعليمية ، الى غرس القيم النبيلة المستمدة من الشريعة الاسلامية ، والمتمثلة في التعاون والاخوة ، والتسامح ، والتكافل ، والنصرة ، وعمل الخير (٣٧).

لذلك يجب ان تراعى موضوعات العمل التطوعي في مدارسنا من خلال :

١- ادماج ثقافة العمل التطوعي في مناهجنا الدراسية وضمن مقررات التربية الاسلامية .

٢- ان يشكل المعلمون والقادة التربويون قدوة للطلاب في المبادرة والمشاركة في الاعمال التطوعية .

٣- ضرورة وضع جداول لا نشطة العمل التطوعي ، تقوم على تنفيذها المدارس ، من خلال اعمال حماية البيئة ن وزراعة الاشجار ، واعمال النظافة ...الخ .

٤- ضرورة تقديم الحوافز التشجيعية للطلاب المتميزين في الاعمال التطوعية)(٣٨).

ثالثا : دور الجامعات

لقد شكلت الجامعات دورا اساسيا ومهما في تكريس مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب في مراحل متعددة ، وظروف مختلفة ، واليوم فان الجامعات ينبغي ان تكون عوامل تأثير مباشر على حالة المجتمع ، ولذلك فان دورها يتطلب :

١- ادماج مقرر العمل التطوعي ضمن الخطط الدراسية لجميع التخصصات .

٢- اعتماد انشطة تطوعية موسمية ، تتابعها ادارة الجامعات .

٣- انشاء مجموعات تطوعية وتدريبها لمختلف الاحتياجات ، سواء في مجال التعليم ، او الصحة او الخدمات الاجتماعية ، او الزراعية ...الخ,

٤- ان تقوم مجالس الطلاب بمبادرات جماعية بالتعاون مع المجالس الطلابية في الجامعات الاخرى للعمل التطوعي على مستوى الوطن .

٥- تعميم ثقافة التطوع في المجتمع ، وتعميق القيم الاسلامية النبيلة القائمة على التعاون ، والتكافل ن والاخوة ، والايثار استنادا الى مبادى الشريعة الاسلامية السمحة (٣٩).

رابعا : دور المسجد

ان للمسجد مكانة كبيرة في المجتمع الاسلامي وهذا يأتي من كزنه مؤسسة تربوية دينية ، اتخذ منه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مكانا لتعليم أصحابه ، ولنشر الدعوة ، ولطرح القرارات الجماعية ولذلك فان وظيفة المسجد لا تقتصر على العبادة فحسب ، وانما تتعداها الى تعليم وتهذيب النفس ، والتوجيه ، والارشاد ، وغرس قيم التعاون ، ونبذ الانانية ، ولذلك فان الوعاظ وائمة المساجد ، عليهم ان يبادروا الى شرح ثقافة التطوع ، والحث عليها ، والمبادرة الى الاعمال التطوعية ، عملا بقوله تعالى : ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)) (٤٠)، وقوله تعالى : ((كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون)) (٤١) ، كذلك ينبغي انشاء لجان تطوعية في المساجد ، وان يكون المسجد مكانا للتعليم ، قال رسول الله (صلى الله علية واله وسلم) ((خيركم من علم القران وعلمه))(٤٢).

الخاتمة :

١ – لقد حث الاسلام المسلم على تقديم كل ما يستطيع في سبيل تحقيق الاجر والثواب ، وبما فيه منفعة للفرد في الدنيا والاخرة .

٢ – دعت الشريعة الاسلامية الى تكافل المجتمع وتعاونه ، وتبادل المنافع والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وافراده ، وهذه الدعوة تتحقق من خلال الخير والتطوع الذي تزخر به الآيات القرآنية الكريمة .

٣ – العمل التطوعي هو القيام بأعمال الخير وايصال المنافع الى الغير بدون مقابل مادي او عائد دنيوي محسوس ، طبعا لرضاء الله وكسب الثواب ، وتحقيقا للقيم الانسانية ومثلها الراقية .

٤ – تعد المشاركة التطوعية مبدا اساسيا في الحياة الاجتماعية ، لان حياة الانسان في المجتمع تعني مشاركة لا فراد الجماعة التي ينتمي اليها وتعاونه معهم ، فالمشاركة لها دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية .

٥ – ان للمؤسسات التربوية دورا كبيرا في غرس قيم العمل التطوعي فهي صاحبة الدور الاهم في تنشيط العمل التطوعي من خلال المناهج الدراسية والانشطة الطلابية والانشطة البيئية والثقافية والاجتماعية .

قائمة الهوامش :

١ – سورة ال عمران ، الآية (١٣٣_١٣٤).

٢ – سورة الذاريات ، الآية (١٩).

٣ – سورة القصص ، الآية (٧٧).

٤ – سورة الواقعة ، الآية (١٠).

٥ – سورة ال عمران ، الآية (١١٤).

٦ – سورة الانبياء ، الآية (٩٠).

٧ – سورة المائدة ، الآية (٢).

٨ – سورة البقرة ، الآية (١٥٨).

٩ – سورة البقرة ، (٢٤٥).

١٠ – سورة الحديد ، (١١).

١١– ابو مسلم ،الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (٨٧٤/٢٦١ م) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩١٥)، ج ٤ ، ص ١٤٨؛ ابن حبان ، محمد بن معاذ السبتي (٣٥٤/ ٩٦٥م) : الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ج ١٢، ص ٢٣٨ .

١٢ – البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (٨٧٠/٢٥٦): صحيح البخاري ،تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، (بيروت ن ٢٠٠١) ، ج٣، ص ١٢٨.

١٣ – مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ،ص٤٩.

١٤– ابن منظور ، محمد بن مكرم (٧١١/٦٣٠م) : لسان العرب ، دار صادر ، ط ٣ ، (بيروت ، ١٩٩٣)،ج٨ ، ص ٢٤٣.

١٥– المصعبي ، عبد الملك بن منصور : اليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض للقضايا واهم المجالات ، (د. ت، ٢٠٠٧)،ص ٧.

١٦– الحريري ، عبد الله محمد احمد : العمل التطوعي رعاية اجتماعية ، (الرياض ، ٢٠٠٠) ، ج١ ، ص ٥ .

١٧– العمري ، ابو النجا محمد : تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية ،المكتبة الجامعية ، (الاسكندرية ، ٢٠٠٠) ص ١٥١–١٥٥.

١٨– العمري ، تنظيم المجتمع ،ص ١٥١–١٥٥.

١٩–العمري ، تنظيم المجتمع ، ص ١٥٣–١٥٤.

٢٠– العمري ، تنظيم المجتمع ، ص ١٥٣–١٥٥.

٢١–احمد ، احمد كمال : تنظيم المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص ٢٤٧.

٢٢– الجوهري ، عبد الهادي : المشاركة الشعبية والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الطليعة ، (اسيوط ، ١٩٧٩)، ص ١–١٢ .

٢٣– الجوهري ، المشاركة الشعبية ، ص ١٢–١٥.

٢٤– حسين ، عليه حسن : التنمية نظريا وتطبيقا ، الهيئة المصرية العامة ، (الاسكندرية ،١٩٧٧)، ص ٢٤.

٢٥– لافي ، احسان محمد علي : العمل التطوعي من منظور التربية الاسلامية ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠٠٩)، ص ٢٠–٣١.

٢٦– علي ، انور محمود : دور التربية في التغيير الاجتماعي ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج ٦، ع ١٢،(الموصل ، ٢٠١٢)، ص ١–٣.

٢٧– لافي ، العمل التطوعي ، ص ٣٠ – ٤٣ .

٢٨– سورة الصافات ، الآية (٢٤).

٢٩– البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص ٥.

٣٠-رشاد ، عبد الناصر محمد : التعليم والتنمية الشاملة ، دار المعارف ، ط ١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) ، ص ٤٠ .
٣١- تعزيز التنمية الانسانية العربية : المطبعة الوطنية ، ط٢ ، (عمان ، ٢٠٠٢) ، ص ٨.
٣٢- رشاد ، التعليم والتنمية ، ص ٤٠.
٣٣- يوسف ، احمد ابراهيم : علاقة التربية بالمجتمع وتحديد ملامحها النوعية ، بحث منشور في مجلة عالم الفكر ، مج ٢٩، ع ٦ ، دار الكويت للنشر ، (الكويت ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٥.
٣٤- الدعيلج ، ابراهيم بن عبد العزيز : التربية ، دار القاهرة ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٧)،ص ٣١.
٣٥-عثمان ، محمد عبد السميع : الاسس الاجتماعية والثقافية للتربية ، جامعة الازهر ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ٣٥.
٣٦- القبلان ، يوسف : اسس التدريب الاداري ، مركز التميز لعلوم الادارة ، (السعودية ، ١٩٩٨) ، ص ١٢.
٣٧- الغامدي ، عبد العزيز محمد : العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة ام القرى ، كلية التربية ، (مكة المكرمة ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٠- ٣١.
٣٨- لافي ، العمل التطوعي ، ص ٣٥- ٤٣.
٣٩ – الغامدي ، العمل الاجتماعي ، ص ٥٠ – ٦٣.
٤٠- سورة التوبة ، الآية (١٠٥).
٤١- سورة الصف ، الآية (٣) .
٤٢- البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص ١٩٦.

The role of educational institutions in the implantation of volunteer work with the emerging values of young people

Assist.Teacher Souad Mekdad Naji al-Asadi
The Ministry of Education Educational / first Karkh Directorate

Abstract :
Thankfully I no beginning and the other without end immortal with no expiration the creator without following the example of god bless out land my best Muhammad and atheroma generator Muhammad with creature's great and methods orthodoxy the god of seas science rich and durv luxurious and his companions Almentajabin .
The work of voluntary manifestation of solidarity cooperation com passion and altruism initiative and devotion to God almighty faith and practice are reflected on the individual and society alike it also gives a

positive image of Islam and Muslims natures the Messenger of Allah is an example of Muslims in this area .

أهميـة العمل التطوعـي وآثـاره التربويـــة(رؤيـــة تربويـــة)

م . حيدر محسن سلمان الشّويلي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الصرفة

ملخص البحث

تتمثل المتغيرات التي تشكل العالم المعاصر في خمسة متغيرات رئيسة وهي : معرفية ومعلوماتية واقتصادية وسياسية وثقافية، ويتضمن كل تغير منها جدلاً علمياً وأيديولوجياً، بل ويؤثر كل منها في الآخر، لتشكل في النهاية البيئة المحيطة بالنظام التعليمي، وتفرض هذه المتغيرات آثاراً ومضامين عميقة وعديدة ذات صلة بالنظام التعليمي ومكوناته وعناصره، ومن أبرز هذه الآثار: البحث والتطوير، والمعلوماتية، والتنافسية الاقتصادية، والديمقراطية والمواطنة ، والمعيارية والتعددية الثقافية، وهي آثار وتحديات تمس التربية والمجتمع ، وهذه المتغيرات تستلزم سرعة التحرك في التعامل معها ، وتوجيهها .

ويعد العمل التطوعي أحد العوامل المهمة في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين ، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل الناس منذ أن خلق الله الأرض و ما عليها من بشر وكائنات، والعمل الاجتماعي التطوعي أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون .

وتعددت أشكال و أنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع و تعليمه ووعيه ومدى المشاكل و الحاجات التي تفرض عليه ، فهناك عمل تطوعي لا إرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ و هناك عمل تطوعي مقصود و معد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة .

ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات و الكوارث و الحروب و تقل في حالة الرخاء و الاستقرار . ويتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي و عضلي و مالي و معنوي في جميع حاجات و متطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات و هيئات رسمية و أهلية تطبق عناصر التخطيط و التنظيم و الرقابة في أنشطة اجتماعية و اقتصادية تعليمية و تنموية، حيث كان في السابق ارتجالي و غير منظم و في السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم و المؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع و أنخرط المتخصصون و ذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط و الأعداد و تطبيق العدالة الاجتماعية على الكل.

ومن بين المجالات المهمة التي يستطيع الشباب تأدية دور مهم فيها، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم، حيث أصبح من المسلم به أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أم النامية لا تستطيع سد احتياجات أفرادها و مجتمعاتها، دون مساعدة جهات أخرى تقوم بإكمال دورها في تلبية تلك الاحتياجات، ومن هنا تبرز أهمية "العمل التطوعي".

وقد أختير موضوع البحث تحسّساً بأهمّية مساهمة شريحة الشباب في عدد من الفعّاليّات التي تخدم مجتمعهم وبلدهم، وفي مقدّمة ذلك العمل التطوّعي، إذ لا تنمية إجتماعية – إقتصادية وعمرانية دون مساهمة الشباب، ويمثّل الشباب الفئة العمريّة القادرة على ذلك، وبروحية صادقة من الولاء لوطنهم. يأتي ذلك لتقديم ما يمكن أن يسهم في تفعيل وتطوير العمل التطوّعي وتوسيعه ليشمل أكثر من منحنى مما يخدم مسيرة الأردن الحضارية المعاصرة ويفعّلها.

مشكلة البحث :

ان حركة التربية المعاصرة بما تتخذه من استراتيجيات وتوجهات، وبما ترنو إليه من توقعات وآفاق، لتؤكد أن مجال التربية ميدان إبداع بقدر ما هو ميدان تحدي واختبار. كما أن إيمان الباحثين بقدسية المجال وسمو أهداف العاملين به هو دافع أسمى إلى إجراء مثل هذه الدراسات والبحوث ،وفى إطار التقدم الهائل فى مجالات التطبيق فإن التربية أحوج ما تكون إلى تلك المحددات التي تدعم صواب ما يقرره وما يفعله كل فرد عامل بها.

ويعد الشباب طاقة متجددة, فهم أدوات الحاضر وأهم طاقاته وقدراته. والشباب هم العنصر الرئيس في بناء المستقبل، وعلى عاتقهم ستواجه التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهم بعدِّهم رأس مال بشري للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصا عندما يشكل الشباب قطاعا واسعاً من السكان كما في الأردن، فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي ينفق في إعدادها الكثير، وُتعقد عليها الآمال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، ممثلين طليعة التغيير.

اذ ان العمل التطوعي والإنخراط فيه يعد رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد عطاء وانغماس أفرادها في مجال الأعمال التطوعية. كما يعد الإنخراط في العمل التطوعي مطلبا من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

ومن هنا ، وبناءاً على ما سبق جاء البحث الحالي لتسليط الضوء وبما ينسجم وأهدافه، للتعرف أهمية العمل التطوعي وآثاره التربوية .

ثانياً : أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة كون موضوعها (العمل التطوعي) الذي لا يعرف وقتاً أو مكاناً، عبر تاريخ الإنسان بدافع التخفيف عن المآسي عن الناس، ويأتي إختيار العمل التطوعي ضمن هذا التوجه لأهميته في مشكلته وهدفه ، الذي يتوجه لترصين وتفعيل توجه الشباب للمشاركة في العمل التطوعي .

ونظراً لما يمثله الشباب من أهمية خاصة، كونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت الكثير من الدول إلى غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بينهم. وتتبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من تعزيز انتماء الشباب لأوطانهم، ومن تنمية مهارات وقدرات الشباب الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ومن إتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم.

فالاهتمام بفئة الشباب في المجتمع، والانشغال، بقضايا الشباب يعبر عن الاهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني ككل ، كما أن مرحلة الشباب لا تقل خطورة وتأثيراً في التنشئة الاجتماعية الكلية للإنسان عن مرحلة الطفولة المبكرة ، وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثيراً بالتغيرات السريعة التي تطرح اختيارات عديدة فيما يتعلق بالالتزام بالحاضر والمستقبل (محمد ،١٩٨٥،ص٥).

ويعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي, ويكتسب العمل أهمية متزايدة يوماً بعد يوم, فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها, فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر, ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية .

وتأتي هذه الدراسة في وقت حاولت فيه أن تثري الدراسات المناضرة بصيغة أو أخرى، وتقدم نتائج يمكن مقارنتها مع نتائج تلك الدراسات.

وجاءت أيضاً إيماناً بالعمل التطوعي الذي يمثل إحدى أهم المظاهر الحضارية، منطلقة من حب المتطوعين للمساعدة والتكافل والتعاون مع غيرهم بدافع إنساني وبدون مردود مادي شخصي.

وبناءاً على ما تقدم فقد تناول الباحث في هذا البحث موضوعاً يعتقد بأهميته القصوى في ظل التأثيرات المتنامية مما دفع بالباحث محاولة التعرف على أهمية العمل التطوعي وآثاره التربوية ، فهو يمثل بوصلة للشباب توجههم إلى بر السلامة في ظل مخاطر محدقة بهم.

وتكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١.أنه تناول أهمية العمل التطوعي لدى الشباب ، لما لهذه المرحلة الحساسة من دور محوري في صياغة مستقبل المجتمع وقيمه، وإعدادهم للحياة بأبعادها المختلفة.

٢.أن هذا البحث يحاول أن يبرز أهمية الموضوع من حيث انعكاساته على قيم الشباب الناشئ في ظل المستجدات المتسارعة من حولهم : العالم الجديد، العولمة والغزو الثقافي، لذا أتى هذا البحث ليبرز موضوع العمل التطوعي وآثاره التربوية وتأثيره في المجتمع .

٣.يسعى البحث الحالي للوصول إلى مقترحات وتوصيات ،لكي يتمكن الشباب من مواكبة المستجدات الحادثة، والحفاظ على هويته الحقيقية في ذات الوقت.

٤.في ضوء ما سبق فإنه من المؤمل بأن يشكل هذا البحث خطوة على طريق تقدم المجتمع العراقي ويستفيد منها كل مطلع مهتم بشؤون المجتمع .

ومن هنا يعتقد الباحث أن هذا البحث قد يفيد الفئات التالية :

١.القائمين في المؤسسات التربوية والاجتماعية ، للنهوض بها لكي تتلاءم وثقافة المجتمع، وتساير قيمه ومعتقداته ، والغزو الفكري والأفكار الهدامة، وترسخ لدى الشباب القيم الأصيلة ، وفي ذات الوقت تستجيب للتغيرات الحادثة أخذًا بمبدأ الأصالة والمعاصرة.

٢.العاملين بميدان التنمية المجتمعية ، خاصة مؤسسات المجتمع المدني ، مع توطيد العلاقة بين هذه المؤسسات المجتمعية والمؤسسات الإعلامية، لتكثيف الجهود لأجل تحقيق تقدم ملموس في عملية بناء المجتمع من خلال بناء الجيل الناشئ.

٣.القائمون على تطوير المجتمع ، للرقي به لكي تتناسب وحاجات الشباب الجامعي ، وترسخ لديهم القيم التربوية الأصيلة والتي تسهم في بناء المجتمع الإسلامي.

تعريف العمل التطوعي: هو عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة (حسين ،٢٠٠١).

إن تعريف العمل التطوعى يمكن أن يقوم على منهجين أحدهما طبيعة العمل التطوعى وأهدافه والآخر هو مفهوم المنظمات التطوعى في علاقتها بالكيانات المجتمعية المختلفة، وهي الدولة والقطاع الخاص والعائلة .

وهناك الكثير من الأشكال والممارسات التي ينضوي تحتها العمل التطوعي، من مشاركات تقليدية ذات منفعة متبادلة، إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية دون أن يطلب ذلك وإنما يمارس كرد فعل طبيعي دون توقع نظير مادي لذلك العمل، بل النظير هو سعادة ورضى عند رفع المعاناة عن كاهل المصابين ولم شمل المنكوبين ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحاجين.

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسيى (عرابي ، ١٩٩٩) .

ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما:

١- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

٢- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب نلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

ويميز علماء الاجتماع بين شكلين من أشكال العمل التطوعي :

الشكل الأول : السلوك التطوعي :

ويُقصَد به الممارسات التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف أخلاقية أو إنسانية ...من قبيل إسعاف جريح في حالة خطرة أثر حادث سير، أو السقوط من مكان مرتفع ، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك ، أو مساعدة منكوب في زلزال أو حريق ... وما أشبه ذلك ، حيث يقوم الأفراد بأعمال تطوعية وخيرية نتيجة لحوادث طارئة . ومنطلق هذه الممارسات التطوعية هو الشعور الإنساني أو الموقف الأخلاقي أو الدافع الديني ...أو كل ذلك معاً ، من دون انتظار أي مردود مادي .

الشكل الثاني : الفعل التطوعي : ويُقصَد به الممارسات التطوعية الناتجة من الإيمان بأهمية العمل التطوعي وضرورته ، ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة وإنما هو عمل قائم بذاته ، ويرتكز على العمل التطوعي ، ومنطقات الفعل التطوعي هي نفس منطلقات السلوك التطوعي

ولابد من القول هنا إن أي شكل من أشكال الأعمال التطوعية مطلوب بذاته وراجح في نفسه ، ومهم وضروري في إنماء المجتمع الأهلي ، والمشاركة في تقدمه وازدهاره ونموه .,من

المهم للغاية إشاعة روح العمل التطوعي بين أفراد المجتمع ، وتنمية (ثقافة العمل التطوعي) في الفضاء الاجتماعي ، والإشادة بالمتطوعين في أي مجال ، وفي أي شكل ، وبأي صورة ... فالجميع يساهم في التنمية الاجتماعية المطلوبة .

ويمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية :

١ . **المشاركة المعنوية :** ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع ، أو الدفاع عن المشروع الخيري ، أو التعريف به في المحافل العامة ... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية .

٢. **المشاركة المالية :** ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال ، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية ، وقد سمي القرآن الكريم المشاركة المالية في سبيل الله بـ (الجهاد) حيث يقول تعالى : ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)) _ سورة الحجرات آية ١٥_ . وهذا يدل على أهمية الجهاد بالمال كما بالنفس ، فهو مما له أكبر الأثر في النهضة والإحياء والتقدم والازدهار في مختلف جوانب الحياة .

٣. **المشاركة العضوية :** ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعّالاً في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، وهذا يتطلب بذل الجهد ، والتضحية بالوقت ، وممارسة التفكير الجاد ، وشحذ الهمة ... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري ، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام .

هذه هي أهم ألوان المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية ، وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل خيري .

<u>مشروعية ومكانة العمل التطوعي في الإسلام</u>

إن القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتعمقة في المجتمع العربي والإسلامي ساعدت في تعميق روح العمل التطوعي فيه بالإضافة إلى التراث الشعبي المنقول من خلال الأدب القصصي و الشعر والأمثال، والذي يشيد بهذه الروح فتظل متقدة في المجتمع حتى بعد زوال الظروف المادية التي قام عليها ذلك التراث الشعبي.

وحيث أن مفهوم التطوع في الدول الغربية – بصفة خاصة – يفصل ما بين مفهومي الصدقة من جانب ومساعدة الآخرين من جانب آخر، فإن الدين الإسلامي لا يدعو لذلك الفصل، وهو المؤثر الأساس في هذه المجتمعات.

كما نجد ان هناك مبادرات للعمل التطوعي على المستوى التثقيفي والاقتصادي والاجتماعي وما إلى ذلك . التطوع مرةً نأخذ عنوان التطوع مقابل العمل بأجرٍ دنيوي ، ومرةً نأخذ التطوع بمعنى

ما هو فوق الواجب ،حتى هذا المستعمل مصطلح شعبي _هذا مطوع يعني يقوم بنوافل ومستحبات وما إلى ذلك _ العمل التطوعي الذي هو عمل بلا أجر . هذا يمكن (بلا أجر من ؟) طبعاً ليس عندنا نحن عمل تطوعي بمعنى بلا أجر مطلق " فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)–الزلزلة " فحين نقيس أي عمل إلى وعد الله سبحانه وتعالى من الثواب الكريم لعباده المحسنين ، لا يكون عندنا عمل تطوعي أصلاً ،كله عمل بأجر.

وفيما يلي بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح الحث على العمل التطوعي والذي هو بمثابة صدقة في الإسلام.

من القرآن الكريم

- " وتَعَاونُوا عَلى البِّرِ والتَقوَى " (**المائدة – ٢)**
- " فَمَن تَطَوّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لّهُ "(**البقرة –١٨٤)**
- " وآتى المَالَ عَلى حُبِه ذَوي القُربى واليتَامَى والمَسَاكِّين وابن السَبِّيل"(**البقرة –١٧٧)**
- " وفي أموالهِّم حَقٌ مَعلُوم للسَائِّل والمَحرُوّم""(**الذاريات –١٩)**
- " فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ " **(الزلزلة – ٧)**

ومن الأحاديث الشريفة

- يقول صلى الله عليه واله وسلم (كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين أثنين صدقة ، تعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) متفق عليه .
- وقال عليه الصلاة والسلام (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه .
- وقال صلى الله عليه واله وسلم (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين) رواه مسلم
- ويقول صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار)رواه مسلم)
- قول صلى الله عليه واله وسلم في حديث أبن عمر رضي الله عنهما (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ،من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربه من كرب الدنيا فرج الله عنه كر به من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما سترة الله يوم القيامة) متفق عليه .

- ويقول صلى الله عليه واله وسلم (من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنوات) متفق عليه
- ويقول صلى الله عليه واله وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه احمد ومسلم .(حسين ٢٠٠١)

مقترحات لتطوير العمل التطوعي:

١- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين ، الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي ، مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية .

ثقافة التطوع

ثقافة التطوع هي " منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات التي تحض وتدفع بعمل الخير حتى يصل نفعه وفائدته للغير أما بجلب مصلحة أو بدرء مفسدة تطوعا ومن غير إلزام أو إكراه ".

هذا تعريف من عدة تعاريف في ثقافة التطوع التي ما زالت في العالم الإسلامي دون المستوى وتحبوا مقارنة بالدول الغربية التي قطعت شوطا طويلا ووصلت إلى أهداف ابعد من خدمة المواطن والبلد الذي يعيش فيه بل تسامت ببرامج ومشاريع إنسانية تخطت حدود الدولة الرسمية وأصبحت تسد العجز المالي والتخطيطي في عجلة تنمية دول كثيرة.

والعمل التطوعي هو الزاوية الثالثة في مثلث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمكملة للقطاعين العام والخاص، فالقطاعين الآخرين لا يستطيعان تلبية حاجة المجتمع بالكامل وقد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر وفوري لأنهما يخضعان للروتين والبيروقراطية وهدف أحدهما الربح ، لذا وجِدَ القطاع الثالث الذي يُترجم أحاسيس ومشاعر أفراد ومؤسسات المجتمع نحو محتاجين واسر تضيق بها الدنيا ماديا ، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية بل تجاوز إلى أمور كمالية مثل الحصول على شهادات عليا وبرامج ترفيهية لبعض شرائح المجتمع .

وبالرغم من أصالة العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية إلا إننا نرى ونلمس تقدم العمل التطوعي في الدول الغربية أكثر من العالم الإسلامي من حيث عدد المتطوعين وساعات العمل والتبرعات المالية والعينية والمؤسسات التطوعية وابتكرت الدول الغربية مؤسسات ومنظمات تطوعية وفعلتها بشكل مباشر بحيث كانت لها نتائج ايجابية وأنفقت المليارات من الدولارات في عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم مثل منظمة أطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود ومنظمات المحافظة على الطبيعة والبيئة كل هذا التقدم والتطور في الثقافة التطوعية خولها الانتقال إلى مرحلة متقدمة في التطوع وتحولت المؤسسات الأهلية

المرتبطة بالدولة نسبيا إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في التخطيط ووضع الأهداف واتخاذ القرارات.

والسؤال المهم... لماذا تطورت وبرزت عملية التطوع في الفكر الغربي وتأخرت في العالم الإسلامي بالرغم من اختلاف الأسس والمرجعية التي استندت عليها الثقافة التطوعية ؟

مهما بحثنا وقلنا بأننا بخير ألا إننا نرى حركية التطوع والعمل اللاربحي في الغرب أكثر تقدما على مستوى الأموال والنشاطات والبرامج ويكفي أن نقرأ عن تخصيص بيل جيتكس أكثر من ١٠ مليار للأعمال الخيرية والصحية.

وقد ارتبط القطاع الثالث "العمل التطوعي" بالثقافة الغربية بالقطاعين العام والخاص اللذين يوحيان بالرأسمالية والربحية وقياس أي عمل تطوعي بالتقدير المالي والمادي، بمعنى منشأ العمل التطوعي منبعه الربحية والمادية ، ومع هذا لا ينبغي أن نحكم على من تطوعوا في المؤسسات التطوعية الغربية هدفهم الغايات المادية مثل المال أو الشهرة وإلا لم نرى الكثير من الصحفيين والأطباء ذهبوا ضحية حروب أو كوارث من أجل مهام إنسانية ونسيهم العالم ، ولكن على النقيض نرى العمل التطوعي في الإسلام متأصل من مصادره الأساسية مثل القرآن والأحاديث النبوية قال الله تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ وفي الحديث ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، فهناك الأحكام العينية التي توجب العمل على المكلف بعينه وأحكام "فروض" الكفاية التي إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين مثل تجهيز الميت وتغسيله بل بعض فروض الكفاية تتحول إلى واجب عيني في أمور كثيرة ، وباستطاعة ذوي الاختصاص التبحر وتبيان مواقع تحول الحكم من كفاية إلى فرض عيني ، ومع هذه الأصالة والاستحباب المؤكد والتأكيد على عمل الخير وخدمة الناس ، إلا أننا نجد قصور ونقص في كادر المتطوعين حتى وصل الأمر إلى بعض المشاريع الاجتماعية المهمة مثل الزواج الجماعي بتشغيل كوادر بشرية من وافدين وأفراد من أقارب المتزوجين نظير مبالغ مالية في وقت لا يتعدى ٦ ساعات ، وهنا يجب ملاحظة المفارقة العجيبة في انكفاء الناس عن التطوع الذي ينبغي مناقشته ومعالجته على مستوى متخصصين من طلبة العلوم الدينية ومتطوعين من ذوي الخبرة الطويلة في المجال الاجتماعي .

فوائد العمل التطوعي على الفرد :

تنتج عن مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي و التنظيم الاجتماعي فوائد كثيرة على المتطوع في حياته الدنيوية منها :

١ – تدريب الفرد على المشاركة المفيدة في المجتمع .

٢ – الاستفادة و استثمار الطاقات و المواهب الكامنة .

٣ – اكتساب الثقة و الشعور بالرضا عن النفس .

٤ – إقامة علاقات اجتماعية مع الأفراد و المؤسسات الأهلية .

٥ – الفهم الحقيقي لمتطلبات و ظروف المجتمع .

٦ – ترويض النفس البشرية على حب الآخرين و نكران الذات .

٧ – تعويد الفرد على العمل مع الآخرين كفريق عمل و لرسم الخطط و اتخاذ القرار

العوامل المشجعة على العمل التطوعي :

هناك عوامل تساعد على جذب الشباب للتطوع و الانخراط في العمل الاجتماعي :

١ – تحديد الأهداف المرجوة من العمل الاجتماعي .

٢ – التخطيط على أسس علمية و إدارية في الأعمال الاجتماعية .

٣ – تحديد المتطلبات و الخدمات الاجتماعية .

٤ – إقناع الشباب للتطوع من خلال نشر الوعي .

٥ – الاستفادة من وسائل الأعلام لنشر الوعي من خلال الندوات و الحوارات .

٦ – توظيف وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت على التشجيع في الأعمال الاجتماعية .

٧ – إعطاء المتطوعين مميزات معنوية و مادية .

٨ – زرع حب العمل التطوعي الاجتماعي في مراحل الدراسة الأولى .

٩ – تنظيم معسكرات و مراكز في الإجازات المدرسية لاستغلال وقت الفراغ .

١٠ – تكريم المتميزين في العمل الاجتماعي التطوعي .

الآثار التربوية المترتبة على العمل التطوعي

أهمية تنمية (القيم التربوية الإسلامية)

يعتقد الباحث أننا مدعوون لنتناول في هذا البحث موضوع القيم التربوية الإسلامية ، وهو موضوع قديم وخطير، حيث تقوم لأجله الصراعات قديمًا وحديثًا وكل حضارة تحاول نشر وفرض قيمها على الحضارات الأخرى مستخدمة عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذه الغاية.

والقرآن الكريم كتاب الله عز وجل الخالد ودستور المسلمين إلى قيام الساعة أنزله على رسوله الأمين لينظم حياة الناس ويضبط أمور معاشهم ، ويهديهم إلى ربهم ويردهم إلى طريق الصواب

ولتستقيم حياتهم وليكون المرجعية الأولى للمسلمين في كل أمور حياتهم وحين تعترضهم أي مشكلة ،ولهذا الأمر اهتم المسلمون الأوائل بالقرآن وربوا أبناءهم على تعاليم الإسلام وزرعوا فيهم حب الله ورسوله والقرآن وحب الخير لجميع الناس ،والعمل على نفع البشرية جمعاء وإنقاذ الناس جميعا من الاستعباد البشري، فقد سادوا العالم بأسره وحكموا فيه بالقرآن وعبدوا الناس لخالقهم بعد أن أخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، فكانوا منارات يهتدي بهم في بحار الظلمات و أعلام شامخة يقتدي

الناس بهم ، وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها فكان العالم كله يشهد لهذه الحضارة الإسلامية الزاهرة بالتقدم والحضارة التي لا مثيل لها ، لذلك وجب على الباحثين في التربية الإسلامية أن يستمدوا مبادئ التربية وقيمها من مصادر سليمة ، و أن تبنى قواعدها على أسس صحيحة تصل فيها نسبة الصدق إلى أعلي درجاتها بحيث لا يكون فيها مجال للخطأ، ولهذا يجب أن تقوم التربية على أسس صادقة متينة تستمد من كلام الله عز وجل وكلام نبيه عليه السلام ،

، ثم بعد ذلك تأتي اجتهادات العلماء الراسخين في العلم ، ويجب الاعتماد على التربية الإسلامية لتربية أبنائنا فالتربية الإسلامية تعني الإعداد الم سلم الصالح لحياة الدنيا والآخرة ٠(الشيباني، ١٩٧٥ ، ص ٤٩٨).

وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل والاتزان سلوك الإنسان وقدرته على مقاومه القيم المنحرفة والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع ممثل لجميع البشر(طهطاوي، ١٩٩٦ ، ص ٢٤)

ولذلك لا بد من الرجوع إلى القرآن الكريم لِاستنباط القيم والمبادئ والأهداف والمفاهيم والأسس التي لا بد أن نربي أبناءنا عليها، فالحضارة منظومة قيم وانهيارها هو. (الصاوي، ١٩٩٩ ،ص ١٧٢٣) .وتعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية ذلك أنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فالقيم هي معايير وأهداف لا بد إن نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان متقدما أم متأخرا، ولكل امة ثقافتها الخاصة بها (الزيادي ، ٢٠٠١ ، ص ١١٣)

فالقيم العليا هي التي تقر الفطرة السليمة لكل إنسان عاقل سوي ،لأنها خيرة نافعة عادلة من خلال قول أو عمل أو تصرف والتي تبذل على أسس ، منها علاقة الإنسان بأخ يه الإنسان في كل نشاط يقوم به، سواء أكان سياسيا أم اقتصادياً أو اجتماع ياً أو فكرياً ، حيث لا بد من وجود معايير يحتكم إليها الناس في تعاملهم وعلاقاته م ببعضهم البعض ليعيشوا في سلام ووئام وحب

وتعاون وتعاطف وتراحم وحق وعدل وخير ،فيسودهم الأمن والرضا والاطمئنان وبذلك يستطيعون العمل بكفاية لخير أنفسهم ومجتمعهم . (الأسمر ، ١٩٩٧ ، ص ٣٩٣)

ويعد موضوع القيم الإسلامية من أعقد الموضوعات وأكثرها حساسية نظرا لتشعبها وشمولها و تعدد جوانبها ،فالبحث فيها بحث في القرآن والسنة وما تتضمنه من معاملات وعبادات وعقائد وأخلاق كما أنها تعالج الميادين جميعها للحياة النفسية والاقتصادية والاجتماعية ، وللقيم الإسلامية طبيعة منفردة لأنها تنبع من العقيدة الإسلامية أساسا لا من المصلحة المؤقتة وتجعل الإنسان الأساس الذي تقوم عليه كافة القيم كما أنها تهدف إلى تحقيق مصلحة الإنسان التي لا تقف عند حد الحياة الدنيا بل تمتد إلى الحياة الآخرة ٠ (أبو بكرة والتل، ١٩٩٨ ، ص ٤٩)

وتعد القيم أحكاماً معيارية تفضيلية ثابتة نسبيا حيال الظواهر والموضوعات والأشخاص والأفكار ، وتحدد تفاعل المرء معها. وتنظم قيم الفرد والمجتمع في منظومة قيمية شاملة بحيث تمثل كل قيمة في هذه المنظومة عنصرا من عناصره وتتفاعل هذه العناصر معا لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد ، كما ترتبط فيما بينها في إطار هرمي ينظمها وفقا لأهميتها من القيم الأقل أهمية إلى القيم الأكثر أهمية . (التل ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٣)

إن المجتمع الإسلامي يعاني من قصور في تأكيد ذاته وهويته الثقافية إلى جانب معاناته من قصور في الوسائل الحضارية المادية ، وهذا يعود في حقيقته إلى الضعف في الجانب القيمي لديه وهذ ا أدى إلى وجود انفصام بين التصور والواقع والأهداف و الوسائل و الغايات.

وقد أقتصر الباحثان في دراستها للقيم التربوية الإسلامية على القيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية ، ويمكن استعراض هذه القيم على النحو الأتي :

١. القيم الأخلاقية :

ان القيم الأخلاقية تمثل علاقة الإنسان بربه ومجتمعه، وبالكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه والى الآخرين وإلى سلوكه وكيفية ضبطه، والى مكانته من المجتمع بأنظمته وبماضيه وحاضره ومستقبله ، والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تمثل الاستقرار، وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل. (عفيفي،١٩٨٠،ص٢٨٦)

وقد استخلص الباحثان عددًا من القيم الأخلاقية التي وجدا من خلال ما تناولاه من دراسات حولها اتفاقًا مشتركًا بين العديد من الباحثين، أمثال : طهطاوي (١٩٩٦) ، وبربخ (٢٠٠٠)، وسمارة (٢٠٠٠) ، وصالح (٢٠٠١) ، على كونها قيمًا أخلاقية اسلامية أساسية، وفيما يلي استعراض لهذه القيم بشكل أكثر عمقًا، وهي:

١. قيمة الصدق : من القيم المفضلة وهي تعني قول الحق والتزام الحقيقة (محمد،١٩٩٩،ص٢١٣)

٢. قيمة الإحسان : الإحسان إيثار وهو ثمرة طيبة للنفس النقية التقية المخلصة في العمل والعبادة، وقيمة الإحسان تعني ألا يعطي الإنسان وهو كاره أو مجبر، ولا هو متعجب أو راض عن نفسه ، لأن ذلك إحسان ظاهري، وهذا يناقض معنى الإحسان كنوع من عبادة المؤمن لله .(الشرقاوي،١٩٨٣، ص١٣٩)

٣.قيمة التواضع : التواضع صنفان، تواضع عامي وهو الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب، وتواضع خاصي وهو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعًا أو شريفًا (الغزالي،١٩٧٢، ص١٠٠)

٤. قيمة الوفاء : تعني إيثار النفس الخالصة من شوائب الهوى، ويقظة القلب النقي من موافقة الشر، وتجنب لمهاوي الأنانية وإقبال على الجود والسخاء والعطاء .(الشرقاوي،١٩٨٣، ص١٥٥)

٥. قيمة الأمانة : تعني الأمانة مدى التزام الفرد بالمحافظة على ممتلكات الغير وعدم إتلافها وإعطاء الحق لصاحبه ورد الأمانات إلى أهلها .(صالح،٢٠٠١،ص٤٤).

*** أهمية القيم الأخلاقية**

تتمثل أهمية القيم الأخلاقية في عدة نقاط أهمها :

١. للقيم الأخلاقية دورها في تماسك المجتمع وسعادته، وبعده عن الفوضى والشقاء فضلاً عن دورها في إحداث التوازن وتحقيق التكيف (حسن، ١٩٨٨،ص٦٧)

٢. تعمل على تنمية الوازع الديني لدى الإنسان دون أي تطرف أو مغالاة كما تعمل على تربية الضمير الإنساني وحمايته من الأنانية ونكران الذات في سبيل صالح المجتمع (بكر، ١٩٨٣، ص٣٦٥)

وقد تبين للباحثين مما تم استعراضه أن القيم الأخلاقية السابقة هي قيم أخلاقية أصيلة تتفق وتعاليم ديننا وعادات مجتمعنا، وأنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة لطلبة الجامعة ، وهذا ما يبرر أهمية هذا البحث في تنمية هذه القيم .

٢.القيم الاجتماعية :

حيث يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعًا له. (بكر،١٩٨٣،ص٨٥)

واستخلص الباحثان عددًا من القيم الاجتماعية التي وجدا من خلال ما تناولاه من دراسات حولها اتفاقًا مشتركًا بين العديد من الباحثين، أمثال : طهطاوي (١٩٩٦)، وبربخ (٢٠٠٠)، والهندي (٢٠٠١) ، وزقوت (٢٠٠٠) ، وسمارة (٢٠٠٠) ، كونها قيمًا اسلامية اجتماعية أساسية وفيما يلي استعراض لهذه القيم بشكل أكثر عمقًا، وهي:

١.قيمة التعاطف : وتعني وجود اتجاه لدى الفرد نحو مشاركة الآخرين في مشاعرهم وانفعالاتهم ومواقفهم المؤلمة وتفهم معاناتهم والإحساس بها. (صالح،٢٠٠١،ص٤٤) .

٢.قيمة بر الوالدين : يعتقد الباحثان أن المقصود ببر الوالدين هو مدى التزام الابن بخدمة والديه والتذلل لهما، والسهر على راحتهما، وكسب رضاهما، والدعاء لهما بالرحمة، واحترامها في الكبر.

٣.قيمة مساعدة الآخرين : تعرف على أنها مدى التزام الفرد بمساعدة من هو محتاج ومد يد العون له سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا. (صالح،٢٠٠١،ص٤٤).

٤. تحمل المسئولية : يعتقد الباحثان أن المقصود بقيمة تحمل المسئولية هو قيام الفرد بواجباته تجاه دينه ومجتمعه وأسرته والمحيط الإنساني من منطلق قناعة ذاتية.

٥.قيمة احترام الآخرين : تعني مدى التزام الفرد باحترام من هو أكبر منه سنًا قولا وفعلا .(صالح،٢٠٠١،ص٤٣)

٦.قيمة الصداقة : صلة من الصلات التي تربط الفرد بأشخاص يؤثرون فيه ويتأثرون به، ويقتربون من حياته اقترابًا خطيرًا لأمد طويل .(الغزالي،١٩٨٠،ص١٨٤)

٧.قيمة التعاون : تعني مشاركة الآخرين والتضامن معهم في كل ما يساعد على إسعاد الفرد والجماعة . (محمد،١٩٩٩،ص ١٩٧)

*** أهمية القيم الاجتماعية**

تتمثل أهمية القيم الاجتماعية في عدة نقاط اهمها :

١. إن للقيم الاجتماعية دورًا في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة للفرد المسلم، كما تهدف إلى بناء وتنمية عامل الضبط الاجتماعي في الإنسان، وهو ضبط داخلي ينبع من ذات أو ضمير الإنسان فيكون هاديًا له إلى معرفة وتمييز المقبول وغير المقبول، والحلال من الحرام، وضبط خارجي يتمثل في الالتزام بتعاليم الإسلام المتعلقة بكل من أمور الحياة الاجتماعية المختلفة.(سمارة ،٢٠٠٠،ص١٩١)

٢.تغرس لدى الشباب المسلم أن فعل الخير جزء لا يتجزأ من مهمة المسلم التي أمره الله بها، فمن هنا فكل فرد ينبغي أن يكون عضوًا نافعًا في جماعته، يفعل الخير ويدعو إليه، ويكره الشر وينهي عنه، ويشارك في كل عمل ينهض بالمجتمع. (القرضاوي،١٩٩٢،ص٥٠)

وقد اتضح للباحثين مما سبق أن القيم الاجتماعية الواردة أنفًا هي قيم حسنة تنسجم مع الأعراف الدينية السمحة والتعاليم الإنسانية والعادات المجتمعية السليمة، والتي لها أهميتها بالنسبة لطلبة الجامعة .

ثانياً : الغزو الثقافي :

أصبحت قضية الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر من أهم القضايا التي تطرح نفسها بعد التطور الهائل في وسائل الاتصال، وثورة الاتصالات والمعلومات، وتقنيات الاتصال الجماهيرية العملاقة، وظهور عصر الأقمار الصناعية، ومن ثم أمكن النظر إلى هذه القضية على أنها من أخطر التحديات التي تواجه المسلمين في الوقت الحاضر(محمد،١٩٩٤،ص٦٧١) ، فالاختراق الثقافي كآلية متطورة تسعى إلى تكريس منظومة معينة من القيم الوافدة تتفاعل داخل المجتمعات العربية وتسري ببطء ولكن بثبات داخل منظومة القيم العربية والإسلامية فتعمل على تفتيتها وتمزيقها من الداخل وإحلال القيم الأمريكية ذات الطابع الاستهلاكي محلها، ولا يخفى علينا الدور الذي يقوم به الاختراق الثقافي في إعاقة النمو المستقل للمجتمعات العربية سواء أكان اقتصاديًا أم ثقافيًا .(عبدالرحمن،١٩٩٧،ص٦٣)

فقد بات من الوضوح أن الإعلام العالمي اليوم هو مجرد الذراع القوي للسيطرة الغربية التوسعية تحت شعار مفهوم العولمة (Musa, 2003,p24) .

ويعتقد الباحثان هنا أن العمل على تنمية القيم يجعل الفرد يتمسك بها لإيمانه وحبه لها وليس خوفًا من سجن أو غرامة ، ويرتبط الإعلام بشكل قوي بالثقافة العربية والأدب العربي . ولكن مع تعقد الإعلام الدولي وتعدد مظاهره، بالإضافة إلى المواريث التاريخية، كل ذلك فتح المجال أمام الغزو الثقافي الخارجي، الأمر الذي خلق قضية الأصالة الثقافية، ومن هنا يقع إطار التفاعل الثقافي، وليس على حساب الثقافة الأصلية. (العويني، ١٩٨٤،ص١٦)

ويرى الباحثان أنه فيما سبق دلالة على أن الطلبة (الشباب الجامعي) هم المستهدفون في هذا البحث فهم يمضون أغلب وقتهم أمام وسائل الإعلام أكثر من أي فعل أخر، مما يجعلهم عرضة وفريسة سهلة أمام خطر الغزو الثقافي عن طريق التعرض للبرامج الإعلامية الأجنبية بمسخ القيم الأصيلة لديهم الالتزام بالثوابت العربية المستقاة من تاريخ حركة التحرر الوطني العربية والتراث الثقافي العربي الإسلامي، والحرص على ترجمة هذه السياسات إلى برامج مشتركة تلتزم الدول العربية بتنفيذها تحت إشراف الجهاز الثقافي للجامعة العربية وأعني به (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) (عبد الرحمن،١٩٩٧،ص٥٠) ، بهدف إبراز الهوية الحضارية العربية الإسلامية، وتنميتها والمحافظة عليها، فالتراث الثقافي العربي الإسلامي كنز واسع من الخبرات والقيم والعطاء الحضاري والمادي والمعنوي المكتوب والشفهي، كما أنه الأساس الذي تقوم عليه الهوية الثقافية للأمة والجذر الذي يغطي طاقاتها الإبداعية ويعطيها ثقتها بنفسها ويلهمها تطورات المستقبل . (محمد،١٩٩٤،ص٦٧٥)

إن العمل التطوعي أو ما يسمى حديثاً في أدبيات التنمية "رأس المال الاجتماعي" هو ثروة عامة وليست حكراً لأحد. هو تلك الروابط التي تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق

والتعاون والتراحم والتكافل، كما إنه الروابط التي يجد المواطنون فيها أنفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجموعات التي يعيشون فيها وبها. إن التحدي يكمن في توظيف رأس المال الاجتماعي في ثورة علمية، ثورة كفاءة تقنية/سلوكية والتي بدونها لا يمكن تنفيذ السياسات التي تقوم على البحث العلمي والمشاريع التي تخدم مصالح عامة الشعب.

الاستنتاجات :

١. إتاحة فرص كافية للشباب لممارسة أنشطة متنوعة، تجذر أنماط السلوك الإيجابي ، وتتيح الفرص لهم .
٢. تكليف الشباب بأعمال حول بعض الفضائل الخلقية أو أنماط السلوك الايجابي.
٣. تشجيع المسرح الهادف لتعزيز القيم الروحية والأخلاقية الداعمة والموجهة للسلوك الحسن.
٤. وضع الملصقات على اللوحات داخل مؤسسات التعليم بجم يع مراحله، والتي تحث على فضائل السلوك وترغب فيه وتحذر من رذائل السلوك وتنهي عنه مع تدعيمها بالآيات الكريمة الأحاديث النبوية الشريفة.
٥. إحياء المناسبات الدينية والتاريخية والوقوف على النماذج السلوكية الإيجابية والعمل على ترسيخها وتنميتها عند المتعلمين.
٦. استضافة أساتذة متخصصين في كافة العلوم الشرعية والإنسانية لإعطاء محاضرات تربوية ذات طابع إرشادي وتوجيهي للسلوك.
٧. ضرورة غرس القيم الإسلامية ، في السنوات المبكرة للنمو، وتفعيل دور الإعلام في تثقيف أفراد المجتمع.

رابعاً : التوصيات :

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يقترح الباحثان التوصيات الآتية :

١.ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية وكافة المؤسسات الاخرى بواجبها في مواجهة الغزو الثقافي الأجنبي والعودة للموروث الثقافي المستمد من القرآن الكريم بما يحويه من قيم أصيلة تتناسب وتقاليدنا الإسلامية، وواقعنا التربوي.

٢.أن تنبثق الخطط والتصورات المستقبلية والمناهج الدراسية عن القيم التربوية الإسلامية وأن يقوم المعلم بدوره في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء ، وعدم التركيز على تقديم المعلومات والمعارف والتوجيه الأكاديمي فقط ، وأن تعمل الإدارة التربوية على ترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين.

٣. أن يسعى المربون إلى غرس القيم الإيمانية والأخلاقية لدى المسلمين لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله في كل حياته وفي كل إعماله ويعيش حياته وفق منهج الله عز وجل ٠

٤. توعية الشباب الجامعي بضرورة تقييم الشباب أنفسهم، وذلك عن طريق الاستماع إلى آرائهم، بواسطة الاستفتاءات الشفهية، والاستبيانات المكتوبة؛ ليتم التعرف إلى رغباتهم، وميولهم.

٥. دعوة الجهات المسؤولة بتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم برامج الشباب.

خامساً : المقترحات

١. إجراء دراسة للاستفادة من القيم التربوية الإسلامية .

٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة الاتجاه والدافعية نحو البرامج التربوية الدينية.

٣. عمل منظومة للقيم التربوية الإسلامية اللازمة للتعليم الجامعي في ظل التحديات التي يواجهها .

٥.إجراء دراسة حول الوعي بأهمية البرامج التربوية .

المصادر :

* القرآن الكريم

١. أبو بكرة، عصام . تطور مقياس القيم الإسلامية ،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ،مجلد ١٣ ،العدد ١ ،

٢. أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية ، الطبعة الأولى ، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة ،١٩٨٨.

٣. أبو ناهية، صلاح الدين . الطرق الإحصائية في البحث والتدريس، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،٢٠٠٠.

٤. الأسمر، أحمد رجب . فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء" ، الطبعة الأولى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ،١٩٧٩.

٥. بربخ، أشرف عمر .القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر،٢٠٠٠.

٦. بكر، عبد الجواد السيد. فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٨٣.

٧. التل، شادية . المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات٠ ٤٤- ،مجلد ٧ ،عدد ١ ،ص ١١- ٤٢، ٢٠٠٣.

٨. حسن، السيد الشحات أحمد . الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٨٨.

٩. حسين ، إبراهيم . العمل التطوعي في منظور عالمي . المؤتمر الثاني للتطوع ، الشارقة (٢٣-٢٤/يناير/٢٠٠١).

١٠. حسين، محي الدين أحمد . القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨١.

١١.حمودة ، محمود ربيع إبراهيم . القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٩

١٢. الخطيب، عامر وحمد، إبراهيم . دور الوسائط الإعلامية في تدعيم قيم التربية السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة ، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ٢٠٤ بيرسا، العدد الثالث، مارس، ص١٦١، ٢٠٠٠.

١٣. داود ، عزيز حنا ، انور حسين . مناهج البحث التربوي . جامعة بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ،١٩٩٠.

١٤. زاهر، ضياء . القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي، الرياض ،١٩٨٤.

١٥. زقوت، حنان . الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ،٢٠٠٠.

١٦. الزوبعي ، عبدالجليل ابراهيم ومحمد احمد الغنام. مناهج البحث في التربية ، ط١، مطبعة العاني، بغداد ، ١٩٨٤.

١٧.الزيادي، احمد ،الخطيب، إبراهيم . مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية ، دار الثقافة ،عمان٢٠٠١ .

١٨. سمارة ، سامي محمد . القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ،٢٠٠٠.

١٩. الشرقاوي، حسن . نحو تربية إسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،١٩٨٣.

٢٠. صالح، عايدة شعبان ديب . برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة ، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر،٢٠٠١.

٢١.الصاوي ،محمد . دراسات في الفكر التربوي ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،١٩٩٩.

٢٢. طهطاوي، سيد أحمد . القيم التربوية في القصص القرآني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٦.

٢٣.عبد الودود محمود على مكروم . الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر ، رسالة دكتوراة). غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٧.

٢٤. عبد الرحمن، عواطف . قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر
العربي١٩٩٧.

٢٥.عبد الرحيم ، صبرية على . دراسة القيم عند طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والتربية ، جامعة الكويت ١٩٨٥ .

٢٦.عرابي ، بلال . دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، جامعة دمشق ، ١٩٩٩م .

٢٤. عفيفي، محمد الهادي . في أصول التربية الأصول الفلسفية في التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،١٩٩٦.

٢٧. علام، صلاح الدين محمود . الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٩٣.

٢٨. علي، علي إبراهيم والباسل، ميادة .القيم السائدة لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بمستوى مؤهلاتهن ، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد خمسون، تصدر عن جامعة الأزهر، ص ٥٨، القاهرة،١٩٩٥.

٢٩. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. منهاج العابدين ، تقديم الشيخ محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي، القاهرة ،١٩٧٢.

٣٠. القرضاوي، يوسف . التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا ، مكتبة وهبة، القاهرة ،١٩٩٢.

٣١. اللقاني، أحمد والجمل، علي . معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب، القاهرة ،١٩٩٢.

٣٢. محفوظ، محمد جمال الدين ، تربية المراهق في المدرسة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٤.

٣٣. محمد، محمد سيد . الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، مجلة الأزهر،الجزء الخامس، السنة السابعة والستون ،ص١٩٨٤،٦٧١ .

٣٤. محمد، محمد علي. الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٥ .

٣٥. محمد، هناء السيد . التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الريف – دراسة تطبيقية بالقرية المصرية ، الطبعة الأولى ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،١٩٩٩.

٣٦. الهندي، سهيل أحمد . دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر من وجهة نظرهم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ،٢٠٠١.

37. Musa, Muhammad. Globalization, mass media and muslim unity International Journal of Muslim Unity, Vol.1, No.1, pp 21-40, 2003.

The importance of volunteer work and educational effects ((educational vision

Assist.Teacher Haider Mohsen Salman Shuwaili
University of Dhi Gar- College of Education Pure Sciences

Research Summary

The variables that make up the modern world in five variables President, namely: knowledge and information, economic, political, cultural, and includes every change, including scientific controversy and ideology, it affects all of them in the other, to eventually form a surrounding educational system environment, and imposes these variables effects are deep and numerous related contents the system of education and its components and elements, and the most prominent of these effects: research and development, and information technology, and economic competitiveness, democracy and citizenship, and normative and multiculturalism, the effects and challenges affecting education and society, and these changes require swift action in dealing with it, and direct it.

Volunteer work is one of the factors important in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens, and volunteer work inhuman practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all people since God created the earth and everything in it from humans and objects, social and volunteer work took several primitive forms of imposed human nature that makes people have to rise up to help each other for community members in need of integration and cooperation.

And numerous forms and types of volunteer work, according to the society and education and awareness and the extent of the problems and needs that require it, there is a voluntary action involuntary bestows an individual to work as a result of an emergency incident, and there is work to volunteer intentional and prepared him for the rescue of a group of people in need or a specific layer.

And increasing voluntary work in times of crisis and disasters, wars and less in the case of prosperity and stability. And forming volunteer work of manual effort and muscle and financial and moral in all the needs and

requirements of society and the evolution of the twentieth century and taking institutions form and official bodies and civil applied elements of planning and organization and control in social activities and economic education and development, where he was former impulsive and unstructured, and in the last fifty years taking shape organizer and institutional where all systems and the laws of management science applied and has gained a good reputation among strata of society and get involved specialists and experienced even provide services that are planning and the numbers and the application of social justice at all.

Among the important areas in which young people can play an important role in it, their active participation in voluntary work, which has become an increasingly important day by day, where it became recognized that governments, whether in developed countries or developing can not meet the needs of its members and their communities, without the help of views Others are completing their role in meeting those needs, hence the importance of the "volunteer work".

Research topic was chosen as sensitive to the importance of the contribution of young people in a number of events that serve their community and their country, on top of that volunteer work, with no development of socio - economic and urban without the contribution of youth, representing the young people are capable of that age group, honest and in the spirit of loyalty to their homeland. This comes to deliver what can contribute to the activation and development of volunteer work and expanded to include more than serves Jordan march contemporary civilization and doeth curve.

اكسيولوجيا العمل التطوعي

رويده جاسم عبيد العامري

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / النجف الاشرف

ملخص البحث :

تعدُ ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام وانتشارها في اي مجتمع يعني تحريك المجتمع نحو التطور لهذا أخذ مفهوم العمل التطوعي ، مكانة أساسية في تشكيل المجتمعات المتقدمة في مختلف أطوارها التأسيسية والتي تحددت معالمه بالعلم والتقنية ، وحين تعاني الامم من ازمات اقتصادية سببتها الحروب فلا يبقى امامنا غير أيقاظ الضمير بالهمة والعزم وحب المواطنة لكي نحتمي به، وننهل منه، ونعيد إنتاج إمكانياتنا للوقوف امام تلك الأزمات التي تتلاعب بالتاريخ والإنسان وبالماضي والحاضر، فالعمل التطوعي هو ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني القيم الاخلاقية في كل المجموعات البشرية ،فالقيم كما يعرفها دفلور: بأنها القواعد الرئيسية أو المعايير التي من خلالها يعمل أبناء المجتمع على الحفاظ على الأهداف والمثل العليا.

وتبرز أهمية القيم الاجتماعية من حيث كونها مؤشرا على التطور الحضاري للإنسان فالإسلام جاء بكثيرٍ من القِيَم الخلقيَّة التي ينبغي على أطراف العمل التطوعي الالتزام بها حيث يقوم الفرد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين **ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع فهو ينبع من ذات الانسان بدافع اختياري وبحوافز دينية ،أو اجتماعية ،أو ثقافية ،أو اقتصادية** وأن من اسباب تراجع العمل التطوعي في المجتمع :

١- غياب ثقافة التطوع لدى كثير من الناس فأصبح الإنسان المعاصر يسعى وراء المصلحة الخاصة .

٢- وجود معوقات ومشكلات تعترض طريق العاملين في الاعمال التطوعية.

٣- غياب البرامج والأدوات الدعائية للعمل التطوعي.

٤- التركيز على القضايا التقليدية للعمل التطوعي .

لكي نستطيع تجاوز ذلك ،لابد من تفعيل ثقافة التطوع على المستوى النظري والعملي منها:

١- التجديد في صياغة خطاب العمل التطوعي للأفراد المتطوعين تكون حافزاً للمتطوع ومحور لإقناعه بالعمل التطوعي.

٢- جذب عناصر جديدة للأعمال التطوعية من ذوي الاختصاصات واستثمار الطبقة المثقفة ودعم الإنتاج الفكري والثقافي للشباب.

٣- الاهتمام بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في تفعيل البرامج التطوعية كإنشاء ورش عمل او دورات ثقافية تحث على زرع روح التعاون وتقديم مصلحة الوطن عن سواها

٤- العمل على تجاوز العقبات والمشكلات التي تعترض طريق العمل التطوعي وتشجيع المتطوعين ودعمهم معنوياً ومادياً لكي يزدادُ نشاطا وإنتاجا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين...

تعدُ ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام وانتشارها في اي مجتمع يعني تحريك المجتمع نحو التطور فأخذ هذا المجال ، مكانة أساسية في تشكيل المجتمعات المتقدمة في مختلف أطوارها التأسيسية والتي تحددت معالمه بالعلم والتقنية ، وتتباهى الأمم المتحضرة اليوم بما عندها من إمكانيات، ومنها عدد المتطوعين في المجالات المختلفة، ذلك لأن العمل التطوعي يساهم في رفعة الأمة ويؤدي إلى تساند أفرادها، وإيجاد روح التعاون والمحبة، وكلما سما هدف المتطوع كان عمله أكثر قيمة، وأوسع خيراً، وأعظم فائدة

وحين تعاني الامم من ازمات اقتصادية سببتها الحروب فلا يبقى امامنا غير أيقاظ الضمير بالهمة والعزم وحب المواطنة لكي نحتمي به، وننهل منه، ونعيد إنتاج إمكانياتنا للوقوف امام تلك الأزمات التي تتلاعب بالتاريخ والإنسان وبالماضي والحاضر، فالعمل التطوعي هو ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني القيم الاخلاقية في كل المجموعات البشرية.

وهكذا فأن المشكلة المطروحة هنا :هنالك طاقات بشرية لها الكفاءة العالية في نهض الامة وتقدمها كيف نستثمر طاقاتها عن طريق تطويعها في خدمة المجتمع .

هذه الدراسة تحدد خيارها المنهجي وتعلن أهدافها منذ البدء، فهي تعتمد آلية المنهج التحليلي ، والمنهج التاريخي ، الذي أتبعناه في تحديد آلية البحث.

إما الدراسة والكتب التي تناولها في البحث جدد شبابك بالتطوع لـ محمد هشام أبو القمبز، وكذلك كتاب ثقافة العمل التطوعي لـ عبدالله اليوسف .

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع :هو حداثة الموضوع وجديته اذ يحاكي قضايا اجتماعية لهل مباني اخلاقية رصينة .

وجاءت هذه الدراسة مكونة من مقدمة، ومبحثين تناولنا في المبحث الاول: (مفهوم العمل التطوعي) ، إما في المبحث الثاني فكانت الدراسة حول: (القيم الاخلاقية في العمل التطوعي) وختمه البحث بأهم الاستنتاجات وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الاول / مفهوم العمل التطوعي

لا يمكن إعطاء تعريف شامل ومتكامل لمفهوم العمل الاجتماعي وذلك للتعدد البنية الدلالية لمفهوم في اتجاهات ثلاث هي:

اولاً: الدلالة اللغوية لمفهوم العمل التطوعي

جاء على لسان ابن فارس في معجم مقايس اللغة تعريف العمل : عمل يعمل عملا ، فهو عامل . فالعين ، والميم ، واللام أصل واحد صحيح عام في كل فعل يفعل .

والمعاملة: مصدر الفعل والعملة :القوم يعملون بأيديهم ضروبا من العمل ، حفرا، أو طيا، أو غيره [٩٦].

اما التطوع : ما تطوع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه كأنهم جعلوا التفعل اسماً كالتنوط، وقال :تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته [٩٧] فاصله طوع: الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد يقال: طاعة ، اذا انقاد معه ومضى لأمره وأطاعه بمعنى طاع له .

والعرب تقول :تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء :قد تطوع به. لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر[٩٨].

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية للمفهوم العمل التطوعي :

يعرف الجرجاني :((التطوع: اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات))[٩٩] اذن فهو عمل فوق ما هو مفروض من واجب وهو ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بِدْءِ الخلق، وهو يتضمَّن جهوداً إنسانية تُبذَل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً [١٠٠] وهنالك

---

(٩٦) ابن فارس ، معجم مقايس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٤، دار الفكر ،بيروت ، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص١٤٥.

(٩٧) ابن منظور ، لسان العرب، ج٨، دار صادر ، بيروت –لبنان، بلات، ص٢٤٣.

(٩٨) ابن فارس ، معجم مقايس اللغة، المصدر السابق، ص٤٣١.

(٩٩) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، 1403هـ- ١٩٨٣م، ص١٠٥.

(١٠٠) "قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات :"سامي عصر بحث مقدم إلى مؤتمر "التنظيمات الأهلية

من يعرفه بأنه عمل غير ربحي ،لا يقدم نظير أجر معلوم ، وهو عمل غير وظيفي مهني ،يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة [١٠١] ومن أشكال العمل التطوعي؛ الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألمّ به – وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم – في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي إن عظمة أمر التطوع [١٠٢] اذن فالعمل التطوعي مرتبط بثقافة الامة ومدى استيعابها لحب المواطنة والتجرد من المصالح الشخصية ((قال تطوع يتضمن جهوداً إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسئوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة))[١٠٣]

ثالثاً: العمل التطوعي في الاسلام:

كل الاديان السماوية السابقة على الاسلام وكذلك الاسلام زال ولا زال يحث في إرشاد الناس إلى عمل الخير وقد تظافر بشكل متكامل مع الرسول ﷺ وهذا يتضح من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية التي تدعو المسلمين الى العمل الخيري قال الله تعالى:((و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر)) [١٠٤] بمعنى أن هذه الامة مهمتها احترام أمر الله ، في الدعوة إلى الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء هم المفلحون الذين يكرمهم الله بالدرجات العليا ويسارعون إلى عمل الخير قال تعالى:

العربية – مشاركة، عطاء، إنماء ."القاهرة.

([١٠١]) محمد هشام أبو القمبز، جدد شبابك بالتطوع ، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين ، ط١، ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص٣.

([١٠٢]) بلال عرابي ، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي ،مجلة النبأ، عدد:(٦٣)، ص١.

([١٠٣]) مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية ،موقع جمعية المبرات الخيرية، من الموقع الالكتروني:

www.arabroluntee

([١٠٤]) ال عمران :اية ١٠٤.

((أنهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغبا و رهبا و كانوا لنا خاشعين))[١٠٥] فالعمل الاجتماعي هو خاصية تكاد تكون غريزية لدى الإنسان وهي حب مساعدة الآخرين في الظروف الحرجة و الطارئة قال تعالى: ((و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان))[١٠٦] وهنالك كثير من الآيات القرائية الواردة في النص القرآني تؤكد على العمل التطوعي.

كما ورد مفهوم العمل التطوعي في احاديث الرسول الاكرم ﷺ الكثير من الموارد التي تؤيد عمل الخير قال الرسول محمدﷺ ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[١٠٧] يتضح معالم هذه الاحاديث الشريف أن الرسول ﷺكان يؤكد على العمل الخير الذي سيجزي عليه الله العاملين علية يوم الحساب في حين يعود على المجتمع بالفائدة و تبرز روح التعاون و التظافر و التكافل الاجتماعي حتى يصل إلى التكامل في العطاء و اهتم الدين الإسلامي بالأمور الصغيرة في خدمة المجتمع من إماطة الأذى عن الطريق و فيها أجر كبير و حث على الإيثار و حب الخير للآخرين (١٠٨)وهناك من يرى أن((أهمية التطوع ليس لكونه عملا يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط، بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة يشعر بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري))[١٠٩]

رابعاً: الحاجة إلى العمل التطوعي

حاجتنا إلى العمل التطوعي حاجة ماسة جدا في المجتمع، علماً أن زيادة أعداد الناشطين في هذا المجال الحيوي ،وتنويع الروافد وتطوره للعمل التطوعي والخيري بما يخدم تقدم المجتمع وتطوره والتوسع في مجالات العمل التطوعي وأنشطته وميادينه بما يلبي الحاجات الجديدة للمجتمع [١١٠] ولهذا فأن للعمل التطوعي مكانة أساسية في تشكيل المجتمعات المتقدمة في مختلف أطوارها التأسيسية وهذا مما يزيد من العمل التطوعي وجوبا وضرورة للعمل من اجل النهوض بالأمة من نواحي متعددة.

---

(١٠٥) سورة الأنبياء آية ٩٠.

(١٠٦) سورة المائدة :اية ٢.

(١٠٧) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الارنوط وابرهيم باجس، الحديث(١٣)، مؤسسة الرسالة ،القاهرة ،٢٠٠١، ص٣٠٢.

(١٠٨) علي عيسى الوباري، الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين ، جمعية المنصورة الخيرية، مصر ، ط١، ص٧.

(١٠٩) مساعد بن منشط اللحياني، التطوع مفهومه واهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، ، بحث منشور ، جامعة ام القرى، السعودية، ط١، ١٩٩٧،ص ١٨.

(١١٠) عبدالله اليوسف ، ثقافة العمل التطوعي ، بلا دار، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٧.

خامساً: اهداف العمل التطوعي

للعمل التطوعي أهداف متكاملة تهدف إلى تحسين البنى التحتية لدولة ومن هذه الاهداف هي:

١- التنمية الشاملة المتكاملة بوجود علاقة تكاملية بين العمل التطوعي والعمل الخيري والتنمية الشاملة في ضوء الأعمال والبرامج المتنوعة التي تستهدف الإنسان ، وتسعى إلى تغيير حياته نحو الافضل ، ثم الأسرة ،ثم المجتمع بغية تحقيق الاستقرار والتقدم؛ لأن صلاح الاسرة من صلاح الفرد،وصلاح المجتمع من صلاح الاسرة [١١١].

٢- تهيئة الاسرة وتمكينها ثقافيا وقيميا يكون دافعاً محفزاً للانخراط في مجالات العمل التطوعي[١١٢].

٣- الاستفادة من الموارد البشرية، فللعمل التطوعي دور مهم في إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في البناء الاجتماعي والاقتصادي الشامل من أجل تحقيق الاستقرار والتقدم والسعادة بعيداً عن النظريات الاقتصادية الخاطئة مثل الرأسمالية وغيرها التي تستغل الإنسان لصالح خدمة الاخرين والاستخدام الامثل للموارد المتاحة لا لمجرد تكاليف الإنتاج لغرض زيادة فحسب بل لتوجيه الطاقات وجمعها وتسخيرها في خدمة التنمية الاقتصادية عن طريق البرامج المعدة في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي ، وتسخير جميع الامكانيات لتنمية المهارات ، وتشجيع الفراد على العمل الخيري المؤسسي المنظم ، إضافة إلى منح الحوافز المادية والمعنوية لرفع نسبة المشاركين في الاعمال الخيرية في شتى المجالات.

ولا يكون ذلك عن طريق قدرة المنظمات الخيرية على استقطاب ما يمكن من الكفاءات واقامت دورات متخصصة لتدريب الافراد والمساهمة الفاعلة بشكل منظم للنهوض بالمجتمع في تحقيق الكفاية والتوازن المطلوب[١١٣].

المبحث الثاني

القيم الاخلاقية والعمل التطوعي

لابد الاخذ بمسلمة القيم الاخلاقية لأن الافراد يميلون إلى التصرف انطلاقاً من اسباب يعتبرونها صحيحة لذا كانت أعمالهم تكتسب في نظرهم لها معنى [١١٤] اخلاقي مستقر في النفس

([١١١]) محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية ، مجلة سامراء ، مجلد:٨،العدد: (٣٠)، ٢٠١٣، ص٢١٧.

([١١٢]) عبدالله اليوسف ، ثقافة العمل التطوعي ، مصدر السابق، ص٢٠.

([١١٣]) محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، مصدر السابق، ص٢١٧.

ولهذا جاء تعريف القيمة الاخلاقية عند جود: ((على انها ذلك الحق الذي يهتم بالأداء الفعلي والتصرفات الصادرة عن الفرد قياساً بالعادات والاتجاهات وأحكام الناس الاخرين))[١١٥]

ونحن نعرف ان الدين عنصر هام في صقل سلوك الأنسان ووجدانه لذلك فالإنسان يسلك سلوكه مدفوعاً بمحرك خلقي قاصداً أمراً مرغوبا فيه وبذلك يختلف عن الحيوان الذي يتحرك بمحض الغريزة والشهوة ([١١٦]) ومن هذا نعلم أن ما يميز الانسان عن سائر الموجودات وقد كشفت الدراسات المعاصرة كما يؤيد ذلك احد الباحثين: ((ان هنالك علاقة دالة بين نسق القيم الاخلاقية والقدرات الإبداعية كالأصالة والطلاقة والمرونة كما كانت هذه العلاقة من الوضوح والقوة بحيث تشير إلى انتظام القيم كعناصر هامة وأساسية في البناء الشخصي للفرد المبدع، أو كمناخ نفسي تنتظم في ظله ممارسة الأداء الإبداعي [١١٧] ومن هذا نستقرأ أن للقيم الاخلاقية حافز اساسي في صناعة الملكة الابداعية وكذلك حافز في صنع الانسان فالقيم بصورة عامة ما هي إلا أدوات تطور[١١٨] وتوجه الميول والنزعات المتدنية وجهة ايجابية راشدة [١١٩] تحث على النية الحسنة وتقديم المساعدة دون مقابل مادي او معنوي وهذا دور تنشيطي لبرامج التنمية للارتقاء ومن الثابت ان ارادة خلق عالم إنساني ينبع من الحب لصنفه البشري وهذا الشعور يقوي بازدياد وعي البشر نحو مساعدة الغير [١٢٠] لابد من تطوير العمل التطوعي ويقوم بها الناس من أجل الغير أو استجابة لوحي الضمير ويرى بنثام :أن الفطرة وضعت الإنسان تحت حكم اللذة والالم ،فنحن مدينون لهما بكل افكارنا وإليهما ترجع أحكامنا وجميع مقاصدنا في الحياة [١٢١] هذا دليل على أن الانسان له دافع فطري في ميولة إلى عمل الخير وله حافز نفسي وراحة

([١١٤]) ريمون بودون ،ابحاث في النظرية العامة في العقلانية العمل الاجتماعي والحس المشترك ، ت: جورج سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٠، ص١١٤.

([١١٥]) شوقي ناجي جواد، سلوكيات الانسان وانعكاسها على ادارة الاعمال ، دار الحكمة ، بغداد، ط١، ١٩٩٢، ص٢٧٩.

([١١٦]) يوسف علي بدوي، تهذيب الخلق الإسلامي الكامل، دار المنار، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٥٢.

([١١٧]) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، عالم المعرفة: سلسلة تب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،العدد:١٠٦، ١٩٧٨، ص١٨.

([١١٨]) GENERAL EDITOR:ROBERTAUDI,THE GAMBIDGE DICTIONARY OF PHILOSOPHY,SECCOND EDITON,Ibid,p.112

([١١٩]) محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الاخلاقي دراسة مقارنة ،دار الجيل، بيروت، ط١٤١٠،١هـ-١٩٩٠، ص٢١.

([١٢٠]) هنري أرفون، فلسفة العمل ،ت: عادل العلوا، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٩، ص١٠٢.

([١٢١]) محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الاخلاقي دراسة مقارنة ،مصدر السابق، ص٢٤.

ذاتية تقوم على الشعور باللذة وعلية يمكن أن نبين إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس آثار فردية واجتماعية هامة:

أولا: اخلاق التطوع واثرها على الفرد

للعمل التطوعي آثراً كبيراً على الفرد فهو يعزز في ذاته الثقة بالنفس وكذلك ينال الأجر العظيم والثواب الجليل من الله عز وجل مما يجعله قريباً منه، ويعود عليه ذلك بالشعور بالسعادة والرضا؛ فحينما يقدم لإخوانه المحتاجين في الضراء، ويعمل على تخفيف آلامهم ومعاناتهم؛ فإنه يشعر **بالسعادة** وبالراحة النفسية نتيجة لما قدم (١٢٢) فأنه يولد لدية شعور بالواجب ازاء عمل معين اتجاه الاخرين ويعزز ثقته بنفسة ويشعر بعدة امور هي:

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله.
- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة.
- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.
- زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.
- القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.
- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.
- زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده.
- مرور الفرد بحادثة قدم فيها العون والمساعدة.
- التأثير المباشر وغير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال(١٢٣)

ثانياً: اخلاق التطوع واثرها على المجتمع

إن الاعمال التطوعية أن وجدت في المجتمع فإنها تعدُ سمة من سمات المجتمع القوي والمتماسك والتي تصنع التكافل الاجتماعي بين المقتدرين مالياً بتقديم يد العون والمساعدة للضعفاء من الفقراء والأيتام والمرضى حيث يوجد في كل مجتمع من المجتمعات الانسانية أناس يفتقدون القدرة على تلبية حاجاتهم المادية وربما المعنوية ايضاً(١٢٤) فالمجتمع يشكل المؤسسة الكبيرة ازاء الفرد فالعمل التطوعي المؤسساتي وهو عمل منظم واسع، تقوم به جمعيات

(١٢٢) إحسان محمد، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية ،بلا دار، بلا مكان ط، بلاط.وت، ص ٦٠.

(١٢٣) عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي، رسالة ماجستير :العمل التطوري من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، بإشراف: صالح بن سليمان العمرو، السعودية ، ١٤٢٩، ص٥٦.

(١٢٤) عبدالله اليوسف ، ثقافة العمل التطوعي، مصدر السابق، ص١٣.

أو مؤسسات لخدمة المجتمع مثل المساهمة بالأموال الكثيرة لإنشاء مشروع كالصرح العلمي مثلاً أو بناء مدرسة، أو مسجد، أو المساهمة في دراسة وحل مشكلة معينة أو إنفاق المال في سبيل الله [١٢٥] وتساهم الاعمال التطوعية في تنمية العلاقات الأخوية التي تعمل على تقوية دعائم المجتمع الإسلامي وتماسكه، مما يجعله وحدة إنسانية واحدة يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص [١٢٦] ويمكن ان نلخص ذلك الترابط بعدة امور منها.

- التكافل اجتماعي بين افراد المجتمع وهذا التكافل جاء نتيجة سلوك خلقي ديني .
- الفرد هو جزء من المجتمع والمجتمع هو جزء من ذلك الفرد.
- تحقيق الترابط والتآلف والتآخي بين افراد المجتمع.
- رفع المستوى الاقتصادي للبلد.
- ملء وقت الفراغ وعدم اهدار الوقت.

ثالثاً: معوقات العمل التطوعي

ولا تكفي ثقافة في الحث على العمل التطوعي بل اننا نلاحظ في مجتمعنا أن هنالك تدني التفاعل مع مجالات العمل التطوعي ومؤسساته ولجانه ويعود السبب في ذلك لاسباب التالية [١٢٧]:

٥- غياب ثقافة التطوع لدى كثير من الناس فأصبح الإنسان المعاصر يسعى وراء المصلحة الخاصة .

٦- وجود معوقات ومشكلات تعترض طريق العاملين في الاعمال التطوعية.

٧- غياب البرامج والأدوات الدعائية للعمل التطوعي.

٨- التركيز على القضايا التقليدية للعمل التطوعي .

٩- ((وجود معوقات ومشاكل تعترض طريق العاملين في الاعمال التطوعية مما يدفع بالكثير إلى الابتعاد عن المشاركة في الاعمال التطوعية.

١٠- اختلاف الاولويات حيث يتجلى ذلك في التركيز على قضايا تقليدية للعمل التطوعي وإهمال جوانب مهمه تحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام))[١٢٨]

([١٢٥]) رنده محمد زينو، رسالة ماجستير: العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، اشراف: نافذ حسين حماد، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٧، ص٦٤.

([١٢٦]) سليمان بن علي العلي، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ،ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٣٥.

([١٢٧]) عبدالله اليوسف ، ثقافة العمل التطوعي، مصدر السابق، ص٢٠.

([١٢٨]) المصدر نفسة، ص٢٠-٢١.

الخلاصة:

وخلاصة إلى ما توصلنا الية من خلال بحثنا هذا **(اكسيولوجيا العمل التطوعي)** أن الاهتِمام بأخلاقيَّات العمل التطوُّعي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع ، وأنَّ الرُّؤيَة الثقافية للقِيَم والاتِّجاهات والأفكار والأخلاقيات مهمة للغاية؛ لكي تحدد مَسارات المجتمع وتطوه وهذا دور تنشيطي لبرامج التنمية للارتقاء ومن الثابت ان ارادة خلق عالم إنساني ينبع من الحب لصنفه البشري وهذا الشعور يقوي بازدياد وعي البشر نحو مساعدة الغير لهذا أخذ مفهوم العمل التطوعي ، مكانة أساسية في تشكيل المجتمعات المتقدمة في مختلف أطوارها التأسيسية والتي تحددت معالمه بالعلم والتقنية ، وحين تعاني الامم من ازمات اقتصادية سببتها الحروب فلا يبقى امامنا غير أيقاظ الضمير بالهمة والعزم وحب المواطنة لكي نحتمي به، وننهل منه، ونعيد إنتاج إمكانياتنا للوقوف امام تلك الأزمات التي تتلاعب بالتاريخ والإنسان وبالماضي والحاضر، فالعمل التطوعي هو ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني القيم الاخلاقية في كل المجموعات البشرية وتبرز أهمية القيم الاجتماعية من حيث كونها مؤشرا على التطور الحضاري للإنسان فالإسلام جاء بكثيرٍ من القِيَم الخلقيَّة التي ينبغي على أطراف العمل التطوعي الالتزام بها حيث يقوم الفرد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع فهو ينبع من ذات الانسان بدافع اختياري وبحوافز دينية ،أو اجتماعية ،أو ثقافية ،أو اقتصادية وتعدُ ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام وانتشارها في اي مجتمع يعني تحريك المجتمع نحو التطور لهذا أخذ مفهوم العمل التطوعي ، مكانة أساسية في تشكيل المجتمعات المتقدمة في مختلف أطوارها التأسيسية والتي تحددت معالمه بالعلم والتقنية

التوصيات:

لكي نستطيع تجاوز ذلك ،لابد من تفعيل ثقافة التطوع على المستوى النظري والعملي منها:

٥- التجديد في صياغة خطاب العمل التطوعي للأفراد المتطوعين تكون حافزاً للمتطوع ومحور لإقناعه بالعمل التطوعي.

٦- جذب عناصر جديدة للأعمال التطوعية من ذوي الاختصاصات واستثمار الطبقة المثقفة ودعم الإنتاج الفكري والثقافي للشباب.

٧- الاهتمام بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في تفعيل البرامج التطوعية كإنشاء ورش عمل او دورات ثقافية تحث على زرع روح التعاون وتقديم مصلحة الوطن عن سواها

العمل على تجاوز العقبات والمشكلات التي تعترض طريق العمل التطوعي وتشجيع المتطوعين ودعمهم معنوياً ومادياً لكي يزدادُ نشاطا وإنتاجا.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن فارس ، معجم مقايس اللغة ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،بيروت ، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢- ابن منظور ، لسان العرب، ، دار صادر ، بيروت -لبنان، بلاط .و ت.

٣- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الارنوط وابرهيم باجس ،الحديث(١٣) ، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ٢٠٠١.

٤- إحسان محمد، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية ،بلا دار، بلا مكان ط، بلاط.وت.

٥- عبدالله اليوسف ، ثقافة العمل التطوعي ، بلا دار، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، عالم المعرفة: سلسلة تب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،العدد:١٠٦، ١٩٧٨.

٧- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨- علي عيسى الوباري، الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين ، جمعية المنصورة الخيرية، مصر ،ط١، بلات.

٩- ريمون بودون ،ابحاث في النظرية العامة في العقلانية العمل الاجتماعي والحس المشترك ، ت: جورج سليمان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٠.

١٠- سليمان بن علي العلي، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية ،ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١١- شوقي ناجي جواد، سلوكيات الانسان وانعكاسها على ادارة الاعمال ، دار الحكمة ، بغداد، ط١، ١٩٩٢.

١٢- هنري أرفون، فلسفة العمل ،ت: عادل العلوا، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ١٩٨٩.

١٣- محمد عبدالله الشرقاوي، الفكر الاخلاقي دراسة مقارنة ،دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١٠هـ.

١٤- محمد هشام أبو القمبز، جدد شبابك بالتطوع ، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين ، ط١، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

١٥- يوسف علي بدوي، تهذيب الخلق الإسلامي الكامل، دار المنار، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

المصادر الاجنبية:

GENERAL EDITOR:ROBERTAUDI,THE GAMBIDGE DICTIONARY OF PHILOSOPHY,SECCOND EDITON,Ibid,p.

البحوث والدراسات:

١- بلال عرابي ، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي ،مجلة النبأ، عدد:(٦٣).

٢- عبد العزيز بن محمد مسفر الغامدي، رسالة ماجستير :العمل التطوري من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، بإشراف: صالح بن سليمان العمرو، السعودية ، ١٤٢٩هـ.

٣- رنده محمد زينو، رسالة ماجستير: العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية ، بإشراف: نافذ حسين حماد، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٧

١- سامي عصر، قضايا التطوع ونظام العمل في الجمعيات بحث مقدم إلى مؤتمر "التنظيمات الأهلية العربية " ، دار إنماء، القاهرة، بلاط.و ت.

٢- محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية ، مجلة سامراء ، مجلد:٨،العدد: (٣٠)، ٢٠١٣.

٣- مساعد بن منشط اللحياني، التطوع مفهومه واهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، ، بحث منشور ، جامعة ام القرى، السعودية، ط١، ١٩٩٧.

المواقع الالكترونية:

١- مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية ،موقع جمعية المبرات الخيرية، من الموقع الالكتروني:

www.arabroluntee

Aksiologia volunteer work

Rouwaida Jassem Obaid Al Ameri
The Ministry of Labor and Social / Najaf Affairs

: Research Summary

The volunteer culture an integral part of the concept of culture in the broad sense and spread in any society means moving the community towards the development of this Taking the concept of volunteer work part, a basic position in the formation of advanced societies in the various constituent stages and identified features science and technology, and while nations suffering economic crises caused by wars there remains before us is awake conscience Balhmh and determination and love of citizenship in order to find shelter in it, and Nnhl of it, and re-production capabilities to stand in front of those crises that manipulate history and rights, past and present, Volunteering is a fundamental pillar in the community building and dissemination of social cohesion among citizens of any society, a humane practice associated closely with all the meanings of moral values in all human groups, as defined by the values Dflor: as the main rules or standards by which members of the society is working to keep the goals and ideals.

And highlights the importance of social values in terms of being an indicator of the development of civilization of man, Islam came much of the moral values that should be on the outskirts of volunteer work abide by terms of the individual in order to assist and develop the lives of others level but volunteering as an act of charity is a way to self-comfort and a sense of pride and self-confidence when the it stems from a volunteer with a man motivated by incentives and optional religious, or social, cultural or economic reasons behind the decline and that of volunteer work in the community:

١. The absence of a culture of volunteerism among many people became modern man pursuing his own interest.

٢. The existence of obstacles and problems encountered by workers in volunteer work.

٣. the absence of programs and tools of propaganda for volunteer work.

٤. Focus on traditional volunteer work issues.

So that we can go beyond that, we have to activate the culture of volunteerism on the theoretical and practical level, including:

١. renewal in the drafting of the letter volunteering volunteers to be members of an incentive for volunteers and the axis to persuade him to volunteer work.

٢. attract new members to volunteer work with competencies and invest the educated class and the support of the intellectual and cultural productions for young people.

٣interest in government institutions and the private sector in the activation of volunteer programs such as the establishment of workshops or cultural courses are urged to sow the spirit of cooperation and national interest from others.

٤action to overcome the obstacles and problems that stand in the way of voluntary work and encourage volunteers and support them morally and materially in order to increase the productive activity.

دور المؤسسات التربوية في غرز قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب

م.م أيهم شبيب صالح

وزارة التربية العراقية / ممثلية وزارة التربية في اربيل

ملخص البحث

أن موضوع التطوع من أهم المواضيع التي يجب أن تطرح وتناقش و تنال أهمية كبرى. والعمل التطوعي من أقوى العوامل المؤثرة في إعداد الجيل الجديد لأنها تدخل ضمن تكوينهم خلقياً ونفسياً واجتماعياً .

ويعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي, ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم, فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها, فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر, ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية وتؤدي دور في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً, وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات .

والعمل التطوعي ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى أخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى ، ومن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب ،ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك ، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية ، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية .

كما أن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، كما أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون .

اهمية البحث:

تبرز اهمية البحث من خلال التعرف على طبيعة الوضع الحالي لممارسة العمل التطوعي , التعرف على نقاط الضعف وتحسينها و نقاط القوة وتعزيزها للأعمال التطوعية , تفعيل مشاركة

الفئات العمرية بمناشط العمل التطوعي , الارتقاء بمستوى المشاركة من خلال الحد من معوقات ممارسة العمل التطوعي .

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب , وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما الاعمال التطوعية المفضلة التي يمارسها الناشئة والشباب ؟
- ما اهداف العمل التطوعي في المؤسسات التربوية ؟
- ما المعايير التي يجب توافرها في محتوى العمل التطوعي في المؤسسات التربوية ؟
- ما الامكانات المتوافرة للعمل التطوعي في المؤسسات التربوية ؟
- ما اساليب العمل التطوعي في المؤسسات التربوية ؟

حدود البحث:

حدود البحث اقتصرت على المؤسسات التربوية في ممثلية وزارة التربية العراقية في اربيل, وتم اختيار(٨) ثمان مدارس ابتدائية وثانوية كعينة للدراسة , وأختتم الفصل بتعريف المصطلحات الأساسية الواردة في متن العنوان.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري)، تضمن ثلاث مباحث ، مفصلة كما في المبحث الأول العمل التطوعي , اهميته , دوره في تنمية روح المواطنة لدى الشباب ، والمبحث الثاني تضمن دراسة : دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب، والمبحث الثالث : تناول اسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى الشباب وأختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري في حين تضمن الفصل الثالث: إجراءات البحث ، وهي مجتمع البحث وعينته وأدواته ومنهج البحث ، وتم انتقاء عينة البحث من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية في اربيل مقر ممثلية وزارة التربية في اربيل بالطريقة العمدية . أما الفصل الرابع: فقد أحتوى على النتائج التي توصلت إليها الباحث ،كما أحتوى الفصل على مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات , المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في دراسته , وأختتم البحث بملخص باللغة الإنكليزية .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ السراج المنير الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الذين نصروه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أن عملية التطوع من أهم المواضيع التي يجب أن تطرح وتناقش وتنال أهمية كبرى. والعمل التطوعي من أقوى العوامل المؤثرة في إعداد الجيل الجديد لأنها تدخل ضمن تكوينهم خلقياً ونفسياً واجتماعياً .

يعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي, ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم, فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها, فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر, ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية وتؤدي دور في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً, وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

أن العمل التطوعي عامل أساسي في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، كما أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون ، تعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وتعليمه ووعيه ومدى المشاكل والحاجات التي تفرض عليه ، حيث يوجد عمل تطوعي لا إرادي يهب الفرد لعمله نتيجة حادث طارئ وايضا يوجد عمل تطوعي مقصود و معد له لنجدة مجموعة من المحتاجين أو طبقة معينة ، ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات والكوارث والحروب وتقل في حالة الرخاء والاستقرار.

أن الشباب يمثل في كل أمة عمودها الفقري، وقلبها النابض، ويدها القوية التي تبني وتحمي، ومخزون طاقتها المتدفق الذي يملأها حيوية ونشاطاً، وهمزة الوصل التي تربط بين الحاضر والمستقبل، لما يتمتعون به من حماسة القلب، وذكاء العقل، وحب المغامرة والتجديد، والتطلع دائماً إلى كل جديد ,لذا وجب العناية بهم، والحرص على حسن تربيتهم وإعدادهم [i].

إن المؤسسات التربوية بحسب النظرة المجتمعية المتكاملة , تسعى إلى تخريج طلاب يشكلون الركيزة الأساسية للمجتمع الذي ينتمون إليه , في إطار قدرة علمية وقيادية وفي حدود الضوابط العليا التي استقرت في هذه المجتمعات صوناً للأهداف النهائية المشتقة من فلسفة التعليم في المجتمعات العربية الإسلامية.

أن المدرسة تهدف الى مساعدة طلابها على النمو السليم من كافة الجوانب النفسية , الجسمية , العقلية والاجتماعية عن طريق تقديم أنشطة طلابية مختلفة علمية , ثقافية , اجتماعية , تربوية , رياضية ,بهدف تنمية العمل التطوعي ,ليصبحوا مواطنين يتحملوا مسؤولية أنفسهم

ووطنهم ولتحقيق ذلك يتطلب إحداث تغييرات جذرية في سلوك الطلاب من خلال التعليم المرتبط بالعمل وإتاحة الفرص المتنوعة أمام الطلاب لمزاولة أنشطة طلابية موجهة سواءً كان داخل المدرسة أو خارجها [ii].

أن الطالب في مراحل التعليم المختلفة بحاجه إلى تلبية مطالب نموه واستثمار وقت فراغه لذلك كانت الأنشطة الطلابية التي تحث على العمل التطوعي مهمة جداً لأنها تؤدي له وظيفة تربوية ودوراً تكاملياً لما يأخذه في البيت والمدرسة لأن لها دور لا يستهان به لأنه متمم لرسالة المدرسة يتصل بمناهجها الدراسية والتحصيلية ويتصل بكينونتها ومكانتها في المجتمع [iii].

يجب على المهتمين بالتعليم ادراك القيمة العمل التطوعي والاستفادة منه في تنمية الطفل وشخصيته , ولاسيما في مراحل الحضانة ورياض الاطفال وفي المرحلة الابتدائية ويمكن ان يتحقق ذلك من خلال الاهتمام بتعليم الاطفال اوجه النشاط والعمل على تزويدهم بالخبرات والمهارات الحركية والحسية . توفير الامكانات المناسبة لأوجه النشاط وبما يتناسب مع مستوى نضجهم وخبراتهم التربوية , تعريف الطلاب بميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم وارشادهم الى نوع العمل المناسب , الاهتمام بتقديم التوجيهات والارشادات , مراعاة التنوع في الانشطة المقدمة للأطفال , الاستفادة من الطرق الحديثة في مجال التربية والتعليم وتطبيق اسلوب (مسرحة المناهج) حتى يمكن الاستفادة من الانشطة المعدة في العملية التعليمية والتربوية [iv].

مشكلة البحث:

بالرغم من أصالة العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية إلا إننا نرى ونلمس تقدم العمل التطوعي في الدول الغربية أكثر من العالم الإسلامي من حيث عدد المتطوعين وساعات العمل والتبرعات المالية والعينية والمؤسسات التطوعية وابتكرت الدول الغربية مؤسسات ومنظمات تطوعية وفعلتها بشكل مباشر بحيث كانت لها نتائج ايجابية وأنفقت المليارات من الدولارات في عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم مثل منظمة أطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود ومنظمات المحافظة على الطبيعة والبيئة كل هذا التقدم والتطور في الثقافة التطوعية خولها الانتقال إلى مرحلة متقدمة في التطوع وتحولت المؤسسات الأهلية المرتبطة بالدولة نسبيا إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في التخطيط ووضع الأهداف واتخاذ القرارات. والسؤال المهم. لماذا تطورت وبرزت عملية التطوع في الفكر الغربي وتأخرت في العالم الإسلامي بالرغم من اختلاف الأسس والمرجعية التي استندت عليها الثقافة التطوعية ؟

ولكن على النقيض من ذلك نرى العمل التطوعي في الإسلام متأصل من مصادره الأساسية مثل القرآن والأحاديث النبوية قال الله تعالى: ﴿ ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، فهناك الأحكام العينية التي توجب العمل على المكلف بعينه وأحكام «فروض» الكفاية التي إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين مثل تجهيز الميت وتغسيله بل بعض فروض الكفاية تتحول إلى واجب عيني في أمور كثيرة ، وباستطاعة ذوي الاختصاص التبحر وتبيان مواقع تحول الحكم من كفاية إلى فرض عيني [v].

أننا نجد قصور ونقص في كادر المتطوعين حتى وصل الأمر إلى بعض المشاريع الاجتماعية المهمة مثل الزواج الجماعي بتشغيل كوادر بشرية من وافدين وأفراد من أقارب المتزوجين نظير مبالغ مالية في وقت لا يتعدى ٦ ساعات ، وهنا يجب ملاحظة المفارقة العجيبة في انكفاء الناس عن التطوع الذي ينبغي مناقشته ومعالجته على مستوى متخصصين من طلبة العلوم الدينية ومتطوعين من ذوي الخبرة الطويلة في المجال الاجتماعي[vi].

ويرى الباحث من خلال ما ذكر وايضاً من خلال الاطلاع على الابحاث والدراسات انه يجب القيام بدراسة لمعرفة دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب , لمعرفة مدى دافعيتهم نحو العمل التطوعي بناءاً على إتجاهاتهم ورغباتهم وميولهم , مدى الإستفادة من تلك الاعمال حتى يتم إعداد الطلبة إعداداً صحيحاً متكاملاً متزناً , لما يخدم الفرد والمجتمع وإعداده الإعداد المناسب للحياة ليس فقط بالخبرات العلمية إنما أيضاً بإكسابه خبرات للإستغلال المثمر للجهد المبذول.

أهمية البحث والحاجه إليه:

تبرز أهمية البحث في النقاط التالية:

- التعرف على طبيعة الوضع الحالي لممارسة العمل التطوعي للمؤسسات التربوية.
- التعرف على نقاط الضعف وتحسينها ونقاط القوة وتعززيها للأعمال التطوعية.
- تفعيل مشاركة طلبة المدارس الاعدادية بالأعمال التطوعية.
- الارتقاء بمستوى المشاركة من خلال الحد من معوقات الاشتراك بالأعمال التطوعية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب, وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية :

– ما الاعمال التطوعية المفضلة التي يمارسها طلبة المدارس ؟.
– ما أهداف الاعمال التطوعية في المؤسسات التربوية؟.
– ما المعايير التي يجب توافرها في محتوى الاعمال التطوعية بالمؤسسات التربوية؟.
– ما الإمكانات المتوافرة للأعمال التطوعية في المؤسسات التربوية؟.

تعريف بعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث:

المؤسسات التربوية:مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية توضع تحت وصاية وزارة التربية تنشأ وتغلق بموجب مرسوم و تلغى بنفس الشكل وهي كباقي المؤسسات العمومية تخضع لقواعد مبنية على الهدف المراد , هدفها تنشئة الجيل وتسليحه بالمبادئ العلمية والتربوية والخلقية واكساب الفرد معارف ومعلومات وخبرات.

العمل التطوعي:هو عمل غير ربحي لا يقدم نظير اجر معلوم ،وهو عمل غير وظيفي /مهني ،يقوم به الافراد من اجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الاخرين من جيرانهم او المجتمعات البشرية بصفة مطلقة [vii].

الفصل الثاني

المبحث الاول

الاطار النظري والدراسات السابقة:

قام الباحث بالإطلاع على ما كتب حول العمل التطوعي وماهيته ، أهدافه ، الخطوات والأسس التي يبنى عليها العمل التطوعي ، وأيضاً عن أهمية ممارسة الاعمال التطوعية لدى الطلاب ، دور المدرسة في تدعيم الانشطة التطوعية ، أهداف الأنشطة التطوعية داخل المدارس وكذلك الدراسات والأبحاث المرتبطة بهذا المجال ، وفيما يلي عرض لما أسفرت عنه هذه المحاولة.

العمل التطوعي:

يُعد العمل التطوعي ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى أخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى ، ومن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب ،ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية ، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أواجتماعية أو سياسية [viii].

يتشكل العمل التطوعي من جهد يدوي وعضلي ومالي ومعنوي في جميع حاجات ومتطلبات المجتمع ، وتطور في القرن العشرين وأخذ شكل مؤسسات وهيئات رسمية وأهلية تطبق عناصر التخطيط والتنظيم والرقابة في أنشطة اجتماعية واقتصادية تعليمية وتنموية، حيث كان في السابق ارتجالي وغير منظم وفي السنوات الخمسين الماضية أخذ الشكل المنظم والمؤسساتي تطبق فيه كل أنظمة و قوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع وأنخرط المتخصصون وذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط والأعداد وتطبيق العدالة الاجتماعية على الكل [ix].

ان العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

ان تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسم، كما إن تزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية نوعاً وكماً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظرا لعدم تعقدها وانتفاء البيروقراطية والمتطوع عندما يقدم وقته وخدماته طوعاً يعتبر أدائه أفضل من الموظفين مدفوعي الأجر.

قد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي [x].

أهمية العمل التطوعي :

للعمل التطوعي دور بارز ينعكس على حركة المجتمع و تقدمه وراء التكامل والعطاء الاجتماعي الإنساني و يمكن تلخيص بعضها في النقاط التالية [xi]:

١ – مشاركة الجهات أهلية و رسمية لتلبية حاجات المجتمع .

٢ – لا يستطيع القطاع الحكومي منفرداً أن يلبي طلبات المجتمع بسبب البيروقراطية و المركزية.

٣ – مرونة المؤسسات التطوعية في سد حاجات المجتمع .

٤– العمل التطوعي هو أعرف بمتطلبات و تلمس حاجات المجتمع .

٥ – إعطاء المواطنين المجال لتأدية واجبات اجتماعية و إنسانية .

٦ – تطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني و مفاهيم اجتماعية .

أهداف العمل التطوعي على المجتمع [xii] **:**

توجد عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات ومنها :

١ – يساهم المتطوعون في التنمية الاجتماعية .

٢ – تفعيل دور أفراد المجتمع و استثمار أوقات الفراغ .

٣ – تعميق العمل التطوعي لدى النشء و الأجيال .

٤ – المساهمة مع الجهات الرسمية للنهوض و الرقي بالمجتمع .

٥ – معرفة مشاكل و قضايا و حاجات المجتمع وحلها .

٦ – استغلال إمكانيات أفراد و مؤسسات المجتمع .

٧ – تسهيل التعاون بين المؤسسات الحكومية و الجمعيات الأهلية .

٨ – تحقيق التكافل و التضامن في المجتمع بواسطة العمل التطوعي .

٩ – التكامل بين الموارد المالية الحكومية و الخاصة و الموارد البشرية المتطوعة .

فوائد العمل التطوعي على الفرد :

تنتج عن مشاركة أفراد المجتمع في العمل التطوعي و التنظيم الاجتماعي فوائد كثيرة على المتطوع في حياته الدنيوية منها [xiii]:

١ – تدريب الفرد على المشاركة المفيدة في المجتمع .

٢ – الاستفادة و استثمار الطاقات و المواهب الكامنة .

٣ – اكتساب الثقة و الشعور بالرضا عن النفس .

٤ – إقامة علاقات اجتماعية مع الأفراد و المؤسسات الأهلية .

٥ – الفهم الحقيقي لمتطلبات و ظروف المجتمع .

٦ – ترويض النفس البشرية على حب الآخرين و نكران الذات .

٧ – تعويد الفرد على العمل مع الآخرين كفريق عمل و لرسم الخطط و اتخاذ القرار

ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي :

فرضت حاجة المؤسسات الاجتماعية لأيدي عاملة ومتطوعة في وقت يندر فيه الشباب المتطوع المتخصص أو الذي له إلمام بالعمل التطوعي أو الإيمان به لانتساب بعض الشباب و الأفراد كان دافعهم إلحاح المؤسسة الاجتماعية أو الوجاهة الاجتماعية بالحصول على مركز اجتماعي مجانا و لم يكن دافعهم الحماس و الإيمان به والمعرفة و المهارات، و أحيانا أو لكثرة تبرع رجل أعمال يمكن أن يضع في منصب قيادي في جمعية خيرية أو مؤسسة اجتماعية بدون إيمان حقيقي بالعمل التطوعي أي تخصيص وقت لقيادة الهيئة أو الجمعية ، و مع التقدم التعليمي و التخصصي يجب الاتجاه نحو الكوادر البشرية المؤمنة بالعمل التطوعي و التخصص في الشئون الاجتماعية و المالية حتى تقدم نشاطات و برامج مفيدة و بناءة تعود بالنفع على أفراد المجتمع و القصد منها رضا الخالق البارئ سبحانه و تعالى [xiv].

المؤسسات التربوية التي تدعو إلى التعاون، وتشجع على الأعمال التطوعية كثيرة ومتعددة مثل: المسجد من خلال الدروس الدينية و المحاضرات و خطب الجمعة، و كذلك المنزل الذي يحتوي الأسرة التي تضم الفرد (النواة الصغرى في تكوينها)، فالأسرة داعمة للعمل التطوعي من خلال تشجيع أفرادها، و دفعهم إلى ما فيه الخير للمجتمع، ثم وسائل الإعلام –على اختلاف مجالاتها– التي تسهم وبشكل فاعل في تنمية العمل التطوعي، وتبصير المجتمع بأهميته، وصولا إلى أحد أهم المؤسسات التربوية ألا وهي المدرسة، التي يتشكل فيها وعي الطالب من خلال التعلم و التربية و التفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة، والتي تعد إحدى مؤسسات التنشئة والتربية الاجتماعية، التي أقامتها الدولة – أول الأمر– بهدف تربية و تعليم الطلاب منذ الصفوف الأولية، و تهيئتهم وإعدادهم، ليكونوا أناسًا صالحين يخدمون دينهم ووطنهم، ومع التغير و التطور في الكائنات و الموجودات التقنية تغير هدف المدرسة، و تغيرت وظيفتها، و لم يعد هدفها قاصرًا على التربية أو التنشئة، بل امتدت مهمتها لتلائم متطلبات العصر وأضيف إلى وظيفتها الأولى وظائف وأدوار أخرى[xv].

قديمًا كانت : " وظيفة المدرسة التحصيل الدراسي المعرفي و الاهتمام بالجانب العقلي عند النشء و قد اتسعت وظائف المدرسة من هذه الوظيفة إلى وظائف أخرى شملت سلوك الطلاب و اتجاهاتهم وعادتهم و قيمهم[xvi].

" وإن أهم هذه الوظائف الوظيفة الاجتماعية للمدرسة و هي ليست من الوظائف التعليمية ذاتها باعتبارها المجال الذي يعد قيادات ذات مهارة يحتاج إليها المجتمع [xvii].

عليه فقد سعت المدرسة – بوصفها إحدى المؤسسات التربوية – إلى تنمية القيم التربوية الإسلامية وترسيخها في نفوس أبنائنا الطلاب، وذلك كواجب ديني أولا، و كواجب وطني اجتماعي ثانيًا، ومن أهم هذه القيم التربوية التي تسعى المدرسة الثانوية لترسيخها في نفوس

طلابها قيمة العمل التطوعي عبر منهج تربوي متكامل، سواء أكان ذلك عن طريق النشاط الطلابي أم عن طريق المقرر الدراسي، فكلا الطريقين يهدف إلى نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإسلامي في ميادين الحياة كافة، كل بقدر إمكانياته و استطاعته[xviii].

إذا ما تطرقنا إلى دور المدرسة في تنمية قيم العمل التطوعي عن طريق ممارسة بعض المناشط الطلابية، نجد هذا الدور يتجلى في مساهمة الطلاب في الأسابيع التوعوية المختلفة، كأسبوع العناية بالشجرة، وأسبوع المرور، و أسبوع الدفاع المدني، كما يتجلى في جانب آخر من المناشط الداعمة للعمل التطوعي، مثل زيارة المرضى، والتبرع بالدم، و مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة. أما المقررات الدراسية التي تساهم في تنمية قيم العمل التطوعي، فتتمثل في مقرر التربية الوطنية، وبعض مقررات التربية الإسلامية. وقد رأى الباحث أن تتمحور دراسته حول العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية لمّا لاحظ – من خلال مشاهداتٍ عينية ودراساتٍ ميدانية – أن العديد من الطلاب يقومون بممارسات شتى، دون أن يشعروا أن ما يقومون به يدخل في نطاق الأعمال التطوعية، التي يكافئهم الله عز وجل عليها، إذا أصلحوا نياتهم، وأخلصوا في أعمالهم تلك، امتثالا لأمر الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد خُصَّت المدرسة الثانوية بالدراسة؛ لأن ثمرة الممارسات الفعلية إنما تكون في المرحلة الثانوية، ولما لهذه المرحلة من خصائص نمو معرفي ووجداني لا تتوافر في المراحل الأخرى [xix].

كل ذلك دعا الباحث إلى تأصيل موضوع العمل الاجتماعي التطوعي، الذي يعد سمة من سمات المجتمعات المدنية، التي يطالب بها الكثير من المربين و علماء الاجتماع، وكأن العمل التطوعي لا يزدهر إلا في محيطها، وكأنه غريب على الدين الإسلامي وعلى أفراده، فنحن في الإسلام نعمل العمل بقصد رضا الله عز وجل وكسبًا لثوابه.

مؤشرات الاطار النظري:

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري، غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد شعوبنا. لذا برز دور القطاع الثالث(القطاع التطوعي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية. والقطاع التطوعي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية – Governmental Organizations) (Non ngos)،ويقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات الأهلية والأجهزة الحكومية لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية.

مع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره في تقدم المجتمع، وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميته [xx].

مما سبق انفاً ومن خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث المرجعية ومن خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة تم التوصل الى ان العمل التطوعي في مجتمعنا متفاوت في وجهة النظر من حيث الفهم واسلوب العمل به والرغبة في الانخراط به .

وايضاً ضعف مفهوم العمل التطوعي في مجتمعنا مما يقلل روح التعاون والجماعة والمساعدة وقد ينصب ذلك الى عدة اسباب بسبب العزوف عن العمل التطوعي , منها ضعف مفهوم العمل التطوعي في المؤسسات التربوية وعدم تفعيل دور هذا العمل , وعدم وجود وعي بدور هذا العمل وتفاوت الثقافات لدى مجتمعنا .

الدراسات السابقة:

بعد استعراض الإطار النظري، سوف يتناول الباحث في الصفحات القادمة عرض لمجموعة من الدراسات المرجعية المرتبطة بالبحث، وقد راعى الباحث في استعراض هذه الدراسات أن تقدم مرتبة من الأقدم إلى الأحدث موضحاً كل من: القائم بالدراسة وعام إجرائها ، موضوع الدراسة وهدفها، منهج وعينة البحث ، أدوات جمع البيانات وكذلك أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسات.

الدراسات السابقة ومناقشتها :

- أعد ديجيرونيمو (١٩٩٥) Digeronimo[xxi]دليلاً أسماه "مرشد الطلاب للعمل التطوعي" ضَمَّنه عوامل التحاق الطلاب خصوصاً في المرحلة الثانوية بالمؤسسات التطوعية وعن مجالات التطوع المتاحة، وكذلك بيانات متكاملة تتضمن عنوانين ومناشط وفعاليات الجمعيات التطوعية في المملكة المتحدة بحيث يتسنى للطلاب التعرف على الجمعيات التطوعية التي يمكن لهم الالتحاق بها وكذلك ما يتناسب واهتمامهم وخبراتهم وميولهم الذاتية. .

- ما كيلي (١٩٩٦) Mi Kelly[xxii] فقد أجرى دراسة موسعة على بعض مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة مدى التزام هذه المؤسسات بتشجيع طلابها على الانخراط في الأعمال التطوعية. واستخدم الباحث أسلوب المقابلات الشخصية وحلقات النقاش، إضافة إلى تحليل الوثائق. وهدفت الدراسة إلى معرفة مستويات الدعم والالتزام نحو تطوع الطلاب من خلال ثلاثة مستويات مستوى الإدارة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى التفاوت في درجة الالتزام والدعم بين مؤسسات التعليم العالي التي تم دراستها، وأوضحت أهمية التزام الإدارة العليا في تحفيز أو تقليل الالتزام بالعمل التطوعي، كما أوصت

الدراسة بأهمية إشراك الإداريين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب في التخطيط لأي مشاريع تتصل بالتطوع الطلابي.

- وإحدى الدراسات المقارنة الحديثة في مجال التطوع أجراها ثمانية من الباحثين (١٩٩٩ Flanagan, and others)[xxiii] ومولت من قبل عدد من الجمعيات العلمية، وهدفت إلى التعرف على مستوى مشاركة الطلاب من سبع دول في العمل التطوعي وعلاقة ذلك بالعقد الاجتماعي والمواطنة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتضمنت استبانة تم تطبيقها على (٦٠٠,٥) طالب تراوحت أعمارهم بين (٩ – ١٢) سنة وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة من شاركوا في أعمال تطوعية من هذه الفئة العمرية بلغت في أستراليا (٢٨%)وفي الولايات المتحدة (٥١%) وفي السويد (٩,١٩%) وفي المجر (٤,٦٠ %) وفي جمهورية التشيك (٣,٤٦ %) وفي بلغاريا (٢,٤٢ %) وفي روسيا (٤,٢٣%).كما أوضحت الدراسة إلى تنوع الأعمال التطوعية التي مارسها أولئك الطلاب وتوزعت مشاركتهم على مساعدة الفقراء والمحتاجين، المشاركة في الجمعيات الاجتماعية والسياسية، والمساعدة في الأعمال التنموية للمجتمع، والمحافظة على البيئة.

- وفي دراسة طبقت في المملكة المتحدة على طلاب الصفوف العليا في المدارس الثانوية في المرحلة العمرية بين (١٤ – ١٦ عاماً) (Coleman and, Rocker 1999,) وهدفت إلى معرفة عدد الطلاب المنخرطين في الأعمال التطوعية، وأنواع الأعمال التطوعية التي يمارسها أولئك الطلاب، والزمن الذي يقضيه الطلاب في مجالات التطوع وكذلك الدور الذي تمارسه المدرسة في تشجيع وتوجيه الطلاب نحو الالتحاق ببرامج الأعمال التطوعية. وطبق الباحثان استبانة على جميع طلاب تلك المدارس، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها[xxiv]:

١- إن المجالات التي يرغب الطلاب المشاركة فيها هي:

أ- مساعدة الطلاب الصغار على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة.

ب- القيام بالحملات الاجتماعية لتطوير المرافق الخاصة بالأطفال.

ت- المساعدة في تنظيم البرامج الرياضية على مستوى المجتمع المحلي.

ث- القيام بحملات التضامن مع جمعيات الرفق بالحيوان..

ج- التطوع في بعض المستشفيات وكذلك المنظمات الخيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين .

٢- إن الوقت الذي يخصصه أولئك الطلاب للعمل التطوعي يتراوح بين مرات قليلة خلال العام أو بصورة أسبوعية أو بشكل يومي.

- وفي دراسة أجريت في إيطاليا حول الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين قامت مارتا ومجموعة من الباحثين [xxv] Marta 1999 other ,بتطبيق دراسة ميدانية أداتها الرئيسية استبانة أرسلت عن طريق البريد الإلكتروني لعينة تكونت من (٢٢٥) شاباً من المتطوعين تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٩) عاماً ينتمون لـ (٧٣)منظمة تطوعية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية يشكل الطلاب ما نسبته (٣١%) من الأفراد المتطوعين، منهم (٨٨%)غير متزوجين، في غالبتهم العظمى و (٨٣%) ما يزالون يعيشون مع أسرهم إن (٣٨%) من أفراد الدراسة يمضون ما بين ساعتين إلى خمس ساعات في الأسبوع للأعمال التطوعية بشكل دوري إن من بين العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية هو تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية، ولتطوير المجتمع، وأشار قلة منهم إلى وجود بعض الحوافز الدينية، والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أعمال إنسانية.

- كما أعد (المحاميد، ٢٠٠١م) [xxvi]دراسة حول دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، بهدف معرفة طبيعة السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن. وتناولت الدراسة مفهوم منظمات المجتمع المدني، وجهود بعض المؤسسات في تشجيع المرأة على التطوع , وطبق الباحث الدراسة على عينة عشوائية من الجمعيات الخيرية النسوية بلغ عددها (٢٨) جمعية تمثل (٢٦%)من مجتمع الدراسة البالغ (٩,١) جمعية، وتم اختيار عينة من النساء المتطوعات من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات التي وقع عليها الاختيار العشوائي والبالغ عددهن (١٦٨) عضوة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:إن النساء صغيرات العمر أكثر إقبالاً على التطوع من النساء الكبيرات ,إن النساء المتزوجات أكثر إقبالاً من النساء العازبات والمطلقات والأرامل.إن النساء اللواتي يعشن في الأسرة النواة أكثر تطوعاً من النساء اللواتي يعشن في الأسرة الممتدة .إن النساء القاطنات في محافظة العاصمة أكثر تطوعاً من النساء القاطنات في المحافظات الأخرى .إن النساء غير المتقاعدات أكثر تطوعاً من النساء المتقاعدات.

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال ما ذكر من الدراسات السابقة التي وردت في الدراسة الحالية تبين انه يوجد تفاوت في درجة الالتزام بالعمل التطوعي بين المؤسسات , وهبوط مستوى المشاركة في الاعمال التطوعية في اغلب البلدان , اغلب الشباب المتطوعين هم غير متزوجين وغير مرتبطين بأعمال اخرى , نسبة المشاركين في الاعمال التطوعية هم من العاصمة اغلب من المشاركين من المحافظات الاخرى مما يدل على تفاوت ثقافات المجتمع من مدينة الى اخرى.

الفصل الثالث

خطة واجراءات البحث

المنهج المستخدم

استخدم الباحث المنهج الوصفي (الدراسة المسحية) بخطواتها وإجراءاتها.

مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي في طلبة المؤسسات التربوية (المدارس), الملتحقين بالمرحلة الابتدائية والثانوية في ممثلية وزارة التربية في اربيل, والبالغ عددهم (٧١٠٠) طالب , المقيدين بالعام الدراسي(٢٠١٦ – ٢٠١٧م) .

عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من الطلبة الممارسين للأنشطة الطلابية الرياضية والبالغ عددهم (٧٠٦) طالب من (١٠) مدارس, بنسبة (١٠%), بواقع (٢٧٧) طالب السادس الابتدائي , (٢٢٣) الصف الثاني المتوسط و (٢٠٦) طالب بالصف الخامس الاعدادي.

أدوات جمع البيانات:

أستعان الباحث في جمع بيانات الدراسة بالآتي :

- تحليل الوثائق.
- استمارة استقصاء.
- إستبيان دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل التطوعي لدى الناشئة والشباب (إعداد الباحث)

تحليل الوثائق : اشتملت على تحليل الدراسات السابقة , نشرة الأنشطة المعدة من قبل مديرية النشاط الرياضي والكشفي ,كتب الأنشطة اللاصفية والسباقات الخارجية , لمعرفة الأنشطة الطلابية الرياضية التي توفرها المؤسسات التربوية لطلابها.

استمارة استقصاء: تضمنت بيانات شخصية لطلبة المدارس– عينة البحث – مثل (الاسم , المدرسة , المرحلة الدراسية , نوع المدرسة)

إستبيان تقويم الأنشطة الطلابية الرياضية:

- **لبناء الإستبيان** : قام الباحث بالإطلاع على المراجع العلمية والدراسات المرتبطة بالعمل التطوعي مثل ديجيرونيمو (Digeronimo١٩٩٥) , ما كيلي (Kelly١٩٩٦) , مارتا ومجموعة من الباحثين and, Marta 1999 other) , لغرض تحديد المحاور المناسبة لاستبيان دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل الجماعي لدى الناشئة والشباب.

- قام الباحث بعرض المحاور المقترحة على تسع من الخبراء مرفق (أ) لإبداء الرأي عن مدى مناسبتها ومدى كفايتها لتصميم إستبيان دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل الجماعي لدى الناشئة والشباب.

جدول (١)

نسب موافقة الخبراء على المحاور (ن = ٩)

م	محاور الإستبيان	المناسبة			الكفاية		
		مناسبة تماما	إلى حد ما	غير مناسبة	كافية	أرى إضافة	أرى تعديل
١	الاعمال التطوعية المفضل ممارستها الطلبة	١٠٠%			١٠٠ %		
٢	أهداف العمل التطوعي في المؤسسات التربوية	٩٠%		١٠%	٩٠%		
٣	المعايير التي يجب توافرها في محتوى العمل التطوعي .	٩٠%		١٠%	٩٠%		
٤	الإمكانات المتوافرة للأعمال التطوعية .	٩٠%		١٠%	٩٠%		

من جدول (١), يتضح أن :موافقة الخبراء على المحاور الخاصة بإستبيان دور المؤسسات التربوية في غرس قيم العمل الجماعي لدى الناشئة والشباب حيث تتراوح النسبة ما بين (٩٠%) إلى (١٠٠%)

- بعد موافقة الخبراء على المحاور قام الباحث بوضع مجموعة من العبارات الخاصة لكل محور من المحاور وعرضها على الخبراء لاستطلاع رأيهم عن مدى مناسبة العبارات وملائمتها لكل محور من المحاور .

جدول (٢)

النسبة المئوية لموافقة الخبراء على عبارات إستبيان دور المؤسسات التربوية (ن= ٩)

م	العبارات	موافق	حذف	تعديل صياغة	النسبة المئوية
المحور الأول: الاعمال التطوعية المفضل ممارستها الطلبة					
١.	التميز في العمل الخيري.	٩	٠	٠	١٠٠%
٢.	الاعمال التطوعية لمساعدة المرضى .	٩	٠	٠	١٠٠%
٣.	الاعمال التطوعية الثقافية .	٩	٠	٠	١٠٠%
٤.	اعمال تطوعية علمية .	٩	٠	٠	١٠٠%
٥.	اعمال تطوعية اقتصادية .	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٦.	اعمال تطوعية اجتماعية .	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٧.	اعمال تطوعية فنية .	٩	٠	٠	١٠٠%
٨.	اعمال تطوعية خدمتاً لجمال الطبيعة .	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٩.	اعمال تطوعية تربوية .	٩	٠	٠	١٠٠%
١٠.	اعمال تطوعية سياحية .	٩	٠	٠	١٠٠%
	اعمال تطوعية امنية	٥	٤	٠	٥٥.٥٦%

١١.					

المحور الثاني: أهداف الاعمال التطوعية

١.	الراحة والاسترخاء العضلي والعصبي .	٩	٠	٠	%١٠٠
٢.	الاحتفاظ بالقوام المعتدل .	٩	٠	٠	%١٠٠
٣.	تجديد نشاط وحيوية الجسم .	٨	١	٠	%٨٨.٨٩
٤.	تنمية اللياقة البدنية .	٨	١	٠	%٨٨.٨٩
٥.	تدعيم الثقة بالنفس .	٨	١	٠	%٨٨.٨٩
٦.	الشعور بالسعادة والمرح والسرور .	٩	٠	٠	%١٠٠
٧.	تساعد في تأكيد الذات .	٨	١	٠	%٨٨.٨٩
٨.	المنافسة مع الاخرين .	٩	٠	٠	%١٠٠
٩.	المشاركة في الاحتفالات والمهرجانات الرياضية .	٨	١	٠	%٨٨.٨٩
١٠.	تكوين علاقات جديدة مع الزملاء .	٩	٠	٠	%١٠٠
١١.	تشكيل السلوك الاجتماعي السوي .	٩	٠	٠	%١٠٠
١٢.	تنمي المنافسة مع الذات	٥	٤	٠	%٥٥.٥٦
١٣.	تنمية الخبرات المرتبطة بالعمل التطوعي .	٩	٠	٠	%١٠٠
١٤.	التعرف على عوامل الامان والسلامة المرتبطة بأدوات العمل التطوعي	٩	٠	٠	%١٠٠
١٥.	تهيئ الفرص لتعلم مهارات جديدة	٩	٠	٠	%١٠٠

تابع جدول (٢)

النسبة المئوية لموافقة الخبراء على عبارات إستبيان دور المؤسسات التربوية (ن= ٩)

م	العبارات	موافق	حذف	تعديل صياغة	النسبة المئوية
المحور الثالث:المعايير التي يجب توافرها في محتوى الاعمال التطوعية					
١.	يمكن تحقيق العمل التطوعي بالإمكانات المادية والبشرية المتاحة	٩	٠	٠	%١٠٠
٢.	تراعي برامج الاعمال التطوعية الفروق الفردية بين الطلاب .	٨	١	٠	٨٨.٨٩ %
٣.	توجد مواعيد محددة لممارسة برامج الاعمال التطوعية.	٨	١	٠	٨٨.٨٩ %
٤.	تتميز الاعمال التطوعية بالتشويق والاثارة .	٩	٠	٠	%١٠٠
٥.	تقوم الاعمال التطوعية على التنافس الشريف	٩	٠	٠	%١٠٠
٦.	تساعد الاعمال التطوعية التغلب على مصاعب الحياة	٥	٤	٠	٥٥.٥٦ %
٧.	يراعى التجديد في محتوى الاعمال التطوعية.	٨	١	٠	٨٨.٨٩ %
٨.	تتاح فرصة مشاركة النوعين في ممارسة الاعمال التطوعية.	٩	٠	٠	%١٠٠
٩.	تختلف درجة ومستوى ممارسة الاعمال التطوعية باختلاف أوقات الدراسة خلال العام.	٨	١	٠	٨٨.٨٩ %

١٠.	تقتصر الأنشطة الطلابية الرياضية على المتفوقين فقط.	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
١١.	يتناسب محتوى العمل التطوعي مع عدد الممارسين لها.	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
١٢.	تراعي العمل التطوعي مستوى نضج الممارسين .	٩	٠	٠	١٠٠%
١٣..	تكون الاعمال التطوعية هادفة وبناءة	٥	٤	٠	٥٥.٥٦%
١٤.	تتناسب الاعمال التطوعية مع عادات وتقاليد المجتمع .	٩	٠	٠	١٠٠%
١٥.	تتوفر مختلف عوامل الأمن والسلامة لممارسة مختلف الاعمال التطوعية .	٨	١	٠	٨٨.٨٩%

المحور الرابع: الإمكانات المتوافرة للأعمال التطوعية

١.	تتوفر منشآت كافية لممارسة مختلف الاعمال التطوعية.	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٢.	تصلح المنشأة الطلابية للاستخدام طوال اليوم .	٩	٠	٠	١٠٠%
٣.	توجد برامج زمنية لإدارة استخدام المنشاة الخاصة بالأعمال التطوعية.	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٤.	يتناسب عدد المنشاة مع متوسط عدد الممارسين للعمال التطوعية في الوقت المحدد .	٩	٠	٠	١٠٠%
٥.	كفاءة وكفاية الأدوات المستخدمة في الاعمال التطوعية.	٩	٠	٠	١٠٠%
٦.	توافر عوامل الأمن والسلامة في الاجهزة والادوات المستخدمة في الاعمال التطوعية	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
٧.	توجد ميزانية خاصة لممارسة الاعمال التطوعية	٩	٠	٠	١٠٠%
٨.	يتوفر مشرفون متخصصون لإدارة الاعمال التطوعية .	٩	٠	٠	١٠٠%
٩.	يرافق مشرفو الاعمال التطوعية الطلاب في اللقاءات الخارجية.	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
١٠.	يتمتع مشرفو الاعمال التطوعية بالسلطات الكافية للقيام بالإشراف الأمثل على الأنشطة الطلابية	٩	٠	٠	١٠٠%
١١.	قدرة وكفاءة مشرف الاعمال التطوعية على مراعاة ميول ورغبات الطلاب نحو الممارسة	٩	٠	٠	١٠٠%
١٢.	وجود كوادر متخصصة لصيانة وإدامة الملاعب والأدوات المستخدمة للعمل التطوعي	٨	١	٠	٨٨.٨٩%
١٣.	يوجد دعم للعمل التطوعي في المؤسسات التربوية	٥	٤	٠	٥٥.٥٦%

من جدول (٤), يتضح أن: نسبة موافقة الخبراء على العبارات المقترحة تراوحت ما بين (٥٥.٥٦%) الى (١٠٠%), وقد ارتضى الباحث نسبة (٧٥%), للبقاء على العبارات , بناءاً

على أراء الخبراء تم حذف مجموعة من العبارات التي استقر الرأي على عدم مناسبتها للمحاور , جدول(٣)

جدول (٣)

أرقام العبارات المحذوفة من الإستبيان

م	المحور	ارقام العبارات المحذوفة
١	الأنشطة الطلابية الرياضية المفضل ممارستها	١١
٢	أهداف الأنشطة الطلابية الرياضية	١٢
٣	المعايير التي يجب توافرها في محتوى الأنشطة الطلابية الرياضية	٦ , ١٣
٤	الإمكانات المتوفرة للأنشطة الطلابية الرياضية	١٣
٥	أساليب تقويم الأنشطة الطلابية الرياضية	٢ , ٩
	الاجمالي	**٨**

من جدول (٣) يتضح أن: إجمالي عدد العبارات المحذوفة بلغ (٨) عبارة .

- بعد حذف العبارات بلغ عدد عبارات الاستبيان (٦٦) عبارة , جدول (٦).

جدول(٤)

عدد العبارات التي يتضمنها كل محور من محاور الإستبيان الخمسة (ن = ٥٠)

م	المحاور	عدد العبارات
١	الانشطة الطلابية الرياضية المفضل ممارستها لطلبة المرحلة الاعدادية.	١٠
٢	اهداف الانشطة الطلابية الرياضية بالمؤسسات التربوية.	١٤
٣	المعايير التي يجب توافرها في محتوى الانشطة الطلابية الرياضية .	١٣
٤	الامكانات المتوفرة للأنشطة الطلابية الرياضية .	١٢
	إجمالي عدد عبارات استبيان تقويم الانشطة الطلابية الرياضية	**٤٩**

وضع الباحث ميزان تقدير للإستجابات على عبارات إستبيان تقويم الأنشطة الطلابية الرياضية على النحو التالي:-

- (نعم) وتقدر بثلاث درجات.
- (الى حد ما) وتقدر بدرجتان.
- (لا) وتقدر بدرجة واحدة.

الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بأجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها (٥٠) طالب من خارج عينة البحث الأساسية ومن داخل مجتمع البحث وذلك في الفترة من (١٠\٢٣ \ ٢٠١٦م),إلى (٤ \١١\ ٢٠١٦م), واستهدفت التعرف على وضوح ومناسبة صياغة العبارات لمستوى فهم العينة, وإجراء المعاملات العلمية.

المعاملات العلمية لاستمارة الإستبيان:

– **الصدق:**استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات الإرتباط بين العبارات والدرجة الكلية لكل محور , الدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للاستبيان , وكذلك الصدق الذاتي(الجذر التربيعي لقيم الثبات), وذلك لكل محور من محاور الإستبيان.

جدول (٥)

معامل الارتباط بين العبارات والمحاور والاستبيان (ن=٥٠)

العبارات	الأنشطة الطلابية الرياضية المفضلة	أهداف الأنشطة الطلابية الرياضية	المعايير التي يجب توافرها في محتوى الأنشطة الطلابية الرياضية	الإمكانات المتوافرة للأنشطة الطلابية
١	**0.381**	**0.340**	**0.014**	**0.489**
٢	**0.454**	**0.479**	**0.401**	**0.515**
٣	**0.362**	**0.536**	**0.486**	**0.536**
٤	**0.423**	**0.570**	**0.534**	**0.405**
٥	**0.365**	**0.472**	**0.534**	**0.275**
٦	**0.361**	**0.356**	**0.477**	**0.434**
٧	**0.261**	**0.202**	**0.569**	**0.458**
٨	**0.105**	**0.494**	**0.346**	**0.595**
٩	**0.453**	**0.380**	**0.048**	**0.388**
١٠	**0.146**	**0.351**	**0.373**	**0.472**
١١		**0.208**	**0.311**	**0.164**
١٢		**0.324**	**0.082**	**0.464**
١٣		**0.422**	**0.347**	
١٤		**0.405**		
١٥				
١٦				
١٧				
١٨				
١٩				
٢٠				
الاستبيان	**0.399**	**0.613**	**0.635**	**0.625**

*قيمة (ر) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) = (٠.٣٠٤)

من جدول (٥), يتضح أن : وجود ارتباط دال إحصائياً بين العبارات والدرجة الكلية لكل محور , حيث أن قيمة (ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في جميع العبارات ما عدا (٧, ٨ , ١٠ , ١٤ , ١٦) محور الاعمال التطوعية المفضلة ,(٧ , ١١) محور الأهداف , (١ , ٩ , ١٢) محور المحتوى , (٥ , ١١) محور الإمكانات.حيث أن قيمة (ر) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(٠.٠٥) وجود ارتباط دال احصائيأ بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبيان, مما يشير الى صدق استمارة الإستبيان.

جدول (٦)

قيم الصدق الذاتي لمحاور إستبيان دور المؤسسات التربوية (ن=٥٠)

م	المحور	قيمة الصدق الذاتي
١	الاعمال التطوعية المفضل ممارستها	*٠.٧٢٣
٢	أهداف الاعمال التطوعية	*٠.٧٤٩
٣	المعايير التي يجب توافرها في محتوى الاعمال التطوعية	*٠.٧٢٨
٤	الإمكانات المتوفرة للأعمال التطوعية	*٠.٧٦٥
الإستبيان ككل		*٠.٨٠٣

* قيمة مرتفعة

من جدول(٦)، يتضح أن : وجود قيم مرتفعة لمحاور الإستبيان تراوحت بين (٠.٧٢٣) و(٠.٨٣٠)، مما يدل على صدق إستبيان دور المؤسسات التربوية .

الثبات:

استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لإيجاد قيمة ثبات محاور الإستبيان، وذلك لكل محور من محاور الإستبيان .

جدول (٧)

قيم الثبات لمحاور إستبيان دور المؤسسات التربوية (ن=٥٠)

م	المحور	قيمة ألفاكرونباخ
١	الاعمال التطوعية المفضل ممارستها	*٠.٥٢٣
٢	أهداف الاعمال التطوعية	*٠.٥٦١
٣	المعايير التي يجب توافرها في محتوى الاعمال التطوعية	*٠.٥٣٠
٤	الإمكانات المتوفرة للأعمال التطوعية	*٠.٥٨٥
		*٠.٦٤٦

* قيمة مرتفعة

من جدول (٧)، يتضح : وجود قيم ثبات مرتفعة لكل من محاور الإستبيان، مما يدل على ثبات إستبيان دور المؤسسات التربوية .

حساب متوسط زمن الاجابة على الإستبيان:

قام الباحث بتحديد زمن الإستجابة على الإستبيان من خلال حساب الزمن التجريبي وهو عبارة عن متوسط زمن اسرع وأبطء إستجابة للمفحوصين .

جدول (٨)

حساب زمن الإجابة على إستبيان تقويم الأنشطة الطلابية الرياضية

زمن إجابة استبيان تقويم الانشطة الطلابية الرياضية	الزمن التجريبي		المجموع	الزمن المناسب
	إجابة أول مفحوص	إجابة آخر مفحوص		
	٨ (ق)	١٨ (ق)	٢٦ (ق)	١٣ (ق)

من جدول(٨), يتضح أن: متوسط زمن الإجابة على عبارات إستبيان دور المؤسسات التربوية هو(١٣) دقيقة.

الدراسة الميدانية:

بعد الاطمئنان لمعاملات الصدق والثبات قام الباحث بتطبيق إستبيان تقويم الأنشطة الطلابية الرياضية على عينة الدراسة وذلك في الفترة من (١٥ ١١\٢٠١٦م) إلى(٢٠١٦/١٢/١), وبعد الانتهاء من تطبيق الإستبيان تم جمع وتصنيف وتفريغ البيانات وجدولتها لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة.

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجات الإحصائية لبيانات البحث باستخدام البرنامج الإحصائي**SPSS**، وقد استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية:

١- التكرارات.

٢- النسبة المئوية.

٣- المتوسط الحسابي.

٤- الانحراف المعياري.

٥- الدرجة المقدرة

٦- معادلة (كا٢) كاي تربيع .

٧- اختبار(ت) لحساب الفروق بين متوسطي مجموعتين.

٨- تحليل التباين.

٩- الموازنة مع أقل فرق معنوي **L.S.D.**

وقد ارتضى الباحث دلالة مستوي معنوية (٠.٠٥) لقبول وتفسير نتائج البحث.

الفصل الرابع

عرض وتفسير ومناقشة النتائج

جدول (٩)

التكرارات والدرجة المقدرة والوزن النسبي وكا٢لعبارات الاعمال التطوعية المفضل ممارستها

(ن=٧٠٦)

م	العبارات	نعم		إلى حد ما		لا		الدرجة المقدرة	النسبة المئوية	قيمة (كا٢)
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	التميز في العمل الخيري.	570	80.74 %	99	14.02 %	37	5.24٪	1945	91.83٪	722.06 *
٢	الاعمال التطوعية لمساعدة المرضى .	220	31.16 %	280	39.66 %	206	29.18 %	1426	67.33٪	13.13
٣	الاعمال التطوعية الثقافية .	259	36.69 %	234	33.14 %	213	30.17 %	1458	68.84٪	4.51
٤	اعمال تطوعية علمية .	144	20.40 %	221	31.30 %	341	48.30 %	1215	57.37٪	83.77
٥	اعمال تطوعية اقتصادية .	172	24.36 %	226	32.01 %	308	43.63 %	1276	60.25٪	39.85
٦	اعمال تطوعية اجتماعية .	111	15.72 %	180	25.50 %	415	58.78 %	1108	52.31٪	215.87 *
٧	اعمال تطوعية فنية .	138	19.55 %	167	23.65 %	401	56.80 %	1149	54.25٪	176.72 *
٨	اعمال تطوعية خدمتاً لجمال الطبيعة .	96	13.60 %	155	21.95 %	455	64.45 %	1053	49.72٪	314.96 *
٩	اعمال تطوعية تربوية .	110	15.58 %	160	22.66 %	436	61.76 %	1086	51.27٪	261.97 *
١٠	اعمال تطوعية سياحية .	82	11.61 %	160	22.66 %	464	65.72 %	1030	48.63٪	346.21 *

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) = (٥.٩٩)

من جدول (٩), يتضح : وجود فروق دالة إحصائياً في إستجابات عينة البحث عن الاعمال التطوعية المفضل ممارستها، حيث أن قيمة (كا٢) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، في جميع العبارات ما عدا (كرة الطائرة).

– أعلى نسبة بلغت (٩١.٨٣%) لنشاط التميز في العمل الخيري وقد يرجع ذلك الى أن العمل الخيري بمفهومة العام هو مساعدة المحتاج من البشرية بحسب النظرة المجتمعية وبحسب البيئة وايضاً بحسب الفطرة التي اكتسبها الانسان من مجتمعة وهو مساعدة المحتاج

– واقل نسبة بلغت (٤٨.٦٣%) لنشاط اعمال تطوعية سياحية وقد يرجع ذلك الى عدم فهم ووعي وادراك الطلبة عن اهمية الساحة ومواردها للبلد من خلال مساعدة السائحين والحفاظ على المرفقات السياحية وتطويرها.

جدول (١٠)

التكرارات والدرجة المقدرة والوزن النسبي وكا٢لعبارات

أهداف الاعمال التطوعية (ن=٧٠٦)

م	العبارات	نعم		إلى حد ما		لا		درجة مقدرة	النسبة المئوية	قيمة (كا٢)
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	الراحة والاسترخاء العضلي والعصبي	473	%67.00	180	%25.50	53	%7.51	1832	%86.50	*394.30
٢	الاحتفاظ بالقوام المعتدل	377	%53.40	247	%34.99	82	%11.61	1707	%80.59	*185.77
٣	تجديد نشاط وحيوية الجسم	464	%65.72	179	%25.35	63	%8.92	1813	%85.60	*361.87
٤	تنمية اللياقة البدنية	436	%61.76	209	%29.60	61	%8.64	1787	%84.37	*303.20
٥	تدعيم الثقة بالنفس	451	%63.88	178	%25.21	77	%10.91	1786	%84.32	*318.14
٦	الشعور بالسعادة والمرح والسرور	438	%62.04	203	%28.75	65	%9.21	1785	%84.28	*302.26
٧	المنافسة مع الآخرين	430	%60.91	202	%28.61	74	%10.48	1768	%83.47	*276.35
٨	المشاركة في	29	%41	271	%3	14	%2	15	%73.5	*52.78

	الاحتفالات والمهرجانات الرياضية	0	.08		8.39	5	0.54	57	1	
٩	تكوين علاقات جديدة مع الزملاء	471	%66.71	182	%25.78	53	%7.51	1830	%86.40	*389.36
١٠	تنمية الخبرات المرتبطة بالأنشطة الطلابية الرياضية	341	%48.30	249	%35.27	116	%16.43	1637	%77.29	*108.75
١١	التعرف على عوامل الأمان والسلامة المرتبطة بالأنشطة الطلابية الرياضية	332	%47.03	275	%38.95	99	%14.02	1645	%77.67	*125.37
١٢	تهيئ الفرص لتعلم مهارات جديدة	419	%59.35	213	%30.17	74	%10.48	1757	%82.96	*256.07

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) = (٥.٩٩)

من جدول(١٠)، يتضح أن: وجود فروق دالة إحصائياً في إستجابات عينة البحث عن أهداف الأنشطة الطلابية الرياضية، حيث أن قيمة (كا٢) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

– أعلى نسبة بلغت (٨٦.٥٠%), لعبارة (الراحة والإسترخاء العضلي والعصبي) وقد يرجع ذلك الى شعور الطالب الممارس بالراحة والإسترخاء والسعادة أثناء الممارسة مما يوضح للطالب أنها أنشطة هادفة وبناءه وتهتم بميولهم ورغباتهم حسب معتقدهم نتيجة لمراعاتها لأفكارهم وتطلعاتهم , ويتفق مع ما ذكره محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز(٢٠٠٦م), أن من أهم أهداف ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية الشعور بالراحة والإسترخاء [xxvii].

– أقل نسبة بلغت (٧٣.٥١%), لعبارة (المشاركة في الإحتفالات والمهرجانات الرياضية) . وقد يرجع ذلك الى أن الأهداف من ممارسة الاعمال التطوعية هي الممارسات الفعلية وإشباع الرغبة والذات وتفريغ الطاقات البدنية المكبوتة بالنشاط الرياضي تلبية للدوافع النفسية للفرد الممارس , قلة المهرجانات الرياضية التي تقدمها المؤسسات التربوية , عدم الميول الى تكوين علاقات إجتماعية

والمشاركة في الإحتفالات وتكوين السلوك الإجتماعي السوي ,وتمثيل المؤسسة أو البلد في المحافل والمهرجانات الرياضية , فقط الممارسة من أجل إشباع الرغبة في العمل الرياضي .

جدول (١١)

التكرارات والدرجة المقدرة والوزن النسبي وكا٢ لعبارات

محتوى العمل التطوعي (ن=٧٠٦)

م	العبارات	نعم		إلى حد ما		لا		الدرجة المقدرة	النسبة المئوية	قيمة (كا٢)
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	تراعي برامج الاعمال التطوعية الفروق الفردية بين الطلاب	282	%39.94	280	%39.66	144	%20.40	1550	%73.18	*53.18
٢	توجد مواعيد محددة لممارسة برامج الاعمال التطوعية	311	%44.05	258	%36.54	137	%19.41	1586	%74.88	*67.60
٣	تتميز الاعمال التطوعية بالتشويق والاثارة	344	%48.73	244	%34.56	118	%16.71	1638	%77.34	*109.00
٤	تقوم الاعمال التطوعية على التنافس الشريف	491	%69.55	143	%20.25	72	%10.20	1831	%86.45	*427.35
٥	يراعى التجديد في محتوى الاعمال التطوعية	309	%43.77	306	%43.34	91	%12.89	1630	%76.96	*132.80
٦	تتاح فرصة مشاركة النوعين في ممارسة الاعمال التطوعية	272	%38.53	273	%38.67	161	%22.80	1523	%71.91	*35.22
٧	تختلف درجة ومستوى ممارسة الاعمال التطوعية باختلاف أوقات الدراسة خلال العام الدراسي	365	%51.70	243	%34.42	98	%13.88	1679	%79.27	*151.84
٨	يتناسب محتوى الاعمال التطوعية مع عدد الممارسين لها	275	%38.95	293	%41.50	138	%19.55	1549	%73.14	*61.07
٩	تراعي الاعمال	35	%5	2	%3	11	%1	165	%78.0	*122.43

	التطوعية مستوى نضج الممارسين	**4**	**0.14**	**38**	**3.71**	**4**	**6.15**	**2**	**0**	
١٠	**تتوفر عوامل الأمان والسلامة لممارسة مختلف الاعمال التطوعية**	**352**	**%49.86**	**239**	**%33.85**	**115**	**%16.29**	**1649**	**%77.86**	***119.43**

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) = (٥.٩٩)

من جدول (١١)، يتضح : وجود فروق دالة إحصائياً في إستجابات عينة البحث عن محتوى دور المؤسسات التربوية، حيث أن قيمة (كا٢) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

– اعلى نسبة بلغت (٨٦.٤٥%), لعبارة (تقوم الاعمال التطوعية على التنافس الشريف), وقد يرجع ذلك الى رغبة الطلبة في العمل والممارسة والتدريب على الأنشطة بجدية وبفعالية من أجل إظهار المواهب والقدرات البدنية والمهارية في الاعمال الخيرية التي تقوم عليها المنافسات , وأيضاً إتاحة الفرصة للتعبير عن أرآئهم وأفكارهم , وتهيئة الفرص للإبداع والإبتكار وإشباع التذوق من خلال الممارسات والمنافسات الشريفة .ويتفق مع ما ذكرته **تهاني عبدالسلام(٢٠٠١م)** أن الأنشطة الترويحية تقوم على أساس التنافس الشريف من خلال الممارسة [xxviii].

– وأقل نسبة بلغت (٧١.٩١%), لعبارة (تتاح فرصة مشاركة النوعين في ممارسة الاعمال التطوعية), وقد يرجع ذلك إلى عدم إدراك الطلبة لمشاركة الإناث في الاعمال التطوعية وذلك بسبب المشاركات الفردية لكل نوع على حدى وعدم اشتراكهم مع بعض في ممارسة الأنشطة , في المدارس لا يستطيع تحديد مشاركة النوع الثاني بنفس عدد مرات وأشكال المشاركة في الأنشطة والاعمال التطوعية و مما يخفى على الذكور طبيعة مشاركة الإناث بشكل ملحوظ في محتوى العمل التطوعي ويختلف ذلك مع ما ذكره محمد السمنودي(٢٠٠٣م), أن الأنشطة الطلابية متاحة للجميع بغض النظر عن النوع [xxix].

جدول (١٢)

التكرارات والدرجة المقدرة والوزن النسبي وكا٢ لعبارات الإمكانات المتوفرة للأنشطة الطلابية الرياضية (ن=٧٠٦)

م	**العبارات**	**نوع الإمكانات**	**نعم**		**إلى حد ما**		**لا**		**الدرجة المقدرة**	**النسبة المئوية**	**قيمة (كا٢)**
			ك	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**			
١	**تتوفر منشآت**	**مادية**	**31**	**%4**	**21**	**%3**	**17**	**%2**	**154**	**%72.**	***40.**

	كافية لممارسة مختلف الاعمال التطوعية		2	4.19	6	0.59	8	5.21	6	99	53
٢	تصلح المنشأت الطلابية للآستخدام طوال اليوم	مادية	191	%27.05	321	%45.47	194	%27.48	1409	%66.53	*46.80
٣	توجد برامج زمنية لإدارة استخدام المنشات الخاصة بالعمل التطوعي	مادية	261	%36.97	277	%39.24	168	%23.80	1505	%71.06	*29.44
٤	يتناسب عدد المنشات مع متوسط عدد الممارسين للعمل الخيري في الوقت المحدد	مادية	247	%34.99	302	%42.78	157	%22.24	1502	%70.92	*45.54
٥	توافر عوامل الأمان والسلامة في الاجهزة والادوات المستخدمة في الاعمال التطوعية	مادية	316	%44.76	269	%38.10	121	%17.14	1607	%75.87	*88.01
٦	توجد ميزانية خاصة لممارسة الاعمال التطوعية	مادية	246	%34.84	249	%35.27	211	%29.89	1447	%68.32	3.79
٧	يتوفر مشرفون متخصصون لإدارة الاعمال التطوعية	بشرية	314	%44.48	256	%36.26	136	%19.26	1590	%75.07	*70.04
٨	يرافق مشرفو الاعمال التطوعيةالطلاب في اللقاءات الخارجية	بشرية	299	%42.35	245	%34.70	162	%22.95	1549	%73.14	*40.47
٩	يتمتع مشرفو الاعمال التطوعية	بشرية	271	%38.39	282	%39.94	153	%21.67	1530	%72.24	*43.47

	بالسلطات الكافية للقيام بالإشراف الأمثل على العمل التطوعي									
١٠	**وجود كوادر متخصصة لصيانة وإدامة الملاعب والأدوات الخاصة بالعمل التطوعي**	**بشرية**	**285**	**%40.37**	**239**	**%33.85**	**182**	**%25.78**	**1515**	**%71.53**	***22.63**

* قيمة (كا٢) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥) = (٥.٩٩)

من جدول (١٢)،يتضحأن : وجود فروق دالة إحصائياً في إستجابات عينة البحث عن الإمكانات المتوافرة للأنشطة الطلابية الرياضية، حيث أن قيمة (كا٢) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥).

وجود فروق غير داله احصائياً في عبارة (٦), حيث أن قيمة (كا٢) المحسوبة اصغر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥).

– أعلى نسبة بلغت(٧٥.٨٧%), (توافر عوامل الأمان والسلامة في الأجهزة والأدوات المستخدمة في الاعمال التطوعية) . وقد يرجع ذلك الى إدراك الطلبة لضرورة توافر عوامل الأمان والسلامة في الأجهزة والأدوات المستخدمة في الأنشطة الممارسة وفقاً لنوع النشاط , وذلك لأهمية تلك العوامل وضرورتها في الحفاظ على سلامة ألفرد الممارس للأنشطة واعتبارها ضرورة أساسية من ضرورات الممارسة لإحساس الممارس بالأمان والسلامة , ويتفق مع ما ذكره **أبو النجا عزالدين (٢٠١٣م)**, أنه يجب توافر عوامل الامان والسلامة في الاجهزة والادوات المختلفة التي تستخدم عند ممارسة الانشطة[xxx].

– وأقل نسبة بلغت (٦٦.٥٣%), لعبارة (تصلح المنشأة الطلابية للاستخدام طوال اليوم). وقد يرجع ذلك إلى انتهاء الدوام الرسمي وإغلاق الملاعب, وأيضاً النصوص التي تحتويها اللوائح والتشريعات بأوقات افتتاح وإغلاق الساحات والملاعب في المؤسسات التربوية والأندية الرياضية ومراكز الشباب مما يعطي عدم استغلالها طوال اليوم.

استخلاصات البحث :

انطلاقا من نتائج هذا البحث وفي ضوء المنهج المستخدم وفي حدود العينة وأدوات جمع البيانات والمعالجات الإحصائية المستخدمة , يقدم الباحث الإستخلاصات التالية :

١- أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها.
٢- وعي الطلبة بدور الإمكانات في بث روح الممارسة في المجتمع بشكل فاعل واكتساب الخبرات الإجتماعية والنفسية والفكرية من خلال الأنشطة الترويحية الممارسة وانجاحها بتوفير الإمكانات بنوعيها (مادية , بشرية) .
٣- يجب إعداد الطلبة إعداداً صحيحاً متكاملاً متزناً , لما يخدم الفرد والمجتمع وإعداده الإعداد المناسب للحياة ليس فقط بالخبرات العلمية إنما أيضاً بإكسابه خبرات للإستغلال المثمر للجهد المبذول.
٤- تتوافر عوامل الأمان والسلامة في الأجهزة والأدوات المستخدمة في الأنشطة الطلابية التطوعيه .
٥- يجب على المهتمين بالتعليم ادراك قيمة العمل التطوعي والاستفادة منه في تنمية الطفل وشخصيته .
٦- يتوفر مشرفون متخصصين لإدارة الأنشطة الطلابية التطوعية على اكمل وجه .
٧- زيادة الرغبة باستخدام الإمكانات المتاحة اكثر من مرتان اسبوعياً وفق متغير عدد مرات المشاركة .
٨- وعي وادراك الطلبة باستخدام امكانات الانشطة الطلابية التطوعيه وفقاً لأشكال المشاركة الجماعيه وبإشراف اساتذة مختصين.
٩- إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية .

توصيات البحث :

١- وضع برامج ودوارات لصقل المشرفين والعاملين في المدارس من اجل رفع مستوى النشاطات اللاصفيه والاعمال التطوعيه . وذلك من خلال :
أ- توضيح دور الامكانات وبيان اهمية العمل التطوعي .
ب-ابراز دور الامكانات في زيادة عدد مرات المشاركة في الانشطة الطلابية .
٢- عقد ندوات وحلقات علمية للطلبة حول فهم وادراك اهمية الامكانات بشقيها في الممارسات الاجتماعية والاعمال اللاصفيه كاقامة المهرجانات الخيريه. وذلك من خلال :

أ- زيادة الوعي الثقافي لدى الطلبة بأهمية الامكانات (مادية , بشرية) .

ب- فهم وادراك لدور الامكانات في تحسين الممارسة التطوعية للطلبة .

ت- زيادة نسبة الممارسة للنشاطات التطوعية من خلال فهم دور الامكانات في تحقيق الممارسة السليمة .

٣- الاستخدام الافضل للإمكانات المتوافرة في المدرسة من اجل تحقيق الممارسة المثالية . ويتم ذلك من خلال :

أ- فهم اهمية الامكانات في الانشطة اللاصفيه .

ب-التعرف على عوامل الامان والسلامة المرتبطة بالإمكانات المادية للأنشطة الممارسة .

٤- توافر كوادر متخصصة للقيام بالاعمال التطوعيه.

٥- ان يتعرف الممارسون على الاستخدام الامثل للإمكانات المتوافرة في المدرسة . ويتم ذلك من خلال :

أ- دور الامكانات في تعلم خبرات ومهارات جديدة .

ب-صقل المهارات والخبرات وتطويرها .

المراجع والهوامش :

---

[i]نافل الجعب، تربية الشباب على ثقافة التغيير, , غزة , جامعة الاقصى , ٢٠١٢م، ص٥.

[ii]زياد الجرجاوي، واقع إدارة النشاط الطلابي في مدارس التعليم الاساسي الحكومية في مدينة غزة, بحث منشور , كلية التربية , جامعة القدس المفتوحة , ٢٠٠٠م،ص٣.

[iii]محمد اليسير، دور النشاط المدرسي في العناية بالتلاميذ المبدعين , ٢٠٠٣م،ص٣.

[iv]محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز ،الترويح بين النظرية والتطبيق ,ط٤, مركز الكتاب للنشر ،القاهرة , ٢٠٠٦م,ص ٦٩.

[v]خالد محمد خالد ، رجال حول الرسول ، الريان ، القاهرة ، ١٩٨٧م ،ص٦٧.

[vi]إبراهيم حسين ، العمل التطوعي في منظور عالمي، المؤتمر الثاني للتطوع ، الإمارات العربية المتحدة –الشارقة ،٢٠٠١،ص٢٣.

[vii]بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، جامعة دمشق ، ١٩٩٩م،ص٥٦.

[viii]عدنان عبدالوهاب معلم ،البيت والمدرسة، مطابع الصفا،مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ،ص ٥٩ .

[ix]عدلي سليمان ، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ ، ص ٣.

(x) محمد السمنودي،الترويح الرياضي وأوقات الفراغ , المنصورة , مكتبة شجرة الدر , ٢٠٠٣م ،ص١١.

(xi)محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز،المصدر السابق ،ص ١٨٥.

(xii)محمد خطاب، النشاط الترويحي وبرامجه ، مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة، د. ت ،ص ١٣٩- ١٤٠.

(xiii)ريهام الجبيلي،الثقافة الترويحية وسلوك وقت الفراغ لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية , رسالة ماجستير , كلية التربية الرياضية للبنات , جامعة الإسكندرية ,٢٠١٣م،ص٤٤.

(xiv)أم الفاتح ، دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي، دار الصحابة ، القاهرة . ٢٠٠١م ،ص٧٨.

(xv) فكري ريان، النشاط المدرسي, أسسه- اهدافه- تطبيقاته , عالم الكتاب للنشر, القاهره ١٩٩٥،ص ١٢١.

(xvi)عدنان عبدالوهاب معلم ،المصدر السابق ،ص ٦٠.

(xvii) عدلي سليمان ،المصدر السابق ، ص ٩.

(xviii)عبد الرحمن القحطاني،الأنشطة اللاصفية (الواقع والمأمول) , بحث منشور , كلية المعلمين , الرياض , ٢٠٠٢م،ص ٣٢.

(xix)عبد الرحمن القحطاني،الأنشطة اللاصفية (الواقع والمأمول) , بحث منشور , كلية المعلمين , الرياض , ٢٠٠٢م،ص ٣٢.

(xx) بلال عرابي،المصدر السابق ،ص٥٩.

(xxi) Balz, E : Freizeitsport und Schule, In:Dieckert,., (Hrsg.): Handbuch Freizeitsport, chorndorf. 2002.

(xxii)Ferres, K: students social interation and campus , phd university of the incarnate word , carieton William , 2002.

((xxiii)Chen ,C: the impact of recreation sports fasilities on university social interactina and Campus Culture ,vol63-05 a of dissertational ,2000.

(xxiv)Barrows, P: Exercise Participation and The Relationship To Depressive Symptoms- Tology ,Motives, Barriers and Perceived benefits of Exercise Participation in College Student. Texas-Tech- University, 2003.

(xxv)Smith, G: perceptions of an intramural , extracurricularsports program in an urban middle school. dissertation abstracts InternationaL ,2003.

[xxvi]اسماعيل الافندي ،دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في بيت لحم ،جامعة القدس المفتوحة ،القدس .

[xxvii]محمد الحماحمي وعايدة عبد العزيز،المصدر السابق ،ص ١٩٣.

[xxviii] تهاني عبد السلام،الشباب والترويح والحياة ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ، د.ت ، ص ١١٤

[xxix]محمد السمنودي،الترويح الرياضي وأوقات الفراغ , المنصورة , مكتبة شجرة الدر , ٢٠٠٣م، ص٣٥ .

[xxx]ابو النجا عز الدين، الامكانات في التربية البدنية والرياضية ممارسات – تطلعات, دار الاصدقاء ،المنصورة, ،ط٢٠١٢،٣،ص٢٣.

The role of educational institutions in stitches volunteer work with the emerging
values of young people
A paper presented by the
Assist.Teacher Ayham Shabib Saleh

Research Summary

The theme of volunteerism, of the most important issues that should be raised and discussed and gain great importance.

And volunteer work of the strongest factors influencing the preparation of the new generation because they fall within the composition morally, psychologically and socially.

The volunteer work of the most important means used to participate in the advancement of the status of the communities in our time, and acquires volunteer work increasingly important day by day, there is a base for granted that governments, whether in developed or developing countries, can no longer meet the needs of its members and their communities, with the complexity of the living conditions of increased social needs and became a constantly changing, so it had to be the presence of the other parallel government agencies to fill in the public domain and complement the role played by the government in meeting the social needs of the parties and the lead role in addressing some of the social, economic and cultural issues, and not complementary, and became It puts the plans and programs of development model for governments.

And volunteer work inhumane practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all human groups since time immemorial, but it differs in size and shape and trends and

motivations from one community to another and from one time period to another, and in terms of size at least in periods of stability and calm, and increases in disasters and calamities Times and wars, and in terms of form it may be manually intramuscularly or professionally or donation of money or other effort, and where the trend may be automatically or directed by the state in the social, educational or development activities, and in terms of his motives may be motivated psychological, social or political.

The volunteer work a key factor in building the society and the dissemination of social cohesion among citizens of any society, also took a number of primitive forms of imposed humanitarian instinct that makes people have to rise up to help each other for community members in need of integration and cooperation.

research importance:

Highlights the importance of research by identifying the nature of the current situation of the practice of voluntary work, identify weaknesses and improve them, and the strengths and promotion of volunteering, activating the participation age groups Bmnact volunteer work, raise the level of participation by reducing impediments to the exercise of voluntary work.

Aim of the research:

The research aims to clarify the role of educational institutions in the implantation of volunteer -work with the emerging values of young people, through the answers to the following questions

- What business volunteer favorite practiced by emerging and young people?

-What are the objectives of voluntary work in educational institutions?

What is the criteria that must be met in voluntary work in educational -institutions content?

What possibilities are available for volunteer work in educational -institutions?

- What methods of volunteer work in educational institutions?

search limits:

Find the limits were limited to educational institutions in the Representation of the Iraqi Ministry of Education in Erbil, was selected (8) eight primary and secondary schools as a sample for the study, and conclude chapter defines key terms contained in the body of the title.

The second chapter (theoretical framework), which included three sections, detailed as in the first part, volunteer work, its importance, its role in the spirit of citizenship development among young people, and the second topic included: study the role of educational institutions in the implantation

of volunteer work with the emerging values of young people, and the third section: eating causes aversion voluntary work among young people and concluding chapter indices resulting from the theoretical framework, while ensuring Chapter III: research procedures, the research community and appointed by the tools, methodology, and was research sample of primary and secondary schools in Erbil students pick the headquarters of the Representation of the Ministry of Education in Erbil deliberate way. The fourth chapter: it contains the findings of the researcher, also consisted chapter on a set of conclusions and recommendations, sources and references, which hired the researcher in the study, research and conclude with a summary in English.

اشراقات تنموية. . . . . مجلة فصلية محكمة

Reflections development

Quarterly magazine codified

Issued by: the Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square

Fakhruddin Building email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor

(Prof. Saad Ali Zayer)

managing editor

. Dr. Assistant Professor Wissam Abdullah Jassim

Editorial secretary

Dr. Ohood Sami Hashem

Editorial board:

1. Prof. Sabah Rheama Mohsen / Mustansiriya University / Iraq
2. Prof. Zia Abdullah Ahmad Tamimi / Baghdad University / Iraq
3. Prof. Fadhil Abdul-Zahra Mazal / University of Basra / Iraq
4. Prof. Hadi Abdullah Ktvan Sean / University of Qadisiyah / Iraq
5. Dr. Assistant Professor. osamh Morteza Baqer / **Al-Nahrain University** University / Iraq
6 Dr. Assistant Professor. Raed Jabbar Kadhim / Mustansiriya University / Iraq
7. Dr. Assistant Professor.. Amina Abdalla Salem / Helwan University / Egypt
8. Dr. Assistant Professor. Azraa Ismail Zeidan / Tikrit University / Iraq
9. Dr. Assistant Professor Zahra Abdul-Mahdi / Mustansiriya University / Iraq
10. Dr. Assistant Professor. Salma Majid Hameed / Diyala University / Iraq
11. Dr. Assistant Professor Abdul Amir Mater al-Saadi / University of Karbala / Iraq

12. Dr. Assistant Professor Adnan Kazim al-Shaibani / Muthanna University / Iraq
13. Dr. Assistant Professor. Ali Lafftaa Saeed Asadi / University of Kufa / Iraq
14. Dr. Assistant Professor. Omar Abdullah Najm al-Din / Diyala University / Iraq
15. Dr. Assistant Professor Fareada Jassim Daraa / Mustansiriya University / Iraq
16. Dr. Assistant Professor Fadeila Mohsen al-Moussawi, / Baghdad University / Iraq
17. Dr. Assistant Professor Murtaza Henshol Sahi / Maysan University / Iraq
18. Dr. Assistant Professor Mahabad Abdul Karim Ahmed / Baghdad University / Iraq
19. Dr. Assistant Professor. Ahmed Abdul Amir Khudair / Baghdad University / Iraq
20. Dr. Assistant Professor Ahmed Mutashar Abdul-Sahib / Mustansiriya University / Iraq
21. Dr. Assistant Professor Yassin Mohamed Afrah al-Dabbagh / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
22.. Dr. Assistant Professor Hassan Hussein Sedeiq University / Ranya Sulaimaniya / Iraq / Kurdistan Regional University
23. Dr. Assistant Professor . Mohiuddin Mohammed Sadeq / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
24. Dr. Assistant Professor Saad Alwan Hassan / University of Kirkuk / Iraq
25.. Dr. Assistant Professor Jottiar Adel Mahmoud / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University 26. Prof. Dr. Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq
26.. Dr. Assistant Professor Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq
27. Dr. Assistant Professor Fathi Taha Meshaal al-Jubouri / Mosul / Iraq
University.
28 A.m.d. Ali Ezzedine al-Khatib / Wasit / University of Iraq

Advisory body was:
1. Prof. Dr. Mazin Jassim al-Hasani / Wasit / University of Iraq
2. A.d.abd rest Bader Nasser Al-Khazraji / Mustansiriya University / Iraq
3. O.d.movq Abdulaziz Hasnawi / South Technical University / Iraq
4A. Dr.. Saeed Ali Jassim al-Asadi / University of Basra / Iraq
5. Prof. Hadi Falih Hassan / University of Dhi Qar / Iraq
6. Prof. Inam Ali Tawfiq / Mustansiriya University / Iraq
7. Prof. Haider cream sugar / Mustansiriya University / Iraq
8. Prof. Sajida Hassan Mizban / Baghdad University / Iraq
9. Prof. Shihab Abbas Amiri / body art institutes
10. Prof. Morning Atallah photosensitizer / University of Baghdad / Iraq
11. Prof. Taha Hamid Al-Anbuge / Mstnasrah / Iraq
12. Prof. Abdel Azim Ahmed Abdel Azim / Damanhour University / Egypt
13. Prof. Omar Mohammed Ali Mohammed / Helwan University / Egypt
14. Prof. Ghassan Abdullah Saleh / Baghdad University / Iraq
15. Prof. Qays Hatem Hani al-Janabi / University of Babylon / Iraq
16. Prof. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq
17. Prof. Nice Hashim Kzar / Wasit University / Iraq
18. Prof. The RIA Omar Ameen / Baghdad University / Iraq
19. Prof. Anwar Mohammed Faraj / University of Sulaimaniyah / Iraq / Kurdistan region
20. Prof. Iman Abdul Karim Theeb / Iraqi University / Iraq
21. Prof. Ali Mahmoud Star / Iraqi University / Iraq
University

Policy 0f publication in magazine

Developing Studies Magazine Center demanding from all of searchers and academics inside and out side of Iraq in variety specialists to writing researches with scientific value to establish to magazine with the benefits researches.

Dev eloping Studies Magazine Center AND training which academic a controllable magazine ،which receive the researchers and studies form all different specializations (Arabic language and his literatures, English language ،History ،geographic, sociology ، management, economy, tourism, physiology and education science ،political science ،media, philosophy, holy Quran science ، Kurdish language ،and the other languages) all researches applicable subjected to scientific maintenance by editors stuff and group of experts masters in all specialists scientific inside and outside of Iraq.

Notifications

The research shall not published in any other magazine inside or outside of Iraq or quoted ،taken from a book ،dissertation ،master college ،transformed by internet website . researcher shall apply to obligations on written attached with research.

Researches management subjected to technical consideration which related to nature of magazine

Notify searcher to acceptance his research on data of research delivered no longer than one month.

The searcher may not demand to his research not be shown after showed before stuff editors except reasonable reason which stuff editor convinced by his reason.

That be complete before notify to him his research accept to published.

Searcher committee to proceeds modification to his researchers according with corresponding reports and delivered to magazine modify copy at period not exceed for fifteen days.

The magazine shall not committee to published researches which not fall by all condition.
Searcher shall be attached with his research a summary topics to his CV
All opinions therefore at magazine express in writer's opinion and necessary not reflect to viewpoint the magazine

Magazine published condition

Developing Rises Magazine welcome to master's efforts inside or outside Iraq and published his researches at humane specializes according with the fallowing terms:

The page number one from research contained on:

1- Research title by Arabic and English language.
2- Searcher name an Arabic and English language, science degree ،certification and accurate specialize.
3- E-mail searcher.
4- Tow abstracts: one of them an Arabic and anther by English that writing by size (12).
5- Keywords by Arabic and English language and attached in first page after abstracts.
6- Should be printed by (word 2007) computer system and the stuff of editor supply him with copy of research printed on paper system (A4) with (CD) including material research (research not divided more than one file on CD).
7- Pages shall not more than(25) pages size of (A4).
8- The lines in one page not less than (30) lines.
9- The research shall not be clear from linguistic and grammaticalness and orthographical mistakes subjected with accurate manner in correct way.
10- Searcher committee by liens by his sized in the following way:
11- lien type an Arabic language (simplified Arabic) and size lien (14.)
12- Lien type in English language (Times New Roman).

13- Abstracts in by (size 12),other research paragraphs in size (14).
14- Used word processor.
15- Searcher committee to following scientific terms in written scientific research according with arrangement and management of research with his resources and his edge by electronic system (conclusion comments) in the of research by size (12), reinserted maps ،pictures and schedule in the right place which be recommended in the research.